فواز فرحان

الايزيدية

الجزء الرابع

فلسفة العلوم النوعية

الطبعة الثانية

المحتويات ...

المقدمة 3
الخليقة عند الايزيديين 6
طوق ايزيد في العلم الايزيدي 100
مستويات الوعي في العلم الايزيدي 129
شجرة الحياة الايزيدية 166
شجرة الحياة وأبواب المعرفة المقدسة 238
تناسخ الأرواح وشجرة الحياة الايزيدية 270
طاوسي ملك في العلم الايزيدي الخفي المقدّس 307
شيخادي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس 361
طقس السماع في العلم الايزيدي 390
القاباخ في العلم الايزيدي 400
رمزية الأفعى في العلم الايزيدي 424
الكمي والنوعي في تفسير النصوص المقدّسة 430

المقدمة

بقيت العلوم الخفية للايزيديين محاطة بغلاف سميك من السرية يبطن وحدتها النوعية وعلمها العميق الذي يتجاوز القدرات الحية العادية عن الانسان الايزيدي البسيط ، ولأن هذه العلوم تشكل جوهر العلمين النوعي والكمي في عالمنا وتسبق فكرة ظهور الدين كتسمية مجرّدة لطقوس تمارسها البشرية من أجل التقرّب للخالق إلاّ أن الكثير من الشخصيات التي تناولت البعدين الحضاري والتاريخي للايزيدية وحتى الجانب المتعلق بطقوسها لم تقترب من فهم حقيقة أن هذه العلوم النوعية الخفية المقدسة للايزيديين عبر التاريخ لم تكن سوى علماً نوعياً فائق التعقيد والتفسير والتحليل ، لهذا لا يمكن قبول بحثاً يتناول الايزيدية من زاوية ضيقة على اعتبار أنها مجرد ديانة لها طقوس ومسلمات ومحرّمات وغيرها وتتم عملية تجاهل العلوم النوعية التي تدرس المنظومة الكونية بكل أبعادها وتشعّباتها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس مثّل الأداة الحيّة لاختيار مركز سرّة الأرض وقدسيتها (لالش النورانية المقدّسة) وكان الأداة الحية التي أبقت الايزيديون على بيّنة من العلوم الخفية عبر العصور والتي تمثل الجانب السببي الفعلي في بقاءهم الى اليوم يمثلون المصدر الذي انبعثت منه كل إشعاعات الحضارة البشرية من أور واريدو والوركاء وآنوجكي ونينوى وهولير ، لذلك احاول من خلال هذا الجزء تسليط الضوء على العلوم النوعية الفائقة التعقيد في الايزيدية والتي وصلت الينا بصور رمزية تشكل سبقات ونصوص مقدّسة بقيت محفوظة ومتداولة دون أن تتمكن أجيال كثيرة مرّت عليها من فهم الغائية منها أو الجوانب النوعية الحقيقية لما تعكسه العلوم الخفية في الايزيدية عبر العصور ..

فالكثير من النصوص المقدّسة تم تفسيرها بطريقة مبتذلة لا تمت لحقيقتها بصلة وفهم الرمزية التي تمثلها هذه النصوص يشكل تحدياً علمياً من النوع الثقيل للغاية ، لا سيما وأن الضرورة الذاتية والموضوعية في عالمنا المادي تتطلب الوصول الى مستوى للوعي يمكّن المرء من العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة حتى يتمكن من فهم ما تعنيه الرمزية التي تلازم تلك النصوص والسبقات المقدسة عند الايزيديين ، فهذه النصوص تعكس علوماً نوعية متفوّقة للغاية تشرح وتلخص خليقة الكون وصنع الخالق من لحظة تجليه في دائرته الملكية السماوية الاولى حتى اكتمال عقد تأسيس أول منظومة كونية في الوجود والتي تألفت من تسعة وتسعين دائرة ملكية سماوية ، كما تشرح طريقة ظهور المستويات الأربعة للوعي (المادي والقاتاني والشمساني والآداني) القادمة من العناصر الأربعة المقدّسة التي تأسس منها الكون (التراب والماء والهواء والنار) كما تشرح طبيعة تجلي درجات الوعي في عشرية تضمها كل دائرة ملكية سماوية في عملية الخلق والتجلي ، لتظهر أعمدة الحكمة المقدسة في العلم الايزيدي وأبواب معرفته الخفية ، كل هذه الأجزاء تمثل الهيكلية الجامعة للهندسة الايزيدية في الخلق والنشوء والتكوين وإذا كانت هذه الهيكلية مبطنة بطريقة رمزية كان من الصعب على أجيال سبقتنا فك أسرارها وطلاسمها فإن العصر الحالي أنجب الكثيرين ممن تمكنوا من فهم طبيعة العلوم النوعية التي تعكسها تلك الرموز والأسرار واللوحات في النصوص المقدسة ..

والعلم الايزيدي الخفي المقدس لا يمكن تناوله من خلال النظرة المادية المجرّدة التي تستند الى العلم الأكاديمي في عالمنا المادي بسبب قصور الأدوات القياسية لهذا العلم على اختراق أسرار الايزيدية وعدم تمكنه بالتالي من اخراج حقيقته بالشكل السليم الذي يتوافق مع مصدره والذين يتناولون تحليل وتفسير تلك النصوص المقدسة التي توارثناها عبر العصور من خلال النظرة المادية لا يمكنهم أن يقدموا لنا إلاّ تجريدات ذهنية لا تتجاوز العقول البسيطة في تأثيرها الفعلي والسبب بلا أدنى شك يدركه كل مطلع على النصوص المقدسة للايزيديين ، فهذه النصوص تشير بصراحة الى مستويات عليا للوعي تتجاوز عالمنا المادي الموضوعي لا يعترف بها العلم الحديث علانية ويقوم بتعريفها بشكل مقتضب كي لا تقترب منها الجموع وتعبر الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تجعلهم يكشفون عن الجوانب السببية لكل ما هو حاسم وجذري في عالمنا الأرضي ..

فالجانب النوعي لتطور الوعي في الايزيدية هو الوصول لمستويات الوعي المتفوّقة التي تؤهل المرء للتواصل مع العوالم الستة الأخرى الغير مرئية بالنسبة لنا ، تمكنه من تركيب وتعقيد الصور والمجسمات الهندسية القادمة من المنظومة الكونية للحصول على علوم متفوّقة للغاية تتجاوز محدودية العقل في عالمنا المادي وضعف حواسنا التقليدية على استيعابها ، لذلك تمثل ممارسة طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية المثل الحي الساطع الذي لا يمكن لأي ايزيدي مطلع على علومه المقدسة تجاهله وبالتالي لا يمكن لعاقل نقض فكرة العلوم النوعية التي تعكسها السبقات والنصوص المقدسة في الايزيدية ، فالعقل في العلم الايزيدي الخفي المقدس يتجاوز تعريف العلم الأكاديمي الكمي ليصل خمسة مستويات عرفتها الايزيدية منذ انطلاق علمها في المملكة الآدانية (سومر) فالى جانب العقل الواعي هناك العقل الباطن والعقل اللا واعي والعقل الباطن الخفي والعقل الفضائي المدرك ، هذه الأربعة مستويات تشكل البعد التجاوزي للكائن البشري يتمكن من التعامل معها فقط عبر تطوير بنيته الطاقية الحيوية ليصل الى العقل الشامل وهو المستوى الأعلى الذي تسميه الايزيدية مكتبة الكون الرمزية السرّية ورغم أن الدول المتقدمة في العالم بدأت تركز جلّ اهتمامها على هذه العلوم للتزوّد بالمعارف الكونية إلاّ أن القصور في الكثير من جوانب المعرفة يقف حائلاً أمام وصولها الى أعماق هذه العلوم النوعية ، فأغلبها يرغب في تسخير هذه العلوم لغايات شريرة وأنانية وبالتالي تتعارض الأهداف هنا مع طبيعة الشروط التي تتطلبها العملية للحصول عليها ..

كان ابقاء هذا العلم الكوني الخفي المقدس للايزيدية موضع سرّية أحد أسباب فهم القائمون على تشفير هذا العلم لطبيعة التحول الذي حدث في الأبعاد وانتقال الأرض لعمود الشدة والحزم في المنظومة الكونية ، فجعله نصوص و سبقات دينية رمزية تهدف أولاً وأخيراً الى التعريف بها من خلال هذه الرموز التي تتطلب مستويات للوعي يمكن الوصول اليها وفهم جوهرها فتكفل ذلك بوصولها الى أقلية حافظت عليها طوال آلاف من السنين ، هذه الأقلية تمتعت بالشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهلها لفك تشفير هذه النصوص المقدسة التي عكست كل العلوم الخفية التي شكلت العقيدة الحية للايزيديين عبر التاريخ الطويل وربما سيجد القارئ الكريم طبيعة التدرّج الذي سلكته في سلسلة الأبحاث هذه والتي تنحو نحو التعقيد شيئاً فشيء بسبب عمق المعاني التي تشكلها أغلب النصوص المقدّسة والتي لا يمكن إعطاءها حقها السليم الصحيح في التعبير اللفظي والتعريف دون اتخاذ مساحة شاسعة

تضمن وصول هذا التعبير الى ذهن القارئ بالشكل الذي يتناسب وعمق العلوم الايزيدية الخفية ، فدون استخدام الرسومات الهندسية يكون من الصعب على القارئ فهم موضوع الخليقة في الايزيدية وكذلك ينطبق الأمر على الدخول في أبواب المعرفة الخفية وأعمدة العلم المقدس لذلك حاولت قدر الإمكان أن يكون هذا البحث قريباً الى الفهم وقريباً الى الحالة الفكرية التي يمكنها أن تجعل من هذا الشرح المطوّل الطريق الذي لا غنى عنه للتعبير السليم عن الحقيقة الايزيدية ..

الفصل الأول ...

الخليقة عند الايزيديين ...

الخليقة وتفسيرها عند الايزيديين تفسير سليم لنشأة الكون جاءت من خلال علم نوعي (علم الصدر المتناقل شفاهياً) قائم على دراسة المنظومة الكونية منذ لحظات النشوء الأولى وسديم الفكرة الما قبل كونية والتي نطلق عليها في الايزيدية تعبيراً رمزياً يسمى ايسف والتي تعني الأزل ، وقد جسّدت العديد من النصوص المقدّسة والسبقات الدينية هذه الحقيقة وهذا التفسير عبر استعارات رمزية ولفظية تمثل المحتوى اللغوي للنصوص المقدسة عكست هذا التفسير بشكل سليم ووصلت الينا عبر طريقين على مر العصور كحكمة خفية متراكمة .. الطريق الأول هو النصوص المقدّسة والسبقات ، والطريق الثاني هو العلم الايزيدي الخفي المقدّس أو ما نسميه بعلم الصدر ، وهو العلم الذي تم تناقل محتواه وأسراره شفاهياً على مرّ العصور من خلال التفسير السليم للنصوص المقدّسة ..روح غامرة لا متناهية إنطلقت منها عملية الخلق والتجلي .. تكثفت خطوط ومسارات الطاقات المستنيرة لتتمحور حول مركز معيّن في دائرة ملكية سماوية أولى (تمركز للنور وتمركز للظلام) ذلك السديم الكوني الذي شكل الفكرة الما قبل كونية في العلم الايزيدي والذي أبحرت معه أولى خطوات الخلق ، فعندما نزح آدي من الأزل الذي كان يمثله شكل نظاماً مستتراً لواقع متجلي ، هذا النظام المستتر بدأت مع إشراقات إشعاعاته الأولى بذور العلم الهندسي الايزيدي (الإلهي) الخفي المقدّس ، بدءاً من الحركة اللولبية للتجلي ومروراً بتكوين العناصر الأربعة (النار و الهواء و الماء و التراب) وانتهاءاً بالتجسيد الفعلي للتجلي في دائرة صفراء مقدّسة تشكل البعد الأسمى للدائرة الملكية السماوية الأولى ، في هذه الدائرة تجسّد الخلود بأسمى معانيه وأصبح كل بُعد في الأبعاد الأربعة والمتجهة الى الإتجاهات الأربعة عنصراً أساسياً من التكوين المقدّس ، فحركة النزوح من حالة الأزل الدائم (إيسف) ومروراً بالحركة اللولبية وانتهاءاً بتجسيد التجلي (الذهب والألماس) و (اللبن والعسل) وغيرها من الإستعارات اللفظية العميقة لهذه الظاهرة المقدّسة شكلت دائرة الوعي الأقدس كونياً (آدي) وسلطانه على الكون ومنظومته وبعد هذا النزوح من الأزل تكثفت كل طاقات النور عبر مسارات لولبية لتدخل في تشكيل هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى ولتشكل في نفس الوقت مركزاً للوعي الأقدس في الكون (سلطان آدي) وفي نفس الوقت خلّفت عملية النزوح وتكثيف النور في الدائرة وراءها الظلام المطلق ، في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس فسّر الايزيديون عملية التشكيل هذه بأنها البداية الحقيقية لظهور الوعي المعدني ، حيث وصفوا النور الأقدس بشعاع الألماس الناصع البياض والنقاء ووصفوا الظلام الدامس بالكربون ومركز الوعي المكثف الأصفر

اللون بالذهب الخالص وسموا العناصر الأربعة التي شاركت في تأسيس الدائرة الملكية السماوية الأولى بأسماءها (النار و الهواء و الماء و التراب) وأوضحوا أن النار التي دخلت الدائرة السماوية الأولى مثلت الشرارة التي إنطلق منها التجلي والهواء بمثابة الرياح الحاملة للشرارة والماء بمثابة المد والجزر الأزليين لهذه الشرارة والتراب على أنه التجسيد المادي الفعلي لها وبما أن هذه العملية جرت في دوائر أربعة خلفتها عملية التجلي لذلك بدأت عملية التقسيم الفعلي للعوالم تخضع فعلياً لهذه الدوائر التي تحكمها العناصر الأربعة ..

ليس للعوالم فحسب بل حتى الكائنات وكل المخلوقات في الكون تقسم إستناداً الى هذا التصنيف الدقيق الذي وضعته الايزيدية أثناء تفسير نشأة الكون في دائرته السماوية الأولى وحتى الكواكب المنضوية في مجاميع شمسية تقسم استناداً لهذا التصنيف ، فهناك كوكب ناري وهناك كوكب مائي وهناك مجرّة شمسية هوائية ، وأخرى مائية وهناك شخصية ترابية أو شخصية ناريّة .. وهكذا ..

هذا التفسير الدقيق الذي وضعه العلم الايزيدي الخفي المقدّس لنشأة الكون بقي سائداً حتى يومنا هذا سواء في العلم الأكاديمي الكمي أو العلم النوعي (العلم الباطن) ، سماه البعض بالإنفجار العظيم وسماه الآخرون ببداية الخليقة ، لا تهم هنا التسميات والإستعارات اللفظية والصوتية والصورية بقدر ما يهم فهم العملية بشكلها السليم النقي الخالي من أي طبيعة غيّبية في التعريف ، فالايزيدية علم مقدّس قبل أن تكون شيئاً آخراً وحتى نفهم مضمون هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى التي إنبثق منها الكون ومنظوماته العملاقة بأسرها يجب أن نصفها لا أن نعرّفها ، فهي طاقة واعية قبل كل شي ، وعي مقدّس يعلو عن إستيعابنا لهُ ، مستوى عظيم من النور ، هالة من القدسية في أربعة أبعاد ، مصدر للطاقة الروحية ومصدر للقوانين الفيزيائية في أربعة أبعاد ، مصدر لكل أشكال المادة ، مصدر لكل أنواع الطاقة ، مصدر لكل المسارات الطاقية ، مصدر للمجالات المغناطيسية العملاقة في الكون ، مصدر للجاذبية في الكون بمختلف أبعادها ..

هذا هو الوصف الدقيق على أقل تقدير للمستوى العظيم من النور لسلطان آدي في الكون ، ومنه تدرّجت عملية الخلق والتجلي بإستمرارية لم تنتهي حتى هذه اللحظة ولا تنتهي الى الأبد وطالما بقيت هذه العملية مستمرة بقيت حياتنا قائمة على أساسها ليس في بُعدنا الأرضي فحسب بل في كل الأبعاد (الغير مرئية بالنسبة لنا) الأخرى ، هذا الأمر يجب أن نفهمه قبل أن ننطلق في سرد ما ترتب على عملية التجلي المقدّس لسلطان آدي ، فهو نظام من مستوى الأقدس كونياً تجلى عبر عملية خلق ذاتية لا يمكن سبر أغوارها بسهولة ، هذا المستوى العظيم من الوعي والمصدر الخفي للطاقة الكونية بدأ عنده الزمن السماوي ، هذه الطاقة الكونية المقدّسة تفاعلت مع الوعي الأقدس لتشكل ثنائية سرمدية إنبلجت معها مبادئ كونية عظيمة يسبر أغوارها أصحاب الطهارة والنقاء والإستقامة ، لتشكل المجال الموحد في الكون والذي تحرّك ليشكل مبدءاً ثانياً إسمه الإهتزاز في عملية الخلق التي رافقتها نغمات موسيقية منبعثة من الوعي الأقدس وترددات رنينية مقدّسة لمجالها الموحد وهجع وظهور في تناهيها المطلق ، فالوعي المقدّس متأصل في الطاقة المقدّسة ليشكلان المجال الموحد لهذه الثنائية التي قام على أساسها التجلي وعملية الخلق في الأساس ..

من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى إنطلقت الفكرة الجوهرية للخلق والإنبثاق وإنطلقت معها أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، نشأت معها العدالة المطلقة التي لا يمكن قياسها ونشأ قانون الكون الصارم الأوحد الذي لا يقبل الجدل ، من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى نشأة حكمة الدهور ونبضها السرمدي ، في هذه الدائرة مستوى عظيم من الوعي المقدّس إنبثق ، فيها عقل الكون الكلي الطابع ، فكل ما نشأ منها هو إبتكار ذهني للكل ، للوعي الأقدس آدي وسلطانه الكوني الأبدي الخالد .. هذا السلطان المقدّس يمثل أساس كل التجليات المقدّسة التي ترتبت على إنبثاق نوره ، فالكون المادي وأشكال المادة فيه وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية وكل نغمات الكون والترددات الرنينية تخضع الى هذا الأساس ، يمثل روح أعلى من أن يدركها استيعابنا البسيط ويمثل وعي مقدس يعلو على فهمنا لهُ ، فقانون الأشياء المتجلية عن هذا النزوح هي في الواقع إنعكاس للإبتكار الذهني للكل العظيم (آدي المقدّس) ..

وبالإضافة الى أن هذا المستوى العظيم من النور يمثل معبداً للمعرفة الخفية ومعبداً للحرية الأبدية ومعبداً للذكاء المطلق فإنه يشكل قانون النظام الكوني الشامل العميق الذي بدأت مع إشعاعاته الأولى نبض الحياة في الكون وكل من دخل أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وتبحّر في مبادئها المقدسّة يستطيع إستيعاب الجوانب السببية للطبيعة العقلية الفعالة لهذا المستوى العظيم من النور والطبيعة السببية للوعي العظيم الفعال يمكنه ان يقترب الى تاج المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، يمكنه أن يكون بين العظماء والأجلاء في منظومتنا الكونية ومسيرتها السرمدية التي لا تتوقف أبداً وهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي الذي ولّد مع نزوحه في دائرته الملكية السماوية الأولى قوانيناً كونية صارمة لا تقبل الجدل عكس (بفتح الحروف الثلاث للكلمة) في نفس الوقت ظواهر خارجية مثلت جوهر تلك القوانين ، وهذه الظواهر تجلت كما ذكرت في أربع مستويات لأربع عناصر في مستويات متعددة للوجود والحياة ونبضيهما ولأن العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس إنبثق من هذه السيرورة الأبدية فإنه ظهر الى الوجود كعلم شبيه بمصدره يعتمد على علم ظاهر جلي وكذلك على علم باطن مستور على عمودين للمعرفة عمود يسمى المربي (الشدّة) وعمود يسمّى البير (الرحمة) وهما في نفس الوقت يعكسان مبدأ الثنائية التي قام على أساسها القانون الكوني الشامل (الأبيض والأسود) (الذكر والإنثى) وهكذا ، العلم الظاهر الجلي الذي جسّدته سبقات الايزيدية ونغماتها الموسيقية وطقوسها المقدسة يعكس في جوهره علم باطن مستور ، هذا العلم الباطن المستور يتناول المسائل والقضايا المتعلقة بسيرورات الطبيعة الكونية ونواميسها الخفية وبذلك يكون مكملاً الى العلم الظاهر الجلي ويغوص في أعماق أسرار المنظومة الكونية الى درجات عليا تسمو معها على طبيعة تركيبتنا الفيزيولوجية في الإستيعاب وحتى أبسّط الأمر للقارئ أقول أن الظاهر الجلي هو العلم الكمي والباطن المستور هو العلم النوعي القائم على ألغاز علمية تسبر أغوار أسرار القوانين الكونية بأعمق أشكالها ، ليس ذلك فحسب بل تذهب الى أبعاد تأخذ معها الكائن الى مستويات عليا من الوعي والنور ، هذا العلم النوعي الباطني المستور هو ما يركز فيه الايزيديون على سبر أغوار أسرار المبادئ الإلهية المسيطرة على الكون وسيرورة هذه القوانين وفعلها وتأثيرها فيه ومن هذه الزاوية فقط أطلق الايزيديون على علمهم بعلم الصدر أو العلم الايزيدي الخفي

المقدّس ، فهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي هو من أسس هذا المحيط العلمي والمعبد الإلهي للمعرفة التي تنتشر في المنظومة الكونية دون حدود وحتى نفهم طبيعة نبضها نكون بحاجة لأعظم الأذهان وأنقى الأرواح ولا يمكن أن يلف الغموض هذه الأسرار إذا ما توفر الشرطان في طرق شواطئ هذا المحيط النقي للمعرفة وكذلك طرق أبواب هذا المعبد المقدّس للمحبة ..

من الصعوبة بمكان أن نتصور أن شرطي المحبة والمعرفة يمكن لنا تطبيقهما بغمضة عين ! هذا الأمر سيبدو سطحياً ويعتقد به الساذج فقط ، فهما رياضتان كونيّتان لا يمكن التمتع بهما قبل الدخول الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدس وأبواب المعرفة الايزيديه فيه ، وربما يستغرق عشرات الأعوام قبل أن يصل المرء شاطئيهما وربما يفشل بسبب ثقل تأثير البُعد المادي ووجود الأرواح المتخبطة والأذهان المشتتة وكذلك بسبب سرعة دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس وعلى هذا الأساس يكون العمل على الوصول الى الأذهان النقية والأرواح النقية لمواصلة التعلم ودخول أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس وهذه الاستطالة للعلم تمتد لتشمل كل المبادئ المبطنة الخفية التي قامت على أساسها المنظومة الكونية والتي تدرسها الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، فهي في جوهرها تستهدف دراسة خفايا وأسرار الكون والطبيعة بكل مستوياتها ، فكل أسرار المنظومة الكونية قابلة للرصد والتعلم من خلال أدوات العلم وحدها وهذا ما أدركه الايزيديون منذ آلاف السنين ، فما نسميه غيبي في بُعدنا الأرضي بالنسبة لأصحاب البصيرة الروحية النقية التي أنجبت منهم الايزيدية عشرات الآلاف عبر تاريخها الطويل هو ظاهر جلي للغاية لا يلوثه غيّب ويعلو على مستوى وعينا وإدراكنا بهذا المستوى الضعيف من الشروط التي نحملها في محاولة إختراق أسراره وسبر أغواره ..

فكل شيء في هذه المنظومة المقدّسة التي ظهرت مع ظهور الدائرة الملكية السماوية الأولى يمكن كشفه من خلال النقاء الروحي والطهارة الجسدية والإستقامة الأخلاقية الواعية الغير منقوصة وما هو خفي يمثل جانباً سببياً للوجود كلما تعمقنا فيه تعمق إدراكنا وقدرات إستيعابنا لعظمة المسبّب (سلطان آديا) ، كما يمكن إدراك هذا الجانب السببي الذي يمثل جوهر الوجود بعظمة الإدراك والإحساس وبسبب قدسية هذا العلم النوعي الباطني المقدس تم حجب الحكمة بنقاب سميك بمرور الزمن عن الأغلبية الغير ملتزمة بالشروط الروحية والذهنية والعاطفية والحسّية التي تجعلهم مؤهلين لدخول أبواب المعرفة الايزيدية وبقيت الأقلية التي تمارس أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى أعلى درجات الطهارة والنقاء والإستقامة حاملة لشعلة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وأبقت شعلته منيرة حتى يومنا هذا بأسطع صورة وبهاء يمكن تخليها فيه ، فالدائرة السماوية الملكية الأولى شكلت أول تجلي مادي للوعي الأقدس وإنبثقت منها صور متعددة لهذا التجلي العظيم ، تعمل جميعها بمعزل عن أية فطنة توجهها ..

هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس عندما ركز في خفاءه على هذه السيرورة السرمدية التي لا تتوقف إنما جسّد في جوهره نبض حقيقة هذا التجلي بكل أبعاده ، فهو بشكل مباشر حكمة متراكمة عبر العصور وصلت إلينا بأحرف من الألماس والذهب وبنغمات تعكس سمفونية الوجود السرمدي الخالد ، فيه ما يعلو على استيعابنا وفيه

ما يمكن لملكاتنا الفكرية والحسية من إدراكه بأعمق صورة ، فمن خلال هذا الإدراك نستطيع الصعود تدريجياً الى القمم الشاهقة في طبيعته الروحية ، هذا المبدأ الإلهي الطبيعي المتجسّد والمتجانس في ذاته هو مصدر كنوزه الروحية والعقلية والعلمية والمعرفية بأوسع أشكاله ..وعبر هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى إنتشر الوعي الأقدس ليشمل كل المكوّن الجوهري وينتشر في كل مستوى من مستوياته بما يتلائم ويتناسب ومستوى التفتح فيه ، أو درجه إفصاحه عن المبدأ الأصلي (آدي) ، هذا السلطان العظيم شكل البذرة الكونية الأولى ليتجلى من الباطن الى الظاهر ، ومن الظلام الى النور ومن الأعلى الى الأسفل ومن الطاقة الى المادة ومن التردد الى النغمة ، هذا التشكل ليس أعمى بل جاء نتيجة مبدأ داخلي فعّال حرّك هذا التجلي من الباطن الى الظاهر ومهما حاولنا شرح هذا المبدأ الداخلي الفعّال فإنه سيبدو علياً على قدراتنا المحدودة في الإستيعاب وسيبدو الأمر أشبه باللغز العصيّ على الفهم ، لكن ما أن يدخل المرء بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس حتى يبدأ بالتدريج إستيعاب وفهم عمل هذه المنظومة العظيمة من الوعي والمادة ليصل شاطئ النور الحقيقي في الإستيعاب والفهم والتقبّل ..هذا التقبّل والفهم هو من يقودنا الى فهم الجانب السببي الفعلي في التجلي وتطور العملية حتى الوصول الى أعمق المجرّات الكونية وطريقة عملها ونبضها الكوني الذي لا يتوقف ، فالغاية هنا تعود للسببية السرمدية وهذه السببية السرمدية تحتاج الى تعلم تدريجي يبدأ من العلم الظاهر أو العلم الكمي ويستمر الى أبعاد عميقة تدخل أبواب العلم الباطن أو العلم النوعي ، الذي يشكل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ليكتشف المرء عظمة تداخل الصورة الكونية الكبرى مع الصغرى التي تمثلها وكيف تسلسلت تلك العملية التي نطلق عليها بالتجلي المقدّس من أعلى وأعظم مستويات الوعي والنور الى أصغر وأدنى المستويات في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا التسلسل يمكن فهمه من خلال التدرّج في التعلم صعوداً الى أعلى مستويات الوعي وفق شروط المحبة والمعرفة والطهارة والنقاء والإستقامة ، هذه الشروط أشبه ما تكون بالأدوات الرئيسية في التعلم والبحث وبدونها تنتفي عملية التعلم من الأساس وينتفي معها فهم ما يعلوا على إستيعاب ملكاتنا الفكرية ..

لقد شكل هذا التجلي لسلطان آدي الوجه المطلق لهُ والثنائية (الوعي والروح) المطلقة التي تشكل أساس فعلي التجلي الكوني لهُ ، قبل ظهور المادة في العملية لتكمل الثالوث المقدّس في الكون ومنظومته ومبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الأمر لا بد لنا من أن نعيه قبل الإبحار في العملية عبر تسلسل رنيني يصل أدنى مستوياته في بُعدنا الأرضي ونشوء الكائنات والمخلوقات عليه ، فكل شيء في المنظومة الكونية وفي الأكوان المتعددة والمجرّات الشمسية المتعددة تعكس ذلك المصدر المطلق في التجلي ، فهي خاضعة في أساسها الى نظام هندسي مبني بطريقة تامة التنظيم وسرمدية في ظهورها وتمددها وخفوتها ، فكل شيء كما ذكرت متداخل فيها الى حد يصعب علينا استيعابه ليس لصعوبته بل لضعف قدراتنا في الإحساس والشعور بالجوانب السببية لهُ وعند ذكر كلمة مستوى عظيم من الوعي أو الطاقة فإنني أتجنب قدر الإمكان الوصف الرياضياتي أو الفيزيائي العادي في التسمية ، لأن كلمة مستوى أو مستويات تخضع هنا لقوانين المنظومة الكونية التي إنبثقت من هذا المبدأ الأصلي ومن هذه القوانين كما ذكرت المبادئ الكونية المقدّسة ...

لذلك ينبغي علينا إعطاء المجال واسعاً لقدراتنا الذهنية والفكرية في التصوّر عند الحديث عن هذا المستوى العظيم من النور الذي إنبثقت منه كل الأشياء في الكون ومنظومته وكذلك إستيعاب المبادئ الكونية لتساعدنا على فهم هذه الدرجات القصوى من التجلي ، فهناك مبادئ تشكلت ذاتياً أثناء عملية التجلي (الإهتزاز ، الحركة الدائمة ، الثنائية ، التناظر ، القطبية ، النوع ، التناغم) وفهم هذه الدرجات يقرّبنا الى حد بعيد من تصوّر الموضوع بشكل دقيق ، فكل ما يحدث في عالمنا المادي ما هو إلاّ إنعكاس حقيقي لتلك القوانين الكونية السرمدية ، لا يخرج أي حدث أو ظرف أو حالة أو ظاهرة خارج إطارها ، فهي تعمل بإستمرارية سرمدية لا نهاية لها وموضوع المستوى هنا (مستوى الوعي) يخضع لمبدأ الإهتزاز وهذا الإهتزاز ينقل الوعي عملياً الى مبدأ آخر هو الحركة الدائمة وتتسلسل العملية ليمر المستوى العظيم من النور في المبادئ الكونية بأسرها ويجسدها بتعبير دقيق ، هذا التجلي للوعي الأقدس في الدائرة الملكية السماوية الأولى التي تشكلت من عشرة مستويات في حركة لولبية استمرت بطريقة تنازلية حتى وصلت أوجها في الأربع دوائر الأخيرة لظهور العناصر الأربعة المؤسسة للكينونة (ماء ، هواء ، تراب ، نار) وتركزت أخيراً في دائرة مادية شكلت جوهر هذا التجلي المقدّس ..

لذلك شكلت الدائرة السماوية الملكية الأولى مسرحاً لبداية التجلي وإنطلاق العملية التي لا نهاية لها ورغم كمالها المتسامي في جوهرها إلاّ أن العملية لم تتوقف منذ تلك اللحظة أبداً وكل مجرّة أو منظومة شمسية ما هي إلاّ إنعكاس جلي للمبدأ الأصلي الذي تجسّد في تلك الدائرة المقدّسة وبعد التجلي في الدائرة الأولى تركزت الحالة المادية للوعي الأقدس والطاقة لتنقل هذا التأثير الى محيط آخر لتشكل الدائرة الملكية الثانية بنفس الطريقة الأولى وبحركة لولبية ودورات عشر وأربع دوائر لتركز العناصر الأربعة لكن العملية هنا أفرزت الرحم الكوني أو الجرّة الكونية في قلب هذه الجرّة الكونية تركزت الحالة المادية بعناصرها الأربعة وحركتها اللولبية ومجالها المغناطيسي ونغماتها المقدّسة لتشكل العين البيضاء للكون (كاني سبي) التي تبصر كل شيء ، عدسة سحرية تنبض بالنور الى الأعماق وتعكس إشعاعها على التجلي لتبصر حقيقتها والجرّة الكونية أو الرحم الكوني هي أو هو حاوي لكل القوانين المقدّسة التي قام وتأسس عليها المستوى العظيم من النور وعندما كان الايزيديون القدماء يصفون شخص خاطئ أو يحاول التصرّف برعونة بـ (كاسر الجرّة) فإنهم كانوا يقصدون بالفعل كاسر للقوانين المقدّسة لسلطان آدي ، كما اطلق أنليل على العين التي تتدفق منها المياه المقدّسة في لالش بالعين البيضاء (كاني سبي) لتشبيهها بالعين الإلهية التي ترى كل شيء وتبصر كل شيء ويتعمّد في ماءها المقدّس طلاب العلم الايزيدي الخفي المقدّس .. فهذه الإستعارة الصورية واللفظية للهندسة الكونية تجسّدت حتى في بناء مركز سرّة الأرض وخميرتها لالش المقدّسة وفي تسمية أماكنها ، ليس في هذه الإستعارات في التسمية فحسب ، بل حتى في جوهر عملية الخلق حيث يُشير كل موقع في لالش الى عملية معيّنة من عمليات التجلي بدءاً من بواباتها وإنتهاءاً بجبل المعرفة الذي يشير الى الهيكل العالي للقدسية في عملية التجلي لسلطان آدي ، عندما تجلى الوعي الأقدس في الدائرة الملكية السماوية الثانية ظهرت الى جانب الرحم الكوني والجرّة الكونية النسبة الذهبية الايزيدية المقدسة والتي تدخل في حساب كل صغيرة وكبيرة في قياسات المنظومة الكونية وصورتها الكبرى ، هذا الظهور العظيم للنسبة المقدسة تبعهُ

ظهور الإتجاهات الأربعة والفصول الكونية الرمزية الأربعة وكذلك تبعهُ ظهور الأوكتافات الأربعة في الموسيقى الايزيدية المقدّسة تلك التي تجسّدت في طقوس الدف والشبّاب المصنوعة اساساً استناداً لهذه النسبة الذهبية الايزيدية المقدسة في القياس ..

ظهور النسبة الذهبية في التقاطعات الناتجة من التجلي في الدائرة الملكية السماوية الثانية عكس جمال النور والوعي المقدّسين لينتقلان الى الأجزاء التي يشكلها هذا التجلي بصورته الكبرى وعكس أيضاً جمال وبهاء العناصر الأربعة في التكوين وجمال الفصول الكونية التي نتجت عن هذا التجلي في المصدر الأصلي ومن خلال النظر الى الدائرة الأولى التي جسّدت ظهور والوعي والروح المقدّسين يجب أن ندرك تمام الإدراك أن هذا الوعي شكل المرحلة الأولى للإدراك والعقل الكلي فهو يتخلل كل شيء المادة والمعاني والنغمات والمشاعر والأحاسيس وهو في الأساس عبارة عن منظومة معلوماتية لا يمكن لها أن تنفصل عن الطاقة التي نتجت أثناء عملية التجلي (الروح) هذا الإندماج السرمدي شكل نقطة البداية في الهندسة الكونية الايزيدية الخفية المقدّسة ورغم أن البعض حاول الفصل بين الوعي والروح من خلال الأمثلة الميّتة (عندما يفقد المرء الوعي نبضات قلبه لا تتوقف) هذه الأمثلة التي لم تتمكن من إختراق حاجز السرية العظيمة التي تقف خلف هذا الإندماج بطريقة نوعية ، مع ذلك لم يفصل الايزيديون القدماء بينهما بسبب الإدراك العميق والمليء بالمعاني لطبيعة هذا الاندماج السرمدي الذي شكل بداية الكينونة وتجليها المقدّس في الدائرة الملكية السماوية الأولى وحتى نفهم الصورة كاملة خالية من التشويه منذ البداية لا بد لنا من تعريف دقيق للروح (الطاقة) وللوعي .. فالروح جهاز حيوي معلوماتي مليء بالمعاني المقدّسة هي التي تساهم عملياً في النبض من خلال مساراتها الخفية العليّا على الفهم والإدراك في عالمنا ، هذه الروح هي برنامج معلوماتي متكامل قسماً منه يمكن رؤيته والآخر خفي وهو يشبه المبدأ الأصلي في التكوين (قسم ظاهر وآخر خفي) وبالنسبة لنا يمكن رؤية الجانب الخفي من خلال الإحساس والشعور العميقين الناتجين عن امتلاكنا لبصيرة روحية نقيّة ومتفتحة ورغم أن هذا البرنامج الطاقي (الروح) يعمل بطريقة ذاتية الحركة ولا ترجع لأوامر من العقل أو من الأعلى فهو برنامج يعمل ذاتياً ويساهم في إدامة النبض وفق قوانين نوعية يمكن فقط إدراكها من خلال تعلمنا أسس العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس إلاّ أن توقف الأوامر الصادرة من العقل الكلي أو البرنامج البايومعلوماتي المتعلق بهذا الجانب لا يمكنها وقف النبض سواء أكان هذا النبض الطاقي في أصغر جسيّم ذري أو خلية حيّة أو حتى في أكبر منظومة أو مجرّة كونية ، إذاً توقف الأوامر لا يعني توقف النبض ، لهذا تستمد الأجزاء هذا النبض (الحياة) من هذا البرنامج بالتحديد ، البعض يعتبر هذا البرنامج مستقلاً عن البرامج الأخرى في المنظومة الهندسية الكونية ، لكن هذا الإعتقاد يفقد صوابه بمجرد إدراك المبادئ الكونية المقدّسة التي ظهرت مع عملية التجلي فكل شكل مندمج بطريقة معقدة وحتى نتمكن من إدراكه نحتاج الى توفر شروط معيّنة في قوانا الروحية والعقلية حتى نتمكن من الوصول الى هيكل معرفته ، فهو متدرّج بطريقة تراتبية تعكس المبدأ الكوني (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) المتناغم مع كل الأجزاء في الوجود من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية ، هذا البرنامج في أجسادنا المادية ما هو إلاّ صورة مصغرة عن البرنامج الكوني الأكبر (الروح الكونية) ويختلف

شكل البرنامج وتركيبه كلما صعدنا في سلم المعرفة الايزيدية المقدّسة في كل عالم من العوالم الستة الأخرى التي تعلو على عالمنا الأرضي ..

أما الوعي الأقدس الذي تجلي في الدائرة الملكية السماوية الأولى من خلال التكثف فهو أيضاً برنامج معلوماتي كبير ورهيب ويعلو على قدراتنا المتواضعة في إستيعاب عمله وقوانينه الذاتية الحركة ، هذا الوعي يتألف من العقل الكوني المجرّد والعقل الكوني الأرفع والروح النابضة ، العقل الكوني المجرّد هو شعاع الألماس الغامر المنتشر في الأزل قبل التجلي وعندما تركز شعاع النور هذا تحول الى مستوى أرفع من التبعثر الى التركز ومن خلال اندماجه بالطاقة المقدّسة الحرة المستنيرة عبر مساراتها شكل الأنا العُليا المقدّسة (أنا أكون) (سلطان آدي) أي النفس العليا لهُ ، أنا أعلم أن إدراك هذا الأمر وتصوّره بشكل سليم سيبدو صعباً للغاية في البداية لكن ظاهرة تكرار التصور بحد ذاتها تفتح ملكاتنا الفكرية عن تقبل الحقيقة بأسطع صورها ، لهذا لا بد لنا من تكرار عملية التصور للتجلي منذ البداية لحظة الفكرة الماقبل الكونية التي أطلق عليها الايزيديون (ايسف) (الأزل) ، هذا البرنامج المعلوماتي العظيم نمتلكه بصورة مصغرة عن تلك الصورة العظمى في المبدأ الأصلي والمنظومة الكونية التي تشكل الصورة الكبرى في هذا المجال ، صحيح تماماً ان البشر قلما يشعرون بوجود هذا البرنامج فيهم ببساطة لأنه يعمل في تردد حسّي أعلى من الذي يمكنهم إدراكه لكنه موجود مثل المبدأ الأصلي تماماً (أنا أكون) وهو يشكل النفس الإنسانية في أعماقها النقية المتفتحة التي لا تقبل الجدل ومن خلال هذا البرنامج فقط يمكننا الدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة لأن أساس طبيعة عمل هذا البرنامج تقوم على إدراك أعمق أسرار وخفايا المنظومة الكونية الكبرى وغالباً لا نشعر بهذا الإدراك لهذا البرنامج لكن هذه هي الحقيقة دون رتوش ، فهو مدرك خفي يتواصل ويتناغم مع النفس الكونية الكبرى والوعي الكوني الأقدس بطريقة لا نشعر بها بتاتاً في عالمنا الأرضي بملكاتنا الفكرية المتواضعة التي وصلت الى الانحدار بفعل الإنزلاق الزمني الذي تعرّضنا لهُ ..

إذاً الوعي والروح (الطاقة) ما هما إلاّ أساس المنظومة في حركتها البدائية التي تجلت كونياً حتى وصلت عالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والعودة صعوداً بشكل تدريجي تنقلنا الى رحاب ذلك المعبد الهندسي العظيم من حكمة التجلي تلك وسبر أغوارها ، فلا أحد يستطيع إنكار حركة الوعي والروح في التأسيس والتجلي ، ربما نجد صعوبة في فهم الصورة بكل أبعادها في عالمنا هذا وعبر قراءة عابرة وسريعة لكن أجد من الضروري للمرء أن يبدأ بفهمها من أساسها حتى ولو بشكل ما في البداية حتى يستطيع توسيع دائرة خياله وتصوّره لها وإعطاءها حقها في الفهم وإبعاد الجوانب السببية المبطنة للعملية من طريقه ..

فالأمر يأخذنا الى أبعاد كبيرة في العلم لكنه يفسح لنا الطريق أمام التطور الفكري والروحي لفهم العملية من الأساس ، ففي الدائرة الملكية السماوية الثانية التي تجسّدت فيها الجرّة الكونية المقدّسة والرحم الكوني المقدّس ظهرت القياسات الدقيقة لهذه المنظومة منطلقة الى أبعاد أخرى فكل شيء هو إبداع كلي للمبدأ الأساسي الذي شكل سبب التجلي (سلطان آدي) هذا الإبداع الكلي الطابع يحوي على الصورة الشاملة الكاملة التي وصلت

الينا بشكل جزئي صغير للغاية وهذا الجزء الصغير للغاية نعجز تمام العجز عن فهمه واستيعاب طبيعة عمله !! فماذا لو تعلق الأمر بدراسة الكلي الشامل الذي يشكل الوحدة المبطنة السببية للوجود ؟

فنحن بكل حواسنا ومنظومتنا الفكرية والجسدية والنفسية نقف عاجزين عن فهم وإدراك الجانب السببي لوجودنا كمخلوقات بشرية بسيطة في هذه المنظومة الكونية وهذا العجز ولّد في نفوسنا الكثير من الأسئلة والبحث عن أجوبة لها وهذا البحث بطبيعته ولّد العلم الأكاديمي المنهجي في عالمنا المادي والذي لا يزال وسيبقى يبحث في هذا الجانب الى ما لا نهاية !! ليس بسبب العجز ، بل بسبب الأدوات القياسية القاصرة التي لا ترتقي في الاستخدام للغوص في سبر أغوار المنظومة الكونية بصورتها الكبرى أو منظومتنا الجسدية التي تمثل الصورة الصغرى للكون ، هذا الإدراك يمكننا توسيعه وتطويره الى درجات عالية المستوى بحيث تجعلنا نخترق أعماق أية فكرة في هذه المنظومة ونطلع على جوانبها السببية بعمق ، فالإدراك هنا هو الأداة التي نتحرّك من خلالها لتحقيق مظهر رؤية التجلي بأبعاده الحقيقية بطريقة سليمة ، فسِعة الإدراك هنا مسألة جوهرية لتحقيق التقدم الروحي والفكري لإختراق الأسباب وهذا الإدراك عملياً هو المصدر الفعلي للعقل وللوعي وللعاطفة وللروح ، مصدر لكل المشاعر والأحاسيس التي تعكس الصورة الصغرى فينا ، فبحجم الإدراك يكون الفهم ، كلما توسعت مساحته توسع معها فهمنا للظواهر وإختراقنا لبواطنها وأسرارها وأسباب وجودنا ، حتى حواسنا ستعمل بطاقات وسعات أوسع بكثير من حجمها الطبيعي إذا ما تعمّق الإدراك واتسع ، فهو منهل عظيم ينبض بالحياة ويمكننا استخدامه بشكل فعّال من خلال توسيع مساحته التي تؤدي في نهاية الأمر الى التزوّد بأعظم درجات الحكمة والمعرفة والتحليل ، هذا الإدراك تجلى بعمق في الدائرة الملكية السماوية الثانية بعد ظهور النسبة الايزيدية المقدّسة الذهبية وظهور الجرّة الكونية وبرنامجها المعلوماتي المتكامل ، فالإدراك في الصورة الكونية الكبرى هو المصدر الذي نستقي منه عمق إدراكنا الحقيقي في الصورة الصغرى التي نمثلها ، ففي الحالات الروحية والفكرية المتطورة يتعمق هذا الإدراك الى أبعاد نسمو بها عن عالمنا الأرضي وحتى لا نتمكن من الإفصاح عن عمق هذا الإدراك لأن طبيعته السرمدية لا يمكن أن نختصرها بصورة أو دائرة معيّنة من التفكير أو الإستعارة اللفظية له ..

فالمجالات والهالات البيضاء التي تجمعت بطريقة تشبه إستقطاب المغناطيس للحديد وتشبه تجمعها في تيار واحد من المجال المغناطيسي تجلت بعمق عظيم في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتشكل التجلي الأول والهالة والطوق المقدّسين الأوليّين ومن ثم تركزت عند أحد الحواف في الدائرة لتشكل الدائرة الملكية السماوية الثانية التي تجلى فيها الرحم الكوني والمثلثين المتعاكسين في هذا الرحم أو الجرّة بعمق ، كان هذا التجلي بمثابة نقطة البداية في عمق الإدراك وظهوره ليشكل الحالتين أو المزدوجين اللذين إنبلج منهما نظاماً كونياً هندسياً سرمدياً لا يمكن سبر أغواره بسهولة وبإستمرار العملية ظهرت الدائرة الملكية السماوية الثالثة التي أنجبت وأكملت الثالوث المقدّس والجرار الكونية الثلاث التي شكلت المصدر للثالوث المقدّس عند كل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم هذه النقطة بالتحديد سيظهر لنا كما تثبت الكثير من السبقات في الايزيدية أن رقابة كل من البير والمربي هي التي تحدد مستوى الذهاب الى هذه المصادر ، فالجسد يبقى على الأرض أو على أي تربة أخرى في

الكون يتحلل وفق برمجة كونية ربما لا نتمكن من إستيعاب طبيعتها بعمق ، فهذا الجسد مؤلف من معادن تذهب الى التربة أو الى أحياء دقيقة وظيفتها ترتيب هذه المهمة بشكل دقيق ، هذه البرمجة الكونية تستمد برنامجها المعلوماتي في التعامل مع الجسد للكائن من أحدى الجرار الثلاث المسؤولة عن هذا الجانب ، بينما تذهب الروح الى مصدرها في الجرة والتي تشكل نبض الحياة في الكائن لكي تنطلق من جديد في المستقبل في دورة الضرورة إذا ما تم برمجتها من جديد لحياة جديدة في كائن أو مخلوق ، الجرة الحاوية للروح أو الطاقة أو نبض الحياة يصعب وصف وظيفتها في الصورة الكونية الكبرى ، فقد يعتقد بعضنا أن طريقة رجوعها وتجسّدها من جديد خاضع لجانب سببي علينا إثبات وجوده في بادئ الأمر وهذا الإثبات متعلق بالفعل بعبورها أبعاد معيّنة حتى تصل مصدرها ، نعم الأمر بالفعل بهذا الشكل لكن هذا النبض لا يخضع الى القياس السببي ولا يخضع الى مفهوم الموت في العالم الأرضي أو حتى مفهوم الموت في الأبعاد الأخرى ، ليس لشيء إلاّ لأنه منطلق من المبدأ الأصلي لأسباب تمثل نبض المنظومة الكونية في صورتها الكبرى من الأساس ..

أما النفس فهي الخاضعة للجانب السببي والقياس بكل أبعادها من خلال المربي الذي يخضعها بطريقة مبطنة لمبدأ الشدة والحزم وتذهب ذاكرة هذه النفس الى ما نسميها بمكتبة الكون الرمزية لتفصيل جوانبها السببة وعزلها وتنقيتها حتى تكتمل وتحصل على طوق جديد تدخل من خلاله الى هذا البُعد أو بُعد آخر إستناداً الى حقيقتها الأصلية وكذلك يخضع جانب الوعي في هذه النفس لنفس السبب الى ترتيب وتنقية قبل أن يتم خزنه حتى تبدأ دورة جديدة للكائن أو المخلوق بطوق مقدس جديد سيخضع أيضا للجوانب السببية في البعث ، هذه الجوانب السببية في القياس أطلق عليها عند تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدّس إسم (يوم الحساب) ..

هذا الكيان العقلي الخفي الذي نسميه بالنفس يشرف على أغلب العمليات البرمجية في العقل الفضائي الكامن في الجسم وطريقة عمل هذا الكيان معقدة للغاية الى درجة نحتاج معها الى إدراك عميق لطبيعة التشابك بين المنظومة الكونية للثالوث المقدس حتى نتمكن من فهم عمل كل جزء فيه بشكل مستقل ، فهو يعمل في مستويات عليا لا يمكننا ادراكها ، هذه المستويات العليا هي مستويات حسّية قبل كل شيء وتعمل بطريقة ذاتية مستقلة تحمي ثالوثنا المقدّس في بعض الأحيان من المطبات سواء الصغيرة أو الكبيرة ، فهذا الإدراك الحسي العميق هو مصدر إنقاذنا في الكثير من الأحيان من مصائب تواجهنا دون أن نعلم من حرّك أجسادنا في اللحظة المناسبة لتفادي المخاطر في العالم الموضوعي وكذلك ينظم هذا الكيان حجم الكميات التي يحتاجها الجسد من الفيتامينات والبروتينات وأكاسير المعادن اللازمة لإبقاء الجسم يعمل في أفضل حالاته ، هذا الإدراك الخفي يسميه الايزيديون العقل الباطن هو الذي يجعلنا دائماً نتخلص من عثراتنا وأخطاءنا وتفادي المصائب كلما إتسع حجمه في دواخلنا وهذا الإتساع لا يمكن لهُ أن يكون دون إدراك المرء لحقيقته بمعنى آخر دون الدخول في بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

العقل الباطن الذي يربطنا بالمنظومة الكونية في صورتها الكبرى يختلف عن وظائف الدماغ البشري التي تقوم بها مليارات الخلايا الصغيرة بطريقة الاتصال اللاسلكي فيما بينها لإتخاذ القرارات اللازمة المتعلقة بالواقع المادي

الملموس الذي نعشيه في بُعدنا الأرضي ، أي العقل المجردّ ، فالعقل الباطن هو العقل الأرفع وهو كما ذكرت في صفحات سابقة يشكل مع الروح النفس الإنسانية (الأنا) ، لذلك نسميه كيان وليس عضو عادي ، هذه الجزئية رغم بساطتها إذا ما تم فهمها بشكل سليم فإننا سنكون قد قطعنا شوطاً كبيراً في تطوير قدراتنا على التحكم بأعظم صورة في العقل والعاطفة العامليّن في المستوى الأرضي الأدنى وهذا التحكم هو الذي يزيد من سعة مساحة العقل الباطن وبالتالي يضاعف من قدراتنا في فهم المنظومة الكونية وطريقة عملها بشكل شامل ..

وكلما تعمقنا في فهم طبيعة عمل أي جزء من أجزاء الثالوث المقدّس الذي يشكل أساس التكوين في المنظومة الكونية الشاملة بأسرها بأجزاءها الكبرى والصغرى وصلنا الى مراحل متقدمة من القدرة على الإنتقال الى التعلم النوعي القائم على أسس سليمة تخلو من مبدأ القياسات القاصرة التي يمطرنا بها العلم الأكاديمي الكمي المنهجي ، هذه المراحل المتقدمة هي التي تنقل عقلنا الباطن للعمل في مستويات عظيمة نحن فقط من يتمكن من فهم البرمجة الشاملة لوجودنا بشكل أوضح ، في الدائرة الملكية السماوية الثالثة التي إكتمل فيها التجلي لهذا الثالوث شكل إنعطافاً عظيماً للوعي الأقدس (سلطان آدي) في عملية الخلق والتجلي وكلما تقدمت العملية في الخلق كلما إنخفضت مستويات النور التي تصاحب عملية التجلي ، فبدءاً من الدائرة الملكية السماوية الرابعة وظهور الفصول الكونية الرمزية المقدّسة والاتجاهات الأربعة والأنظمة الهندسية الكونية الأربعة أصبحت العملية تتسع حتى إنتهت عند الدائرة التاسعة والتسعين وتكررت العملية عشرة أضعاف بينما بقيت الدائرة الملكية السماوية لسلطان آدي مستقلة في النهاية عن الأكوان التي تجلت من نوره المقدّس ، لهذا أصبح لكل دائرة إسم وبقيت خارج الدوائر الكونية الدوائر العشر الأولى التي رافقت التجلي لتكون مكاناً للأسماء والمستويات المقدّسة ، لهذا لو جمعنا العملية سيظهر لنا ألف دائرة مضاف اليها دائرة سلطان آدي العظيم فيكون المجموع ألف إسم وإسم أي ألف وواحد دائرة ملكية سماوية وهو ما ذكرته السبقة الايزيدية المتعلقة بأسماء آدي العظيمة ..

(هزار نافي وناف . ألف إسم وأسم) ..

فعشرة أكوان مؤلفة من 99 دائرة ملكية سماوية تعني 990 دائرة ملكية سماوية مضاف اليها عشرة 10 دوائر ملكية للأسماء والمستويات المقدّسة تصبح ألف دائرة مضاف اليها دائرة الوعي الأقدس لسلطان آديا يصبح المجموع ألف دائرة ودائرة لكل منها إسم . هكذا سمت الايزيدية أسماء الخالق الأقدس في كينونتنا التي نعيشها هنا في بعدنا الأرضي وكلما تقدمنا في دراسة العلم الهندسي الخفي المقدّس نصل مستويات عظيمة من الإدراك الخفي لباطن العلم النوعي لهذا الوعي الأقدس الذي شكل المبدأ المبطّن المستتر للوجود ..

وسعة الإدراك التي تعمّق من سعة ونقاء العقل الباطن لدينا تجعلنا ندرك بعمق منظومة المعلومات النوعية التي لا يمكننا بعقلنا المجرّد استيعابها ، فهي بمثابة العلة الأولى التي نبحث عنها في مسيرة حياتنا القصيرة التي لا تتجاوز المائة عام على أبعد تقدير وربما أقل من ذلك بكثير إذا ما أخذنا بنظر الإعتبار إستقطاع ساعات العمل والنوم من عمر الكائن البشري حينها لا تتجاوز معرفته الثلث من هذا الرقم على أبعد تقدير أي ثلاثون عاماً فقط هذا إذا ما توفرت الرغبة الصادقة والإندفاع النبيل في داخله للمعرفة وسبر أغوار أسرار المعرفة الخفية ..

فدخول عالم المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة يجعلنا قادرين على وضع تصور ذهني دقيق لكل أسرار هذا العلم ، فالشيء الذي يخلو من العلة الأولى لا يمكن لنا أن نضعه في موضع الصورة الذهنية بأي شكل من الأشكال ، فلهذا العلم الايزيدي سعة غير متناهية لا يمكن تصور مدياتها البعيدة وعمقها النوعي العظيم ، فتصوراتنا عن سلطان آديا تبقى قاصرة وضعيفة ومشوّهة كلما كان حجم إدراكنا ضيقاً وكذلك كانت سعة الأفق لدينا ضيقة وقصيرة والصور الذهنية السليمة تبدو في الشاشات الفكرية الكبيرة بشكل أوضح وأدق وهذه بديهية لا يمكن نقضها ، هذه التصورات تكبر وتتسع أكثر عن الوعي المقدّس كلما تفتحت معرفتنا وتجاوزنا الجانب الكمي منها الى مدى أوسع يشمل الجانب النوعي من المعرفة والتي نسميها بالعلم الايزيدي الباطن ، هذا الجانب النوعي يمثل الجدار الحصين الذي يقي الكائن البشري من الوقوع في الأوهام والتجريدات الذهنية التي من شأنها إيقاعه في حالة فقدان الرشد والذهول من خلال عدم إدراكه السليم لحالة التدرّج في الصعود الى سلم المعرفة الخفية الايزيدية بشكلها السليم من خلال بوابتها الهندسية الخفية وعوالمها الغير مرئية بالنسبة لنا وكذلك من خلال إستيعاب وإدراك أنواع المادة وأشكال الطاقة وإختلاف الإهتزاز والتردد الرنيني في كل بُعد من الأبعاد حتى يتمكن من مواصلة التعلم النوعي بشكل سليم ..

فالايزيدية منذ نشأتها صوّرت هذا الوعي الأقدس لسلطان آديا على أنه بعيد عن التعريف والتشخيص ، فهو قبل كل شيء هيكلية عظيمة متداخلة في في تشعباتها القدسية البعيدة عن إدراكنا كل البُعد بسبب حجم استيعابنا القاصر لطبيعة عمل هذه الهيكلية المقدّسة ، لذلك حاول الكثيرون من أجلاء الإيزيدية وصفه بـ (كل الكل) كإختصار لعلم نوعي عظيم يشرح طبيعة عمل هذه الهيكلية في مستوياتها الألف وواحد ، طبعاً شرح طبيعة عمل هذه الهيكلية في بُعدنا الأرضي فقط أدى الى خلق كل العلوم الكمية المنهجية والتطور الحاصل في حياتنا ، فما الذي يمكنه أن يحدث عندما نتمكن من سبر أغوار أسرار هذه الهيكلية في بعد ثاني وثالث ورابع ؟؟ بلا أدنى شك سنكون أما متواليات هندسية فائقة التعقيد والتوظيف في الفهم الى درجة سيصعب معها تصوّر مدياتها اللانهائية وهذا الوصف ليس تضخيماً لعمل الهيكلية وتعقيداً لها بل هو تعبير دقيق يجب أن نفهمه قبل الإنطلاق في الدخول الى بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وعندما أقول في بعدنا الأرضي فهو أيضاً تعبير دقيق لأن أشكال المادة وأنواع الطاقة في عالمنا لم تصل بنا حتى هذه اللحظة الى مديات بعيدة من المعرفة حتى تمكننا من الدخول الى العلم النوعي في البُعد الذي يلي عالمنا حتى نصبح مدركين لحالة التدرّج الحاصلة بشكلها السلس السليم الخالي من التجريدات الذهنية التي ذكرتها في سطور سابقة ..

فحتى نستطيع تكوين صورة دقيقة للحقيقة وواضحة علينا أن نفهم أن التدرّج في الحصول على هذه المعرفة النوعية السليمة هي إحدى أدوات إمتلاك هذا العلم ، كما أن هذا التدرّج يعمق من إمتلاكنا للبصيرة الروحية اللازمة ، فالروح التي تشكل منظومة معلوماتية فائقة التعقيد لا يمكن لنا سبر أغوارها بسهولة ، فهي في بعض جوانبها واضحة لكنها في جوانب أخرى بقيت منذ الإنزلاق الزمني للكائن البشرية عصيّة على الفهم في عالمنا الأرضي ، فهي لا تخضع لإرادة الكائن البشري بقدر ما تخضع للمصدر الذي إنبلجت منه ، فهي في جوهرها شعاع من

الألماس مؤلف من كيانات طاقية معقدة وإدراك جوهر هذه الروح هو الذي يعين الكائن البشري على السير في طريق المعرفة النوعية بأعمق أشكال المسير وفهم عملية التناغم في التردد الرنيني الحاصل بين الروح التي تسكن الكائن البشري وبين مصدرها يشكل أساساً يمكن لنا الانطلاق من خلاله الى أعماق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس والحديث الذي يدور هنا عن تناغم بين هذين الطرفين المقصود به البرنامج المعلوماتي الذي تتزود به الروح مع البرنامج المعلوماتي الكوني الحيوي الذي يشكل المصدر وإذا ما أردنا معرفة مصدر هذه الروح فلا بد لنا للعودة الى الفكرة الماقبل الكونية والتي تدرجت فيها عملية التجلي حتى وصلت تشكيل ثالوثنا المقدّس والذي تشكل الروح جزءاً منه ، فهذه الفكرة الماقبل كونية كما أشرت هي مصدر كل وعي روحي وعقلي وجسدي وليس الفكرة الماقبل الكونية (ايسف) لوحدها هي التي ساهمت بشكل دقيق في عملية التجلي فهناك الجوهر الماقبل الكوني الذي يشكل هو الآخر مبدأ التجلي والذي إنطلقت منه الفكرة الماقبل كونية ، هذا الجوهر هو السديم الغامر الذي انبثقت منه عملية التجلي بأسرها .

وكلما إرتقينا في فهمنا لحركة هذا البرنامج المعلوماتي صعوداً كلما وصلنا مستويات عليا من الإدراك لطبيعة عملية تجلي سلطان آدي ، هذا الادراك يفتح الطريق أمامنا سالكاً لفهم جوهر الحركة وتناسقهما في البرنامجين الفردي والكوني وكذلك في الصورتين الصغرى والكبرى للكون ، هذا التضاد أو التعارض بين الجوهر الكوني والفكرة الماقبل الكونية هو العلّة الأولى للتجلي ، هو العلّة الاولى للوجود ، فلولا الجوهر الماقبل الكوني الذي يمثله السديم الغامر لما تمكنت الفكرة الماقبل كونية من الظهور كوعي فردي أو صورة نمطية لبرنامج معلوماتي فائق التعقيد ، فهذا البرنامج لم يخلق لكي يبقى مقفلاً أو مشفراً بل خلق كي يتدرّج في الانبلاج حتى يصل مستوياتنا الحالية وكذلك لولا الفكرة الماقبل كونية (ايسف) لبقي الجوهر الكوني تجريداً لفظياً خاوياً من أي معنى ..

إذا فالروح والنفس هما من أسس لجوهر الوجود الأزلي لكل الكائنات والمخلوقات والصور النمطية للبرنامج المعلوماتي الذي تختزنه الصورتان الكونيتان الأولى الكبرى التي تمثلها الصورة الكونية والأخرى الصغرى التي نمثلها نحن في برنامجنا المعلوماتي الفائق التعقيد الذي نحمله معنا ، فالروح تعمل وفق تردد رنيني منسجم مع مصدرها (سلطان آديا) وهي تسيطر على طبيعة المعلومات التي يمكن لنا خزنها وتعلمها لجعلها مضيئة وتعود الى مصدرها في دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) بإستمرار حتى تتمكن من الحصول على الإشعاع الأبدي الذي يعني توسيع دائرة التجلي الى مديات حسّية تفوق قدراتنا على تصورها ، أما النفس فهي تعمل وفق مستويات حسيّة تنظم فيها عمل التجارب الحيّة للكائن أو المخلوق بطريقة معقدة ، فهي مدركة لكل أسرار المنظومة الكونية التي نعمل على فك طلاسمها وسبر أغوارها عبر دورات الضرورة التي نعيشها حتى نتمكن من تشكيل الصورتين معاً ، الصورة الكونية الكبرى والصورة المادية الصغرى التي نمثلها وعند الانتهاء من تشكيل الصورتين معاً نصل أعلى عتبات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في قمته الروحية الشاهقة ..

والوصول الى أعلى عتبات العلم الايزيدي الخفي المقدس يعني عملية إزالة الحجاب عن سر طبيعة عمل تجلي سلطان آدي وأسباب ظهوره ، فكلما بقينا بعيدين عن امتلاك المفهوم السليم بلغة الظواهر المحسوسة , كلما بقيت

الروح التي تسكن داخلنا وتسيّر منظومة المعلومات الروحية بعيدة عن الإقتراب من مصدرها ، أو تفسّر القوانين التي جعلت عملية انبثاقها من المصدر سارية المفعول . ففهم العلة الاولى هو من يجعل التناغم حاصلاً بين (البير المربي) اللذان يوجدان معنا بإستمرار وبين مصدر وجودهما (المنظومة الكونية) ، فكل شيء من حولنا هو نتاج تردد وإذا تغيّر التردد تتغيّر معه تركيبة المادة ، فالمبدأ المستتر الأساسي المبطن للوجود ما هو إلاّ العلة الاولى لظاهرة تجلي سلطان آدي وهو يحتاج منا لأنبل المثل الروحية حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم والعلة الأولى هي الناموس الأساسي في علم الباطن الايزيدي ، هذا العلم الذي يقوم على أسس سليمة تنبع من المحبة والمعرفة ، من الشعور والإحساس ، من عمق الإدراك الباطني الذي لا يقبل الشك ..

وفهم العلة الاولى هي في جوهرها قبل كل شيء تحتاج الى عقل فلسفي عظيم متفتح ، قادر على دخول أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا العقل الفلسفي يدخل عوالم متدرجة تمكنه من استيعاب النبض الحي للمبدأ الأساسي المبطن لهذا الوجود ، هذا المبدأ الأساسي هو قدس أقداس النفس البشرية في تنورها ، فهذا التنوّر يقود النفس الى الاتحاد بمصدرها لتنتقل الى مراحل عليا في الوجود تعلو على إدراك الكائن البشري ..

لقد اعتبرت الايزيدية سلطان آدي مجالاً واسعاً لعوالم أزلية خالدة متعددة ، تتجلى وتتحجب بغير إنقطاع في حالة سرمدية لا نهاية لها ، فهو كما ذكرت ناموساً أساسياً من نواميس الكون الذي عرّفته الايزيدية على أنه كل الكل والايزيدي عبر تاريخه الطويل ومن خلال مسعاه لفهم هذا البنيان الباطني للتجلي ركز على طهارة النفس واستقامة الأخلاق ونقاء الروح لسبر أغوار هذا العلم وهذا الثالوث في نفس الوقت يشكل جوهر الفكرة الكونية الايزيدية في البحث عن الوصول الى النور لنهاية رحلته في دورات الضرورة والانتقال الى عوالم روحية أفضل وأعلى ومستويات من الوعي تختلف جذرياً عن تلك التي عاشها في بُعدنا الأرضي ، فالعقول العليا والوعي في مستويات عليا هي من تحرك المبدأ الأساسي المستتر المبطن للوجود وفهم هذه النقطة يقودنا بشكل سليم للتدرّج الصحيح في فهم حركة التجلي بكل أبعادها في نواميس الكون الصارمة ..

فالفكرة الكونية الايزيدية التي تنطلق من الطهارة والنقاء والاستقامة تعمل عمل فك طلاسم أسرار هذه الكينونة بعمق حتى تحقيق الانتقال الكلي الى مستويات روحية عليا ، في تلك المستويات تسود الآنية العليا على الآنية الدنيا وتستسلم لسلطان التجلي في الفكرة الكونية وتخضع له ، فالبير والمربي لا يختفيان بل يبقيان موجودان وغير موجودان في نفس الوقت في تلك المستويات الروحية العليا ، فهي تنتقل في طبيعة عملها من حيث المخزون العملي المتاح للشخصية الى مستويات أخرى متلازمة متطورة في حركة تدرّجها ، فكلما تقدمت النفس في مستويات الوعي تظهر وظيفة البير والمربي في مستويات وعي عليا تنسجم مع المستوى الذي تعيشه الآنية ، لذلك فهمت الايزيدية منذ اللحظة الاولى لحدوث الانزلاق الزمني والهبوط الى البعد الأرضي أن هناك دورات ضرورة (تناسخ أرواح) لا تنتهي بسهولة ولا يمكن إختزال موضوع الانتقال الى مستويات عليا من النور والوعي بدورة حياة واحدة (70 ـ 100 عام) فهذا الكلام يبدو ساذجاً لا سيما وأن أعمار البشر في الأزمنة القديمة كانت أطول من ذلك بمئات المرات وفشلت الأرواح فيها من الإنعتاق من دورات الضرورة هذه ، فدخول بوابات المعرفة

الايزيدية هو من قاد أغلب الشخصيات للتخلص من دورات الضرورة والوصول الى مرحلة النور العليا للعيش في مستويات روحية أعلى وحتى التخلص من دورات الضرورة في بعدنا الأرضي لا يعني التحرر المطلق وعيش الأبدية !! كلا فالعملية متدرجة لمستويات عليا تمر بها الروح والنفس الى ان تصل شاطئها في أعلى الشواهق الروحية للتجلي حينها ترتاح من أوصاب الحياة . ولو فهمنا عمل المنظومة الكونية بفعلها الكبير سنجد أن القوانين الصارمة تجري على الذين يمتلكون البصيرة الروحية المتنورة كما تسري هذه القوانين على الذين يتشبثون بالعيش في سطحيات البعد الأرضي وعالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه وحتى الفواصل التي يمكن أن نسميها زمنية بين الموت والعودة من جديد الى الحياة تنطبق عليها صرامة هذه القوانين التي لا تستثني أي حالة في المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى ..

وفهم عمل المنظومة الكونية يجعل المرء قادراً على وضع حد لإحساسنا المتمرّد بالعدالة ، هذا الإحساس المعتمد على المحبة والمعرفة وكذلك الإدراك العميق هو وحده من يزرع اليقين الداخلي المطلق في النفس كي تفهم طبيعة عمل القوانين العلمية النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فخرق هذه القوانين يوقع المرء في متاهة التجريدات الذهنية كما يوقعه في الفوضى الروحية التي لا تعلم لنفسها طريق وعندما استعرضت في صفحات سابقة قوة الإحساس والمعرفة والمحبة وإنتقالها في الصورتين عبر مسارات للطاقة تعلو على ملكات إدراكنا فإن موضوع عمل هذه القوانين لا يختلف جوهرياً في الفعل والإنتقال عبر هذه المسارات ، فنحن نمتلك مستويات من الوعي مختلفة حتى في بعدنا الأرضي الذي يجمعنا ونختلف جوهرياً في إمتلاك هذا المستوى وهذا الاختلاف ساهم بشكل فعال في ابعادنا عن حقيقتنا او الاقتراب من سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدس بشكل سليم ، فمسيرتنا في الحياة التي تعتمد على هذا الوعي وعمقه وعلى نقاء الروح وطهارتها لا يمكن لها أن تغفل عن أن هذه المسيرة في الأساس قامت على التدرّج في الصعود الى سلم التطور الروحي والفكري والذهني وهذا التدرّج يعتمد على قوانين سرمدية لا يمكن خرقها عرّفتها الايزيدية على أنها شريعة الوعي الأقدس لسلطان آدي وهي في نفس الوقت نواميس تنير الأرواح والأنفس نحو مصدرها الأزلي السرمدي الخالد ..

وبعد إكتمال الدائرة الملكية السماوية الثالثة وظهور الثالوث الايزيدي المقدّس (الروح و النفس و الجسد) تكثف الوعي الأقدس ليظهر دائرة سماوية ملكية رابعة قادت الى تجلي الأرحام الكونية الأربعة والجرار الكونية الأربعة (جرّة) لتشكل مصدراً للعناصر الأربعة في الانبعاث والقوة والتجسّد ، هذا الشكل الذي يتغير بإستمرار في سمفونية هندسية قائمة على الإنبعاث والإستقطاب تعطي ألواناً وأشكالاً مختلفة يفهمها من يمتلك البصيرة الروحية العظيمة المتفتحة وتتركز هذه الأشكال في الأبعاد التي تلي البعد الأول ، فبعد التجلي والظهور المستمرين في الدوائر الملكية الخامسة والسادسة والسابعة يتأسس لنا عالماً وبُعداً له قوانينه الخاصة ، وألوانه الخاصة ، ودرجة إهتزازه الخاصة ، ونغماته الموسيقية الخاصة ، ودرجة التردد الرنيني الخاصة به ، ومجاله المغناطيسي الخاص ، وأشكال معيّنة للمادة ، وأنواع معينة للطاقة ، هذه المنظومة المتكاملة إذا ما تم إستيعابيها بشكل سليم يمكن أن نفهم ما الذي تعنيه زهرة الحياة أو زهرة نيسان الكونية وكيف إنطلقت شرارة الحياة على أساس علم نوعي قائم على هندسة كونية ايزيدية

خفية مقدّسة وعندما تأسست الدوائر الملكية السماوية التسع والتسعين (99 دائرة ملكية سماوية في الكون) من المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود والذي نسميه سلطان آديا أو الوعي الأقدس كونياً لم تتوقف عملية التجلي بل إستمرت حتى هذه اللحظة دون توقف الى الأبد ..

لكن ... ما يهمنا هو أن هذا التجلي أسس لأربعة مستويات من الوعي المقدّس كونياً تعمل بإنسيابية سرمدية حوّلت أشكال الحياة والمخلوقات الى كائنات نابضة تستمد طاقتها ووجودها المادي من هذا الوعي المقدّس كونياً ، فالدوائر الملكية السماوية المجتمعة في البعد الأول الذي يغطيه اللون الأحمر هو البعد الأكثر قدسية في مسيرة التجلي الكونية السرمدية وهو مستوى عظيم من الوعي لا يمكن الوصول اليه إلاّ للشخصيات أو الكائنات التي عبرت دورات الضرورة في كل المستويات ونالت الرفعة من خلال طهارتها ونقاءها واستقامتها في كل مستوى تعبر إليه وهو مستوى الوعي الأقدس كونياً مستوى آدي ..

أما المستوى الذي يليه فهو المستوى السببي الذي يغطيه اللون الأصفر ، هذا المستوى المقدّس يطلق عليه في الايزيدية مستوى أبناء الشمس وملائكتها وتتجلى قدسية هذا المستوى من النور العظيم الذي يغطي الروح والنفس الى أعماق أبدية لا يمكن الشعور بها إلاّ لمن عبر حواجز دورات الضرورة في الأبعاد الدنيا التي بقيت دون مستوى الوعي هذا . والمستوى الثالث تنازلياً هو مستوى الوعي الكوني الذي يحمي التجلي الأقدس لسلطان آديا ويعكس نوره المطلق الى المستويات الأخرى وهو مستوى نسميه في الايزيدية بمستوى رئيس الملائكة الكونيين ، أو مستوى طاوسي ملك ويغطيه اللون الأزرق الذي يحظى بقدسية تعكس مستوى الوعي والنور فيه ..

والمستوى الرابع هو المستوى الذي نعيش فيه في عالمنا المادي الموضوعي أو ما نسميه بالبُعْدْ الأرضي ويغطيه اللون الأخضر ، في هذا المستوى من الوعي تم تشفير المستويات العليا الثلاث وأصبح من الصعب سبر أغوار أسرارها قبل التحلي بالطهارة والنقاء والإستقامة وكل القوانين الهندسية العلمية الخفية في العلم الباطن الايزيدي عكست طريقة الوصول اليها عبر التحلي بهذه المزايا وكل العادات والتقاليد المادية والروحية كان الهدف منها ايصال الكائن الى المستوى الروحي والفكري والذهني الذي يؤهله لتلقي العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وفي داخل كل مستوى من مستويات الوعي التي تضمها المنظومة الكونية هناك أبواب للعلم الايزيدي الخفي المقدس بحاجة الى ثلاثة أسس عليا لعبورها (المستوى الروحي النقي والنفس الطاهرة والعقل الأرفع كونياً) كما يحتاج المرء لعبور هذه البوابات إكتشاف حقيقته الموجودة في أعماقه ..

في كل مستوى من مستويات الوعي هذه يوجد معدل للإهتزاز يختلف عن غيره في المستويات الأخرى كما توجد أشكال للمادة وأنواع للطاقة ومجالات مغناطيسية ومسارات الطاقة ونغمات موسيقية وألوان تختلف عن المستويات الأخرى ، مستويات الوعي هذه هي التي تشكل جوهر وجود العوالم ، فكل شيء مزوّد بالوعي وعلى المستوى الخاص به من التفتح ، بحيث لا يتجاوز مقدار هذا التفتح ، فنظام الطبيعة المتدرّج قسّم المستويات هذه بالنسبة الى الرقي الذي تحتله تلك العوالم في سلم الصعود المعرفي السرمدي الأبدي الذي يشكل الوعي التطور بحد ذاته في كل المستويات ، هذه المسيرة تبدأ من الغير محسوس الى المحسوس مروراً بتجسيد مادي على أرض الواقع ومن ثم

تعود الدورة بعملية معاكسة من جديد ، لهذا نطلق على هذه العملية في المنظومة الكونية وطريقة أداءها بالهجع والظهور ..

وحتى نبسط العملية بشكل أكثر ونخلق صورة ذهنية يمكن للقارئ من خلالها فهم الأسطر السابقة يمكننا تمثيل تدرج الوعي في ثلاث خطوط (خط الموناد الروحي . خط التيار الذهني ـ خط التيار الجسماني) هذه الخطوط يعبرها الوعي بأشكال مختلفة تخضع لتفتح وعي المرء وقدرته على إستيعاب الصورة الكونية الكبرى من أجل فهمها ورغم أن قسماً منا يستطيع للوهلة الإولى الإحساس والإدراك العميقين بها إلاّ أنها في مراحل متقدمة تتجاوز قدراتنا الحسية والذهنية على الإدراك ، فهي تكون في تلك المراحل بحاجة حقيقية الى ذهن متقد وروح صافية أو بصيرة روحية متفتحة قابلة للإستلام والإنتقال من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد ..

فدخول الوعي عبر هذه الخطوط الثلاثة هو إنعكاس حيّ للوعي الأقدس ودورته في الصورتين الكونيّتين الصغرى والكبرى ، فهو يسير بخطوط تعكس بالفعل الهجع والظهور من العرض الى الجوهر ومن الفاني الى الأبدي وبالعكس ولكل منظومة من منظومات الوعي في المستويات المختلفة ناموسها الصارم الذي لا يقبل الجدل ، في عالمنا الأرضي هذا نسمي هذا الناموس بقوانين الطبيعة أو الإرادة الإلهية وعندما نفهم الصورة كاملة من خلال فهمنا لطبيعة تأثير وإنعكاس تجلي الوعي الأقدس في الخطوط الثلاث وتياراتها ندرك حينها تمام الإدراك صعوبة وتعقيد فهم إبداعات الوعي الأقدس كونياً (سلطان آدي) في عملية الخلق والإنبعاث والتجلي . هذه العملية تبقى سرمدية الطابع في أصغر جسيّم ذري وفي أكبر مجرّة كونية وعندما فسّر العلم الايزيدي الخفي المقدس هذه الحركة والإهتزاز في المنظومة فإنه فسّر قوانين نوعية غاية في القدسية والسموّ ، أي أنه لا يوجد قانون أعمى في الكون أو قانون يخلو من الوعي عبر هذه الخطوط الثلاث في المنظومة الكونية ، مثلما لا توجد مادة ميّتة ولا طاقة مشتتة فكل شيء مضبوط بقياسات دقيقة ثابتة وأبدية ولها نبضها الحي الذي لا يُخطئ ، في المجالين الظاهري والباطني من منظومتنا الكونية هذه ..

هذا المستوى العظيم من النور الذي يمثله سلطان آدي لن تكفيه مجلدات عديدة لشرح وتفسير حركته ونزوحه وتجليه وطريقة خلقه للقوانين النوعية في الأبعاد السبعة ، والمستويات الأربعة من الوعي والدوائر الملكية السماوية الحاوية لعشرة مثلها في كل دائرة ملكية سماوية من المنظومة الكونية ولا يمكنني طبعاً تقديم عملاً متكاملاً في هذا المجال لأن بعض مراحل هذا العلم تضطرني للتوقف عند خطوط إلهية معيّنة لها قدسيتها ولهذا نسميها في عالمنا الأرضي بإستعارة لفظية بسيطة (خطوط حمراء) لأنها تشير الى مستوى مقدّس لا يمكن تدنيسه بالتعريف أو الشرح ، هذا أولاً .. كما لا يمكن للغاتنا الأرضية تغطية كل المصطلحات التي سأكون بحاجة اليها في التعريف والإشارة أو الإستعارة اللفظية أو الصوتية أو الصورية ثانياً . أما ثالثاً . فإن المهم هنا هو تقديم صورة مختصرة وبسيطة عن العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وربما ستكون هذه المقدمة هي التي تقود الكثير من القرّاء الى حقيقتهم الذاتية في الفضاء الباطني الكامن في أعماقهم أو ما نسميه بإستعارات لفظية أخرى ملكوتهم السماوي الداخلي ..

وحتى نفهم المستويات الأربعة من الوعي وكيفية عبورها لا بد لنا أن نفهم أننا نعيش في دائرة ملكية سماوية ينتمي لها كوكب الأرض ، هذه الدائرة متداخلة ضمناً بعشرة دوائر مماثلة ، أي أننا سنكون أمام مائة مرحلة من العبور لتطوير مستوى الوعي لدينا من وعي قائم على مستوى أرضي يستند الى العلم الأكاديمي الكمي ، الى وعي متفوق يستند على علم نوعي باطني خفي مقدّس وأعود وأكرر أن إستخدامي هنا لصفة القدسية لا تنبع من أي مفهوم غيبي أتت به ما تسمى بالأديان السماوية ، بل مقدّس من ناحية طبيعة التعامل معه على أسس وشروط شرحتها في فصول سابقة وكذلك في الجزء الأول من هذه السلسلة ..

ففي كل مرحلة من مراحل الدوائر العشر يجب أن يعبر المرء المستويات الأربعة لينتقل الى الدائرة الثانية وفيما بعد عليه العبور في المستويات الأربعة في هذه الدائرة وهكذا الى أن يصل أقصى مراحل تكثف الوعي في الدائرة الأخيرة . أعتقد أن الصورة الآن أصبحت واضحة ، كيف كان الايزيديون يقسّمون مستويات الوعي والتأهيل الروحي والنفسي والجسدي عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس ودوائره الملكية السماوية حتى يتمكن المرء من التأهل للحياة النوعية في الأبعاد العليا القائمة على الطهارة والنقاء والإستقامة ، لذلك تمثل التحديات التي تفرضها طبيعة العالم المادي الذي نعيش فيه الى جانب وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية يحكمها عمود الشدة والحزم عائقاً صعباً لعملية التجاوز والعبور في الأبواب التي تشكل أساس هذا العلم الخفي المقدّس ، كما أن وضعية وجود الأرض في مدار مؤلف من سرعة فائقة لدورانها حول نفسها وحول الشمس بسبب وقوعها في عمود الشدة والحزم هو الآخر يساهم في عدم قدرتنا على التركيز على تطوير قدراتنا ومستوى الوعي لدينا للدخول الى بوابة الحقيقة (حقيقتنا) التي تمثل أولى بوابات العلم الايزيدي الباطن ..

لكن .. يجب ألقول أن هذا التأهيل جاء بعد الانزلاق الزمني الذي حدث بالهبوط الى البُعد الأرضي ، قسماً من الايزيديين بقوا في مصاف الآلهة والمتنورين والقسم الأكبر من الذين جاؤوا للخدمة سواء في لالش أو المراكز الأخرى على الأرض تعرّضوا لهذا الإبعاد بعد إبتعادهم عن مبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وإنشغالهم بإستخدام هذا العلم لأهداف شريرة بعيدة عن مبادئهم ، لذلك كان من السهل على من وضع هذه السلسلة العظيمة من العلوم النوعية أن يشرحها للبقية وفي بداية الأمر عاش البعض منهم متنقلاً بين بُعدين زمنيّين فإنتهى الأمر بقسم منهم الى البقاء في البُعد الأرضي برغبته وإنتهاء القسم الآخر في أبعاد عليا بعيدة عن مثالب البعد الأرضي وأشراره . لذلك كان الايزيديون أول من وضعوا في علومهم فكرة تحليل نشوء وتفسير الكون لتحقيق عقل جمعي يعود بهم الى العوالم العليا ، فكان التركيز على الدائرة الملكية الثالثة التي حدث فيها إكتمال الثالوث المقدّس ومن خلال هذه الصورة المكتملة نشأت منظومة هندسية علمية متكاملة أوجدت الطاقة الإلهية بتركيز عالي ، كما أوجدت الشكل الهندسي الذي يمكن إستخدامه في حرق مراحل المرور في بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، وهذا الشكل الهندسي هو الجرة التي تتوسط الهرم أو الشكل المخروطي في وسط هذا الثالوث المقدّس ، ليس ذلك فحسب بل من خلال الدوائر الملكية الثلاث أظهر سلطان آدي قدرته على خلق العوالم والأبعاد السبعة داخل هذه الدوائر الملكية الثلاث وكذلك النغمات الموسيقية السبعة المقدّسة في الكون والتي

تعكس وعي معدني مقدّس إستطاعوا فهم سيرورة هذه العملية السرمدية الطابع وبدءوا بتطبيق علم هندسي نوعي أدى الى إكتشافهم لتأثير الأشكال الهندسية على الطاقات البشرية والحيوانية والنباتية والمعدنية والحجرية ..

لذلك كان الايزيديون القدماء يفرضون على المرأة الحامل البقاء طوال فترة الحمل تحت أشكال هندسية تلائم التواريخ التي بدأ فيها الحمل من خلال دراسة فلكية دقيقة للأمر ويجب أن يخضع هذا البقاء لشكل هندسي يتلائم مع تاريخ ميلاد الأم وبداية فترة الحمل . ففي الدائرة الملكية الثالثة اكتمل عقد الثالوث المقدس وحتى يأتي الطفل كاملاً مكتملاً كان على الأم الخضوع للشكل الهندسي الكفيل بإخراج طفل كامل في ثالوثه المقدّس خالياً من العاهات والأمراض ومهيّأ لدخول العالم بقدرات روحية ونفسية وجسدية مكتملة ، لذلك كان البحث في العلم الايزيدي الخفي المقدّس عن مخرج للخروج من الانزلاق الزمني هو الحل حتى تتمكن الأجيال من عبوره بسهولة وكذلك استخدم الايزيديون القدماء بعد الهبوط الى البعد الأرضي هذا العلم في تأهيل الأرواح التي كانت تذهب الى لالش سنوياً من خلال وضع الجرار الثلاثة تحت القباب المخروطية الثلاث المبنية على نفس الأسس الكونية من أجل خلق مياه نوعية مزودة بالطاقة الإلهية ، كانت توضع لفترات تتراوح بين الثلاثة أيام والـ 120 يوماً داخل القباب المخروطية المقدّسة ، هذا الأمر يخضع لعلم هندسي ايزيدي خفي مقدّس ، كانت تؤخذ هذه المياه لطهي وجبة مقدّسة في لالش (السماط) حيث كانت تغلى في هذه المياه ومن ثم يضاف اليها القليل من أكاسير (زيوت) الذهب والفضة والألماس لتقوم بتطوير القدرات الروحية والنفسية والجسدية عند الايزيديين وجعلهم مؤهلين لتلقي العلم الخفي المقدّس ..

هذه العادات اختفت من تقاليد الايزيديون في القرنين الماضيين بسبب حروب الإبادة التي تعرضوا لها ، لكنها بقيت أسراراً خفية وعصية لا يمكن لأحد سبر أغوارها دون الإطلاع على تفاصيل العلم الايزيدي الباطن ، هذا العلم هو ما نسميه بالعلم النوعي القائم على القياسات الهندسية الدقيقة الثابتة التي لا تقبل الجدل ولا يمكن أن تتغيّر تحت أي ظرف منذ نشأت الكون وحتى يومنا هذا وهو نفسه كان السبب في جعل الأجيال القديمة تحرّم العلم الأكاديمي الكمي القائم على القياسات القاصرة للعلم ومنظومته الكونية على الايزيديين البسطاء وعندما نتأمل هذه الدائرة الكاملة القائمة على أسس نوعية ندرك تماما الإدراك عمق هذه الحضارة ونورها المشع في التاريخ أما الدائرة الملكية الرابعة وبعد انتهاء ظاهرة تجلي سلطان آدي فيها أصبحت الصورة الكونية أكثر جمالاً باكتمال أعمدة الكون الأربعة ، كما بعثت لنا تلك الصورة الكونية رونقاً قدسياً جديداً للجرار الكونية الثلاث والرُحُمْ الكونية الثلاث للصورة الكاملة (الأبيض . الأحمر . الأصفر) وحتى نفهم هذه الجزئية لا ينبغي لنا إبعاد خيالنا عن تصور الظهور والهجع للكون بأشكال هندسية مختلفة ..

فسّر الايزيديون هذا الثالوث بألوانه الثلاث ونغماته الموسيقية الثلاث وصفاته على أنه جوهر الوجود لكل المخلوقات ، لكل الكائنات ، فلو خلطنا الزيوت المستخلصة من هذه الجرار الثلاث (الذهب والألماس والفضة) فإننا سنحصل على ما يسمى بإكسير الحياة ، وعندما أجرى الايزيديون هذه التجارب ووضعوا هذه المعادن في جرار ثلاث وتحت ظروف فلكية معروفة تحت القباب المخروطية لفترة زمنية كشفوا عن سرّ العبور الى العوالم

المقدّسة ، لكن بقي الأمر محصوراً في دائرة ضيقة من الأجلاء الذين كانوا يعملون على تأهيل طلاب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

لذلك تطلب الأمر تأهيلاً روحياً وفكرياً ونفسياً وجسدياً حتى لا يفقد المرء رشده أثناء العبور لعوالم الأبدية وربط وعيه الكوني بالوعي الأقدس لسلطان آدي ، فالايزيديون يعلمون تمام العلم أن أسرار العلم الباطن هي أسرار ليست عصية على البشر العاديين فحسب ، بل هي عصية على أكبر العلماء في العصر الحديث ولا يمكنهم فهم السيرورة التي يتناغم بها الكون مع ذاته في الأعلى والأسفل ، في الظاهر كما في الباطن ووضعت شروطاً معينة ليتمكن المرء من الوصول اليها قبل دراسة العلم الباطن وهي ..

ـ حياة ايزيدية طاهرة ..

ـ فكر ايزيدي منفتح ..

ـ محبة البشر والكائنات بلا أسباب وبلا حدود ..

ـ عقل ايزيدي متشوّق ..

ـ بصيرة روحية صافية ..

ـ إيمان صافٍ بالحقيقة الايزيدية (الإلهية) ..

هذه الشروط هي التي تؤهل الايزيدي لدخول أبواب العلم الخفي المقدّس وتؤهله لفهم صاف ودقيق للمجسمات الفكرية والصورية القادمة من الصورة الكونية الكبرى ومن الوعي الأقدس قبل الإندماج به ، من الصعب تماماً توضيح الفكرة أبعد من هذه النقطة ، لذلك عمد الايزيديون منذ القدم على التركيز على هذه الشروط وهذه الجوانب في الروح والنفس والجسد ، ففيها تكتمل زهرة نيسان الروحية أو الأبدية ..

لذلك كانت الأشكال الهندسية التي تبعثها الصورة الكونية الكبرى تخضع لنقاشات علمية دقيقة من أصحاب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ليس في الدائرة الملكية السماوية الاولى فحسب ، بل في كل الدوائر الملكية وظاهرة الهجع والظهور للمنظومة الكونية المستمر الى الأبد . هذه الصور والمجسّمات كانت تناقش بعمق في لالش ، فالشكل السابق أعلاه شكل توضيحاً دقيقاً للوعي الصاف النقي المتجه الى الأعلى باللون الأحمر وللوعي الجزئي القائم على النظرة القاصرة للوجود والذي يتجه الى الأسفل باللون الأخضر ، لذلك تأخذ مستويات الوعي للأعلى الأشكال المتقدمة روحيا بينما الأخرى المتجهة للأسفل تأخذ أشكالاً سلبية تشد هذا الوعي الى العوالم المظلمة والشرّيرة ..

لذلك يحتاج العبور في مستويات الوعي من الأخضر الى الآخر الأزرق الى تطور قدراتنا الروحية والنفسية والجسدية وتأهيل منظومة الوعي لدينا بما يؤهلها لاستقبال الأشكال والصور الهندسية والمجسّمات الفكرية بشكل سليم تنتقل معه ملكاتنا الفكرية الى مراحل متقدمة من التفسير والتحليل الى التعقيد والتركيب ، هذه مرحلة واحدة في عبور مستويات الوعي وفي دائرة ملكية سماوية واحدة فقط ! فكيف سيكون الحال مع عبور الدوائر العشر الأولى في المستوى الواحد ؟

هذا الأمر يجب أن نتوقف عنده طويلاً ولا يمكن أن نمرّ عليه مرور الكرام ، فالدائرة الملكية السماوية لها عشرة طبقات وأعمدة ينبغي العبور من خلالها مستوى واحد فقط من مستويات الوعي وعند عبور المستويات الأربعة تنتقل لطبقة أخرى وهكذا حتى تعبر العشرة طبقات بالمستويات الأربعة للوعي فيها حتى تنتقل للدائرة الملكية الثانية أو العالم الثاني صعوداً في سلم القدسية والنور ..

ورغم أن العلم الايزيدي الخفي المقدّس بقي الحكمة الوحيدة المتراكمة التي تحمل في ثناياها تفسير الوجود بشقيه الظاهر والباطن إلاّ أن هذه الحكمة لم تعد اليوم في متناول الجميع بل بقيت حتى بالنسبة للطبقة التي تعمل في لالش خفية أو عصية على التفسير والسبب كما ذكرت في صفحات سابقة يعود بالدرجة الأساس الى الوقوع في مثالب البُعد الأرضي والرغبة في إبقاء هذه الحكمة خفية لم تكن وليدة اليوم بل كانت وليدة زمن غابر مرّ على البشر في عصورهم التي تلت سقوط برج بابل . فنقطة البداية التي انطلق منها هذا العلم والتي نطلق عليها الكينونة أو تجلي الوعي الأقدس لسلطان آدي هي التي شكلت شعاع النور في هذا العلم الخفي العظيم ومنه انبلجت كل جرار القوانين الكونية التي تضم أعقد البرامج المعلوماتية المتعلقة بالخلق والأكوان والكائنات والمخلوقات وأشكال المادة وأنواع الطاقة وكل شيء وعندما يطلق البعض على عملية التجلي للحقيقة على أنها غير مادية فهذا يعني بالفعل أنها تنتمي لمستويات روحية وفكرية أعلى من قدرات ملكاتنا الفكرية على تصورها وهذه الحقيقة يجب أن لا تخيفنا بقدر ما تجعلنا ندنو من الجانب المشرق فيها ، أي ذلك الجانب الذي يشكل معرفتنا النوعية بطبيعة وأشكال المادة والطاقة في المستويات العليا للوعي وكذلك العوالم الستة الأخرى التي تعلو على عالمنا المادي الموضوعي في برمجتها الكونية وطبيعة عملها في المنظومة الكونية ككل ..

فنقطة البداية تلك خلقت سلسلة لا متناهية من الأكوان والدوائر الملكية السماوية ، خلقت المصير والقدر ، خلقت نذر الخير كما خلقت نذر الشر وخلقت حالة المد وحالة الانبساط في المنظومة الكونية ، كما خلقت حالتي الاستقطاب والانبعاث ، هذا الخلق صاحبه الوعي بمستوى يتناسب وتفتح أي بُعد من الأبعاد التي تتخللها عملية الخلق والتجلي كما عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهناك نظام هندسي كوني عظيم قائم على برمجة معلوماتية غاية في التعقيد تحتاج منا إقامة الدليل على السببية والغائية فيها دون تجريدات ذهنية لا تفي بالحاجة ، هذا التداخل العميق هو الذي شكل الصورة الكونية الموحدة والتي تم فصلنا عنها لنتحول الى صورة كونية صغرى تجهل طبيعتها السببية ومبدأها المستتر ورغم تماثلنا مع الصورة الكبرى من حيث الجوهر إلاّ أننا نبقى منفصلين عنها طالما بقينا بعيدين عن الدخول في بوابة حقيقتنا الساطعة وهي اولى بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وحتى نفهم تمام الفهم عملية التجلي من بدايتها يجب أن نأخذ في نظر الاعتبار أن مفهومي الوعي والروح أو المادة والطاقة هما من يعكس الوجه الواحد المطلق لسلطان آدي في الكون وهذه الجزئية تمثل حجر الأساس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل شيء في المنظومة الكونية من أصغر بكتريا في الوجود الى أعظم المجرّات هي انعكاس دقيق للحقيقة الأبدية التي شكلت نقطة البداية في التجلي والظهور ..

هذه العملية منذ بدايتها وحتى نهايتها في عالم الأحياء الدقيقة تمر بمرحلة الظهور والانتشار والتجلي لتعاود مسيرتها العكسية فيما بعد الى الهجع والانبساط والعودة من خلال تلك الأحياء الدقيقة والممالك المعدنية والنباتية والحيوانية وصولاً الانسان في مستوياته الخمس الى العوالم الستة الأخرى انتهاءاً في مركز التجلي ، لذلك تشكل السببية التي قامت على أساسها دراسة العلم الباطن الايزيدي مفتاحاً لا بد منه لسبر أغوار هذا العلم العظيم ومنظومته الكونية المعلوماتية الجبارة الفائقة التعقيد والتي هي بحاجة بصدق الى مستويات عليا من التفتح الروحي والوعي الدقيق بكل مرحلة من مراحل عمله وبمجرد أن يعبر المرء بوابات العلم الخفي المقدس يتمكن من فهم وإدراك الصورة الكونية الشاملة بأعمق تفاصيلها ، هذا الإدراك هو الهدف من دراسة هذا العلم بأعمق صورِهِ ، هو الذي يقودنا الى عالم نوعي قائم على العلم النوعي والحياة النوعية السليمة الخالية من شرور ما تبقى من مثالب عالمنا المادي ..

بالإضافة أننا نحمل في جوهرنا الثلث الإلهي الذي ينتظر منا إعادة العمل به من خلال توقنا لربطه بالصورة الكونية الكبرى وبوعينا الكوني الشامل لنصبح جزءاً عزيزاً فعالاً فيه وليس عبئاً يحمل معه قيود سجنه الفيزيائي الذي لا يستطيع التحرر منه ، لذلك بعد اكتمال الدورة الملكية الخامسة اكمل الوعي الأقدس بناء عرشه الأزلي السرمدي القائم على مستويات الوعي الأربعة باتجاهاته لكنه لم ينهي تجليه في الكينونة الكاملة وما تلا هذا التجلي في الدائرة الملكية السادسة هو الذي أكمل هذا التجلي بكل أبعاده (أيامه الكونية السبعة ، نغماته المقدسة السبعة ، أبعاده المادية والطاقية السبعة ، مجالاته المغناطيسية السبعة ، ألوان طيفه السبعة ، مستويات النظر السبعة ، عوالمه السبعة) ..

وفي عصرنا الحديث دأبت أغلب المصادر المتحكمة في هذا العلم بتشفير هذه النقطة من نهاية عملية التجلي بطريقة يفهمها العامة من البشر ، الرب خلق الكون بستة أيام وارتاح في اليوم السابع ، لكن الحقيقة أن الأمر لم يكن بهذا التبسيط وتلك الاستعارة اللفظية لمنطق نشوء المبدأ المستتر المبطن للوجود وعندما أقول العصر الحديث فان القصد من ذلك الفترة التي تلت تدمير برج بابل ووقوع البشر تحت رحمة الانزلاق الزمني والهبوط الى البعد الأرضي بعد أن كانت تعيش بشكل مشترك مع مستويات وعي متطورة في بُعد واحد أسمى ..

وللخالق في الايزيدية ثلاث مستويات عظيمة من النور لا يمكن تعريفها او تدنيسها أو على الأقل تبقى عملية الاستعارة اللفظية لهذه المستويات الثلاث خفية لا يمكن تداولها وهذا الأمر رغم أنه يشكل علماً قائماً بذاته أدى في الكثير من الفترات التاريخية الى إدانة الايزيدية بسبب عدم قبولهم تسمية او تعريف الخالق بمستوياته العليا المقدسة الثلاث وفي الكثير من النصوص المقدسة التي سأتوقف عندها بالشرح والتفصيل طويلاً في الفصول القادمة جسدت هذه النصوص تلك الحقائق الساطعة في العلم الايزيدي ، فهذه المستويات الثلاث ترمز للأبدية لتطوّق مساحة لا محدودة من الحياة المتعذر استيعابها والحدود الدائرية لهذه الحياة وهي مطلقة بطريقة لا يمكن قياسها ..

وفي قول الخالق ..

ربي خلق الكينونة من درّة جوهرية ..

وسلمها بأيدي الملائكة السبعة الخالدين ..

وجعل طاوسي ملك كبيرهم ..

والدرة هنا هي استعارة رمزية للمستويات العظيمة الثلاث التي يمثلها الخالق في الايزيدية ، والملائكة السبعة تمثل التدرّج في خلق العوالم السبعة بقوانينها التي تحكم الطبيعة الكونية لكل عالم حيث يخضع لملاك والملاك هنا يجسد الصيغة الرمزية لطبيعة تلك القوانين في الطبيعة التي تحكم كل عالم وبعد وعندما نقول سلمها الى كبيرهم طاوسي ملك فإن المستوى العظيم من النور يغطي كل العوالم و طاوسي ملك يعكس ذلك المستوى الذي يتخلل كل عالم وبعد ، فالكينونة او ما نسميه الفضاء في العصر الحديث وفق النظرة الايزيدية في عملية الخلق محصورة في دائرة تمثل تلك الدرّة الجوهرية وداخل هذه الدرّة الجوهرية جرت عملية الخلق والتجلي لسلطان الكون المقدس وخالق الجميع دون استثناء ، فكل عنصر أو مبدأ يستخدم طوال مرحلة الخلق والتجلي يجري ضمن المحتوى الشفاف لهذه الدرة الجوهرية التي انطلقت منها عمالية الخلق في الايزيدية ..

أطلقت الايزيدية على هذه الدرّة الجوهرية في الكينونة بالبيضة الكونية الأولى حيث تمثل الجانب السببي في الخلق حيث تمثل دورة الضرورة الكونية وعودة كل شيء الى سببه الأساسي والنهائي وخلال انطلاق عملية التجلي في لحظاتها الاولى تكثف الوعي لتشكيل الدائرة الملكية السماوية الاولى في العرش المقدس ليشكل أول عملية نزوح لهذا الوعي أو لهذه الفكرة الجوهرية في السديم الغامر الذي سبق تشكيل الأكوان والمجرّات والدهور والفكرة الجوهرية هنا شكلت المحدودية البدائية المنتشرة في كل مكان لحظة النزوح والتجلي لسلطان آدي ، بعدها نزح الجوهر الإلهي من الحدود الدائرية نحو المركز ليترك وراءه العدم العظيم أو ما يسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس الجانب المظلم من الكينونة ومن هذه اللحظة في عملية الخلق تشكلت الثنائية الكونية النور والظلام ، فقد كان النور أول نتاج في عملية الخلق ليأتي بعده الظلام ، هذا النور العظيم الذي عكس عملية الخلق يسميه الايزيديون طاوسي ملك فهو يملئ كل حيز في الكينونة ويسيطر على مجمل القوانين الكونية الأبدية السرمدية الطابع والتي تتسلسل في كل بعد حسب تفتح مستوى الوعي فيه (أي في البُعد) ..

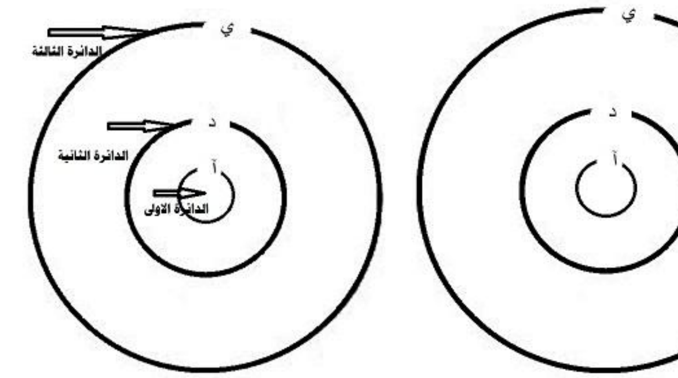
هذا النور العظيم و الإشعاع الأزلي للحياة في نقطتها الأولى من عملية الخلق والتجلي ساهم في خلق البذرة الكونية الأزلية الأولى وبظهور اشعاعات الخلق الأولى لم يعد ذلك المصدر الإلهي يشع عبر الفضاء ، بل فوق الفضاء انطلاقاً من النقطة أو الدرّة الجوهرية الأولى التي تم تشكيلها ، بمعنى آخر أن نور طاوسي ملك بدأ يملئ الفضاء والكينونة بكاملهما ، فصنع تركيز مكثف من نفسه مما أدى لنشوء الظلام الدامس أو العدم العظيم أو الهاوية أو الفراغ الكوني ، لكن ما يجب أن نعلمه هو أن في الايزيدية لا تسمى هذه الحالة بالفراغ الكامل أو الظلام لأنها في القوانين الكونية الايزيدية تمثل درجة إضاءة أقل من الدرجة الطبيعية في عملية الخلق والتجلي ، فحياة الخالق الأعلى تتخلل كل شيء وبدأت مع النزوح لحالة ايسف وشكلت مستوى آدي العظيم لتفرز أعظم مستويات النور والتجلي الذي يمثله طاوسي ملك ولكن لأسباب تتعلق بتدرج الأبعاد الحضارية في الطبيعة الكونية وصولاً الى الهبوط الى عالمنا المادي الموضوعي وضع العلم الايزيدي الخفي المقدّس الكثير من أسراره في غلاف سميك من

الرمزية بطنت وحدته النوعية وكل التعريفات التي من شأنها شرح ظاهرة الخلق والتجلي من أعلى المستويات في الوعي الى الاختصار على نصوص مقدسة تعكس رمزية هذا العلم لتتناسب ومستوى تفتح الوعي في عالمنا الأرضي ..

ولو أردنا التركيز على التعاليم السرية الايزيدية في الجرار الكونية الثلاث الأولى التي تشكلت منها عملية الخلق والتجلي أو ما نسميها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس مستويات الخالق الثلاثة الواهبة للنور لا بد لنا من القول أن مساحة الجرة الثالثة تشكل حد الوجود المقدس في الكينونة وبذرة وشعاع الحياة في هذا الحد المقدّس يتكثف ويتركز في الجرة الأولى ليعكس عملية الخلق ونورها في الجرّة الثانية التي تشكل الكون المرئي في الفضاء الوسيط ، هذه التعاليم إذا ما أردنا اعطاءها حقها في التحليل والتفسير بدءاً من تلك الدائرة المقدسة التي تحوي الجرار الكونية الثلاث في الخليقة الايزيدية هبوطاً الى العالم المادي الموضوعي فإننا بلا أدنى شك سنكون أمام متواليات هندسية عظيمة تحتاج الى آلاف الكتب حتى نتمكن من شرحها بالطريقة التي تنسجم ومستوى تفتح الوعي في العالم المادي أو الأرضي الذي نعيش فيه ، لذلك أطلقت الايزيدية على الخالق لقب الهيكلية الكونية العظيمة وأطلقت على علمها بالعلم العميق للغاية ..

فالعلاقة التي تربط وعينا بالمنظومة الكونية هي في وحدة شاملة مع العلاقة بمنظومتنا الجسدية والتي من خلالها نتمكن من الولوج الى مستويات الوعي العليا وفهم الغائية والسببية التي تحكم وجودنا في العالم المادي ومثلما هناك في المستوى الآداني الأعلى الضوء أو النور السرمدي الذي يسمى بالهالة الإلهية تحيط بالعرش المقدّس وتعكس وجوده السببي والمسمى بنور طاوسي ملك فإن هناك في العالم المادي ما يحيط بأجسادنا الفيزيائية كهالة تعكس ذلك النور والتي نسميها بـ طوق ايزيد المحيط بنا ، هذا التقزح اللوني أو البيضة الأورية الآدية تمثل الجانب السببي لوجودنا ومن هذه النقطة بالتحديد انطلقت الايزيدية في فهم الآلية العظيمة المتمثلة بالهيكلية الكونية التي تحكم نظامنا الشامل عبر الناموس السرمدي الخالد المتمثل بالقوانين الحاكمة للطبيعة الكونية في الجرار الثلاث أو في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) ..

فنفس الآلية التي تحكم الكون تحكم عالمنا المادي الموضوعي الملموس ونفس العلاقة التي تحكم الدائرة الثالثة مع النقطة المكثفة في الدائرة الأولى في المنظومة الكونية نجدها في طريقة التركيبة الفيزيولوجية لجسد الكائن البشري وحتى يكون الموضوع مفهوما يجب العودة الى الرسم الهندسي التالي لتقريب الفكرة الى ذهن القارئ بشكل أكبر وأكثر دقة ..



هذه المستويات الثلاث تعكس المستوى الإلهي في العلم الايزيدي الخفي المقدس وبقيت هذه الرمزية خفية وغير قابلة للتعريف بأسماءها المقدّسة علانية خوفاً من التدنيس من خلال تعريفها بالشكل االخاطئ الذي لا يتناسب وطبيعة حكمها للوجود والكينونة وقد عبّرت الكثير من النصوص المقدسة والسبقات الدينية على هذا المستوى الإلهي المكون من ثالوث مقدّس في الهيكلية العظيمة الحاكمة للأكوان والمجرّات والدهور ..



الثالوث المقدس في تعبير ورمزية أكثر تعقيداً من الحالة الأولى ..

لذلك تعتبر الدائرة الثالثة المجال الذي يمكن بالفعل تسميته بحد الوجود المقدّس والذي أطلق عليه الايزيديون بـ طوق ايزيد أو طوق الإله ، فهو يمثل بشكل آخر المجال المادي له في الكينونة في أبعد درجات تكثفها وتجليها ، فهذا الطوق المقدس في الحالات العليا هو مستوى عظيم للنور وفي الحالة المادية الموضوعية في عالمنا الأرضي هو الوعي الأسمى للكائن البشري الذي يتجسّد في هذا الطوق وتم شرح طريقة عمله في الفصول السابقة من هذه السلسلة في موضوع الشمس وتأثيرها على كياننا الطاقي الحركي في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

ومثلما يتراجع الوعي ويتكاثف في المستويات الآدانية المقدّسة العليا يتراجع ويتكاثف في المستوى المادي عند الكائن البشري في نقطة مركزية تمثل الجانب السببي لوجوده ، في الحالة الأولى تسمى الايزيدية هذه النقطة المركزية للوعي بالخالق الأعظم لكل الأكوان المجرّات والدهور وفي الحالة الثانية تسمي الكائن البشري الذي يفهم الجانب السببي لوجوده بالكائن النوراني وحيث أن الوعي هنا يأتي من أربعة مستويات ويتدرّج في المنظومة الكونية عبر العوالم السبعة لا لنا من فهم موضوع المستويات الأربعة للوعي في العوالم السبعة . يشكل مستوى الوعي الأرضي أحد أدنى أشكال مستويات الوعي في منظومتنا الكونية المضيئة ، هذا المستوى من الوعي باللون الأخضر تحكمه قوانين كونية ثابتة وأبدية تطرّق لها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بشكل واسع حتى أن الكثير من الكتب لا تكفي لشرحها بتفصيل دقيق وإعطاء الحقائق فيها حجمها الصحيح ويسيطر على هذا المستوى من الوعي عنصر التراب

، لهذا استخدم الايزيديون القدماء بعد دراستهم الدقيقة لتركيبة الذرّات في عنصر التراب الحجارة في البناء وترافق مع هذه العملية خلق مادة الجصّ لتلائم الأشكال الهندسية في البناء بعد الهبوط الى العالم الأرضي ، أما قبل الهبوط فقد كانت الأشعة المستخلصة من الجصّ هي السائدة في عملية التركيب للبنايات والأشكال الهندسية التي قاموا ببناءها ..

وحتى نفهم طبيعة الفكرة يجب أن ندرسها وفق مبدأي العلم الكمي والعلم النوعي ، في الفترة التي سبقت تدمير برج بابل كان الايزيديون يستخدمون الأشعة المستخلصة من المواد للصق الحجارة بأشكال دقيقة للغاية ، فبمجرد النظر الى البناء الهندسي العظيم لهيكل لالش الذي بني قبل عشرات الآلاف من الأعوام سنقف على هذه الحقيقة ونصادق عليها ، حجارة مرصوصة بطريقة هندسية عجيبة (خاصة في داخل الهيكل المقدّس) في لالش ، هذه الطريقة في البناء سادت في العصر الذي كانت تحكمه قوانين العالم السببي وليس عالمنا الموضوعي الحالي وبعد الهبوط الى العالم الأرضي درس الايزيديون أشكال المادة وأنواع الطاقة اللتان تتحكمان في هذا العالم وأي من القوانين تخضع لها ، هذا الأمر أدى الى اكتشافهم مواد البناء (الجصّ) وأقاموا النوغات لتحضير هذه المادة كي تسهم في البناء ، وفي أماكن أخرى اختاروا نوعاً من التربة لها مواصفات متقدمة تساهم في ديمومة البناء أو الشكل الهندسي المزمع بناءه . ومثلما شرحت في فصول سابقة أننا جزء من المنظومة الكونية ، نحن نمثل الصورة الصغرى من الصورة الكونية الكبرى والجرار الثلاث الحاوية لوجودنا (الروح والنفس والجسد) في هذا العالم الأرضي خاضعة لقوانين نابعة من طبيعة أشكال المادة وأنواع الطاقة وطبيعة النغمة الموسيقية والتردد اللذان يسيطران على عالمنا ، فهم الايزيديون القدماء لقوانين الطبيعة الكونية في البعد الأرضي ساعدهم على تحديد طرق التمتع بمستويات للوعي عليا تمكنهم من وقف دورات الضرورة وتناسخ الأرواح والانتقال الى عوالم أبدية تمكنهم من تلقي العلم النوعي الى ما لا نهاية ..

في هذا المستوى من الوعي العادي في العالم الأرضي تعمل الروح بمعدل ذبذبة سريع ومرتفع للغاية ، بحيث أنها تتذبذب ألف مرة في الثانية الواحدة والى درجة يمكن أن نقف عندها طويلاً لدراسة أسبابها ، في هذا البعد الأرضي الذي يتشكل عملياً وفق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس من عشرة طبقات متدرجة (كل دائرة ملكية سماوية لها عشرة درجات) في كل طبقة أو مرحلة يتوجب على الكائن البشري عبور مستويات الوعي الأربعة ، لاحظ عزيزي القارئ أن المستوى الأعلى (الأحمر الذي يمثل الجزء الالهي) موجود معنا في كل المستويات لكننا لا نتمكن من سبر أغواره ، فيصبح لنا عالماً مؤلفاً من عشر طبقات أو مراحل متدرجة صعوداً وأربعة مستويات للوعي تتكرر في كل دائرة (40) هذا هو الرقم الذي يحكم قوانين العالم المادي الموضوعي (أربعين يوماً أرضياً للشتاء وأربعين يوماً أرضيا للصيف ويوجد مستوى خفيف للقوانين نسميها الأربعينية الصغيرة في الحالتين) لتعكس قوانين منظومتنا الكونية بشكل دقيق ..

وحتى نتمكن من تطوير مستوى الوعي لدينا بشكل صحيح نبدأ في الدائرة الاولى بدخول أبواب المعرفة الايزيدية والدخول من خلالها الى حقيقتنا الجوهرية ومن خلال هذا الدخول نبدأ بتطوير مستوى الوعي لدينا من الطبقة أو

المرحلة الأولى حتى الطبقة أو المرحلة العاشرة وفي كل مرحلة نعبر مستويات الوعي الأربعة من خلال حياتنا اليومية وطريقة تعاملنا مع التحديات التي تفرضها طبيعة القوانين في العالم الأرضي أو المادي الذي نعيش فيه ، هذه التحديات إذا ما تمكنا من التعامل معها بحكمة وفهم فإننا نتدرج صعوداً من خلال التجارب المكتسبة الى ان نصل المستوى الأعلى في المرحلة العاشرة والحقيقة أن شرح هذه المرحلة سهل للغاية لكن تطبيقها يحتاج الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ، فهناك علماء وكتاب كبار رغم غزارة انتاجهم الفكري لم يتمكنوا من الوصول الى هذه المرحلة وهذا ما يمكن ببساطة فهمه من خلال إدراك جوهر هذه المرحلة وهي أن الانسان يصبح فوق الأوطان والأديان والأيدلوجيات ، يسموا بإنسانيته الى أبعاد عليا وعندما ترى هذا النوع من الكتاب والعلماء يشيدون بفكرة او وطن او نظرية فاعلم أنهم لم يصلوا بعد القمة الروحية الشاهقة لطبيعتهم الانسانية ..

عبور هذه المراحل من الأولى الى الثانية مثلاً يتطلب التحكم في ذبذبة الروح ذات التردد السريع والعالي وتخفيفها وكلما تقدم المرء في هذا المجال تضاعف مستوى وعيه والتقدم هنا يحدث من خلال التعامل مع تحديات الحياة اليومية على أساسين لا ثالث لهما (المحبة والمعرفة) وتعميق تطبيقهما في الحياة اليومية الى أبعد نقطة ودون هذين الأساسين يكون من الصعب الحديث عن التقدم في مستوى الوعي عند الفرد ..

لذلك وضع الايزيديون القدماء في نظر اعتبارهم أن اللون الأبيض في هذا العالم يعمّق من تأثير المحبة والمعرفة وامتلاكهما ، ليس في البناء فحسب من خلال مادة الجصّ التي اخترعوها بل حتى في ثيابهم وفي أشكال البناء التي كانت تعكس تأثير هذا اللون على الوعي في العالم الأرضي واللون يلعب دوراً كبيراً في فهم طبيعة القوانين التي تحكم طبيعتنا وحتى نتمكن من التعامل معها يجب الإفصاح عنها من خلاله وتأثيره فهناك معرفة بيضاء وهناك معرفة سوداء وهناك كراهية يغطيها السواد وهناك محبة نقية كبياض الألماس ، لذلك يبقى التدرّج صعوداً في المراحل العشرة مرتبط بمدى قدرتنا على تنظيم ذبذبة الروح ودرجة ترددها الرنيني وهذا التحكم يبدأ بطريقة تعاملنا مع التحديات التي تفرضها الحياة علينا في العالم الموضوعي المادي الذي نعيش فيه ، فالرقم عشرة في هذا المستوى يشير بوضوح الى تلك الدائرة الملكية السماوية التي تتخللها عشرة طبقات وأربع مستويات للوعي ينبغي تجاوزها حتى يتمكن المرء من الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق ..

ولو تمعّنا جيداً في الصورة سنصل الى الرقم عشرة آلاف وهو رقم درجة تردد الذبذبة لكن التحكم فيها ينقلنا الى المستوى الثاني في التردد وهو أيضاً يبدأ بهذا الرقم ، مستوى الوعي المتفوّق الثاني باللون الأزرق والذي يحكمه عنصر الماء تخف فيه درجة ذبذبة الروح وترددها الرنيني ، في هذا العالم النجمي يصبح التردد الرنيني يعمل أبطأ من المعدل السابق كما أن ذبذبة الروح تصبح أقل سرعة من سرعتها في المستوى العادي للوعي في العالم المادي ، فالمسافة الفاصلة بين الأرقام تتسع وهو ما يشير الى أن التردد الرنيني أصبح بطيئاً ، في هذا المستوى من الوعي الذي ينتقل فيه المرء الى مستوى أعلى متفوّق للغاية يتمكن المرء في البداية من تحقيق تقدم كبير في مجال السيطرة على العقل والعاطفة ، حيث يعمل الوعي في مستويات عليا تمكنه من تلقي قوانين الوعي في المستوى المتفوّق وتحليلها وتفسيرها ، هذا الأمر قد يستغرق وقتاً لكنه يعني الكثير للذين يتمكنون من الوصول الى هذه المرحلة ،

فتزداد وتتضاعف السعادة الداخلية ويتمكن المرء فيها من الانتقال من حالة التأمل البسيطة والمتقطعة الى حالات طويلة ومستمرة كغذاء جديد للروح ..
هذا المستوى التصاعدي يحتاج الى تعميق القدرة على التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة من أجل الاستمرار الى مدى واسع ونقي والتراجع الى الخلف أو استخدام هذا العلم النوعي الرصين لأهداف شخصية أو ضيقة وشريرة سيعني عملياً استدعاء الثعبان للظهور في الطريق ، هذا الأمر أدركته الأبواب الايزيدية للمعرفة جيداً ، لكن أغلب الذين ساروا منذ القدم في طريق العلم الايزيدي الخفي المقدّس نجحوا في عبور هذا التسلسل الهرمي لمستويات الوعي بنجاح ولم يكن هناك ما يدفعهم لاستخدامه استخداماً سلبياً للغاية . والرقم في هذا المستوى الأثيري (20) يُشير الى تمكن من يصل هذه المرحلة من تجاوز دائرتين ملكيتين سماويتين وقوانينهما وكل دائرة لها عشرة طبقات وبالتالي سيكون من يصل هذا المستوى من الوعي المتفوّق قادراً على سبر أغوار عالمين كاملين وتحليل وتفسير عالم وتركيب وتعقيد العالم الآخر (الخرق المقدّسة في لالش وهي عبارة عن مجموعة أقمشة يتم حل بعض العقد فيها كتقليد وتركيب الأخرى ، هذه الرمزية مأخوذة من التواصل مع مستويات الوعي العليا وفك أسرارها) وعبور هذه الدائرة لا يعني عملياً الانتهاء من الحصول على كامل الوعي المتفوّق ، بل فقط يتمكن من عبور المستوى السمائي الأول الذي يؤهله لاستقبال القوانين في هذا المستوى بشكل مخفف وأقول بشكل مخفف لأن هناك المستوى الأعلى من العالم النجمي والذي يسيطر عليه اللون الأزرق الغامق ، في المستوى الثالث أو العالم الثالث من الوعي المتفوّق يدخل المرء بالفعل مرحلة التعقيد والتركيب بصورة جدية ويتلقى قوانين العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بصور واسعة ومعقدة ، تنقل صاحبها الى مستويات متفوقة بالفعل ، هذا المستوى المتفوق للوعي يجعل صاحبه يتجه تدريجياً الى برمجة روحه وذبذبتها وترددها الرنيني على مستويات عليا تدعوه الى العزلة ولو جزئياً عن عالمنا المادي والتحديات الشرّيرة التي يفرضها على الكائن البشري ، في هذا المستوى ينخفض الى حد بعيد مستوى الكلام عند المرء ويبدأ بانتقاء ألفاظه بدقه ، يستخدم كلمات محددة للدلالة على أشياء محددة وهي الطريقة السليمة لتجاوز أي مطب في الاستعارات اللفظية التي لا تؤدي الغرض من الكلمة المستخدمة في مستوى للوعي يتطلب أعلى درجات اليقظة والتطبيق الفعلي لقوانين المنظومة الكونية في هذا المستوى ..
الوصول لمستوى الوعي المتفوّق هو أمر في غاية التطور بالنسبة للكائن البشري الذي يقصد الكمال ، فتطوير الثلث الإلهي الموجود فينا وجعله الأنا العليا المتحكمة في كل شيء هو الهدف من الدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وتطوير هذا الثلث يحتاج الى فعل ويقظة عميقين وكلما كان المستوى الروحي متقدماً كانت عملية الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق أسرع ، بينما من تحكمه الميول المادية ومثالب العالم الأرضي فإنه سيقضي وقتاً طويلاً في تجاوز المرحلة الأولى أو المستوى العادي للوعي . فالإنسان في المستوى الأول للوعي العادي تحكمه غرائز جسمانية تأخذه الى ذاته الدنيّا الحيوانية التي تشكل جزءاً من تركيبته كما عرّف العلم الايزيدي مراحل الانسان في هذا المجال (الانسان الحيوان ، الانسان المجرّد ، الانسان الإله ، الإله الانسان ، الإله) هذا التركيب حتى يتم تجاوزه والتخلص منه ينبغي العمل على تطوير منظومة الوعي العادي الى وعي متفوّق ، في

المستوى الثاني والذي هو الوعي المتفوّق تتناغم القدرات العقلية والروحية لتعكس مبدأ واحد في هذا المستوى ، غير أن هذا المبدأ لا يستمر إلاّ برغبة الكائن البشري في البقاء في هذا المستوى من خلال تجسيده للقوانين الكونية في هذا المستوى للوعي . وعندما يتمكن المرء في هذا المستوى من التحكم بعمق في ذبذبة الروح ودرجة ترددها الرنيني فإنه ينتقل الى المستوى النجمي لعالم تسيطر عليه قوانين نوعية مختلفة للغاية ، تقبل الانسان للقوانين بشكل مخفف في المستوى الأثيري يجعله قادراً على العبور الى المستوى الذي نسميه بمستوى الوعي الملائكي والذي يسيطر عليه نور طاوسي ملك العظيم كي يجعل من يتحلى بأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة قادراً على العبور الى مراحل متقدمة ..

في هذا المستوى النجمي تتحول المنظومة المعلوماتية للكائن البشري الى خليط من علم أكاديمي كمي وعلم نوعي خفي مقدّس لا يمكن الإفصاح عنه تحت أي ظرف بسبب عدم امتلاك الكائن البشري للحواس والملكات الفكرية التي تؤهله لاستيعاب العلوم النوعية في هذا المستوى ، بل أن الكثير من الاستعارات الصورية واللفظية فشلت في التعبير مما يدفع بالكثيرين ممن يتواصلوا مع هذا المستوى من الوعي صامتين لا يمكنهم التعبير عن العلوم التي يتلقونها والكثير من الشخصيات الايزيدية التي عبرت هذا المستوى بقيت صامتة حتى انتقلت الى العوالم الأفضل مستبدلة طوقها المقدّس بواحد أفضل في عوالم متفوقة ..

فالآنية الروحية تقترب هنا تدريجياً للآنية الإلهية وفي هذا المستوى يتمكن المرء من التواصل مع عوالم ثلاث ودرجات تعدادها الثلاثون تجاوزها بعمق وتشبع بقوانينها النوعية التي تغذي تقدمه في المجالين الروحي والنفسي ، هذا التجاوز الناجح للقوانين ينقله الى مستويات روحية عليا عصية الفهم على الكثيرين ، في المستوى العقلي الباطني الخفي الملون بالأصفر يعبر المرء الى عالم الحقيقة الأبدية ، عالم يتمكن من خلال تلقيه للقوانين النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس من البقاء في دائرة الضوء الكونية إذا ما تمكن من تقبل العلوم وتركيبها وتعقيدها وتجميعها بشكل سليم للغاية يتناسب مع أهداف المبدأ المقدّس الذي تعكسه هذه القوانين ، وفي مستوى اللاوعي الخفي المتجاوز يتحد البرنامج المعلوماتي للنفس والروح في الكائن البشري مع البرنامج المعلوماتي للمنظومة الكونية في حالة تتناسب وتفتح الوعي والإدراك والحواس عند هذا الكائن فبدون هذا الاتحاد لا يمكن العبور لهذا المستوى الذي يشكل الجانب الذهبي للوحدة بين الصورتين في العلم الايزيدي وهو درجة مخففة لتلقي القوانين الكونية ونورها الساطع قبل الانتقال الى المستوى الأعلى الأصفر الأحمر ، في المستوى الأصفر العادي تكون القوانين النوعية للعلم الهندسي الايزيدي تتناسب ودرجة التطور الروحي والنفسي عند المرء وهذه البوابة يحكمها الشيخ شمس الآداني ونقول الآداني لأنه يحكم بعمق أسرار المنظومة الكونية لمختلف مستويات الوعي قبل وصولها الى مستوى آديا ، أي أنه لقب مأخوذ من الصبغة الإلهية المقدسة لهُ وهو يحكم كل العوالم التي تأتي قبل عالم آديا ..

لذلك عبور هذا المستوى يعني عملياً الالتحاق بأبناء الشمس الحقيقيين الذين بنوا لالش ووضعوا العلوم الهندسية النوعية في كل تفصيل من تفاصيل بناءها الهندسي العظيم وهو أمر اقتصر على أقلية عبر دهرنا تخطت حاجز

السجن الفيزيائي لعالمنا الأرضي بنجاح ، فالقوانين الكونية تجري بانسيابية لا تمنع أحد من عبور حواجزها إذا ما تمتع بالطهارة والنقاء والاستقامة بكل ما تحمله هذه الكلمات من معنى ..

والوصول الى العالم السببي بحد ذاته يعني عملياً الوصول الى مرحلة فهم السببية والغائية لقوانين المنظومة الكونية التي تحكمنا وفهم هذه السببية يشكل عاملاً للبقاء الأبدي والدخول في منظومات أكثر تعقيداً وتطوراً ومهما كانت تعقيدات شرح مستوى الوعي في العالم السببي إلاّ أنها غير مستحيلة إذا ما تمكنا من جعل الثلث الالهي يغطي الثلثين الآخرين في منظومتنا ، فهي سلسلة غير منقطعة على الاطلاق في عبور سلم التطور من مستوى الوعي العادي صعوداً الى المستوى السببي الذي تحكمه دوائر ملكية سماوية يسيطر عليها عمود البير القائم على الرحمة والنور . والوصول لمرحلة مستوى الوعي السببي يجعل ممارس طرق البرّ (البرخك) يصل لمراحل متفوقة تعلو على مستويات إدراكنا مهما فعلنا من محاولات في عالمنا الأرضي فهمها ، فهي تقوم على أسس وقوانين كونية أبدية سرمدية لا تتوقف ويتواصل معها من يعبر هذه العوالم الى المستوى السببي ويتلقى العلوم النوعية في هذا المستوى بالتحديد ..

فعبور خمسة عوالم بدوائرها الملكية السماوية الخمسين بأربعة مستويات للوعي المتدرّج صعوداً يعتبر أمراً في غاية التفوق على النفس قبل كل شيء وعلى التحديات التي تواجه المرء وهو يتلقى القوانين النوعية للمنظومة الكونية ببصيرة روحية متفتحة قادرة على تجاوز كل ما يقف أمامها من تحديات تشكل أخطر أنواع العبور لمراحل النور المتقدمة . أما المستويات العليا الآدانية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا يمكن الإدعاء بوصول أي من ممارسي طرق البرّ في المستوى الأرضي اليها ، فهي كما لونها خطوط حمراء لا يمكن عبورها إلاّ وفق الخط التصاعدي في مستويات الوعي وعلى الأغلب تكون الدوائر الكونية الملكية السماوية الخاصة بالملائكة ومستويات الوعي السببية هي التي تتمكن من سبر أغوار أسرار هذه المستويات بطريقة لا يمكن فهمها إلاّ من خلال فهم مراسيم السماع المقدّسة في لالش النورانية ..

لذلك مثلت اللوحات الحجرية والآثار التي خلفها لنا الأجداد في لالش النورانية المقدسة كنوزاً مثلت أقدم الرموز وأعمقها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ووضعت الأجيال الحالية أمام مهمة البحث عن الأسس التي قام عليها هذا العلم العظيم الذي بقي محاطاً بغلاف من السرّية لا يمكن الاقتراب له قبل أن تتمكن مستويات الوعي من امتلاك النضج الكافي للتعامل معه وجعله في متناول الجميع ، فالتحليل والتفسير الفلسفيين للطبيعة الكونية وثالوثها المقدّس قاد الايزيديون الى نبض الحقيقة السرمدية المتمثلة بتشابك وتداخل عملية الخلق وأن الكائن البشري ليس سوى آلة مصغرة للمنظومة الكونية يمكن سبر أغوار اسرارها بسهولة ، فكل القوانين الكونية موجودة في الهيكل الداخلي للكائن البشري كما هي موجودة في الهيكل الكوني المقدّس ، لذلك ركزت الايزيدية في علمها الخفي المقدس على تعليم الانسان أسس الطريقة السليمة في عبور مستويات الوعي من خلال دراسة منظومته الداخلية قبل الانطلاق في عملية التشبيه لدراسة المنظومة الكونية ..

فطرق البرّ (البرخك) في الأساس قامت على تحويل الطاقات القادمة من المنظومة الكونية عبر الشمس والقمر الى مستويات عليا للوعي تهدف في جوهرها الى تهذيب النفس والروح الى مستويات تمكنها من دخول أعماق حقيقتها وتقوم بالتالي بخلق وعي بديل عن الوعي الأرضي متفوق في ملامحة وصفاته على الوعي المتدّني للكائن البشري في العالم المادي وعندما يتم تفعيل مراكز الطاقة في الجسم عند الكائن البشري تبدأ ممارسة البرّ (البرخك) في التدرّج صعوداً في مديات زمنية مختلفة تارة قصيرة للغاية وأخرى طويلة نسبياً حتى يتمكن الممارس من السيطرة الكاملة على التواصل مع الأبعاد الأخرى بإرادة حرة كاملة أساسها الوعي المتفوّق ..

يشكل الكائن البشري محور تركيز العلوم الخفية للايزيديين ، فهذا الكائن هو صورة كونية مصغرة للأخرى الكبرى ومثلما هناك وجهين للكون ظاهر وباطن ، لهذا الكائن البشري التركيبة نفسها ، فبالإضافة الى التركيبة الفسلجية التي يقوم على أساسها جسد هذا الكائن يكمن هناك في الخفاء الجانب المخفي منه والذي يشكل عمود أساس في دراسة تأثيرات منظومات الطاقة سواء القادمة من الشمس أو تلك القادمة من القمر ومن خلال الفصول السابقة أدركنا أن لهذا الكائن طبيعة متعددة الأبعاد من خلال دراستنا لمستويات الوعي الأربعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهذه الطبيعة إذا ما تمكنا من سبر أغوارها نكون قد وضعنا يدنا على المكان السليم للبدء في رحلة الذهاب الى مستويات الوعي المتفوّقة والتي ستجعلنا ندرك هذه الطبيعة بعمق ، فالإنسان لا يعيش من أجل سذاجة العالم السطحي المادي الموضوعي بل من أجل فهم الجوانب السببية لوجوده والعبور الى الغائية التي تتحكم في طبيعة تركيبته الفائقة التعقيد ..

قديما كان رجال العلم الايزيدي يتمكنون من عبور أكثر من مستوى للوعي عبر ممارستهم لطرق البرّ (البرخك) وخوض غمار تلقي قسماً عظيماً من العلوم النوعية يتناسب ومستوى تفتح ملكاتهم الفكرية وسعة استيعابهم لطبيعة تلك العلوم التي كانوا يحصلون عليها من خلال عملية التواصل والى وقت قريب جداً كان القسم الأعظم منهم يتجنب الخوض في غمار تلك العلوم النوعية التي كانت تصله عبر تواصل تجاوزي مع مستويات للوعي متفوّقة على عالمنا أو عبر أشكال هندسية ومجسمات تصل اليه أثناء عملية التواصل ويجهل قسماً كبيراً منهم مصدرها ، فقسماً منهم كان يعتقد أنها قادمة من منظومة كونية مقدّسة والقسم الآخر كان يدرك أنها عوالم موازية فوقية لها خصائصها ، هذا كل ما كانوا يستطيعون تحديده كنتيجة لتلك الممارسة التأملية مع مستويات للوعي تعلو على استيعابهم ، لكن .. حتى يفهم القارئ طبيعة ما كان يحدث لتلك الشخصيات الجليلة لا بد لنا من العودة الى نقطة العبور الى حقيقتنا الكامنة في أعماق اللاوعي الفضائي الباطني الخفي وهي نقطة البداية في عبور بوابات المعرفة الايزيدية الخفية ، هذا الدخول الى أعماق الحقيقة يفتح أمامنا مجالاً واسعاً من المعرفة النوعية القائمة على أسس مختلفة تماماً عن أسس العلم الأكاديمي الكمي المنهجي الذي نتلقاه في عالمنا الأرضي ، هذه المعرفة متاحة للبشر عندما يتمكنوا من التحكم بعقلهم وعاطفتهم والعبور الى بوابة حقيقتهم الكامنة في أعماقهم الخفية ، غير أن الايزيديون وضعوا في نظر الاعتبار ابقاء قسماً واسعاً من هذه العلوم خفية لا يتداولها سوى رجال العلم الايزيدي والكهنة الكبار في لالش المقدّسة ..

فتجارب ممارسي طرق البرّ (البرخك) كانت بمثابة شعائر مقدّسة لا يمكن للعامة الاقتراب منها إلاّ بعد وصولهم مرحلة متقدمة من التحكم بالعقل والعاطفة والتمتع بالطهارة والنقاء والاستقامة ، فالجميع كان مطالب بالحفاظ على سرّية وقدسية هذه الشعائر لأنها تشكل تراكماً طويلاً للحكمة الايزيدية الخفية عبر العصور وكذلك لتجنب العبث بها وتدنيسها على يد مستويات للوعي غير مؤهلة للخوض فيها أو مناقشة تفاصيلها ، فصون سرّية هذه العلوم هو من أوصل العديد من الشخصيات الى ناصية العلم الايزيدي الخفي المقدّس بأعمق أبواب معرفته وهو من قاد العديد منهم الى تبديل طوقهم المقدّس (طوق ايزيد) بآخر متفوق ينتمي الى عوالم عليا في مكانتها النقية الطاهرة المستقيمة ..

فالحصول على المعرفة النوعية يعني الحصول على علوم تفوق معرفة البشر العادية والدخول الى مستويات الوعي المتفوّقة يحدث ثورة في البنية الطاقية التي تؤلف الجانب الخفي من الكائن البشري والوصول للمعرفة النوعية يعني عمليا تحرر العقل من وعيه المحدود الطابع وبكلام واحد أدق يعني وصوله مرحلة الوجد القصوى ، هذه المرحلة لا يتمكن من الوصول اليها إلاّ من تحلى بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوجد بحد ذاته يعني عملياً توحيد وعينا الأرضي مع الوعي الكوني وبداية العبور لعوالم متفوّقة للغاية تسحب هذا الكائن تدريجياً من عالمه المحدود الى عالم لا محدود واسع في كل مرحلة يعيشها تتناسب وطبيعة تقدمه في تركيب وتعقيد قوانين الكون الرمزية الأبدية الثابتة الـ 72 في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) ..

ومن خلال دراستنا لطبيعة الكيان الطاقي للكائن البشري لا بد من التوقف طويلاً أمام طبيعة التركيبة الطاقية الحية التي تؤلف هذا الجانب الخفي من كينونتنا ، فهي تبدأ بجانب موازي لكل ما هو جسدي لكنه خفي غير معلوم بالنسبة للكثيرين لأسباب نوعية تعكس حقيقة قانونية كونية تقوم على التفسير السليم لنشأة الكون بوجهيه الظاهر والخفي ، لكنها تقف بالفعل عائقاً أمام تقدمهم في مجال تطوير مستوى الوعي المتدّني لديهم الى حالات أرفع . ورغم أن أغلب السبقات الايزيدية عكست بصيغة رمزية تفسيراً دقيقاً للعوالم السبعة وللمعابر السبعة وللكواكب السبعة وللنغمات الموسيقية السبعة ومستويات الوعي الأربعة المتدرّجة في عوالم سبعة وزهرة الحياة الكونية بصيغتها السبع والتي تجسّدت في الخريطة الجينية في المنظومات الكونية مهما كبر حجمها الى أصغر جسيم ذري ، وسبعة طبقات للأرض وسبعة طبقات للسماء وسبعة طبقات لطوق ايزيد ، كلها جمعتها هذه السبقات بصيغ رمزية بقيت طوال قرون بعيدة عن التفسير والتحليل السليمين لحقيقتها ونبضها المعرفي القائم على أسس نوعية . هذا التعقيد لم يكن وليد صدفة فليس هناك صدفة وعبثية في قوانين الكون الرمزية المقدّسة الثابتة والأبدية ، بل شكّل معرفة متاحة لمن يتمكن من العبور الى حقيقته والعبور الى مستويات الوعي المتفوّقة والجانب الخفي من كينونتنا هو الذي يمنح الهيئة الفعلية للمادة في مستوى غير منظور بالنسبة لنا من خلال التردد الرنيني الداخلي الذي تعمل على أساسه منظومتنا النفسية ومثلما منح العلم الايزيدي الخفي المقدس تفسير الكون بعده السليم الصحيح القائم على موقع الأرض في المنظومة الشمسية التي تتحكم بنا يمنح هذا العلم الكائن البشري وضعه السليم في تفسير وتحليل المكانة الدقيقة لهُ وكذلك أشكال الكينونة التي يجسّدها ، فشرح تفسير الكون من بدء

نقطة انطلاقة في الجوهر الكوني أو الفكرة الما قبل كونية مروراً بتكوين الكون والمجرّات والدهور وطريقة تحكم كل نظام شمسي بمجموعة تنضم اليه وإنتهاءاً عند تكوين المنظومة الكونية الصغيرة التي يشكلها الكائن البشري في قسميه الظاهر والخفي (الجسد والنفس) ، هذه التركيبة المعقدة للوجود وضعها العلم الايزيدي عبر سديم الزمن أمام طلابه من أجل التدرّج في تقبّل تعاليمها حتى تعيد اليه ما فقده من ارتباط وتواصل بالمصدر المتمثل بالوعي الكوني والذهاب الى رحاب العلوم النوعية الأبدية التي لا تنضب ...

فكل الأشكال الهندسية كما شاهدنا ما هي إلاّ نتاج تفسير دقيق لمسيرة نشأة الكون التي وضعها العلم الايزيدي الخفي المقدس موضع التدقيق منذ انتشار هذا العلم في آنوجكي وأور وأريدو وسيبار ونينوى وهولير وعكست هذه الأشكال الهندسية علوم نوعية عميقة لا يتمكن من لا يعبر الى مستويات الوعي المتفوّقة من إدراك جوانبها السببية في الوجود ومن هذه العلوم النوعية برزت الى السطح تأثيرات المنظومة الشمسية على الكيان الطاقي الحركي الذي نمثله ، فوضع الايزيديون أول نظام زمني شمسي على كوكب الأرض ، كما وضعوا خارطة متكاملة لتأثيراتها على بقية الكواكب في المجموعة الشمسية وكذلك على الخرائط الجينية للكائنات على الأرض ، فهذا النظام الزمني الشمسي جعلهم يدركون تمام الادراك أن العبور لمستويات الوعي المتفوّقة لا يمكن أن يحدث دون الاستفادة العملية من الطاقة القادمة منها (الشمس) وتوظيفها بشكل سليم يتناسب وجانبي الكينونة عند الكائن البشري الظاهري والخفي ..

هذا التقويم الزمني للشمس مصحوباً بعلوم ومعارف تشرح طبيعة ثوراتها القوية والخفيفة ومكانتها المتنقلة في أبراج الطاقة العائدة للدوائر الملكية السماوية الاثنا عشر جعلهم يضعوا علمهم في موضع التفسير السليم والدقيق للطبيعة السببية التي تتبادل التأثير فيما بينها في المنظومة الكونية وهي الكائن البشري والوعي الكوني ومن خلال اكتشافهم لهذا الأمر وضعوا تقويماً دقيقاً لحدوث السنة الشمسية الكبرى والتي تعتبر أحد مقدسات النصوص الايزيدية المخفية ، فهي تشكل شعائر مقدّسة لا يمكن الاقتراب منها وبقيت محاطة بغلاف من السرّية يصعب الاقتراب منه دون امتلاك الشروط التي تؤهل الكائن البشري لفهم طبيعتها ..

وحرصاً من شيوخ وكهنة العلم الايزيدي الخفي المقدّس على ابقاء هذه العلوم النوعية الى الأبد كانت اختياراتهم للقباب المخروطية وطرق بناءها تعكس أشكالاً هندسية دقيقة تعبّر عن علومهم النوعية القائمة على دراسة التأثير الشمسي على المنظومة النفسية والجسدية للكائن البشري وكذلك طبيعة تأثيراتها على المواقع في كوكبنا الأرضي ، فهذا الأمر لم يهمله هؤلاء الكهنة والشيوخ ووضعوه موضع الاهتمام الكامل أثناء عملية الاختيار ، فكل موقع له أهميته في المنظومة الشمسية ويستمد قوة تأثيره من هذا الشيء بالتحديد ، بقي الايزيديون فترات طويلة من الزمن يكررون البناء على نفس المواقع بعد كل عملية اعتداء يتعرّضون لها دون أن يفشوا بطبيعة العلوم النوعية التي تقف خلف اختيارهم للأماكن بدقة عالية وكذلك ينطبق الأمر على الكائن البشري المحاط بطوق القدسية (طوق ايزيد) هذا الطوق الذي يشبه الجرة كما ذكرت في الأجزاء السابقة من هذه السلسلة ولو تخيّلنا الجرّة ووضعنا في أسفلها المادة وفي وسطها الروح وفي أعلاها الطاقة الإلهية سنجد أن تأثيرات هذه الطاقة القادمة لنا من الشمس

عبر المسارات الاثني عشر تؤثر تأثيراً مباشراً في ذبذبة الروح ، فإذا تمكن الكائن البشري من الاستفادة منها بشكل سليم فإنها ترفع الروح الى مستويات طاقية علياً تترك أثراً كبيراً في تقدمه نحو المستويات العليا للوعي المتفوّقة للغاية وفي المقابل عدم الاستفادة منها يخلق ذبذبات سلبية في الروح تقودها نحو الانغماس في العالم المادي الموضوعي تجعل من وعي الكائن البشري يتقلص الى أدنى درجاته وهو مستوى الوعي المتدّني ..

فالروح هنا في التأثيرات القادمة من الشمس تلعب دوراً محورياً في التقدم أو التراجع في مستويات الوعي على أساس اتساع انتقالها أو تقلص حركتها في دائرة محدودة تجعل المادة هي الطاغية على حياة الكائن البشري وتشده بقوة الى مغريات عالمنا الأرضي ، فهنا يشكل التأمل في حالة الاستفادة من هذه الطاقة الصلاة الصامتة المفعمة بالايجابية والغير منطوق بها بأي شكل من الأشكال فهي تعتمد على تردد رنيني ومعدل اهتزاز يحدثه المتأمل في نفسه حتى يتمكن من التواصل بالشكل السليم حتى وإن كانت عملية التواصل هذه بدائية ومحدودة في قوتها وتأثيرها في بداية الأمر ، فهناك فارق كبير بين التوق للطاقة الإلهية وعلومها النوعية الأبدية ووعي متفوّق يحوّل حياة الكائن البشري تحويلاً جذرياً وبين الانخراط في عالم مادي قائم على المحدودية في كل شيء وله قصور في أدواته وعلمه في سبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية ، ففي الحالة الأولى يرى الانسان كل ما هو خيّر على طبيعته (جوهره) وليس استناداً الى مكانته في العالم الأرضي بل الى الجانب الخيّر استناداً الى موقعه في المنظومة الكونية وعلومها النوعية وليس الى مكانته عند الكائن البشري القائمة على مبدأ مدى الاستفادة المادية منه ..!!

فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس قديم قدَمْ التاريخ الانساني الذي بدأ في أريدو وأور وكيشي وغيرها من مدن المملكة الآدانية (سومر) وكان مناجاة للحقيقة السامية والأبدية في التفسير السليم لنشأة الكون ، في احد النصوص الايزيدية المعبرّة تقول (دخول الجلوا يمكن أن يجعلك ترى الماضي والمستقبل) هذه الحقيقة بالفعل كانت مناجاة لمستويات من الوعي القصد منها الابحار الى أعماق المنظومة الكونية وأبعادها المتعددة ، لكن ضياع الانسان وبصيرته الروحية أعادته الى نقطة البداية المادية المظلمة بالنسبة لمستوى الوعي الذي أخذ بالانحدار الى مستويات خطيرة دفع العادة والتقليد الى الواجهة وأبعد العلوم الخفية عن الساحة ودفعت تلك المستويات من الوعي ثمناً باهظاً من جرّاء هذا الابتعاد حتى راحت تسرح في عالم مجهول تبحث فيه عن حقيقتها ، فهذه الحقيقة ليست حروف ميّتة خالية من النبض بل شمس ساطعة دافئة لمن يفهمها وحارقة لمن لا يفهمها ، هذا الابتعاد كان كما ذكرت في الأجزاء السابقة غيّ الطبيعة البشرية ونزوعها الى اشباع حاجاتها المادية والشخصية على حساب الحاجات الروحية والعلوم النوعية التي تمكنهم من الانتقال الى المستويات العليا من الوعي ..

فأسمى الحقائق المقدّسة في العلم الايزيدي الباطن والتي بقيت طويلاً مغلفة برمزية سرمدية لا يمكن لأيٍ كان عبورها بقيت موضع تخمين عند طلاب العلم الايزيدي وأدى هذا التخمين الى انتهاك أجزاء من قدسيتها وتحولت الى أشبه ما تكون بطلاسم لا يمكن فك أسرارها عبر العصور ، هذه الحقائق والرموز والتي كانت تعكس علوماً نوعية متفوّقة تحول فيها الثانوي الى رئيسي وبالعكس عند مستويات الوعي التي لم تتمكن من فك شفرتها الرمزية المقدسة ، كما أن توقف عملية التدرّج في تلقين تعاليم العلم الخفي المقدس الايزيدي أدى هو الآخر الى هذا الابتعاد عن

المعرفة التي كانت تقدم لطلاب العلم الايزيدي في لالش المقدّسة ، هذا التدرّج كان مهماً للغاية تتوقف عليه مدى تزويد الطلاب بهذه العلوم بما يتناسب ونضجهم الروحي والنفسي والجسدي ، فقد كانت تلك التعاليم تنير طريق طلاب هذا العلم وتجعلهم يستوعبون تدريجياً عملية فهم وتفسير نشأة المنظومة الكونية وتنقلهم من الظاهر الجلي الى الباطن الخفي في أعماقها الواسعة ، تنقلهم من حالة التفسير والتحليل لعلوم كمية الى حالة التركيب والتعقيد لعلوم نوعية تمكنهم من الانتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة وتجعل منهم جيل جديد مؤهل للذهاب الى العالم السببي ، عالم أبناء وبنات الشمس ، فالكثيرون لا يستطيعون أن يتصوّرون أن الذهاب الى تلك المستويات يتطلب قبل كل شيء تفتح في الوعي ونضوج في حالة الروح والنفس الى مديات عميقة للغاية وحتى تحدث هذه الحالة فعلياً يكون المرء بحاجة الى التحكم بالعقل والعاطفة ، الى إحداث قفزة كبيرة في بنيته الطاقية لتعكس اشعاعاتها على البنية النفسية والجسدية وهذا الأمر ليس سهلاً للغاية كما يتصوّر البعض ..!!

فالحقائق التي قد تظهر له في مستويات عليا في الوعي تتطلب هذه الشروط ، كما تتطلب تأهيلاً عالياً في التفسير والتحليل كي لا يفقد المرء رشده ويعاني من تخبط في تقبّل تلك الحقائق ، فهي تغوص في أعماق تحليل البنيان الطبيعي الحي للطبيعة ومنظومتنا الكونية ، وتفسير وتحليل قوانينها الكونية النوعية الغامضة بطرق متفوّقة للغاية يتطلبها الوعي ، فرفع الحجاب عن هذه السرّية والغموض للعلوم النوعية الايزيدية يعني عملياً السيطرة على طاقات طبيعية شتى سواء داخل الكيان الطاقي في كينونتنا أو داخل الكيان الطاقي للمنظومة الكونية ، لهذا تتطلب العملية شروطاً صارمة من النضج الروحي والنفسي لتقبل هذه الحقائق وصيانة سرّيتها بأعمق درجات التحفظ ، فالعبث بسريتها هنا يعني الاستخدام الشرير لهذا العلم النوعي ولو وقعت هذه العلوم كما ذكرت بيد عقول متفوّقة مقتدرة لا تمتلك النضج الأخلاقي من التحكم بالعقل والعاطفة وتتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة ستشكل خطراً ليس عليهم وحدهم بل على المجتمع البشري بأسره ..

لذلك شدد حكماء لالش وكهنتها في العصور القديمة على ضرورة صون حرمة هذا العلم الخفي المقدّس وجعله محصوراً بالعقول والقلوب النقية التي تتوق للمعرفة والمحبة وتجعل منهما تجسيد آداني في أخلاقهم وفضيلتهم قبل تسلمهم هذا العلم وأسراره الخفية ، فقد لحق هذا العلم ما يكفي من سوء الفهم عند أجيالنا السابقة في القرنين الماضيين ودفع الكثير من طلاب العلم الايزيدي يجنحون بنرجسية عجيبة نحو ربط العلم الايزيدي الخفي المقدس بهذه الفلسفة أو تلك جاعلين من قدسيته عرضة للإسقاطات التاريخية والعبثية في التحليل والتفسير القائمين على أسس كبيرة من الأوهام والتجريدات الذهنية التي ابتعدت عن وصفه بشكله السليم كما هو عليه في المصدر وليس طلاب العلم الايزيدي وحدهم من تسبب بهذا الخلط بل حتى بعض الشيوخ والكهنة ممن فضلوا تحويل هذا العلم الباطن الخفي المقدس الى مجرد ثيولوجيا طقسية تحوم حولها الضبابية في التفسير والتحليل ، فقد كانت أسرار هذا العلم الخفي المقدس سواء تلك التي تتعلق بالطبيعة أو تتعلق بالمنظومة الكونية عصية على فهمهم المحدود وحتى طرق هذا العلم كانت مجهولة لهم بسبب عدم قدرتهم على الإلمام بالشروط الروحية والنفسية للدخول الى أعماق المعبد المعرفي الغني للايزيدية ..

فهذه المعرفة السرّية تحتاج كما ذكرت الى مفاتيح هما المحبة والمعرفة ، المحبة بلا أسباب ولا حدود والمعرفة اللا محدودة كي يتمكن المرء من الدخول والانتقال من تفسير وتحليل النصوص المقدسة الظاهرة الى تعقيد وتركيب العلوم النوعية الخفية المقدسة التي تعكسها هذه النصوص والمحبة والمعرفة هنا برمجة معلوماتية كاملة متكاملة لا تقبل النقص للوصول الى شرطي التحكم بالعقل والعاطفة والتحكم بالعقل والعاطفة ينقل المرء تدريجياً الى ناصية الطهارة والنقاء والاستقامة كتجسيد آداني أعلى للدخول الى أعماق الحقيقة ، وهذا التسلسل في العبور عبر مراحل يقوم في الأساس على تطوير البنية الطاقية والروحية للكائن البشري وهذه البنية الروحية والطاقية مرتبطة بمنظومة الوعي التي ينبغي تغييرها جذرياً وبرمجتها على التردد الكوني الأكبر ، وهذه البرمجة تبقى أبدية وثابتة من خلال تلقينا للطاقة الإلهية القادمة لنا من المنظومة الكونية والتي تعكسها لنا الشمس في سبعة أجزاء والقمر في خمسة منها عبر مسارات الطاقة الاثنا عشر ..

لذلك تشكل الأخلاق الروح الحقيقية التي يعبر من خلالها طالب العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى ناصية الوعي المتفوّق ، الى ناصية العلوم النوعية التي تجعله يسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية بأعمق صورة ، فالحكمة الايزيدية المتراكمة عبر العصور كانت ثمرة تجارب حكيمة لعظماء أجلاء في أخلاقهم قبل كل شيء وليست ثمرة ثيولوجيا طقسية لا تخدم الحقيقة إلاّ شكلياً وبطريقة ينتفع منها أقلية يريدون جرّ العالم الى مستويات الوعي المتدنية ، فالايزيدية قبل كل شيء ليست فلسفة وليست ديانة بقدر ما هي علم كوني خفي مقدس يشبه الجرار الكونية الجامعة لكل القوانين الـ 72 فيها ، علم جامع يقوم على أسس ثابتة وأبدية تستمد قدسيتها من طريقة عمل هذه القوانين التي لا تقبل الخطأ في أي من تفاصيلها في أعظم المجرّات وأصغر الجسيمات على سطح كل كوكب أو دائرة ملكية سماوية نتجت عن ظاهرة الخلق والتجلي لسلطان آدي ..

ومن خلال التفسير السليم لنشأة الكون وضعت التعاليم الخفية للنصوص المقدسة في الايزيدية الوجود المقدس لسلطان آدي كنقطة مركزية في عملية الخلق والتجلي هذه النقطة المركزية شكلت الخطوط الحمر الخفية في منظومتنا تحيطها النقطة أو الدائرة الزرقاء (دائرة رئيس الملائكة) لتعكس قدسية ونور سلطان التجلي وتحيط بالدائرة الزرقاء النقطة أو الدائرة الصفراء ولهذه المسارات أو الدوائر الثلاث قدسية وتحكم في منظومتنا تعلو في كل الأحوال على قدراتنا الاستيعابية أو ملكاتنا الفكرية في سبر أغوار أسرار طبيعة قوانينها السرمدية الطابع وكل ما هو خارج هذه الدوائر الثلاث هو تجسيد لقوانينها المنتظمة المتسلسلة التي قامت عليه وأطلقت الايزيدية عليها بالقوانين الكونية السبعة التي لا تقبل النقض أو الجدل . وحتى نفهم هنا طبيعة عملية التسلسل والتدرّج في منظومتنا الكونية نرى أن هذا التجسيد لقوانين تلك الأبعاد ينتقل الى كل ما نتج عن عملية التجلي والخلق ويصل الينا ككائنات عبر مسارات الطاقة الحية التي ترتبط مباشرة بكياناتنا الطاقية الخفية ، لهذا تشكل المنظومة الشمسية وتأثيراتها أحد الركائز التي قامت عليها العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدسة بعد الهبوط من المستوى السببي الى المستوى الأرضي وتترك هذه التأثيرات برمجتها فينا حتى دون أن نمتلك القدرة على توظيفها بالشكل السليم ، لذلك تمثل دراسة البنية الطاقية لنا المدخل السليم لفهم عملية التأثير المتبادل والنوعي بيننا وبين منظومتنا الكونية عبر معابر هذه

الطاقة التي تجعلنا ننتقل الى أبعاد عليا في مستويات الوعي وكذلك في عملية الانتقال من تفسير النصوص المقدسة الظاهرة الى العلوم الايزيدية النوعية الخفية ..

والإخلاص للحقيقة هنا يقودنا الى نقطة البداية والتي هي بداية تجلي سلطان آدي في دوائره الملكية السماوية التي أسست الكون الأول من 99 معدناً وصفة وهذا الكون مؤلف من ثلاث جرار كونية رمزية تمثل الروح والنفس والجسد ولكل منها 33 مسلكاً ولكل جرّة من هذه الجرار الكونية سبعة عوالم بشقيها المضيء والمظلم (من مجموع هذه العوالم السبعة في الجرار الثلاث حدد الايزيديون موعد التحول الكوني الأعظم 21 ديسمبر الشرقي وكذلك موعد التحول الشتوي على الأرض في نفس التاريخ) وهذه السبعة عوالم تحكمها أربعة مستويات للوعي (العادي والمتفوّق و لا وعي متجاوز خفي و الفضائي المدرك) تمثل عناصر الخلق الرئيسية (التراب و الهواء و الماء والنار) وكل جرّة يحكمها نظام شمسي متأصل يعكس القوانين الكونية الحاكمة فيها بطريقة نوعية تعلو في قدسيتها على استيعابنا في الوعي العادي في العالم المادي الموضوعي ، لذلك يمثل دراسة كل منظومة شمسية تغطي عوالمنا ومستويات وعينا جزءاً أساسيا من العلم الايزيدي الباطن ، أولاً كي ندرك موقع منظومتنا في النظام الكوني وثانياً دراسة القوانين المتأصلة التي تعكس طابع الدوائر الملكية السماوية الخاضعة لهذا النظام الشمسي الذي نعيش تحت ظله وثالثاً معرفة البعد الذي نعيش فيه كي ندرك طبيعة القوانين الكونية الرمزية التي تتحكم فيه ومفاتيح هذه القوانين النوعية ، لهذا شكل تحديد هذه القوانين تحدياً كبيراً لطلاب العلم الايزيدي في السابق لاختراق ومعرفة طبيعة هذه القوانين بشقيها الظاهر والخفي وتجلى البحث في البداية من خلال دراسة النصوص المقدسة المكتوبة بطرق رمزية تعكس طبيعة هذه القوانين النوعية بشكل سليم في المستويات العليا للوعي ..

واكتشاف هذه القوانين تدريجياً يقود المرء لرؤية النور المشع للإرادة الآدانية في كل الأشياء والظواهر من حوله بطريقة نوعية لا يفهمها من يمتلك وعياً محدوداً متشبثاً بمثالب عالمنا الأرضي ، ففهم منطق الكون الطاقي المتعدد الأبعاد يقودنا الى الذهاب بعيداً في التحليل والتفسير الى منطقة التفكير بلغة ثنائية الأبعاد في بداية الأمر ، هذا المنطق يتطور تدريجياً ومن خلال هذا التطور التدريجي يبدأ المرء بفهم الغائية والسببية التي تقف خلف تشكيل العوالم ويدرك تماماً القوانين السببية المتحكمة في كل مرحلة ، فالروح هذا الكيان الساكن في كل جزئية في عالمنا وفي داخلنا يمثل كياناً أبدياً نابضاً ببرمجة معلوماتية تتحكم في كل من النفس والجسد وتعطيها قبل كل شيء الحياة وتعكس مبدأ الكينونة بأعمق معانيه ، هذه الروح هي التي تشكل الأساس في قدرتنا على التحكم في العقل والعاطفة وهي التي تشكل الأساس في التحكم بمبدأ الذبذبة والاهتزاز والتردد الرنيني لنا مع المنظومة الكبرى أو بين وعينا المحدود الطابع والوعي الكوني الأكبر ورغم وظيفتها النوعية هذه إلاّ أنها تخضع في حالات معيّنة للعقل والذي يشكل كل من الوعي والإرادة وأي انفصام أو انقسام بينهما يؤثر سلباً على منظومتنا الطاقية الحية الخفية بكل أبعادها ، هذه الحالة تحدث عندما يتدنى مستوى الوعي الى أقصى حالات التدّني حيث يحاول العقل أخذ الروح بعيداً الى العالم المادي وشدها إليه ، لكن هذه الروح التي تمثل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس طوقاً أبيضاً مقدّساً لها سبعة طبقات لا تستسلم بسهولة لغيّ النفس والجسد في الجنوح نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية

، فكل طبقة من طبقاتها تعمل وفق برمجة آلية لا يمكن اختراقها بسهولة وتعكس مبدأ الضرورة وتناسخ الأرواح وهي تختلف من شخص لآخر باختلاف خارطته الجينية ومستوى الوعي عند الكائن البشري وتخضع لشجرة حياتنا وأبواب المعرفة الخفية المقدسة وقربنا من حقيقتنا ، فكلما اقتربنا من حقيقتنا كلما ابتعدت الروح عن التأثيرات التي تشهدها نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية وبالعودة الى مسارات الطاقة التي تشكلها الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد المقدّس المحيط بأجسادنا المادية نرى أن إنسيابية العمل لهذا الطوق هي التي تبقينا في كامل صحتنا ونتمتع بقوة روحية ومعنوية هائلة ، فـ البا التي تشكل الطاقة البلازمية لهذه الهالة هي التي تستقبل طاقة الشمس المتدفقة وتقوم بتوزيعها على كل أجزاء الجسم وأجهزته العضوية وحتى على الخلايا وتؤثر بشكل مباشر في نموها وفي تعديل وتطوير الخارطة الجينية للكائن وبالتالي تجعل تناغم المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن أقوى ويتداخل مع المنظومة الكونية في هذا البعد من خلال استثمار مسارات الطاقة هذه للطاقة المتدفقة من الشمس والتي تشكل هي الأخرى مصدراً مهما لوجودنا إذا ما أكملنا صورة الكائن بأسره على أنه شكل من أشكال المادة والطاقة المتداخلتين ، لذلك اعتبر الايزيديون ان الشمس تشكل مصدراً أساسياً لوجودنا ومصدراً مقدساً في المنظومة الكونية التي تمدّ الكائنات بالنشاطات الروحية والنفسية والجسدية ، هذا الأمر لا يختلف عليه اثنان من المطلعين على أهمية الشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا الطوق المقدّس الذي يرتديه الايزيديون باللون الأبيض هو إستعارة مقدّسة للطوق المقدّس الذي يحيط أجسادنا ، له سبعة ألوان وينتهي كما ذكرت في فصول سابقة باللون الأبيض الذي يشكل نهاية الطوق وهو التحرر الى النور الأبدي ، فالايزيديون درّجوا هذه الطقوس على أرض الواقع لتبدأ بالخلات وتنتهي عند إتحاد القا والبا لتشكل الأخ المتنوّر في النهاية وكلمة أخ هنا إتحاد مع النور المقدّس أو التواصل معه في مرحلتين سابقتين هما القا والبا ، فكل طبقة من طبقات الطوق المقدّس لها أيضاً لونها الخاص وعددها الخاص ونغمتها الخاصة وذبذبتها الخاصة وترددها الخاص لتصل في النهاية الى مسارها الأخير والذي شبهه الإيزيديون في طقوسهم بالتحول الى أخ للمتنوّرين للمندمجين مع الوعي المقدس ، للذين يروّن كل شيء ..

والايزيديون عندما بدءوا طقوسهم في لالش كانوا يعلمون تمام العلم أن هذه الهالة ما هي إلاّ شحنات طاقية كهروبيولوجية يعتمد عليها جسد الكائنات وتلازمه منذ لحظة ولادته الى لحظة موته وفسّروا الإنتقال بين العوالم السبعة بأنه خاضع الى حد كبير لتطوير هذا الطوق المقدِّس وجعله طاهراً نقياً مستقيماً حتى نتمكن من إستبداله بطوق مقدّس أعلى في سلسلة وجودنا في المنظومة الكونية وكذلك وضع حد لدورات الضرورة واستبدالها بتغيير الطوق من خلال برمجة طبقاته على أسس جديدة في عالم النور والأبدية لذلك لا يستخدم الايزيديون لفظة الموت على العظماء الذين كانوا ملمين بالعلم الايزيدي الخفي المقدّس بل كانوا دائماً يقولون لقد إستبدوا طوقهم المقدس بواحد أرفع ..

ونحن في البعد الأرضي الذي نعيش فيه لا يمكنه تطوير هذه الهالة إلاّ من خلال الإلمام الواسع بكل أبواب المعرفة الايزيدية بشكل كامل وفهم طبيعة الترابط بين أجزاءها لتشكيل الصورة الصحيحة الصغرى التي تجعله يفهم تماماً

الصورة الكونية الكبرى ومكانته فيها ، لهذا كانت بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس مسلطة على معرفة نقية تخترق كل أجزاء المنظومة الكونية بدءاً من أصغر جزئية فيه الى أعظم مجرة كونية والكثير من الأقوال والسبقات الايزيدية تحدثت عن التواصل بين الثلاثي المقدّس الأخير في الطوق (القاباخ) على أنه النهاية التي تسبق الولوج لبوابة النور وذكرت الهالة الطاقية ودورها في منظومتنا الجسدية بـ 112 نص مقدس (سبقة) جميعها تعكس الحقيقة النوعية للعلم الخفي الايزيدي المقدس المتعلق بها ..

والدخول الى أعماق حقيقتنا يمثل المدخل للدخول في هيكل المعرفة الكونية اللا محدودة والتي تنقلنا الى سلّم هذا الهيكل بطريقة متدرّجة يقف معها الوعي عند كل درجة ليتشبع بعمق هذه القوانين من جوانبها السببية وهذا السلّم المتدرّج سبق وأن تم تعريفه بشكل مفصّل في الجزء السابق والذي يبدأ بالهالة البيضاء المحيطة بأجسادنا وينتهي عند الوعي الأقدس كونياً (سلطان آديا) وباقي الدرجات بين هذين العمودين في الهيكيل الكوني المقدّس تمثل مظاهر مختلفة تخضع في قوتها لمستوى الوعي المكثف في كل درجة من درجاتها وهذا الأمر يخضع أيضاً لمستوى الوعي والتطور الجيني عند الكائن البشري والكثير من النصوص المقدّسة في العلم الايزيدي تم تشفيرها لتعكس حقيقة هذا التدرّج في الولوج الى أعماق العلوم الخفية المقدّسة ، كما وتعكس استعارات رمزية على شكل قصص وحكايات لم ينتبه البعض لجوهر مغزاها ، بل وأن القسم الأكبر اعتبرها حكايات خرافية بسبب عدم قدرة الكائن البشري على وضعها في المكان السليم من النصوص المقدسة التي تعكس في الأصل علوماً نوعية خفية تم اهمالها في فترات طويلة من الزمن لتتحول الى ثيولوجيا طقسية غير مفهومة المصدر والطابع تركت تأثيراً مشوشاً عند أذهان من يستمع اليها أو يمارسها ..

والروح في طبيعتها تعمل في أربعة مستويات للوعي دفعة واحدة وتعكس أربعة مكونات (الماء والهواء والتراب والنار) بطريقة عصية على فهمنا وملكاتنا الفكرية وهذه المكونات تشكل أربعة أشكال للطاقة تتأثر بالتحولات الطاقية القادمة بالتناوب من الشمس والقمر وتترك تأثيراتها في الحالة النفسية والجسدية عبر معابر وكيانات طاقية نشطة خفية تمثل تلك المنظومة القابعة في أعماقنا والتي لا نتمكن من سبر أغوارها قبل الحصول على شروط معيّنة تتطلبها عملية الدخول الى أعماق الحقيقة ، هذه الروح تعكس بطريقة مباشرة التأثيرات المتبادلة في الكون والتي تشكل محور تفاعلات الطاقة في منظومتنا الكونية ، وهذه التفاعلات كما حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس لها طبيعة دورية منتظمة لا تقبل الخطأ في نشاطاتها وخاضعة لمبادئ كونية أبدية وثابتة في هجعها وظهورها ، لذلك وضع الايزيديون القدماء التحولات الكونية وتلك التحولات التي تحدث بطريقة فصلية في جدول عملية الاستفادة منها لتحقيق القفزة النوعية في الوعي ونقله الى مستويات عليا ، من خلال الاستفادة القصوى من الدورات الشمسية وتأثيرها المباشر على كياننا الطاقي الحركي ، وكذلك الدورات القمرية التي تخضع في قوتها عند الايزيديون للملك شيخ سن ، لذلك تعتبر الروح وبرمجتها بمثابة المحرّك الرئيسي لأغلب النشاطات الطاقية الغير مرئية في كينونتنا وكذلك النفسية والجسدية وتترك تأثيراً فعالاً في كل المجالات المذكورة بغض النظر عن مستوى الوعي الذي يحتويه جسد الكائن البشري الفيزيائي ..

هذه الروح بطبيعتها البايوكهرومغناطيسية محكومة بجملة من التحولات الدورية لمنظومة الطاقة الكونية ومحكومة بالايقاع الكوني المتناغم المتناسق مع مصدرها ، فكل طبقة من طبقاتها تشكل كيان طاقي خاضع لمبدأ آداني كوني عظيم يشرف على طبيعة التناغم بينه وبين المصدر وطبيعة التبادل والتحوّل الكوني حدده العلم الايزيدي الخفي المقدس من خلال مواقع الشمس والقمر في الدوائر الملكية السماوية الإثنا عشر ، لذلك يشكل تدني مستوى الوعي وجرّ الروح الى مثالب العالم الأرضي تراجعاً خطيراً في هذه البرمجة يؤدي بدوره الى جملة من التخبطات التي تترك تجسيدها في الأمراض وتعرّف نفسها من خلال هذه الزاوية بالتحديد ، فكل خلل في الجسم الطاقي الحيوي (الروح وطبقاتها) ينعكس على الجزء الثاني من هذه الكينونة (النفس) لتترك بصماتها بقوة في أمراض نفسية وجسدية تختلف قوتها بإختلاف قدرة الكائن البشري على التعامل معها من منظور العلوم النوعية وليس الخضوع لعلاجات مسكنة مؤقتة تعكس وعي متدني نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي ..

وهذا التداخل الفعلي في المنظومة الطاقية لنا يعكس أيضاً قانوناً كونياً من القوانين التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس في الجرار الثلاث التي تقبع في الهيكل الكوني الآداني المقدّس وحتى نتقرّب من الفكرة جيداً تبدأ الطاقة المنبعثة من الشمس بالوصول الى جسد الكائن البشري عبر اثنا عشر مساراً خمسة منها تنقل طاقة القمر والسبعة الأخرى تنقل الطاقة المنبعثة من الشمس وتأثيراتها على الطاقة الحية في أجسادنا ، تستقبل الروح (طوق ايزيد) هذه الطاقة المنبعثة من الشمس والتي تتنوع في نبضها الطاقي فتأخذ الطبقات السبعة في طوق ايزيد هذه الطاقة وتقوم بنقلها عبر معابر غير مرئية عددها ثمانية الى الكيانات الطاقية الحية (الشاكرات) والتي بدورها تنقلها الى النفس أيضاً عبر ثمانية معابر وتنتهي مسيرة هذه الطاقة في جسد الكائن البشري المادي العضوي ..

إن المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل في عالمنا المادي الموضوعي كثيراً ما عجزت عن فهم الآلية المعقدة للخليقة عند الايزيديين وبالتالي بقي تعريف العلوم الايزيدية التي تم تشفيرها بسبقات ونصوص مقدسة مقتضباً لا يفي بالغرض بأي شكل من الأشكال ، فالوعي المنتشر في الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد عندما يتكثف في نقطة مركزية تسميها الايزيدية بـ (الأنا) فهو لا يستطيع النفاذ منها أو منه (من الطوق المقدس) الذي يبقى معه من ولادته وحتى لحظة موته ومغادرة عالمنا المادي وليس ذلك فحسب بل حتى نهاية دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ..

لذلك يتذكر في بعض الأحيان الكثيرون منا تفاصيل حياة سابقة أو تمر من خيالهم ارهاصات يجهلون مصدرها عندما تتعلق أنظارهم على مكان أو حدث وكأنما عاشوا به من قبل أو عايشوه ، إن أقدم الرموز وأعقدها يتمثل في جسد الكائن البشري الذي ووضعه العلم الايزيدي كمقدمة موضوعية لفهم الجانب السببي من الهبوط الى عالمنا المادي والبحث عن أسراره للخلاص من هذا المستوى للوعي عبر الارتقاء الى مستويات الوعي المتفوّقة والعليا في الوجود ، لذلك اعتبروا هذا الجانب الجزء الأساسي من التدريب الروحي والأخلاقي عند طلاب العلم الايزيدي لجعلهم ملمين بتلك الأسرار التي تمكنهم من تجاوز حالة المادة والإرتقاء كونياً في مستويات الوعي نحو الأعلى ، فكل قوانين وعناصر الكون متمثلة في جسد الكائن البشري ومنظومته الطاقية الحية ، وعندما يصل الانسان الى حقيقته فإنه حتى دون أن يدرك يدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس وهناك من يكتشف دخوله اليها بعد

فترة وجيزة من هذا الدخول من خلال سلسلة الحلول لمشاكل مستعصية أو أسئلة عصية على الفهم وأجوبتها فوق مستوى ادراكنا لها والتي تنهمر أمام قدراته الروحية والذهنية لتنيرها نحو مستويات عليا ، هذه الحالة مرّ بها الكثيرون ولا يزال البعض يمر بها لتشكل بداية الانطلاق نحو سبر أغوار أسرار الوجود البشري وأسبابهُ ، هذه الحقيقة تشكل أحد أشكال العبور الى المستويات العليا من الوعي وهي بلا أدنى شك الشكل الأول الحاسم الذي يقودنا نحو أشكال أخرى ..

وهذه الحقيقة ليست موجودة في مكان خارجي أو مكان ما من المنظومة الكونية ، بل هي في أعماقنا الروحية والنفسية ، موجودة بشكل مخفي يجب أن نعمل على اخراجه للعلن والبدء بتطويره حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم ، موجودة في ذاتنا ومن خلال فهم طبيعة العلاقة التي تربطنا بالسببية والغائية لهذا الوجود والعلاقة مع باقي الكائنات وفهم الصورة الصغرى تدريجياً يساعدنا هذا الأمر على التمكن من فهم طبيعة الصورة الكونية بشكل عام قبل أن ندخل الى أعماق تفاصيلها عبر العلم الهندسي الخفي المقدّس والدخول الى هذه التفاصيل يقودنا تدريجياً الى الأشكال الأخرى ، لذلك تبدو عملية الدخول الى أعماق حقيقتنا في بادئ الأمر سهلة للغاية لكنها ليست كذلك على الاطلاق فهي تجعل من الكائن البشري يدرك تمام الادراك أنه لا عودة عن فتح الأبواب الاخرى في العلم الايزيدي الخفي المقدس والوصول الى أعلى مستويات الوعي ..

لذلك كانت كل أنواع النقاشات والفلسفة النوعية التي يدرسها الايزيديون في سومر واور واريدو ونينوى وهولير في المعابد ومزارات ايزيدا المنتشرة في طول المملكة الآدانية وعرضها كانت تناقش محتوى العلم النوعي للهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، تناقش كيفية اخراج الكائن من المستويات المتدنّية للوعي الى المستويات العليا وجعله كائناً متفوقاً ، كانت تحاول جعل تعلم هذه المبادئ تقليداً راسخاً في الذهن ومتأصلاً في النفس حتى لو انتقل الى عالم الأموات وعاد في دورات الضرورة سيبقى حاملاً لقسماً منها ويبدأ بالبحث عنها من جديد لتعلمها ويبدأ بالبحث من جديد عن حقيقته ، عن المعرفة والمحبة وكيفية تحقيق الدرجات العليا الشاهقة فيهما للوصول الى القمة في مستويات الوعي المتدرّجة ، فهي تبقى دائماً وأبداً هدفاً لنا من حيث نعلم أو لا نعلم فهما من يخرجانا من دائرة الجهل ، من السجن الفيزيائي الذي وقعنا فيه ..

ان القوانين التي تسيطر على عملية الخلق والتجلي ظهرت منذ البداية من خلال تكثف الوعي وتجلي السلطان الأقدس كونياً في دوائره الملكية السماوية وعرشه السماوي الأبدي والذي يشكل المبدأ المستتر المبطن لوحدة الوجود في كل مستوياته ، فهذه القوانين تنقلنا من تعلم الجزئيات البسيطة في عالمنا والتي تشكل الصورة الصغرى الى الكليات الشاملة في المنظومة الكونية والتي تمثل الصورة الكبرى الشاملة في كل مستويات تجليها ..

والقانون الأول هو قبل كل شيء يشكل جوهر الوجود والفكرة الما قبل كونية (ايسف) وهو الوعي المقدس (العقل) فهو مبدأ أزلي سرمدي الطابع لا يمكن تكوين صورة ذهنية عنه وهو يتعالى بصدق على ملكاتنا الفكرية البشرية والتصوّرية البسيطة للغاية وفوق كل ذلك يتخطى مجال الفكر ومداه بكل سعته ، فهذا القانون يتحكم في كل شيء وموجود في كل شيء فهو كل الكل ببساطة ، أما القانون الكوني الثاني الذي يتحكم في مسيرة تطوير

مستويات وعينا الى المستويات العليا فهو قانون التشابه أو التناظر ، ففي كل دائرة ملكية سماوية يتجلى فيها الوعي المقدس كانت تخلق مستويات للوعي تتشابه وتتناظر من حيث الجوهر وكذلك نغمات موسيقية وأرقام وأحرف ولغات الكون الرمزية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة كلها تمثل الوحدة المبطنة للوجود لكنها تتدرّج الى حالات كونية أدنى ..

أما القانون الثالث فهو قانون معدل الذبذبة لمستوى الوعي وكذلك لمستوى الروح في الدوائر الملكية السماوية وكذلك في مستويات الوعي الأربعة في العوالم السبعة المتداخلة مع بعضها البعض في الصورتين الكونيتين الاولى والثانية ، الصغرى والكبرى ، أما القانون الرابع فهو الثنائية الحاكمة في الكون (الوعي والروح) أو الذكر والأنثى ، فهذا المبدأ تجلى في الدائرة الملكية السماوية الاولى للخلق في العرش الكوني الأزلي وتدرج الى كل الدوائر الملكية السماوية والى كل جزئية مهما كانت صغيرة في المنظومة الكونية وطبيعة عملها ، أما القانون الخامس فهو التردد الرنيني (التواتر أو الايقاع) وله تسميات عديدة أخرى لكن العلم الايزيدي الخفي المقدس حدده بالتردد الرنيني ، أما القانون السادس فهو القطبية (التناقض) ، والقانون السابع هو الغائية والسببية ..

هذه القوانين مجتمعة تشكل جزء بسيط من شكل واحد من الأشكال الثلاثة التي تنقل مستويات وعينا الى مصاف الوعي المتفوّق وتعلم طبيعة عمل هذه القوانين وتأثيرها في منظومتنا الفكرية والنفسية والجسدية يجعلنا ندرك حقيقتنا جيداً ونرتقي بها عبر الغوص في معارف نوعية عميقة تصل أعلى قممها في تحلينا المحبة المطلقة لكل شيء من حولنا . عندما نكتشف حقيقتنا وندخل أبواب المعرفة الايزيدية ونأخذ طريقنا في تعلم خفايا العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس وفهم قوانينه الكونية المقدسة وطبيعة تأثيرها فإننا ننتقل بمستوى وعينا الى مستويات عليا تعلو على مستوى الوعي المتدني في العالم المادي الموضوعي الذي يشكله عالمنا الأرضي ومثلما تشكل حقيقتنا الداخلية وأعماق وعينا ساحة واسعة المجال للتطور العميق في قدراتنا ، كذلك تشكل قوانين المنظومة الكونية وصورتها الشاملة الساحة الفعلية لعملية التطور والانتقال من مستوى الوعي المتدني الى المستويات العليا الفعّالة والتي تحولنا الى كائنات فائقة التطور والذكاء وتدخل عوالم تقوم في حقيقتها على التركيب والتعقيد الى ما لا نهاية في عملية التدرّج في الصعود الى تلك المستويات من التطور ..

هذا التطور هو الذي يحفزنا على المزيد والمزيد من التقدم في مستويات وعينا للوصول الى أقصى درجات المعرفة والمحبة ، يقودنا الى أعماق الحقيقة الوحيدة التي تمثل مصدر أساسي للكل والتي بدورها تمثل منبع كل القوانين في المنظومة الكونية ومنها الى كل قوانين الدهر الأبدي السرمدي الخالد ، هذه العملية تقودنا بالفعل الى فهم العلل التي تولد معلولات من جنسها ومن مستواها ومن طبقاتها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدس أشار الى ذلك الوعي الأقدس لسلطان آدي على أنه الذي يوازن بحكمة وإنصاف بين كل نتيجة وسببها ، فسلطانه غير قابل للمعرفة لكن فعله وتجليه قابل للإدراك ، هذه هي الحكمة الأبدية الايزيدية التي خلقت كل شيء وكانت مصدره العصي على الفهم بالنسبة لنا في المستويات المتدنية من الوعي ، ففطنته السببية هي مسرح تطورنا وستبقى الأبد كذلك ، لأن المعدل الصارم لأخطائنا تذهب معنا الى مستويات عليا من الوعي وتختلف باختلاف مستوى تطور الوعي

لذلك أكرر مفردة فوق مستوى إدراكنا كثيراً كتعبير لفظي أراه دقيق في التعبير عن الحالة بالمعنى الدقيق للكلمة ، فلا شيء يمكن أن تعبر عنه حالة التطور هذه سوى الصواب المعافى باستمرارية لا تتوقف ..

ان الطبيعة البشرية تميل فطرياً الى التعلق بالحياة ، الى التعلق بمثالب عالمنا المادي الموضوعي وهي تتسرّب من شفتيه ومن أطرافه في كل زمان ومكان ، فإرادة الاستمرارية هي التي أدت لتحويل العلوم النوعية الى علوم كمية تتناسب ومستوى الوعي البشري في الموضع الذي هبط اليه ، لذلك كان البحث مستمراً عن الأبدية ، عن التحرر من قيود هذا العالم ، عن فك شفرات حواسنا وملكاتنا الفكرية المقفلة ، فالنزوع العقلي والروحي معاً رافقا الكائن البشري في التوق نحو الإنعتاق والحرية الأبدية ، فالايزيدية ومعها عمودي المعرفة والمحبة هما من أسس للبحث في الغائية والسببية من الوجود وأدركا منذ البداية أن لا وجود لشيء اسمه العدمية التي تلغي كل شيء في تفسير المنظومة الكونية وفق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

لقد مثلت المعرفة والمحبة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس صورة البقاء المتجدد في عالمنا بشكله العميق الواسع لتلهم الايزيدي بعالم قائم على أساسيهما ودونهما لا يمكن الحديث عن الوصول لمستويات الوعي المتفوّق وحتى أقرّب الفكرة الى ذهن القارئ بشكل أسهل من السابق لا بد لي من القول أن كل شيء يقع خارج الكائن البشري وأقصد هنا في المنظومة الكونية يوجد نظير له في داخله وفق منطق العلم الايزيدي الخفي المقدس الذي شخص هذه الكينونة وتدرجها وتجليها بشكل دقيق وسليم للغاية ، فالبداية تمثلت في عملية نزوح الفكرة الما قبل كونية (ايسف) لتشكل مجال الوعي الأقدس كونياً سلطان آدي وعندما تجلى الوعي المقدّس في دائرة العرش السماوية انبثق للوجود نوره المقدس طاوسي ملك وانعكس هذا النور في سلطانه في العوالم السبعة ليحكمها وفق القوانين الكونية المتدرّجة التي تتناسب وتفتح الوعي في كل عالم من العوالم السبعة ..

فالإله المتجلي في الايزيدية هو الثالوث المقدس المتجلي من عملية النزوح ويصعب تعريفه أو تقديم أو تكوين صورة ذهنية عنه في عالمنا المادي لذلك أبقت الايزيدية على هذا الفصل المقدّس في دائرة من السرية العميقة لأنها تشكل أكثرها قدسية وخطورة في العلم الايزيدي على الإطلاق . فدراسة الخليقة عند الايزيدية مهما حاولنا تقريبها الى ذهن القارئ تبقى في الكثير من فصولها بعيدة عن التذهّن وتحتاج الى مستوى روحي وأخلاقي عالي كي يتمكن المرء من العبور لمستوى من الوعي يؤهله لتلقي العلوم النوعية الخفية التي تتعلق بهذا الفصل المقدس عند الايزيديين في منظومتهم العلمية المعرفية التي تناولت هذا الجانب في الخلق والتجلي والتكوين ..

فالعملية بدأت من الأعلى الى الأسفل وطريقة تعلم هذا التدرج تساهم في رفدنا بأسرار الصعود الى الأعلى من الأسفل الذي هبطنا اليه سواء أكنا مرغمين على هذا الهبوط أو حدث لأسباب أخرى تفوق تصوراتنا في إدراك الأمر من وجهة نظر تحكم عالمنا المادي الموضوعي ، هذا التسلسل في عملية الخلق الذي بدأ بظهور سلطان آدي الأبدي السرمدي الخالد ونور طاوسي ملك حاكم الأكوان والمجرّات والدهور نزولاً الى العوالم السبعة ومستويات الوعي الأربعة والعوالم الموازية في الجانب المظلم كلها تشكل محور الوجود أو الكينونة كما أطلق عليها العلم الايزيدي قبل آلاف السنين يقودنا الى معرفة الجانب السببي لوجودنا في هذا المستوى المادي الذي نعيش فيه أو في

المستويات العليا حتى وصولنا الى طبيعة فهمنا للمنظومة الشمسية وتأثيرها الفعلي على كياننا الطاقي الحركي وكذلك تأثير القمر على منظومتنا من نفس الزاوية في تناول هذا العلم ..

وحتى نفهم الأمر بشكله الواسع من منظور العلم الايزيدي الخفي المقدس فإن هذه التأثيرات تتجلى في تحفيز طاقاتنا الداخلية للولوج الى النور ونيل المعرفة النوعية بأوسع مدى يمكن أن يتخيله المرء ، فالحديث هنا يدور على تبادل بين طبيعة المكونات الطاقية وأشكالها في الصورة الكونية الكبرى والصورة الكونية الصغرى التي تمثلها أجسادنا في هذا العالم المادي الموضوعي ، فالتحولات الحاصلة في طبيعة التأثيرات التي يشكلها القمر وتشكلها الشمس بشكل دوري تترك تأثيرها في جوانب الوعي عند الكائن البشري سلبياً و ايجابياً ، وطبيعة هذه التحولات تكون نابعة من المواقع التي تتحرك فيها الشمس والقمر وعند الحديث هنا عن طبيعة التأثيرات الدورية التي يتركها كل من الشمس والقمر لا بد وأن نتذكر أن المستوى الروحي للفرد هو الذي يتحكم في النهاية في طبيعة الاستفادة منها وتوظيفها بالشكل السليم في منظومتنا الطاقية العاملة في أجسادنا . ومن هذا الأساس قامت فكرة توظيف هذه التأثيرات توظيفاً سليماً من خلال فهم حركة المنظومة الكونية وتسخيرها لتطوير البنية الروحية عند الكائن البشري لإعادة تفعيل الغدد والحواس المعطلة والتي ساهمت من خلال العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم العلوم النوعية بشكل دقيق الى رفع المستويات الروحية والذهنية عند أجيال عديدة مضت من كوكبنا الى عوالم أسمى وأطهر وأنقى ، فهي بالفعل قادت أجدادنا الى العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة حتى دون أن تنتشر الجامعات والعلوم الحديثة والتي تفتقر الى تشخيص دقيق لهذه المنظومة التي تحكمنا ..

فالحفاظ على المستوى الروحي النقي المشع بالمحبة والمعرفة أمر في غاية الصعوبة في ظل تحديات الحياة اليومية التي تفرزها لنا مثالب هذا العالم الأرضي ومغرياته ولو أردنا الدقة في التعبير عن هذه التأثيرات لا يمكن لنا تجاهل أن المستويات الروحية المتدّنية للغاية تقع ضحية هذا التأثير الايقاعي لكل من الشمس والقمر من خلال زاويتين ، أحداهما أن هذه التأثيرات الايقاعية تجعله عاجزاً عن تفسير المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية فتخلق له مجالاً واسعاً للتعاسة في حياته والثانية تخلق لهُ الكثير من الأمراض ، عدم القدرة على الاستفادة من هذا التناغم يولّد العصبية والعنف والتطرف عند الكائن البشري وبالعكس الاستفادة منها تجعله حكيماً يواصل طريقه الى مستويات الوعي المتفوّقة ، لذلك تعتبر عدم الاستفادة من هذه الايقاعات مصدراً مهماً للأمراض العصبية والجلطات الدماغية والقلبية التي تصيب الكائن البشري وخلال حركة الأرض حول الشمس والتي تتجسد في مدة زمنية قدرها 12 شهراً تأخذ الأرض من هذه الحركة بحكم التناغم المتبادل كميات هائلة من الطاقة النشطة تترك تأثيرها الفعلي على وعينا الأرضي وباستمرار الاستفادة من هذه الطاقة النشطة وتوظيفها بالشكل السليم تتطور منظومة وعينا تدريجياً حتى العبور الى أعماق حقيقتنا والدخول في أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس والانتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة ..

ومن خلال ظهور حالة البدر القمرية تظهر الحالة المستجدة لانبعاث الطاقة من القمر والتي تترك تأثيراتها على مستوى الوعي عندنا وعلى مجمل الظواهر البيئية في الكوكب ، فكل تحول في القمر يترك تأثيره على أصغر جسيم

ذري في كوكبنا وربما تشكل حالة المد والجزر الظاهرة الأشد وضوحاً أمام أنظارنا والتي تنتج عن تحولات نسبة الطاقة القادمة من القمر والذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) والتأمل هم الوحيدون القادرون على الشعور العميق بالطاقة القادمة من القمر ، كما يشعرون بالفارق الكبير بين قوتها وضعفها ، هذا الأمر أدركه الكثيرون من الذين مارسوا طرق التأمل والبرّ (البرخك) في لالش المقدّسة ، هذا التأثير الايقاعي لكل من طاقتي الشمس والقمر تنتقل الينا عبر مسارات الطاقة الاثنا عشر والتي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بدقة مذهلة والقسم الأعظم منا لا يشعر بهذه التأثيرات إلاّ عبر التأثر بها من خلال الأمراض والمشاكل التي تصيبه أو من خلال حالات العنف والتطرف والكراهية التي تسيطر عليه فهذه التأثيرات في الحالة تعني السلبية في الاستفادة منها وتعني عدم قدرتنا على الشعور بها والتحكم في مستوياتها وتوظيفها بشكل سليم على منظومتنا الروحية والنفسية ..

وأعطى العلم الايزيدي الخفي المقدس أكثر من طريقة للتحكم في انسيابية هذه الطاقة بطريقة تخدم حالتنا الروحية والنفسية ، فالذين لا يمتلكون القدرة على هذا التوظيف السليم كانوا يمارسوا لساعات طويلة من اليوم التأمل في الطبيعة كي يغلقوا منافذ الطاقة السلبية ويعملوا على تحديد تأثيرها الفعلي في منظومتهم الروحية والنفسية ، متحكمين من خلال هذا التأمل بمسارات الطاقة ومدى انسيابية كمياتها في منظومتنا وكما ذكرت في سطور سابقة .. حدد الايزيديون مواعيد دقيقة للتحولات الكونية التي تترك بدورها تأثيرات ايقاعية على المنظومة الكونية بأسرها تنتقل هذه التأثيرات عن طريق المنظومات الشمسية في كل كون وهذه المنظومات الشمسية تنقل طاقاتها بطريقتين قوية فعالة وخفيفة محدودة الفاعلية ، لذلك حددوا مواعيد الانقلابات بشكل دقيق للاستفادة القصوى من هذه الطاقة وجعلها عملياً تخدم منظومتنا في الارتقاء والتطور ومن يمارس التأمل وطرق البرّ (البرخك) هو الوحيد الذي يتمكن كما ذكرت من توظيف هذه الطاقات توظيفاً سليماً ..

وتختلف حالات الاستفادة من هذا التناغم الايقاعي والتفاعل بين المنظومة الكونية ومنظومتنا البشرية تبعاً لمستويات الوعي التي نمتلكها وطريقة توظيف هذه الطاقة لتطوير منظومتنا الروحية والنفسية ، فكلما كان مستوى الوعي متقدماً كانت الايجابية هي التي تسيطر على طبيعة تلقينا لهذه الطاقة وسيطرتنا على التناغم الايقاعي له وكلما كان مستوى الوعي متدنياً كلما تعمقت هذه الطاقة في تأثيراتها السلبية على منظومتنا البيولوجية لتساهم في افراز الكثير من الهرمونات المتعلقة بالشذوذ والتعصب والعنف والكراهية والتطرف واستخدام الألفاظ السلبية في منظومتنا . وبالعودة للتردد الرنيني للروح ومعدل الاهتزاز والتحكم في ذبذبة هذا المعدل لا بد من القول أن انخفاض وتيرة الذبذبة التي يتطلبها معدل الاهتزاز للروح يقودنا الى الجانب الحيواني من تشكيلتنا الجينية وارتفاع وتيرة الذبذبة تحسّن من جودة الوعي الذي يتطلبه التوظيف السليم للطاقة القادمة من الشمس والقمر وبذلك تتناغم هذه الوتيرة مع ايقاعات التأثيرات القادمة من الشمس والقمر ، هذا التناغم يعمل بالفعل على تطوير ثالوثنا المقدس ، والمنظومة الروحية والنفسية لنا بما في ذلك مستوى الوعي لدينا وكما ذكرت فإن هذا الأمر يحدث في الانقلابات التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس على سطح كوكبنا قبل عشرات الآلاف من الأعوام ..

هذا التوظيف السليم للطاقة بحاجة الى تحضير روحي ونفسي كان كل من يمارس طرق البرّ (البرخك) ويدخل أبواب المعرفة الخفية يستعد تدريجياً لاستقبال مختلف مستويات الطاقة القادمة من المنظومة الكونية وطوّروا حالات معيّنة من التمارين الروحية والنفسية كي يتم اختصار تلك الممارسات والدخول الى أبواب المعرفة النوعية وتوزيع وتوظيف الطاقة بما يلائم حالة التطورين الروحي والفكري عندهم وعملية الاستفادة من التناغم و الايقاع الأثيري لهذه الطاقة كان بحاجة لمعرفة نوعية باصطفاف الكواكب والأبراج وموقعي كل من الشمس والقمر في كل دورة من دورات التحول الكوني والانقلابات المسئولة عن ارسال هذه الطاقة ، فالعملية لم تكن سهلة للغاية بل كانت عبارة عن علم عظيم نوعي الطابع يتم تسخيره لتطوير القدرات الروحية والنفسية لتحقيق الانتقال الى مستويات الوعي العليا ..

فتقسيم هذه الحالة من التأمل يبدأ من فهم سليم لهذا العلم النوعي وأهمية الطقوس التي كانوا يؤدونها في لالش النوراني ، ففي مطلع السنة وحسب التقويم الشرقي تبدأ عملية استقبال هذه الطاقة القادمة من الشمس بأكثر من طريقة عبر التركيز العميق ذهنياً على الأهداف وهي طريقة تمثل نقطة البداية في التعمق في هذه البرمجة لتصل في مستويات لاحقة الى أعمق حالاتها من خلال النتائج ومن خلال حالات التطور الروحي والذهني التي يشعر بها المرء عند بداية النهاية لهذه المرحلة وعند اقتراب موعد الاعتدال الربيعي يتطور هذا التأمل الى مرحلة أعلى تأخذ في نظر الاعتبار التحولات الحاصلة في مواقع الكواكب فيتم التركيز على خلق حالة من السلام الداخلي تؤدي الى تفعيل مبدأ أخلاقي في التأمل على موضوع يدخل في صلب العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدّس ويعمل على تفعيل تجنب الحالات السلبية التي تسيطر على العاطفة والإحساس من خلال هذا التأمل وهذا التفعيل يترك أثراً حاسماً في إعادة برمجة الحالة الروحية والنفسية على التردد والاهتزاز في مستويات عليا تمكن المرء في نهاية المطاف من تحقيق قدرة كبيرة في التحكم بالعقل والعاطفة وفي نيسان الشرقي كان يتم التركيز على مبدأين عظيمين من مبادئ العلوم الايزيدية الخفية المقدسة لتحقيق قفزة كبيرة في منظومة الوعي مستفيدين من الطبيعة في تعميق كل من الاحساس والشعور بالطبيعة الحية لتحقيق هذا التقدم (سري سالي) ، فكما أسلفت في سطور سابقة أن العملية كلها تجري في مستويات حسّية وحدسيّة عليا تفوق استيعاب عقول وقلوب البسطاء وكان المتعمقون في هذا العلم وحدهم من يدركون طبيعة الأشواط التي يقطعونها في التزوّد بالمعرفة النوعية ، فهي التي تزوّدهم بالبصيرة الروحية الصافية والذهن النقي لترجمة تلك الطاقة التي تنتقل عبر مسارات لا يمكنهم التحكم بها دون هذا الإلمام الواسع بالطرق السليمة لتوظيفها بالشكل الصحيح الذي يتلائم ومستوى تفتح الوعي لديهم ..

أما في التأمل الذي كان يجري في أربعينية الصيف حسب التقويم الشرقي الايزيدي وموعد الانقلاب الصيفي فقد كان يتركز على تفعيل الغدد المتعلقة بالتواصل مع مستوى شيشمس (المستوى السببي للوعي) هذا المستوى كان يمثل أملاً كبيراً عند المتأملين لعبور مستوى الوعي المتفوق الى اللاوعي الخفي المدرك والدخول الى هذا الفضاء الباطني في حالة النجاح كان يعني عملياً الانتقال الى أعلى درجات التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الباطن ،

هذه القدرة وامتلاكها ستعني الرؤية الساطعة لأعماق الحقيقة ورؤية كل ما هو خيّر في المنظومة الكونية انطلاقاً من المبدأ الذي يشكله أو يعكس طبيعته وليس انطلاقاً من قيمة ذاتية مجرّدة ..

وتستمر حالة التأمل اليومية عند الكهنة أو الذين كانوا يخدمون في لالش المقدس كل يوم لساعات معيّنة تختلف باختلاف مستويات الوعي بين الجميع وتستمر حالة التأمل اليومية حتى الوصول الى التحول الكوني الأعظم والذي يترافق مع الانقلاب الشتوي في 21 ديسمبر من كل عام ، حيث تفتح أبواب الكون مساراتها لتلقي الذبذبات والترددات الرنينية القادمة من الأرض لأخذها الى مستويات الوعي المتفوّقة وتزودها ببرمجة معلوماتية كاملة متكاملة ، كل شيء ينبض بالحياة الجديدة في هذا التوقيت الذي حدده الايزيديون في علمهم الخفي المقدس بدقة فلكية ثابتة وأبدية لا تمحى ، فالأرض تكون خصبة ورحم الانثى في كل الكائنات يكون خصباً لتلقيح البيضة والأرض ومساراتها الحيوية تنبض بالتعديلات واستقبال السلوك السليم والعادات المفيدة ، كل شيء قابل للتغيير والتحسين إذا ما تمكن الكائن البشري من تفهّم عمق هذا التغيير النوعي الذي حدد فيه الايزيديون مسارات الطاقة العليا المتوّهجة في الأيام الثلاثة من صوم ايزيد ..

فالتفكير والمشاعر والحواس تأخذ ديمومتها وحيويتها من هذه الطاقة القادمة من الشمس عبر المسارات الاثنا عشر وهي مجتمعة تشكل الوعي عند الكائن البشري ومدى استفادتها من الطاقة القادمة من المنظومة الشمسية هو العامل الحاسم في التحكم في جودة الوعي عند الكائن البشري ، فإذا كانت البرمجة الآنية للكائن سلبية الطابع تترك تأثيرها السلبي في النفس وتعكس هذه السلبية في الجسد الفيزيائي عبر الانفعالات والتصرفات الطائشة والأمراض النفسية والجسدية والعكس يقود الكائن البشري الى تطوير منظومته من خلال الاستفادة القصوى من هذه الطاقة وتسخيرها لتطوير جودة الوعي التي تقود بدورها الى امتلاك منظومة روحية ونفسية تقود المرء تدريجياً الى مستويات الوعي المتفوّقة ..

لذلك يشكل مبدأ الاستفادة القصوى من هذه الطاقة وتوظيفها السليم في الكينونة البشرية عاملاً أساسياً في تطوير البنية الروحية والنفسية ورفدها ببرنامج معلوماتي متجدد يتناسب والتطور الحاصل في مبادئ العلوم النوعية التي تجدد نفسها ذاتياً في المنظومة الكونية الكبرى وهذا التجديد في الصورة الكبرى تنقله لنا باستمرار الطاقة القادمة لنا من المنظومة الشمسية عبر نسق أبدي سرمدي الطابع لا يُخطأ وهذا النسق هو نفسه في كل الكائنات ، لكننا نركز هنا على الكائن البشري الذي يستقبل هذه الطاقة عبر الطبقات السبعة لطوق ايزيد ، هذه الطبقات السبعة تأخذ هذه الفوتونات القادمة من الشمس وتوّزعها على الطبقات السبعة بانسيابية تتناسب وطبيعة محتوى كل طبقة ، لتقوم في مرحلة لاحقة بتحويل الى المفاعلات الطاقية (الشاكرات) عبر مسارات ثمانية تعمل بمبدأ غير مرئي وتحوّلها الى النفس أيضاً عبر مسارات أو معابر ثمانية وإذا ما تمكنت النفس من برمجتها وتوظيفها بالشكل السليم فإنها تعكسها بنفس المستوى في الجسد الفيزيائي أو الأرضي لنا وقد تفشل برمجة النفس في استيعاب وتوظيف هذه الطاقة بالشكل السليم مما يؤدي الى حدوث الأمراض (الجلطات الدماغية والقلبية والفشل الكلوي والعديد من الأمراض ألتي شخصها الايزيديون القدماء على أنها نتيجة هذا الفشل في التوظيف) ..

أما طبيعة هذا الفشل في التوظيف لهذه الطاقة القادمة من الشمس عبر المسارات الاثنا عشر فهي تتجسّد عند الكائن البشري في طاقة قوية تجذب الكائن البشري الى الطبيعة المادية للأشياء (الجانب الدنيوي) ومضاعفة العاطفة السلبية والهيجان والانفعالات من خلال مضاعفة الافرازات الهرمونية عنده والتي تشده نحو الوعي الأرضي المجرّد ونحو الوعي الحيواني بقوة ، هذا الشدّ تتوقف قوته على مدى تفتح الوعي عند الكائن البشري ومدى امتلاكه القدرة على التحكم بالعقل والعاطفة للتخفيف من تأثيرات هذه الطاقة السلبية ، وتجنيب الجسد الفيزيائي الكثير من العلل والأمراض ..

لذلك شكلت دراسة الكائن البشري العضوية والخفية نقطة حاسمة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لتأهيل مستويات الوعي بشكل سليم يقودها الى جادة مستويات الوعي المتفوّقة ونقلها تدريجياً الى مستوى الوعي السببي أو مستوى وعي أبناء وبنات الشمس وفي المقابل وضع الايزيديون القدماء علاجاً لكل العلل التي تفرزها عملية الاستقبال السلبي للطاقة وعدم قدرة الكائن البشري على توظيفها بالشكل السليم من خلال طب العلاج بالطاقة وهذا الاختصاص وحده أفرز جملة من المعارف النوعية القائمة على معرفة أماكن الخلل في المنظومتين الروحية والنفسية لوضع علاج يتناسب ومستوى ضعفها في التوظيف وهذا الأمر فشل فيه الطب الأكاديمي المنهجي سواء بشكل متعمد أو بسبب إرادات خفية وقفت خلف وضع خطوط حمراء أمام هذا النوع من العلاج الذي يعمل على حل مشكلة الأمراض جذرياً عند الكائن البشري ..

لذلك عندما وضع الايزيديون علومهم الخفية المقدسة أدركوا بعمق مدى تأثير التردد الرنيني ومعدل الاهتزاز ومستوى الذبذبة لتحقيق الاستفادة القصوى من الطاقة القادمة لنا من المنظومة الشمسية ، هذا التردد الرنيني يلعب دوراً حاسماً في رفع أو خفض جودة الوعي عند الكائن البشري وامتلاك جودة للوعي عالية الدقة يقودنا الى أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحكم بالعقل والعاطفة يعني امتلاك التفكير السليم القائم على التحليل والتفسير السليمين ، يعني امتلاك ذهن نقي مفعم بالايجابية والعذوبة خالي من أي تيار شرير يسري في طبيعته يقود في النهاية الى امتلاك المعرفة بلا حدود (المعرفة النوعية) ، كما يعني امتلاك مشاعر مفعمة بالمحبة بلا أسباب بلا حدود لكل الكائنات والمخلوقات ليس على كوكبنا بل في كل المنظومة الناتجة من عملية تجلي الوعي الأقدس كونياً سلطان آدي ويعني ايضاً امتلاك حواس تعمل بايجابية وحيوية عالية تقود المرء الى امتلاك الحدس النقي الذي يصيب ولا يُخطئ وكلها متداخلة في منظومة هذا الكيان الطاقي الذي يشكله الكائن البشري ..

هذا التحكم في العقل والعاطفة بأسمى معانيه ينقل الانسان الى الدخول في أعماق حقيقته واختراق الجانب السببي لوجوده ، فالعملية في العلم الايزيدي الخفي المقدس متسلسلة بطريقة تعكس قوانينه النوعية العظيمة الـ 72 والتحكم هنا بالعقل والعاطفة يعني عملياً تجنب التأثيرات السلبية لهذه الطاقة وتوظيفها دائما بالشكل الذي يساهم في تقدم الانسان الروحي وكلما عانى الكائن البشري من انخفاض في التردد الرنيني واضطرابه كلما تراجعت جودة الوعي الى مستويات متدنية للغاية لا يمكن في بعض الأحيان التحكم بها حتى من قبل الكائن نفسه ،

لذلك تناولت النصوص المقدسة وعبر عشرات السبقات في العلم الايزيدي هذا الجانب وبقيت مسألة فك طلاسمها وسبر أغوار أسرارها أمراً يتخصص فيه القلة من شيوخ وبيار المعبد المقدّس وكذلك أقلية من باقي الطبقات تمكنت من الدخول لأعماق حقيقتها وبدأت بتلقي العلوم الخفية النوعية التي تجعلها تنتقل من التفسير والتحليل السليمين الى التركيب والتعقيد بأسمى صوره ..

ففي فترة الانقلاب الشتوي (صوم ايزيد) تتركز هذه الطاقة في أعظم حالات كثافتها في لالش المقدّسة وتم الاستعانة بالطقوس التي شرحتها في الكتاب السابق (طرق البرّ وصوم ايزيد والقاباخ) لتشكل أسمى حالات التحكم في وتيرة الذبذبة لتحقيق أعلى قدر من التحكم بالعقل والعاطفة والاستفادة القصوى من توظيف هذه الطاقة لنقل البشر الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تؤهلها لتقبل العلوم الايزيدية النوعية الخفيّة المقدّسة وتعتبر هذه الفترة بالتحديد واحدة من الفترات الحسّاسة لتقبل الطاقة الإلهية بمستويات عالية الكثافة لتفعيل الجانب الإلهي في الكائن البشري ، فالاستعارة الرمزية للنصوص المقدّسة هنا والتي تمثل قسماً منها دعاء معيّن الغرض منه في المستويات العليا للوعي هو التحكم بالتردد الرنيني ومعدل الذبذبة ومخاطبة مسار معيّن من مسارات الطاقة وتفعيل ذلك الجانب في الكينونة البشرية وغالباً ما تتفتح البصيرة الروحية عند الكثيرين ذكوراً واناث دون أن يدركوا أن هذا التفتح الروحي سببه الفعلي يعود الى تحكم غير مباشر في وتيرة الذبذبة وتحسين جودة الوعي عبر يقين داخلي عميق بالحقيقة الايزيدية ، هذا اليقين هو الذي يقود الى تحكم سليم عند البعض حتى دون أن يدركوا الكيفية التي تمكنهم من خلالها التقدم الى الأمام للوصول الى أعماق حقيقتهم وتكملة العملية وقسماً كبيراً تشدّهم مثالب العالم المادي وتجردهم من امتلاك هذه البصيرة النقية التي سرعان ما يخسروها تدريجياً حتى قبل قدوم الإعتدال الربيعي الذي يشكل مرحلة تالية في عملية توظيف الطاقة لتطوير البنية الروحية والنفسية عند الكائن البشري لمديات أعظم ..

ولنتوقف عند الاستفادة الايجابية من هذه الطاقة ، ففي فصول سابقة تناولت كيفية برمجة الكون لنفسه من خلال البرمجة التي نحدِثها في كينونتنا وتتناغم هاتين البرمجتين بطريقة تتفاعل فيها تأثيرات الطاقة انطلاقاً من قدراتنا في توظيفها بالشكل السليم أو الشكل الخاطئ وفي حالة الاستفادة والتوظيف الايجابيين للطاقة القادمة لنا من الشمس يعمل الكيان الطاقي بأسره على مستوى توظيفنا له ، فالروح (طوق ايزيد) يجدد برمجته استناداً الى الجديد الذي أتت به هذه الطاقة عبر المسارات الإثني عشر ، فايقاع هذه الطاقة بين الانقلاب الشتوي والاعتدال الربيعي هو الحاسم في تجديد البرمجة الطاقية الحية للكائن البشري وحدد الايزيديون يوم رأس السنة (سري سالي) والانبعاث الجديد كتعبير لفظي دقيق وسليم لهذه الحالة في مستويات عليا من الوعي جسّدتها نصوص مقدّسة في أعمق تفاصيلها ، ففي هذه الفترة بالتحديد تتجدد البصيرة الروحية لتتحول الى نقيّة تماماً ومن يتمكن من الاستفادة منها كما ذكرت يقوم برفع جودة الوعي لديه الى مستويات عليا ومن ينجح في هذا الجانب يتحكم في عقله وعاطفته ويتمكن بالتالي من العبور لأعماق حقيقته ورؤية الجانب السببي لوجوده هذا التحكم يقوده لفهم التردد الرنيني ومستوى الذبذبة للطاقة الكونية ويكتشف مساراتها الخفية والجوانب السببية لهذه المسارات وبالتالي

سيبدأ العمل على تركيب وتعقيد الصورة الكونية الصغرى والكبرى بأشكال متعددة تشبه ظاهرة الهجع والظهور للكون في أعماقه السببية وطبيعتها والوصول لهذه النقطة بحد ذاتها يأخذه الى مستويات حسّية وحدسية كبيرة للغاية تعمل في مستويات وعي عليا وربما سيكون من الصعب التعبير لفظياً وصورياً عن أغلب الحقائق في تلك المستويات ، لهذا يستخدم الذين يصلون هذه المرحلة العظيمة من الوعي نفس الاستعارات اللفظية في صعوبة التعبير عن تلك المستويات بلغات وأبجديات عالمنا الأرضي والسعة المحدودة لملكاتنا الفكرية وحواسنا على ترجمتها بالشكل الذي يعكس حقيقتها تماماً . لهذا استند العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس الى التقويم الشمسي في كل تفاصيل أسسه النوعية واعتمد على نفس التفسير لنشأة الكون على تقسيمها الى اثنا عشر شهراً شرقياً شمسياً ثابتاً يحكم كل منه ملاك ويتحكم في مسار من مسارات الطاقة في هذا النظام وبالمقابل وضعوا اثنا عشر شهراً خفياً يعكس الجانب المظلم للكون ومنظومة الوعي التي تنحدر الى تلك المستويات المظلمة ، فهذا العلم لم يترك جزئية مهما كانت بسيطة إلاّ ووضعها موضع التفسير السليم استناداً للقوانين الكونية الـ 72 في العين البيضاء الكونية أو الجرار المقدّسة الثلاث ..

كل هذه الطقوس الشمسية في العلم الايزيدي الخفي المقدس جائت لتوظيف الطاقة بشكل سليم وجعلها نوراً حقيقياً يُنير البرمجة الطاقية للروح بكل ما هو كوني جديد وكذلك لتهذيب النفس وجعلها تعمل في مستويات حسّية وحدسية عالية الدقة ، تمكنه من سبر أغوار أسرار عميقة في منظومتنا الكونية وتنقله من الوعي الأرضي العادي المجرّد الى مستويات عليا قائمة على تركيب وتعقيد الصورتين الكونيّتين تمكنه في نهاية الأمر من وضع حد لدورة الضرورة وتناسخ الأرواح والانتقال الى مستوى الوعي السببي (الشمسي) ، هذه الطقوس التي أشارت اليها الكثير من النصوص المقدّسة والسبقات تتحدث عن تطوير المنظومة الطاقية الحية التي تعمل على مستوى وعي واحد وتأخذها الى العمل في مستويات وعي متعددة الأبعاد والأهداف ، تسمو مفردات علومها النوعية كلما إرتقينا صعوداً نحو القمم الروحية الشاهقة للمعبد العلمي المعرفي النقي المقدس ، ففي مرحلة الانتقال هذه الى مستويات الوعي المتعددة الأبعاد ينهي الكائن البشري شقائه كما وينهي مرضه ، فالتمتع ببصيرة روحية نقية يجعل المفاعلات الطاقية (الشاكرات) تعمل بأفضل صورة وينعكس هذا الأمر ايجابياً على النفس التي تشكل برمجة بايومعلوماتية تتجدد كلما تجددت البصيرة الروحية وأصبحت أكثر نقاءاً وبالتالي يعبر الكائن البشري الى مرحلة تفعيل الوعي المتفوق الذي يعمل في بُعدين في بادئ الأمر ليتطور ويأخذ أبعاد أخرى متفوقة كفيلة بإحداث تحرر روحي ونفسي وفكري تمكنه من الولوج الى النور الحقيقي لروح ويبصر معها الجانب السببي االذي يقف خلف وجوده ..

هذه الطقوس جعلها العلم الايزيدي مصانة بطوق مقدّس لا يمكن اختراقه إلاّ بامتلاك أعلى المثل الخلقية (الطهارة والنقاء والاستقامة) ووضع شروط لا يمكن لمن لا يمتلكها الاقدام على تحقيق أي تقدم نوعي في فهم هذا العلم وليس امتلاك هذه المثل هي من تقرّبه من هذا المنهل العظيم بل التحلي بها وجعلها موضع التطبيق والبرنامج الحي لكيانه حتى يتمكن من العبور الى بوبات المعرفة المقدسة للعلم الايزيدي ، فهي تعلم الكائن البشري قبل كل

شيء على الجانب المضيء بالنور الإلهي في الأشياء على طبيعتها وليس في مستويات وأشكال متدنية تخضع لغيّ النفس البشرية ، لذلك وضعوا هذه النقاط موضع التقصّي الجاد أثناء دخول البعض لأبواب المعرفة وتحويل تلك الطقوس الى ممارسة عملية جادة تخلو من أي نوع من أنواع المجاملة البشرية القادمة من مستويات متدنية للوعي تشوّش الصورة الحقيقية للنصوص ..

هذه المعرفة الدقيقة القائمة على أسس نوعية في اختراق أسرار الطبيعة الكونية وجدت لخدمة الكائن البشري حتى يستعيد الوجود الحقيقي له ويفهم الجوانب السببية لهذا الوجود ويعكس من خلال هذا العلم الإرادة الخيّرة ، فكل حالات التقدم تنشأ من الوعي وإذا ما تمكنا من أخذه الى مستويات عليا فإننا ننتقل مباشرة الى مراحل متقدمة والعكس صحيح ومن يتحكم في هذا الوعي هو مستوى توظيفنا للطاقة القادمة من المنظومة الشمسية التي تلعب دوراً أساسياً ونوعياً في مد كل الكائنات بالبرمجة الجديدة للكون ، فهذه الطاقة تدخل أصغر جسيم ذري وتنتشر في كل الدهر وهي التي تشبه أشعة بايو كهرومغناطيسية عظيمة تتحكم في سيرورة عمليات الطبيعة الكونية وفق نظام أبدي سرمدي الطابع يعلو على استيعابنا ويأخذ مكانه في الفهم عندما نتمكن من الانتقال لمستويات الوعي المتفوّقة وندرك حينها طبيعته الجوهرية الحاسمة في مدّنا بالنور اللازم لتفعيل الثلث الإلهي في كينونتنا ، لذلك يشكل الوعي منظومة متكاملة متشعبة تقبع في الجانب الخفي من كينونتنا وهي تعكس في نفس الوقت القانون الكوني السامي الأبدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) والتي سأقوم بتوضيحها برسم هندسي يعكس هذا الايقاع المتبادل بين الوعي الكوني الأكبر والوعي في المستويات الأخرى المتدنية عنه وبالعودة الى طوق ايزيد وهالته المقدسّة المؤلفة من سبعة طبقات والتي تمثل عملياً المحور النقي لتوظيف الطاقة وعكسها الى المفاعلات الطاقية في النفس عبر محاور ثمانية فكل طبقة من طبقات الطوق المقدّس تخضع لتأثيرات فلكية مرتبطة أيضاً بالايقاع الشمسي الذي يؤثر في تلك القوة الفلكية وهذه النقطة بالتحديد تشكل انسجاماً متكاملاً مع الطاقة القادمة من الشمس لكن وقوع طبقات الطوق المقدّس تحت تأثير القوة الفلكية يجعل من عملية الاستفادة والتوظيف هنا متوقفة على الشروط التي وضعها العلم الايزيدي الخفي المقدّس وفي مقدمتها المعرفة والمحبة لتحقيق أقصى حالات الايجابية في استثمارها لتطوير منظومة الوعي لدينا ..

فحالة تردي الوعي هنا تترك أثراً سلبياً عميقاً وخاصة في ظل عدم قدرة المرء على التعامل مع تلك التأثيرات بمستوى من الوعي يؤهله للقيام بالتوظيف المناسب للطاقة في ظل تدني حالة الوعي والتي تعني تراجعاً روحياً ونفسياً تترك أثارها العميقة على الصحة الجسدية والنفسية ومنظومتيهما وتدني حالة الوعي هنا لا تتوقف عند الأمراض الجسدية الفيزيائية للكائن البشري بل تنحدر معها القيم والمثل الأخلاقية وتجعل مسيرة هذا الكائن وفق منظور العلم الايزيدي الخفي المقدس في دورات الضرورة أكثر سواداً وينحدر بعدها الى المستويات الأربعة المتدّنية في مستويات الوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فيعبر الى من مستوى الانسان المجرّد الى مستوى الانسان الحيواني الذي تجرّه المادة بقوة للتشبث بالعالم الأرضي وترتفع الشهوانية والقلق والبؤس والكآبة والتذمّر والكراهية

الى أعلى مستوياتها في الروح والنفس وتترك تأثيراتها العميقة في الجسد بأمراض وتداعيات (جرائم ، قتل ، سرقة ، احتيال ، نصب ، اثارة فتنه ، ألفاظ بذيئة مقززة ومصطلحات كثيرة تخص هذا الجانب) ..

وتترك كما ذكرت هذه التداعيات تأثيرها على الثالوث المقدّس لهذا الكائن البشري في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح حيث سيحصل على ثمرة جديدة تتلائم ومستوى الوعي المتدّني الذي كان يعيش فيه ، فنحن من يكتب مستقبلنا وليس أحداً آخر ، باعمالنا بممارساتنا ، يتراجع بعدها هذا الوعي الى مستويات متدرّجة (وعي حيواني ، وعي نباتي ، وعي معدني ، وعي حجري) فقوانين التجلي تظهر في كل المستويات بما يلائم تفتح مستوى الوعي فيها ، أما إذا ارتفعت وتيرة الوعي وجودته فإن الأمر يختلف تماماً حيث تكون عملية توظيف الطاقة بشكل سليم وتنعكس على الجانب الخفي في نفوسنا وتترك تأثيرات ايجابية عميقة تأخذنا الى أبعاد ومستويات متفوّقة ، فالقوة الحيوية للمرء تتصاعد الى مستويات عميقة من النور في الحياة البشرية وحتى في الأشياء من حولنا فهي تأخذ طريقها الى فهمنا بشكل نوعي مختلف ومثلما يتجلى هذا النور في الطوق المحيط بنا يتجلى بشكل أعمق كلما ارتفعت مستويات الوعي عندنا ، فهو يتجلى بقوة في الأعلى ويتجلى بفتور في النبتة والمعدن والحجر وأرواح الحيوانات فكلها تعمل وفق نظام هندسي كوني عميق يقوم على أسس ثابتة وأبدية الطابع ولا تقبل النقض ، فهذا النظام يتجلى في كل أشكال الحياة في الطبيعة ويحدث توازناً عظيماً وفق قوانين الايقاع الكوني المتناغم بين المصدر والأجزاء ..

ولو أردنا فهم النسق الأعلى للعملية بأسرها نقول أن الوعي الأقدس في عرشه العظيم محاط بنفس النسق جانب ظاهر جلي ، وجانب مخفي ، والدهر بأسره يعمل وفق هذا النسق وفي مستويات عليا للغاية لا يمكن سبر أغوار أسرارها بسهولة وكذلك الأكوان والمجرات والمجاميع الشمسية وكل دائرة ملكية سماوية بما فيها كوكب الأرض الذي يتشكل من جانب ظاهر جلي نسميه بالعالم المادي الموضوعي الذي نعيشه وجانب خفي يتمكن من سبر أغواره من يصل مستوى الوعي المتفوّق وحتى هذا النسق ينحدر في الأجزاء ليشمل الانسان والحيوان والنبات والمعادن والحجارة ، فكلها تعمل وفق هذا النسق الهندسي الكوني العظيم الذي تحكمه قوانين نوعية في المصدر أو الهيكل الكوني الأقدس وجراره الثلاث ، وتتركز تأثيرات الايقاع الشمسي بالتحديد على الجانب الخفي في كينونتنا وتنتقل عبر عملية مبرمجة ذاتياً الى الكيانات الطاقية التي تسمى بالمفاعلات الطاقية في الجانب الخفي من هذه الكينونة لتنتقل الى النفس عبر معابر ومنها الى الجسد الفيزيائي الذي يعكس تماماً تأثيرات هذا النمط الايقاعي على الكائن البشري ومنظومته ..

وكل تغيير في مستوى الوعي نحو الأعلى يقابله توسيع لمستوى الطاقة والقدرات الخلاقة في الكائن البشري وهذا الأمر ينطبق صعوداً ونزولاً في النسق الكوني الجبّار ، فهذا التغيير يعتمد تماماً على استقبالنا للطاقة القادمة من الشمس وتوظيفها لدينا بالشكل السليم ، فالطرق المحيط بأجسادنا يعمل بآنية خفية تفوق قدراتنا البسيطة على استعاب طبيعتها لكنها عند حد معيّن تمكننا من التعرف التدريجي على طبيعة هذا العمل ومن خلال وصولنا للمستوى الذي يؤهلنا لإستقبال هذه الطاقة وتوظيفها بالشكل السليم يحدث التحول في مستوى الوعي نحو

الأعلى وتحدث معه التغييرات النوعية في النفس والجسد على السواء ، فهذه الطاقة هي التي شكلت أصغر جسيّم ذري في الأكوان والمجرات وخلقت المادة فيما بعد وجعلت من هذا النسق مبدءاً كونياً لا يقبل الجدل ورغم أن المادة اليوم هي التي تقف عائقاً أمام العودة الى الطبيعة المتمثلة بالجانب الإلهي المتفوّق في الروح البشرية إلاّ أن حالات الوعي الصاعدة أصحبت اليوم تحطم تلك العوائق الواحدة تلو الأخرى للوصول الى حقيقتنا ..

فكل ما نسميه بالظواهر المذهلة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هي نتاج طبيعي لتفوق مستويات الوعي وصعودها الى حالات متقدمة قصوى تجعل كل شيء في الطبيعة خاضعاً لسيطرتنا بشكل يتناسب ومستوى تفتح الوعي والمرحلة التي يستقر فيها مؤقتاً حتى يكمل مسيرته في الصعود ، فالعملية بأسرها كما ذكرت هي نتاج تجلي الوعي الأقدس كونياً من الجوهر الكوني وصولاً الى الجسد المادي الفيزيائي الذي يحوي كينونتنا كمرحلة نهائية من مراحل التجلي التي بدأت بتجلي الوعي وتحقيق قوانينه وانتظامها في نسق كوني ودهري عظيم (القوانين الكونية الـ 72 في كاني سبي) الى تشكيل المنظومات الشمسية المسئولة عن تدفق الطاقة الإلهية بطريقة ثابتة عبر المسارات الإثني عشر وتمر بانعكاس هذه الطاقة في الجانب الخفي (النفسي) وتنتهي عند ترجمتها في الجسد المادي ..

لذلك مثلت الشمس كمنظومة مزوّدة للطاقة قادرة على تفعيل الإلهي في كينونتنا الجزء المهم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وعكست العلوم النوعية حول طريقة تدفق الطاقة منها الى الأجزاء بانسيابية سرمدية ثابتة وأبدية ، لهذا وضع الايزيديون هذا الجانب موضع التطبيق الجدي والحاسم في تقدمهم الروحي والفكري عبر العصور فدراسة هذا الجانب ليس غيباً او تجاوزاً بل علماً نوعياً وضع عبر العصور لتستقي منه العقول المتفوّقة علومها وتجعل منها أولوية ذو أهمية حيوية وامعان النظر في هذا الجانب أكمل بشكل مباشر جزءاً مهماً من هذا العلم النوعي الخفي المقدّس ، فدراسة المنظومة الكونية بشكل سليم وفهمها يتم عبر دراسة الانسان نفسه وتكوينه الروحي والنفسي والجسدي والإلمام بالآلية العظمى التي تحرّك هذا الثالوث المقدس الذي يحكمه فالقانون الكوني كما في الأعلى كذلك في الأسفل وحده يعطينا اليقين الكامل بتشابك المنظومتين الكونيتين في الأعلى وكذلك في الأسفل ، عند الوعي الكوني الأقدس الذي يمثل الصورة الكونية الكبرى وعند الكائن البشري العادي ووعيه الذي يمثل الصورة الكونية الصغرى ، فالبحث في أسس تكوين الكائن البشري يقودنا الى حقيقتنا بكل بساطة ويجعل من العلم الأكاديمي الكمي معبراً أو جسراً نعبر من خلاله الى علوم نوعية متفوقة للغاية تجعلنا قادرين على رؤية الجوانب الخيرة في الطبيعة الكونية بشكل عام ..

وعندما فسّر الايزيديون نشأة الكون تفسيراً دقيقاً أدركوا أن الانسان يعكس بشكل مصغر هذه النشأة وأن كيانه العضوي يعمل بنفس الآلية التي تعمل بها الأجزاء الكبرى في المنظومة الكونية وفصل وعينا الارضي عن وعينا الكوني وقف حائلاً لقرون طويلة من الزمن أمام إدراكنا لعمق أسرار النفس البشرية وتداخلها مع الآلية التي تعمل بها المنظومة الكونية وشكل اعادة ربط هذا الوعي العامل الحاسم في نشر العلم الايزيدي الخفي المقدس على الجموع من أجل تدريبها على الحرية المعنوية وجعلها قادرة على تجاوز الضرورة الطبيعية وتجاوز هذه الضرورة يتم من خلال فهم التداخل الفعلي في القوانين الكونية العاملة في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) سواء من خلال

دراسة التأثير الايقاعي للطبيعة الكونية على الكائن البشري أو من خلال دراسة تطوير مستويات الوعي وجعل هذا الكائن يتحرر معنوياً من سطوة مثالب العالم الأرضي التي تشده بقوة نحو مستويات متدنية من الوعي ..
لذلك شكّل الارتقاء الروحي عبر فهم المنظومة الكونية الشاملة بقوانينها الأبدية الهدف الأبرز للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ووقفت عقول كبيرة خلف التدريب الروحي منذ بداية بناء لالش المقدسة على سطح هذا الكوكب حتى يومنا هذا ، فكل أسرار المنظومة الكونية يمكن استخلاصها من الثالوث المقدس للانسان ، من دراسة الطبيعة الحية لهذا الكيان الطاقي ومن خلال دراسة التأثير المتبادل بينه وبين منظومته الشمسية العاملة والكثيرون منا تجاهلوا عبر دراستهم الطبيعة النوعية لهذا التأثير المتبادل وقسماً اعتبره يدخل في مجال الغيب والعلوم التجاوزية ، لكن هذه الآراء تكشف عن سذاجتها بمجرّد أن تعلن المراكز العالمية عن نتائجها لدراسة تأثير الطيف الكهرومغناطيسي على الكائنات البشرية بشكل مباشر وتشرح دورات هذا الطيف القوية والضعيفة ، كما أن العلم الأكاديمي الكمي يضع أغلب العلاجات الطبية لمرضاه من خلال تعرّضهم لأشعة الشمس أو نصيحتهم بالذهاب الى أماكن معينة يكون فيها معدل تدفق هذا الطيف الكهرومغناطيسي متوازن ..
ولم تخطيء ولن تخطيء العلوم الايزيدية في تحديد دقة أهمية هذا التأثير المتبادل للايقاع الطاقي الشمسي على مستويات الوعي وتطورها وانحدارها عند الكائن البشري ، فالكثيرون يعتقدون ان التطور سيكون باتجاه الفضاء ومن خلال معدات ومركبات فضاء متجاهلون أن التطور يجب أن يكون باتجاه الكينونة لفهمها قبل الانطلاق الى أبعاد أخرى ، فالانسان هو من يقوم بتطوير هذا الجانب من كينونته من خلال الاستفادة من العلوم النوعية التي يجب أن يصل عتبتها عبر تطوير منظومة الوعي لديه الى المستوى المتفوق ليدرك الجانب السببي الفعلي لمفردة التطور وحتى نتمكن من التحلي بمنظومة جسدية قوية ومتطورة لا بد أن يسبق هذا الأمر العودة الى الجانب الروحي المسئول عن نقل وتوظيف الطاقة وعكسها الى الجانب النفسي وبالتالي استفادة الجسد منها هكذا يجب أن تكون عملية فهمنا لطبيعة القوانين النوعية التي تتحكم في كامل منظومتنا بثالوثها المقدس المتكامل ..
وفي فصول سابقة من هذه السلسلة قمت بتعريف دقيق للروح هذا الكيان الذي يسميه العلم الايزيدي الخفي المقدّس بطوق ايزيد والذي يمثل برمجة سباعية الأبعاد فائقة التعقيد ، وتشكل الجانب الحيوي من المظهر الخفي للكينونة ، تتغذى هذه المنظومة السباعية الأبعاد عبر مسارات الطاقة الاثني عشر الرابطة بينها وبين العقل الكوني الأكبر والذي تعكسه المنظومة الشمسية في كل كون من الأكوان التي تؤلف مجرّات والمجرّات تؤلف الدهور وكلها تعمل وفق القوانين الكونية الأبدية الطابع القابعة في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) وجرارها الثلاث (الروح والنفس والجسد) هذه الآلية من العمل تحكمها قوانين تتناسب ومستوى تفتح وعي الفرد وقدراته الجادة على تهذيب النفس والروح وصقلها بالمثل الخلقية العليا (الطهارة و النقاء و الاستقامة) وتسليحها بالمحبة والمعرفة ، لهذا نطلق على هذا النمط من التهذيب بالعلم الايزيدي الخفي المقدس والذي يعكس رغبة الكائن البشري في الوصول الى القمم الروحية الإلهية الشاهقة عبر مسيرته الكونية ، قسماً من هذا الطوق الايزيدي المقدّس يعمل على استمرارية نبضات القلب بدقة وانسيابية لم يتمكن العلم الأكاديمي المنهجي من سبر أغوار أسرار الآلية التي

يعمل بها هذا الجزء والذي يستند في الأساس الى امدادات الطاقة الشمسية القادمة على شكل فوتونات تتخصص في استمرارية هذا النبض كما هي الآلية التي تتخصص في استمرار آلية النبضات عند الوعي الكوني الأقدس (آدي) والأقسام الأخرى لها وظائف حيوية تعكس الجوانب الخفية للمنظومة المتداخلة بيننا وبين المنظومة الكونية وعندما وضع الايزيديون التعريف الدقيق للكائن البشري أو الكوني على اعتبار أن الأول امتداد للثاني عرّفوه على أنه كيان طاقي مادي ووضعوا الكيان الطاقي في رمزين (البير والمرّبي) ووضعوا الكيان المادي في رمز واحد (الجسد) وعكست بناية لالش المقدسة هذا الجانب من التعريف الدقيق للمنظومة الكونية عبر أشكالها الهندسية , فوضعوا البير والمرّبي على دعامة واحدة من القباب المخروطية ، لتشكل الجانب الطاقي من الكينونة ووضعوا المادة الحية على دعامة واحدة بمفردها لتشكل الجانب المادي من الكينونة ، لذلك عرّف العلم الايزيدي الخفي المقدس أهمية الروح والنفس انطلاقاً من واقع أنهما كينات طاقية كونية وخفية في الصورتين الصغرى والكبرى ، هذا الجانب العظيم من العلم النوعي الخفي المقدّس الذي تم تجسيده في أشكال هندسية مقدسة عكست قدرة الايزيديون القدماء على تحويل وتجسيد القوانين الكونية بصيغ هندسية عظيمة تعكس حقيقتها النوعية وكي تتمكن الأجيال من فهم الآلية النمطية التي تعمل من خلالها المنظومة الكونية ..

وحتى نفهم الصورة شاملة بالنسبة لهذا الكائن البشري يمكن القول أن مسارات الطاقة الاثنا عشر تقوم بنقلها من المصدر (الشمس) وكذلك القمر ، سبعة من هذه المسارات متعلقة بالطاقة المتدفقة من المنظومة الشمسية وخمسة منها تصل الى القمر ليعكسها بشكل أخف وطأة ، تؤثر هذه الطاقة على مستوى الوعي البشري من خلال آلية تدفقها وتوظيف الطوق المقدّس لها وتعامل النفس مع ما هو قادم لها من هذا الطوق ليعكسه الى الجسد المادي العضوي وتصبح لنا أكثر من معادلة خارجة لنا من هذه الآلية في حالة وجود مستوى للوعي العادي أو المتفوق (الطاقة . مستوى للوعي متقدم . صحة نفسية كبيرة . صحة جسدية كبيرة) أما في حالة مستوى الوعي المتدني (طاقة . مستوى للوعي متدني . صحة نفسية مضطربة ومتعثرة . أمراض جسدية) هذه الآلية إذا ما تم فهمها والعمل على تطويرها بشكل سليم فانها تساهم في تقدم مستويات الوعي الى أبعاد عالية تمكن الكائن البشري من توسيع إدراكه للجانب الخفي من كينونته ، هذا التوسيع يساعد في تنمية القدرات الطاقية الحية التي تؤهله للدخول الى مستويات الوعي المتفوقة والدخول الى مستويات الوعي المتفوقة يعني عملياً الدخول الى العلوم النوعية التي تبيّن الجوانب السببية والغائية لوجودنا ، لذلك تشكل الاستفادة الحيوية من الطاقة مدخلاً أساسياً من مداخل تطوير مستويات الوعي لدى الكائن البشري ، فهو البوابة الحيوية لخلق الشروط التي تؤهله لتعلم العلوم النوعية من أوسع الأبواب ، فهي المركبة التي ذكرتها النصوص المقدسة للدخول الى العوالم الخفية في الجانب السببي للوجود وهذا الأمر لا يحدث دفعة واحدة وبغمضة عين ، كلا بل بحاجة الى ممارسة روحية عميقة تقوم في أسسها على تهذيب الجانبين الروحي والنفسي بجملة من التصورات التي تجعل الملكات الذهنية والحواس تعمل بأعلى طاقاتها ، فهي تعمل على فحص وتحليل جوانب مهمة سواء في الطاقة الداخلة لنا عبر االمسارات أو رؤية الواقع المادي الموضوعي بصورة تقوم على تحليل وتفسير ما يمكن للجسم من خلال مستوى الوعي وتفتحه التعامل معه والاستفادة منه ..

لذلك نقول أن كل من المنظومة الكونية الكبرى عبر هيكليتها العظيمة الحاكمة التي نطلق عليها بسلطان آدي والكائن البشري في المستوى المادي الموضوعي الأرضي الذي نعيش فيه لهما نفس البنية ثنائية المظهر ، جانب مخفي وآخر ظاهر ملموس ، ففي كليهما يكمن هناك مجالاً وسطياً يلتقي عنه الجانبان الخفي والظاهر الملموس ، فالجانب الخفي للخالق والذي لا يمكن ببساطة سبر أغوار أسرار عظمته من عالمنا المادي يتحكم بالمنظومة الكونية المادية الملموسة بطريقة قد تبدو لنا عصية على الفهم والإدراك في بادئ الأمر ، وكذلك ينطبق الأمر على الجانب الخفي في المنظومة الجسدية للكائن البشري حيث تتحكم المنظومة الطاقية الخفية في سير عمليات الحياة في الجانب المادي الملموس لهذه المنظومة عند الانسان . وعند الحديث عن الجانب الرمزي للخليقة عند الايزيديين فإننا بلا أدنى شك لا يمكن لنا أن نتغافل عن التعبيرات اللفظية للنصوص المقدّسة والسبقات في الايزيدية والتي تعكس تشفيراً لرمزية عميقة في تسلسل عملية الخلق والتجلي ، فعندما نقرأ عبارة .. الخالق خلق الأرض والسماوات بستة أيام وارتاح في اليوم السابع ، فإنها في الايزيدية رمزية تشفيرية عميقة للغاية .. كيف ؟

عندما نتحدث في الايزيدية عن الخلق في اليوم الأول فإننا يجب أن لا نغفل باقي النصوص المقدسة التي تصف المستوى الآداني الأعلى الذي انبثقت منه كل الأنوار والأقداس على أنه لا نهائي ولا محدود ومطلق وبالتالي الحديث عن يوم زمني في ذلك العالم حديث نسبي لا يمت للحقيقة الإلهية بأي صلة ، فمثلما كانت عملية التجلي تستغرق مئات المليارات من الأعوام كذلك ينطبق الأمر على تعريف اليوم الأول في المستوى الآداني الأعلى للخلق والتجلي ، فالزمن هناك في المستوى الآداني الأعلى ومن خلال النصوص الايزيدية المقدّسة يفوق الدهر في تكوينه ، لذلك عندما شفر الايزيديون علومهم السرّية الخفية أدركوا تمام الإدراك أنهم يخاطبون مستويات للوعي تنتمي الى عالم مادي وهو العالم السابع من حيث التصنيف الآداني للمنظومة الكونية وعوالمها السبعة ، عالم بكل بساطة متدني ملكاته الفكرية محدودة وحواسه التقليدية أكثر من نصفها معطلة ومستوى الوعي الذي ينتمي اليه هذا العالم المادي هو مستوى الوعي الأخضر المتدني وهو أدنى درجات الوعي العاقل في المنظومة الكونية ، لذلك اليوم في العلم الايزيدي الخفي المقدس لا يشكل بُعداً زمنياً معيّناً ، أو رقم زمني تم تشخيصه بشيء زمني بل هو حالة لا يمكن التكهن بمداها الزمني على وجه التقريب فقد تكون هذه الحالة قد استغرقت مليارات السنين أو لها سيرورة مطلقة تعلو على ملكاتنا الفكرية وقدراتنا الإدراكية العادية ..

ففي ستة أيام تمت عملية خلق العوالم الستة ، في كل يوم من وجهة نظر ايزيدية خلقت دائرة سماوية معيّنة أو بُعد معيّن وخلق معه الحرف الأول كونياً والمجال المغناطيسي الأول كونياً والصوت الأول كونياً والعنصر الأول كونياً والمعدن الأول كونياً وخلق النوع الأول من الطاقة والشكل الأول للمادة وهكذا حتى تنتهي السلسلة عند هيكلية عظيمة من عملية الخلق وكلها حدثت في اليوم الرمزي الأول كونياً ، لذلك عندما قرّبت الايزيدية الفكرة للعالم

المادي الموضوعي على شكل في اليوم الأول خلق الخالق السماوات والأرض مثلاً فإنها لا تلغي التعريف النوعي الخفي السرّي الذي جاء به العلم الايزيدي للهندسة الكونية في لحظة نشوءها الأولى ..

وعملية الاستراحة الرمزية التي أشارت اليها إنما تعبّر عن رمزية عظيمة تمثلت بتجمع كل مستويات الوعي في العوالم الستة في العين البيضاء (كاني سبي) الكونية ، أو وصول الوعي الى أقصى درجات تكثفه ليشكل لنا العالم المادي الذي نعيش فيه والذي يشكل النقطة الأخيرة أو السابعة في عملية انتشار النور العظيم لسلطان آدي الى هذا المستوى الأرضي أو المادي الملموس ، فهذا العلم يرى الروح أو نبض الحياة سابق للهيئة المادية المتجسّدة ، وكل ما هو سابق يشمل ما هو لاحق ، فالصور الرمزية للشخصيات التي تحظى بقدسية في الايزيدية ما هي إلاّ تعابير رمزية تذكرنا بالعلم الايزيدي الخفي المقدس ومبادئه وأبواب معرفته وأعمدة الحكمة المقدسة فيه ، هذه الشخصيات لم تكن هدفاً للتبجيل والعبادة كما حاول الكثيرون سابقاً وحالياً تحويل الأنظار عن عظمة العلوم الايزيدية بهذا الاتجاه بل كانت في حقيقتها تعكس عظمة تلك العلوم ..

فالطبقة الجاهلة دائماً تترك المبادئ والعلوم وتقدّس الشخصيات ، لهذا اعتبرت الايزيدية أن الولوج الى النور في الارتقاء الكوني وتطوير مستوى الوعي يعني تحويل طوقنا المقدّس الى حرم قدسي للعلوم النقية التي تصلنا بالمستوى الآداني ومستوى طاوسي ملك والعكس يعني الانحراف والتقهقر في المنظومة الأخلاقية يحول الجسد الفيزيائي الى سجن عقيم لا نتمكن من التخلص منه لا في دورة ولا في أكثر من دورات تناسخ الأرواح التي نمر بها ، والكائن البشري في جوهره يجسّد المبدأ الخالد والأبدي ، يتحرر من دورات الضرورة عبر الخلاص من الوهم الذي يمثله العالم المادي مؤقتاً ويتحرر منه نهائياً بدخول معابد المعرفة المقدسة في العلم الايزيدي الخفي المقدس . ويمكن تلخيص الخليقة عند الايزيديين بمجموعة من النقاط الحاسمة التي لا يختلف عليها أحد من خلال ما تعكسه النصوص والسبقات المقدّسة ..

ـ الخليقة تعكس شرح وتفسير العلم الايزيدي الخفي المقدّس لظاهرة نشوء الكون من الفكرة الماقبل كونية أو الأزل (ايسف) كما تعكس ظاهرة تجلي سلطان آديا من الجوهر الكوني الذي حول الوجود الى وجود وتركيز فعلي للوعي الأقدس كونياً ، عندما نزح آدي من الأزل الذي كان يمثله شكل نظاماً مستتراً لواقع متجلي ، هذا النظام المستتر بدأت مع إشراقات إشعاعاته الأولى بذورالعلم الهندسي الايزيدي (الإلهي) الخفي المقدّس ، بدءاً من الحركة اللولبية للتجلي ومروراً بتكوين العناصر الأربعة (النار والهواء والماء والتراب) وانتهاءاً بالتجسيد الفعلي للتجلي في دائرة صفراء مقدّسة تشكل البعد الأسمى للدائرة الملكية السماوية الأولى ، في هذه الدائرة تجسّد الخلود بأسمى معانيه وأصبح كل بُعد في الأبعاد الأربعة والمتجهة الى الإتجاهات الأربعة عنصراً أساسياً من التكوين المقدّس ، فحركة النزوح من حالة الأزل (إيسف) ومروراً بالحركة اللولبية وانتهاءاً بتجسيد التجلي (الذهب والألماس) و (اللبن والعسل) وغيرها من الإستعارات اللفظية العميقة لهذه الظاهرة المقدّسة شكلت دائرة الوعي الأقدس كونياً (آدي) وسلطانه على الكون ومنظومته وبعد هذا النزوح من الأزل تكثفت كل طاقات النور عبر مسارات لولبية لتدخل في تشكيل هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى ولتشكل في نفس الوقت مركزاً للوعي الأقدس في الكون (

سلطان آدي) وفي نفس الوقت خلّفت عملية النزوح وتكثيف النور في الدائرة وراءها الظلام المطلق وفسّر الايزيديون عملية التشكيل هذه بأنها البداية الحقيقية لظهور الوعي المعدني ، حيث وصفوا النور الأقدس بشعاع الألماس الناصع البياض والنقاء ووصفوا الظلام الدامس بالكربون ومركز الوعي المكثف الأصفر اللون بالذهب الخالص وسموا العناصر الأربعة التي شاركت في تأسيس الدائرة الملكية السماوية الأولى بأسماءها (النار والهواء والماء و التراب) وأوضحوا أن النار التي دخلت الدائرة السماوية الأولى مثلت الشرارة التي إنطلق منها التجلي والهواء بمثابة الرياح الحاملة للشرارة والماء بمثابة المد والجزر الأزليين لهذه الشرارة والتراب على أنه التجسيد المادي الفعلي لها ، وبما أن هذه العملية جرت في دوائر أربعة خلفتها عملية التجلي لذلك بدأت عملية التقسيم الفعلي للعوالم تخضع فعلياً لهذه الدوائر التي تحكمها العناصر الأربعة وتسلسلت العملية في هذه البرمجة الكونية العظيمة لتصل الى مستوى تتجلى فيه في بعدنا المادي الموضوعي بأقصى درجات التكثف والظهور كخارطة جينية للجنس البشري تحمل معها 22 سراً ينبغي سبر أغوارهم وفك طلاسمهم ليتمكن هذا الكائن من الارتقاء في مستويات الوعي الكونية الكبرى وصولاً الى توحيد الصورتين أو البرنامجين الكونيين ببرنامج واحد ..

لذلك مثلت الرمزية بكل معانيها الدقيقة اللغة السرّية للعلوم النوعية عبر العصور بدءاً من نشر العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس وصولاً الى علم الكابالا ، فهذه الرمزية عكست استعارات صورية ولفظية وصوتية جعلت من طالب العلم الايزيدي أو اليهودي أمام تحدي من النوع الثقيل في تأهيل قدراته الروحية والفكرية والذهنية قبل أن يتمكن من الابحار في دراسة العلوم النوعية لكشف الجوانب السببية في منظومتنا الكونية ، وفي هذه العلوم النوعية التي يتمكن المرء من خلالها عن الكشف عن الجوانب السببية والغائية للطبيعة الكونية وطريقة تفسير نشأة الكون تمثل في النهاية العلوم التي تخص الطبيعة الروحية التي تحكم الكون وتحكم الدهر بلا حدود وكل قانون فيها يتم الكشف عنه يمثل بلا أدنى شك ظاهرة من ظواهر التجلي معكوس في لغة رمزية سرية ينبغي فك شفرتها حتى يتمكن المرء من ادراك قوة هذا القانون وتأثيره ..

فالادراك البشري وملكاته الفكرية والذهنية في المستويات المتدنّية تبقى عاجزة عن الوصول الى ذلك المستوى الذي يؤهلها لفهم هذه الرمزية التي تغلف العلوم النوعية السرية دون الدخول الى أبواب وأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فالأفكار التي تكمن وراء لغة مشفرة تبقى مجهولة ، فالصيغ والألفاظ المستخدمة في لغاتنا الأرضية الشائعة لا يمكنها ملائمة اللغة المقدسة والمعاني المقدّسة التي تقف خلف عظمة هذه العلوم النوعية ، لهذا كانت البراعة في عقلية الايزيديون القدماء هو تشفير وترميز هذه العلوم سواء من خلال سبقات دينية لطلاب العلم الايزيدي ويترك لهم أمر ترجمتها وتفسيرها وفك طلاسمها ، أو من خلال تشفيرها وترميزها الى علوم وفلسفات أدت في النهاية الى ظهورها على شكل أديان مقدسة في نهاية المطاف دفعت أشرار العالم لاستخدامها بطرق شريرة بحجة الدفاع عن قدسيتها ، فقد كان الايزيديون القدماء مدركين تمام الادراك بأن الكائن البشري سينحدر في مستوى وعيه الى المستوى الحيواني وبالتالي سيقوم باستخدام هذا العلم بطرق شريرة ولا يمكن حجب هذه الحقيقة التي تجلت في ظهور ما تدعى بالأديان السماوية والحروب التي أدت الى موت الملايين من أجل نشرها بقوة

السلاح وهو ما عكس نبض الحقيقة الايزيدية في تقسيم مستويات الوعي الى خمسة (الانسان الحيوان والانسان المجرّد و الانسان الإله والإله الانسان والإله) وامكانية انحدار الكائن البشري الى الأسفل أو التمتع بمستوى ذهني عالي يقوده في الصعود الى الأعلى ..

وبالإضافة الى عملية التشفير الاولى التي بدأت بتحويل العلم الباطن الايزيدي الى سبقات دينية مغلفة بغلاف سميك من السرّية يتمكن من فك طلاسمها من يستطيع التحلي بالشروط الأساسية للايزيدي النقي (الطهارة والنقاء والاستقامة) فإن عمليات التشفير كما ذكرت تكررت ، لكن هذه العلوم النوعية المغلفة بغلاف سميك من السرية لم يتمكن من التعامل معها سوى أقلية ايزيدية شكلت طبقة الشيوخ والأبيار والقلة من مريدي الايزيدية من الذين تمكنوا من التحلي بأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وأخذت عملية التشفير حسب ما ذكرت أبعاداً واسعة في نشرها لأقوام وشعوب خضعت عملياً لسلطة عظماء الايزيدية الاثنا عشر في مناطقهم التي اقتسموها مع بداية الهبوط الى العالم الأرضي . فحجب الحكمة المقدّسة المتراكمة عبر العصور تتطلب عملية التشفير هذه وايصالها الى مستويات متدنية من الوعي بطريقة لا يمكن لها أن تعبث بها من جديد ورغم ذلك ومن خلال متابعتنا للتاريخ الحافل بالحروب الدموية نكتشف أن عملية التشفير التي قام بها عظماء الايزيدية لم تفي بالغرض المطلوب فحسب من حجب للمعاني الحقيقية التي تقف خلف الأفكار التي تم تشفيرها ، بل كانت هذه العملية ابتكار ذهني عظيم مجدي ومحكم لنقل الحكمة الى أجيالنا الحالية ..

فكل القصص الرمزية والاستعارات اللفظية والصورية والصوتية التي وصلت الينا عكست نوعية هذا العلم الايزيدي الخفي المقدس وجسّدت حقيقة تفسير نشأة الكون وتجلي الوعي المقدس لسلطان آدي بأعظم صورة وقلة قليلة بالفعل تمكنت من الوصول الى حقيقتها وامتلاكها المفاتيح الصحيحة للدخول الى معبد المعرفة النوعي الايزيدي المقدّس وتمكن من فك طلاسمه كما تمكنت من الارتقاء الى العوالم السببية والحدسية في نهاية المطاف لتحفر لآنيتها إسما بين أسماء العوالم المقدّسة ..

ـ الخليقة تشير الى الجرار الكونية الثلاث وكل جرّة تكوّنت عملياً من 33 معدناً مقدساً في الوجود ودائرة عرش الوعي الأقدس كونياً (سلطان آدي) فكل جرّة كونية من الجرار الثلاث التي تمثل الروح الكونية والنفس الكونية والمادة الحية (الجسد الكوني) في دائرة العرش المقدّسة ، هذه الدائرة الملكية الحاكمة للكينونة تخضع عملياً للهجع والظهور في مبدأ آداني سرمدي عظيم يعكس النور المطلق لعملية التجلي وجمع الدوائر الملكية الثلاث تعمل في مستويات سبعة لكل منها دائرة ملكية سماوية للأسماء المقدّسة (33 * 7 = 231) وظاهرة الهجع والظهور تخفي معها غائية المكان ولا يمكن تخمين بدايتها من نهايتها ..

ـ في الخليقة جاءت عملية تجلي سلطان آدي ومبدأه المستتر المبطن للوجود ووحدته من خلال 33 طريقة سرّية لانحدار النور على اعتبار أن لكل جرّة من الجرار الكونية الثلاث 33 طريق وبضرب العدد 33 في ثلاثة يكون المجموع 99 وهو العدد الفعلي للمعادن التي تشكل منها الكون والتي نشأ من خلالها 72 قانوناً كونياً في الجرار الكونية الثلاث التي تشكل الدوائر الملكية السماوية الـ 99 ..

ـ الخليقة قامت على أسس أعمدة العلم الهندسي (البير والمرّبي) وعلى ثالوث مقدّس هو الروح والنفس والجسد وسبعة عوالم للنور تقابلها سبعة أخرى للظلام ، كما قامت دراسة هذا العلم على اثنا عشر بوابة للمعرفة النوعية التي تتعلق بدراسة تأثير مسارات الطاقة التي شكلها تجلي سلطان أديا على الكينونة وعلى زهرة الحياة الكونية التي تشمل العوالم السبعة ومستويات الوعي الأربعة ، تعمل أعمدة العلم الايزيدي الخمسة الواقعة على عمود البير مع الخمسة الأخرى الواقعة على عمود المربي عمل متناسق ينطلق في انسيابيّته من المبدأ الكوني المقدس القائم على دراسة السببية والغائية التي تصل بمستويات الوعي الى القمم الروحية الشاهقة وهذه الاستعارة تعكس بشكل دقيق هذا المبدأ الايزيدي المقدّس ، تعتبر أعمدة الحكمة الخفية في العلم الايزيدي الباطن عشرة ولا تعتبر بوابة ممو عموداً ثابتاً بل تحولية وظيفتها رفد طلاب العلم الايزيدي بالعلوم المقدسة الخفية في مستويات حسيّة عليا ، وعبور أعمدة العلم الايزيدي الباطن يعني في الايزيدية عملياً الانتقال في مستوى الوعي من التفسير والتحليل الى التعقيد والتركيب في منظومة الدوائر الملكية السماوية الكونية والصعود بمستوى الوعي الفردي من العادي الى المتفوّق يكون في الايزيدية عبر ممارسة التأمل والتحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة ، ليتمكن لاحقاً من فهم العلوم النوعية التي تأتي له على شكل رسوم هندسية فائقة التعقيد تتطلب عملياً تحليل وتفسير في المرحلة الأولى وتعقيد وتركيب في المرحلة الثانية ..

ـ الخليقة تعني مستويات الوعي الأربعة ومراحل تطور هذا الوعي الخمس ، كما عكسته الثعبان الموجود على جدران عتبة البوابة المقدّسة في لالش النوراني ، فمراحل الوعي الخمسة (الانسان الحيوان والانسان المجرد والانسان الإله والإله الانسان والإله) يمكن ان تعود في دورات الضرورة الى الخلف إذا ما أخطأت أو تتقدم الى الأمام في سلم المنظومة الكونية وتحكم هذه السيرورة أنظمة وقوانين الهية آدية سرمدية الطابع ثابتة وأبدية تتلقى قوتها مستويات الوعي الأربعة بمراحلها الخمس ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس وضع مخطط لنشوء كل أشكال الحياة وكل عالم لهُ خصوصية في التشكيل تختلف عن الأخرى بحيث تنظم الطاقة نفسها في المادة والوجود بمستويات مختلفة ، كلها تنبثق من نظام هندسي وضعه الايزيديون في قالب قسمه ظاهر الى العلن والآخر مخفي يخضع في دراسته الى توفر مستوى من التطور الروحي والفكري والذهني وعند التركيز على الهالة المحيطة بالكائن البشري أو طوق ايزيد نرى أن هذه المسارات الطاقية التي تشكلها الهالة تعمل على سبعة طبقات من التردد الرنيني ، هذه الطبقات السبعة هي (الخلات والشيخ والبير والمربي والقا والبا والأخ ـ القاباخ) هذه الطبقات السبعة للطوق المقدّس هي التي تشكل محور رئيسي في حياة الكائن في العالم الموضوعي الذي نعيش فيه رغم أنها تنتمي الى العالم الغير مرئي المحيط بنا . ومن خلال الدخول الى حقيقتنا فقط يمكننا الشعور بتأثيرها علينا والغوص في أعماق أبواب المعرفة الايزيدية وأعمدة العلم العشرة لن يكون بإمكان طالب العلم الايزيدي الخفي المقدس بصدق أن يُعرّف كل العلوم النوعية التي تساهم في تجديد برنامجه البايومعلوماتي باستمرار من خلال الوصول الى الوعي المتفوّق

، فالبداية والنهاية محكومة في كل مرحلة من مراحل الوعي والعوالم السبعة بأشكال معيّنة للمادة , وأنواع معينة من الطاقة تختلف بإختلاف درجات الصعود في سلم العلوم النوعية في العلم الايزيدي الباطن ..

ـ الخليقة تعني تقسيم هذا العلم مستويات الوعي الى أربعة وتسيطر عليها أربعة عناصر مقدّسة (الهواء والتراب والنار والماء) وتشرح عملية تجلي سلطان آدي في عرشه السماوي طريقة تحكم المبدأ المستتر المبطن للوجود بكل المخلوقات والكائنات في مستويات الوعي الأربعة وعوالمها ، تعتبر القا (البير) والأخ (المربي) القوتان الأساسيتان في جوهر المنظومة الكونية وفق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهما يعكسان القوة الجبارة للمبدأ الأساسي المستتر المبطن للوجود ووحدته الفعلية ، وهاتان القوتان حتى يتمكن المرء من سبر أغوارهما وفهم السببية والغائية من مبدأهما المتأصل في حكم الوجود يحتاج الى عبور إثنا عشر بوابة من أبواب المعرفة الايزيدية الاثنا عشر وعندما يتمكن من الوصول الى حقيقته والجانب السببي فيها فإنه سيعمل بلا أدنى شك على تطوير المنظومة المعلوماتية للروح والنفس والجسد وتطوير هذه المنظومة المعلوماتية يجعله يصل مستوى الوعي المتفوّق وعبور العوالم السبعة (عن طريق ممارسة البرّ ـ البرخك) وفهم طبيعتها السببية في الجانبين المظلم والمضيء ويتم ذلك من خلال توحيد الصورتين الكونيتين الصغرى (وعينا) والكبرى (الوعي الكوني المقدّس) وكل ذلك يتم من خلال إثنا عشر مسار للطاقة كلها تعمل عمل تدفق النور الإلهي من المصدر الى الكائن وفهم الجانب السببي للمنظومة الكونية ..

ـ عملية التجلي بدأ بالصوت (ايسف) ونزوح الوعي المقدّس الى دائرته السماوية الملكية الأولى وخلق هذا الصوت التردد الرنيني ومعدل الإهتزاز في كل المنظومة الكونية من الأعلى الى الأسفل في عملية التجلي والحديث هنا عن الحنجرة والفم وأسفل الحلق واللسان والشفاه يعني تماماً التحكم بقدراتنا الحيّة لضبط توازن هذه المنظومة من خلال التحكم بالعقل والعاطفة ومن خلال التحكم بأقصى درجة في هذه المنظومة التي تطلق الأحكام وتعكس عمل آنية كاملة متكاملة هما النفس والروح وأي خلل في استخدامنا لطبيعة عمل هذه المنظومة سيعني هبوطنا الى مستويات الوعي المتدّنية وبالتالي العودة الى أسفل مستويات الوعي بدلاً من الصعود والخليقة تعكس انسيابية عمل الصورتين الكونيّتين ، الصغرى التي نمثلها من الكبرى التي تمثلها الصورة الكونية في المنظومة المقدّسة ، والانسيابية هنا تعني أن الخارطة الجينية للكائنات تعكس عمل المبدأ الأساس المبطن للوجود ووحدته وتقوم بنفس الوظائف وتعمل بنفس طريقة النبض الكوني في المصدر والأهم من ذلك أنها تعكس السببية والغائية في وجوده أما البوابات التي تشكل مداخل هذا العلم النوعي والمقسّمة الى سبع عوالم فهي استعارة لفظية لأسماء وتردد رنيني ومعدل اهتزاز وكلمات سرّ ينبغي فك طلاسمها قبل العبور الى مستويات الوعي العليا وتجاوز البوابات الـ 231 الخفيّة ..

ـ تخضع الجرار الكونية الثلاث في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لقوانين ثابتة وأبدية لا تتغير وتخضع كل الكينونة لعملية التصفية والتنقية التي تدخل من خلالها الأجزاء في دورات الضرورة الكونية وأمر قضاء القوة العليا هو القوانين الكونية الـ 72 في العلم الايزيدي والتي تنظم عملية الانسيابية في الهيكلية العظيمة التي تحكم الكينونة من

أصغر جسيّم ذري الى كبرى المجرّات والدهور وكل المنظومة تخضع لناموس صارم من نواميس القوانين الكونية الأبدية الطابع ودراسة عملية التجلي للوعي المقدس في الدوائر الملكية السماوية التي أسست الكون ستقودنا الى علم نوعي واسع يشكل الناصية المعرفية للإنطلاق لفهم عملية النشوء وعند دراسة العناصر الأربعة ومستويات الوعي التي تعكسها والمجالات المغناطيسية التي تفرزها وأشكال المادة وأنواع الطاقة والنغمات الموسيقية كلها تظهر لنا ذاتية عمل هذه المنظومة لتفرز لنا تفاصيل تترك تأثيرها النوعي في تطوير منظومة الوعي عند الكائن البشري والحر والبرد والسكون هنا حالهم حال الأشكال الهندسية وتأثيرها على مسارات الطاقة لدينا ، فتترك مستويات الوعي الأربعة من خلال عناصرها هذه التأثيرات في النفس البشرية بشكل فعلي يعكس طبيعة عمل منظومتنا الكونية وتأثيرها المباشر علينا ..

ـ الخليقة تشرح خاصية دورة الضرورة وتناسخ الأرواح وكيفية التحكم فيها من خلال العبور الى أبواب المعرفة الخفية وأعمدة العلم المقدّس للوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة ، فالوصول الى الحكمة في عالمنا تعني عملياً السلام الى الروح في الدورة المقبلة من تناسخ الأرواح والوفرة بالعلوم النوعية والتحلي بأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة تقود الى النفوذ في الدورة المقبلة من دورات الضرورة والبذور المتمثلة بالمحبة والمعرفة والتحلي بهما يقودان المرء الى الحياة السليمة القائمة على الثراء المعرفي الذهني والروحي والفكري وتعكس الخليقة الوجه الآخر المختلف لخاصية تناسخ الأرواح أو دورة الضرورة ، فمن خلال تطوير منظومتنا الروحية والنفسية والجسدية نعبر الى أعماق حقيقتنا ، هذا العبور يقودنا الى مستويات الوعي العليا أو مستوى الوعي المتفوق كخطوة أولى وبعكسه أي التخلي عن هذه المهمة يجعل من هذه المنظومة تتداعى وتهبط لتتشبث بمثالب عالمنا الأرضي وتحوّل القضايا الثانوية الى رئيسية وبالعكس ، هذا الهبوط يقود تدريجياً الى السطحية ومن خلال فهمنا وإدراكنا السابقين بطبيعة القوانين الكونية الثابتة والأبدية في الجرار الكونية الثلاث نرى أن القوانين هذه تبرمج ذاتها آلياً وفق المعطيات التي نرسلها لها أثناء دورة حياتنا الحالية ، بالإضافة الى ذلك تشمل اعادة تنظيم الوفرة الأساليب الملتوية التي يسلكها المرء في حياته من طمع وجشع ونصب واحتيال وسطو وغيرها من القضايا التي تشكل محور حياة البعض في عالمنا الأرضي والعلم الايزيدي الخفي المقدس يضع المعرفة والمحبة أساسين راسخين في منظومة العلوم النوعية التي قام على أساسها ، لذلك تشكل هاتان الأولويتان حجر الأساس في البناء الروحي والفكري والذهني ليس في دورة حياتنا الحالية فحسب بل في الدورة المقبلة ، لذلك يعتبر تهجين البذور وهي تشفير للتحكم في المنظومة الأخلاقية والنفسية والجسدية أمراً غير مقبولاً يشكل مصيراً نزرعه بأيدينا لنحصل على قدرنا في الدورة المقبلة من خلاله ، أي زراعة الكراهية والحقد وتشويه الحقيقة وزراعة ثقافة الكذب والإلتفاف على الخارطة الجينية والتلاعب بها ، كلها أمور تدخل في صلب الأسباب التي نزرعها ونحصد نتائجها فيما بعد ..

والتلاعب في الخارطة الجينية هو نفسه تغيير أصل الحياة والتحكم به وهو أمر لا تقبله القوانين الكونية الثابتة والأبدية ، أما اعادة تنظيم السلطة فالمقصود بهذه الاستعارة الرمزية هو الذهاب بعيداً عن فهم قوانين المنظومة

الكونية والتلاعب بالأسس التي قامت عليها ، من خلال الاعتقاد بعدم وجود المبدأ المستتر المبطن للوجود ووحدته وبعدم الاعتراف بسرمدية القوانين الكونية ونورها المشع وجعل الكائنات البشرية العادية بمثابة آلهة وأنبياء وتسفك الدماء لأجل هذه الإدعاءات التي تختلف جذرياً عن تسلسل السلطة في الهيكلية الكونية العظيمة المحكومة بالقوانين الثابتة والأبدية ..

والعبث بهذه المنظومة يقود في كل الأحوال الى شر مستطير ينتظر الروح والنفس والجسد إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار طبيعة برمجة الكون وقوانينه على التردد الذي نعمل عليه في دورتنا الحياتية الحالية ، فرمزية العبث بالسلام تعني خلق الفتنة سواء على صعيد محيط ضيق أو على نطاق واسع وخلق الفتنة تعني الحروب وتحصد المنظومة الروحية والنفسية والجسدية ثمرة هذه الفتنة في دورة الحياة الحالية والدورة المقبلة على شكل واقع الانبعاث في واقع مأساوي كبير وهذا الأمر ينطبق على العبث بالنعمة ، سواء أكانت مادية أو روحية ..

ـ الخليقة تعكس شكل الهيكل الكوني المقدس الذي يقوم على هذه الدعامات سواء أكانت تعكس جوانب نوعية في المنظومة الكونية أو جوانب كمية ، تتحكم في مسيرة الكائنات والمخلوقات في دورات الضرورة التي إنبعث مع عملية تجلي الوعي الأقدس ووصول نوره الى أقصى درجات الكثافة في المادة في عالمنا الأرضي والهيكل الكوني المقدّس حسب العلم الايزيدي الباطن تتوسطه الجرار الكونية الثلاث الحاوية للقوانين الكونية الثابتة والأبدية التي تعكس ارادة سلطان آدي في التجلي وتحكم بنور طاوسي ملك ، فهي التي تتحكم في دورات الضرورة وتناسخ الأرواح وتأهيل المستويات الأخرى في المنظومة الكونية وفق برمجة كونية ثابتة وأبدية لا تقبل الخطأ ، عندما تجلى الوعي الأقدس لسلطان آدي في دوائره الملكية السماوية وصلت مرحلة التجلي العظيمة أوجها في الدائرة الملكية السابعة حيث اجتمعت كل مستويات الوعي في العين البيضاء (كاني سبي) الكونية التي ترى كل شيء وتأسست من خلالها زهرة الحياة ذات الأعمدة الستة (المثلث الى الأعلى والآخر الى الأسفل) يحكمها دائرة التجلي المقدس لسلطان آدي وقوانينه ، من عملية التجلي هذه انبعثت الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية الشاسعة ويجب ان ننتبه دائماً وأبداً الى أن ظاهرة الهجع والظهور في المنظومة هذه تؤدي تارة الى بعث أشكال هندسية مختلفة للفكرة نفسها ، فتارة تتبعث لنا هذه الهيكلية العوالم المزدوجة السبعة على شكل نجمة سداسية تتوسط دائرة وتارة أخرى تبعث لنا شكلاً هندسياً مثل بوابة العتبة المقدسة في لالش حيث تتوسط الدائرة (الهيكل الكوني المقدس) عمودين في كل منهما ثلاثة جرار أو دوائر ملكية سماوية وهكذا ، فقط من يعبر بوابات العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس يتمكن من فهم هذه الآلية لطبيعة عمل القوانين الكونية بدقة وبساطة ..

ـ الخليقة تعني تنظيم البرمجة الكونية وتأثيرها على البرمجة الروحية والنفسية والجسدية عند الكائنات ، فكل دائرة ملكية سماوية وفق المخطط الكوني الأكبر لعملية التجلي تنتمي لمجموعة شمسية متبادلة التأثيرات فيما بينها وتلعب دوراً كبيراً في التطور والبقاء في سلم هذه المجموعة الشمسية ، فكوكب الأرض عملياً تتحكم به سبعة كواكب بتأثيراتها الفلكية التي تعلو في الكثير من تفاصيلها حجم استيعاب قدراتنا العقلية والذهنية ، ليس لأنها معقدة فحسب بل لأن العلوم حولها محاطة بطوق محكم من السرّية والتكتم خوفاً من التلاعب به لأهداف شريرة ، فهذه

الكواكب السبعة التي تتحكم بتفاصيل حياتنا اليومية التي تشكل أيضاً أياماً سبعة لها خمسة طرق هي الأخرى قادمة من كواكب معيّنة لفهم العملية بشكلها الجوهري وفهم الجانب السببي الذي يقف خلف تنظيما وتأثيراتها بهذا الشكل ، فهي ليست موجودة في المجموعة الشمسية فحسب بل حتى في أعضاءنا الجسدية ومكوناتها وبجمع الطرق الخمسة (الكواكب الخمسة) بالكواكب السبعة التي تتحكم بمنظومتنا نصل الى الرقم 12 وهو الرقم الذي يبعث كل منه مساراً من مسارات الطاقة وبوابة للعلوم النوعية من بوابات المعرفة الايزيدية الاثنا عشر وبين مسارات الطاقة الاثنا عشر والكواكب الحاكمة لهذه المسارات وتأثيراتها الفعلية في منظومتنا الجينية تكمن حقيقة تداخل القوى التي يعكسها مبدأ التداخل الكوني في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، لتدخل جسدنا والنفس فيه بالتحديد عبر مسارات وطرق سبعة هم العينتين والأذنين وفتحتي الأنف والفم ..

ـ عملية الخلق بدأت من الأعلى الى الأسفل في تشكيل وتكوين الدوائر الملكية السماوية والتاج في أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس يعني البداية أو المصدر المستتر المبطن للوجود ووحدته وتشكيل الدائرة السماوية أدت الى خلق مسار الطاقة الذي شكل القمر حتى اكتمل في المنظومة الشمسية التي يقع فيها ورافقت عملية الخق هذه الجينات الكونية في الخارطة الجينية للكون والتي تتلقى تأثيراتها عبر مسار الطاقة هذا .. والخليقة تعني الدوائر السماوية الملكية السبعة الحاكمة لكوكب الأرض وتترك تأثيراتها الفعلية عليه ، حيث يترك كوكب زحل تأثيره في منظومة الوعي والطاقة البشريّين من خلال مسار الطاقة المتحكم ببعض القيم في المنظومة النفسية ، هذه القيم تعمل على التردد الرنيني ومعدل الإهتزاز الذي تم شرحه في فصول سابقة ويشمل القيام بالواجب والشعور العالي به وكذلك أداء المهمات بشكل نشيط للغاية وكذلك الالتزام بالقيم الأدبية والأخلاقية والشعور العميق بالواجب ودقه إطلاق الأحكام الصحيحة ، هذه الجوانب الايجابية لمسار الطاقة التي يتركها زحل في المنظومة النفسية عند الكائن البشري على كوكب الأرض وتحظ هذه الجوانب الايجابية على الصلابة والقوة والصبر والاستمرارية والدقة والميل للعلوم النوعية ، أما الجوانب السلبية لهذه التأثيرات فقد عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدس بأنها جملة من الذبذبات السلبية التي تعكس تردد رنيني مضطرب ومعدل اهتزاز متقلب فيترك تأثيره في جوانب نفسية عميقة تقوده الى البطء والتشاؤم والبخل والميل الى الحزن دون أسباب ..

أما المشتري فهو يترك تأثيره المباشر من خلال مسار الطاقة الذي يؤثر في المنظومة النفسية , ويشمل تأثير المشتري الوعي ومدى امتلاك السلطة الفعلية في الممارسة الحياتية اليومية ، أي قوة الشخصية ومدى عمق ثقتها بنفسها في هذا المجال وانتلاك القدرة على التحكم بالظروف من خلال التفكير السليم للبحث عن الحلول السليمة الناجحة ويترك تأثيره القوي في الحظوظ وخطوطها والتي يقوم بتفعليها من خلال تأثيراته العميقة التي يتركها باقترابه من الدائرة الملكية السماوية التي ينتمي اليها الفرد وتجعله يدرك الوفرة العلملية المعرفية والمادية والشعور العميق بالسعادة الداخلية والخارجية وهو يدفع المرء للمرح والتفاؤل وحب التعلم ، أما الجانب السلبي لتأثيراته على المنظومة النفسية فتنعكس من خلال التطرف والتعجرف وحب الظهور والمبالغة ..

وكوكب المريخ أيضاً يترك تأثيراته في المنظومة النفسية من خلال مسار الطاقة الذي يعمل على معدل معيّن من التردد الرنيني ومعدل الاهتزاز وضبط دقيق لذبذبة هاتين الحالتين ، فضبط هذه الحالات تجعل تأثيره في الوعي يشمل القوة والثبات وضبط النفس كما يمثل الكفاح والإقدام على المهمات الصعبة بجسارة ، أما تأثيراته السلبية فهي تتلخص في القسوة والمخاطرة الغير مدروسة والميل الى العنف والكراهية ...

أما قوة تأثير كوكب الزهرة في المنظومة النفسية فهو ينطلق من تأثير مسار الطاقة القادم الى الأرض والى الكائن البشري من خلال معدل معيّن للتردد الرنيني ومعدل الاهتزاز ويترك الزهرة تأثيره المباشر في تفعيل المحبة والعاطفة القوية التي تشكل طاقة خلاقة في منظومتنا النفسية إذا ما تم استخدامها بالشكل السليم فهي مفتاح العلوم النوعية التي تزودنا بأسرار المنظومة الكونية وتزود الزهرة عبر مسار الطاقة القادم منها الكائن البشري بمنظومة عاطفية نقية تمكنه من إدراك المعنى السببي لمفردة المحبة وتنقله الى مستويات عليا من العاطفة النقية تجعله مقبل على الحياة بشكل سليم وتأثيرها الايجابي يكمن في تفعيل قدرات الكائن البشري على الشعور العميق بالجمال وإدراك الجوانب السببية لأغلب الفنون على كوكب الأرض والشعور بالانسجام الكامل مع الطبيعة ، أما الجوانب السلبية من تأثيرات الزهرة فهي تتجسد في غياب الأخلاق وهذا يعني غياب منظومة أدبية متكاملة من حياة الكائن البشري وتحوله تدريجياً الى مستويات الوعي المتدنية إذا ما تمكنت من ترك تأثيراتها فيه بعمق ..

أما التأثير الذي يتركه عطار من خلال مسار الطاقة فهو يعمل على تفعيل القدرات الفكرية والذهنية الى أبعاد واسعة وعميقة وإذا ما تمكن المرء من استغلال هذه التأثيرات فإنه سينتقل الى مستوى الوعي الذي يؤهله للدخول الى أعماق حقيقته ويشمل هذا التأثير سرعة البديهة والتحليل السليم والقدرة المذهلة على التفكير العملي الي يؤدي في النهاية الى الفصاحة وبلاغة اللسان والتعبير الدقيق عن الحقائق المادية بأمثلة حيّة ، أما تأثيراتها السلبية فتكون في الكذب والمراوغة والسفالة والانحدار الى مستوى من الوعي المتدني الذي يتجسّد في ميول شريرة مشبعة بالكراهية والحقد ، وتأثير مسار الطاقة القادم من القمر لا يختلف عن تأثيرات باقي الكواكب في جوانبها الايجابية والسلبية ويترك القمر تأثيراً ايجابياً كبيراً على المنظومة النفسية للكائن البشري من خلال القدرة على الابداع والخيال وكيفية تحويلها الى واقع ملموس ، كما يترك تأثيراً ايجابياً في تحسين الطريقة التي يتعامل بها هذا الكائن مع محيطه في تفاصيل الحياة اليومية ، أما الجوانب السلبية لهذا التأثير فتتجسّد في الطيش والتطرف وعدم االقدرة على اتخاذ القرارات والكسل ..

أما التأثيرات العظيمة التي تتركها الشمس على منظومتنا النفسية فهي بحاجة الى أكثر من فصل لا سيما وأن العلم الايزيدي الخفي المقدّس وضع لها المكان الأبرز من بين جميع التأثيرات في المنظومة الكونية على اعتبار أن عملية تجلي الوعي المقدس لسلطان آدي رافقه تقسيم فعلي للدوائر الملكية السماوية الى مجاميع شمسية ، فتترك الشمس تأثيرها الايجابي من خلال الانبعاثات المستمرة للطيف البايوكهرومغناطيسي والذي يؤثر بشكل حاسم في المنظومة النفسية ويجعلها ترتقي صعوداً في الحالة الايجابية وتخفت في الحالة السلبية لتعكس ظاهرة الهجع والظهور الكونية في النفس البشرية ..

كل هذه التأثيرات التي تتركها الكواكب في النفس البشرية عبر مسارات الطاقة تترك فعلها على أرض الواقع من خلال العينين والأذنين وفتحتي الأنف والفم ، فهذه المنظومة تعمل بشكل ذاتي يعلو في بعض الأحيان على قدراتنا في استيعاب طبيعتها وخلق الدوائر الملكية السماوية والأبعاد ومستويات الوعي جميعها انحدرت عبر 12 مسار للطاقة ، وتأسس من خلال البيضة الكونية زهرة الحياة التي تشكل المنظومة الشمسية لكل مجموعة تسيطر عليها خمسة كواكب من أبعاد عليا تنير طرق المعرفة للعبور في العوالم السبعة عبر أربعة مستويات من الوعي ، فالأشكال الهندسية النوعية التي نتجت عن عملية التجلي شكلت الأعمدة الستة في الكون كما شكلت زهرة الحياة في الجرة الكونية وكذلك فإن هذه الأشكال الهندسية أصبح لها تأثير قوي على الطاقات المتحكمة في الدوائر الملكية السماوية أو المجاميع الشمسية وحتى الكائنات والمخلوقات على كل المنظومة ..

هذا العلم الايزيدي الذي بدأ بشرح طريقة الخلق والتجلي بداية من الدائرة الملكية السماوية الأولى وتركز الوعي فيها وتمركزه في نقطة معيّنة شكلت كثافة لطاقته من خلال تواجدها في الهرم الكوني المقدس وخلق المادة الحية الكونية وظهور الجرار الكونية الثلاث والحرف الأول والنغمة الأولى والمجال المغناطيس الأول وقوة الجاذبية وشكل معين للمادة ونوع معين للطاقة كلها ومن خلال التدرّج أدت الى استمرار التجلي حتى خلق القمر في اليوم الأول ، كما خلقت العين اليمنى للنفس والقمر نفسه وتأسيسه له أكثر من فصل في العلم الايزيدي الخفي المقدس مشفوع بسبقات دينية عديدة وفي الدائرة الملكية السماوية الثانية تجلى الوعي المقدس ليخلق الرقم الثاني والحرف الثاني والمجال المغناطيسي الثاني وشكل للمادة ثاني ونوع للطاقة ثاني وخلق كوكب المريخ والاذن اليمنى للنفس في هذه الدائرة وتجلت الجرّة الكونية المقدّسة وعينها البيضاء التي ترى كل شيء فيها ..

عندما تجلى الوعي الأقدس في الدائرة الملكية السماوية الثانية ظهرت الى جانب الرحم الكوني والجرّة الكونية النسبة الذهبية الايزيدية المقدسة والتي تدخل في حساب كل صغيرة وكبيرة في قياسات المنظومة الكونية وصورتها الكبرى ، هذا الظهور العظيم للنسبة المقدسة تبعهُ ظهور الإتجاهات الأربعة والفصول الكونية الرمزية الأربعة وكذلك تبعهُ ظهور الأوكتافات الأربعة في الموسيقى الايزيدية المقدّسة تلك التي تجسّدت في طقوس الدف والشبّاب (شاص ايزيد) المصنوعة اساساً استناداً لهذه النسبة الذهبية الايزيدية المقدسة في القياس . ظهور النسبة الذهبية في التقاطعات الناتجة من التجلي في الدائرة الملكية السماوية الثانية عكس جمال النور والوعي المقدّسين لينتقلان الى الأجزاء التي يشكلها هذا التجلي بصورته الكبرى وعكس أيضاً جمال وبهاء العناصر الأربعة في التكوين وجمال الفصول الكونية التي نتجت عن هذا التجلي في المصدر الأصلي ومن خلال النظر الى الدائرة الأولى التي جسّدت ظهور والوعي والروح المقدّسين يجب أن ندرك تمام الإدراك أن هذا الوعي شكل المرحلة الأولى للإدراك والعقل الكلي فهو يتخلل كل شيء المادة والمعاني والنغمات والمشاعر والأحاسيس وهو في الأساس عبارة عن منظومة معلوماتية لا يمكن لها أن تنفصل عن الطاقة التي نتجت أثناء عملية التجلي (الروح) ، هذا الإندماج السرمدي شكل نقطة البداية في الهندسة الكونية الايزيدية الخفية المقدّسة ورغم أن البعض حاول الفصل بين الوعي والروح من خلال الأمثلة الميّتة (عندما يفقد المرء الوعي نبضات قلبه لا تتوقف) هذه الأمثلة التي لم تتمكن من إختراق

حاجز السرية العظيمة التي تقف خلف هذا الإندماج بطريقة نوعية ، مع ذلك لم يفصل الايزيديون القدماء بينهما بسبب الإدراك العميق والمليء بالمعاني لطبيعة هذا الاندماج السرمدي الذي شكل بداية الكينونة وتجليها المقدّس في الدائرة الملكية السماوية الأولى وحتى نفهم الصورة كاملة خالية من التشويه منذ البداية لا بد لنا من تعريف دقيق للروح (الطاقة) وللوعي ، فالروح جهاز حيوي معلوماتي مليء بالمعاني المقدّسة هي التي تساهم عملياً في النبض من خلال مساراتها الخفية العليّا على الفهم والإدراك في عالمنا ، هذه الروح هي برنامج معلوماتي متكامل قسماً منه يمكن رؤيته والآخر خفي وهو يشبه المبدأ الأصلي في التكوين (قسم ظاهر وآخر خفي) وبالنسبة لنا يمكن رؤية الجانب الخفي من خلال الإحساس والشعور العميقين الناتجين عن امتلاكنا لبصيرة روحية نقيّة ومتفتحة ورغم أن هذا البرنامج الطاقي (الروح) يعمل بطريقة ذاتية الحركة ولا ترجع لأوامر من العقل أو من الأعلى فهو برنامج يعمل ذاتياً ويساهم في إدامة النبض وفق قوانين نوعية يمكن فقط إدراكها من خلال تعلمنا أسس العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس إلاّ أن توقف الأوامر الصادرة من العقل الكلي أو البرنامج البايومعلوماتي المتعلق بهذا الجانب لا يمكنها وقف النبض سواء أكان هذا النبض الطاقي في أصغر جسيّم ذري أو خلية حيّة أو حتى في أكبر منظومة أو مجرّة كونية ، إذاً توقف الأوامر لا يعني توقف النبض ، لهذا تستمد الأجزاء هذا النبض (الحياة) من هذا البرنامج بالتحديد ، البعض يعتبر هذا البرنامج مستقلاً عن البرامج الأخرى في المنظومة الهندسية الكونية ، لكن هذا الإعتقاد يفقد صوابه بمجرد إدراك المبادئ الكونية المقدّسة التي ظهرت مع عملية التجلي فكل شكل مندمج بطريقة معقدة وحتى نتمكن من إدراكه نحتاج الى توفر شروط معيّنة في قوانا الروحية والعقلية حتى نتمكن من الوصول الى هيكل معرفته ، فهو متدرّج بطريقة تراتبية تعكس المبدأ الكوني (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) المتناغم مع كل الأجزاء في الوجود من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية ، هذا البرنامج في أجسادنا المادية ما هو إلاّ صورة مصغرة عن البرنامج الكوني الأكبر (الروح الكونية) ويختلف شكل البرنامج وتركيبه كلما صعدنا في سلم المعرفة الايزيدية المقدّسة في كل عالم من العوالم الستة الأخرى التي تعلو على عالمنا الأرضي ..

أما الجرّة الكونية الثانية من الثالوث المقدّس فهي تحوي الشفرة الكونية لكل ما يخص النفس (الوعي) وتجلياتها ، فالنفس هي الخاضعة للجانب السببي والقياسي بكل أبعادها من خلال المربي الذي يخضعها بطريقة مبطنة لمبدأ الشدة والحزم وذاكرة هذه النفس هي ما نسميها بمكتبة الكون الرمزية وهي التي تقوم بنفس الوقت بتفصيل الجوانب السببية للكينونة وتنقيتها وتعكس أيضاً مبدأ التداخل الكوني بأعمق صورة ، هذه الجوانب السببية في القياس أطلق عليها عند تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدّس إسم (يوم الحساب) . هذا الكيان العقلي الخفي الذي نسميه بالنفس يشرف على أغلب العمليات البرمجية في العقل الفضائي الكوني في الصورة الكبرى للكينونة وطريقة عمل هذا الكيان معقدة للغاية الى درجة نحتاج معها الى إدراك عميق لطبيعة التشابك بين المنظومة الكونية للثالوث المقدس حتى نتمكن من فهم عمل كل جزء فيه بشكل مستقل ، فهو يعمل في مستويات علينا لا يمكننا ادراكها ، هذه المستويات العليا هي مستويات حسّية قبل كل شيء وتعمل بطريقة ذاتية مستقلة تحمي ثالوثنا المقدّس في بعض الأحيان من المطبات سواء الصغيرة أو الكبيرة ، فهذا الإدراك الحسي العميق مثلما هو مصدر

إنقاذ للصورة الكونية الكبرى هو مصدر الانقاذ نفسه للصورة الكونية الصغرى كما شرحت في الصفحات السابقة . أما الجرّة الكونية الثالثة فقد حملت في طياتها الشفرة الكونية المتعلقة بالمادة وتجلياتها وهي في حقيقة الأمر تعكس تكثف الطاقة بأعلى مستوياتها لذلك تكون الجرّة الكونية الثالثة مسؤولة على الحدث الفعلي لكثافة المادة في العوالم وطريق تحويلها وعودتها الى المصدر في الجرتين السابقتين (الروح والنفس) واللتان تساهمان في تأهيل العلوم وتنقيتها في الجرّة الثالثة والتحكم في قدسية قوانينها ..

وفي المقابل خلقت الدائرة الملكية الثالثة في الجانب المظلم عددها الثالث وحرفها الثالث وبرمجتها الثالثة وثالوثها المقدّس الثالث ، فكل شيء يحدث بتوازي في الجانبين المنير والمظلم ، هكذا يجب أن نسلسل العملية جذرياً من البداية حتى نتمكن من فهم الطريقة التي إستند اليها الايزيديون في تطبيق مبادئ هندستهم الخفية المقدسة ليس في بعدنا الأرضي فحسب بل حتى قبل الهبوط الى هذا البُعدْ ، فكل شيء في عالمنا خضع لهذا التفسير الدقيق الذي بقي خفياً ومحصوراً بيد أيادي نقية حتى لا يتسلل لعقول شريرة تضعه في المكان الخطأ ..

وفي الدائرة الملكية الثالثة تكثف الوعي المقدّس ليواصل عبر سلطانه تأسيس الدائرة الملكية السماوية الرابعة والتي أفرزت الرقم الرابع كونياً (الرقم 4) والحرف الرابع في لغة الكون الرمزية المقدّسة والمجال المغناطيس الرابع وشكل للمادة رابع ونوع للطاقة رابع ورمز كيميائي رابع ومسار للطاقة رابع ومعدل اهتزاز وتردد رنيني رابع وبرنامج معلوماتي كامل متكامل رابع . وقابل هذا التجلي أيضاً ظهور الدائرة الرابعة في الجانب المظلم من الكون ومنظومته وظهر فيها أيضاً البرنامج المعلوماتي الكامل المتكامل ، لذلك تجسّد ظاهرة التجلي دائماً مبدأ الإزدواجية في التجلي ، كما ظهر في الحالتين المعدن الرابع الذي ساهم في تشكيل التجلي المقدّس بأعمق صورهِ والإستغراق في شرح الجانبين ربما سيقودنا الى فهم عظيم لمبدأ الإزدواجية ومعه مبدأ التداخل في الكون والعودة الى الدائرة الملكية السماوية الأولى هو الذي يجعل انطلاقتنا في الفهم واسعة وغنية للغاية ..

في الدائرة الملكية الرابعة خلقت أعمدة القدسية الأربعة (الماء والهواء والتراب والنار) بأنقى صورها وخلقت معها البرمجة المعلوماتية الكاملة المتكاملة لهذه الأسس الأربعة التي شكلت انتقالة مقدسة في طبيعة عمل المنظومة الكونية وخلقت معها مستويات الوعي الأربعة . واستمرت حالة التجلي من تكثف الوعي في المستويات العليا تصاعدياً حتى خلقت الدائرة الملكية السماوية الخامسة ومع هذه الدائرة خلق الرقم الخامس كونياً ومعه الحرف الخامس الذي يقابله في لغة الكون الرمزية وشكل خامس للمادة ونوع خامس للطاقة ومجالاً مغناطيسياً خامساً وكل البرمجة المعلوماتية التي عكست هذا التجلي في الدائرة الخامسة ، وفيها أيضاً ظهرت الأبواب الخمسة في المعرفة وظهرت العلوم النوعية التي تحلق بالأجنحة وما نسميها بالملائكة وفي نفس الوقت خلقت الدائرة الخامسة في الجانب الباطن أو المظلم من الكون وخلقت معها الرقم الخامس والحرف الخامس والمجال المغناطيسي الخامس وشكل للمادة ونوع للطاقة ودرجة اهتزاز وتردد رنيني خامس وبرمجة معلوماتية كاملة متكاملة تضاهي تلك التي نشأت في الدائرة الملكية السماوية الخامسة في الجانب المنير من الكون ..

ولو قمنا برسم الأشكال الهندسية من البداية لظاهرة تجلي الوعي الأقدس كونياً سنتعلم تماماً كيف جاءت الأبجدية الى منظومتنا الكونية وكيف جاءت الأحرف والنغمات والمجالات المغناطيسية وكيف تتكثف الطاقة بمعدلات اهتزاز مختلفة وكيف يتناغم التردد الرنيني مع كل حالة تكثف تنبلج منها دائرة ملكية سماوية جديدة تضاف الى دوائر التجلي ، هذه الهندسة الكونية الايزيدية (الإلهية) هي من أسست لولادة كل العلوم النوعية والكمية في منظومتنا وسأحاول الوقوف عند كل مرحلة منها في فصول قادمة وشرح الأشكال الناتجة من التجلي وإرتباطها بالتردد الرنيني للكون ومنظومته وكذلك وجودها في وجهين ظاهر وباطن . مع كل تجلي في دائرة ملكية سماوية للوعي تظهر صور وأشكال جديدة ببرنامج معلوماتي فائق التعقيد وجديد للغاية ورغم تعقيد تصوراتنا للعملية بسبب وعينا القاصر المنفصل عن الصورة الكونية الكبرى إلاّ أننا سنتمكن في نهاية الأمر بالاصرار على المعرفة والمحبة من ربط منظومتنا المعلوماتية بالبرنامج الكوني المعلوماتي الأكبر ، هذا الأمر يجب أن لا نشك به إطلاقاً ، فقدرات الكائن البشري التي تضم ثلثاً إلهياً متفوقاً تعلو كثيراً على إدراكنا وكل ما نحتاج اليه فقط إيقاظ هذا الثلث الإلهي والإنطلاق في رحلة العلم النوعي نحو شواهق الوعي المقدس الروحية العليا ..

هكذا يجب ان نفهم الصورة كاملاً ، حتى نتمكن من الوصول الى أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والانتقال لمراحل عليا في مستويات الوعي تساعدنا في ربط أجزاء الصورتين الصغرى والكبرى في المنظومة الكونية ، هذا الأمر ليس تعقيداً بل هو في غاية البساطة إذا ما تمكن أحدنا من جعل تردد ذبذباته الروحية والنفسية تعمل على مستوى منخفض وبطيء للغاية والتعبير الذي يجب أن أستعيره هنا هو التحلي بسعة الصدر والحكمة في مواجهة التحديات التي تعترض طريقنا في العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه أو البُعد الزمني الأرضي الذي خلقنا فيه لأسباب متعلقة بإرادتنا قبل كل شيء في عوالم سابقة قادتنا الى هذا الهبوط في سلسلة الوعي الكوني ..

والبحث عن حقيقتنا يجب أن يبدأ عند هذه النقطة (لماذا أنا هنا ؟ ما هي الرسالة التي يجب أن أتركها في الحياة ؟ كيف أقوم بتغيير نمط حياتي المادية الى نوعية ؟) والدخول في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة سيجعلنا كلما تقدمنا في دراسة علومها نفهم بعمق الجانب السببي من وجودنا في هذا البعد وبعد إكتشاف الجانب السببي سننتقل الى مراحل عليا متفوقة من الوعي نصل خلالها الى مستويات سيصبح من الصعوبة بمكان العودة من جديد الى مستويات الوعي المتدنية التي كنا نعيش فيها في السابق ، لكن تبقى الأخطاء القاتلة المتمثلة بإستخدام العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس لغايات شريرة هي من تقودنا الى الهبوط الى تلك المستويات المتدنية كما يحدث تماماً في لعبة السلم والحيّ ..

فأنت تجد نفسك قريباً من بوابة النور ولم يتبق لك سوى خطوة أو خطوتين لكن تحركاً خاطئاً يقود الى الهبوط في السلّم الى أدني المستويات ، هذا ما يحدث عندما ينحدر الشعور ومعه الإحساس الى درك منخفض يؤدي بصاحبه في أعلى المستويات الى الهاوية . وبعد تكثف الوعي في الدائرة الملكية السماوية الخامسة إستمرت عملية تجلي الوعي الأقدس لتشكيل دائرة ملكية سماوية جديدة أدت الى ظهور الدائرة السادسة والرقم السادس 6 والحرف السادس من لغة الكون الرمزية , والمجال المغناطيسي السادس وشكل للمادة ونوع للطاقة سادس وبرمجة

معلوماتية كاملة تخص هذه الدائرة الملكية السماوية وقابل هذا التجلي نشوء الدائرة الملكية السماوية الساسة في الجانب المظلم من الكون وبرنامجها المعلوماتي الكامل ..

بعد ظهور الدائرة الملكية السادسة أكملت مستتويات الوعي حواسها وبرمجتها وتجمعت في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) وعندما نصف هذه الحالة في العلم الايزيدي الخفي فإننا نشير الى ظهور العين الإلهية التي لا يخفى أي شيء عنها في المنظومة الكونية من أصغر الأحياء الدقيقة وأصغر جسيم ذري في الكون الى أكبر المجرات وحتى الدهر ، أما في عالمنا الأرضي فقد تم تصويرها في العلم الحديث بإستعارة لفظية تقول (خلق الله الكون بستة أيام وارتاح في اليوم السابع) .. طبعاً هذه الإستعارة اللفظية خصصت لمستويات من الوعي متدنية ، لأن عملية الخلق والتجلي مستمرة لا تتوقف الى الأبد ولهذا لا يمكن لأحد وضع حد نهائي للأعداد وبالتالي التركيز على موضوع الأعداد والأحرف في الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة يشكل الدعامة النوعية لتفسير كل أسرار المنظومة الكونية فعملية التجلي والخلق استمرت بعد الدائرة الملكية السماوية السادسة وهذا ما سيظهر بوضوح في الأسطر القادمة ، لكن الراحة في تلك الاستعارة اللفظية مصدرها تجمع مستويات الوعي في الأبعاد المقدّسة الأربعة في العين البيضاء وإندماج البرمجة المعلوماتية لكل هذه المستويات في برنامج كوني موحد عميق الدلالة ولا يمكن المرور عليه وشرحه ببضعة فصول أو مؤلفات ، لهذا عملية السكون التي حدثت بإندماج المستويات الأربعة تم تلخيصها بإستعارة لفظية ترمزالى الراحة ..

ولو أردنا متابعة التجلي بشكل دقيق في الدائرة الملكية السادسة وتصوير الرقم الكوني المقدّس ينبغي علينا رسم االشكل بصيغة معيّنة ولو أردنا تصوير الشكل الهندسي لها أثناء ظهور الحرف السادس في اللغة الرمزية الكونية في الدائرة السادسة ينبغي علينا رسمها بشكل آخر وهكذا ينطبق الأمر عند رغبتنا في رسم الشكل الهندسي لها عند ظهور التردد الرنيني السادس ومعدل الإهتزاز أو الإحداثيات الدقيقة للأشكال والأبعاد الهندسية التي ظهرت في الدائرة السادسة وينطبق كذلك على تصوير الحاسة السادسة والنغمة السادسة ، والمجال المغناطيسي السادس ومسار الطاقة السادس والرمز الكيميائي السادس وعنصره ، وكذلك على بقية الأجزاء في البرنامج المعلوماتي الكامل المتعلق بالدائرة الملكية السادسة ..

لذلك عندما نرغب بفهم جوانب معينة في العلم الايزيدي الخفي المقدس يتعلق بهذه الجزئية ينبغي تصور الشكل بأكثر من صورة حتى نتمكن من سبر أغوار الحقيقة المتعلقة به ، أو الوصول الى ما نبحث عنه وكما ظهر في الشكلين صورتين مختلفتين كذلك يمكن استخراج 36 شكلاً هندسيا من الدوائر الستة لتعبر عن 36 حقيقة خفية في العلم الايزيدي المقدّس ، فكيف هو الحال مع تفسير جميع الدوائر الملكية السماوية التي يتألف منها كون واحد 99 دائرة ملكية سماوية وهذا الموضوع لوحده بحاجة الى فصول لشرحه كي يفهم القارئ من أين أتت كل الأشكال الهندسية للكائنات والمخلوقات في الكون ..

فكل شكل من اشكال التجلي يخلق أشكال متعددة في الوجود ، من هذه الأشكال المتعددة إنبثقت العلوم النوعية والكمية وإنبثقت أشكال الكائنات والمخلوقات وكلما إستمرت ظاهرة التجلي كلما تعاظمت العلوم

وإتسعت الأشكال الهندسية والموسيقية والمغناطيسية والجاذبية ومضادها وكل ما يتعلق بالخلق جذرياً ، فجوهر الوجود والمبدأ المستتر المبطن للوجود هو كل الكل وهو من يعطي لنا هذه الصورة الكونية الشاملة بأسمى معانيها وسعتها . وعندما تجلى الوعي الأقدس كونياً في الدائرة الملكية السابعة خلق الرقم السابع والحرف السابع وكل البرمجة المعلوماتية الفائقة التعقيد فيها كما خلق الجانب المظلم الصورة المناظرة لهُ في الكون وفيها تجلت زهرة الحياة الكونية بأسمى صورها (زهرة نيسان) وتجلى معها مستوى للتذبذب سابع وتردد رنيني أيضاً وعندها خلقت المستويات السبعة من العوالم ، الاختصار لعملية التجلي بهذه البساطة لا يعني محدوديتها بل عمق عظيم لا يمكن التعبير عنه في عالمنا بطريقة سلسة لأن هذا التعبير الدقيق في مراحل عليا من شرحه سيفتقد للألفاظ الدقيقة التي يمكن الإستعانة بها لتسمية الظواهر بأسماء دقيقة تعكس حقيقتها ، وهذا الأمر أيضاً يعود لقصور ملكاتنا الفكرية عن سبر أغوار تلك الحقائق بالصيغة المناسبة التي تعكسها ..

في الدائرة الملكية السابعة خلقت زهرة الحياة بأشكال متعددة تعكس إكتمال الدائرة السماوية التي أصبحت كنزاً لا ينضب للعلوم وتوسعت دائرة الخلق الى مديات عظمى ، فالايزيديون أول شعب على كوكب الأرض نشروا صورة ورسماً هندسياً لها في أريدو وتحولت الى مصدر عظيم للزخرفة وتشكيل الأبعاد الهندسية للكثير من الأماكن العملاقة بفنها في العالم وهي تكفي لجعل أي بنيان ينعم بطاقة خيّرة في الكون وتبقى أبدية الطابع والكثير من شعوب الأرض بعد سومر أخذوا هذا الرسم الهندسي ونشروه في آدابهم وتراثهم . فزهرة الحياة بأشكالها المختلفة تشير الى سرّاً كونياً مقدساً في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ومن يسبر أغوار هذا السرّ ينعم بالحياة الكونية الأبدية الشاملة ، هذا السرّ الكوني ليس مفردة أو جملة معيّنة بل برمجة معلوماتية كاملة لنظام يجمع الفلك والرياضيات والفيزياء والعلم النوعي الشامل ، فلا يوجد شيء في منظومتنا الكونية إلاّ ويخضع للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فبرنامج اللاوعي عند الكائنات العادية يخضع بكل أبعاده لعملية التناغم الحاصلة في الأشكال الهندسية بينه وبين المبدأ الأساسي المبطن للوجود ، أما الكائن البشري وبعد هبوطه الى البعد الأرضي وتعطيل شفرته الوراثية فقد هذا التناغم بين لا وعيه والمصدر في الأشكال الهندسية وهذا الفقدان في التناغم بين الأشكال الهندسية لدينا في الصورة الصغرى مع الأشكال الهندسية في الصورة الكبرى سببه فصل وعينا الكوني عن مصدره من خلال تلقينا تلك الأشكال الهندسية بشكل معكوس يتطلب منا قلبها حتى تتناغم مع الموجودة في لا وعينا وحتى يحدث التناغم والإنسجام والإتحاد بين الصورتين الكونيّتين الصغرى والكبرى في المنظومة الكونية ..

وعندما حدث هذا الخلل من خلال تقبلنا للأشكال الهندسية بشكل مقلوب هبطنا الى بعدنا الأرضي بطريقة مأساوية جعلت الحياة عندنا تتطلب التحلي بأقصى درجات الطهارة والنقاء والإستقامة لتأهيل أنفسنا لإستقبال هذه الأشكال عبر مسارات الطاقة بشكلها الصحيح وطالما بقيت مسارات الطاقة التي تصل الينا تدور بعكس اتجاه عقارب الساعة بقي الإنفصام بين وعينا والوعي الكوني موجوداً ، لقد كشف الايزيديون سرّ هذا التناغم الكوني من خلال زهرة الحياة وشكلها الهندسي الذي يقودنا الى عبور تجربة الوعي الكوني وخوض غماره بعمق ووحدهم الذين مارسوا طرق البرّ (البرخك) يعلمون تمام العلم أهمية الرمز المقدس واللفظ المقدس الذي يتلفظون

به لإمتلاك حالة التردد الرنيني اللازمة للدخول في تجربة البرّ (البرخك) فيحدث تناغم ذبذبي بين غددهم والشاكرات السبعة وبين المنظومة الكونية أو أحد مستويات الوعي العليا التي تسمح لهم بالتخاطب معه وهذا الأمر يخضع في جوهره عند الذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) الى تجميع الأشكال الهندسية في الصورة الكونية في لا وعيهم وجعله متناغماً مع الأشكال الهندسية في الصورة الكونية الشاملة ، فيحدث تناغم في اللغة الرمزية الكونية والأحرف المقدسة والصورة المقدسة (زهرة الحياة) والموسيقى أو النغمة الكونية الرمزية المقدّسة وتبدأ العملية في تلقي العلم النوعي من مستوى معين من مستويات الوعي الأربعة وهذا الأمر يتوقف على مدى طهارة ونقاء وإستقامة من يمارس طرق البرّ (البرخك) فكلما كان متقدماً في هذا المجال تمكن من التواصل مع مستويات عليا من الوعي قد تجعله يعبر الدورة الأخيرة له في الحياة الأرضية ويوقف دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ويدخل عالم النور والأبدية ..

كل شيء في عالمنا منبثق من العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي بدأ الايزيديون تدريسه في آنوجكي وسيبار وباد - تيبيرا وأور وأريدو ولگاش ونينوى وهولير ، هذا العلم الخفي المبطن في بعض مراحله خضع لإستعارات لفظية وصورية أخرجته عن حقيقة تعبيره بشكل سليم وبعد الهبوط الى العالم الأرضي أصبح من الصعب بمكان على الايزيديون أخذ الاستعارات اللفظية والصورية والصوتية كاملاً بسبب فقدان الكائن البشري للكثير من ملكاته الفكرية والروحية أثناء الهبوط كما أن اللغات الأرضية لم تفي الغرض في كل الاستعارات مما جعل الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة تقف عند حواجز معيّنة تعتمد على تطوّر الحالة الروحية والنفسية والجسدية عند الكائن البشري ليتمكن من تقبّل تعاليمها ..

فكل الأشكال الهندسية السائدة في الحضارة الشرق أوسطية القديمة أخذت قياساتها الهندسية وأشكالها الصورية من الهندسة الايزيدية المقدسة وعلمها الباطن ، توجد زهرة الحياة في أصغر جسيم ذري الى أعقد المجرات في الكون والأهم من ذلك يوجد شكلها الهندسي في شفرة الكائنات والمخلوقات الوراثية ليس على كوكب الأرض بل في كل المنظومة الكونية ، كما ظهر في الصور في فصول سابقة ، فهي برمجة معلوماتية كونية شاملة لا تقبل الخطأ ، فكل الظواهر الكونية في المنظومة الكونية أو الأرضية على كوكبنا مصدرها زهرة الحياة عبر تناغم معلوماتي هندسي ولفظي وصوتي وبرمجي دقيق والخوض في تفاصيل تشعبات هذه الممارسة (طرق البرّ) بإستخدام الشفرة الرمزية لزهرة الحياة بحاجة الى فصول طويلة حتى نتمكن من إعطاء حقها في التعبير بشكل سليم ..

أن نظام الطبيعة العامل وفق قوانين هندسية كونية عظيمة هو وحده ومن خلال هذه الصورة الكاملة المتناسقة يقيم الدليل على الغائية والسببية التي شكلت مصدراً لهذه العلوم وهذه القوانين في العلم الايزيدي الباطن ، فهي صورة متداخلة كما ذكرت تعتمد على أسس ثابتة وسرمدية الطابع لا تقبل التغيير رغم أنها تعمل منذ لحظة نشوء الكون وفهم هذا الأمر يقودنا الى تصوّر واضح وسليم للقوانين الكونية الأربعة التي ارتكز عليها علمنا هذا ..

من هذه القوانين الكونية المقدسة نشأ مسرح واسع للتطور بالنسبة لنا غير مرئي ولا يمكننا دراسته دون ربط وعينا البشري بالوعي الكوني ، أي ربط الصورتين الصغرى والكبرى في هذه المنظومة ، ومسرح التطوّر هنا يتعلق بنا وبمسيرة فهمنا لقوانين هذه المنظومة الى حد بعيد ، فنحن لا نعيش فيها لوحدنا ، بل نمثل أقلية تم وضعها في سجن فيزيائي يتأهل منها من يتمكن من فهم القوانين الكونية بشكل سليم ويتمكن من التحرر نهائياً من دورات الضرورة ، فهذا السجن أشبه ما يكون بسلسلة متواصلة تبدأ من أصغر ذرة وتنتهي عند خلاصنا من هذا السجن وتحقيق الانتقال الى الوعي الكوني وقوانينه الواسعة التي تعمل بشكل مطلق ..

والمطلق هنا كما ذكرت في صفحات سابقة هو العقل والحقيقة الجوهرية الكامنة في كل الأشياء ، ابداع لتجلي سلطان آدي يعمل ذاتياً بطريقة سرمدية الطابع والتأثير وفهم قوانين هذا المطلق بشكل سليم هو من ينقل مستويات الوعي لدينا الى مستويات عليا للغاية تأخذ طريقها ذاتياً بشكل ديناميكي لا يتوقف قبل فهم كل القوانين العاملة فيها . لذلك تجسّد زهرة الحياة ومنظومتها التي نشأت بعد تشكيل الدائرة الملكية السابعة حجر الأساس في فهم تناغم وعينا بالوعي الكوني وفهم السببية التي وقفت خلف فصل هذا التناغم الى جزئين وفهم أسباب الخلل الذي أوجدنا في هذا السجن الفيزيائي بعمر محدود دفع ملكاتنا الفكرية الى التقهقر الى هذه الدرجة الخطيرة من ضيق الأفق وسعة تقبّل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ان الدخول الى معبد المعرفة والعلم الكونيين كان منذ القدم هدفاً واضحاً لطلاب العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم طبيعة عمل المنظومة العقلية والعلمية للكون هو المفتاح الرئيسي لامتلاك العقل الكوني الواسع الذي يجعلنا كائنات متفوقة للغاية تعمل في مستويات وعي عليا . وعند دخول المنظومة الكونية حالة التمدد تنشأ من الدوائر الملكية السبعة خمسة مستويات عظيمة للوعي ، تبدأ بالوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا الوعي الذي تحدثت عنه طويلاً والذي تم فصله عن وعينا الكوني وبالنسبة لنا لا يمكن القول أنه نستطيع الابحار في مستويات الوعي العليا دون مقدمات ، هذا الأمر يشكل بحد ذاته تجريداً ذهنياً لا يتقبله العقل فالدخول الى المستويات العليا للوعي هذا يتطلب مقدمات للتحكم بالعقل والعاطفة وممارسة طرق البرّ (البرخك) هي احدى هذه المقدمات قبل الانتقال الى مستويات عليا تخضع لتغيير كامل وفيزيائي حتى في البنية الجوهرية لتفكيرنا لتحقيق هذا الأمر ، صحيح أن القوانين الكونية هنا تقوم على مبدأ التواصل الايزيدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن عند هذا الحاجز تكمن منظومة عقلية كاملة متكاملة ينبغي العمل على احداثياتها لتحقيق هذا الأمر والتواصل بمستويات الوعي العليا وسبر أغوار أسرار تلك المستويات بشكل يمكننا من خلاله تفهم طبيعة شكل المادة ونوع الطاقة والتردد الرنيني والمجال المغناطيسي ولغة الكون الرمزية السائدة في ذلك المستوى من الوعي وأشياء كثيرة ينبغي العمل عليها في بنيتنا الروحية والذهنية قبل تحقيق هذا الأمر ..

فكل العلوم النوعية والكمية التي سادت في هذا المجال الواسع من التطور سواء على الساحة الكونية أو في محيطنا المادي الموضوعي الضيّق ما هي إلاّ نتاج الدخول لمستويات الوعي العليا تلك والتواصل معها وأخذ قوانينها ومحاولة تطبيقها على الواقع المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ، فهي تكشف لنا بعمق عن أعقد أسرار الطبيعة الكونية

ومنظومتها العاملة ، كما أنها تساعدنا على ايجاد الحلول المناسبة للتناقضات المستعصية التي تقف أمام محدودية ملكاتنا الفكرية عن استيعاب طبيعة عمل هذه المنظومة ، ففي العلم الايزيدي الخفي المقدّس بقيت الكثير من القوانين الكونية خفيّة ليست لأنها قادمة من مبدأ مجهول ! كلا بل لأنها عكست طبيعة عمل المنظومة التي يتحكم بها المبدأ المستتر المبطن للوجود (سلطان آدي) وهذا العمل حتى لا يدخل دائرة الفعل الشرير أو التفسير الخاطئ بقي خفياً لا يمكن سبر أغواره إلاّ من قبل من يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة . ومن خلال المستوى الأول للوعي يمكننا الانتقال من امتلاك القدرات البسيطة في مجال التحكم الى القدرات المتفوقة التي تخترق المجهول وقوانينه وتتمكن في النهاية من الدخول الى هيكل جديد من مستويات الوعي تجعل المجهول معلوماً وواضحاً ..

والمستوى الثاني للوعي والذي تعكسه الدوائر الملكية السبعة هو المستوى الملائكي بلونه الأزرق المتموّج بكثافته فتارة يظهر بعمق وتارة أخرى يظهر خافتاً وهذا الأمر يعتمد الى حد بعيد على قدرات المرء في دخول هذا المستوى عبر علمه النوعي وامتلاكه الصفات التي تؤهله لهذا الأمر من خلال ممارسته لطرق البرّ (البرخك) وعند الدخول الى بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يعيش المرء حالة التواصل مع مستوى الوعي هذا بأنقى أشكاله ، فهو مستوى الملائكة ويخضع للبوابة العنكبوتية الحاكمة في الكون ويسمى في العلم الباطن الايزيدي بمستوى الملائكة الذي يحكمه نور طاوسي ملك ، فكل جزئية مهما كانت بسيطة في مستوى الوعي هذا خاضعة لسلطان ذلك النور الذي يعكس بعظمته تجلي سلطان آدي وقوانينه المتدرّجة في الكون ، فهذا المستوى من الوعي هو قبل كل شيء مستوى عظيم من النور تحكمه هيكلية عظيمة من المعرفة والعلوم وطاقات المحبة وحتى يتمكن المرء من التواصل مع هذا المستوى العظيم من النور لا يمكنه أن يخرج من دائرة الطهارة والنقاء والاستقامة التي تتطلبها عملية التواصل ..

فقد تبدو العملية لمن مارس طرق البرّ (البرخك) مرعبة في بادئ الأمر وخاصة على الذين لم يدخلوا أبواب المعرفة الايزيدية ويفهموا أعمدة العلم المقدّس فيها ، فهي أساس عقلي وروحي وذهني مهم حتى لا يفقد المرء رشده وهو يدخل هذا المستوى العظيم من الوعي ، فالمرء هنا يدخل مرحلة عميقة من تفتح ملكاته الفكرية وقدراته في الشعور والإحساس العميقين بهذا المستوى وينتقل الى امتلاك قدرات لا يمكنه التعبير عنها لفظياً في عالمنا المادي هذا ، لكنها في نهاية الأمر تمدّه بتفوق في تفسير القوانين الكونية وطريقة عملها بمستوى من الوعي عابر للتفسيرات القاصرة التي طرحها العلم الكمي المنهجي في بعدنا الأرضي والكثير من الايزيديون من الجنسين عاشوا هذه الحالة قسماً منهم بالفعل فقد رشده وأنهى حياته والقسم الآخر بقي حياً لكنه لم يتمكن من تفسير أي شيء من توصيف لتلك القوانين التي تتحكم في ذلك المستوى العظيم من الوعي وقلة قليلة جداً عبرت الى معبد العلم والمعرفة وأنهت دورات الضرورة بتنوّر تام (الكوجك سلمان أحدهم) ..

وعند عبور هذا المستوى من التواصل والنجاح في الالتزام بالقوانين الكونية الحاكمة فيه ينتقل المرء الى مستوى أعظم من الوعي وهو مستوى يطلق عليه العلم الايزيدي الباطن بمستوى شيشمس وهو مستوى عظيم من النور أيضاً تحكمه قوانين غاية في الدقة والانتظام في هذا المستوى العظيم من الوعي يكتشف المرء أسباب اختلاف

أشكال المادة وأنواع الطاقة في المستويات الكونية من الوعي ، جناحين عظيمين من النور يقدمان للمرء قوانين ذهبية للمستوى السببي الذي تعمل به المنظومة الكونية هذا أقل توصيف للحالة في هذا المستوى ومنه فقط يستمد المرء كل القوانين التي توضح الجانب السببي للأشياء وكذلك في هذا المستوى يدرك المرء بأعمق المعاني ما الذي يعنيه القانون الكوني الذي يقوم على اختلاف معدل الاهتزاز والتردد الرنيني في مستويات الوعي المختلفة بدءاً من الأرضي صعوداً الى أعلى مستويات الوعي ..

ليس في مستويات الوعي فحسب بل حتى مستوى الاهتزاز والتردد الرنيني للروح الذي يعمل بمستوى عظيم من السرعة والحركة تسبب في جعل مستويات الوعي لدينا تتدنى وتتقهقر الى المستوى الذي نعيش فيه مفصولين عن وعينا الكوني وعن روحنا الكونية ، فمن المعلوم أن السيطرة على معدل الاهتزاز هذا في الروح ينقلنا تدريجياً الى العيش في حالة تواصل مع المستويات العليا للوعي وهو الأمر الذي يجعلنا نفهم منذ البداية أن الموضوع خاضع لقوانين كونية تفرض سيطرتها على كل جزئية في منظومتنا الكونية بما فيها أجسادنا الفيزيائية وطاقاتها المتحكمة فيها والتي تسيّر عمل هذه الأجساد ، كما يجعل التواصل مع هذا المستوى العظيم من الوعي المسمى بالوعي الشمسي في العلم الايزيدي قدرات المرء تستوعب للمرة الأولى جانبي الكون الخفي والظاهر وطبيعة القوانين العاملة في كلا المنظومتين ..

أما المستوى الأعلى للوعي فهو مستوى آدي والمسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بـ بيت آديا وهو المستوى الذي يتواصل معه الذين وصلوا أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وأولئك الذين يتحلون بأعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وهم الذين قادرون على التأثير الفعلي في الطاقات البشرية والكونية ويعتبر التواصل مع هذا المستوى من المستحيل بالنسبة للذين لا يمتلكون تلك الشروط أو الوصول بالروح والنفس والجسد الى أعلى مستوياتها لتحقيق تلك الشروط ..

أما المستوى الأخير فهو مستوى العين البيضاء التي ترى كل شيء والتي يتجمع فيها كل مستويات الوعي المقدّس ، في هذا المستوى العظيم من النور تأخذ القوانين الكونية صفة المطلقة وتجسّد المبدأ الأساسي المستتر المبطن للوجود بأعلى درجات نقاءه وطهارته والكثير من الايزيديون يعتبرون الوصول الى هذا المستوى العظيم من الوعي استحالة لأنه يجعل من يصل اليه جزءاً من المطلق ولا يمكنه العيش في المستوى الأرضي إلاّ كتجسيد لظواهر تمثل هذا المطلق وتعكس مبدأه المستتر . ولو توقفنا عند مستويات الوعي هذه سنجد أنها ليست سهلة الطابع في المستويات الحسيّة العليا بل هي على مرحلتين خفيفة وعميقة ، خافتة وغامقة ، هلامية وكثيفة وعندما رسم الايزيديون الأوائل الزقورة في بابل عكسوا مستويات الوعي هذه في أشكالهم الهندسية بشكل دقيق ، ليس في الزقورة وحدها بل حتى في الجنائن المعلقة وقصر الملكة الايزيدية أنآنا (عشتار) والكثير من بصمات هندستهم المقدّسة التي شكلت مصدراً نوعياً وكميا للعلوم انتشر في جهات الأرض الأربعة ..

لذلك تمثل الحالة الكونية من الهجع والظهور أشكالاً مختلفة من مستويات الوعي وتجسيداً للظواهر بأنقى أشكالها وعند الحديث عن الأشكال الهندسية العظيمة التي تبعثها هذه الظاهرة فإننا سنكون بحاجة الى مجلدات للحديث

عن كل تجلي في دائرة ملكية سماوية جديدة ولم تتوقف ظاهرة تجلي سلطان آدي في الخلق عند الدائرة السابعة بل تجاوزتها الى الدائرة الثامنة التي تكثف فيها الوعي الأقدس وخلق منظومة معلوماتية جديدة خلق معها الرقم 8 والحرف الثامن في لغة الكون الرمزية والمعدن الثامن الذي كشف عن سر رمزه الكيميائي في الخلق وعن نوع جديد من الطاقة ونغمة موسيقية مقدسة تعكس البعد الجديد الذي ظهر في هذه الدائرة الملكية السماوية الثامنة ..

في هذه الدائرة خلقت المنظومة الحسية للكون بشكلها المتكامل بكل الاتجاهات وفي كل الأبعاد ، هذه المنظومة بدأت بالعمل على نبض كوني سرمدي أبدي لا يقبل الخطأ او الجدل ، فكل العوالم التي تعمل بمستويات من الحسّ العالي بدأت بالنبض بعد اكتمال هذه الدائرة الملكية السماوية المقدسة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، بل أن المنظومة الكونية بعد اكتمال دوائرها التاسعة والتسعين أفسحت المجال للتحول في الصورة الكبرى أو الصورة الصغرى مرتين مرة تحدث فيها التحولات الكونية العميقة في الصورة الكبرى حيث تأخذ نذر الخير والشؤم أماكن جديدة ومرة على المستوى الذي نعيش فيه والذي نسميه بالعالم المادي حيث يحدث التحولين الهامين الصيفي والشتوي ، صحيح أن البعض قد لا يرى في هذين التحولين بُعداً حسيّاً بالمرة لكن الذين يدخلون أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس يدركون تماما الادراك طبيعة التأثيرات التي تتركها هذه التحولات على المنظومة الحسية للكائن البشري (لذلك يصوم رجال الدين هذه الفترة ـ أربعينية الصيف وأربعينية الشتاء) ..

فالقوانين الكونية ثابتة وأبدية وتعكس أبدية المبدأ الذي أتت منه لا تقبل الخطأ ، لذلك عند الحديث عن تشكيل الدوائر الملكية السماوية يجب الانتباه الى أن هذا الحديث يجب أن يشرح بتفصيل دقيق ثمانية مستويات وأشكال ، يشرح الموضوع من ثمانية زوايا مختلفة أو من ثمانية أبعاد ولكن هذا الأمر في البداية سيجعل الموضوع معقداً الى درجة يفقد معها قدرته على الوصول الى الذهن البشري بشكل سليم ..

لهذا أحاول تقديم الأمر بشكل سلس ومبسط على أن أعود اليه في فصول قادمة من زوايا أكثر تعقيداً وربما سيقف الكثيرون طويلاً أمام عقبة فهمها واستيعاب محتواها السببي بالشكل السليم ، فكلما كان الموضوع مبسّطاً ومتدرجاً وصل الى ذهن القارئ بشكل أفضل وهذا ليس تعبيراً عن تعقيد للموضوع بل هو تدريج يتطلبه الذهن البشري لاستيعابه بالشكل الذي يتناسب ومستوى الوعي الذي يحمله المرء وهناك ربما من يستطيع فهم الجوانب السببية من الصور مباشرة دون التمعن في الشرح وقراءته ، لهذا أقول أن العملية تحتاج الى التدرّج بسبب التفاوت في مستوى الوعي والقدرات الروحية والفكرية والذهنية عند البشر .

لذلك تعكس الأشكال الهندسية للدوائر الملكية السماوية للخلق عمليات نوعية غاية في التعقيد لا سيما وأنها تشكل مصدر لكل العلوم النوعية والكمية على الأرض ويمكن تناولها كما ذكرت من أكثر من زاوية حتى تصل الينا صور تفسير نشأة الكون بشكل متكامل . وعندما تكثف الوعي الأقدس في الدائرة الملكية الثامنة خلق الدائرة التاسعة وأكمل خلق الأعداد المقدسة في المنظومة الكونية وعددها تسعة وخلق معها العدد التاسع والنغمة التاسعة والبرمجة المعلوماتية التاسعة للكون وشكل للمادة تاسع ونوع للطاقة تاسع ومجال للمغناطيسية تاسع ، فكل شيء اكتمل فيها وجسّد هذا الكمال تسمية الايزيدية الصادقة لها (كل الكل) ..

دائرة ملكية تمثل العرش الأسمى للوعي المقدس ورقمه المقدّس ، حيث اكتمل العرش بعمودي البير والمربي ومستويات الوعي العظمى المسئولة عن البرمجة المعلوماتية الفائقة التعقيد للكون ومظاهره ، ثلاثة مستويات من الوعي العليا في الكون تحتوي الوجود والكينونة بعمق وهي مصدر كل ألوان التجلي في المنظومة الكونية وحركتها وعند القول انها الدائرة الكاملة فهي تعني عملياً نهاية التسعة الرمزية السرمدية الأولى في الكون ، فهي بحد ذاتها المستوى الذي يتحكم في كل المنظومات المتفرّعة منها ..

وعندما أقول أن العلم الايزيدي الخفي المقدّس عرّف أو فسّر هذه الدائرة بأنها عرش سلطان آدي فهو تعبير دقيق سيتم اثباته من خلال الشرح ، فقياساته ثابتة وأبدية ، فلو عدنا للدائرة الملكية السماوية الأولى لوجدنا أن التجلي للوعي الأقدس كونياً امتد لمساحة رمزية تمثل قطراً لهذه الدائرة وكان مقدارها 360 درجة رمزية في الكون وحتى يفهم القارئ هنا لماذا أستخدم كلمة رمزية فالقصد منها أن هذه المساحة تقابلها مساحة مشابهة في مستويات وأبعاد أخرى وعندما نجمع الـ 360 درجة (3+6+0= 9) ومهما تدرجنا في حسابات المنظومة الكونية التي قامت على أساس علومها الهندسة الايزيدية سنصل دائماً لنفس النتيجة ..

وعندما تقسم شطري الدائرة ستخرج بزاوية مقدارها 180 درجة ولو جمعناها لخرجنا بنفس النتيجة ، أي حساب النسبة في الدائرة السماوية الاولى والثانية ومهما توسعنا في حساب الدوائر الملكية السماوية بمساحتها وزواياها وأضلاعها سنخرج بنتيجة واحدة هي كل الكل , أي الرقم 9 ، فكل مربع أو مستطيل أو ضلع من الأضلاع في الصرح الهندسي العظيم المبني في لالش المقدسّة يقوم على قياسات فلكية هندسية دقيقة حاصل جمعها كلها الرقم 9 وكذلك ينطبق الأمر على المسافات الفاصلة بين منبع العين البيضاء (كاني سبي) ومنبع مياه الزمزم وحتى بواباته كل ضلع فيها حاصل جمعه ينتهي عند هذا الرقم والزوايا فيه حاصل جمعها يساوي الرقم 9 ، نصف مليون عام من حضارة نوعية قائمة على الحسابات النوعية الدقيقة للغاية تأخذ في نظر الاعتبار تأثيرات هذه الأشكال الهندسية في طاقات الكائنات والمخلوقات المحيطة ، بما فيها البشر والحجر والحشرات والنباتات والأشجار والحيوانات ...

هذا الأمر ليس اعتباطاً ولا صدفة بل قادم من عبقرية جسّدت الهندسة الايزيدية وعلمها الخفي المقدّس بأعظم صورة ، فحركة الكون وتجليه وخفوته نفسه يخضع لهذه القياسات الدقيقة ، ففي الحالة الايجابية لدوران الطاقة الكونية والتي نسميها الموجبة تخرج جميع الأعداد الكونية وتنتهي عند الرقم المقدّس هذا في الصورة الكونية الكبرى ، أما الطاقة ومعدل واتجاه دورانها بالأحرف والأرقام والطاقة التي تتخلها أجسادنا الفيزيائية التي تمثل الصورة الصغرى والتي تسير بعكس الاتجاه أي الاتجاه السالب يكون حاصل جمعه في كل الأحوال الرقم المقدس 9 ..

ففي بناء لالش تجسّدت المبادئ الكونية المقدسة ، كما تجسّدت الحركة اللولبية ونسبتها الذهبية بأعظم صورة ، ليس ذلك فحسب بل أنها شكلت مركز استقطاب الطاقة الإلهية بمعاني دقيقة لا يمكن لنا فهم كينونتها دون الاطلاع على العلم الايزيدي الخفي المقدس وجانبه الرياضياتي والفيزيائي الحاسمين في تحديد هذا الأمر بدقة مذهلة

، لذلك عند الحديث عن قدسية المكان يجب أن نأخذ بنظر الاعتبار القياسات المقدسة التي جعلت من هذا المكان مركزاً أبدياً يعكس المبدأ الأبدي السرمدي الطابع بأعظم صورة ..

وقد لعب الرقم المقدس في الكون دوراً محورياً في أساسيات العلم الايزيدي الخفي المقدّس فكل القوانين التي ينبغي دراستها في هذا العلم تقف عند الرقم 72 وحاصل جمعه ايضاً الرقم 9 ، فهذه القوانين تم اشتقاقها من تفسير نشأة الكون واحتواء الجرّة الكونية لهذه القوانين المقدسة كما أن العين البيضاء الكونية تعمل في هذا المستوى من مستويات الوعي المتدرجة حتى الدرجة 72 وهو رقم له قدسية خاصة في العلم الايزيدي ، فكل المنظومة الكونية وقوانينها قادمة من هذه الجرّة الكونية المقدّسة وكذلك العين البيضاء (كاني سبي) الكونية والتي تضم دائرتين مقدّستين وعمودي البير والمربي وكل قوانين هذه المنظومة والتي قلت عنها في سطور سابقة أنها ذات قياسات ثابتة وأبدية وأعتقد أن القارئ أصبح يفهم الثبات والأبدية في هذه القوانين الايزيدية من خلال نهايتها بالرقم المقدس 9 والذي يشكل الأساس الذي بُنيت من خلاله القياسات الهندسية الدقيقة في لالش المقدّسة ..

وعند اكتمال عقد الدائرة الملكية التاسعة أصبح دوائر العرش السماوي متكاملة بمستويات الوعي وعندما تكثف الوعي في الدائرة الملكية التاسعة انتقل الى مرحلة أخرى في عملية التجلي وخلق دائرة ملكية أولى جديدة لكنها صنفت على أنها مجاورة لدوائر العرش المتكامل وأفرزت الرقم عشرة 10 وهذا الرقم بحد ذاته يشير الى بداية جديدة نشأ فيها قوانين هندسية جديدة تشكل أعمدة الخلق والتجلي المقدّسين ، فظهر الحرف العاشر في لغة الكون الرمزية ونغمة وتردد رنيني جديد ومعدل اهتزاز جديد ومجال مغناطيسي أسس لأعمدة الكون في جوهره وبدأت تظهر بوضوح أعمدة الخلق المقدسّة الأربعة التي تم الاستناد الى رمزيتها في بناء الدعامة المقدّسة التي تقف عليها القباب المخروطية في لالش ..

وهذا ما سيظهر بوضوح من خلال الشرح ، فتجلي الوعي الأقدس استمر في خلق الدوائر الملكية السماوية حتى الدائرة تسعة وتسعين وتأسيس الكون وكل الأحياء التي تنبض في هذه المنظومة الكونية أخذت أشكالها من الأشكال التي تجسّدت عبر عملية التجلي . وانتهت عملية تأسيس أعمدة الكون عند الدائرة الملكية الثانية عشر حيث تشكل الكون من دوائر سماوية ملكية بقيت الحاكمة فيها الدوائر الاثنا عشر الاولى تحيطهم دائرة العرش السماوي الخالدة الأبدية والتي نسميها بالدائرة العنكبوتية الحاكمة (كل الكل) حيث تعكس سرمدية الوعي الأقدس ونوره في مستوى عظيم من النور نطلق عليه مستوى طاوسي ملك ..

وكل الأعداد التي تجلت في الدوائر الملكية التسع الأولى شكلت عوالماً بحد ذاتها لمستويات من الوعي ومستويات روحية يمكن استيعاب طبيعة تشكيلها من خلال فهم العلم الايزيدي الباطن في حوار الروح والوعي والذي جسدته سبقات دينية كثيرة لا تزال تتردد في المناسبات في لالش المقدسة ..

ملخص الخليقة في الايزيدية ...

استندت عملية الخلق والنشوء في الايزيدية على ثلاثة محاور أساسية لا بد من ذكرها حتى يتمكن القارئ من فهم واستيعاب درجات الخلق والتجلي في العلم الايزيدي وهي ..

1 ـ الفكرة الما قبل كونية .. أو ما يسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس (ايسف) ووفق ما تذكره السبقات والنصوص المقدسة (اينزل) أو أنا أكون في كل اللغات مصدر الكلمة واحد (ايسف) ..

2 ـ حدوث ظاهرة تجلي سلطان آدي المقدس على عرش الوجود وخلق الكينونة ..

3 ـ خلق السماوات والأرض والكائنات والمخلوقات والأشياء ..

من عمق السديم الأبدي الدهري تجلى النور المقدّس في أولى خطوات الخلق والتجلي فنزح في عرش ليؤسس كينونة أبدية تجلت في خلق الدائرة الملكية السماوية الأولى في العرش المقدّس ، فقبل ظاهرة تجلي سلطان آديا وأثناء سرمدية الفكرة الماقبل كونية والتي كانت عبارة عن روح غامرة يحيطها السواد ، تكثفت خطوط للطاقة والوعي في دائرة ملكية سماوية أولى جسّدت أول حركة لتجلي الوعي المقدّس (آدي) في الكون لتشكيل دائرة العرش المقدّسة ، في هذه الدائرة الملكية السماوية تجلى الوعي الأوحد كونياً وتجلى معه الرقم 1 ، هذا التجلي والتركز والتكثف في الدائرة الملكية السماوية الأولى خلق فيه الوعي بأقدس صوره ..

هذا الوعي المضيء بشعاع الألماس خلق الرقم الأول كونياً في دائرة الصفر ، مع هذا الرقم الأول للتجلي صاحب عملية الخلق الحرف الأول كونياً والنغمة الأولى كونياً والمجال المغناطيسي الأول كونياً والبعد الأول والمقدس كونياً والأهم من كل هذا خلق المسار الأول للطاقة كونياً ، هذه العملية رغم بساطتها في الشرح إلاّ أنه تشكل من خلالها البرنامج المعلوماتي الأول كونياً ، هذا التشكل استقر لبعض الوقت أو لفترة كونية ولأن الدائرة الملكية السماوية الاولى مثلت الرحم الكوني الذي تركزت فيه ظاهرة التجلي ولد في نفس الوقت الزمن السماوي الملكي المقدس والذي نرمز له في بعدنا الأرضي بالرقم 9 وفي الوقت الذي تجلى فيه الوعي الأقدس كونياً في دائرة ملكية سماوية أنارت العرش الأزلي ، تمركزت طاقة الوعي المظلم في دائرة ملكية سماوية شكلت الجانب المظلم والذي يتسم بالشدة والحزم في الكون ومثلما خلقت عملية التجلي الحرف الأول كونياً في عالم النور والبهجة خلقت الدائرة الملكية السماوية المظلمة الحرف الأول كونياً وكذلك النغمة الموسيقية والمجال المغناطيسي وعلى هذين العمودين واللذين سمتهما الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة البير والمربي قامت أسس منظومتنا الكونية ، فبعد تجلي الوعي المقدس الذي تم تشبيهه بشعاع الألماس (الدرّة) خلف هذا الوعي المقدّس الدائرة المظلمة في الفكرة الكونية التي تجسدت بعد ظهور الدائرتين والتي شبهتها الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة بالكربون ..

في اليوم الأول خلقت ظاهرتي الهجع والظهور أي الظاهر والخفي و النور والظلام والليل والنهار والبير والمربي ..

في المستويات العليا للوعي الآداني يتم مناقشة عملية الخلق والتجلي من زاوية الهجع والظهور ، الانبعاث والاستقطاب ، الأولى تشمل الدهر المقدس في الدوائر الملكية السماوية المقدسة لعرش الخالق والثانية (الانبعاث والاستقطاب) تشمل الدوائر العشر المقدسة في المجرّات ، أما الظاهر والخفي فهي أيضاً تناقش في المستويات الآدانية العليا والمستويات الشمسية السببية ومستوى النور النجمي (طاوسي ملك) والنور والظلام والليل والنهار والبير والمربي تناقش في المستويات الأثيرية ومستوى الوعي المادي ..

وحتى نفهم طبيعة ترميز هذه الخطوة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا بد لنا من فهم أن ظاهرة التجلي الأولى لم تخلق مباشرة المادة وعوالمها ، كلا ، الأمر أعقد من هذا التبسيط والتجريد بكثير ومن خلال الشرح سيتأكد القارئ من هذه الجزئية الدقيقة في الخليقة الايزيدية ، في الدائرة الملكية السماوية المتنوّرة والتي تجلى فيها الوعي الأقدس كونيا ولدت أربعة مستويات من الوعي وفي الدائرة الملكية المظلمة ولدت مستويات أربعة من الوعي تخص هذا الجزء ومن الدائرة الأولى للخلق أخذ التسلسل التصنيفي للوعي وكذلك حدث في الدائرة الملكية السماوية المظلمة ، من هاتين الدائرتين إنبلجت أول القوانين الكونية وأول مستويات أربعة عكست تلك القوانين (المطلق هو العقل ـ التواصل بين مستويات الوعي ـ التردد الرنيني والتذبذب ـ الإزدواجية) هذه القوانين الكونية الأربعة شكلت الأساس المقدّس للعلم الايزيدي الخفي ، كما شكلت محتوى البرنامج المعلوماتي العظيم للمنظومة الكونية الكبرى في صورتها ..

لذلك شكل التجلي في الدائرة الملكية السماوية الأولى في الحالتين أو في الوجهين الظاهر والباطن للكون ، المنير والمظلم فيها المبدأ الأساسي المستتر الأول المبطن للوجود ووحدته التي لا يمكن سبر أغوار أسرارها إلاّ عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس وبعد الهبوط الى البعد الأرضي وضعف الملكات الفكرية للبشر تم تشفير هذه الجزئية من الهندسة الايزيدية في إستعارة لفظية تقول (في البدء خلق الله الليل والنهار) ..

النور في العلم الايزيدي الباطن كان أول نتاج لظاهرة الخلق والتي نسميها في الايزيدية بـ طاوسي ملك ، أو الوعي المقدّس بأربعة مستويات دهرية تعكس نفاذه في الكينونة بعمق ، وسأتناول هذه القدسية لنور طاوسي ملك بشرح عميق يتناسب وقدسية هذا المستوى العظيم للنور في العلم الايزيدي ، لذلك تبدو الخليقة في الايزيدية ومن خلال نصوصها وسبقاتها المقدسة أعمق بكثير مما يمكن للإستعارات اللفظية والصوتية والصورية من التعبير عنها في عالمنا المادي هذا ، الجرّة الأولى ضمت شيفرة الكون الرمزية التي تخزن الروح العليا مصدر كل نبض في الكون بصورتيه الصغرى والكبرى ، هذه الجزئية المقدّسة تسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بالطوق الإلهي المقدّس (طوق ايزيد) هذا الطوق المؤلف من سبعة طبقات أبدية وسرمدية الطابع تعكس شيفرة الكون الرمزية الخالدة وتعكس معها حركة هذه الروح في داخلها المعلوماتي العظيم ومبدأها العظيم التداخل (مبدأ التداخل الكوني المقدس ـ كل شيء متداخل) ففي الطبقات السبعة كما عرفتها الايزيدية توجد القدسية برمزية عظيمة درجها العلم الباطن بـ (البير والمربي والخلات والشيخ والقا والبا والأخ) .. وحتى نلخص مجمل ظاهرة التجلي في يومها الدهري الأول بتعبير قريب الى لغاتنا الأرضية حيث لا محدودية الفكرة ولا نهائيتها نقول ..

في اليوم الأول ..

ـ تجلى الوعي الأقدس كونياً لينير دائرة العرش المقدس .. أي خلق النور

ـ مع خلق النور تكثفت الظلمة في المقابل لتتجسّد في الكينونة بطريقة شكلت معها القطب الثاني في الخلق والتي ظهر معها مبدأ الازدواجية الكونية ..

ـ في الدائرة الملكية السماوية الأولى ظهر عمودي الخلق الأبديين (البير ـ الرحمة والنور) و (المرّبي ـ الشدة والحزم) ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق سبعة مستويات وعوالم دهرية ومعها سبعة مبادئ كونية ، ومعها سبعة أيام دهرية رمزية ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق سبعة ملائكة يحكمون سبعة عوالم رمزية ..

ـ تجلت الهالة المقدسة للنور والتي نسميها بـ طوق ايزيد ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق سبعة كواكب لتنير عملية الخلق في أبعاد متعددة ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق رمزية القمر في الدهور والمجرّات والأكوان ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليناظر النور بالعين اليمنى ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليشير الى اليمين الكوني من العين البيضاء في الكينونة أو ما نسميها في النفس ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق الرقم الأول كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق العدد الأول كونياً ..

ـ تجلى الوعي المقدّس ليخلق النغمة الموسيقية الأولى كونياً بعد الصمت السديمي الرهيب ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق العنصر الأول كونياً ..

ـ تجلى الوعي المقدّس ليخلق الشكل الأول للمادة كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المجال المغناطيسي الأول كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق جوهر الطاقة الأول كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق القانون الأول كونياً ..

ـ تجلى الوعي المقدس ليخلق المبدأ الأول كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق اللون المقدّس كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق التردد الرنيني الأول كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق معدل الإهتزاز المقدس الأول كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق الحرف المقدس في لغة الكون الرمزية الأولى كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المسار الأول للطاقة كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المعدن الأول كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق مستوى الحدس الأول كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق مستوى الحسّ الأول كونياً ..

وبعد تكثف كل من الوعي والطاقة في دائرة التجلي الاولى تكثف الوعي الى أعمق مستويات القدسية والنور ليخلق الدائرة الملكية السماوية الثانية ، في هذه الدائرة تجلت مستويات الوعي وكل البرمجة المعلوماتية الكاملة المتكاملة في الوسط لتتكثف الى درجة خلقت معها الجرة الكونية الأولى أو العين البيضاء الأولى (كاني سبي) الحاوية لكل الأسرار المقدّسة التي نتجت عن تجلي سلطان آديا في الدائرتين ومنها جاءت قدسية كلمة الجرّة الكونية ، لأنها حاوية لقوانين سلطان آدي المقدسة ولأنها العين البيضاء التي تمسح وترى كل شيء ومنها جاءت تسمية العين البيضاء (كاني سبي) في لالش المقدّسة ..

ففي الدائرة الملكية السماوية الثانية خلق العدد 2 وخلق معه الحرف الثاني في لغة الكون الرمزية المقدّسة وخلق معها كل من المجال المغناطيسي الثاني ومعدل الإهتزاز والتردد الرنيني الثاني واللون الكوني الرمزي الثاني وأشكال ثانية من المادة وأنواع أخرى من الطاقة ، فالمنظومة بأسرها كما قلت تقوم على دعامتي الظاهر والباطن ، الخفي والعلني ، يجب التوضيح أن كل عملية تجلي في الخلق في الدائرة الملكية السماوية تقابلها من منطق الازدواجية الكونية عملية مماثلة في الدائرة الملكية السماوية المظلمة ومثلما تظهر نغمات موسيقية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة ومجالات مغناطيسية وعدد كوني وحرف كوني في الدائرة الملكية السماوية المنيرة التي يشرف عليها سلطان آدي (يقابله رمزية البير) تظهر في الوجه المظلم أشياء تناظرها تماماً لكنها تنتمي للدائرة الملكية السماوية المظلمة الواقعة تحت إشراف الشدة والحزم (يقابله رمزية المربي) وكلما تعمقنا في فهم هذا التسلسل بشكل دقيق سنفهم عمق التعقيدات التي ستقودنا إليها هذه البداية ، فنحن في وعينا في العالم الأرضي نقوم بالتحليل والتفسير إستناداً للعلم الكمي السائد في بُعدنا هذا ، أما في مراحل متقدمة من تطوير ملكاتنا الفكرية وهذا ما أعول عليه من خلال نشر هذه السلسلة من الكتب سننتقل الى التركيب والتعقيد بالإعتماد على علم نوعي فذ لا يسبر أغوار أسرار المعرفة في عالمنا فحسب ، بل يذهب بنا الى مدى أوسع سأتطرق اليه في حينه ..

فأصبح لدينا كل حرف كوني يقابله رقم كوني وبرمجة مغناطيسية كونية معيّنة ومعدن كوني معيّن ورمز كيميائي معيّن وشكل للمادة معيّن ، ونوع من الطاقة معيّن ، ودرجة إهتزاز وتردد رنيني معيّن ومسارات للطاقة معيّنة ، جمع هذا البرنامج كله يسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس التركيب وهو خاضع عملياً لفهم نوعي قائم على أساس تعميق مستويات الوعي ورفعها الى درجتها العليا ، هذا الفهم النوعي هو من يجعلنا في مستويا عليا (روحية ونفسية وجسدية) لتقبل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

بعد خلق الدائرة الملكية الثانية أصبح لدينا صورة كونية تقوم على بُعدين وتكثف الوعي فيها ووصوله مراحله العليا ويمكن تلخيص جوهرها في أن عملية التجلي في الدائرة الكونية المقدسة الثانية خلقت النفس الحية الكونية وخلقت معها القطب المناظر للروح ..

اليوم الثاني ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق النفس الكونية الحية ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق رمزية الحكمة الكونية (لاهمو ـ المريخ) ..

ـ تجلى الوعي الأقدس كونياً ليخلق الاذن اليمنى للنفس الكونية ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق القانون الثاني كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المبدأ الثاني كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق العين البيضاء (كاني سبي) كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق الجرّة الحاوية للمبدأ المقدّس كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق الرقم الثاني كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المسار الثاني للطاقة كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق العدد الثاني كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق العنصر الثاني كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المجال المغناطيسي الثاني كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق النغمة الموسيقية الثانية كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق التردد الرنيني الثاني كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق معدل الإهتزاز الثاني كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق اللون الثاني كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق الحرف الثاني في لغة الكون الرمزية المقدسة كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليظهر عمودي الخلق (البير والمرّبي) بأعظم صور الخلق والتجلي كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق الشكل الثاني للمادة ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق النوع الثاني من الطاقة ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المعدن الثاني كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق مستوى الحدس الثاني كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق مستوى الحسّ الثاني كونياً ..

وبتكثف عملية الخلق في الدائرة الملكية الثانية خلق الدائرة الملكية السماوية الثالثة ، التي من خلالها أكمل الناموس المقدّس صورته الكونية في الروح والنفس (الوعي والطاقة) ، هذا الثالوث المقدس خلق ثلاثة برمجيات معلوماتية كونية عظيمة الأبعاد ، فظهرت الجرار الكونية الثلاث والمسؤولة كل منها عن جزء من هذا الثالوث ومثلت محتوى كوني عظيم مبرمج بطريقة خارقة النوعية ، في هذه الدائرة الملكية الثالثة خلق الرقم 3 ومعه الحرف الثالث في المنظومة الكونية ومعه خلقت البرمجيات الكونية التي تخص كل من الروح والنفس والجسد (الروح والوعي والمادة) ومع خلق هذه الدائرة إكتمل أساس الوجود المقدّس للكينونة ..

الجرّة الأولى والجزء الأول من الثلاثي المقدس ضم شيفرة الكون الرمزية التي تخزن الروح العليا مصدر كل نبض في الكون بصورتيه الصغرى والكبرى ، هذه الجزئية المقدّسة تسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بالطوق الإلهي المقدّس (طوق ايزيد) هذا الطوق المؤلف من سبعة طبقات أبدية وسرمدية الطابع تعكس شيفرة الكون الرمزية الخالدة وتعكس معها حركة هذه الروح في داخلها المعلوماتي العظيم ومبدأها العظيم التداخل (مبدأ التداخل الكوني المقدس ـ كل شيء متداخل) ففي الطبقات السبعة كما عرفتها الايزيدية توجد القدسية برمزية عظيمة درجها العلم الباطن بـ (البير والمربي والخلات والشيخ والقا والبا والأخ) ..

أما الجرّة الكونية الثانية من الثالوث المقدّس فهي تحوي الشفرة الكونية لكل ما يخص النفس (الوعي) وتجلياتها ، فالنفس هي الخاضعة للجانب السببي والقياسي بكل أبعادها من خلال المربي الذي يخضعها بطريقة مبطنة لمبدأ الشدة والحزم وذاكرة هذه النفس هي ما نسميها بمكتبة الكون الرمزية وهي التي تقوم بنفس الوقت بتفصيل الجوانب السببية للكينونة وتنقيتها وتعكس أيضاً مبدأ التداخل الكوني بأعمق صورة ، هذه الجوانب السببية في القياس أطلق عليها عند تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدّس إسم (يوم الحساب) ..

هذا الكيان العقلي الخفي الذي نسميه بالنفس يشرف على أغلب العمليات البرمجية في العقل الفضائي الكوني في الصورة الكبرى للكينونة وطريقة عمل هذا الكيان معقدة للغاية الى درجة نحتاج معها الى إدراك عميق لطبيعة التشابك بين المنظومة الكونية للثالوث المقدس حتى نتمكن من فهم عمل كل جزء فيه بشكل مستقل ، فهو يعمل في مستويات علينا لا يمكننا ادراكها ، هذه المستويات العليا هي مستويات حسّية قبل كل شيء وتعمل بطريقة ذاتية مستقلة تحمي ثالوثنا المقدّس في بعض الأحيان من المطبات سواء الصغيرة أو الكبيرة ، فهذا الإدراك الحسي العميق مثلما هو مصدر إنقاذ للصورة الكونية الكبرى هو مصدر الانقاذ نفسه للصورة الكونية الصغرى كما شرحت في الصفحات السابقة ..

أما الجرّة الكونية الثالثة فقد حملت في طياتها الشفرة الكونية المتعلقة بالمادة وتجلياتها وهي في حقيقة الأمر تعكس تكثف الطاقة بأعلى مستوياتها لذلك تكون الجرّة الكونية الثالثة مسؤولة على الحدث الفعلي لكثافة المادة في العوالم وطريق تحويلها وعودتها الى المصدر في الجرتين السابقتين (الروح والنفس) واللتان تساهمان في تأهيل العلوم وتنقيتها في الجرّة الثالثة والتحكم في قدسية قوانينها ..

وفي المقابل خلقت الدائرة الملكية الثالثة في الجانب المظلم عددها الثالث وحرفها الثالث وبرمجتها الثالثة وثالوثها المقدّس الثالث ، فكل شيء يحدث بتوازي في الجانبين المنير والمظلم ، هكذا يجب أن نسلسل العملية جذرياً من البداية حتى نتمكن من فهم الطريقة التي إستند اليها الايزيديون في تطبيق مبادئ هندستهم الخفية المقدسة ليس في بعدنا الأرضي فحسب ، بل حتى قبل الهبوط الى هذا البُعدْ ، فكل شيء في عالمنا خضع لهذا التفسير الدقيق الذي بقي خفياً ومحصوراً بيد أيادي نقية حتى لا يتسلل لعقول شريرة تضعه في المكان الخطأ ..

اليوم الثالث ..

- تجلى الوعي الأقدس ليخلق المادة الحيّة الكاملة البنيان كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق النظام الشمسي الأول كونياً (الشمس) ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق العدد الثالث كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق النغمة الموسيقية الثالثة كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق الحرف الثالث في لغة الكون الرمزية كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق العنصر الثالث كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق المعدن الثالث كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق المبدأ الثالث كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق الفتحة التناظرية اليمنى للأنف كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق الرقم الثالث كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق اللون الثالث كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق التردد الرنيني الثالث كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدي ليخلق معدل الإهتزاز الثالث كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق مستوى الحدس الثالث كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق مستوى الحسّ الثالث كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق المجال المغناطيسي الثالث كونياً .
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق شكل المادة الثالث كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق نوع الطاقة الثالث كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق المسار الثالث للطاقة كونياً ..

وفي الدائرة الملكية الثالثة تكثف الوعي المقدّس ليواصل عبر سلطانه تأسيس الدائرة الملكية السماوية الرابعة والتي أفرزت الرقم الرابع كونياً (الرقم 4) والحرف الرابع في لغة الكون الرمزية المقدّسة والمجال المغناطيسي الرابع وشكل للمادة رابع ونوع للطاقة رابع ورمز كيميائي رابع ومسار للطاقة رابع ومعدل اهتزاز وتردد رنيني رابع وبرنامج معلوماتي كامل متكامل رابع وقابل هذا التجلي أيضاً ظهور الدائرة الرابعة في الجانب المظلم من الكون ومنظومته وظهر فيها أيضاً البرنامج المعلوماتي الكامل المتكامل ، لذلك تجسّد ظاهرة التجلي دائماً مبدأ الإزدواجية في التجلي ، كما ظهر في الحالتين المعدن الرابع الذي ساهم في تشكيل التجلي المقدّس بأعمق صورهِ والإستغراق في شرح الجانبين ربما سيقودنا الى فهم عظيم لمبدأ الإزدواجية ومعه مبدأ التداخل في الكون والعودة الى الدائرة الملكية السماوية الأولى هو الذي يجعل انطلاقتنا في الفهم واسعة وغنية للغاية ..

في الدائرة الملكية الرابعة خلقت أعمدة القدسية الأربعة (الماء والهواء والتراب والنار) بأنقى صورها وخلقت معها البرمجة المعلوماتية الكاملة المتكاملة لهذه الأسس الأربعة التي شكلت انتقالة مقدسة في طبيعة عمل المنظومة الكونية وخلقت معها مستويات الوعي الأربعة ..

اليوم الرابع ..

- تجلى الوعي الأقدي ليخلق الثبات في العناصر الأربعة المؤسسة للخلق (النار والهواء والماء والتراب) ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق رمز المحبة الأبدي (الزهرة) كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق العدد الرابع كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق النغمة الموسيقية الرابعة كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق الحرف الرابع في لغة الكون الرمزية كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق العنصر الرابع كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق المعدن الرابع كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق المبدأ الرابع كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق العين التناظرية اليسرى كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق الرقم الرابع كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق اللون الرابع كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق التردد الرنيني الرابع كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدي ليخلق معدل الإهتزاز الرابع كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق مستوى الحدس الرابع كونياً ..
- تجلى الوعي الأقدس ليخلق مستوى الحسّ الرابع كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المجال المغناطيسي الرابع كونياً .
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق شكل المادة الرابع كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق نوع الطاقة الرابع كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المسار الرابع للطاقة كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليؤسس الأربعة المقدسة (الأربعاء) بنورها الكوني ..

تكثف الوعي في المستويات العليا تصاعدياً حتى خلقت الدائرة الملكية السماوية الخامسة ، ومع هذه الدائرة خلق الرقم الخامس كونياً ومعه الحرف الخامس الذي يقابله في لغة الكون الرمزية وشكل خامس للمادة ونوع خامس للطاقة ومجالاً مغناطيسياً خامساً وكل البرمجة المعلوماتية التي عكست هذا التجلي في الدائرة الخامسة وفيها أيضاً ظهرت الأبواب الخمسة في المعرفة وظهرت العلوم النوعية التي تحلق بالأجنحة وما نسميها بالملائكة وفي نفس الوقت خلقت الدائرة الخامسة في الجانب الباطن أو المظلم من الكون وخلقت معها الرقم الخامس والحرف الخامس والمجال المغناطيسي الخامس وشكل للمادة ونوع للطاقة ودرجة اهتزاز وتردد رنيني خامس وبرمجة معلوماتية كاملة متكاملة تضاهي تلك التي نشأت في الدائرة الملكية السماوية الخامسة في الجانب المنير من الكون ..
ولو قمنا برسم الأشكال الهندسية من البداية لظاهرة تجلي الوعي الأقدس كونياً سنتعلم تماماً كيف جاءت الأبجدية الى منظومتنا الكونية وكيف جاءت الأحرف والنغمات والمجالات المغناطيسية وكيف تتكثف الطاقة بمعدلات اهتزاز مختلفة وكيف يتناغم التردد الرنيني مع كل حالة تكثف تنبلج منها دائرة ملكية سماوية جديدة تضاف الى دوائر التجلي ، هذه الهندسة الكونية الايزيدية (الإلهية) هي من أسست لولادة كل العلوم النوعية والكمية في منظومتنا وسأحاول الوقوف عند كل مرحلة منها في فصول قادمة وشرح الأشكال الناتجة من التجلي وإرتباطها بالتردد الرنيني للكون ومنظومته وكذلك وجودها في وجهين ظاهر وباطن ..
مع كل تجلي في دائرة ملكية سماوية للوعي تظهر صور وأشكال جديدة ببرنامج معلوماتي فائق التعقيد وجديد للغاية ورغم تعقيد تصوراتنا للعملية بسبب وعينا القاصر المنفصل عن الصورة الكونية الكبرى إلاّ أننا سنتمكن في نهاية الأمر بالاصرار على المعرفة والمحبة من ربط منظومتنا المعلوماتية بالبرنامج الكوني االمعلوماتي الأكبر ، هذا الأمر يجب أن لا نشك به إطلاقاً ، فقدرات الكائن البشري التي تضم ثلثاً إلهياً متفوقاً تعلو كثيراً على إدراكنا وكل ما نحتاج اليه فقط إيقاظ هذا الثلث الإلهي والإنطلاق في رحلة العلم النوعي نحو شواهق الوعي المقدس الروحية العليا ..

اليوم الخامس ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق رمز المعرفة الكونية (عطارد) وينير الكينونة بها ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق الطرق الخمسة في المعرفة ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق العدد الخامس كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق النغمة الموسيقية الخامسة كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق الحرف الخامس في لغة الكون الرمزية كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق العنصر الخامس كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المعدن الخامس كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المبدأ الخامس كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق الاذن اليسرى الرمزية التناظرية كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق الرقم الخامس كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق اللون الخامس كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق التردد الرنيني الخامس كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدي ليخلق معدل الإهتزاز الخامس كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق مستوى الحدس الخامس كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق مستوى الحسّ الخامس كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المجال المغناطيسي الخامس كونياً .

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق شكل المادة الخامس كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق نوع الطاقة الخامس كونياً ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المسار الخامس للطاقة كونياً ..

تكثف الوعي في الدائرة الملكية السماوية الخامسة إستمرت عملية تجلي الوعي الأقدس لتشكيل دائرة ملكية سماوية جديدة أدت الى ظهور الدائرة السادسة والرقم السادس 6 والحرف السادس من لغة الكون الرمزية والمجال المغناطيسي السادس وشكل للمادة ونوع للطاقة سادس وبرمجة معلوماتية كاملة تخص هذه الدائرة الملكية السماوية وقابل هذا التجلي نشوء الدائرة الملكية السماوية الساسة في الجانب المظلم من الكون وبرنامجها المعلوماتي الكامل ، بعد ظهور الدائرة الملكية السادسة أكملت مستويات الوعي حواسها وبرمجتها وتجمعت في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) وعندما نصف هذه الحالة في العلم الايزيدي الخفي فإننا نشير الى ظهور العين الإلهية التي لا يخفى أي شيء عنها في المنظومة الكونية من أصغر الأحياء الدقيقة وأصغر جسيم ذري في الكون الى أكبر المجرات وحتى الدهر ، أما في عالمنا الأرضي فقد تم تصويرها في العلم الحديث بإستعارة لفظية تقول (خلق الله الكون بستة أيام

وارتاح في اليوم السابع) .. طبعاً هذه الإستعارة اللفظية خصصت لمستويات من الوعي متدنية ، لأن عملية الخلق والتجلي مستمرة لا تتوقف الى الأبد ولهذا لا يمكن لأحد وضع حد نهائي للأعداد وبالتالي التركيز على موضوع الأعداد والأحرف في الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة يشكل الدعامة النوعية لتفسير كل أسرار المنظومة الكونية ..

فعملية التجلي والخلق استمرت بعد الدائرة الملكية السماوية السادسة وهذا ما سيظهر بوضوح في الأسطر القادمة ، لكن الراحة في تلك الاستعارة اللفظية مصدرها تجمع مستويات الوعي في الأبعاد المقدّسة الأربعة في العين البيضاء وإندماج البرمجة المعلوماتية لكل هذه المستويات في برنامج كوني موحد عميق الدلالة ولا يمكن المرور عليه وشرحه ببضعة فصول أو مؤلفات ، لهذا عملية السكون التي حدثت بإندماج المستويات الأربعة تم تلخيصها بإستعارة لفظية ترمزالى الراحة ..

ولو أردنا متابعة التجلي بشكل دقيق في الدائرة الملكية السادسة وتصوير الرقم الكوني المقدّس ينبغي علينا رسم الشكل بصيغة معيّنة ولو أردنا تصوير الشكل الهندسي لها أثناء ظهور الحرف السادس في اللغة الرمزية الكونية في الدائرة السادسة ينبغي علينا رسمها بشكل آخر وهكذا ينطبق الأمر عند رغبتنا في رسم الشكل الهندسي لها عند ظهور التردد الرنيني السادس ومعدل الإهتزاز ، أو الإحداثيات الدقيقة للأشكال والأبعاد الهندسية التي ظهرت في الدائرة السادسة وينطبق كذلك على تصوير الحاسة السادسة والنغمة السادسة ، والمجال المغناطيسي السادس ومسار الطاقة السادس والرمز الكيميائي السادس وعنصره وكذلك على بقية الأجزاء في البرنامج المعلوماتي الكامل المتعلق بالدائرة الملكية السادسة ..

لذلك عندما نرغب بفهم جوانب معينة في العلم الايزيدي الخفي المقدس يتعلق بهذه الجزئية ينبغي تصور الشكل بأكثر من صورة حتى نتمكن من سبر أغوار الحقيقة المتعلقة به ، أو الوصول الى ما نبحث عنه وكما ظهر في الشكلين صورتين مختلفتين كذلك يمكن استخراج 36 شكلاً هندسيا من الدوائر الستة لتعبر عن 36 حقيقة خفية في العلم الايزيدي المقدّس ، فكيف هو الحال مع تفسير جميع الدوائر الملكية السماوية التي يتألف منها كون واحد 99 دائرة ملكية سماوية وهذا الموضوع لوحده بحاجة الى فصول لشرحه كي يفهم القارئ من أين أتت كل الأشكال الهندسية للكائنات والمخلوقات في الكون ..

فكل شكل من اشكال التجلي يخلق أشكال متعددة في الوجود ، من هذه الأشكال المتعددة إنبثقت العلوم النوعية والكمية وإنبثقت أشكال الكائنات والمخلوقات وكلما إستمرت ظاهرة التجلي كلما تعاظمت العلوم وإتسعت الأشكال الهندسية والموسيقية والمغناطيسية والجاذبية ومضادها وكل ما يتعلق بالخلق جذرياً ، فجوهر الوجود والمبدأ المستتر المبطن للوجود هو كل الكل وهو من يعطي لنا هذه الصورة الكونية الشاملة بأسمى معانيها وسعتها ..

اليوم السادس ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق رمز الالتزام والنشاط الكونيين (زحل) ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق الفتحة التناظرية اليسرى للأنف كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق العدد السادس كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق النغمة الموسيقية السادسة كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق الحرف السادس في لغة الكون الرمزية كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق العنصر السادس كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المعدن السادس كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المبدأ السادس كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق الرقم السادس كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق اللون السادس كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق التردد الرنيني السادس كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدي ليخلق معدل الإهتزاز السادس كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق مستوى الحدس السادس كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق مستوى الحسّ السادس كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المجال المغناطيسي السادس كونياً .
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق شكل المادة السادس كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق نوع الطاقة السادس كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المسار السادس للطاقة كونياً ..

تجلى الوعي الأقدس كونياً في الدائرة الملكية السابعة خلق الرقم السابع والحرف السابع وكل البرمجة المعلوماتية الفائقة التعقيد فيها كما خلق الجانب المظلم الصورة المناظرة لهُ في الكون وفيها تجلت زهرة الحياة الكونية بأسمى صورها (زهرة نيسان) وتجلى معها مستوى للتذبذب سابع وتردد رنيني أيضاً وعندها خلقت المستويات السبعة من العوالم ، الاختصار لعملية التجلي بهذه البساطة لا يعني محدوديتها بل عمق عظيم لا يمكن التعبير عنه في عالمنا بطريقة سلسة لأن هذا التعبير الدقيق في مراحل عليا من شرحه سيفتقد للألفاظ الدقيقة التي يمكن الإستعانة بها لتسمية الظواهر بأسماء دقيقة تعكس حقيقتها وهذا الأمر أيضاً يعود لقصور ملكاتنا الفكرية عن سبر أغوار تلك الحقائق بالصيغة المناسبة التي تعكسها ، خلقت زهرة الحياة بأشكال متعددة تعكس إكتمال الدائرة السماوية التي أصبحت كنزاً لا ينضب للعلوم وتوسعت دائرة الخلق الى مديات عظمى ، فهي بأشكالها المختلفة تشير الى سرّاً

كونياً مقدساً في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ومن يسبر أغوار هذا السرّ ينعم بالحياة الكونية الأبدية الشاملة ، هذا السرّ الكوني ليس مفردة أو جملة معيّنة بل برمجة معلوماتية كاملة لنظام يجمع الفلك والرياضيات والفيزياء والعلم النوعي الشامل ، فلا يوجد شيء في منظومتنا الكونية إلاّ ويخضع للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فبرنامج اللاوعي عند الكائنات العادية يخضع بكل أبعاده لعملية التناغم الحاصلة في الأشكال الهندسية بينه وبين المبدأ الأساسي المبطن للوجود ، أما الكائن البشري وبعد هبوطه الى البعد الأرضي وتعطيل شفرته الوراثية فقد هذا التناغم بين لا وعيه والمصدر في الأشكال الهندسية وهذا الفقدان في التناغم بين الأشكال الهندسية لدينا في الصورة الصغرى مع الأشكال الهندسية في الصورة الكبرى سببه فصل وعينا الكوني عن مصدره من خلال تلقينا تلك الأشكال الهندسية بشكل معكوس يتطلب منا قلبها حتى تتناغم مع الموجودة في لا وعينا وحتى يحدث التناغم والإنسجام والإتحاد بين الصورتين الكونيّتين الصغرى والكبرى في المنظومة الكونية ..

أن نظام الطبيعة العامل وفق قوانين هندسية كونية عظيمة هو وحده ومن خلال هذه الصورة الكاملة المتناسقة يقيم الدليل على الغائية والسببية التي شكلت مصدراً لهذه العلوم وهذه القوانين في العلم الايزيدي الباطن ، فهي صورة متداخلة كما ذكرت تعتمد على أسس ثابتة وسرمدية الطابع لا تقبل التغيير رغم أنها تعمل منذ لحظة نشوء الكون وفهم هذا الأمر يقودنا الى تصوّر واضح وسليم للقوانين الكونية الأربعة التي ارتكز عليها علمنا هذا ..

من هذه القوانين الكونية المقدسة نشأ مسرح واسع للتطور بالنسبة لنا غير مرئي ولا يمكننا دراسته دون ربط وعينا البشري بالوعي الكوني ، أي ربط الصورتين الصغرى والكبرى في هذه المنظومة ومسرح التطوّر هنا يتعلق بنا وبمسيرة فهمنا لقوانين هذه المنظومة الى حد بعيد ، فنحن لا نعيش فيها لوحدنا ، بل نمثل أقلية تم وضعها في سجن فيزيائي يتأهل منها من يتمكن من فهم القوانين الكونية بشكل سليم ويتمكن من التحرر نهائياً من دورات الضرورة ، فهذا السجن أشبه ما يكون بسلسلة متواصلة تبدأ من أصغر ذرة وتنتهي عند خلاصنا من هذا السجن وتحقيق الانتقال الى الوعي الكوني وقوانينه الواسعة التي تعمل بشكل مطلق ..

والمطلق هنا كما ذكرت في صفحات سابقة هو العقل والحقيقة الجوهرية الكامنة في كل الأشياء ، ابداع لتجلي سلطان آدي يعمل ذاتياً بطريقة سرمدية الطابع والتأثير وفهم قوانين هذا المطلق بشكل سليم هو من ينقل مستويات الوعي لدينا الى مستويات عليا للغاية تأخذ طريقها ذاتياً بشكل ديناميكي لا يتوقف قبل فهم كل القوانين العاملة فيها . لذلك تجسّد زهرة الحياة ومنظومتها التي نشأت بعد تشكيل الدائرة الملكية السابعة حجر الأساس في فهم تناغم وعينا بالوعي الكوني وفهم السببية التي وقفت خلف فصل هذا التناغم الى جزئين وفهم أسباب الخلل الذي أوجدنا في هذا السجن الفيزيائي بعمر محدود دفع ملكاتنا الفكرية الى التقهقر الى هذه الدرجة الخطيرة من ضيق الأفق وسعة تقبّل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

اليوم السابع ..

ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق منطق الفم كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق رمز الحظ والسعادة والنجاح كونياً (المشتري) ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق العدد السابع كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق النغمة الموسيقية السابعة كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق الحرف السابع في لغة الكون الرمزية كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق العنصر السابع كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المعدن السابع كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المبدأ السابع كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق الرقم السابع كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق اللون السابع كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق التردد الرنيني السابع كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدي ليخلق معدل الإهتزاز السابع كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق مستوى الحدس السابع كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق مستوى الحسّ السابع كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المجال المغناطيسي السابع كونياً .
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق شكل المادة السابع كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق نوع الطاقة السابع كونياً ..
ـ تجلى الوعي الأقدس ليخلق المسار السابع للطاقة كونياً ..

هذه الأيام السبعة لها رمزية مقدسّة عليا في منظومة الخلق والتجلي المقدسة ايزيدياً ، حيث أن رمزيتها تعكس طريقة الخلق والتجلي التي استمرت ولا تتوقف أبداً ، لأن توقفها يعني الفناء لكل شيء في الكينونة ورغم أن عملية الخلق الكبرى في عرشها المقدس تكتمل ذاتياً في الدائرة الملكية التاسعة إلاّ أن العلم الايزيدي الخفي المقدس أبقى جزئية واسعة من طريقة الخلق مشفرّة ومخفية بطريقة لا يصل اليها إلاّ من تحكم بأقصى درجة بالعقل والعاطفة وتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة من عالمنا الأرضي كي يتمكن من سبر أغوار أسرار المستويات العليا لعملية الخلق والتجلي ، فما يجب أن ننتبه اليه ونأخذه في نظر الاعتبار أن النظر لعملية الخلق من مستوى الوعي في عالمنا الأرضي يختلف عن النظر له من العالم الأثيري أو النجمي أو السببي وانتهاءاً عند المستويات الحسّية والحسية العليا في العوالم والسبب يكمن في اختلاف قوانين الفيزياء الأرضية عن قوانين الفيزياء الأثيرية والنجمية والسببية

والحسّية والحدسية ، فلكل منها أشكال للمادة تختلف عن تلك السائدة في عالمنا المادي الموضوعي ولها أنواع من الطاقة تختلف عن عالمنا ولها قوانين ومبادئ كونية عليا تختلف عن تلك السائدة في عالمنا الأرضي ..

لذلك لخصت الايزيدية عملية الخلق والتجلي بطريقة تتناسب وتفتح وعينا وكذلك تتناسب وسعة قدراتنا الحسّية التقليدية وملكاتنا الفكرية ، فلكل عالم منظومة علمية تتناسب وتفتح وعيه وتفتح بصيرته الروحية ولا يمكن الخروج من هذا الإطار قبل الدخول في مستويات الوعي العليا وفهم الجانب السببي من طريقة تشفير العلم الايزيدي بسبقات ونصوص مقدّسة تبقى عصية الفهم على الملكات الفكرية المحدودة ومستويات الوعي المتدنية في عالمنا الأرضي ..

ففي البداية تجلى الوعي الأقدس ليخلق النور في دائرته الملكية السماوية الأولى وعرشه المقدّس وخلق بعدها الروح والنفس ، الوعي والطاقة ، الهجع والظهر ، الاستقطاب والانبعاث ويمكن تلخيص الخلق والتجلي في ..

ـ خلق النور .. والروح العظيمة والطوق المقدس والعرش المقدّس الأوحد كونياً ..

ـ خلق النفس .. والطاقة المقدسة .. والثنائية المقدسة الذكر والانثى الهجع والظهور ، الاستقطاب والانبعاث ، البير والمربي ..

ـ خلق المادة الحية وثالوث الوجود (الروح والنفس والجسد) ..

ـ خلق مستويات الوعي الأربعة من العناصر الأربعة من المعادن الأربعة ..

ـ خلق خمسة مسارات للطاقة المقدسة تقود الى النور ، خلق خمسة طرق للمعرفة الكونية تقود الى النور ..

ـ خلق ستة عوالم تقوم عليها أعمدة النور ، وخلق ستة أعمدة تقوم عليها المادة ..

ـ خلق سبعة مستويات ، وسبعة عوالم ، وسبعة طبقات ، ترافقها سبعة نغمات ، وسبعة مجالات مغناطيسية ، وسبعة أحرف كونية مقدسة ، وسبعة أعداد وأرقام مقدسّة ، وسبعة معادن مقدسة ، وسبعة ألوان مقدسة ، وسبعة مستويات حسّية مقدسة ، وسبعة مستويات حدسية مقدسة ، وسبعة كواكب مقدسة ، وسبعة ملائكة مقدسة ، وسبعة دوائر ملكية تمثل الخارطة الجينية للخلق المقدّس ، وسبعة مبادئ كونية مقدسة ، وسبعة مسارات مقدسة للطاقة تقود الى النور ..

العرش الأقدس لسطان آدي الخالق تقابله الكينونة بكل تجلياتها المقدّسة

الروح المقدسة بسبعة أبعاد تقابلها سبعة حواس ، وسبعة أبعاد ، وسبعة عوالم وسبعة نغمات ، وسبعة أحرف كونية مقدسة ..

النفس الكونية تقابلها خمسة مسارات للطاقة وخمسة طرق للمعرفة وخمسة معادن وخمسة عناصر كيميائية وخمسة ألوان وخمسة أعداد ..

الثالوث المقدس تقابله ثلاثة مبادئ كونية (الطهارة و النقاء و الاستقامة ـ أي زي دي) ..

الأربعاء المقدسة تقابلها أربعة مستويات للوعي تقود الى النور وأربعة عناصر مؤسسة للخلق , وأربعة اتجاهات تقود الى النور ..

طرق المعرفة الخمسة تقابلها خمسة مسارات للطاقة وخمسة طرق للمحبة وخمسة طرق للمعرفة ..

أعمدة الخلق الستة تقابلها ستة عوالم عليا على المادة وتقابلها ستة عناصر وستة عوالم وستة نغمات ..

الخلق اكتمل بسبعة عوالم وسبعة ملائكة وسبعة أحرف ، وسبعة مسارات للطاقة تقود الى النور ..

وتم تشفير هذه العملية التي أدت الى ظهور شجرة الحياة في الدهر ومن ثم في المجرات ومن ثم في الأكوان ومن ثم في المنظومات الشمسية لتصل الى عالمنا المادي بصيغتها البسيطة (خلق الله الكون بستة أيام واستراح في اليوم السابع) والحقيقة أن عملية إكمال شجرة الخليقة لم تكن سهلة التناول بهذه السطحية فالعلم الايزيدي يصف اليوم السابع رمزياً بتجمع كل العوالم والمستويات والطاقات ومستويات الوعي في جرة كونية أطلق عليها العلم الايزيدي بالعين البيضاء (كاني سپي) والتي تضم الـ 72 قانوناً كونياً يحكم الدهر والمجرة والكون والمنظومة الشمسية وعوالم المادة بما يتناسب وتفتح أو تدرّج مستويات الوعي فيها ..

طوق ايزيد في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

الطوق الأبيض المقدّس يرتديه الايزيديون له دلالة رمزية عميقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا الطوق يعكس النور كما يعكس الطهارة الجسدية وفوق كل ذلك يعكس الهالة الإلهية المحيطة بكل الكائنات والمخلوقات في منظومتنا الكونية وكذلك في المجرّات والدهور وأطلق عليه الايزيديون القدماء الطوق المقدّس أو طوق ايزيد ، فهو مستوع أسرار الجسد المادي ويعكس صورته بشكل دقيق وهذا الطوق الأثيري والطاقي يشكل جوهر البيضة الكونية التي نعيش فيها وتعيش فينا في كل دورة من دورات الضرورة ، وهي امتداد للنور المقدّس القادم من الوعي الأقدس كونياً آدي ، وهي هالة من الألماس المشع كما صورها الايزيديون القدماء تحيط أجسادنا لتعكس القوة الروحية والفكرية والذهنية والجسدية لنا والعلل التي تصيبنا ، ففي مسارات الطاقة التي تشكلها الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد تترسب كل من الصحة والمرض ويمكن ببساطة لمن قطعوا شوطاً كبيراً في عبور بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس قراءة الهالة بكل دقة وهو ما كان يقوم به كبار رجال الدين في لالش في الأزمنة القديمة ومن خلال قراءتهم لهالات الأشخاص كانوا يسمحون فقط للطاهرين والأنقياء بدخول هذا المكان بينما كانوا يمنعوا من تكون هالته مشوّهة من العبور ويطلبون منهم التركيز على نقاءهم والتخلص من عثراتهم في البُعد المادي كي يتمكنوا من الدخول الى لالش والتمتع بالطقوس التي كانت تمارس في لالش من أجل تأهيلهم روحياً وذهنياً وجسدياً للدخول الى بوابات العلم الخفي المقدس ودراسته ..

ولأن الايزيديون القدماء كانوا دقيقين في تحليل وتوصيف أي منظومة متولدة من المنظومة الكونية الكبرى فقد حددوا عدد مسارات الطاقة بـ 12 مساراً وينتهي بفتحة في أعلاها تشبه أسفل الجرّة أو العلامة المميزة للنصر والتي تشبه الحرف 7 في اللغة العربية ، هذه المسارات الإثنا عشر للطاقة تتجسد فيها الصحة الروحية والفكرية والذهنية والجسدية كما تتجسّد فيها العثرات والخلل المؤدية للأمراض والتي تمكن الايزيديون القدماء من تشخيصها بدقة وتشكيل طب العلاج بالطاقة الذي لا يزال سارياً حتى يومنا هذا منذ هبوط العظماء الإثنا عشر على الأرض لأول مرة ، فكان بإمكانهم معرفة طبيعة المرض الذي سيصيب الإنسان حتى قبل حدوثه بأشهر وسنوات من خلال فحص الموجات الطاقية الإثناعشر والتي تشكل الموجات الذبذبية الطاقية لهذه المسارات التي كانت تشكل الهالة عند الفرد ، هذا الأمر لم يكن أطباء يقومون به بل أشخاص عاديون تمكنوا من دخول بوابات العلم الخفي الهندسي المقدّس وأصبحوا على مرتبة عظيمة من العلم في الرياضيات والطب والفلك وحتى الموسيقى والرسم ، كما أن هذا الأمر كان يحدث قبل عشرات الآلاف من السنين وليس في عصر التقنية المتقدمة اليوم والتي لا تزال بدائية قياساً لعظمة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

ولو عدنا لبداية عملية الخلق والنشوء في العلم الايزيدي الخفي المقدس سنرى أن أولى حالات التجلي والخلق تمثلت بخلق النور المقدّس في دائرة التجلي الأولى أو العرش الأقدس كونياً وطوق ايزيد يعني طوق الإله الذي لا يفارقنا منذ ولادتنا حتى وفاتنا ويبقى معنا طوال فترة تناسخ الأرواح ودورة الضرورة الكونية التي يمر بها الكائن في المنظومة الكونية ، فمسارات الطاقة التي تشكلها الهالة هي المرآة لواقع المنظومة الروحية والنفسية والجسدية وعندما درس الايزيديون هذه المسارات قادتهم الى بوابات للمعرفة لا يمكن سبر أغوارها العلمية النوعية بسهولة ، فهي تعكس أصغر تفصيل في حياة الفرد وتجعله ورقة بيضاء ناصعة البياض يمكن قراءة ما مكتوب عليها بمنتهى الوضوح ، فكل شيء استنادا للهندسة الايزيدية الخفية الكونية المقدسة يتذبذب ويتحرك وفق تردد رنيني متناغم بين الصورة الصغرى وأخرى الكبرى ، بين المنظومة الجسدية البسيطة في العالم المادي وبين المنظومة الكونية في الفضاء المعقد التركيب والذي يشكل هذه الدورات المتداخلة والتي وضع لها الايزيديون أعياداً معيّنة إحتفالاً بها وبقوة تأثيرها على منظومتنا الجسدية ، فكل شيء يدور في حركة لولبية إذا ما تمكنا من فهم طبيعة عملها سنكون قادرين على فهم مستوى الوعي الذي نعيشه وكذلك المستوى الذي وصلنا اليه في التطور الروحي والفكري والذهني وحتى الجسدي ..

وتفاوت معدل وتيرة هذه الذبذبات يعود لقدراتنا في مجال تطوير مستوى وعينا الذي نعيشه هذا الأمر شكل مبدءاً حاسماً في العلم الخفي الايزيدي الهندسي المقدس وعرفه الايزيديون منذ بناء لالش المقدّسة ، فآدي يظهر بدرجات مطلقة من الكثافة لا يمكن لنا إستيعاب مظمونها لكنها في الأساس تقودنا الى الحقيقة الى معرفة ذاتنا بأسطع صورة ، لقد صوّر الايزيديون هذه الروح بمثابة النور الأعلى الذي يحيط بأجسادنا وبأجساد باقي الكائنات لكنها لا تتكثف إلاّ في الأسفل لتشكل أجساداً مادية تعمل وفق تردد رنيني معيّن يعتمد على درجة تفاوت ذبذباته ، هذه هي الحقيقة مهما أعمينا أبصارنا عن رؤيتها لا يمكن لنا تغافلها ، فسموّه بطوق ايزيد المقدّس أو طوق الإله المحيط بنا وقد ترجم شيوخ لالش القدماء هذا العلم الى عادات وتقاليد وطقوس لا يمكن فهمها إلاّ لمن يعبر بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بطريقة معينة أو حدث يقوده اليها حتى وإن كان يجهل طبيعة عملها من قبل . فالكائن البشري ليس جسداً مادياً فحسب بل كائناً مؤلفاً من تداخل فعلي بين كيانات طاقية ومادية متناغمة وهذا ما عرّفته الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة بشكل لا لبس فيه ، كيانات طاقية ومادية تعيش في عوالم مختلفة بدرجات ومستويات وعي مختلفة تحكمها قوانين فيزيائية مختلفة تتفاوت بين عالم وعالم حسب الأشكال المادية (أشكال المادة في كل عالم من العوالم السبعة) وكذلك أشكال الطاقة في كل عالم منها ..

فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس وضع مخطط لنشوء كل أشكال الحياة وكل عالم لهُ خصوصية في التشكيل تختلف عن الأخرى بحيث تنظم الطاقة نفسها في المادة والوجود بمستويات مختلفة ، كلها تنبثق من نظام هندسي وضعه الايزيديون في قالب قسمه ظاهر الى العلن والآخر مخفي يخضع في دراسته الى توفر مستوى من التطور الروحي والفكري والذهني وعند التركيز على الهالة المحيطة بالكائن البشري أو طوق ايزيد نرى أن هذه المسارات الطاقية التي تشكلها الهالة تعمل على سبعة طبقات من التردد الرنيني ، هذه الطبقات السبعة هي (الخلات والشيخ والبير

والمربي والقا والبا والأخ . القاباخ) هذه الطبقات السبعة للطوق المقدّس هي التي تشكل محور رئيسي في حياة الكائن في العالم الموضوعي الذي نعيش فيه رغم أنها تنتمي الى العالم الغير مرئي المحيط بنا ..

هذه الطبقات السبعة كل منها تعمل في مستوى معين وتعكس المنظومة العقلية والعاطفية والجسدية بشكل متكامل وتداخلها هو الذي يشكل محور طبيعة عملها ، فهي بنية طاقية تعمل بشكل متوازن لا يقبل الخطأ وتستمد طاقتها من الشمس والقمر بشكل ديناميكي مستمر يستند الى موقع الشمس والقمر في الدورات الملكية السماوية وبعث تردداتها وذبذباتها من تلك المواقع لتترك تأثيراً مباشراً على الكائن ، فكل موقع تحتله الشمس له ذبذبة معينة وكل موقع يحتله القمر يترك ذبذبة معينة تؤثر بشكل مباشر على المنظومة الحسّية والطاقية لنا بشكل مباشر وتترك أيضاً تأثيرها المباشر على الذبذبات الطاقية المتنقلة في الدماغ ...

وبالعودة الى مسارات الطاقة التي تشكلها الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد المقدّس المحيط بأجسادنا المادية نرى أن إنسيابية العمل لهذا الطوق هي التي تبقينا في كامل صحتنا ونتمتع بقوة روحية ومعنوية هائلة ، ف البا التي تشكل الطاقة البلازمية لهذه الهالة هي التي تستقبل طاقة الشمس المتدفقة وتقوم بتوزيعها على كل أجزاء الجسم وأجهزته العضوية وحتى على الخلايا وتؤثر بشكل مباشر في نموها وفي تعديل وتطوير الخارطة الجينية للكائن وبالتالي تجعل تناغم المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن أقوى ويتداخل مع المنظومة الكونية في هذا البعد من خلال استثمار مسارات الطاقة هذه للطاقة المتدفقة من الشمس والتي تشكل هي الأخرى مصدراً مهما لوجودنا إذا ما أكملنا صورة الكائن بأسره على أنه شكل من أشكال المادة والطاقة المتداخلتين ، لذلك اعتبر الايزيديون ان الشمس تشكل مصدراً أساسياً لوجودنا ومصدراً مقدساً في المنظومة الكونية التي تمدّ الكائنات بالنشاطات الروحية والنفسية والجسدية ، هذا الأمر لا يختلف عليه اثنان من المطلعين على أهمية الشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا الطوق المقدّس الذي يرتديه الايزيديون باللون الأبيض هو إستعارة مقدّسة للطوق المقدّس الذي يحيط أجسادنا ، له سبعة ألوان وينتهي باللون الأبيض الذي يشكل نهاية الطوق وهو التحرر الى النور الأبدي ، فالايزيديون درّجوا هذه الطقوس على أرض الواقع لتبدأ بالخلات وتنتهي عند إتحاد القا والبا لتشكل الأخ المتنوّر في النهاية وكلمة أخ هنا إتحاد مع النور المقدّس أو التواصل معه في مرحلتين سابقتين هما القا والبا ، فكل طبقة من طبقات الطوق المقدّس لها أيضاً لونها الخاص وعددها الخاص ونغمتها الخاصة وذبذبتها الخاصة وترددها الخاص لتصل في النهاية الى مسارها الأخير والذي شبهه الإيزيديون في طقوسهم بالتحول الى أخ للمتنوّرين للمندمجين مع الوعي المقدس , للذين يروّن كل شيء . والايزيديون عندما بدءوا طقوسهم في لالش كانوا يعلمون تمام العلم أن هذه الهالة ما هي إلاّ شحنات طاقية كهروبيولوجية يعتمد عليها جسد الكائنات وتلازمه منذ لحظة ولادته الى لحظة موته وفسّروا الإنتقال بين العوالم السبعة بأنه خاضع الى حد كبير لتطوير هذا الطوق المقدِّس وجعله طاهراً نقياً مستقيماً حتى نتمكن من إستبداله أو توسيعه بطوق مقدّس أعلى في سلسلة وجودنا في المنظومة الكونية وكذلك وضع حد لدورات الضرورة واستبدالها بتغيير الطوق من خلال برمجة طبقاته على أسس جديدة في عالم

النور والأبدية لذلك لا يستخدم الايزيديون لفظة الموت على العظماء الذين كانوا ملمين بالعلم الايزيدي الخفي المقدّس بل كانوا دائماً يقولون لقد إستبدوا طوقهم ..

والانسان من خلال تجاربه الحياتية البسيطة في البعد الأرضي الذي نعيش فيه لا يمكنه تطوير هذه الهالة إلاّ من خلال الإلمام الواسع بكل أبواب المعرفة الايزيدية بشكل كامل وفهم طبيعة الترابط بين أجزاءها لتشكيل الصورة الصحيحة الصغرى التي تجعله يفهم تماماً الصورة الكونية الكبرى ومكانته فيها ، لهذا كانت بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس مسلطة على معرفة نقية تخترق كل أجزاء المنظومة الكونية بدءاً من أصغر جزئية فيه الى أعظم مجرة كونية والكثير من الأقوال والسبقات الايزيدية تحدثت عن التواصل بيم الثلاثي المقدّس الأخير في الطوق (القاباخ) على أنه النهاية التي تسبق الولوج لبوابة النور . وهذه الهالة الطاقية التي نسميها بطوق ايزيد المقدّس تمثل العناصر الخمسة أيضاً في الخلق (الماء والهواء والتراب والنار والنور الإلهي أو الطاقة الإلهية في الكون) وهي تمثل الجانب السببي لوجودنا كما ذكرت في السابق وفسرت الايزيدية وجود هذه الهالة كتجسيد لأول هالة أحاط آدي نفسه بها ليتجسد الى كينونة ، ليس البشر فحسب بل وجدت الايزيدية أن هذه الأورا تحيط كل الكائنات والنباتات والحيوانات المائية وحتى الأحجار ، لذلك كانت دائماً وأبداً تربط هذه السببية بالمنظومة الكونية العظيمة وكذلك بأصغر جزء من الذرة ..

هذه الأورا يعتبرها الايزيديون عوالم أربعة ودرسّوا في آنوجكي مبادئها وكانت المداولات والنقاشات تجري في المعابد الايزيدية كل أربعاء إبتداءاً من عصر آنوجكي ومروراً بكنجي (سومر) وإنتهاءاً بسلالات أور الثلاث بخصوص كيفية فهم طبيعة القوانين الفيزيائية التي تتحكم في هذه العوالم كما وصفتها الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فكل عالم لهُ كينونته لهُ أشكاله البيولوجية والفيزيولوجية الخاصة به ، لهُ شفرته الكونية وطبيعته التي تأخذ قوانيها من المصدر (آدي) وفق نسق تناغمي يصعب إستيعاب مفرداته للذين لا يمتلكون المعرفة النوعية المتعلقه بهذه العوالم وعندما قام الايزيديون بتدريس هندستهم المقدسة للبشر كانت تواجههم صعوبات كبيرة لعالم حواسه محدودة وقدرته على الفهم بدائية للغاية ولا يمكنها إستيعاب النسق الهندسي المتناغم العظيم للمنظومة الكونية التي تخضع لآدي ، فبسطوا الأمور لهم (الرب خلق الكون بستة أيام وإرتاح في اليوم السابع) في إشارة الى العوالم السبعة ولهذه الدائرة سرّها في التأسيس وأسرار أخرى تأخذ أشكالاً أخرى للمادة وأشكال أخرى لمسارات الطاقة التي يتلقها الكائن في العوالم الأخرى التي تفوق بعدنا الأرضي ومجال وجودنا السببي ونرمز لها في العلم الايزيدي الخفي المقدس بـ آدي أسس ، وهي دلالة رمزية تشير الى تأسيس الكون من العناصر الأربعة يضاف اليها نور آدي الذي شكل العنصر الخامس في الكينونة التي أسست لهذا الوجود ليس في بعدنا فحسب بل في كل الأبعاد ..

هذا الأمر لا بد من التذكير به لأن من يعبر بوابات المعرفة في الهندسة الايزيدية الكونية الخفية المقدسّة ستتوالى عليه فصول هذا العلم بشكل تجعله يدرك تمام الإدراك صعوبة التعبير أو الاستعارات اللفظية لنقل هذا الإحساس والشعور العميق الى لغة مقروءة أو حتى التعبير عنها بمصطلحات قد لا تجسّد الصورة الحقيقية للطبقات السبعة

للطوق الايزيدي المقدّس الذي يشكل مسارات الطاقة الكهروبيولوجية المحيطة بنا والتي تتحكم الى حد بعيد في وجودنا ككائنات لها طريق في الحياة عليها أن تشقه قبل القضاء على دورات الضرورة ..
والإختصار هنا ليس تقليلاً من شأن هذا الفصل المقدّس بل تعبيراً دقيقاً عما قلّ ودلّ ، فالايزيديون أعطوا هذا الطوق الأبيض المقدس بُعده الصحيح في عاداتهم وتقاليدهم اليومية في العالم المادي وبقي يلازمهم منذ مئات القرون دون أن يشكوا للحظة معينة في أهميته بالنسبة لفصول علمهم الخفي المقدّس الذي ورثوه أجيالاً بعد أجيال وكانت تلك التقاليد تعكس اهتماهم الدقيق بهذه الهالة ومسارات الطاقة فيها لقيادتهم الى عالم النور وعالم الحقيقة الأبدية التي لا غبار عليها ، فهي بالنسبة لهم من القدسية ما يجعلهم يمنعون حتى النقاش في تفاصيلها ..
هذا الطوق المقدّس إقتبسته الايزيدية الى أرض الواقع من الهالة المقدّسة التي تمثل النور الإلهي المحيط بالانسان وتنشر الهدوء والسكينة في نفسه ، لكن متاعب العالم المادي تحارب ذلك الهدوء وتلك السكينة وتحاول تفتيتهما قدر الإمكان واللون الأبيض هو اللون الذي يعمّق إحساسنا بهذا النور ويعمل مهمة العامل المساعد في الجسد المادي على تقوية تلك الهالة التي تواجه متاعب هذا العالم الأرضي الذي إنحدرنا اليه .. هذا الكيان الذي يسميه العلم الايزيدي الخفي المقدّس بطوق ايزيد والذي يمثل برمجة سباعية الأبعاد فائقة التعقيد وتشكل الجانب الحيوي من المظهر الخفي للكينونة ، تتغذى هذه المنظومة السباعية الأبعاد عبر مسارات الطاقة الاثني عشر الرابطة بينها وبين العقل الكوني الأكبر والذي تعكسه المنظومة الشمسية في كل كون من الأكوان التي تؤلف مجرّات والمجرّات تؤلف الدهور وكلها تعمل وفق القوانين الكونية الأبدية الطابع القابعة في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) وجرارها الثلاث (الروح والنفس والجسد) هذه الآلية من العمل تحكمها قوانين تتناسب ومستوى تفتح وعي الفرد وقدراته الجادة على تهذيب النفس والروح وصقلها بالمثل الخلقية العليا (الطهارة والنقاء والاستقامة) وتسليحها بالمحبة والمعرفة ، لهذا نطلق على هذا النمط من التهذيب بالعلم الايزيدي الخفي المقدس والذي يعكس رغبة الكائن البشري في الوصول الى القمم الروحية الإلهية الشاهقة عبر مسيرته الكونية ، قسماً من هذا الطوق الايزيدي المقدّس يعمل على استمرارية نبضات القلب بدقة وانسيابية لم يتمكن العلم الأكاديمي المنهجي من سبر أغوار أسرار الآلية التي يعمل بها هذا الجزء والذي يستند في الأساس الى امدادات الطاقة الشمسية القادمة على شكل فوتونات تتخصص في استمرارية هذا النبض كما هي الآلية التي تتخصص في استمرار آلية النبضات عند الوعي الكوني الأقدس (آدي) والأقسام الأخرى لها وظائف حيوية تعكس الجوانب الخفية للمنظومة المتداخلة بيننا وبين المنظومة الكونية وعندما وضع الايزيديون التعريف الدقيق للكائن البشري أو الكوني على اعتبار أن الأول امتداد للثاني عرّفوه على أنه كيان طاقي مادي ووضعوا الكيان الطاقي في رمزين (البير والمرّبي) ووضعوا الكيان المادي في رمز واحد (الجسد) وعكست بناية لالش المقدسة هذا الجانب من التعريف الدقيق للمنظومة الكونية عبر أشكالها الهندسية ، فوضعوا البير والمرّبي على دعامة واحدة من القباب المخروطية ، لتشكل الجانب الطاقي من الكينونة ، ووضعوا المادة الحية على دعامة واحدة بمفردها لتشكل الجانب المادي من الكينونة ، لذلك عرّف العلم الايزيدي الخفي المقدس أهمية الروح والنفس انطلاقاً من واقع أنهما كينات طاقية كونية وخفية في الصورتين الصغرى

والكبرى ، هذا الجانب العظيم من العلم النوعي الخفي المقدّس الذي تم تجسيده في أشكال هندسية مقدسة عكس قدرة الايزيديون القدماء على تحويل وتجسيد القوانين الكونية بصيغ هندسية عظيمة تعكس حقيقتها النوعية وكي تتمكن الأجيال من فهم الآلية النمطية التي تعمل من خلالها المنظومة الكونية ..

وحتى نفهم الصورة شاملة بالنسبة لهذا الكائن البشري يمكن القول أن مسارات الطاقة الاثنا عشر تقوم بنقلها من المصدر (الشمس) وكذلك القمر ، سبعة من هذه المسارات متعلقة بالطاقة المتدفقة من المنظومة الشمسية وخمسة منها تصل الى القمر ليعكسها بشكل أخف وطأة ، تؤثر هذه الطاقة على مستوى الوعي البشري من خلال آلية تدفقها وتوظيف الطوق المقدّس لها وتعامل النفس مع ما هو قادم لها من هذا الطوق ليعكسه الى الجسد المادي العضوي وتصبح لنا أكثر من معادلة خارجة لنا من هذه الآلية في حالة وجود مستوى للوعي العادي أو المتفوق (الطاقة ـ مستوى للوعي متقدم ـ صحة نفسية كبيرة ـ صحة جسدية كبيرة) أما في حالة مستوى الوعي المتدني (طاقة ـ مستوى للوعي متدني ـ صحة نفسية مضطربة ومتعثرة ـ أمراض جسدية) هذه الآلية إذا ما تم فهمها والعمل على تطويرها بشكل سليم فانها تساهم في تقدم مستويات الوعي الى أبعاد عالية تمكن الكائن البشري من توسيع إدراكه للجانب الخفي من كينونته ، هذا التوسيع يساعد في تنمية القدرات الطاقية الحية التي تؤهله للدخول الى مستويات الوعي المتفوقة والدخول الى مستويات الوعي المتفوقة يعني عملياً الدخول الى العلوم النوعية التي تبيّن الجوانب السببية والغائية لوجودنا ، لذلك تشكل الاستفادة الحيوية من الطاقة مدخلاً أساسياً من مداخل تطوير مستويات الوعي لدى الكائن البشري ، فهو البوابة الحيوية لخلق الشروط التي تؤهله لتعلم العلوم النوعية من أوسع الأبواب ، فهي المركبة التي ذكرتها النصوص المقدسة للدخول الى العوالم الخفية في الجانب السببي للوجود وهذا الأمر لا يحدث دفعة واحدة وبغمضة عين ، كلا بل بحاجة الى ممارسة روحية عميقة تقوم في أسسها على تهذيب الجانبين الروحي والنفسي بجملة من التصورات التي تجعل الملكات الذهنية والحواس تعمل بأعلى طاقاتها ، فهي تعمل على فحص وتحليل جوانب مهمة سواء في الطاقة الداخلة لنا عبر المسارات أو رؤية الواقع المادي الموضوعي ببصورة فية تقوم على تحليل وتفسير ما يمكن للجسم من خلال مستوى الوعي وتفتحه التعامل معه والاستفادة منه والطاقة القادمة لنا من المنظومة الشمسية والتي تشكل كل من البايو كهرومغناطيسية وكذلك الجاذبية تنسجم تماماً مع موقع الدائرة الملكية السماوية ومحورها (كوكب الأرض) هذا الانسجام يعني عملياً التأثير في مستويات الوعي والحالة النفسية للكائنات حسب تفتحها تماماً وقدرة الكائن البشري على توظيف هذه الطاقة بشكل سليم هو الهدف من دراسة العلم الايزيدي الخفي المقدس لهذا الجانب من العلوم النوعية على أوسع نطاق وعندما وضع العلم الايزيدي هذا الجانب موضع التطبيق استند الى مدى تأثير اليوم الشمسي من اليوم القمري على الطاقة ومستويات الوعي ، ففي كوكب الأرض أو الدائرة الملكية السماوية التي نعيش فيها والخاضعة كما أسلفت في فصول سابقة من هذه السلسلة الى عمود الشدة والحزم (المرّبي) يتغيّر المجال المغناطيسي لها استناداً الى اليوم الشمسي أو القمري ، وكذلك استناداً الى الأشهر والسنوات الشمسية والقمرية واستناداً الى النغمات الموسيقية الخاضعة لكل من الشمس والقمر وكذلك استناداً الى التردد الرنيني لها ، هذا المجال المغناطييسي واضطراباته

والتغييرات الحاصلة فيه حتى ولو كانت طفيفة للغاية تؤدي الى عواصف شمسية تترك تأثيراتها من خلال الغيوم البايوبلازمية الأيونية والتي تصل الينا أو الى كوكبنا لتترك تأثيرات نوعية على كل تفاصيل الحياة في الكوكب ، تعثر حركة الطيران تشويش للموجات بشكل عام في الأجهزة أو حتى في الموجات التي تتحكم في حركة الطيور وبعض الحيوانات والحشرات وكذلك تشويش على الموجات داخل جسد الكائن االبشري ، يبدأ هذا التشويش من خلال تدفق هذه الطاقة الى الطوق المقدس وكما ذكرت في سطور سابقة يتحكم مستوى الوعي عند الكائن البشري في طبيعة توظيف هذه الطاقة وفي أغلب الحالات تؤدي بالذين لا يجيدون التعامل معها الى أمراض خطيرة (سكتات قلبية ودماغية ، الاختناق عند الأطفال ، ارتجاج العمود الفقري وآلام الظهر عند الكبار) كلها تدخل في التوظيف الغير سليم والنابع من مستوى للوعي غير متفتح بما فيه الكفاية لإدراك الجانب الخفي من عملية توظيف هذه الطاقة بالشكل السليم ..

أما في الحالة الايجابية يلعب المجال المغناطيسي وعواصفه الشمسية دوراً كبيراً في مد الكائن البشري بقوة على الطاقة اللازمة لنشاط حيوي مفعم بالتقدم والايجابية ويفعل عمل الحواس والملكات الفكرية الى مستويات حسّية وحدسية عالية الجودة تتمكن من تحليل وتفسير الأشياء الى مستويات عميقة تصل الى ربطها بالصورة الشاملة ، هذا يعني توظيفاً سليماً لهذه الطاقة ويعني مستوى للوعي عالي الجودة والنقاء ويعني صحة نفسية وجسدية مفعمة بالحيوية ، لذلك اعتبر الايزيديون التحكم في مستويات الوعي وتطويرها فن بحد ذاته يقوم على أساس تحويل الكون ، فنور التجلي يكمن في كل شيء وفي كل المستويات وتحويل مستويات الوعي الى متفوّقة هي تطبيق عملي لنص مقدس يقوم على أساس أن الكون وسلطانه عاقلين وهذا التحوّل يجب أن يكون جمعياً كي يأخذ الكوكب معه الى مدار أفضل نسميه مدار الرحمة والنور (البير) فكل شيء مترابط ومتداخل في المنظومة الكونية بطريقة عميقة للغاية وفهم هذا التداخل يقربنا كثيراً من الجانب الخفي لكينونتنا وكذلك للجوانب الخفية في الكون ومنظومته وطريقة عملها ..

والوصول لهذا المستوى يجعل الكائن البشري على عتبة نهاية دورات الضرورة وتناسخ الأرواح وبداية الدخول الى جوهر القوى الكونية التي تتحلى بمستويات عليا ومتفوّقة للغاية في الوعي صحيح أنها قد تكون البداية لتلك المستويات لكنها بالتحديد تعني الدخول الى عالم العلوم النوعية من خلال إدراك الجانب الإلهي في كينونتنا والعمل على أخذه الى القمم الروحية الشاهقة والتي تتدرّج صعوداً كلما تعلم الكائن الجديد قانوناً كونياً وجعله جزءاً من كيانه ، عندها يكون الكائن الجديد ابناً باراً للشمس وجاعلاً المستوى الشمسي والسبي خاضعاً لقدراته ومشيئته ويمكنه العيش وفق النظام الجديد العالي ..

هذا المستوى أطلق عليه العلم الايزيدي الخفي المقدس بمستوى الوعي السبي لأبناء الشمس وسموه بالعالم الأفضل ووضعوا نياشين وتذكارات وقباب مخروطية لهؤلاء العظماء لأنهم تمكنوا من العبور الى تلك العوالم واعتمد الدخول اليها بالدرجة الأساس على الطوق المقدّس (الروح) ذلك البرنامج البايومعلوماتي الفائق التعقيد الذي يعمل فقط بمفتاحين هما المعرفة والمحبة (الحدسي والحسّي) ودونهما يكون التفكير في عملية دخول أبواب المعرفة الايزيدية أمراً

مستحيلاً ، فالمعرفة بلا حدود تقود المرء الى دراسة الكمي والنوعي في الطبيعة الكونية ، تقوده الى دراسة الجانب الظاهر والخفي من كينونته ، كما تقوده الى دراسة الجانب الكمي في الطبيعة الكونية والتي تقوم على أساس التحليل والتفسير للظواهر وتنقله الى العلوم النوعية القائمة على التركيب والتعقيد وهذا ما يمثل الجانب الحدسي في المنظومة الخفية الحاكمة للكينونة ، أما الجانب الحسّي فيقوم على المحبة بلا أسباب بلا حدود لكل الكائنات والمخلوقات ورؤية ما هو إلهي بحق في كل الأنواع والذهاب الى الجوهر في النظر الى الأشياء والذهاب الى الصورة الشاملة التي لا تقبل التجزئة وهاتين المنظومتين الحسية والحدسية تعتمد في قوة تأثيرهما على مستويات الوعي ومدى تفتحها ، وكلما تعمق هذا التفتح في مستوى الوعي إقترب الانسان بشكل أعمق الى امتلاك منظومتين متفوّقتين تساعده في توظيف الطاقة البايو كهرومغناطيسية بالشكل السليم الذي يقوده الى الدخول السريع لأبواب المعرفة الخفية وعلومها النوعية التي تدرس الجوانب السببية للوجود , كما تدرس الغائية منه ..

ربما يكون من الصعب في بداية الأمر استيعاب تلك العلوم النوعية لأنها تدخل مستويات وعي عليا فيها قد تعلو في بداية الأمر على مستويات ادراكنا وقد نفتقد لتركيبها وتعقيدها بالشكل الذي يلائم جانبها السببي وغائيتها في الوجود ، لكن الاستمرارية والتحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة هما من يفتحا كل أبواب المعرفة الواحد تلو الآخر أمام مستويات إدراكنا تدريجياً ، لهذا قلت أنه له طريقة تراتبية تصاعدية تعمل بانسيابية عالية من مستويات متدنية الى وسطى وعليا وبالعكس في المنظومة الكونية ، هكذا يجب أن يكون الادراك السليم لطبيعة القوانين الكونية الحاكمة في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) والتي تجعل من قدراتنا تتناغم تدريجياً مع نبضها السرمدي ..

وبمجرد إجراء جرد دقيق لهذين الجانبين في كينونتنا نستطيع أن ندرك طبيعة مستوى الوعي الذي يتحكم فينا ، فالحقد والكراهية والبغض والاستخدام السيء للألفاظ الصوتية الخارجة من أفواهنا والحسد والكآبة والقهر والخوف كلها جوانب تعكس امتلاكنا لمستوى من الوعي متدني وخطير وقريب من الانحدار في دورة مقبلة من تناسخ الأرواح الى الوعي الحيواني وبالمقابل كلما امتلك الانسان المحبة والوداعة واللطف والاستخدام السليم لألفاظه والتمنيات الصادقة لأخوته البشر بالخير والنجاح والشعور العميق والدائم بالسعادة والتفاؤل والابتعاد عن الخوف وابعاده من ساحة البرنامج البايو معلوماتي في كينونتنا كلها جوانب تعكس امتلاكنا لمستوى الوعي الذي يؤهلنا للدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية وعلومها النوعية وبالتالي امتلاكنا لمستوى الوعي المتفوّق الذي يقترب من فهم الجوانب السببية للطبيعة الكونية ودون امتلاك هذا الوعي المتفوّق لا تسمح القوانين الكونية بارسال علومها للكائن البشري ، فهناك شمولية عميقة وخفية تعمل من خلالها المنظومة الكونية ، وهي نفسها التي دفعت الكثير من الأجلاء من عظماء الايزيدية في الابتعاد عن الشأن البشري في مراحل متقدمة من دخولها أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس كي لا تتأثر بمثالب العالم الأرضي وهي تنطلق نحو العالم السببي ..

وتلعب دورة الضرورة وتناسخ الأرواح دوراً أساسياً في مدنا بهذا البرنامج ، لكن .. ما يقع على عاتقنا هو تطويرة وتسييرة وفق مشيئتنا وليس العكس ، أي جعله يتحكم بنا ونترك أمره للصدفة والعبثية ، فتطوير هذا البرنامج

يدخل في صلب اهتمام العلم الايزيدي الخفي المقدس لجعل الكائن البشري مدرك لطبيعته السببية والجانب الطاقي الثاني الخفي الذي تمثله النفس هو الآخر برمجة بايو معلوماتية فائقة التعقيد تعمل على تلقي ما تصنفه القوة الطاقية الأولى (الروح) أو طوق ايزيد وترسله لها ، لكن هذا الكيان الطاقي الذي تمثله النفس والذي يتلقى عبر محاور ثمانية افرازات الطيف البايوكهرومغناطيسي له وظيفة تختلف تماماً تتسم بالشدة والحزم في التصنيف والترتيب والتبويب قبل أن تعكس طاقتها الى الجسد العضوي الفيزيائي الذي يمثل جانبنا المادي في الكينونة ، كما يمثل هذا الكيان الطاقي العقل الفضائي الباطني الذي يمكننا من خلال تهذيبه ورفع مستويات الوعي فيه وتنقيتها الى عبورنا الى أعماق حقيقتنا في أبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة وهو يعمل في مستويات يمكن تسميتها بالمستويات الفوق حسيّة والعصية على إدراكنا وشعورنا وهو يدير فعلياً بطريقة فائقة التعقيد كل العمليات العضوية في أجسادنا الفيزيائية وبسرعة لا يمكن استيعابها بسهولة وهو الذي يصدر الأورامر لها بما يتلائم وتقييمها وبرمجتها فيه ، ويشكل هذا البرنامج العضو الطاقي الحي المسئول عن الإدراك الخفي للكثير من الجوانب السببية للأشياء في عالمنا ويعمل بطريقة فوق حسّية تتناغم وطبيعة التداخل بين المنظومات الثلاث التي يشكلها الكائن البشري ..

ولأن هذا العضو (النفس . المرّبي) مسئول عن كل العمليات العضوية في الجسد الفيزيائي فإنه يعكس بطبيعته المعلومات الكاملة المتعلقة بحاجة الجسم الى المعادن والفيتامينات والبروتينات وغيرها ، فطبيعة عمله متخصصة بالكائن البشري وجسده العضوي الناتج من دورة الضرورة وتناسخ الأرواح وهي تختلف عن وظيفة طوق ايزيد المحيط بأجسادنا والذي يعمل بطريقة عامة متشابهة في وظيفتها عند الكل ، فهذا الطوق المقدّس معمم على كل انسان والنفس تتخصص بالشكل الناتج من دورات سابقة وتشكل الأنا في الكائن البشري وهذه الآلية الجامعة هي التي تنظم وتوظف عمل الكينونة داخل أجسادنا الفيزيائية وهي نفسها تشكل البرنامج البايو معلوماتي الذي جاء معنا الى هذا العالم في فترة زمنية محددة وهو تاريخ ميلادنا ليعبّر عن تأثره بعوامل كونية خفية أثناء تشكلهُ ..

لقد مثل العلم الايزيدي الخفي المقدس العلوم النوعية الخفية التي تفسّر نشأة الكون بعمق وهو منهج علمي بالدرجة الأساس يتدرّج بين الكمي والنوعي في صعوده في مستويات الوعي ليشكل حكمة متراكمة عبر العصور نقلت الكثيرين الى عالم النور ومستويات الوعي المتفوّقة ، يبدأ من مبدأ أصلي متجانس في ذاته ليعكس حقيقة غير مادية في جوهرها ولا يمكن استيعابها إلاّ من خلال العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تجعلنا نبحر في الجوانب السببية لهذا المبدأ وطبيعة عمله ، فديمومة هذا المبدأ الأصلي تجسدها الآلية العاملة فيه وكذلك في التجليات الناتجه عنه ومنها المنظومة الطاقية للكائن البشري ، فهذا العلم الايزيدي الباطن يكشف قبل كل شيء نماذج الطاقة ويفسرها ويشرح طريقة تجسيدها في كل الكائنات والمخلوقات وكيفية انتظامها على جميع المستويات فكل مظاهر الكون ومجرّات الدهر والمنظومات الشمسية العاملة هي نتاج نظام هندسي كوني عظيم أفرز جميع أشكال الحياة ونظام الطبيعة الكوني الذي يعمل بنفس الآلية إذا ما تم فهمها بالشكل السليم ويشكل الكون بوجهيه الظاهر والخفي الوحدة المبطنة لهذه الآلية العاملة في مستويات عليا من الوعي تتحكم فيها كل من منظومتي الروح والنفس بأعلى صورة ..

هذه الآلية القادمة من نظام الطبيعة الكونية العاملة بانسيابية عظيمة تقيم الدليل على الغائية والسببية المتجذرة فيها والتي تعكسها في تجليات متدرجة تصل الى عالمنا المادي الموضوعي ، صحيح أن العلم الأكاديمي الكمي فشل في الوصول الى عتبة هذه البنية الروحية والطاقية لتسلسل وتجلي الوعي الكوني لكنه يشكل في الكثير من الأحيان العتبة التي يجب تخطيها قبل الدخول الى العلوم النوعية التي تأخذ الكائن البشري الى المستويات العليا المتفوّقة من الوعي والتي تجعله مدركاً لجذور كل الأشكال الهندسية في الطبيعة الكونية بما في ذلك الأشكال الهندسية التي تعكسها الموسيقى والأعداد والأصوات ، هذا التعبير الكوني عن الآلية التي يعمل من خلالها فقدنا صلتنا به بفصل الصورتين الصغرى والكبرى في الكون (فصل وعينا عن الوعي الإلهي) فإمتلاكنا للتقدير الطبيعي للأشياء وسبر أغوار الجانب السببي الإلهي فيها هو من يقربنا من حقيقتنا وأعماق العلم الهندسي الخفي المقدّس وفهم عملية التداخل يسّهل علينا فهمها بشكل سليم لا تلوثه تجريدات ذهنية أياً كان نوعها وشكلها ..

هذا النظام في الطبيعة الكونية يعمل من أجل مدّنا بالمزيد من تفتح مستويات الوعي ورفعها الى درجات عليا في الخلق وعملية التفتح هنا تساهم في تعميق الجانب المشرق من الجانب السببي للطبيعة الكونية وتجعلها أكثر عمقاً واشراقاً وتبعث بجمال كوني ومجرّي ودهري يأسر الألباب إذا ما تمكن الكائن البشري من عبور أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم هذه النقطة الحاسنمة التي تحكم غائية التطور وتبعد النفس البشرية عن مثالب العالم المادي وغيّها في الانحدار نحو مستويات متدنية ..

وعند دراسة هذا الجانب من وجهة نظر وعينا المادي الموضوعي نجد أن الكائن البشري بطبعه يتطلع الى ما يستطيع البرهنة عليه كأبعد احتمال في دراسته لمنظومة التطور التي تشكلت عبر تراكمات السنين ، لكن جعله معتقداً تقليدياً تثبته التجارب هو أمر بحاجة الى أشدّ مناهج العلم صرامة ، فالأساس المتين من الوقائع التي لا يطالها الشك تحتاج في كل الأحوال الى منهج علمي كمي في بداية الأمر يتحول الى نوعي باستمرار دخول مستويات الوعي الى شواهق قلاعها ، لهذا تنهار كل المعتقدات منذ القدم لأنها اعتمدت أغلبها على العلم الكمي لوحده باستثناء العلوم الايزيدية الخفية المقدسة التي استندت الى العلمين وبقيت ناصعة البياض حتى يومنا هذا ..

لذلك شكلت دراسة تأثيرات المنظومة الطاقية القادمة من الشمس الأساس النظري السليم الذي قامت عليه النصوص المقدسة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ودراسة طبيعة تداخلها مع الفردي والشخصي ومع الروحي والنفسي لتترك الأثر العميق في المادة الحية لتستخدم رافعة لمنصة هذا العلم وتأخذ بمستويات الوعي الى المزيد والمزيد من التفتح . وهذا التداخل يمثل فعليا مبدأ مهم وثابت من المبادئ الايزيدية في العلم الباطن وهو مبدأ التماثل بين الروح والمادة ، لذلك يشكل هذا الجانب الأساس النظري في الذهاب الى دراسة تأثيرات الطاقة ومنظومتنا الشمسية على الروح والنفس والجسد عبر آلية معقدة نتمكن من فهمها بشكل سليم كلما تعمقنا في استيعاب المبادئ التي يقوم عليها هذا العلم الواحدة تلو الأخرى وكذلك العبور الى تلقي القوانين الكونية بشكل مخفف يتناسب ومستويات تفتح وعينا يتعمق تدريجياً كلما تعمق هذا الوعي وانتقل من الخفوت الى العمق ..

وهذا التأثير الذي نتلقاه من منظومتنا الشمسية يمثل المحرّك الأساسي لمنظومة كاملة تعمل في مستويات حسية وحدسية تعلو في جوهرها وآلية عملها على طبيعة استيعابنا لها ، فالسبعة طبقات في الطوق الايزيدي المقدس والتي تعمل ببرمجة سباعية الأبعاد كل جزء فيها يعمل وفق نظام ينسجم مع جانبه السببي للتأثير في النفس وهذه البرمجة معقدة متداخلة بين التردد الرنيني والنغمة الموسيقية ومعدل الذبذبة والاهتزاز والأشكال الهندسية التي تفرزها الاستفادة من خطوط الطاقة وانعكاسها في كل جزئية تحوّلها اليها وتأثير الجوانب هذه مجتمعة تشكل طبيعة عمل أو جانب سببي لطبقة واحدة من طبقات الطوق فكيف هو الحال مع برمجة سباعية الأبعاد يشكل الجمال والنسبية الذهبية الايزيدية المقدسة هدف حتمي لتغيير النفس وبرمجتها والتأثير في الجسد لرفع المنظومة بأسرها الى مستوى أعلى من الوعي في حالة تمكن الفرد من توظيفها بالشكل السليم ..

وبما أن القوانين الكونية متداخلة فهناك جوانب أخرى شرحتها في فصول سابقة من هذه السلسلة تكمل عملية التوظيف السليم ومنها ممارسة طرق البرّ (البرخك) وإدراك المواعيد الدقيقة السليمة للتحولات الكونية والأرضية في أوقات الممارسة وربطها بالمنظومة لجعلها مثمرة وفعالة وتصل الهدف المنشود ولم تستثني العلوم الايزيدية الخفية المقدّسة أي جزئية في عملية التداخل النوعي لقوانين الطبيعة الكونية العاملة في الخفاء والتي تدرسها وفق علوم نوعية للغاية لإدراك جوانبها السببية وهذا الإدارك يجب أن يعمّق الإحساس بالآنية الحقة العاملة التي لا تتوقف عند مكان معيّن بسبب جذبها لعالم مادي تلوثه مفردات الغيّ النفسي الغير فعال وإلاّ ستكون شخصية زائلة لا محالة ولا مكان لها في دائرة التفتح والانتقال الى مستويات عليا ..

فالشمس وتأثيرها في العلم الايزيدي الخفي المقدس تعني عملياً كيفية الاستفادة من طريقة عملها لنقلنا الى الاتحاد بالوعي الكوني ، فهي تمدنا بعلوم نوعية تشكل وحدة جامعة للطبيعة الكونية ويمكن ادراكها من خلال هذا الاتحاد بين الوعي البشري الأرضي والوعي الإلهي ، فنقطة العبور الحاسمة تكمن عند هذه العتبة ودونها لا يمكن الحديث عن تطور مستوى الوعي من العادي الى المتفوّق والأشكال التي عكستها لالش المقدسة بقبابها المخروطية الثلاث جسّدت عملياً هذا المبدأ ، بدءاً بالدائرة الذهبية الصفراء التي تعلتي سطح القباب لتعكس رمزية الشمس والأضلاع الاثنا عشر تعكس رمزية مسارات الطاقة القادمة من الشمس والدائرة التي تقع تحت الأضلاع تعكس طوق ايزيد المقدس والروح بشكل سليم والجسم ذو الثمانية أضلاع يعكس الدعامات الثمانية التي تنقل نتائج توظيف الطاقة الى الجسم المادي الذي تشكله الدعامة في الأسفل والتي تبنى على شكل مستطيل في الحالة الرئيسية (الروح والنفس ـ البير والمرّبي) ومربع في الحالة الثانوية (المادة الحية ـ العالم الأرضي) فهي تعكس بكل ثقلها طبيعة هذا التوظيف في العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر العصور ولا يمكن لعاقل تجاهل هذا التجسيد الرمزي بأعمق معانيه ..

وبقيت هذه الرمزية شامخة عبر العصور تشير الى الايزيدي بعمق الى الحكمة الخفية المتراكمة عبر العصور ، الى الغبطة الحقّة الصادقة النابعة من تفسير سليم ودقيق للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فالوعي والطاقة ، أو الروح

والمادة هما حقيقتان متجليتان من حيث التفسير الظاهر للمبدأ الكوني لكنهما يعكسان حقيقة نوعية أنهما وجهان للمطلق ومظهران له يعكسان أول تمايز عن المبدأ الأصلي ..

ان ردّات الفعل العنيفة التي تعرض لها التفسير الايزيدي لنشأة الكون ودراسة أسرار المنظومة الكونية دفعت القائمون على تعليم مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى جعل الكثير من الحقائق محاطة بغلاف سميك لا يمكن اختراقه إلاّ من قبل شخصيات تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني الذي يؤهلها للعبور ، كما وتمتلك القدر الأدنى من شروط النضج الأخلاقي القائم على الطهارة والنقاء والاستقامة ، فهذا النهج المتبع في تلقي العلوم النوعية يحتاج الى بصيرة روحية متفتحة كما يحتاج الى شعور واحساس عميقين بمجرى العملية منذ لحظة انطلاقتها الاولى وحتى قيام البرمجة الروحية السباعية الأبعاد بتوظيفها بالشكل السليم ، هذه الآلية القابعة في الخفاء تحتاج الى توفر هذه الشروط حتى نتمكن من سبر أغوار اسرار مسيرتها في الكينونة ، فالطاقة القادمة من منظومتنا الشمسية هي التعبير السليم الذي يعكس ارادة خفية مستترة تصل الينا هدفها تنقية وتطهير هذه المنظومة الثلاثية في تشكيلنا الجيني لرفعه الى مستويات عليا ، أو دفعه لمستويات متدنّية في كل تفاصيلها ، متدنية في تركز المادة وبعثرتها ، متدنية في أنواع الطاقة التي تشكل منظومتها ، متدنية حتى في قوة الجاذبية وأشكالها ومضاداتها ..

لذلك تشكل تأثيرات المنظومة الشمسية على عالمنا المادي الموضوعي حجر الأساس في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فحركة الشمس نفسها تولد التغييرات النوعية في البرمجة المعلوماتية لكل الكائنات والمخلوقات ومستويات الوعي فيها كما تولّد المواسم . فالطيف الكهرومغناطيسي للشمس يساهم في تنقية الدورة الحجرية في المادة الحية ، كما يساهم في تكثيف طاقة المعادن لتفرز سوائلها وزيوتها التي تشكل الأساس في عملية التخليق الضوئي للنباتات ، كما تساهم في تأهيل الدورة النباتية ورفدها بالطاقة اللازمة للوعي الحيواني ، كما تساهم في تعريف أماكن الطاقة في الوعي الحيواني لرفد البشر بها ، وهكذا فالعملية تترك تأثيراتها في مختلف مستويات الوعي المتدرّجة في عالمنا المادي الموضوعي ، كما تساهم في تأهيلنا الروحي والفكري والذهني والجسدي عبر توظيفنا للطاقة القادمة إلينا من خلال المسارات الطاقية الاثناعشر وجعلها الأساس الذي تقوم عليه عملية التحرر الفكري والجسدي ..

فالمنظومة الشمسية كما عرفها العلم الايزيدي هي بنيان تام التنظيم في كل منظومة كونية ترفد المجرّات الواسعة بالأرواح النقية في الهيكل الكوني المقدّس وتشكل تجلي فعلي للمصدر الأساس المستتر المبطن للوجود ووحدته ، مصدر للكل الذي يعلو على قدراتنا الحسّية استيعاب طبيعة عملها بالشكل السليم الذي يعكس قوانين المصدر (سلطان آدي) فالواحد الأحد هو الذي يشكل محور هذه القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وطبيعة دراستنا لهذا المبدأ تحدد قدرات ملكاتنا الفكرية على الاستيعاب وعندما فسّر لنا هذا العلم الحقيقة الجوهرية المتمثلة بالروح والمادة على أنهما مستقلّين ويعكسان في نفس الوقت أول تمايز عن الفعل الأصلي لمبدأ تجلي سلطان آدي فإنه أراد التعبير لنا عن أنهما الوجهين اللذين يمثلان المبدأ الأصلي في نفس الوقت ، فالطابع الغير مألوف لطبيعة تفسير نشأة الكون التي قام على أسسها هذا العلم يشكل تحدياً من النوع العميق الذي لم يمر على أرصفته العقل البشري ولأن هذا العقل البشري يمر بصعوبة التشفير العصية على الاستيعاب لذلك تمثل عملية الدخول الى أسرار

الطبيعة الكونية ودراستها حاجزاً عقلياً وروحياً لا يمكن عبوره بسهولة إذا ما تحلى الكائن البشري بمستوى للوعي متدني للغاية ، فهذه الاسرار تجرف معها فقط من يتمكن من التفسير والتحليل السليمين لجوهرها وتحوله الى متمكن من التركيب والتعقيد في مستويات عليا للوعي ..

وعملية الاستقطاب والانبعاث الجارية بشكل دوري والتي لا تتوقف هي الأخرى تساهم في جعل منظومتنا الروحية والفكرية عاجزة عن مجاراة أسرار الطبيعة الكونية بأبعادها الواسعة المتشعبة ، هذه الأسرار تمثل عوالم غير منظورة متداخلة تنتمي لأنواع رقيقة من المادة تختلط بذلك الخفي القابع الذي يعلو عن قدراتنا في الوصف والتفسير ..

فمن خلال هذا النظام الكامل المتكامل الذي تعكسه سيطرة المنظومة الشمسية على الآلية التي تجري في الخفاء لتسيير العوالم بشكل متدرّج من الأعلى الى الأسفل وبالعكس فإنه يعكس في جوهره الجانب السببي لآلية التحكم الآداني في المنظومة بأسرها وعندما تتفتح الحياة تدريجياً على جوانب المعرفة النوعية تصل مستويات الوعي البشري ناصية المعرفة الإلهية بأعمق أشكالها وعندما تصل هذه الناصية تتعرف على الجوانب السببية أيضاً بشكل متدرج يناسب تفتح الوعي في كل مرحلة من مراحل الصعود ، فيجب ان نعلم ان المنظومة الشمسية فيها جوانب منظورة وغير منظورة أيضاً لا يمكننا رؤيتها ليس لأنها غير موجودة بل لأن مستوى الوعي الذي نعيش فيه لا يسمح لنا برؤيتها ، فهي تجلي لمستوى اعلى ، والتدريج هنا يأخذنا نحو الكمال المتسامِ الذي يتعمق في كل مرحلة من مراحل العبور وصولاً الى القمم الروحية الشاهقة ..

هذا المسرح الهائل لتطور مستويات الوعي بتاثير المنظومة الشمسية يبدأ من الوعي الحجري الذي يدخل دوراته السبعة كما ذكرت كي يتمكن من تحقيق الانتقال الى الوعي المعدني بدرواته السبعة وبعدها يعبر الى الوعي النباتي والحيواني قبل الوصول الى الوعي البشري ودراسة هذا التأثير للمنظومة الشمسية على مستويات الوعي سيفصح لنا عن الكيفية أو الآلية التي تجعل هذه المستويات تخضع للقوانين الكونية (الـ 72) في العين البيضاء الكونية لتأهيلها الى مراتب أعلى أو ابعادها الى مراتب أدنى تبعاً لحالة وجودها في دورات الضرورة ..

ومن هذا المسرح بالتحديد انطلقت ما نسميها اليوم بالعلوم الكمية المنهجية التي تخصصت في كل جزئية من جزئيات هذه الكينونة ومستويات الوعي فيها ، صحيح ان القسم الأكبر منها يقوم على دراسة مجردة تستند الى أدوات قياسية قاصرة في سبر أغوار أسرار هذه العلوم من جوانب نوعية ، لكنها في النهاية تشكل نقطة البداية التي يبحر من خلالها الكائن البشري لفهم الصورة الشاملة لتلك الآلية التي تعمل من خلالها منظومتنا الكونية والهدف الأسمى لهذا الكائن البشري عرّفه العلم الايزيدي الخفي المقدس على أنه الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق الذي سيؤهل الكائن البشري لسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية من جانبها النوعي ، هذا التفتح المطرد المتصاعد لمستوى الوعي هو من يقود الكائن البشري للوصول الى شواطئ المعرفة النقية القائمة على دراسة الجوانب السببية للوجود والغاية منه . فكل نواميس الحياة تنطلق من تلك الآلية التي ينبغي علينا فهمها كي نصل للصورة الشاملة ، والصورة الشاملة ستقودنا الى القوانين السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ومن خلال هذه القوانين السبعة العاملة في كل دائرة ملكية سماوية بطبقاتها العشر سنصل الى فهم جوهر القوانين الكونية في العين البيضاء

الكونية (70 قانوناً في العوالم يضاف اليهم الـ 2 قانون في مستوى النبض الأقدس للكون) وعند فهم هذه الآلية سيبحر الكائن البشري الى أعماق مستويات الوعي المتفوّقة هذه المرة بإحداث تناغم دائمي بينه وبين المنظومة الشمسية في مرحلة أولى قبل أن ينطلق لتحقيق التناغم الأكبر مع المنظومة الكونية وهذه الحالة من الانتقال عاشها ايزيديون مرّوا من كوكبنا هذا وانتقلوا الى عوالم أفضل بحكم فهمهم السليم لهذه الآلية العاملة في مستويات عليا من الوعي ، ما أن ندخل فيها حتى تغدق علينا بعلومها النوعية وتأهيلنا الى مراتب عليا في هذه المنظومة ..

لقد ركز العلم الايزيدي الخفي المقدّس على تطوير هذا الجانب الروحي عند الكائن البشري وأخذه الى مستويات عليا لفهم قوانين الطبيعة الكونية وتعلم مساراتها الخفية التي تعلو على حجم استيعاب مستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، فالأثرة الطبيعية للكائن البشري تستأصل بتقدمه في هذا المجال وتحوّل تخلفه في مجال تفتح الوعي الى تقدم مستديم يأخذ قوته من التدني الى التفتح المطرد ، فسلطان القوة الفاعلة في النفس والروح والجسد يترك أعمق الأثر من خلال مسارات الطاقة القادمة من منظومتنا الشمسية لتترك أثرها الواضح الساطع النقاء في هذا الثالوث المقدس لدى الكائن البشري ورمزيتها هنا في هذا التأثير تتجسّد بعمق في المحبة والمعرفة إذا ما تمكن الانسان من توظيفها بالشكل السليم ..

وهذا العلم ركز على هذه المحبة على انها جذر الطبيعة الكونية المتعددة الأبعاد ذاتية كانت أم موضوعية وكل شيء آخر في الكون مرئي وغير مرئي بالنسبة لنا يعكس هذه الحقيقة ، فكل شيء قادم من المصدر المستتر المبطن للوجود ويعود اليه وهي التي تم شرحها في المبدأ الكوني الحاسم (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن هذه الأثرة الطبيعية في الكائن البشري في عالمنا المادي هذا بدلاً من أن تستأصل ، يتم تقويتها في جوانب أخرى حتى تصبح إحساساً شرساً لا يقاوم بالتربية الدينية السلبية التي تحول العلم الايزيدي الخفي المقدس الى ثيولوجيا طقسية تنتفع منها أقلية فقط وياريت كان هذا الانتفاع نوعياً وعلمياً للغاية !! بل هو انتفاع وضيع يمت بصلة الرحم الى مثالب شريرة تنتمي لمستويات الوعي المتدنية التي يحاول أصحابها إبقاء الجموع في إطارها من أجل إدامة هذا الإنتفاع ..

فايقاظ الشعور السليم بتعلم الحقائق وتفسير العلوم النوعية والبحث عن رمزيتها في السبقات الدينية والأشكال الهندسية العظيمة والطقوس التي خلفها لنا الأجداد هو الهدف من جعل العلم الايزيدي الخفي المقدس في متناول الجموع ، فالخطوة الايزيدية الاولى في مجال العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة تكمن في تطوير الشعور والحدس بالحقيقة وبرؤية الخير في جوهر الأشياء ، حيث أن المقاييس التامة في هذا المجال تفتح أمامنا المجال واسعاً لتعميق الرؤية النوعية للجانب الخيّر من الأشياء وإبعاد تلك الرؤية القاصرة عن ملكاتنا وشعورنا واحساسنا ، فالقوانين الكونية الثابتة والابدية في العلم الايزيدي الخفي المقدس تجعلنا مدركين لجوانب سببية عظيمة تخص دورات حياتنا في هذه المنظومة وتجعلنا على يقين من حتمية نتائجها إذا ما تمكنا من الوصول الى مستويات متقدمة من الوعي ..

فالنتائج الأخلاقية السليمة عادة ما تقوم على دراسة معمّقة لأسباب التدهور في مستويات الوعي عند الكائن البشري وهذا الأمر ينطبق على تطوير هذا الجانب فيه والذي ركز عليه العلم الايزيدي الخفي المقدّس وعلى الرغم من بقاء هذا العلم لقرون طويلة علماً شفهياً ينقل من جيل لآخر عبر علم الصدر إلاّ أنه جسّد حقيقة نوعية قائمة على تفسير سليم للمشكلة من جذورها والحديث هنا يدور حول تدهور مستويات الوعي البشري الى أدنى مساراتها بسبب الخلافات التي خلفتها لنا عملية الهبوط الى البعد الأرض وفهم الجوانب السببية لها ..

فقد كان العلم الايزيدي الخفي المقدّس الاكثر انتشاراً في العالم القديم وسيطر على الفكر البشري لآلاف من السنين مرّت على الحضارة تحت الشمس ولا يمكن اغفال ما تركه هذا العلم الرصين من اجل اعادة الكائن البشري الى أصله في الوجود وتدرّجه في الصعود نحو حقيقته الروحية والفكرية السليمة ، فقد شكل هذا العلم القانون الذي يتطور عبره الكائن البشري في سلم الصعود والتطور وفي نفس الوقت شكل قانوناً للإنحدار نحو المستويات المتدنّية إذا ما تم التعدي على التناغم الأصيل لهذا العلم ، فالبحث عن المعنى والغاية في هذه القوانين هو من يقودنا الى الفهم السليم للجوانب السببية فيها ، فكل شيء ينحدر من الأعلى الى الأسفل وفق هذه القوانين النوعية الثابتة والأبدية ومن خلالها يتمكن المرء من فهم التسلسل التراتبي لعملية الخلق والنشوء من أعلى درجة الى الأسفل وهو ما يقوده في نهاية الأمر من فهم الجانب الخفي في كينونته ويتمكن من ايجاد كل الأجوبة على ما يدور في ذهنه من أسئلة تتعلق بالوجود حيث تأخذ هذه الاجابات منحى تصاعدي في غرس المعرفة النوعية العميقة لدى الكائن البشري وترفع من مستوى وعيه الى مديات عميقة ..

فالآراء والمعتقدات هنا تصبح خاضعة للحقيقة النوعية التي يبدأ بتلقي تعاليمها الخفية والتي لا يمكنه في البداية التعبير عنها بشكل سليم أو دقيق قبل عبور مراحل متقدمة من تلقيه لهذا العلم وأصوله والقضايا الجوهرية تطفو الى السطح لتأخذ مكانها بدلاً من تلك الثانوية التي كانت بمثابة القشور التي يعتقد أنها تمثل الحقيقة وتبدأ مرحلة قياس الوعي استناداً لعمق القضايا الجوهرية التي يتعمق في تعلمها من خلال العلم الايزيدي الخفي المقدّس والكائن البشري في سعيه العميق لإختراق هذه الحالات المتقدمة من الوعي والروح وتجسيدهما على أرض الواقع يدخل عالماً نوعياً مختلفاً تماماً يقف عندها على وصيد الأسئلة الجوهرية الكبرى التي تتعلق بمراحل خفية عميقة كانت عصية في السابق على سعة استيعابه لها في مستوى الوعي المتدني قبل أن يتمكن من العبور الى رصيف العلم النوعي الرصين الخالي من التجريدات الذهنية والروحية والفكرية ، هنا يقف المرء وجهاً لوجه أمام الحقائق لا يتمكن من التعبير عنها من خلال أي من الاستعارات اللفظية والصورية والصوتية ، بل أنه يفضّل الصمت الاسطوري ..

فينطلق في تأسيس قاعدة للعمل تبدأ من فهمه لهذه الحقائق وهذه الحقائق هي الصيغة الكونية الشاملة للقوانين الفعالة التي تسمد نوعيتها من الهيكل الكوني المقدّس وهي تعكس فعلها النوعي ليس في مستوى وعينا بل في كل ما يحيط بنا ، فالفهم السليم لهذه الأسس النظرية الراسخة التي تعكسها عملياً قوة هذه القوانين هي التي تشكل منصة الانطلاق في التعلم ونيل المعرفة العميقة التي يكون الكائن البشري بأمسّ الحاجة لها لعبور أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فيترجم الفهم السليم لها الى فعل سليم على أرض الواقع ، فالقدرة الكامنة في كل انسان

والتي يحاول استنهاضها هنا هي التي تمنحه المعرفة الحقة وهي التي تقودة الى شاطئ الأجوبة السليمة والفعل السليم لكل خطوة يقوم بها ..

لهذا تبدو دراسة تأثير منظومة الطاقة الشمسية على القدرات الطاقية الحية عند الكائن البشري مهمة للغاية انطلاقاً من فهمنا السليم لطبيعة انسيابية فعلها وتأثيرها في جوهر الطاقة والقدرة الكامنة داخل الكائن البشري والتي يتوجب عليه استنهاضها من أجل دراسة الصورة الشاملة التي تجمع الصورتين الكونيتين الصغيرة التي نمثلها والكبيرة التي تشكل المصدر الذي جئنا منه ، فدراسة الجزء يقود الى فهم واقعه في الكل وبالعكس يتمكن الكائن البشري من خلال هذا الفهم من ربط الأجزاء بالكل والانطلاق من دراسة الصورة بشكلها الشامل المعبّر عن الحقيقة الأبدية الساطعة . ففي مستوى الوعي المادي الموضوعي الذي نعيش فيه لا يمكننا بأي شكل من الأشكال تذهن الصورة الشاملة للوعي الكوني الأقدس وهيكليته الكونية العظيمة ، ليس لسبب إلاّ لقصور استيعاب ملكاتنا الحسيّة والحدسية على فعل هذا الأمر وفهم الهيكلية هنا وصورتها الشاملة يقودنا الى أعماق بعيدة تجعلنا قادرين على فهم الجوانب السببية لعملية تفسير نشأة الكون ، فتخطي هذا الأمر إدراكنا البسيط ومداه جعلنا نغوص في أفكار وأوهام تجريدية كثيرة تجعلنا نخرج عن إطار التذهّن الصحيح لها واعترافنا بوجود هذا الأساس أو المصدر المستتر للوجود ووحدته كفعل سابق على التجسيد الذي نحن فيه يقودنا الى فهم الصورة الصحيحة لعملية التدرّج في الخلق ، فالوعي الطليق الغير المحدود والذي نحاول الوصول اليه هو من يجعلنا ندرك عمق هذه الحقيقة النوعية بشكلها الواسع ولا يمكن دراسة الصورة الشاملة قبل أن ندرك أن عمل هذه المنظومة تسلسل من الأعلى الى الأسفل عبر آلية تحكمت فيها بشكل دقيق للغاية وبالعودة الى الفكرة الما قبل الكونية والتي تشكل أصل كل وعي فردي متدرّج في منظومتنا الكونية وكذلك الجوهر الكوني الذي يمثل أصل المادة بكل درجات تمايزها نجد أن الفكرة الكونية لم يكن بمقدورها أن تتجلى كوعي فردي لولا الجوهر الكوني وكذلك نجد أنه لولا هذه الفكرة الكونية لبقي الوعي الكوني مجرّد تجريداً لفظياً خاوياً لا يمكنه أن يعكس ظهور أي مستوى للوعي على الاطلاق ..

لذلك عندما يتم التركيز في العلوم الأكاديمية الحديثة على دراسة الجسد الذي يعتبره هذا العلم مركز أساس فإنه يتجاوز العلم النوعي الذي يعتبر دراسة المنظومتين الروحية والنفسية هو الأساس كما شرح العلم الايزيدي الخفي المقدس هذا الأمر قبل آلاف السنين ووضع العلاج بالطاقة كأساس لتجاوز كل الحالات المرضية التي قد تصيب المنظومة الجسدية وإلاّ لما بقي الانسان على قيد الحياة أثناء تخديره في العمليات الجراحية لو كان الجسد مركز للأمراض !!

فالروح تعمل كما ذكرت في فصول سابقة وفقاً لمصدرها الكوني الغير مرئي بالنسبة لنا وكذلك فإن النفس تتسلم ما يمكن ان تفرزه هذه القوانين في المنظومة الروحية عبر المسارات الثمانية لتحوّله فيما بعد الى المنظومة الجسدية وغير هذا التدرّج لا يمكننا العبور لمرحلة الوعي المتفوّق الذي يبدأ بالفهم السليم لتحويل الفكرة الى واقع سليم خالي من الأخطاء والأمراض وهذا التوافق بين التناغم الكوني الذي تعكسه لنا المنظومة الشمسية عبر مساراتها الطاقية الاثنا عشر والتي تترك تأثيراً فعالاً في الروح وتتحول هذه التأثيرات بعد أن تتجاوز البنية السباعية الأبعاد في

الروح الى النفس ومن ثم الى المنظومة الجسدية كلها تحدث وفق انسجام يعلو في كل الأحوال على إدراكنا البسيط ورغم أنه يعلو على مستوى ادراكنا إلاّ اننا نتمكن من تفسيره وتحليله بالشكل السليم عندما نفهم هذا التسلسل الانسيابي للتناغم بين الصورتين الكبرى والصغرى في الكون ..

وما يجب أن نفهمه تمام الفهم هو أن هذه الروح التي تسكن الكائن البشري وكل المخلوقات لا تتكرر بأي شكل من الأشكال ، أي لا نظير لها عند المخلوقات والكائنات الأخرى ، فكل انسان يحظى بروح لها برمجتها الكونية الخاصة التي تنسجم مع طبيعة دورة الضرورة السابقة للكائن أو المخلوق وهذه الطبيعة التناظرية لها تنعكس من خلال ترجمتها وتوظيفها للطاقة القادمة من المنظومة الشمسية بما يتلائم وتفتح مستوى الوعي وفي نفس الوقت تصل هذه البنية المعلوماتية المتكاملة الى مجال واسع نسميه النفس التي تقوم بتلقي تلك التأثيرات التي وصلت من البرمجة الروحية اليها لتعيد تقييمها وترجمتها وتبويبها بما يتلائم ومستوى وعي الفضاء الباطن لدى الكائن البشري وهنا يجب أن نركز على أنه كلما كان مستوى هذا الوعي متفتحاً كلما كانت عملية الدخول الى أعماق حقيقتنا سهلاً للغاية وقريب المنال ، فالادراك الخفي موجود وكامن في أعماقنا لكن ما نحتاجه هو ايقاظه واحداث تناغم بينه وبين المصدر وهذه العملية في الأساس تشكل أحد أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس وقانونها التناظر في كل المستويات ، وربما يكون من الصعب للغاية شرح هذا القانون بشكله العام الذي يتدرج هو الآخر الى عشرة مستويات قبل أن نوضح الآلية العامة التي تتحكم في التدرج عبر كل المستويات للوعي ومراحلها ..

فالقوانين الكونية الايزيدية الخفية السبعة تتدرّج في عشرة مستويات لتصبح سبعون قانوناً يلائم كل منها مستوى التفتح للوعي في المراحل العشرة بينما يبقى القانونين الأساسيين ثابتين وأبديين في المستوى الآداني والمستوى الآداني الأعلى دون تدرّج أو مساس وبالتالي يصبح مجموع القوانين المتحكمة في المنظومة من الأعلى الى الأسفل 72 قانوناً كونياً يشكلون الأسس التي قامت عليها نشأة الكون وعملية الخلق والتجلي في الهيكل الكوني المقدّس

هذا النظام المتكامل للعلم الايزيدي الخفي المقدّس شكل عبر القرون الحكمة الخفية التي لا يمكن سبر أغوار أسرارها إلاّ من خلال الدخول للعلم الايزيدي من أبواب معرفته السليمة والصحيحة والانسان من خلال دراسته يشعر بقصور في تكوين أي فكرة أو مفهوم بغير لغة الظواهر المحسوسة ، أي عاجز عن فهم الآلية التي تصله بالمصدر ، هذا القصور بحد ذاته يجعل منه جاهلاً في الكشف عن أسرار الجانب السببي أو المخطط المتكامل الخفي للوجود ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس هو من جعل الوعي الأقدس للكون مستتراً وعصياً على مستويات الوعي المتدنية التي لا تستطيع التحلي بالشروط والقيم الروحية والنفسية النقية لفهم العلة الحقيقية للوجود التي يمثلها الوعي الأقدس للكون ومثلما قلنا في سطور سابقة أنه يتعذر علينا تذهن شيء لا علّة أولية له ، كذلك وضعنا الوعي الذي يتحلى به الكائن البشري في مستوى الوعي البسيط قادراً على تذهن أول حالة للتجلي كأعلى وأكمل تجريد يستطيع هذا الكائن تذهنه ..

فدراسة هذا الأمر من المنظور الايزيدي لا سعة له ولا نهاية ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس هو الناموس الأوحد الذي يتحكم في الثالوث المقدس لكل المخلوقات وبالأخص الكائن البشري ومستويات الوعي التي يتوجب عليه

عبورها قبل تعلم القوانين الصارمة للطبيعة الكونية والجوانب الخيّرة في عمق الأشياء ، فتصورات الانسان الذهنية عن حالة التجلي تتعمق بتعمق وعيه وفكره ومدى قدرته على توسيع استيعابه وتطوير مشاعره وحدسه على العمل في مستويات عليا ، هذا الأمر يشكل خطوة لا يمكن اغفالها للانطلاق والابحار في التعلم والقصد من العمل في مستويات عليا هو تجاوز حالة التشخيص للإله وجعله صورة ذهنية معينة ثابتة ، فتجاوز هذا الأمر يدخل المرء في سعة لا محدودة لتصور الهيكلية العظيمة التي يمثلها نظام التجلي والخلق ، فمن القلب والنفس تنطلق الحكمة وتتعمق وتتأصّل وكما ذكرت في فصول سابقة من هذه السلسلة الكون يمثل مجالاً شاسعاً لعوالم لا حصر لها تتجلى وتنحجب بطريقة سرمدية أبدية دائمة الحدوث ويجعلنا أمام ناموس صارم من نواميس الكون الأبدية الطابع فكمال وثبات المقاييس في الطبيعة الكونية التي عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدس تجري في مستويات عليا وسريعة تتجاوز إدراكنا البسيط في بعض الأحيان وتجعل من عملية استيعابها صعبة للغاية في هذا المستوى من الوعي الذي نمتلكه ، فالعملية وتصورها من البداية الى النهاية تشكل تحدياً من النوع العظيم للقدرات الذهنية للكائن البشري ودون تعلم الحكمة الخفية في العلم الايزيدي يبقى تصورنا قاصراً على إدراك جوهر التسلسل في العملية وهذه الحكمة الخفية تبدأ بتطوير مستوى الوعي ومستوى الشعور والحدس عندنا للوصول الى ناصية الفهم الحقيقي لهذه الحكمة ولهذا التسلسل التدريجي في الطبيعة الكونية ..

والعودة لدورة الضرورة وتناسخ الأرواح في العلم الايزيدي لا بد لها من أن تجعلنا ندرك الجوانب السببية للعمل على تطوير مستويات الوعي والمشاعر والأحاسيس عندنا ، هذه العودة تجعلنا ندرط طبيعة المعادلة الكونية الشاملة القادمة من تجسيد فعلي للقوانين الكونية التي لا تقبل الجدل ، فالعقول المتفوّقة هي العقول العليا في مستويات وعيها تفهم تمام الفهم هذه الآلية المتجذرة في عملية تجلي الوعي الأقدس لسلطان آدي من البداية الى ما لا نهاية ، فحياتنا وثيقة الصلة بالعلوم النوعية القائمة على تفسير الجوانب السببية للمنظومة الكونية ، وهذا التفسير يقودنا تدريجياً لفهم المنطق الأبدي في عملية الخلق والظهور والتجلي ومثلما وجدنا تعريفاً في العلم المنهجي حول تنظيم الأدوار في سير المادة ، كذلك توجد أدوار متعلقة بتطوير مستوياتنا الروحية والفكرية الى مدى أبعد بكثير مما تصوّره لأدوار المادية في نظرة قاصرة تعبّر عن جانباً واحداً من الحقيقة ووحدها معرفة أبواب العلم الايزيدي الخفي هي التي تعلل مسألة الخير والشرّ وتصالح الانسان مع ظلم الحياة القاسية ، لذلك لا يمكن أن يكون هناك شيء أكبر من اليقين الداخلي الذي يستند الى المعرفة النوعية بوسعه أن يهدأ احساسنا المتمرد بالعدالة ..

فنحن في بعض الأحيان من يتسبب في الأسى والبلاء الذي يلحق بنا كنتيجة فعلية على تصرفات نقوم بها تتحكم في أقدارنا في مراحل لاحقة ، فوجود القدرات الأساسية الكامنة في أعماقنا يجب أن لا يلغي موضوع البحث في استنهاض طاقاتها ، فنحن كائنات تمتلك القدرة على التحكم في التوجهات الروحية والفكرية التي تشكل عالمنا لكننا نبقى عاجزين عن الفعل في أحيان كثيرة بسبب الخوف والقلق والتردد التي تأخذنا بمجملها الى مستويات متدنية في الوعي والعيش ، لذلك مثلت الأسس العلمية في الايزيدية المفتاح المعرفي المتاح لنا لفهم قدراتنا بالشكل السليم الخالي من الأخطاء والايزيدية بقيت عبر آلاف السنين الشاهد الحي على هذا الناموس الصارم الشامل

وفعله الكوني وفق تسلسل شرحه العلم الايزيدي الخفي المقدّس بأدق التفاصيل ومهمتنا هنا تكمن في السعي للحصول على السعة بهذه المعرفة من خلال دراسة طبيعة هذه القوانين الأبدية الثابتة ..

فالتطور الروحي مرتبط الى حد بعيد بتطوّر المقاييس التي تدرس هذا العلم وتجعله أداة لفعل الخير في تطوير منظومتنا الروحية التي تعتمد على استنهاض طاقاتنا الكامنة في الأعماق ، فهذا التطور هو دوران مقاييس في عالم الفكر بشكل دقيق للغاية ، يتخذ هذا الدوران أكثر من شكل في البداية للتعبير الذهني لكنه في النهاية يعبّر عن واقع متجلي يمثل مستوى للوعي يناسب طبيعة المرء في سلم الارتقاء الكوني ومدى سعة هذا الوعي ، فحتى الحجارة تمتلك الجزء اليسير منه وتشكل بحد ذاتها ارهاصات لا يمكننا اختراقها بسبب تدني مستويات الوعي عندنا الى تلك الدرجة التي لا تؤهلنا لسبر أغوار أسرار مستويات الوعي فيها ، فالكشف عن أسرار الطبيعة الكونية شكل حجر الأساس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فقواميس العلم هذا تخلو من المادة الفاقدة للوعي ، كما تخلو من المادة الصمّاء والسبب يعود الى أن هذا العلم يدرس بعمق الماهيات النومينية بأدق الأشكال وأشدها واقعية وكذلك الجواهر الفينومينية ..

فنظام الطبيعة القائم على التسلسل المتدرّج لعملية تفسير ونشوء الكون وفق قوانين الطبيعة الكونية الثابتة والأبدية هو الذي يرشدنا الى الطريق السليم في سلم الارتقاء والتطور ، فسيرورة التطوّر ما هي إلاّ برهان على هذه العملية منذ الفكرة الما قبل الكونية أو الجوهر الكوني ، لذلك شكل تأثير الطاقة القادمة لنا من المنظومة الشمسية وعملية انسيابها وتسللها الى الكيان الطاقي الحيوي فينا محور تركيز العلم الايزيدي الخفي المقدس لتطوير مستويات الوعي عند الكائن البشري ، فالوعي هو الجوهر في سلم التطوّر وهو من يقود الجانب الخفي من تركيبتنا الى الوصول الى شاطئ الأمان الأبدي في الولوج الى النور ورؤية الجوهر الخيّر في الأشياء والمخلوقات والكائنات على حقيقته وهذا الوعي يقوم على أسس ومفاتيح أخلاقية قبل كل شيء كي يتمكن من العبور الى ناصية التفوّق وليس على العبثية والعفوية التي ترافق الكائن البشري في عالمنا المادي الموضوع وتحاول قدر الإمكان شدّه اليها ..

وعند دراسة الطوق المقدّس واستعارته الرمزية في العلم الايزيدي لا بد من التذكير بأن هذا الطوق الأثيري هو هالة مرتبطة بشكل وثيق بالجسم العضوي أو الجسد الفيزيائي للكائن البشري وهذا الارتباط هو الذي يمثل عملياً الجانب السببي لوجودنا ، فهو مؤلف من مادة أثيرية كونية مكثفة ومركزة ولها بنية ثابتة في المنظومة الطاقية تعتمد على طبيعة الدورة التي يمر بها الكائن في مستوى وعيه الذي يعيشه في كل مرحلة من مراحل تناسخ الأرواح ، فالهالة الأثيرية (الطوق المقدّس) هي شرارة النار والنور الكلية الطابع والتي تغطي كل أعماق الوجود في معانيه سواء في أرواحنا وحتى في أرواح باقي الكائنات المنتشرة في عالمنا والتي تنتمي الى مستويات أخرى من مستويات الوعي ، لذلك تعكس الرسومات الهندسية الموجودة في لالش طريقة نشأة الكون وتدرّجه ، فهي تجمع الأشكال الهندسية التي تأسس عليها الكون وقامت دعاماته ، كما أنها تعكس عملياً طريقة حية في تطوير الحالة الروحية والنفسية والجسدية عند الايزيدي ليتمكن من تقبل مبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وعندما يُطلب من الناس الذين يزورون لالش المشي حفاة الأقدام فذلك سببه لا يعود لقدسية المكان فحسب بل من أجل أن

يتشبع الجسد الفيزيائي بالطاقة الإلهية الحية التي تمثل لالش مركز استقطابها على سطح كوكب الأرض وهذا ما لا تدركه الأغلبية ، فكلنا نعلم أن أقوى الأماكن لتسلل هذه الطاقة تكمن في القدمين ..

ففي حالة انكماش هذا الطوق المقدّس كما يحدث في الكثير من حالات الكينونة عندما تتراجع هيئتها الطاقية الى مديات متدنية يكون الجسم الأثيري محاطاً بغلاف حيوي يقوم بتخزين الطاقة الكونية من جهة وكذلك يقوم بلعب دور الحاجز الوقائي من الطاقات الضارة والتأثيرات الخارجية السلبية التي قد تصيب هذا الجسم وفي حالة تمدده يرخي الجسم الأثيري هذا الغلاف الحيوي المرتبط بطوق ايزيد ارتباطاً جوهرياً كما يحدث في حالات النوم أو ممارسة طرق البرّ (البرخك) الايزيدية وفي حالة تمدده الكامل يقوم بامتصاص الاشعاعات الكونية وطاقاتها بشكل سريع ومبرمج للغاية عبر منافذ الطاقة في الجسد الفيزيائي والتي تقوم بقلها عبر الكيان السباعي المتعدد الأبعاد والذي نسميه بالطوق المقدس كي يستثمر تلك الطاقة الكونية في عملية تأهيل الوعي والروح لمستويات عليا تخدم مسيرة الكائن البشري في وصوله الى القمم الروحية والفكرية في المنظومة الكونية وهو ما يشكل التعبير السليم عن حالة الارتقاء والتطور والولوج الى النور في مسيرته ..

ويلعب الطوق المقدّس الدور الحيوي في ارتقاء الكائن البشري في منظومة وعيه ، فمن خلال دوره في تنقية البرمجة الكونية للطاقة يعمل على تفعيل الكيان الطاقي الحيوي في الكائن البشري من خلال تفعيل مراكز الطاقة في الجسد الفيزيائي ، حيث تتفتح وتصبح قابلة لإمتصاص وتكثيف وتركيز اشعاعات الطاقة الكونية المرهفة التي تأتي من المنظومة الكونية ، فتقوم بتصفيتها وتحويلها الى الجسم الاثيري في مناطق التخزين الحيوية في الجسم ، ورغم قيامه بالكثير من العمليات النوعية في التواصل مع المصدر الكوني إلاّ أن هذا الطوق المقدّس (طوق ايزيد) يحافظ على الجسم الفيزيائي من الأخطار الخارجية والحالات الطارئة التي تهدد وجوده في العالم المادي الموضوعي وعند دراسة أهمية استقطاب الطاقة المنبثقة من الكون والمتصلة بهذا الطوق المقدس والمتمركزة في الشمس وطيفها البايو كهرومغناطيسي لا بد من القول أن الشمس شكلت حجر الأساس في العلوم النوعية الخفية المقدسة للايزديين عبر تاريخهم الطويل ، فالشمس لأغلب الطبقات البسيطة من الوعي تشكل صنعة الهية أراد من خلالها الدفء والنور للأرض ، هذا التعريف البسيط لا يرتقي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى مستوى الحقيقة النوعية الثابتة والأبدية ، فعندما فسّر الايزيديون نشأة الكون من خلال هندستهم المقدسة بعلمها الخفي أدركوا التدرّجات والتداخلات في المنظومة الكونية الواحدة صعوداً الى المجرّات والدهور ، فكل دهر يتألف من مئات الملايين من المجرّات والمجرّة الواحدة مؤلفة من مئات الملايين من الأكوان والكون الواحد مؤلف من مئات الملايين من الكواكب السيارة وكل مجموعة كوكبية لها نظام شمسي يتناسب وموقعه في المجرة ، كما يتناسب وموقع المجرّة في الدهر ، هذا النظام الشمسي في العلم الايزيدي الخفي المقدسّ مصدره المبدأ المستتر المبطن للوجود وسلطانه المقدس (آدي) ، يعمل بطريقة ذاتية لها آنية من التأثيرات الايجابية والسلبية تتركها على المنظومة الحاكمة في الكوكب الروحية والنفسية ، هذه الآلية التي تعمل الشمس من خلالها تمثل مصدراً للنشاطات المتهيّجة المستمرة الثابتة التي تقوم في الأساس على تأهيل واسع النطاق لمنظومات نفسية وروحية لكل المخلوقات في نظامها ومنها المنظومة التي يتحكم

بها الطوق المقدس ، ورغم أننا نجد صعوبة بالغة في استيعاب طبيعة تلك الآلية لأنها تجري في مستويات حسّية وحدسية تفوق بالفعل حجم استيعابنا لها إلاّ أن العلم الايزيدي الخفي المقدس ربط فعلياً وجودنا واستمرارنا وترقينا في المنظومة بهذه النشاطات وهذه الآلية ، حتى أصبحت الشمس تحظى بمكانة ربما لم يفهمها الكثيرون والطوق الإلهي المقدس كما جاء في الكثير من النصوص المقدسة في العلم الايزيدي لا يحيط جسد الكائن البشري فحسب بل يحيط كل الكائنات والمخلوقات من أصغر جسيم ذري الى الدهر العظيم الذي يشكل هيكل المنظومات الكونية بشكل مترابط ، لكن تراجع مستوى الوعي وهبوط البشر الى العالم المادي أقفل عليهم تلك الطاقات التي تمكنهم من رؤية نوره المشع في كل شيء من حولهم ، حتى في الأجساد البشرية نفسها ، لذلك عندما تم فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني تحكمت الانفعالات الغريزية في مستويات الوعي عند الكائن البشري وقادته الى الانحدار في مستويات الوعي حتى وصلت مراحل من تفعيل دورات الضرورة أو تناسخ الأرواح في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وحتى نفهم هذه الآلية بشكل جيد يجب أن نعود الى البداية في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا ، ففي الدائرة الملكية السماوية هذه تجلى الوعي المقدّس بهالة من النور الأبيض الذي شبهه الايزيديون بشعاع الألماس وتكثف هذا الوعي أدى الى خلق النقطة الصفراء في الوسط أو ما نسميه بالمحاح الأصفر أو الذهب الخالص ، هاتين القوتين الوعي الأبيض بنوره المشع والطاقة الصفراء المتمركزة بعمق أحاطت نفسها بهرم رباعي كنتيجة حتمية لعملية التجلي وعندما أخذت العملية بعداً معيناً من الوقت أو الأزل تحول اللون الأصفر تدريجياً الى أحمر ونتج عن هذه العملية خلق جرّة المادة الكونية الحية وبتفاعل هذا الثلاثي أبحرت عملية الخلق الى مستويات عميقة من التجلي فخلقت في اليوم الأول القمر من شعاع الألماس وخلقت المريخ القاسي من أعمدة التجلي في الهيكل الكوني الذي يمثله الهرم الكوني المقدّس وخلقت الشمس في اليوم الثالث لبرمجة العملية وتحديد نذر الخير والشؤم في تسلسل عملية التجلي وتحديد الأقدار لتسلسل عملية التجلي وخلق كوكب الزهرة في اليوم الرابع من عملية تجلي سلطان آديا ليشكل مسارات العاطفة الكونية المشعة بالمحبة والمعرفة وخلق كوكب عطارد ودائرته الملكية في اليوم الخامس لتنير منظومة التجلي بالعمق الدقيق ودائرة التحليل السليم وخلق زحل في اليوم السادس ليشكل مطلق الأحكام الصحيحة في الدائرة الملكية السماوية الخاضعة له ، وانتهت عملية التجلي المقدّسة عند تأسيس كوكب الظفر والنجاح والحظوظ والقدرة على التأسيس لتتشكل زهرة الحياة الكونية المقدّسة الأولى في المنظومة الكونية بقوانيها الثابتة والأبدية الا وهو كوكب المشتري ..

هذه العملية تدرّجت من الدهر الى المجرّات الى الأكوان الى المنظومات الشمسية في كل بعد من الأبعاد في هذه الهيكلية العظيمة التي تحكمنا وحتى يفهم القارئ هذه الآلية بشكل مبسط يجب أن نتذكر أن عملية التجلي لتأسيس الكون قامت على 99 معدناً أفرزتهم عملية التجلي وكونت الدائرة الكونية المقدسة الأولى تحيط بها عشرة للأسماء المقدسة وتتسلسل حتى تصل بعدنا الأرضي ولهذه المعادن الدور الحاسم في منظومتنا النفسية والروحية وأبقت الايزيدية على هذه الفصول مصانة بغلاف سميك لا يمكن الاقتراب اليه لأنه كما ذكرت في فصل سابق أن تمكن عقل مقتدر منه سيحوّل هذا العلم لأغراض تتنافى وقيمه المقدّسة ..

ودراسة الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا قاد الايزيديون الى فهم الآلية الثابتة التي تفرزها الدورات الشمسية على منظومتنا الروحية والنفسية والجسدية وطبيعة التأثيرات الايجابية والسلبية لها علينا ، هذه الآلية الثابتة هي عبارة عن دورات منتظمة من التأثيرات تفرز الأقدار إذا ما أردنا التعبير بدقة عن الحقيقة التي وقفت خلف دراستها واخراجها من الخفاء الى العلن ، بعضها يأتي في دورات زمنية متفاوتة بين 4455 عاماً وبعضها يأتي في 3600 عام وبعضها يأتي في 234عاماً وبعضها يأتي كل 117 عاماً والقسم الأعظم يأتي في دورات محدودة وقصيرة تترك تأثيرها الفعلي على المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن البشري وتتحكم بأقداره تتراوح بين 81 ـ 45 عاما ، والأكثر أهمية في هذه الدورات تلك التي تسمى بدورات نذر الشؤم التسعة في أقدار البشر والتي مدتها 52 عاماً ..

والعلم الايزيدي الخفي المقدس وضّح لنا ان المدة الفعلية للدورة الشمسية التي تجعل الكائن المتفوّق حاكماً للمنظومة الشمسية وحاصلاً على الخرقة المقدّسة والتاج الملكي السماوي مدتها 512549 عاماً ، هذا العدد بطبيعة الحال لمستوى الوعي الذي نعيش فيه يمثل عدداً كبيراً من الأعوام لكن من يعبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ويصل الى مستوى الوعي السببي أو الشمسي سيدرك أنه عمر عادي وقد جسّدت هذه الجزئية من العلم الايزيدي في عادات وتقاليد وضعية لازالت سارية في لالش المقدّسة حتى يومنا هذا مع استعارات لفظية ورمزية لا يفهمها سوى المتبحرون في هذا العلم ..

لهذا عندما حدد الايزيديون أسباب فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني ذهبوا مباشرة لدراسة المنظومة الشمسية ومسارات الطاقة القادمة منها والغدد والأعضاء التي تترك فيها تأثيراً مباشراً ووضعوا لوحات من الألماس وللازورد على معبدهم لتشير الى طبيعة التحولات التي حدثت رغم أن هذه اللوحات تم استبدالها بألواح من الغرانيت والمرمر لكنها بقيت تضيء طريق من يعبر أبواب وأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس الى نور الحقيقة الساطعة ..

لهذا وضع الايزيديون برمجة متكاملة لعناصر الوعي بدأت هذه البرمجة بفهم الأعداد في اللغة الكونية الرمزية المقدسة كي يتمكنوا من تحديد مواعيد الانتظام في الدورات الشمسية وتأثيراتها على منظومة الكائن البشري ودراسة تأثير أعمدتها على مسارات الطاقة المنبعثة منها وانتقلوا لوضع مبدأ نوعي للوصول الى الصورة الكونية الكبرى من خلال طرق البرّ (البرخك) ووضعوا نهاية لهذا الطريق بظاهرة القاباخ ، يرافق هذا المشروع النغمة الكونية المقدّسة التي تعمل على تعميق المنظومة النفسية والروحية بحقيقتها من خلال طقس السماع وشاص ايزيد . فالايزيدية بعلمها الباطن تؤمن بوحدة الروح مع الروح الكوني وتشكل تجسيداً صغيراً لها في عالمنا ، ودورة الضرورة او تناسخ الارواح في الايزيدية دليل على هذه الوحدة العضوية المترابطة المتداخلة ، فالأولى هي المصدر والثانية هي الصادرة عنها وبكلام أدق فإن الروح التي تتخلل الكائن البشري مصدرها الروح الكونية في دائرة العرش المقدّس ، فالحديث في فصول سابقة عن التيار الروحاني أو ما نسميه بالموناد الروحي وكذلك الحديث عن كل من التيّارين الذهني والجسماني إنما جاء ليعكس بشكل دقيق تسلسل العملية في العلم الايزيدي الباطن ، كما أنه يشرح حالة التدرّج في التأثير من الموناد الروحي الذي يشير الى جوهر الكائن البشري ومن خلال فهم هذا الجوهر الذي يأخذ الكائن

البشري الى مستويات عليا للوعي متفوّقة للغاية يقترن الأمر هنا بالتيار الذهني في مرحلة ثانية من عملية التدرّج واقتران الموناد الروحي مع التيار الذهني في العملية يسلح المرء بالفطنة والحدس السليمين وكذلك بمستوى للوعي متفوق للغاية ، يصل الى التيار الجسدي الذي يتغيّر تدريجياً ليصل أعلى مراحله في التحول من دراسة العلم الاكاديمي الكمي الى العلم النوعي ..

تراكم الخبرات هنا عند الكائن البشري من العرض الى الجوهر ومن النموذج النسبي الفاني من الكائن البشري الذي يعيش حياة قصيرة يتحكم فيها بقوة مبدأ دورة الضرورة (الموت وتناسخ الأرواح) الى النموذج الأبدي (مستوى الوعي المتفوّق) هو الذي يشرح لنا كيفية حدوث هذا التدرّج والتأثير في نظام الطبيعية الكونية لعملية تجلي سلطان آدي بأقدس صورة وعبر هذه التيارات الثلاثة تتلخص ابداعات التجلي ..

لذلك عندما شخص العلم الايزيدي الخفي المقدس موضوع الوجهين الظاهر والباطن لعملية الخلق والتجلي فإنه كان يعكس عملية ظهور النور الإلهي المتضمّن في كل الكائنات والمخلوقات ، أما الخفي أو الجانب المظلم فهي المستوى المادي الذي يعيش فيه الكائن البشري ، فحياة الروح ودورتها محصورة في اتجاهين ، تقبلها في المادة وترقيها في النور ، فهي عبارة عن بنت قادمة من السماء ورحلتها وسفرها يمثلان التجربة الحيّة لها وعندما تتجدد هذه الروح وتعود للتجسّد فإنها تفقد ذكرى نشأتها السماوية وسكرها بخمرة الحياة أثناء اعتقالها في الجسد الفيزيائي للكائن البشري أي اعتقالها في المادة ، فهذا الاعتقال بالنسبة لنا في عالمنا المادي الموضوعي يمثل الحياة وبالنسبة لها يمثل موطن العذاب والهوى والموت ، هنا في هذه الحالة وبعد هبوطنا الى مستوى الوعي الأرضي نشعر بأن الحياة المترقية في النور الإلهي ما هي إلاّ أوهام دينية !! لكن .. الحقيقة أنها نتجت عن ولوج الروح الى السجن الأرضي من العالم الراقي الذي أتت منه ولأننا نجهل الجوانب السببية لهذه العملية من الجذور يفضّل البعض ابقاءها بعيداً عن متناول العامة من البشر أو يسل سيفه لمحاربتها ومحاربة الحقيقة هذه يشكل الموطن الأصلي للجهل عند الكائن البشري ..

لذلك تشكل دورات الضرورة وتناسخ الأرواح في العلم الايزيدي الخفي المقدس مهداً لتهذيب هذه الأرواح لإعادتها الى مصدرها النقي بأجمل صورة ، ليس ذلك فحسب بل تغيير الصورة النمطية للأجزاء التي تحكمها هذه الآلية من الروح التي دخلت هذا العالم وسجنه المادي والأرواح التي تترقى في النور من خلال وصولها عتبة مستويات الوعي المتفوّقة من خلال فهمها للجوانب السببية لتأثير المنظومة الشمسية على كياناتنا الطاقية الحركية أو الجوانب الخفيّة عندنا ككائنات بشرية فهي ومن خلال ما أحرزته من قوة في الحدس والإحساس تسعد بفهم الجوانب السببية للوجود وتسعد بدخولها بوابات العلوم النوعية التي تشرح الآلية الدقيقة للطبيعة الكونية بأشمل صورة ، فالأرواح المتدنية تتعلق بالعالم المادي الموضوعي وتتجه تدريجياً نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية لتمارس دوراً شريراً يعكس تدني وانحدار مستواها ، أما الأرواح النقية فتبحر نحو النقاء الإلهي الأبدي متخطية عتبة الأهواء والشهوات في العالم المادي وتسعد بصعودها الى مستويات راقية ومتفوقة في الوجود ، فتتعلم في صعودها القوانين الجوهرية السبعة التي تحكم مستويات العالم المتفوّق ..

والحديث عن الطوق المقدس في العلم الايزيدي الباطن لا يمكن أن يكتمل دون الحديث عن المنظومة الطاقية الحيوية في جسد الكائن البشري العضوي بأسره ، فهو المنبع الذي حدده الايزيديون القدماء في عملية الخلق والتجلي وورد ذكره في الكثير من النصوص والسبقات المقدسة ، كما جاء في قول الخالق (ربي نور في السماء قبل ظهور اللوح والقلم) وهذا النور العظيم المتدفق الذي يحيط بكل جزئية مهما صغر حجمها في الكينونة لا يمكن أن يتم التعبير عنها دون دراسة علاقتها بكل الهيكلية الكونية والدهرية التي تتحكم في وجودنا ..

هذا الطوق المقدس هو فيض من الالوهية في طريقها الى العودة الى مبدأه الأصلي أو مصدره وفي شوط متقدم جداً من درب التفتح الانساني الطويل في مستوى وعيه يبلغ مرتبة الوعي المتفوّق من خلالها والوصول الى ناصية الاشراق الروحي الأسمى ، هذه الهالة البيضاء التي يمكن ان نسميها بالموناد الروحي هي التي يرتقي المرء من خلالها الى النور ويصل عتبة التحرر وعندما يستيقظ الشعور والإحساس العميق بالمبدأ المستتر المبطن للوجود ووحدته تبدأ قصة الأصوات والنغمات في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بالظهور عند الفرد وتبدأ معها قصة التوحد مع الروح الكونية ، أي في مستوى الوجود المتحد في ذلك السكون اللامتناهي ، حيث لا تزال الطرق الثلاث والأسس الثلاث بدائية (موضوع المعرفة ، طريق المعرفة ، القائم على المعرفة) ورغم ذلك فانها متحدة ولا يميّزها شيء أبداً ، هذا الإدراك هو السرّ الذي وقف خلف دراسة تأثير الشمس ومنظومتها على الكيان الطاقي الحيوي الموجود في الكائن البشري كما شرحه العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فالتحول النوعي في مستوى الوعي يجعل الكائن البشري يعبر أبواب المعرفة الواحدة تلو الأخرى ويتجاوز موضوع التأثير الذي يثقل كاهله في العالم المادي الموضوعي والتحول الى مستوى الوعي المتفوّق يؤهلنا تدريجياً الى الدخول الى العوالم الأخرى التي تصعد بنا الى القمم الروحية الشاهقة في مسيرة حريتنا وتحررنا من الجهل ، لذلك ليس للطبيعة الجسدية الإمكانية في التمخض عن الذهن دون دافع وجدي أو دافع خفي يقف خلف هذا التمخض وهو ما تجسّد في التجلي المقدس الرابط بين الروح والمادة ، فهي تمثل القوة التطورية للفطنة والعقل وصلة الوصل في كل الحالات ، صحيح أن هذا التجلي المقدّس لم يُفصح عن مكمونه كل الإفصاح لكنه موجود من خلال علاقة نبيلة وسامية مع الطبيعة الكونية في مستويات عليا تعلو على إدراكنا البسيط ..

هذا الإدراك هو العمود المتكيء على عمود الرحمة (البير) عند الايزيديون يحكم خمسين دائرة ملكية سماوية بأبعادها وقوانينها وتردداتها الرنينية وأعدادها وتأسيسها ووجودها ، وهي السيطرة المطلقة للعزيمة الحقيقية نحو المعرفة الأبدية والمرور بهذه البوابة من المعرفة تجعل من المرء قادراً على تحقيق المعجزات كما نسميها في بعدنا الأرضي لكنه في حقيقة الأمر يصل مرتبة من العمق في دراسة أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس تجعله الإله الصانع (وهنا كلمة إله لا تعني الوعي المقدّس آدي فهو مستوى أعظم بكثير من وصفه) متعلم الحكمة التي تعكس قوانين المنظومة الكونية بأعمق تجلياتها ، فهي قانوناً سرمدياً دورياً في الكون ومنظومته كذلك في الطبيعة ، لا يُستثنى من سلطانها أي موجود ، فهي قانون السببية الكونية وحتى نفهم جيداً طبيعة عملها يجب أن نركز على مبدأين هما ، أن الصورى الكبرى للمنظومة الكونية هي في وحدة شاملة متكاملة الأبعاد بمعزل عن الصورة المصغرة للمادة وأن

العقول العليا والوعي الأقدس هما من يُحرك هذه التجليات المتنوعة في الصورتين الكبرى للكون والشاملة ، والصغرى لها التي نعيش فيها وتتخللنا ، هذين المبدأين إذا ما تم فهمها بشكل سليم سيدرك المرء عظمة الرقم 50 هذا والذي يعني العوالم الخمس في نفس الوقت ، طبعاً من الصعب جداً تخيل شكل حكم هذه العوالم الخمس التي تضم مستويات مختلفة من الوعي وترددات رنينية مختلفة وأشكال للمادة مختلفة وأنواع للطاقة مختلفة ومجالات مغناطيسية مختلفة والأهم من كل ذلك قوانين فيزيائية تختلف كل الإختلاف من مستوى لآخر ..

وكما نعلم في كل دائرة ملكية سماوية عشرة دوائر ملكية أخرى ، فالدائرة الواحدة بعشرة مراتب سماوية كما عرّفها الايزيديون القدماء وخمسة دوائر تعني خمسة عوالم بعشرياتها أي خمسين ، فهذا العلم الجليل لا مكان للقياس فيه على طريقتنا التي نقوم بها في بُعدنا الأرضي كي لا نقع في موقع الخطأ ، فالقياسات الدقيقة لهذه الدوائر السماوية والدوائر الملكية المتداخلة فيها والتي تتخلها جميعها يمكن معرفتها فقط عند الدخول في أبواب العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، يمكن معرفتها فقط من خلال العلم النوعي القائم على التشبع بالمعرفة الخفية ، فحتى أدوات القياس هنا لا يمكن التعبير عنها بلغاتنا الأرضية ، لا يمكن وصفها ومن هنا ينبع الرأي الصحيح في أن القياس على طريقتنا لا يقودنا الى الوصول الى الهدف بشكل سليم ..

إن كل ما يقع على عاتقنا للقيام بالتعلم بشكل سليم هو إعادة برمجة مشاعرنا وأحاسيسنا ، أي إعادة إكتشاف الوسائل السليمة التي فقداناها بالهبوط الى هذا البعد لفحص الطبيعة عبر التجربة المباشرة ، فالتجربة هنا أساس الوجود وجوهره في عالمنا المادي الملموس ، أي أن تجربتنا الإنسانية هي التي تقودنا تدريجياً الى حقيقتنا ، جميعنا يتوق لإكتشاف أسرار العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، لكن عندما نعبر بواباته نغوص في الأعماق الى درجة تتطور معها قدراتنا الروحية والفكرية حتى ننسى أننا دخلنا هذه البوابات من أجل هذا الأمر وما يحدث معنا هو أننا نفهم كل مبادئ وأسرار هذا العلم لكن نعجز تمام العجز عن التعبير عنه بإستعارات لغوية أو صوتية أو حتى صورية ، هذا الأمر بلا أدنى شك واجهه كل الذين أبحروا في هذا العلم لكنهم وصلوا الى حافة الحقيقة المرّة وهي أن ما بين الصورة الصغرى للكون والصورة الكبرى مستويات لا يمكن تجاهلها ، مستويات من الوعي المتفاوت ، من التطور الروحي والفكري والذهني الذي يقف حائلاً أمام إيصال الأفكار والصور الى العامة ، مستويات المعرفة النوعية الشاملة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ومستويات من المعرفة الكمية المنهجية القائمة على تعريفات قاصرة وقياسات قاصرة لا تنفع في الوصول الى الهدف أو حتى التعبير عن شكل هذا الهدف للعامة فالحياة التي نعيشها وثيقة الصلة بالعالم الشامل وبالمنظومة الكونية الشاملة وقوانينها وموضوع تجزئة وعينا الفردي في صورته الصغرى عن الوعي الكوني الشامل المقدّس في صورته الكبرى لا يعني أنهما غير متصلان أو غير متداخلان ، العكس تماماً هما صورة واحدة الكل يشمل الأجزاء والأجزاء تشكل الكل وفقداننا للإتصال لا ينفي وجودها ، هذا الأمر عملت عليه هذه البوابة العظيمة من العلم الهندسي الخفي المقدّس ، فكل شيء في قوانين الطبيعة الكونية متداخل وحتى نفهم هذا التداخل يجب أن نفهم كل أجزاءه لتشكيل الصورة بشكل سليم ينسجم مع جوهرها وهذا المثل البسيط لطريقة امتصاص جذوع الأشجار للمعادن التي تدخل في تركيبة الكائن البشري

الجسدية ما هو إلاّ مثل بسيط قياساً لكل الهيكلية التي تعمل وفق هذا النظام المنسجم مع طبيعة القوانين الكونية في الأعلى وفي الأسفل ، فكل كائن أو مخلوق في هذه المنظومة الكونية يمتلك في كيانه الطاقي الحيوي ما نسميه بالساعة البيولوجية التي تعمل بشكل متناغم مع دورات الشمس ونشاطاتها القوية والضعيفة وكذلك تحسس المجالات المغناطيسية ليس في كوكب الأرض أو العالم المادي الموضوعي بل في الأبعاد السبعة أيضاً (العوالم السبعة التي حددها العلم الايزيدي) لكن طبيعة عمل هذه الساعة البيولوجية بالإضافة الى ارتباطه بالتأثيرات التي تتركها النشاطات الشمسية فإنها تخضع بشكل دقيق لقدراتنا على تنمية عملها بالشكل السليم وجزء بسيط من قدرتنا على احداث هذه التنمية والعمل السليم في الساعة البيولوجية عندنا يحتاج الى توظيف سليم للطاقة القادمة من المنظومة الشمسية وكذلك يحتاج الى رفع مستوى الوعي عندنا الى درجات حسّية وحدسيّة عليا تمكنها في النهاية من أداء وظيفتها على أكمل وجه ..

هذا التداخل في طبيعة عمل الكيان الطاقي الحيوي سواء في المنظومة الكونية أو في المنظومة الجسدية هو الذي يبرر الإجراء الذي يقوم به الجسم الحيوي الأثيري والذي يتمثل كما ذكرت في استقطاب الطاقة الكونية وتصنيفها وترتيبها بما يخدم التقدم الروحي والفكري عند الكائن البشري وهذا التصنيف والترتيب للطاقة والتي يقوم بها الطوق المقدّس هو الذي يخلق عملياً المستويات الأربعة للوعي ، حيث يكون الجسم الأثيري هو الجسم الأكثر كثافة ويقوم بالسماح للنفس كي تتجسد على هيئة كائن من لحم ودم وفي هذه الحالة يعمل الطوق على لصق النفس بالجسد المادي لعبور دورة الضرورة وتناسخ الارواح وهذا الدور يقوم به الطوق كي لا تهرب النفس من الجسد الذي يمثل سجنها الفيزيائي في العالم المادي ، فتواجدها في الجسد لإكمال دوراتها في التناسخ وإعطاء الطبيعة الكونية حقوقها وليس سهلاً تقبل فكرة النفس الحرة دون طوق ايزيد المقدس ..

لقد فشلت كل المحاولات التي كانت تبحث في الكشف عن الجانب السببي للمنظومة الكونية وهذا الفشل أدى في نهاية المطاف الى التوجه لدراسة المنظومة الطاقية في الكائن البشري لأنها تشكل الصورة الصغرى للأخرى الكونية الكبرى وبما أن اللاهوت العملي الفعال الذي كان الأداة الخيّرة عند الايزيديين لسبر أسرار أغوار المنظومة هو الذي سيطر على الهيكلية المعرفية قديماً فإن هذا اللاهوت قادهم الى اكتشاف أعمق الأسرار التي يمكن أن يصل اليها الوعي البشري انطلاقاً من بُعدنا المادي الموضوعي في العالم الأرضي ، وهذه الأسرار عززت أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة بالكثير من الأسرار الخفية وكذلك عززت أعمدة الحكمة المقدسة بأدوات اختراق تلك العوالم من خلال التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية التي تجعلهم يطلعون على العلوم النوعية من خلالها ، لذلك شكلت دراسة المنظومة البشرية الموضوع الأكثر الحاحاً في العلم الايزيدي الذي تناول المنظومة الكونية منذ لحظة تجليها حتى التكثف في العالم المادي وهذه الضرورة التي تتطلبها العملية من أجل العودة صعوداً كانت في الحقيقة الطريق السليم لجعل الكائن البشري يتلقى العلوم النوعية المعرفية التي تمكنه من الارتقاء في النور وتحقيق الحرية الأبدية ..

والتهذيب التدريجي للإنسان والذي كان يُمارَسْ في لالش لأزمنة طويلة كان الهدف منه تعميق القوة الطاقية الحية وتنقية هذا الطوق المقدس (طوق ايزيد) وهذا التهذيب كان في صميمه يتعلق بخاصية تطوير القدرات الروحية عند طالب العلم الايزيدي سواء كان شيخاً أو بيراً أو مربي أو مريد ، فالكثير منهم كان يصل عتبة العلوم النوعية ويتحلى بالشروط الروحية والأخلاقية الى أبعد نقطة في التطبيق ، فرحلة الانسان نحو التطور تشمل قبل كل شيء المنظومة الروحية والجسدية ويلعب الطوق المقدس السباعي الأبعاد الدور الأكبر في الوصول الى ناصية هذا التطور وحتى تكون الفكرة قريبة لذهن القارئ يجب أن أذكر أن طبيعة هذا التهذيب الروحي كانت تبدأ من نقطة السيطرة على الطعام واستخدام ثمار الأشجار وغيرها من الثمار الطبيعية الخالية من أية عملية تهجين كيميائية أو زراعة غير فلكية لا تستند الى أسس نوعية تتعلق بالمنظومة الكونية أثناء زراعتها ..

وتأخذ العملية أبعاد واسعة بالتركيز على الكيان الطاقي في الجسد العضوي لتفعيله وبرمجته على أسس روحية جديدة تصل أعلى مراحلها في الوصول الى مستويات الوعي المتفوّقة عبر ممارسة طرق البرّ (البرخك) الايزيدية والتخلص من أسر المادة لهُ في العالم المادي ويتمكن من خلال التواصل مع المستويات العليا للوعي التخلص تدريجياً من مثالب العالم الأرضي ويدخل عتبة التخلص من تناسخ الأرواح ودورة الضرورة ، فالتغلب على محدودية المادة يكون فعليا الدرجة التي تخلصه من الفناء وفهم الجانب السببي لوجوده في المنظومة الكونية ، لذلك يكون التطور والوصول اليه يمر عبر الوصول الى الكينونة الداخلية وفهم آلية الكيان الطاقي المتحكم في أجسادنا ، فكلما كان الانسان متشبثاً بمثالب عالمنا المادي وتفاصيل حياته اليومية ومنغمس فيها كلما كان بعيداً كل البعد عن جوهره الروحي الداخلي وعندما قسّم العلم الايزيدي الباطن الطبيعة التكوينية للكائن البشري فإنه قسّمها الى ثلاث أجزاء (الروح والنفس والجسد) ولكل منها وظائف مرتبطة بطبيعة عمل القوانين الكونية وتأثيراتها في العالم المادي الموضوعي أو عالمنا الأرضي ومن خلال هذا التعليم ندرك أنه ليس كل الطبيعة الروحية للكائن البشري تتقمص في المادة في العالم الأرضي بل ثلثها والثلثين الأخرين لهما وظائف ترتبط بالمادة وتجسيدها على أرض الواقع فالروح أو طوق ايزيد ذو البرمجة السباعية يستقبل الطاقة الكونية عبر مسارات 12 من المنظومة الشمسية وكذلك من القمر ، خمسة مسارات من القمر وسبعة مسارات من الشمس ، كما تشكل هذه المسارات بوابات للمعرفة الخفية يتمكن من عبورها من يصل مرحلة مستوى الوعي المتفوّق في العالم الأثيري وهي مهمة لا تبدو سهلة وسط محدودية قدراتنا الفكرية وضعف حواسنا التقليدية على استيعاب هذا الأمر ..

وعندما يجري الحديث في الايزيدية عن الطوق المقدّس لا بد من ذكر عملية النزوح والتجلي لسلطان آدي منذ البداية وكذلك فهم التسلسل التدريجي لها وصولاً الى الوعي الأقدس في المنظومة الكونية ، فعندما يرى الكائن البشري النور عند الولادة فإن ثلث الطبيعة الإلهية فقط تنغمس في المادة لتأهيل الكائن في سلسلة الوجود عبر مستويات الوعي وعند تسليط الضوء على هذه النقطة فقط ندرك بعمق الجوانب السببية التي تقف خلف عملية النزوح والتجلي وكما ذكرت في فصول سابقة فإن هذا الثلث الإلهي وبسبب حماسه السماوي يعمل على خلق

وسيط يتمثل في النفس البشرية لتتمكن في النهاية من تجسيد وتكوين أعضاء مادية تشكل جزءاً من العالم المادي الملموس الذي تنغمز فيه وتنطلق في رحلة التأهيل عبر دورات الضرورة الكونية ..

يجب ألقول أن هذا التأهيل جاء بعد الانزلاق الزمني الذي حدث بالهبوط الى البُعد الأرضي ، قسماً من الايزيديين بقوا في مصاف الآلهة والمتنورين والقسم الأكبر من الذين جاؤوا للخدمة سواء في لالش أو المراكز الأخرى على الأرض تعرّضوا لهذا الإبعاد بعد إبتعادهم عن مبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وإنشغالهم بإستخدام هذا العلم لأهداف شريرة بعيدة عن مبادئهم ، لذلك كان من السهل على من وضع هذه السلسلة العظيمة من العلوم النوعية أن يشرحها للبقية وفي بداية الأمر عاش البعض منهم متنقلاً بين بُعدين زمنيّين فإنتهى الأمر بقسم منهم الى البقاء في البُعد الأرضي برغبته وإنتهاء القسم الآخر في أبعاد عليا بعيدة عن مثالب البعد الأرضي وأشراره ..

لذلك كان الايزيديون أول من وضعوا في علومهم فكرة تحليل نشوء وتفسير الكون لتحقيق عقل جمعي يعود بهم الى العوالم العليا ، فكان التركيز على الدائرة الملكية الثالثة التي حدث فيها إكتمال الثالوث المقدّس ومن خلال هذه الصورة المكتملة نشأت منظومة هندسية علمية متكاملة أوجدت الطاقة الإلهية بتركيز عالي ، كما أوجدت الشكل الهندسي الذي يمكن إستخدامه في حرق مراحل المرور في بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، وهذا الشكل الهندسي هو الجرة التي تتوسط الهرم أو الشكل المخروطي في وسط هذا الثالوث المقدّس ، ليس ذلك فحسب بل من خلال الدوائر الملكية الثلاث أظهر سلطان آدي قدرته على خلق العوالم والأبعاد السبعة داخل هذه الدوائر الملكية الثلاث وكذلك النغمات الموسيقية السبعة المقدّسة في الكون والتي تعكس وعي معدني مقدّس إستطاعوا فهم سيرورة هذه العملية السرمدية الطابع وبدءوا بتطبيق علم هندسي نوعي أدى الى إكتشافهم لتأثير الأشكال الهندسية على الطاقات البشرية والحيوانية والنباتية والمعدنية والحجرية ..

وعندما نقول أن بإمكان المرء فهم الجانب السببي للخلق والتكوين فإن العملية تتطلب البحث السليم في الناموس الشامل للطبيعة الكونية وهذا البحث لا بد لهُ من أن يصل مع المرء الى مرحلة فهم اللاهوت العملي الفعّال في الايزيدية القائم على تطوير المنظومتين الروحية والنفسية عبر ممارسة طرق البرّ الايزيدية وجعلها الوسيلة التي تمكنه من التواصل مع مستويات الوعي العليا حتى يتمكن من عبور دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ، فمن خلال هذه الطرق فقط يتم تجاوز قانون التناسخ والذهاب والعودة الذي لا يتوقف أبداً طالما لم يتمكن المرء من العبور الى أعماق حقيقته ومن خلال الوصول الى أعماق الحقيقة الذاتية يتمكن المرء من التواصل مع مستويات الوعي العليا من عالمنا المادي ، فتبقى الروح التي تمثل جزءاً منه نائمة طالما لم يتمكن من التواصل وفي حالة نجاحه في العملية فإن هذه الروح تصحو بإتجاه مصدرها دون تدخل الموت هنا وبالتالي تعود للإتحاد مع الكيان الكلي الطابع وهذا هوالهدف الرئيسي من ممارسة اللاهوت العملي في الايزيدية أو ما تسمى بشكل عام طرق البرّ (البرخك) فهذه الطرق تمكن المرء في النهاية من وضع حد لدورة الضرورة وتناسخ الأرواح كلما تتقدم في التواصل مع مستويات الوعي حتى يتمكن من الوصول الى مستوى الوعي الآداني ..

وهذا الأمر لم يكن يشمل الذكور بل الإناث أيضاً فعبر التاريخ الطويل لم تهمل الايزيدية المرأة وتطوير قدراتها الروحية لأنها تشكل الجزء المكمل للعملية في القوانين الكونية ودونها لا يمكن الحديث عن أي حالة تقدم في العقل الجمعي الذي يخص تطوير المنظومات الروحية والفكرية للعودة الى المجال السببي في الوجود أو ما تسميه الايزيدية مستوى أبناء وبنات الشمس ، لذلك كان الايزيديون القدماء يفرضون على المرأة الحامل البقاء طوال فترة الحمل تحت أشكال هندسية تلائم التواريخ التي بدأ فيها الحمل من خلال دراسة فلكية دقيقة للأمر ويجب أن يخضع هذا البقاء لشكل هندسي يتلائم مع تاريخ ميلاد الأم وبداية فترة الحمل ..

ففي الدائرة الملكية الثالثة اكتمل عقد الثالوث المقدس وحتى يأتي الطفل كاملاً مكتملاً كان على الأم الخضوع للشكل الهندسي الكفيل بإخراج طفل كامل في ثالوثه المقدّس خالياً من العاهات والأمراض ومهيّأ لدخول العالم بقدرات روحية ونفسية وجسدية مكتملة ، لذلك كان البحث في العلم الايزيدي الخفي المقدّس عن مخرج للخروج من الانزلاق الزمني هو الحل حتى تتمكن الأجيال من عبوره بسهولة وكذلك استخدم الايزيديون القدماء بعد الهبوط الى البعد الأرضي هذا العلم في تأهيل الأرواح التي كانت تذهب الى لالش سنوياً من خلال وضع الجرار الثلاثة تحت القباب المخروطية الثلاث المبنية على نفس الأسس الكونية من أجل خلق مياه نوعية مزودة بالطاقة الإلهية ، كانت توضع لفترات تتراوح بين الثلاثة أيام والـ 120 يوماً داخل القباب المخروطية المقدّسة ، هذا الأمر يخضع لعلم هندسي ايزيدي خفي مقدّس ، كانت تؤخذ هذه المياه لطهي وجبة مقدّسة في لالش (السماط)

حيث كانت تغلى في هذه المياه ومن ثم يضاف اليها القليل من أكاسير (زيوت) الذهب والفضة والألماس لتقوم بتطوير القدرات الروحية والنفسية والجسدية عند الايزيديين وجعلهم مؤهلين لتلقي العلم الخفي المقدّس ..

هذه العادات اختفت من تقاليد الايزيديون في القرنين الماضيين بسبب حروب الإبادة التي تعرضوا لها ، لكنها بقيت أسراراً خفية وعصية لا يمكن لأحد سبر أغوارها دون الإطلاع على تفاصيل العلم الايزيدي الباطن ، هذا العلم هو ما نسميه بالعلم النوعي القائم على القياسات الهندسية الدقيقة الثابتة التي لا تقبل الجدل ولا يمكن أن تتغيّر تحت أي ظرف منذ نشأت الكون وحتى يومنا هذا وهو نفسه كان السبب في جعل الأجيال القديمة تحرّم العلم الأكاديمي الكمي القائم على القياسات القاصرة للعلم ومنظومته الكونية على الايزيديين البسطاء وعندما نتأمل هذه الدائرة الكاملة القائمة على أسس نوعية ندرك تماما الإدراك عمق هذه الحضارة ونورها المشع في التاريخ ..

الفصل الثالث ...

مستويات الوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

يحتاج العبور في مستويات الوعي من الأخضر الى الآخر الأزرق ومن الأزرق الى الأصفر ومنه الى الأحمر الى تطور قدراتنا الروحية والنفسية والجسدية وتأهيل منظومة الوعي لدينا بما يؤهلها لاستقبال الأشكال والصور الهندسية والمجسّمات الفكرية بشكل سليم تنتقل معه ملكاتنا الفكرية الى مراحل متقدمة من التفسير والتحليل الى التعقيد والتركيب ، هذه مرحلة واحدة في عبور مستويات الوعي وفي دائرة ملكية سماوية واحدة فقط ! فكيف سيكون الحال مع عبور الدوائر العشر الأولى في المستوى الواحد !!

هذا الأمر يجب أن نتوقف عنده طويلاً ولا يمكن أن نمرّ عليه مرور الكرام ، فالدائرة الملكية السماوية لها عشرة طبقات وأعمدة ينبغي العبور من خلالها مستوى واحد فقط من مستويات الوعي وعند عبور المستويات الأربعة تنتقل لطبقة أخرى وهكذا حتى تعبر العشرة طبقات بالمستويات الأربعة للوعي فيها حتى تنتقل للدائرة الملكية الثانية أو العالم الثاني صعوداً في سلم القدسية والنور وفي الفصول السابقة تناولت مستويات الوعي هذه بشيء من الاقتضاب والاختصار في التعريف حتى يتمكن القارئ من فهم أهمية وجود مستويات الوعي وتعريفها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهذه المستويات تصلنا بالمنظومة الكونية بطريقة لا محدودة وتتطلب رفع وتيرة مستوى الوعي لدينا لملائمتها وتحقيق هذا التواصل ، فدون تحقيق هذا الأمر الذي يمر عبر مستويات وعي متدرّجة لا يمكن الحديث عن التطور الفعلي والنوعي القائم على فهم الغائية والسببية في الوجود ..

ورغم أن العلم الايزيدي الخفي المقدّس بقي الحكمة الوحيدة المتراكمة التي تحمل في ثناياها تفسير الوجود بشقيه الظاهر والباطن إلاّ أن هذه الحكمة لم تعد اليوم في متناول الجميع بل بقيت حتى بالنسبة للطبقة التي تعمل في لالش خفية أو عصية على التفسير والسبب كما ذكرت في صفحات سابقة يعود بالدرجة الأساس الى الوقوع في مثالب البُعد الأرضي ، والرغبة في إبقاء هذه الحكمة خفية لم تكن وليدة اليوم بل كانت وليدة زمن غابر مرّ على البشر في عصورهم التي تلت سقوط برج بابل ..

فنقطة البداية التي انطلق منها هذا العلم والتي نطلق عليها الكينونة أو تجلي الوعي الأقدس لسلطان آدي هي التي شكلت شعاع النور في هذا العلم الخفي العظيم ومنه انبلجت كل جرار القوانين الكونية التي تضم أعقد البرامج المعلوماتية المتعلقة بالخلق والأكوان والكائنات والمخلوقات وأشكال المادة وأنواع الطاقة وكل شيء وعندما يطلق البعض على عملية التجلي للحقيقة على أنها غير مادية فهذا يعني بالفعل أنها تنتمي لمستويات روحية وفكرية أعلى من قدرات ملكاتنا الفكرية على تصورها وهذه الحقيقة يجب أن لا تخيفنا بقدر ما تجعلنا ندنو من الجانب المشرق فيها ، أي ذلك الجانب الذي يشكل معرفتنا النوعية بطبيعة وأشكال المادة والطاقة في المستويات العليا

للوعي وكذلك العوالم الستة الأخرى التي تعلو على عالمنا المادي الموضوعي في برمجتها الكونية وطبيعة عملها في المنظومة الكونية ككل ..

فنقطة البداية تلك خلقت سلسلة لا متناهية من الأكوان والدوائر الملكية السماوية ، خلقت المصير والقدر ، خلقت نذر الخير كما خلقت نذر الشر وخلقت حالة المد وحالة الانبساط في المنظومة الكونية ، كما خلقت حالتي الاستقطاب والانبعاث ، هذا الخلق صاحبه الوعي بمستوى يتناسب وتفتح أي بُعد من الأبعاد التي تتخللها عملية الخلق والتجلي كما عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهناك نظام هندسي كوني عظيم قائم على برمجة معلوماتية غاية في التعقيد تحتاج منا إقامة الدليل على السببية والغائية فيها دون تجريدات ذهنية لا تفي بالحاجة ، هذا التداخل العميق هو الذي شكل الصورة الكونية الموحدة والتي تم فصلنا عنها لنتحول الى صورة كونية صغرى تجهل طبيعتها السببية ومبدأها المستتر ورغم تماثلنا مع الصورة الكبرى من حيث الجوهر إلاّ أننا نبقى منفصلين عنها طالما بقينا بعيدين عن الدخول في بوابة حقيقتنا الساطعة وهي اولى بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وحتى نفهم تمام الفهم عملية التجلي من بدايتها يجب أن نأخذ في نظر الاعتبار أن مفهومي الوعي والروح أو المادة والطاقة هما من يعكس الوجه الواحد المطلق لسلطان آدي في الكون وهذه الجزئية تمثل حجر الأساس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل شيء في المنظومة الكونية من أصغر بكتريا في الوجود الى أعظم المجرّات هي انعكاس دقيق للحقيقة الأبدية التي شكلت نقطة البداية في التجلي والظهور . هذه العملية منذ بدايتها وحتى نهايتها في عالم الأحياء الدقيقة تمر بمرحلة الظهور والانتشار والتجلي لتعاود مسيرتها العكسية فيما بعد الى الهجع والانبساط والعودة من خلال تلك الأحياء الدقيقة والممالك المعدنية والنباتية والحيوانية وصولاً الانسان في مستوياته الخمس الى العوالم الستة الأخرى انتهاءاً في مركز التجلي ، لذلك تشكل السببية التي قامت على أساسها دراسة العلم الباطن الايزيدي مفتاحاً لا بد منه لسبر أغوار هذا العلم العظيم ومنظومته الكونية المعلوماتية الجبارة الفائقة التعقيد والتي هي بحاجة بصدق الى مستويات عليا من التفتح الروحي والوعي الدقيق بكل مرحلة من مراحل عمله وبمجرد أن يعبر المرء بوابات العلم الخفي المقدس يتمكن من فهم وإدراك الصورة الكونية الشاملة بأعمق تفاصيلها ، هذا الإدراك هو الهدف من دراسة هذا العلم بأعمق صورهِ ، هو الذي يقودنا الى عالم نوعي قائم على العلم النوعي والحياة النوعية السليمة الخالية من شرور ما تبقى من مثالب عالمنا المادي ..

بالإضافة أننا نحمل في جوهرنا الثلث الإلهي الذي ينتظر منا إعادة العمل به من خلال توقنا لربطه بالصورة الكونية الكبرى وبوعينا الكوني الشامل لنصبح جزءاً عزيزاً فعالاً فيه ، وليس عبئاً يحمل معه قيود سجنه الفيزيائي الذي لا يستطيع التحرر منه ، لذلك بعد اكتمال الدورة الملكية الخامسة اكمل الوعي الأقدس بناء عرشه الأزلي السرمدي القائم على مستويات الوعي الأربعة باتجاهاته لكنه لم ينهي تجليه في الكينونة الكاملة وما تلا هذا التجلي في الدائرة الملكية السادسة هو الذي أكمل هذا التجلي بكل أبعاده (أيامه الكونية السبعة ونغماته المقدسة السبعة وأبعاده المادية والطاقية السبعة ومجالاته المغناطيسية السبعة وألوان طيفه السبعة ومستويات النظر السبعة وعوالمه السبعة) ..

يشكل مستوى الوعي الأرضي أحد أدنى أشكال مستويات الوعي في منظومتنا الكونية المضيئة ، هذا المستوى من الوعي باللون الأخضر تحكمه قوانين كونية ثابتة وأبدية تطرّق لها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بشكل واسع حتى أن الكثير من الكتب لا تكفي لشرحها بتفصيل دقيق وإعطاء الحقائق فيها حجمها الصحيح ويسيطر على هذا المستوى من الوعي عنصر التراب ، لهذا استخدم الايزيديون القدماء بعد دراستهم الدقيقة لتركيبة الذرّات في عنصر التراب الحجارة في البناء وترافق مع هذه العملية خلق مادة الجصّ لتلائم الأشكال الهندسية في البناء بعد الهبوط الى العالم الأرضي ، أما قبل الهبوط فقد كانت الأشعة المستخلصة من الجصّ هي السائدة في عملية التركيب للبنايات والأشكال الهندسية التي قاموا ببناءها ..

وحتى نفهم طبيعة الفكرة يجب أن ندرسها وفق مبدأي العلم الكمي والعلم النوعي ، في الفترة التي سبقت تدمير برج بابل كان الايزيديون يستخدمون الأشعة المستخلصة من المواد للصق الحجارة بأشكال دقيقة للغاية ، فبمجرد النظر الى البناء الهندسي العظيم لهيكل لالش الذي بني قبل عشرات الآلاف من الأعوام سنقف على هذه الحقيقة ونصادق عليها ، حجارة مرصوصة بطريقة هندسية عجيبة (خاصة في داخل الهيكل المقدّس) في لالش ، هذه الطريقة في البناء سادت في العصر الذي كانت تحكمه قوانين العالم السببي وليس عالمنا الموضوعي الحالي وبعد الهبوط الى العالم الأرضي درس الايزيديون أشكال المادة وأنواع الطاقة اللتان تتحكمان في هذا العالم وأي من القوانين تخضع لها ، هذا الأمر أدى الى اكتشافهم مواد البناء (الجصّ) وأقاموا النوغات لتحضير هذه المادة كي تسهم في البناء ، وفي أماكن أخرى اختاروا نوعاً من التربة لها مواصفات متقدمة تساهم في ديمومة البناء أو الشكل الهندسي المزمع بناءه . ومثلما شرحت في فصول سابقة أننا جزء من المنظومة الكونية ، نحن نمثل الصورة الصغرى من الصورة الكونية الكبرى والجرار الثلاث الحاوية لوجودنا (الروح والنفس والجسد) في هذا العالم الأرضي خاضعة لقوانين نابعة من طبيعة أشكال المادة وأنواع الطاقة وطبيعة النغمة الموسيقية والتردد اللذان يسيطران على عالمنا ، فهم الايزيديون القدماء القوانين الطبيعة الكونية في البعد الأرضي ساعدهم على تحديد طرق التمتع بمستويات للوعي عليا تمكنهم من وقف دورات الضرورة وتناسخ الأرواح والانتقال الى عوالم أبدية تمكنهم من تلقي العلم النوعي الى ما لا نهاية ..

في هذا المستوى من الوعي العادي في العالم الأرضي تعمل الروح بمعدل ذبذبة سريع ومرتفع للغاية ، بحيث أنها تتذبذب ألف مرة في الثانية الواحدة والى درجة يمكن أن نقف عندها طويلاً لدراسة أسبابها ، في هذا البعد الأرضي الذي يتشكل عملياً وفق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس من عشرة طبقات متدرجة (كل دائرة ملكية سماوية لها عشرة درجات) في كل طبقة أو مرحلة يتوجب على الكائن البشري عبور مستويات الوعي الأربعة ، لاحظ عزيزي القارئ أن المستوى الأعلى (الأحمر الذي يمثل الجزء الالهي) موجود معنا في كل المستويات لكننا لا نتمكن من سبر أغواره ، فيصبح لنا عالماً مؤلفاً من عشر طبقات أو مراحل متدرجة صعوداً وأربعة مستويات للوعي تتكرر في كل دائرة (40) هذا هو الرقم الذي يحكم قوانين العالم المادي الموضوعي (

أربعين يوماً أرضياً للشتاء وأربعين يوماً أرضيا للصيف ويوجد مستوى خفيف للقوانين نسميها الأربعينية الصغيرة في الحالتين) لتعكس قوانين منظومتنا الكونية بشكل دقيق ..

وحتى نتمكن من تطوير مستوى الوعي لدينا بشكل صحيح نبدأ في الدائرة الاولى بدخول أبواب المعرفة الايزيدية والدخول من خلالها الى حقيقتنا الجوهرية ومن خلال هذا الدخول نبدأ بتطوير مستوى الوعي لدينا من الطبقة أو المرحلة الأولى حتى الطبقة أو المرحلة العاشرة وفي كل مرحلة نعبر مستويات الوعي الأربعة من خلال حياتنا اليومية وطريقة تعاملنا مع التحديات التي تفرضها طبيعة القوانين في العالم الأرضي أو المادي الذي نعيش فيه ، هذه التحديات إذا ما تمكنا من التعامل معها بحكمة وفهم فإننا نتدرج صعوداً من خلال التجارب المكتسبة الى ان نصل المستوى الأعلى في المرحلة العاشرة والحقيقة أن شرح هذه المرحلة سهل للغاية لكن تطبيقها يحتاج الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ، فهناك علماء وكتاب كبار رغم غزارة انتاجهم الفكري لم يتمكنوا من الوصول الى هذه المرحلة وهذا ما يمكن ببساطة فهمه من خلال إدراك جوهر هذه المرحلة وهي أن الانسان يصبح فوق الأوطان والأديان والأيدلوجيات ، يسموا بإنسانيته الى أبعاد عليا وعندما ترى هذا النوع من الكتاب والعلماء يشيدون بفكرة او وطن او نظرية فاعلم أنهم لم يصلوا بعد القمة الروحية الشاهقة لطبيعتهم الانسانية ..

عبور هذه المراحل من الأولى الى الثانية مثلاً يتطلب التحكم في ذبذبة الروح ذات التردد السريع والعالي وتخفيضها وكلما تقدم المرء في هذا المجال تضاعف مستوى وعيه ، والتقدم هنا يحدث من خلال التعامل مع تحديات الحياة اليومية على أساسين لا ثالث لهما هما المحبة والمعرفة ، وتعميق تطبيقهما في الحياة اليومية الى أبعد نقطة ، ودون هذين الأساسين يكون من الصعب الحديث عن مستوى التقدم في الوعي عند الفرد . لذلك وضع الايزيديون القدماء في نظر اعتبارهم أن اللون الأبيض في هذا العالم يعمّق من تأثير المحبة والمعرفة وامتلاكهما ، ليس في البناء فحسب من خلال مادة الجصّ التي اخترعوها بل حتى في ثيابهم وفي أشكال البناء التي كانت تعكس تأثير هذا اللون على الوعي في العالم الأرضي واللون يلعب دوراً كبيراً في فهم طبيعة القوانين التي تحكم طبيعتنا وحتى نتمكن من التعامل معها يجب الإفصاح عنها من خلاله وتأثيره فهناك معرفة بيضاء وهناك معرفة سوداء وهناك كراهية يغطيها السواد وهناك محبة نقية كبياض الألماس !!

لذلك يبقى التدرّج صعوداً في المراحل العشرة مرتبط بمدى قدرتنا على تنظيم ذبذبة الروح ودرجة ترددها الرنيني وهذا التحكم يبدأ بطريقة تعاملنا مع التحديات التي تفرضها الحياة علينا في العالم الموضوعي المادي الذي نعيش فيه ، فالرقم عشرة في هذا المستوى يشير بوضوح الى تلك الدائرة الملكية السماوية التي تتخلها عشرة طبقات وأربع مستويات للوعي ينبغي تجاوزها حتى يتمكن المرء من الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق ..

ولو تمعّنا جيداً في الصورة سنصل الى الرقم عشرة آلاف وهو رقم درجة تردد الذبذبة لكن التحكم فيها ينقلنا الى المستوى الثاني في التردد وهو أيضاً يبدأ بهذا الرقم ، مستوى الوعي المتفوّق الثاني باللون الأزرق والذي يحكمه عنصر الماء تخف فيه درجة ذبذبة الروح وترددها الرنيني ، في هذا العالم النجمي يصبح التردد الرنيني يعمل أبطأ من المعدل السابق كما أن ذبذبة الروح تصبح أقل سرعة من سرعتها في المستوى العادي للوعي في العالم المادي ،

فالمسافة الفاصلة بين الأرقام تتسع وهو ما يشير الى أن التردد الرنيني أصبح بطيئاً ، في هذا المستوى من الوعي الذي ينتقل فيه المرء الى مستوى أعلى متفوّق للغاية يتمكن المرء في البداية من تحقيق تقدم كبير في مجال السيطرة على العقل والعاطفة ، حيث يعمل الوعي في مستويات عليا تمكنه من تلقي قوانين الوعي في المستوى المتفوّق وتحليلها وتفسيرها ، هذا الأمر قد يستغرق وقتاً لكنه يعني الكثير للذين يتمكنون من الوصول الى هذه المرحلة ، فتزداد وتتضاعف السعادة الداخلية ويتمكن المرء فيها من الانتقال من حالة التأمل البسيطة والمتقطعة الى حالات طويلة ومستمرة كغذاء جديد للروح ..

هذا المستوى التصاعدي يحتاج الى تعميق القدرة على التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة من أجل الاستمرار الى مدى واسع ونقي والتراجع الى الخلف أو استخدام هذا العلم النوعي الرصين لأهداف شخصية أو ضيقة وشريرة سيعني عملياً استدعاء الثعبان للظهور في الطريق ، هذا الأمر أدركته الأبواب الايزيدية للمعرفة جيداً ، لكن أغلب الذين ساروا منذ القدم في طريق العلم الايزيدي الخفي المقدّس نجحوا في عبور هذا التسلسل الهرمي لمستويات الوعي بنجاح ، ولم يكن هناك ما يدفعهم لاستخدامه استخداماً سلبياً للغاية ..

والرقم في هذا المستوى الأثيري (20) يُشير الى تمكن من يصل هذه المرحلة من تجاوز دائرتين ملكيتين سماويتين وقوانينهما وكل دائرة لها عشرة طبقات وبالتالي سيكون من يصل هذا المستوى من الوعي المتفوّق قادراً على سبر أغوار عالمين كاملين وتحليل وتفسير عالم وتركيب وتعقيد العالم الآخر (الخرق المقدّسة في لالش وهي عبارة عن مجموعة أقمشة يتم حل بعض العقد فيها كتقليد وتركيب الأخرى ، هذه الرمزية مأخوذة من التواصل مع مستويات الوعي العليا وفك أسرارها) وعبور هذه الدائرة لا يعني عملياً الانتهاء من الحصول على كامل الوعي المتفوّق ، بل فقط يتمكن من عبور المستوى السمائي الأول الذي يؤهله لاستقبال القوانين في هذا المستوى بشكل مخفف وأقول بشكل مخفف لأن هناك المستوى الأعلى من العالم النجمي والذي يسيطر عليه اللون الأزرق الغامق ، في المستوى الثالث أو العالم الثالث من الوعي المتفوّق يدخل المرء بالفعل مرحلة التعقيد والتركيب بصورة جدية ويتلقى قوانين العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بصور واسعة ومعقدة ، تنقل صاحبها الى مستويات متفوقة بالفعل ، هذا المستوى المتفوق للوعي يجعل صاحبه يتجه تدريجياً الى برمجة روحه وذبذبتها وترددها الرنيني على مستويات عليا تدعوه الى العزلة ولو جزئياً عن عالمنا المادي والتحديات الشرّيرة التي يفرضها على الكائن البشري ، في هذا المستوى ينخفض الى حد بعيد مستوى الكلام عند المرء ويبدأ بانتقاء ألفاظه بدقه ، يستخدم كلمات محددة للدلالة على أشياء محددة وهي الطريقة السليمة لتجاوز أي مطب في الاستعارات اللفظية التي لا تؤدي الغرض من الكلمة المستخدمة في مستوى للوعي يتطلب أعلى درجات اليقظة والتطبيق الفعلي لقوانين المنظومة الكونية في هذا المستوى ..

الوصول لمستوى الوعي المتفوّق هو أمر في غاية التطور بالنسبة للكائن البشري الذي يقصد الكمال ، فتطوير الثلث الإلهي الموجود فينا وجعله الأنا العليا المتحكمة في كل شيء هو الهدف من الدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وتطوير هذا الثلث يحتاج الى فعل ويقظة عميقين وكلما كان المستوى الروحي متقدماً

كانت عملية الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق أسرع ، بينما من تحكمه الميول المادية ومثالب العالم الأرضي فإنه سيقضي وقتاً طويلاً في تجاوز المرحلة الأولى أو المستوى العادي للوعي ..

فالإنسان في المستوى الأول للوعي العادي تحكمه غرائز جسمانية تأخذه الى ذاته الدنيّا الحيوانية التي تشكل جزءاً من تركيبته كما عرّف العلم الايزيدي مراحل الانسان في هذا المجال (الانسان الحيوان والانسان المجرّد والانسان الإله والإله الانسان والإله) هذا التركيب حتى يتم تجاوزه والتخلص منه ينبغي العمل على تطوير منظومة الوعي العادي الى وعي متفوّق ، في المستوى الثاني والذي هو الوعي المتفوّق تتناغم القدرات العقلية والروحية لتعكس مبدأ واحد في هذا المستوى ، غير أن هذا المبدأ لا يستمر إلاّ برغبة الكائن البشري في البقاء في هذا المستوى من خلال تجسيده للقوانين الكونية في هذا المستوى للوعي . وعندما يتمكن المرء في هذا المستوى من التحكم بعمق في ذبذبة الروح ودرجة ترددها الرنيني فإنه ينتقل الى المستوى النجمي لعالم تسيطر عليه قوانين نوعية مختلفة للغاية ، تقبل الانسان للقوانين بشكل مخفف في المستوى الأثيري يجعله قادراً على العبور الى المستوى الذي نسميه بمستوى الوعي الملائكي والذي يسيطر عليه نور طاوسي ملك العظيم كي يجعل من يتحلى بأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة قادراً على العبور الى مراحل متقدمة ..

في هذا المستوى النجمي تتحول المنظومة المعلوماتية للكائن البشري الى خليط من علم أكاديمي كمي وعلم نوعي خفي مقدّس لا يمكن الإفصاح عنه تحت أي ظرف بسبب عدم امتلاك الكائن البشري للحواس والملكات الفكرية التي تؤهله لاستيعاب العلوم النوعية في هذا المستوى ، بل أن الكثير من الاستعارات الصورية واللفظية فشلت في التعبير مما يدفع بالكثيرين ممن يتواصلوا مع هذا المستوى من الوعي للبقاء صامتين لا يمكنهم التعبير عن العلوم التي يتلقونها والكثير من الشخصيات الايزيدية التي عبرت هذا المستوى بقيت صامتة حتى انتقلت الى العوالم الأفضل مستبدلة طوقها المقدّس بواحد أفضل في عوالم متفوقة ..

فالآنية الروحية تقترب هنا تدريجياً للآنية الإلهية وفي هذا المستوى يتمكن المرء من التواصل مع عوالم ثلاث ودرجات تعدادها الثلاثون تجاوزها بعمق وتشبع بقوانينها النوعية التي تغذي تقدمه في المجالين الروحي والنفسي ، هذا التجاوز الناجح للقوانين ينقله الى مستويات روحية عليا عصية الفهم على الكثيرين ، في المستوى العقلي الباطني الخفي الملون بالأصفر يعبر المرء الى عالم الحقيقة الأبدية ، عالم يتمكن من خلال تلقيه للقوانين النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس من البقاء في دائرة الضوء الكونية إذا ما تمكن من تقبل العلوم وتركيبها وتعقيدها وتجميعها بشكل سليم للغاية يتناسب مع أهداف المبدأ المقدّس الذي تعكسه هذه القوانين ، في مستوى اللاوعي الخفي المتجاوز يتحد البرنامج المعلوماتي للنفس والروح في الكائن البشري مع البرنامج المعلوماتي للمنظومة الكونية في حالة تتناسب وتفتح الوعي والإدراك والحواس عند هذا الكائن ، فبدون هذا الاتحاد لا يمكن العبور لهذا المستوى الذي يشكل الجانب الذهبي للوحدة بين الصورتين في العلم الايزيدي ، وهو درجة مخففة لتلقي القوانين الكونية ونورها الساطع قبل الانتقال الى المستوى الأعلى الأصفر الأحمر ، في المستوى الأصفر العادي تكون القوانين النوعية للعلم الهندسي الايزيدي تتناسب ودرجة التطور الروحي والنفسي عند المرء وهذه البوابة يحكمها الشيخ

شمس الآداني ونقول الآداني لأنه يحكم بعمق أسرار المنظومة الكونية لمختلف مستويات الوعي قبل وصولها الى مستوى آديا ، أي أنه لقب مأخوذ من الصبغة الإلهية المقدسة لهُ وهو يحكم كل العوالم التي تأتي قبل عالم آديا ..
لذلك عبور هذا المستوى يعني عملياً الالتحاق بأبناء الشمس الحقيقيين الذين بنوا لالش ووضعوا العلوم الهندسية النوعية في كل تفصيل من تفاصيل بناءها الهندسي العظيم وهو أمر اقتصر على أقلية عبر دهرنا تخطت حاجز السجن الفيزيائي لعالمنا الأرضي بنجاح ، فالقوانين الكونية تجري بانسيابية لا تمنع أحد من عبور حواجزها إذا ما تمتع بالطهارة والنقاء والاستقامة بكل ما تحمله هذه الكلمات من معنى ..
والوصول الى العالم السببي بحد ذاته يعني عملياً الوصول الى مرحلة فهم السببية والغائية لقوانين المنظومة الكونية التي تحكمنا وفهم هذه السببية يشكل عاملاً للبقاء الأبدي والدخول في منظومات أكثر تعقيداً وتطوراً ومهما كانت تعقيدات شرح مستوى الوعي في العالم السببي إلاّ أنها غير مستحيلة إذا ما تمكنا من جعل الثلث الالهي يغطي الثلثين الآخرين في منظومتنا ، فهي سلسلة غير منقطعة على الاطلاق في عبور سلم التطور من مستوى الوعي العادي صعوداً الى المستوى السببي الذي تحكمه دوائر ملكية سماوية يسيطر عليها عمود البير القائم على الرحمة والنور ..
والوصول لمرحلة مستوى الوعي السببي يجعل ممارس طرق البرّ (البرخك) يصل لمراحل متفوقة تعلو على مستويات إدراكنا مهما فعلنا من محاولات في عالمنا الأرضي فهمها ، فهي تقوم على أسس وقوانين كونية أبدية سرمدية لا تتوقف ويتواصل معها من يعبر هذه العوالم الى المستوى السببي ويتلقى العلوم النوعية في هذا المستوى بالتحديد ..
فعبور خمسة عوالم بدوائرها الملكية السماوية الخمسين بأربعة مستويات للوعي المتدرّج صعوداً يعتبر أمراً في غاية التفوق على النفس قبل كل شيء وعلى التحديات التي تواجه المرء وهو يتلقى القوانين النوعية للمنظومة الكونية ببصيرة روحية متفتحة قادرة على تجاوز كل ما يقف أمامها من تحديات تشكل أخطر أنواع العبور لمراحل النور المتقدمة . أما المستويات العليا الآدانية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا يمكن الإدعاء بوصول أي من ممارسي طرق البرّ في المستوى الأرضي اليها ، فهي كما لونها خطوط حمراء لا يمكن عبورها إلاّ وفق الخط التصاعدي في مستويات الوعي وعلى الأغلب تكون الدوائر الكونية الملكية السماوية الخاصة بالملائكة ومستويات الوعي السببية هي التي تتمكن من سبر أغوار أسرار هذه المستويات بطريقة لا يمكن فهمها إلاّ من خلال فهم مراسيم السماع المقدّسة في لالش النورانية ..
لذلك مثلت اللوحات الحجرية والآثار التي خلفها لنا الأجداد في لالش النورانية المقدسة كنوزاً مثلت أقدم الرموز وأعمقها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ووضعت الأجيال الحالية أمام مهمة البحث عن الأسس التي قام عليها هذا العلم العظيم الذي بقي محاطاً بغلاف من السرّية لا يمكن الاقتراب له قبل أن تتمكن مستويات الوعي من امتلاك النضج الكافي للتعامل معه وجعله في متناول الجميع ، فالتحليل والتفسير الفلسفيين للطبيعة الكونية وثالوثها المقدّس قاد الايزيديون الى نبض الحقيقة السرمدية المتمثلة بتشابك وتداخل عملية الخلق وأن الكائن البشري ليس سوى آلة مصغرة للمنظومة الكونية يمكن سبر أغوار اسرارها بسهولة ، فكل القوانين الكونية موجودة

في الهيكل الداخلي للكائن البشري كما هي موجودة في الهيكل الكوني المقدّس ، لذلك ركزت الايزيدية في علمها الخفي المقدس على تعليم الانسان أسس الطريقة السليمة في عبور مستويات الوعي من خلال دراسة منظومته الداخلية قبل الانطلاق في عملية التشبيه لدراسة المنظومة الكونية ..

فطرق البرّ (البرخك) في الأساس قامت على تحويل الطاقات القادمة من المنظومة الكونية عبر الشمس والقمر الى مستويات عليا للوعي تهدف في جوهرها الى تهذيب النفس والروح الى مستويات تمكنها من دخول أعماق حقيقتها وتقوم بالتالي بخلق وعي بديل عن الوعي الأرضي متفوق في ملامحة وصفاته على الوعي المتدّني للكائن البشري في العالم المادي وعندما يتم تفعيل مراكز الطاقة في الجسم عند الكائن البشري تبدأ ممارسة البرّ (البرخك) في التدرّج صعوداً في مديات زمنية مختلفة تارة قصيرة للغاية وأخرى طويلة نسبياً حتى يتمكن الممارس من السيطرة الكاملة على التواصل مع الأبعاد الأخرى بإرادة حرة كاملة أساسها الوعي المتفوّق ..

وقسمت الايزيدية مستويات الوعي الى أربعة استناداً الى الأسس الكونية في عملية الخلق والتجلي والتي قامت في الأساس على العناصر الأربعة المؤسسة لها وهي الماء والهواء والتراب والنار الى أربعة مستويات وأطلقت عليها ..

ـ مستوى الوعي الأرضي (الأخضر) مستوى الملك شيخ سن ..

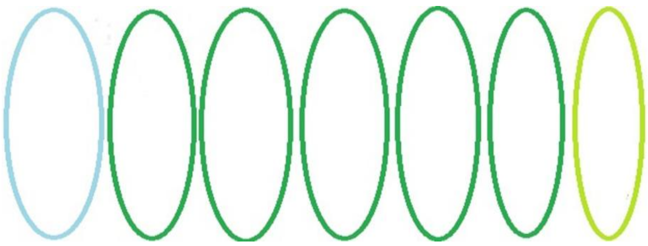
ـ مستوى الوعي المتفوق (الأزرق) مستوى طاوسي ملك ..

ـ اللاوعي المتجاوز الخفي (الأصفر) مستوى شيشمس ..

ـ الوعي الفضائي المتفوّق المدرك (الأحمر) المستوى الآداني ..

هذه المستويات الأربعة للوعي تخص الكائن البشري وتدخل في صلب عملية تقدمه الروحي والفكري وتطوير مستوى الوعي لديه الى المستويات العليا المتفوّقة وحتى نفهم عملية العبور لمستويات الوعي هذه انطلاقاً من الوعي في العالم المادي الأرضي يتوجب علينا فهم العملية من الأساس ، فهناك مسألة في غاية الأهمية تتعلق بقدرتنا على فهم طبيعة الموضوع من الأساس وتكمن في تعريف القوى الحية في الانسان حتى يتمكن من تحقيق العبور الى مستوى الوعي المتفوّق ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدس عرّف المادة على أنها أقصى درجات التكثف للطاقة وهذه الطاقة تتذبذب بوتيرة منخفضة بطريقة تجعل من المادة تعمل في مستويات أخرى وهذا التذبذب يدخل سبعة مراحل حتى يتمكن المرء من برمجة وعيه ونشاطه على موجة أعلى تدخله العالم الأثيري أو مستوى الوعي المتفوّق ، هذه الممارسة عند الايزيديين القدماء كانت شائعة وليست محصورة بفئة معيّنة بسبب توفر الشروط الروحية والأخلاقية عندهم لممارسة البرّ (البرخك) والتقدم في مسيرة الوعي الى مستويات عليا وتقلصت فيما بعد وأصبحت محصورة بفئات كانت تحاول الالتزام فعلياً بالشروط ، فالمعروف أن أشكال المادة في عالمنا المادي ومن خلال علم الفيزياء نعرفها على ثلاثة أشكال سائلة وصلبة وغازية وعندما يتمكن المرء من استيعاب طبيعة هذه الحالات الثلاث ويفهمها فإنه ينتقل للإطلاع على مستوى أعلى لأشكال المادة هذه أكثر رهافة وتسمى بالمواد المشعة ، الأشكال الثلاثة الأولى للمادة تسمى المستوى الأول والأشكال الأعلى والتي نسميها بالمواد المشعة تسمى المستوى الثاني ، أما المستوى الثالث للمادة فهو عبارة عن أثير يشكل حالة من المادة وحالة من الطاقة في

مستوى أعلى ، أي أن الشكل الثالث له خواص تشترك مع المستويين أي يشترك في طبيعتهما والتسلسل من البداية يحتاج دائماً الى الحكمة والتحلي بالمحبة والمعرفة لعبور هذه المستويات بشكل تدريجي ومن خلال الشكل التالي يمكن أن نقرّب الصورة ذهنياً بشكل يجعلها قريبة للفهم ..



من الدائرة الأولى ذو اللون الأخضر الخفيف مروراً بالدوائر الخمس الأخرى يحتاج المرء لرفع وتيرة الوعي لديه حتى الوصول الى المستوى الأخير و اللون السماوي ..

هذا المستوى للوعي في عالمنا الأرضي يحتاج الى شرط أساسي يتمثل في دخول المرء الى أعماق حقيقته وفهم الجانب السببي لها حتى يتمكن عملياً من رفع وتيرة الوعي لديه لمستوى ممارسة طرق البرّ (البرخك) الايزيدية وعند الوصول الى هذه العتبة الروحية يصبح بإمكان المرء عبور الدوائر الستة للوصول بوعيه الى الدائرة السماوية السابعة ، وكل دائرة وعي مرتبطة عملياً بنمط معين من الموجات الدماغية ، فمستوى النشاط العقلي عند الكائن البشري هو الذي يتحكم بالتردد في الموجات الدماغية وبالتالي يتحكم في العبور عبر هذه الدوائر صعوداً ، فكلما انخفض النشاط العقلي ابتعد المرء عن مستوى الوعي الأرضي وتمكن من الدخول الى حالة الوعي البديلة التي تعتمد على اللاوعي وعلى العقل الفضائي الباطن وبالتالي يتمكن من ممارسة طرق البرّ (البرخك) وتلقي العلم الكوني بشكل أفضل ..

أي أن حالة الابتعاد عن التفكير والنشاط العقلي في العالم المادي هي التي تجعل المرء يعبر الى جادة التأمل السليم البدائي الذي يتطوّر تدريجياً ليصل حالة متقدمة يعبر من خلالها الى مستوى أعلى للوعي ، فممارس طرق البرّ (البرخك) يدرك تمام الادراك أن كل ما يحدث في الكون من حوله ليس إلاّ تردد ذبذبي وموجات ذبذبية متبادلة في المنظومة الكونية ، تتعامل مع بعضها البعض وفق منطق التردد الرنيني المتبادل والذي يعكس العلاقة بوضوح بين المستويات ، فكل شيء متشابه في هذه المنظومة يكرر نفسه بأشكال لا نهائية الطابع ، وهي خاضعة في جوهرها لقوانين العلم الايزيدي الخفي المقدس حول تفاعل النوعيات المتشابهة من الأنغام والأعداد والأصوات والمجالات المغناطيسية وحتى مستويات الوعي تتمكن من الاتصال في أبعاد أخرى من نفس المستوى ، في هذا المستوى الأول يعجز أغلب الذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) عن تفسير طبيعة الترابط بين التردد الرنيني للون والتردد الرنيني للشكل الهندسي وكذلك للنوتة الموسيقية ممن يمتلكون نفس الخاصية والمعدل في الذبذبة والتردد الرنيني وحيث

يتجسّد القياس الموضوعي المجرد في هذا المستوى والذي لا يستطيع فيه ممارس طرق البرّ (البرخك) التمييز بين الألوان والروائح والنغمات الموسيقية ومعدلات ترددها الرنيني يصبح عليه من الصعب التواصل دون التعمق في علوم كمية موجودة في عالمنا الموضوعي تجعله يخطو خطوات كبيرة الى الأمام إذا ما تمكن من امتلاك ثقافة واسعة النطاق وتقترب في النوعية في مستواها ..

ما يحدث أثناء التواصل من خلال هذا المستوى هو حقائق نوعية تفوق التصوّر وليس أصوات مبحوحة بالكاد يمكن سماعها وهذا المستوى العادي الملون بالأخضر لا يمكن الوصول لمراحل متقدمة من المعرفة فيه دون دخول أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة وأعمدة علمها وفهم المستويات السبعة التي تحتويها كل مستويات الوعي التي يمكن التواصل معها ، فالأخضر هو المستوى الوحيد الذي يمكن من خلاله التواصل ببدائية مع عوالم سبعة يضم كل مستوى من مستويات الوعي فيها لونين وترددين رنينيّن ، فالأمر للمتقدمين في هذه الممارسة أعقد بكثير من شرحه ببساطة واستعارات لفظية تفي بالغرض ، كلا .. الأمر أعمق مما يمكن أن نتصوره فالحصول على المعرفة النوعية يتطلب تجاوز جبال العلم الشاهقة الواحدة تلو الأخرى للوصول الى كنوزها والتنعم بها ويكون معدل الذبذبة سريعاً وخرافياً بحيث يصعب في بادئ الأمر التحكم بها بسهولة لجعلها تتناغم والتردد الرنيني الذي يؤهله لدخول حالة الغشيان وجعل العقل الباطن يأخذ دوره في عملية التواصل مع الأبعاد الستة في هذا المستوى ..

وحتى يتمكن المرء من عبور مستوى الوعي الأرضي الأخضر اللون يتوجب عليه خوض حرباً نفسية من الشكل النوعي للغاية للتحكم ، ففيها يتوجب عليه التخلص من الشهوة ومن الأنانية ومن الأخذ ومن سوء النية والكسل والهم والقلق والشك فكلها تمثل نشاط ذهني قاصر وغير صحي ويزرع محلها المحبة والمعرفة بلا أسباب بلا حدود ، فيتحقق لهُ مبدأ البهجة والسعادة الروحية والنفسية والجسدية ويتعمق معها دور هذا الثالوث المقدّس لرفع مستويات الوعي الى حالاتها القصوى التي تتمكن من التحكم بالعقل والعاطفة الى أقصى درجة ..

أما المستوى الثاني للوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فهو مستوى الوعي الملائكي أو الأزرق أو المتفوّق وهو ما يسمى بالمستوى الأثيري للوعي ، هذا المستوى يشكل صلة الوصل بين العالم المادي والعالم الروحي الأعلى مثلما يشكل صلة الوصل بين المادة والطاقة وهذا المستوى أيضاً له سبعة مراحل ينبغي عبورها ليتمكن المرء من الوصول الى مستوى الوعي الشمسي ، يعتبر هذا المستوى من الوعي وعياً متفوقاً بالمعنى الدقيق للكلمة لأنه تجاوز الوعي العادي في البعد الأرضي وبدأ الدخول الى ساحة الوعي الكوني القائم على المعرفة النوعية ويقسم الى قسمين أو مستويين أو عالمين بحد ذاتهما ، الأول يعتبر عالم أثيري باللون السمائي الفاتح كلون السماء ويعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدس السماء بلونها الازرق بوابة العبور الى العقل الكوني ، في هذا المستوى يعبر ممارس طرق البرّ (البرخك) الى مستويات عليا في تلقي العلم النوعي والهندسة الايزيدية المقدّسة ولا يمكن تغافل الدرجة التي وصل اليها المرء من الذكاء في عبوره لمستويات الوعي والتواصل معها في العالم الأرضي التي جعلته قادراً للعبور الى هذا المستوى المتفوّق من مستويات الوعي ، في هذا المستوى من الوعي المتفوّق تبدأ البنية الجسدية بتغيير نمطها

وطبيعتها تدريجياً لتلائم نفسها والوضع الجديد للبرمجة المعلوماتية الواسعة لكل من الروح والنفس في الكائن البشري ، فيتغيّر طبيعة الطعام ويتغيّر معه تدريجياً البرنامج البيولوجي الكامل للجسم ..

تغيير النظام البيولوجي في الجسم يفتح أمام ممارسي طرق البرّ من الذين وصلوا مرحلة الوعي المتفوّق تفتّح الكثير من الحواس لتعمل بأقصى طاقاتها ، ليس ذلك فحسب ، بل وأن برمجة عدسة العيّن تتغيّر هي الأخرى لتتفتح وترى أشياء لا يتمكن الكائن البشري البسيط من رؤيتها وهنا يبدأ بتقبل العلم النوعي الرصين ورؤية الصور الشاملة المتكاملة للأشياء ، وبقدر ما يجلب هذا التطور في البنية الروحية والفكرية والجسدية للمرء السعادة والسرور العميقين يجلبان لهُ نوعاً من الحزن بسبب رؤيته للحقائق في كل المواقف التي يعيشها ولا يمكنه التعبير عنها أو قولها لأنها ستجلب الأسى والبلاء للآخرين ، فيُفضّل الابتعاد تدريجياً والانعزال حتى لا يعطي مجالاً للحزن أن يفسد عليه سعادته الداخلية ..

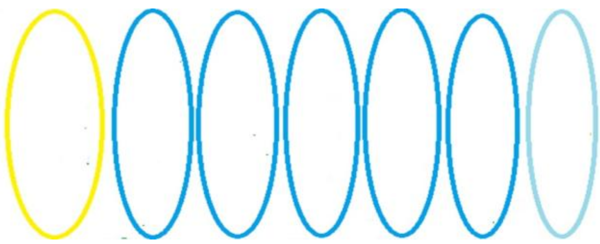
ويتواصل المرء في المستوى الأول مع كائنات تنتمي للبعد السماوي الشفاف الواضح والتي تنير أمامه الحقائق كما هي دون رتوش وتجعله يتعلم تقبلها والتدرّب على التقبل من خلال تطوير البنية الروحية لهُ تدريجياً ، في هذا البعد يتقبل ممارس طرق البرّ العلم على شكلين ، أما ألغاز لفظية ينبغي عليه فك طلاسمها أو أشكال هندسية مبعثرة ينبغي عليه تجميعها للخروج بشكل النصيحة أو المعلومة النوعية التي تجعله يتقدم في هذا العلم الى الأمام ..

هذا المستوى يبلغ في درجاته البدائية العالم الاثيري وفي درجاته العليا العالم النجمي ، الأول يتمكن فيه المرء من الحصول على علوم نوعية بدائية من كائنات سامية انتهت من مرحلة الضرورة وتناسخ الأرواح وانتقلت الى مصاف المستوى السامي ، أما المستوى النجمي فهو مستوى ما نسميه بالملائكة في عالمنا (كائنات تتصف بعمق بالطهارة والنقاء والاستقامة) لا تخرج من أفواههم كلمات أو نصائح لا تنسجم وعمل المنظومة الكونية المنيرة الخلّاقة والتواصل مع هذا المستوى أو الوصول اليه قد يكلّف المرء سنوات طويلة من حياته من التعلم كمياً ونوعياً ، فالانتقال من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ليس أمراً سهل الحدوث بل فعل يتطلب بذل جهود حقيقية قائمة على تحديد شكل الدراسة للوصول الى علمها النوعي الخفي ..

وحتى نفهم الأمر بشكل متدرّج وواضح نقول أن المرور بمستوى الوعي العادي يجعل المرء يتدرّب طويلاً لجعل القوى النائمة فيه تنهض وتبدأ بعملها في تناغم ترددها الرنيني وذبذبتها مع مستويات الوعي الأخرى ويختلف طول فترة هذه الممارسة من شخص لآخر تبعاً لتفتح وعيه ودرجة السرعة فيها وعلى الرغم من أنها في المستوى العادي كما ذكرت تتجسد بشكل عفوي عند البعض بسبب وجودها في منظومتهم من أرواح سابقة عاشوا فيها إلاّ أن الأمر بشكله الصحيح يتطلب ثقافة نوعية عالية حتى يصل الى نتائج نوعية عالية خالية من العفوية وفي مرحلة مستوى الوعي الأثيري يكون المرء قد عبر مساحة شاسعة من التقدم الروحي وانتقل الى مرحلة الحديث والتواصل مع كائنات من العالم الأثيري ، وفي بعض الحالات يكون الحديث مع الجنسين في ذلك العالم تبعاً للارتباط الشديد لتلك الكائنات بكائنات بشرية من عالمنا عبر مسارات الطاقة التي تتناغم في هذه الحالة وبلغة ذلك المستوى الأثيري (قسماً كبيراً منها باللغة الأكدية وقسماً بالآرامية القديمة) هذا يتوقف على طبيعة التواصل مع ذلك

المستوى . في البعد الأول أو المستوى العادي يكون التواصل بالآرامية القديمة وفي المرحلة المتفوقة التي تبدأ بالبعد الأثيري يكون الحديث بالأكدية وبالنسبة للمتقدمين يكون شكل الحديث مختلفاً حيث يعتمد على أشكال هندسية مبعثرة أو معادلات علمية ناقصة التكوين أو لوحة مبعثرة أو نغمة موسيقية ينبغي ترتيب نوتاتها استناداً للعلم النوعي لاستخلاص العلم منها ..

لذلك يكون العبور والتواصل في المستوى الأثيري والنجمي يحتاج لعبور بعدين من التواصل حتى يحصل المرء على كنوزها من العلم النوعي الخفي المقدّس وأهمية دراسة هذا النوع من التواصل هو لشرح طريقة الدراسة في مستويات عليا من الوعي البشري افتقد لها الانسان بعد فصل وعيه عن الوعي الكوني وإبطال حواسه الى قدراتها الدنية النائمة التي تحتاج الى تطور روحي وفكري لاستنهاضها من جديد ، في هذه المرحلة يتمكن المرء من التواصل مع البعد الأثيري بعد أن تجاوز في منظومته الروحية عتبة الكراهية ، ويركز عبر النفاذ ببصيرته الروحية والذهنية والوصول الى مدى أوسع يتجاوزهما بقدر ما يتمكن من تحقيق أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ومع ذلك يبقى محتفظاً بمستوى للوعي المتفوّق الذي يؤهله للاحتفاظ بالبهجة والسعادة والمحبة والمعرفة بأصدق معانيها ، فهي التي تعزز من قدراته على التواصل وهي التي ستنقله في مراحل لاحقة الى مستوى الوعي الأفضل ويتمكن في نهاية المطاف من العبور الى المستويات العليا ..



من الدائرة الاولى يعبر المرء الى الدائرة الأخيرة الصفراء لعبور مستوى الوعي الملائكي المتفوّق ..

ومستوى الوعي المتفوّق يشمل كل أشكال الطاقة في العالم المتقدم من الوعي , وله أيضا ثلاثة مراحل تتحول فيها الطاقة تبعاً لتطور مستوى الوعي وتلقي العلوم النوعية ، ورغم أن الكثيرون ممن مارسوا طرق البرّ (البرخك) في السابق وفي الأزمنة القديمة كانوا يتوقفون طويلاً أما تعريف الاختلاف في أشكال الطاقة على ثلاثة مراحل في مستوى الوعي هذا إلاّ أنهم في نهاية المطاف يتفقون على أنها عوالم موازية لها طبيعة تركيبية تتناسب وتطور حالات الوعي الى مستويات عليا قصوى ، هذا التحول في ثلاثة مراحل مرتبط نوعياً بطبيعة القوانين الكونية التي تحكم الطبيعة في العالم النجمي ولها قوانين فيزيائية معقدة تعلو على استيعابنا إذا ما نظرنا لها وفق منطق العلم الأكاديمي الكمي الذي يحكم عالمنا الأرضي أو مستوى الوعي الأرضي الذي نعيش فيه ..

وعلى الرغم من أن تدرّج حالات الوعي تأخذ أبعاد واسعة متداخلة فعليا كل منها بوجهين كما جاء شرحها في فصول سابقة من هذه السلسلة إلاّ أن اختصار العملية على مستويات الوعي الأربعة الأساسية الحاسمة يقربنا من فهم الفكرة والموضوع بشكل أعمق ، فالبُعد النجمي الملائكي الذي يسمى في العلم الايزيدي الباطن بمستوى

طاوسي ملك الذي يتحكم في سير عملية الصعود الى المستويات العليا والتي لا يمكن الوصول اليها قبل التحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة عند الايزيدي الذي يحاول العبور الى مستوى الوعي الشمسي أو المستوى الآداني الأعلى للوعي , وعند عتبة مستوى الوعي الملائكي المتفوّق تبدأ رحلة الوعي الى العوالم العليا المتفوّقة في تلقي المعرفة الايزيدية من المنظومة الكونية بطرق أرفع وأنبل بكثير من تلك التي نتلقى من خلالها علمنا الكمي في العالم المادي الموضوعي ..

وفي هذا المستوى المتفوّق للوعي تعيش الكائنات التي عبرت دورة الضرورة وتناسخ الأرواح وهو عالم من وجهة نظر الايزيدية مسكون وجسدت هذه الحقيقة الكثير من السبقات والنصوص المقدسة التي تناولت هذا العالم برمزية يتمكن من يعبر أبواب المعرفة الايزيدية وأعمدة العلم المقدس فيها من فهمها والتخاطب معها ، فكلما كان مستوى الوعي عابراً متقدماً في شرطه الروحي وتفتح البصيرة النقية كان طبيعة هذا التواصل أعمق ومثمراً الى الحد الذي يجعل من يتواصل مع هذا العالم يبتعد تدريجياً عن عالمنا المادي وظلام تفاصيل الحياة الأرضية فيه والتي تتدنى الى حالات لا يمكنه التعايش معها بعد أن قطع شوطاً من الوصول الى حالة الوعي المتفوّقة ، فالحفاظ على ديمومة الشيء لا يمكن في عالم مادي ، فكل شيء فيه نسبي الخير والشر ، الكلام والسمع وغيرها أما في الحالات المتقدمة لمستوى الوعي المتفوّق فتبدأ الشخصية بمعايشة الشيء من وجهة مختلفة تماماً حيث تبدأ الديمومة تشع له من أطراف عديدة لتلقنه درساً مهماً في الطبيعة الكونية الجميلة التي تمتلك من الجمال والعمق ما يجعله يدرك عظمة الجانب السببي لها ..

في هذا المستوى الروحي العظيم الذي يسيطر على تفاصيله نور طاوسي ملك تعيش تلك الكائنات المترقية في النور والتي عبرت تناسخ الأرواح ودورة الضرورة الكونية وتخلصت من كل عثراتها في عالم المادة ، فهي تحوز على حياة وعقل ومستوى للوعي أرفع بكثير مما يمكن لنا تخيّلهُ والسبب كما ذكرت في أكثر من مرة هو أشكال المادة العليا وأنواع الطاقة المرهفة وقوانين فيزيائية نجميه تناسب المستوى الملائكي في العيش كما تناسب وعيها المتفوّق ، فتفاصيل حياتها تتفوّق على تفاصيل حياتنا من حيث الرفعة وعلو المبدأ والجانب السببي الذي يحكم الطبيعة الكونية في العالم النجمي أو الملائكي ، فمن ناحية التركيبة الفيزيولوجية لأجساد تلك الكائنات فإنها تتألف من أشكال عليا للمادة كما تحكم تلك الأجساد أنواع عليا للطاقة تقوم بالتحكم بمسيرة الوعي لديها بطرق رفيعة لنقلها الى مستويات أعلى من تلك التي تعيشها في العالم النجمي ويصعب كثيراً على كل من يطلع عبر ممارسة طرق البرّ الايزيدية التعبير السليم عن ذلك العالم وفق منطق المفردات اللغوية التي تحكم عالمنا الأرضي ، فالطاقة النقية هي التي تتحكم في طبيعة تطوّر مستويات الوعي في هذا المستوى وحتى الهالة المقدّسة التي تحيط بأجساد تلك الكائنات تعبّر عن تطور كل فرد في مستوى وعيه حيث لا يمكننا التقرّب من طبيعة فهم هذه الجزئية مهما على مستوى خيالنا وتصورنا لها ..

وبعد عبور مرحلة الوعي المتفوّق يصل المرء عتبة الوعي الشمسي أو اللا وعي الخفي المتجاوز والذي يتمكن من العبور الى هذه المرحلة يكون قد قطع شوطاً كبيراً في تلقي العلم الايزيدي الخفي المقدس ، حيث يشمل هذا

المستوى من التواصل لممارسي طرق البرّ (البرخك) مستوى الوعي الخفي والمستوى السببي للوعي وهذان المستويان هما من المستويات المتقدمة التي تصل الكائن في العالم المادي الموضوعي بكائنات تسمي نفسها أبناء الشمس وبنات الشمس ، فهذا المستوى يعتمد في أركانه الأساسية على العلوم النقية المتقدمة التي تستمدها من منظومة الطاقة البايوكهرومغناطيسية القادمة من الشمس وكذلك الطيف الشمسي المتعدد الألوان والأقطاب ، يمكن لممارس طرق البر الوصول الى هذا المستوى من الوعي من خلال التمسك بأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وجعلها برنامج يومي لا يمكن الحياد عنه ، هذا التطبيق مكّن الكثير من عظماء الايزيدية من الخلود الأبدي والوصول الى أعلى قمم العلم الشاهقة في المنظومة الكونية ، هؤلاء تسميهم الايزيدية بالعظماء الاثنا عشر واضعي العلم الهندسي الخفي المقدّس على كوكب الأرض والمتحكمين بمفاتيح الحياة والموت فيه من خلال علومهم النوعية ، كما تطلق عليهم بالملائكة (ليس جميعهم) بل سبعة من الاثنا عشر عظيماً خاضعين للنور المقدّس الذي يشكل جوهر المنظومة العلمية النوعية المعرفية (طاوسي ملك) وقلة قليلة تمكنت من الوصول الى هذا البعد من الشخصيات الايزيدية التي هبطت الى البعد الأرضي (نوح وابراهيم الخليل وخدر الياس والكوجك سلمان والفقير علي) هؤلاء العظماء أدركوا مفتاح العلم المعرفي النوعي في المستوى الشمسي العظيم ويُبحر المرء الى أعماق العلوم الكونية ومنظومتها بعد الوصول الى هذا البعد ويبدأ بتلقي العلوم المقدّسة التي تؤهلهم لفهم المستوى السببي على طبيعته ولا يمكن التعبير عن هذا المستوى السببي بدقة دون العودة لبداية ظهور الايزيدية على سطح الأرض وفهم الأسباب التي دفعتهم لبناء مركز سرّة الأرض (لالش) ولماذا وضعوا العلوم النوعية في الأشكال والأبعاد الهندسية التي تركوها لنا في مدن عظيمة تمتد من أور وأريدو ولكاش وسيبار وشوروباكاخ وسيبار ونينوى وأربيل (هولير) وغيرها من المدن التي شكلت انطلاقة لهم لبناء مراكز هندسية عظيمة امتدت لجهات الأرض الأربعة كما شرحت في الكتاب الأول من هذا البحث ويبقى علينا أن نفهم أن طرق البناء هذه جاءت لتذكرهم بمستويات الوعي في العوالم المختلفة والمستوى الأصفر يعتبر أحد المستويات المتقدمة للغاية والتي لا يمكن التعبير عن طبيعة المادة وشكلها بسهولة وسط قوانين الفيزياء في العالم الأرضي ولا أشكال الطاقة لأنها تعتبر بالنسبة لنا خيالية ، فسحب الحجارة (الذرّات الحجرية) من التربة وجمعها في كتل كبيرة وفق قياسات دقيقة بالاعتماد على أشعة معيّنة أمراً يكاد يصعب على العقول العلمية الكبيرة تصورها فكيف بالبسطاء وهذا ما حدث عندما تم تجميع كتل عملاقة من الحجارة وتم فيها بناء الأهرامات في مصر أو المكسيك أو البيرو أو غيرها من المنجزات الهندسية التي بقي العقل البشري ببساطته غير قادر على تصورها وراح يضع لها عشرات الفرضيات التي تبتعد كل البعد عن الحقيقة ..

وربما يقف العقل البشري عاجزاً عن كيفية تصوّر بناء منجزات عملاقة في بُعد زمني آخر يختلف عن البعد الذي نعيش فيه ، لكن الأمر لا يبدو بهذه الصعوبة ما أن يتمكن المرء من التوصل الى مستويات العقل المتفوّقة هذه ولا يرى فيه غرابة إذا ما تمكن من دخول أبواب المعرفة الايزيدية التي تشرح طبيعة التداخل الفعلي في القوانين الكونية وهذا الأمر يمكن اثباته أيضاً من خلال ظهور الكثير من الأفكار العلمية القادمة لنا من أبعاد زمنية أخرى تمكن

أصحابها من تطوير مستويات الوعي الى المستوى المتفوّق وحصلوا على أجوبة من تلك العوالم لأسباب بعض الظواهر العلمية في مختلف الاتجاهات ..

في مستوى الوعي الأصفر البدائي تعمل ذبذبة الروح في معدل تردد عالي وسريع قياساً لمستوى الوعي الأصفر الأعلى الذهبي اللون وفي المستوى الأول يتمكن المرء من التواصل مع المستويات العادية في هذا الوعي ، مستويات يمكن أن تزوّد المرء بأروع العلوم النوعية الهندسية وتأثيراتها على الطاقة البشرية ، عادية بالنسبة لذلك المستوى السببي من الوعي ، لكنها ملائكية بالنسبة لنا وأطلقنا عليها في عصر سلالات اور الثلاث بالآلهة ، فهي التي كانت تزود البشر بالعلوم النوعية المختلفة وتشرح طرق تأثير البناء والأشكال الهندسية المستخدمة فيه على درجات الوعي عند البشر ، صحيح أن أغلب الذين كانوا يتلقون العلم في ذلك الوقت لم تكن لديهم الرغبة والاندفاع في العودة الى العالم السببي لكن الأقلية استفادت وتمكنت من تطوير قدراتها الى المستوى الذي مكنها من العودة الى الدوائر الملكية السماوية التي يحكمها العالم السببي وما نسميه بالدوائر الشمسية للوعي الأبدي ..

والمستوى الذي يصل اليه ممارس طرق البرّ (البرخك) هو الذي يحدد قدرته في الوصول الى التواصل مع هذا المستوى العظيم وسبر أغواره والأمر كما ذكرت قد يستغرق سنوات طويلة من التأمل ، من التحلي بالمحبة والمعرفة العميقة ، من التحلي والانضباط بالطهارة والنقاء والاستقامة ، فهذا المستوى من الوعي يمثل الموطن الحقيقي والأبدي للروح وهو الذي يفتح أنظارنا الى المستوى الكوني بعمقه ، صحيح أننا نسميه في العلم الأكاديمي بالعين البشرية الثالثة المقفلة ، لكن القدرة على الوصول الى هذا المستوى ليس مستحيلاً إذا ما تمكن المرء من الوصول الى التحلي بالشروط المقدّسة وكذلك امتلاك القدرة على احداث التناغم مع التردد الرنيني لهذا المستوى والتحكم بالذبذبة التي تنتقل عبر هذا التردد الى مستويات متقدمة ..

فهذا المستوى يمثل بعمق ادراك فوق حسّي ، تكون فيه درجة التحكم بالحواس الداخلية والخارجية في أعلى مستوياتها وتمكن ممارس البرّ من التواصل مع أعمق المستويات في هذه المرحلة من اللاوعي الخفي الحسّي المتفوّق للغاية ، كما أن الوصول الى أعماق هذا المستوى سيعني عملياً تجاوز شوطاً طويلاً من الحكمة ، من برمجة الروح والنفس والجسد على تردد جديد يختلف جذرياً على تردد الحياة في عالمنا الأرضي ..

والوصول الى هذا المستوى العظيم من الوعي يجعل المرء عملياً يفهم فكرة تحكم هذا المستوى بالمستويين الأدنيين في مستويات الوعي الأربعة ، قوانين كونية عملاقة تبدأ بالتسلل الى ثالوثه المقدّس وطوقه المقدس ويبدأ بفهم المعنى الدقيق لفكرة انسياب القوانين الكونية في العقل والروح ومدى أهمية تطبيقها في عالمنا لتحقيق الانتقال الى المستويات العليا من الوعي ، هذا الفهم الدقيق لإنسيابية القوانين الكونية يصحبه مضي المرء الى المستويات المتمثلة بـ الما وراء الذهني المسئول عن حالتي المحبة والبهجة ويحقق اتزاناً نفسياً وروحياً يعمق من درجات السعادة في هاتين المنظومتين على أوسع نطاق . في هذا المستوى الروحي العظيم تعيش كائنات إلهية يمكن تسميها بكائنات ايزيدية بكل ما تحمله الكلمة من معاني (طهارة ونقاء واستقامة) فهو مستوى أنصاف الآلهة والآلهة ، فهم أبناء وبنات الشمس ، يمتلكون من القدرات الحية في تلقي العلوم الكونية الى أبعد ما يمكن لنا تخيله من خلال التحكم بقوانين

الطاقة الكونية وكذلك التحكم بأشكال المادة في العوالم ، وما جاء في الكتاب الأول الايزيدية ملحمة أسرار الوجود البشري ليس سوى أمثلة بسيطة على عظمة الكائنات الإلهية في هذا المستوى الشمسي العظيم لأبناء وبنات الشمس ، فهم أول من افتتح الحضارة على كوكبنا وأسسوا لعلوم نوعية فائقة التعقيد بقيت تمثل الحكمة الخفية الايزيدية المتراكمة عبر العصور وكثيراً ما دارت النقاشات في لالش المقدّسة حول طبيعة العالم الذي يعيش فيه الآلهة التي بنت لالش وبنت مركز الشمس في هولير لتأهيل الملوك الذين ينهون حكمهم على الممالك في كل بقاع الأرض ، فالمستويات المادية والطاقية التي يعيشون فيها تعلو بكل ما في الكلمة من معنى على قدراتنا في تصوّرها ، وحتى نتمكن من فهم الموضوع بشكل كامل سنكون بحاجة ماسة لدراسة تأثير أشكال الطاقة في عالمنا على قدراتنا الحسية وكذلك تعريف أي من المستويات تسيطر عليه أشكال المادة هذه وأي من هذه المستويات تسيطر عليه أنواع الطاقة ، فالمستوى العادي من الوعي والذي يسيطر عليه اللون الأخضر يحكمه عنصر التراب والمستوى الثاني والذي نسميه بالوعي المتفوّق الأزرق يحكمه عنصر الماء ، أما المستوى الثالث (اللاوعي المتجاوز الخفي) الأصفر فيحكمه عنصر الهواء ، أما المستوى الرابع والذي نشير اليه بالوعي الفضائي المتفوّق المدرك باللون الأحمر فيحكمه عنصر النار ..

ومن خلال البحث المعمّق لهذه المستويات الأربعة وحكم العناصر الأربعة لكل مستوى ودراسة أشكال المادة وأنواع الطاقة في كل مستوى من المستويات سندرك تمام الادراك ما الذي تعنيه مستويات الوعي الأربعة هذه ، كما أننا سنتمكن من فهم عملية التواصل مع مستويات الوعي الأخرى التي تعلو على ملكات تفكيرنا من زوايا متعددة تقودنا الى تفتح روحي وفكري عميقين . وعندما نقول أن العنصر الحاكم لطبيعة الوعي الشمساني أو ما نسميه في الايزيدية بمستوى شيشمس للوعي هو الهواء فإن هذا النوع من الطاقة التي تشكل مستوى الوعي الأعلى في تلك الحالات تعتمد على تطوير هذا الجانب كطعام وشراب في ذلك العالم ، قديماً وحتى فترات قريبة كان الايزيديون يحرّمون التعبير اللفظي عن حالة رش التراب بالماء والرائحة العذبة المنبعثه منه ، أو عندما يتبلل التراب بقطرات المطر في لحظاته الأولى خوفاً من توجيه سهام الحسد الى ذلك المستوى الشمسي للوعي والذي يعتبر هذه الحالة شراباً روحياً من النوع الخاص في ذلك المستوى من الوعي ..

وهذه النفوس العظيمة التي وضعت بصماتها الخيّرة الاولى على كوكبنا الارضي تمثل عالماً متفوّقاً للغاية ، عالماً يحوي عوالم أبدية قدمت للبشر علمها الايزيدي الخفي المقدس بما يتناسب وتفتح الوعي منذ بداية فجر التاريخ الآداني في المملكة السومرية التي اصطبغت بصبغة ايزيدية أصيلة طوال آلاف من السنين بقي هذا العلم يمثل المنار الهادئ لملايين البشر للتخلص من التناسخ ونيل الحرية الأبدية في مستوى الوعي الشمسي وقديما كان اجدادنا يتحدثون عن صراعات بين العشائر الشمسانية والأخرى الآدانية وكذلك القاتانية (الصوفية ـ كلمة قاتانية مصدرها أكدي وتعني القطني أو الصوفي وهو رمز لمستوى الوعي النجمي أو الأثيري) هذه الصراعات في الحقيقة لم تكن صراعات بمفهوم عالمنا الأرضي بل بمفهوم المستويات العليا للوعي أن تلك الصراعات كانت بين مستويات متفوّقة للوعي في تجسيد القوانين الكونية وطرق تطبيق العلم الايزيدي على مستوى الوعي المادي في العالم الموضوعي ،

غير أن البعض فهم الحديث عن هذه الصراعات على أنها صراعات عنف بين عشائر وهي بعيدة عن حقيقة تلك الصراعات النوعية للغاية في التاريخ الايزيدي ..

النفوس في هذه المستويات اعلى من الملائكة لذلك يطلق الايزيديون عليهم بالخاسين او الآلهة القادرة على العيش في أكثر من مستوى للوعي في العوالم ومستوى عيش هذه النفوس تتجاوز قدراتنا على الفهم والتصوّر والعيش في هذا المستوى الروحي يبقى حلماً يراود الكثيرون من الذين عبروا أبواب المعرفة الخفية وأعمدة الحكمة المقدّسة ، فإدراك الحقيقة المطلقة وفهم الغائية والسببية في الوجود تجعل من العيش في هذا المستوى إلهياً والوصول الى هذا المستوى يجعل الكائن فيه يطبق معاني الإلوهية في كل تفصيل من تفاصيل حياته ..

لذلك تسبق عملية الدخول الى مستويات الوعي المتطورة أو المتفوّقة حالة قصوى من التطور الروحي والفكري ، هذا التطور يقود بالفعل الى ما نسميه تنوّر روحي يصل الى عتبته المرء عبر شروط أخلاقية وفكرية عميقة للغاية وتتطلب في نفس الوقت برمجة عقلية وروحية عالية المستوى على تردد يعلو في مستواه على التردد الطبيعي لعالم المادة الذي نعيش فيه ، فالبقاء في دائرة الإدراك الحسّي العادي في العالم الأرضي لا يمكنه أن يقدم لنا معرفة كلية شاملة عن مستويات الوعي العليا ، فهذه المستويات لا ترضى بالمعرفة النسبية المحدودة التي يتحلى بها البشر في العالم المادي بل تتجاوز ذلك بكثير . والانتقال من العالم النسبي المحدود القائم على القياسات الكمية النسبية في العالم الأرضي الى العالم المطلق اللا محدود في مستويات الوعي العليا وعوالمها يشكل البداية الحقيقية لمستوى تطور الوعي والانتقال من الادراك الحسّي المحدود الى الادراك الحسي اللا محدود والذي يفتح ملكاتنا الفكرية ويضاعفها ويضاعف طاقاتها الحيوية الى مدى واسع لا يمكن لنا تخيّله في ظل المنظومة الفكرية والحسية والحدسية التي تسيطر على عالمنا الأرضي ، لذلك يرتبط موضوع العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة في العلم الايزيدي الخفي المقدس بالعبور الى أعمدة الحكمة المقدّسة وكذلك بتطوير حالة تناسخ الأرواح ووقفها في مراحل عليا من هذا التواصل ، فكل شيء متداخل في منظومتنا الكونية وهذا التداخل يعكسه أكثر من قانون كوني يتجلى من المبدأ الأساسي في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) فتناسخ الأرواح يرتبط بتطوير حالة البرمجة السباعية الطاقية للطوق الايزيدي المقدّس المحيط بأجسادنا الفيزيائية ، كما يأخذ شكل هذا التطور مستوى أعلى في حالات متقدمة من مستويات الوعي المتفوّقة ، لا سيما في المستوى النجمي والشمسي للوصول الى حالة النور الآدانية المطلقة في المرحلة العليا فالتفتح المطرد للمبدأ العقلي أو الذهني الى مدى واسع يأخذ الكائن البشري الى أعماق الحقيقة الجوهرية التي تعلو على إدراكنا في مستويات الوعي المتدّنية التي نعيشها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس شبّه هذه الحقيقة بالنور الساطع الذي لا يمكن حجبه مهما كانت قوة الظلام سائدة في النفس (الصورة الكونية الصغرى) وكذلك في أعماق المجرات (المنظومة الكونية الكبرى) فالآنيات المتجسّدة في أجسام مادية تكرر نفسها بأشكال مختلفة حتى تصل درجة كمالها في اكتشاف حقيقتها وهي تخضع عملياً للمبادئ الكونية في التجسيد وليست عبثية الطابع ،

فعملية التأهيل هنا مقصودة حتى تتمكن هذه الآنية من الوصول لمرحلة كمالها واكتشاف حقيقتها وعبورها أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس والوصول الى عتبة مستوى الوعي المتفوّق ..

فالقانون الكوني الذي ينظم هذه الدورية في عملية التناسخ قانون لا يقبل الخطأ في قياساته مهما كانت الآنية تحاول الوصول الى مرحلة كمالها في كل دورة ضرورة تجسدها ، فهو قانون كوني شامل له فطنته السببية ، يقوم في جوهره على العدالة والحكمة المطلقين ، كما أن كل دورة من دورات الضرورة تؤسس لتلك الحالة القادمة التي ستعيشها ، بمقدار ما كان المرء يتحكم بعقله وعاطفته وبمقدار ما يسعى للتمتع بالطهارة والنقاء والاستقامة في سلوكه البشري وبقدر ما تمكن من التشبع بالمعرفة والمحبة في دورته الحالية فإنه يؤسس لمكان أفضل في دورته المقبلة ويقترب في حقيقته من نهاية دورات الضرورة والذهاب الى العوالم الأفضل ..

ومن جهة أخرى تعتبر حياته الحاضرة هي السجل القديم الذي كتبه لنفسه في حياة سابقة ، يتمكن من تنقيحه وتصليحه إذا ما تمكن من الكشف عن حقيقته وعبور أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ورغم قسوة هذا الأمر وتطبيقه على أرض الواقع إلاّ أنه شكل محور حياة الكثير من الايزيديين الذين عبروا عالمنا الى عوالم أفضل من خلال اكتشافهم لهذا القانون الكوني الشامل الذي يعمل بديمومة لا تنتهي ، لهذا تمثل ظاهرة تناسخ الأرواح في الايزيدية انعكاس حقيقي لهذا المبدأ الكوني ، فالكون دائماً يبرمج نفسه على ما نرسله لهُ من ترددات ويحفظ في مكتبته الرمزية (جرّة النفس الكونية) شفرة هذه الترددات في كل المجالات وأثناء ذهابها للهيكل الكوني المقدّس بجراره الثلاث يتم شحنها بترددات سبق للكائن البشري أن أرسلها لتشكل محور حياته المقبلة ..

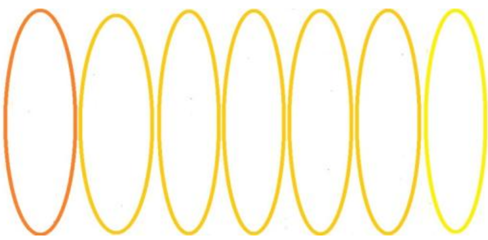
فبقدر ما تكون المحبة عميقة ومتأصلة في نفسه وبقدر ما تكون المعرفة واسعة ومتشبعة في تلك النفس تكون الحياة التالية مبرمجة على هذا التردد الكوني الذي ينسجم مع الطوق الجديد الذي تحصل عليه الروح في رحلة عودتها الى العالم المادي الموضوعي . وهكذا يتسلسل التناسخ في الممالك الكونية من الوعي الحجري الذي يمر بأكثر من سبعة دورات حتى يتمكن من التحول الى الوعي المعدني وهو الآخر يمر بنفس هذه الدورات السبعة ومستويات وعيها حتى ينتقل الى المملكة النباتية أو الوعي النباتي ومن ثم ينتقل الى المملكة الحيوانية ووعيها وفي النهاية يصل الى الكائن البشري وفي هذه المرحلة بالتحديد من الوعي تطلق الايزيدية على الكائن البشري بالإنسان الحيوان والسبب في ذلك هو أن الكائن البشري عند ولادته في العالم المادي الموضوعي يبقى محتفظاً في جيناته الوراثية بالكثير من الأفعال والترددات التي تعود الى عالمه الحيواني السابق ، في هذه المرحلة بالتحديد يمكن لهذا الكائن البشري من خلال سلوك حياته وبرمجة تردداته الخاطئة أن يعود الى العالم الحيواني في دورات الضرورة أو تناسخ الأرواح ، لكنه إذا ما تمكن من العبور بسلامة فإنه ينتقل الى مستوى أعلى من الوعي يسمى الانسان المجرّد ..

والحديث هنا يدور بشكل جوهري عن البرنامج المعلوماتي المتفوق للغاية في كل من النفس والروح (الوعي والطاقة) ومسيرتها في منظومتنا الكونية الواسعة ، فهذا المستوى الذي يصل اليه الكائن البشري من الوعي المجرّد يدخله في سبعة دورات ينبغي عليه تجاوزها ، إذا ما أراد الارتقاء الى مستويات الوعي المتفوّقة وكثيراً ما تتكرر الحالة الواحدة في الدورة الواحدة لأكثر من مرة بسبب بقاء الكائن البشري يراوح في مكانه مشبعاً بالجهل المطبق ، أما إذا ما

تمكن من تحسين تردده الرنيني وتعلمه من مسيرة حياته والاستفادة من التجارب الحياتية فإنه ودون أن يعلم يقوم بتطوير برنامجه المعلوماتي وتردده الرنيني في كل دورة من الدورات السبعة التي يدخلها عبر تجارب حياتية مختلفة تصل به في النهاية الى اكتشاف حقيقته وجوهره ويبدأ بفهم الصورة الصغرى له في المنظومة الكونية ..

وعندما يبدأ المرء بالانتقال الى هذا المستوى من الوعي الأرفع نسبياً قياساً الى المستويات السابقة ، فإنه يدخل مستوى الانسان الإله ، الانسان الذي يتمكن من الدخول الى حقيقته والسؤال عن أسباب الوجود والغاية منه ، يبدأ بالسؤال عن الغائية والسببية التي تحكم منظومتنا الكونية وينطلق في رحاب البحث والمعرفة والوصول لهذه النقطة بحد ذاتها تعني عملياً دخوله المراحل الأخيرة لدورات الضرورة وتناسخ الأرواح إذا ما تمكن من التشبع بالمحبة والمعرفة ، فالكثيرون من الذين ينتمون الى هذا المستوى من الوعي يتلهفون لتلقي العلم في البداية ويعتقدون أنه المفتاح الذي يقودهم الى الإجابة الحقيقية على كل الأسئلة التي تدور في مخيلتهم ويصل بهم المطاف الى مصاف علماء في أبحاث مختلفة ، لكنهم يتوقفون عند مرحلة فيها انعطاف كبير ، يدركون معها أن العلم الأكاديمي الكمي ما هو إلاّ مرحلة من مراحل العلوم النوعية في منظومتنا الكونية ..

يبدأ بتغيير جذري في منظومته الفكرية والروحية ، فكل المسلمات التي كان يعتقد بها سابقاً تبدأ بالتهاوي والانهيار تدريجياً ويبدأ بالشعور بالتغيير التدريجي الذي يصيب منظومته الروحية بتلقيها أشكال ورسوم هندسية يعجز عن فك طلاسمها سواء في أحلامه أم في صدمات الحياة اليومية التي تتوالى عليه لتختبر مدى قدرته على التحلي بالمعرفة والمحبة والحكمة في إدارتها وكل ما كان يعتبره غيبياً ولا يؤمن به يظهر فجأة على شكل قوانين صارمة تختبر قدراته الروحية والفكرية . فهذا التغيير رغم أنه بطيء الى درجة يمكن الانتباه له والتركيز عليه لكن حياة الكائن البشري تعيش لحظات عاصفة فيها ، لحظات يبدأ معها بإعادة تقييمه لكل الثوابت التي كان يعتقد أنها الحقيقة بعينها وأنها ركن أساسي من أركان شخصيته ووجوده ، يبدأ بتدمير تلك العقلية التي بنت لهُ جبالاً من الأوهام لتمعن في إبقاءه مقيداً في جسد فيزيائي سجين فاقداً لرشده ووعيه حتى دون أن يعلم .



من خلال مستوى الوعي السببي فقط يمكن التواصل باستمرارية مع مستوى الوعي الآداني ..

يبدأ بفهم واقعه في السجن ومكانته فيه ، يبحث باستمرار عن مخرج لا يؤذي أحداً من خلاله ، فقيم المحبة والمعرفة تفرش مساراتها في الروح والفكر الى أبعد مسار يمكن أن تصل اليه وعملية اكتسابه للمعرفة والمحبة تواجهها تحديات نوعية هذه المرة تختبر قدرته الحقيقية على تجاوزها ويدرك من يمر بهذه المرحلة هذا الشيء فكلما عبر في

مستويات الوعي الى مدى أعمق تكون التحديات كبيرة لتختبر فيه هذه الجوانب ومدى قدرته الفعلية على تجاوزها بحكمة رأسي هذه الحكمة هما المعرفة والمحبة ..

وفي هذه المرحلة بالتحديد يبدأ المرء بالشعور الفعلي بفارق مستوى الوعي الذي يعيش فيه مع بقية نظرائه البشر ، محاولاً قدر الإمكان عدم الشعور بهذا الفارق وفي نفس الوقت عدم العودة الى تلك المستويات المتدّنية من الوعي ، هذا الأمر بحد ذاته يشكل أحد التحديات الرئيسية التي تجعله يواصل تقدمه دون رجعة متحلياً بسعة الصدر التي تؤهله لتجاوز كل التحديات التي تريد به العودة الى مستويات الوعي المتدنية والكثير من التجارب الأخرى التي يمر بها تشكل مصاعب حقيقية تجعله يقف أمامها طويلاً قبل تجاوزها بتلك الحكمة ..

وتكون هذه المرحلة هي الأطول عملياً عند الكثيرين في دورات الضرورة وتناسخ الأرواح لأن أي خطأ فيها يعيده الى دورة الحياة من جديد وعندما يتمكن من التواصل في هذه المرحلة مع مستويات الوعي العليا يكون قد أنهى فعلياً موضوع العودة الى دورات الضرورة والتواصل مع هذه المستويات يجب أن لا يقتصر على العالم الأثيري لوحده فهذا الأمر يتمكن المرء من تحقيقه ببساطة إذا ما تمكن من ممارسة التأمل وصقل الوعي والعاطفة بشكل سليم ، بل يحتاج الى التواصل مع المستوى السببي (مستوى وعي أبناء الشمس) حتى يتأكد من عدم عودته للدائرة المغلقة الضيقة في دورة الضرورة وبذلك ينتهي من دوامة الوجود والفناء المتكرر ويعبر الى ضفة الوجود الدائم ..

وعندما يكمل مسيرته بنجاح ينتقل الى مصاف الإله الانسان ، انسان يمتلك قدرات خلاقة ووعي يميّزه عن الكائنات البشرية بعمق ، يظهر الى الوجود لأداء رسالة معيّنة قد تكون اختراع أو قد تكون تجربة لعلاج مرض خطير معيّن أو حتى لأداء مهمة علمية على كوكب الأرض في غاية الدقة والأهمية للجنس البشري بعدها يعود أدراجه ويختفي دون أن يعلم البشر طريقة ذلك الاختفاء . والكثيرون من البشر تمكنوا من العبور الى هذه الضفة بنجاح وصنعوا المعجزات قبل أن يتواروا عن الأنظار بطريقة أثارت علامات استفهام كبيرة ، لكن الأمر يبقى على مستويات إدراكنا والعلوم المنهجية التي نعتمد عليها صعب التفسير والتصوير ومن يتمكن من تلقي العلوم النوعية يكون الأمر بالنسبة له سهلاً للغاية ..

وبعد عبور هذا المستوى ينتقل الى مرحلة الإله (الصانع أو المبدع الخلّاق) ولا أقصد كما ذكرت أكثر من مرة هنا مساواة مستوى الوعي الكوني عند الكائن بالمستوى الأقدس للنور وخالق الكون ، فالكثير من الفلسفات والأديان التي أخذت علومها من الايزيدية كالمثرائية والزارادشتية والمانوية والنصرانية والبوذية والهندوسية والشنتوية كلها كان تمجد أشخاص أو كائنات تطلق عليهم لقب الآلهة لكنهم في الحقيقة كانوا ينتمون الى مستوى الوعي الإلهي ككائنات لها مهمات في عوالم أسمى ولها حياتها الطبيعية التي تتناسب وذلك المستوى من الوعي وليسوا آلهة بالمعنى الدقيق للكلمة وكذلك ينطبق الأمر على الديانات الابراهيمية الثلاث التي أخذت من العلوم النوعية الايزيدية وشفرتها في كتب وآيات وأطلقت على أشخاص صفة النبوة والقداسة في حين أن الحقيقة كانت تعكس وصولهم الى مستويات عليا من الوعي كما صورها العلم الايزيدي الخفي المقدس منذ مئات الآلاف من الأعوام بدقة مذهلة ..

وحتى نصل الى نتيجة في شرح السياق الأوسع لعملية التقمص أو دورة الضرورة أو تناسخ الأرواح أقول أنه مثلما بدأ الخلق بوجهين منير ومظلم تجري عملية التناسخ وفق هذا المبدأ الثنائي الكوني الأزلي الطابع ، فالكثير من الحالات الأولى للإنسان الحيوان تعود أدراجها الى المملكة الحيوانية وعلى الأغلب تستفز الكائنات البشرية التي تعيش في هذه المرحلة من الوعي القوانين الكونية وصرامتها وعدلها وتحدث الحالة أيضاً عند الانسان المجرّد الذي يستفز هذه القوانين وينتقل الى زنزانة مظلمة أو حياة مظلمة أطلقت عليها الايزيدية حياة الجن ، يقضي الكائن البشري فيها عقوبته التي قد تستغرق وقتاً طويلاً نتيجة استفزازه لهذه القوانين الكونية الصارمة وأسس العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ولهذا البعد في تناسخ الأرواح فصول عميقة لا أرغب في التطرق اليها لأنها تشكل الحد الفاصل بين من يدخل أبواب المعرفة الايزيدية من بابها الصحيح وبين من يدخل بها من الباب الخاطئ ، كما أن عملية شرحها تحتاج الى عقول وقلوب تجاوزت الكثير من مثالب العالم الأرضي حتى تتمكن من فهمها بشكل دقيق وعملياً من يذهب بعيداً في تناول العلوم الخفية الايزيدية ويفهمها سيدرك المعنى الدقيق الذي قصدته ، كما سيدرك المعاني العميقة لتلك الفصول التي لا أرغب في التطرق اليها ، فالوصول الى مستوى الوعي المتفوّق كفيل بجعل المرء مطلعاً عليها بكل تفاصيلها الدقيقة . فالقوانين الكونية الايزيدية الثابتة والأبدية تساهم منذ بداية عملية تجلي الوعي الأقدس لسلطان آدي وحتى اللحظة في احداث التوازن الدائمي لقوى الكائنات والممالك التي حددتها العلوم النوعية الايزيدية ، هذا التوازن الذي تحققه القوانين الايزيدية يتسم بالشمول والسعة ما يجعله أبدي الطابع ولأن الايزيديون فهموا بشكل دقيق طبيعة عمل هذه القوانين تمكنوا من تحديد الطرق السليمة للتخلص من النقائص الفردية لترقية الكائن البشري في المنظومة الكونية وجسد الكائن البشري الذي يمثل المادة الحيّة في عالمنا المادي الموضوعي وكذلك في الجرّة الكونية الكبرى هو الآخر يشكل جزءاً من هذه النقائص الفردية ..

وكقاعدة عامة عند الايزيديين وضمن الظرف الذي يعيشه المرء في العالم المادي الموضوعي تبدو عملية فهم منظومة تناسخ الأرواح ودورة الضرورة معقدة للغاية إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أنها خاضعة لمقاييس القوانين الكونية الـ 72 في الجرار الكونية الثلاث وهذه المقاييس الأبدية والثابتة هي التي تحدد شكل ومضمون الارتقاء في سلم التطور الكوني للروح والنفس والجسد عند الكائن البشري الذي يصل الى مرحلة متقدمة من التحكم بالعقل والعاطفة ويدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فبلوغ حدود الممكن التحقيق في تغيير القدر يقع قبل كل شيء على عاتق الكائن البشري من خلال تحكمه بعقله وعاطفته والوصول الى مراحل متقدمة في الطهارة والنقاء والاستقامة ..

فالقوة الفاعلة لهذه القوانين الكونية الأبدية الطابع سواء أكانت نسبية أو توزيعية لها الأثر الفعّال في تغيير شكل الحياة المستقبلية لهذا الكائن ، لذلك تمثل عملية الدخول في دورة الضرورة المتكررة عند هذا الكائن تحدياً لهُ وجهين وجه يمكن التحكم به ووجه آخر يخضع للقوانين السرمدية في العين البيضاء الكونية (القوانين الـ 72) ..

والايزيديون عبر تاريخهم الطويل لم يفصلوا أبداً بين قدسية الوصول الى مستويات الوعي العليا وكذلك عبور دورة الضرورة وتناسخ الأرواح بأقل قدر من الأفعال السيئة وكذلك لم يفصلوا بين التحلي بهذه الشروط وبين العبور الى المستويات العليا للوعي ودخول ابواب المعرفة الخفية المقدّسة ولأنهم أرادوا التزام التدرّج الفعلي في الصعود الى مستويات الوعي أدركوا عملياً أن هذا الصعود سيكون مقتصراً على من يتمكن من التخلص من نقائصه الفردية والذهاب بها بعيداً الى مستوى الوعي المتفوّق والذي يخضع هو الآخر بدوره لشروط يتمكن الكائن البشري من تحقيقها قبل الوصول اليه ، لذلك تمثل عملية الالتزام بالعلم الايزيدي وقوانينه النوعية التي تصل بالكائن البشري الى أعلى مراحل المعرفة والمحبة شرطاً ضرورياً للتحكم بطبيعة القدر وكذلك بشكل ومضمون الحياة المستقبلية إذا لم يتمكن من انهاء دورة الضرورة في المرحلة التي يعيشها ، فهو على الأقل سيبدأ بوضع خط البداية لنهايتها وينتقل تدريجياً الى مستويات عليا في الوعي تجعل منظومته الفكرية والعاطفية تختلف جذرياً عن السابق حيث يقوم بتزويد هذه المنظومة بقيم العلم النوعي وبأعلى درجات المعرفة والمحبة ..

فكلما تمسك بهذه القيم وعمل على صقلها كلما اقترب من تطبيق القوانين الكونية بأعلى درجاتها وكلما كانت نتائج تصفيته في الجرار الثلاث تخلق لهُ عالماً مستقبلياً أفضل في حياته الجديدة من دورة الضرورة وهذه القيم بحد ذاتها تمثل معرفة نوعية تتطلب مستوى عالي من التحكم في الذبذبة الروحية للحصول على أعلى طاقة ونتيجة منها ، ورغم أنها موجودة في أعماق كل كائن بشري وهي تعيش حالة سبات لكن ايقاظها يتطلب قدرة روحية وعقلية عالية ولكن رغم سباتها عند البعض إلاّ أنها تكون متحركة عند البعض الآخر في دورة متقدمة من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح ولو أردنا بالفعل فهم هذه الحالة بشكل دقيق فإنها تعني عملياً امتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مستوى الذبذبة في الروح التي تشكل المنصة الحقيقية لرفع مستوى الوعي والتقدم في المجالين الروحي والفكري ، أي أنها بالفعل تمثل العلم الحقيقي والنوعي الذي يدرس علاقة الكائن البشري بكل ما حوله من طاقات ومجالات القوى في المنظومة الكونية التي ينتمي اليها ..

إن المعرفة اللا محدودة في داخلنا والتي تتطور تدريجياً حتى الوصول الى ذاتنا الحقيقية تقوم بدور الرافع الروحي لنقلنا الى مستويات الوعي العليا ، فالإلمام بكل المعارف النسبية في عالمنا المادي يقودنا تدريجياً نحو حقيقتنا ، نحو أبواب المعرفة الخفية المقدّسة ، نحو أعمدة الحكمة المقدسة التي بقيت تمثل الايزيدية وعلمها النوعي طوال التاريخ الذي أسس لوجودهم ، فالذات الحقيقية هي التي تقودنا نحو نورنا الداخلي العميق الطابع ، يقودنا الى معرفة نوعية تتطلب التحكم بأقصى درجة بالعقل والعاطفة ، فهذه القوة الفاعلة في العلم الايزيدي الخفي المقدس لا يمكن إخضاعها إلاّ من خلال تغيير الصورة الكلية في الجزء الأول الذي يعتمد اعتماداً أساسياً على الارتقاء في مستويات الوعي الى أقصى درجة كي يتمكن المرء من الحصول على تقييم أبيض من العين البيضاء الكونية ، كي يحصل على تغيير نوعي في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ، فبمقدار ما يتحلى المرء بالمحبة والمعرفة يمكنه أن يوازي هذا التحلي بهما بروح نقية في مستوى لاحق وبمقدار ما يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة يمكنه الولوج الى منظومة كونية ومستوى للوعي أرقى وأسمى ، فهذه القوانين لا يمكن تجاوزها بالقول بل بإحداث الفعل على أرض

الواقع والتحلي بالشيء والتمتع به حتى يتمكن المرء من عبور سلطة هذه القوانين بشكل ينصفه . فالفكر المشرق في العلم الايزيدي الخفي المقدس هو الذي يدفع المرء الى حقيقته وهو الذي يدفعه الى الارتقاء في مستويات الوعي لتحقيق التحسّن النوعي في دورات الضرورة التي يعيشها من خلال فهمه لطبيعة القوانين السرمدية في العين البيضاء الكونية والتي يتعمد على أساس احتفاظه بها وبعدم العبث بقدسيتها الأبدية . هذه القوانين وظيفتها تعديل التوازن المختل الذي يتسبب به الكائن نفسه من خلال عدم قدرته على فهم طبيعة عملها ، وبقاء العلم الايزيدي الخفي المقدس بعيداً عن متناول الأغلبية ساهم هو الآخر في جعل هذا الأمر صعباً للغاية على الأغلبية ، فكيف يمكن للمرء التأقلم مع قوانين يجهلها ؟ كيف يمكنه تعلمها حتى يتمكن من إحداث التوازن الذبذبي معها ومع ديمومتها ؟ هذا الأمر شكل تحدياً من النوع الصعب الذي لا يمكن تجاوزه لأي ايزيدي ، لا سيما وأنه يعلم تمام العلم ان الايزيدية تقوم في الأساس على علوم نوعية للغاية لها قوانينها وتأثيرها ، لها فعلها على احداث الترميم في البنية الروحية والنفسية والمعنوية التي تأثرت بمثالب العالم المادي الموضوعي ..

فبفضل هذه القوانين الـ 72 تسير المنظومة الكونية منذ البداية ولا يمكن الشك بقدرتها على احداث التوازن الروحي والفكري لكل الكائنات ليس في منظومتنا الكونية لوحدها بل في الدهر وكل المجرّات بأسرها ، من أصغر جسيّم ذري الى أعظم المجرّات تكون هذه القوانين هي مصدر التوازن النوعي الذي لا يخطئ وهي ليست قوانين اعتباطية ، فكل الشقاء في عالمنا المادي الموضوعي وكل النقائص الفردية ناتجة من قصور كبير في التناغم بين لا وعينا والمنظومة الكونية ، لذلك يرتبط موضوع التحكم في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح بتطوير منظومتنا الروحية والفكرية ، منظومة الوعي لدينا وجعلها تسير الى المستويات العليا في التناغم وتحقيق الاتصال ما بين الوعي الأرضي بالآخر الكوني ..

لذلك نقول أن كل عمل ومجهود يرتد على صاحبه بالمثل ، سواء في عالمنا المادي الموضوعي من حيث يبرمج الكون ومنظومته نفسه على أعمالنا أو في دورة الضرورة حيث يحتسب هذا العمل جزءاً من كينونة العالم الموضوعي الذي أتت منه الروح والنفس ، فالكائن البشري أولاً وأخيراً هو من يخلص نفسه وهو من يقع على عاتقه الارتقاء وليس تأثيرات غيبية طارئة أو اعتباطية . فالعلم الايزيدي الخفي المقدس وضع منذ البداية المسئولية الفردية كعامل حاسم في الارتقاء مع دعم هذه المسئولية باستمرار بالعلوم النوعية لتنويرها بالطريق السليم الذي يتوجب عليها سلوكه ولم يبرّر العلم الايزيدي ذات يوم إمكانية التملص من هذه المسئولية الفردية في العالم المادي لا الى الأمام ولا الى الخلف ، فهي واجب الكائن الفرد قبل كل شيء ولا يوجد التكفير بالنيابة عن الخطايا في الايزيدية فهذا الأمر يتعارض ومبادئ الهندسة الايزيدية وعلمها النوعي المقدّس . لهذا عندما فسّر الايزيديون نشأة الكون بشكل دقيق وحددوا الفترة التي وقع فيها كوكب الأرض تحت عمود الشدة والحزم (المرّيي) كانوا يدركون تمام الإدراك أن قوة الشر المستطير الذي بدأت تفرش أجنحتها على هذا الكوكب لا بد وأنها ستأخذ معها الكثيرون الى موقعها ، فالشر عملياً يمثل انتهاكاً لعملية التناغم في المنظومة الكونية وتعمل هذه القوة على بعثرة وتشتيت هذا التناغم بأي شكل من الأشكال ، لذلك لا يمكن القول أن هذه القوة لا وجود لها ولا يمكن القول أن عمليات الانتهاك بحق

التناغم بين الصورتين الصغرى والكبرى لا يتم انتهاكها ، كما لا يمكن القول أن هذه القوة لا تنتمي الى المنظومة الكونية بشكلها المنير والمظلم ، غير أن القصاص العادل في الجرار الكونية الثلاث يجري بالفعل على مدى انتهاك حرمة هذا التناغم ومدى ذهاب الكائن البشري في غيّه نحو العبث بالقوانين السرمدية الـ 72 في العين البيضاء الكونية ..

فتناسخ الأرواح ودورة الضرورة والبقاء في اطارها نتيجة وليس سبب ، لأن القوانين السرمدية الايزيدية الخالدة هي القوانين السببية والجزائية الكونية وسبب انتهاك هذه القوانين يقودنا للحصول على نتيجة العودة من جديد الى دورة الضرورة ، هكذا يجب ان نفهم الأمر بكل بساطة ، فبمقدار الأفعال والخواطر والكلمات والتصرفات الاعتباطية بمقدار ما يكون فعل هذه القوانين سارياً على الروح والنفس والجسد قبل تخطيها عتبة الجرار الكونية الثلاث ..

فنحن من صنع حياتنا الحالية في الدورة السابقة ونحن من سيصنع حياتنا المستقبلية في الدورة اللاحقة لنا من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح ، لذلك تحتم علينا المسئولية الفردية أن ندعم علمنا الكمي بعلم نوعي مستقيم يشير لنا الى الطرق السليمة في الارتقاء الروحي والفكري ، هذا الارتقاء يساهم في ترحيل كل الأجزاء الأنانية والسلبية من نفوسنا وعقولنا وأفكارنا الى الخارج وإبعادها عن جوهرنا وحتى نحصل على نتيجة عالية الدقة من القوانين الكونية السرمدية ينبغي علينا أولاً الحصول على نتائج عالية من الفعل الذي نقوم به والمجهود العالي للتخلص من المثالب التي تتشبث بنا في هذا العالم لجرنا الى موقع الخطأ ، فكل تطور في مستوى الوعي يصحبه تطور روحي عميق وكل تطور روحي يقودنا الى فهم الغائية والسببية التي تحكم منظومتنا الكونية وهكذا حتى نصل أعلى القمم الروحية الشاهقة كما هي دون رتوش ..

أما البقاء في دائرة الجبرية العمياء فيقودنا بلا أدنى شك للمراوحة دورات طويلة من تناسخ الأرواح لا تأبى المغادرة ، لهذا مثلت كل الطقوس المتبعة في لالش النورانية المقدّسة ناصية التطور الروحي والفكري لتأهيل القسم الأعظم من الايزيديين لعبور دورات الضرورة بشكل أسرع مستندين الى علم ايزيدي نوعي خفي مقدّس ، فهذا العلم وحده من فسّر الغموض الأبدي ببين قوتي الخير والشرّ وكيفية انتقال الكائنات والمخلوقات وكل ما في الوجود من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية بين هذين العمودين اللذين سماهما العلم الايزيدي بعمودي البير والمرّبي ..

وكلما تقربنا من حقيقتنا بشكل أكبر كلما أصبح استعدادنا لتقبل هذا العلم النوعي أكبر وأعظم وننتقل معه تدريجياً عبر مراحل الوعي ومستوياته المتفوقة الى درجات أعلى من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد وعملياً لا يبدو هذا الأمر سهلاً بانتهاك حرمة التناغم المقدّس بين الصورتين وانتهاك القوانين الايزيدية الأبدية الـ 72 في العين البيضاء (كاني سبي) الكونية ، فتصالح الانسان مع ظلم الحياة القاسية لا يبرر له هذا الانتهاك بأي شكل من الأشكال ، فطالما نعيش في كوكب يقع تحت عمود الشدة والحزم (المرّبي) فإن كل ما يحدث من حولنا عملياً يغذي الشعور بالتمرد على هذه القوانين الكونية التي وضعتها الايزيدية كقدس أقداس الحركة والسببية في المنظومة

الكونية ودونها لا يمكن التحلي بالمحبة والمعرفة ، كما لا يمكن الوصول للطهارة والنقاء والاستقامة التي تؤهلنا للتواصل مع المستويات العليا للوعي وتجاوز هذا العمود ..

هكذا فسّرت الايزيدية منظومة تناسخ الأرواح في الدورات الكونية والعادية في عوالمنا وهي تستند عملياً على العلم الايزيدي الخفي المقدس الذي فسّر نشأة الكون تفسيراً دقيقاً ووضع لكل سبب نتيجة ولكل نتيجة سبب ، فالمعاناة المستحقة هي التي تدفعنا باستمرار لإعادة تقييم المستوى الروحي والذهني وهذا التقييم المستمر يساعدنا في الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق ، أما العكس في حالة المعاناة الغير المستحقة فهي تقودنا الى العبث بهذه القوانين والى انتهاك حرمة القوانين الكونية في العين البيضاء وتحولنا الى (كاسرين للجرة هذه وقوانينها) مستويات متدنّية من الوعي . وبشكل آخر يمكن القول أن القوانين الكونية في العين البيضاء تنظم النتائج لا كفعل وحسب بل كتناغم مطلق ، فكل شيء في المنظومة الكونية له مقاييسه الخاصة في هذه القوانين السرمدية واستناداً اليها تعود النفس والروح الى جسد يتناسب والفعل بقوة مكافئة في دورة لاحقة من دورات الضرورة وعودة الروح ، فالحماقة هي التي تسبب الضرر وليس العكس ، لهذا تكون قوة هذه القوانين الأبدية سارية دون هوادة في كل ما يحكم دهرنا ومنظومتنا وأعلى أشكال الوجود ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس شرح أهمية ظهور هذه القوانين بالتدرّج من خلال عملية التجلي الأولى التي تلت الفكرة الما قبل الكونية وحتى الوصول الى عالمنا المادي الموضوعي وعندما تدرّجت هذه القوانين السرمدية أخذت معها العمودين وبرمجتهما الى عالم الظواهر وكذلك الى العوالم الخفية ، هذه البرمجة العميقة الابدية يبدو مستحيلاً سبر أغوار أسرارها دون الوصول الى مستويات الوعي المتفوقة والعليا في منظومتنا الكونية ..

فمنذ الفكرة الما قبل كونية والتي يسميها العلم الايزيدي الخفي المقدس (ايسف) الأزل وحتى ما لا نهاية تسري قوة هذه القوانين الكونية السرمدية الأبدية الخالدة ، تسري بقوة ويقين لا يقهران فهي التي تؤسس كل النظام ومنها جاء الينا القانون الأبدي ، هذا القانون الذي كشف عنه العلم الايزيدي الخفي المقدّس كبداية لصعود مستويات الوعي وكالتزام بالقدرة الفعلية على تحقيق التقدم الروحي والفكري بالعمل وحده وليس بالدعاء ، فكل شيء مترابط ، منذ الطفولة يصقل الوعي بمفردات هذه العلم من خلال ألعاب الأطفال وتتدرّج الى المراحل العليا التي يجتازها المرء كثمرة لتجارب حياته في العالم المادي وعندما يصل الى عتبة الحقيقة يبدأ بالفعل ، يبدأ بتعميق الوعي وتأهيل الروح الى مستويات تساعده على الفهم ، على اختراق الجوانب السببية لعالمنا وعلى اختراق أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فالرؤية المحدودة تتحول الى رؤية أعمق ليس الى عالمنا المادي الموضوعي فحسب بل الى المنظومة الكونية بأسرها والسمع المحدود يتحول الى أعمق وبدخول الانسان مستوى الوعي المتفوّق يتسامح مع نفسه ويتصالح معها ويجعل من تحقيق العدالة في داخله الى حافز قوي يدفعه للاجتهاد والتعمق الى أبعد مدى ، فهنا يبدأ بفهم طبيعة عمل القوانين الكونية ويبدأ بفهم أين ينبغي عليه الوقوف والانطلاق نحو التحرر الأبدي الكامل من دورات الضرورة وهنا يبدأ بفهم كيف يعمل النظام الكوني بأسره ويضع كل جهده من أجل الفعل وتغيير الذات لا بالدعاء بل

بالتحلي بالقيم التي تتطلبها عملياً دورة القوانين في العين البيضاء الكونية ، فالروح البشرية هي فيض من الالوهية على درب عودتها الى منبعها ، وكذلك الفكرة التي تجعل هذه الروح في نقطة متقدمة من الدرب تتحول الى حقيقة ساطعة . لذلك اعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدّس أن اقتران الروح بالمادة وتشغيلها مع النفس أمراً مؤقتاً في دورة الضرورة وفي العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ودائمي في حالات عليا تتغيّر حسب طبيعة العالم الذي تعيش فيه ، كالمستويات العليا من الوعي ..

وبالعودة الى الصورة الكونية الكبرى التي يشكلها ويسيطر عليها المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود يمكن القول أن الايزيديون عبر تاريخهم الطويل الممتد لآلاف من الأعوام لم يؤمنوا ذات يوم بأن هذا المبدأ عصي على الفهم إلاّ في العالم المادي الموضوعي ، مبدأ غير قابل للعلم في بعدنا الأرضي والأسباب التي تناولتها في هذا الجزء من الهبوط من البعد السببي الى البعد الأرضي هي التي تبرر هذا التفسير (غير قابل للعلم) ، فقط أصحاب الباع الطويل في عبور الأبعاد هم من يعلموا تمام العلم طبيعة نشوء هذا المبدأ وأسبابه وحينها يمكن القول أنهم رغم علمهم هذا سيبقون عاجزين عن تصوير المبدأ بالشكل الدقيق لأن العالم الذي نعيش فيه يقوم على أسس لا يمكن أن نتجاوزها أثناء التعبير عن هذا المبدأ الأساسي المبطن لوحدة الوجود ..

هكذا يمكن اعتبار تفسير العلم الايزيدي الباطن الخفي المقدّس لهذه الجزئية في الكينونة البشرية جزءاً دقيقاً وحاسماً في الانتقال الى المستويات العليا للوعي وتحسين دورة تناسخ الأرواح أو دورة الضرورة في حياة لاحقة للانتقال في مراحل متقدمة الى تحريرها كاملاً من هذه الدورة والانتقال الى العالم السببي ، ذلك العالم الذي يمثل النور والرحمة والتشبع بقيم العلم النوعي الذي يقود الكائن الى التقدم في مسيرته في منظومتنا الكونية الكبرى ..

إن معرفة الطبيعة الحقيقية للأشياء في المنظومة الكونية وكل مستويات الوعي فيها تتطلب منا قبل كل شيء تجاوز النسبية في القياس والمحدودية في الحدس والحسّ في أعماقنا ، وكلما ارتقينا في النور نحو الأعلى تمكنا من تجاوز العالم القائم على القياسات النسبية القاصرة في النظر الى الطبيعة الكونية وقوانينها الحية ، فالبقاء في دائرة المادة والتركيز على تفاصيل الحياة المادية في عالمنا يبقينا أسرى هذا التقييم الى حد كبير ، أما محاولة عبور هذا القصور في الرؤية فإنها تقودنا بلا أدنى شك لعوالم عليا لا محدودة ، فحواسنا التقليدية لا يمكنها أن تقودنا الى اختراق جوهر الظواهر الكونية والمظاهر الخارجية المحسوسة للأشياء ، لذلك يتطلب الأمر التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية لتجاوز مستوى الوعي العادي الى مستويات الوعي العليا وحتى نتمكن من اعطاء العالم الشمسي أو مستوى وعي شيشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدس حقه في التعريف لا بد من القول أن ذلك المستوى يشكل أحد أرقى المستويات المنتمية لعمود الرحمة والنور في العلم الايزيدي ، الى عمود المعرفة والمحبة المطلقين ، فقوانينه لا محدودة الطابع وشواطئ المعرفة الايزيدية أوسع بكثير من أن يستوعبها العقل في العالم المادي ...

وبعد عبور المستوى السببي للوعي والذي يشكل بوابة الدخول للمستوى الآداني للوعي يقطع المرء العلاقة تماماً بعالم المادة وحتى تكون الحقيقة واضحة وضوح الشمس لا بد من القول أن من الصعب على المرء التواصل باستمرارية مع هذا العالم من مستوى الوعي الأرضي ومن الاستحالة قبول فكرة وصول كائن بشري بوعيه وقدراته

الى التواصل مع هذا المستوى الذي يشكل خطاً أحمراً أمام الكثير من مستويات الوعي الأخرى ، فعبور المستويات الثلاثة السابقة يتطلب عملياً التخلص من دورات الضرورة والانتقال الى الحياة في مستويات روحية عليا في الكون والانتقال الى هذه المستويات يتطلب تغييراً جذرياً في الكيان والهيكلية التي تعمل من خلالهم حواس الكائنات في المستويات الحسية المختلفة ..

فقبل التمكن من الوصول الى هذا المستوى يكون الكائن قد انتقل من أرضي الى فضائي مدرك قادر على تحويل القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدس الى ارادة حرّة يمارسها ويعكسها في مستويات عليا من مستويات الوعي والتي نسميها بالعالم الأفضل بكل المقاييس ، ففي هذا المستوى المقدّس لا يمكن الحديث هنا عن قدرات عادية ، أو ممارسة للتواصل مع المبدأ الأساسي المبطن للوجود والذي نسميه سلطان آديا ، هذا الأمر والخوض فيه بعد الاطلاع على مبادئ العلم الايزيدي الشاملة يكون أمراً ساذجاً ، لأن حالة التدرّج هنا تدخل المرء في سلسلة عظيمة ينبغي تجاوزها والتي تتكون في كل بعد من عشرة مستويات ، وكل مستوى من الأبعاد العشرة ينبغي تجاوز الأربعة مستويات (دورات داخل دورات) وينبغي ببساطة على الثالوث المقدس لنا تجاوز 2880 قانوناً كونياً للوصول الى دائرة سلطان آديا (0+ 2+8+8 = 18) (1+8 = 9) في كل خفايا العلم الايزيدي سيظهر الرقم المقدّس 9 وهو رقم دائرة العرش السماوي الأقدس ، فكل بعد له 72 قانوناً كونياً ، وتجاوز الدوائر الملكية السماوية العشرة يجعلنا أمام 720 قانوناً كونياً وفي كل بعد نعبر المستويات الأربعة من الوعي نكون أمام (720*4=2880) قانوناً كونياً ..

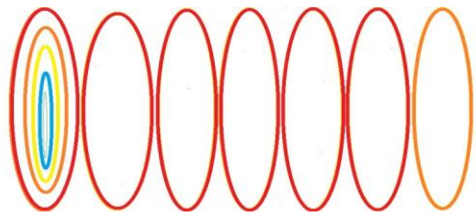
والمشكلة هنا ليست في تلقي هذه القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، بل أن تمارسها بإرادة حرة وأن تعكسها في المنظومة الكونية وأن تجسدها في عملية صنع مستويات جديدة للوعي في منظومتنا الكونية وسبر أغوار هذا المستوى بصراحة بحاجة الى أكثر من كتاب لتوضيحها توضيحاً دقيقاً حتى يتمكن القارئ من فهم العملية التصاعدية لمستويات الوعي من الأرضي الى الوعي الفضائي المدرك المتفوّق ..

فمن الصعب الوصول الى مرحلة العالم بكل شيء وسط عالم أرضي تحكمه قوانين وترددات رنينية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة تختلف كل الاختلاف عن المستوى الأعلى المدرك ، فكل مستوى لهُ قوانينه والتواصل مع تلك المستويات الغرض منها المزيد من تفتح بصيرتنا الروحية والتهيؤ للانتقال الى تلك المستويات وليس حكم مستوى الوعي هذا بالاستناد لقوانين من مستويات عليا . ربما يعتقد البعض من الذين أبحروا في العلم أن عالمنا محكوم من مستويات وأبعاد فيها الوعي أعلى وأنقى وقسماً يعتقد أن تلك المستويات لها قوانين شريرة ، لكن الاثنين لا يتمكنان من فهم أن الثنائية التي تحكم منظومتنا الكونية موجودة في كل الأبعاد والمستويات ، لهذا ورغم قداسة الهيكل الكوني المقدس بالنسبة للايزيديين لكنهم وضعوا الثعبان الأسود في الجانب الأيمن إذا ما نظرنا اليه بشكل مباشر وأيسر إذا ما وقفنا ووجهنا يتجه للخروج من هذا الهيكل المقدس في لالش ، فالثعبان الأسود مقابلة لعمود البير القائم على الرحمة والنور لكن وجود الثعبان يشير بوضوح الى أن أي خطأ في تجسيد القوانين الكونية يعني

العودة الى نقطة الصفر ، فهذه الدلالة الرمزية رغم بساطتها لكنها بالفعل تجسّد مبدءاً كونياً عميقاً لا يمكن تجاهله أو التغافل عنه ، ففي كل المستويات احتمالات الخطأ موجودة بنسب متفاوتة ..

وحتى نقترب من فهم الموضوع جيداً ما علينا إلاّ تصور الدوائر الملكية السماوية في عملية تجلي الوعي المقدّس (سلطان آدي) واستمرارها الى مدى واسع حينها سنصل الى شكل الهيكلية العظيمة التي أسست كل مستويات الوعي والأبعاد في المنظومة الكونية الواحدة فكيف بتصور العملية الى تكوين المجرّات والدهور ؟ هذا لوحده يجعلنا نتصوّر كيف تعمل القوانين الكونية في كل بُعد ! وكيف تترك تأثيراتها حتى على حياتنا في العالم الأرضي ، أو المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي يشكل نقطة انطلاق لفهم الكيفية التي تسلسلت القوانين من الأعلى الى الأسفل وبالعكس ، فعند هذه المرحلة يتمكن المرء بالشعور بعمق بالاتزان الكامل والوعي الكلي يتجاوز مفردتي السعادة والتعاسة معاً ...

لذلك تعتبر العلوم النوعية الخفية كنزاً لا يمكن الوصول اليه قبل عبور عتبة بوابة الوعي المتفوّق ، فهي التي تدخلنا في العالم الأثيري لأول مرة وتجعلنا ندرك أشكال أخرى للمادة لم نتعلمها من قبل وأنواع أخرى للطاقة لا نتمكن من التعامل معها ببساطة في بادئ الأمر ، ومجالات مغناطيسية نحتاج لتناغم معين في ترددنا حتى نتمكن من استيعاب طبيعته ونغمة موسيقية تعلو في حقيقتها على مستوياتنا الحسية ونشعر عند سماعها بخروج أعضاءنا الجسدية متطايرة من مكانها وأرقاماً لا يمكننا وضعها في المكان السليم إلاّ بعد فهم منظومة الوعي بشكل كامل متكامل في هذا العالم ، فحتى الطوق المقدّس الأبيض الذي يحيط أجسادنا والذي نسميه بالهالة أو الأورا يتحول فجأة الى طبقات من القطن والصوف تحيط أجسادنا ، هذا الأمر لا يمكن فهمه دون البصيرة الروحية النقية المتفتحة ، ودون المعرفة السليمة التي تتخطى ملكاتنا الفكرية وهناك الكثيرون من الذين يوقفون تجاربهم خوفاً من عدم قدرتهم على التفسير السليم لهذه المنظومة من الوعي في المستوى الأثيري ، على هذا الأساس أقول أن العلم النوعي يتطلب معرفة نوعية ، يتطلب محبة بلا حدود كي يتمكن المرء من الدخول لتلك العوالم كمشاهد في بادئ الأمر قبل أن يتحول الى لاعب أو ممثل في تلك العوالم أو يتحول الى نجم ساطع يعبر الى العالم الذي يليه ..



في المستوى الوعي الآداني تتجمع كل عناصر الطبيعة الكونية ومستويات الوعي فيها في الجرة الكونية أو ما تسمى في الايزيدية العين البيضاء التي ترى كل شيء في كل الأبعاد والمستويات والتجليات ..

والتوقف عند دراسة مستويات الوعي الأربعة لا يمكن أن يكون عاماً وشاملاً دون معرفة القوانين المتحكمة في طبيعة تطور هذه المستويات والتي لخصها العلم الايزيدي الخفي المقدس بثلاثة قوانين نوعية تمهد لعملية تجاوز مستوى الوعي في العالم المادي الموضوعي ..

قانون الحقيقة ..

عندما يصل الانسان الى حقيقته فإنه حتى دون أن يدرك يدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس وهناك من يكتشف دخوله اليها بعد فترة وجيزة من هذا الدخول من خلال سلسلة الحلول لمشاكل مستعصية أو أسئلة عصية على الفهم وأجوبتها فوق مستوى ادراكنا لها ، والتي تنهمر أمام قدراته الروحية والذهنية لتنيرها نحو مستويات عليا ، هذه الحالة مرّ بها الكثيرون ولا يزال البعض يمر بها لتشكل بداية الانطلاق نحو سبر أغوار أسرار الوجود البشري وأسبابهُ ، هذه الحقيقة تشكل أحد أشكال العبور الى المستويات العليا من الوعي ، وهي بلا أدنى شك الشكل الأول الحاسم الذي يقودنا نحو أشكال أخرى ..

وهذه الحقيقة ليست موجودة في مكان خارجي أو مكان ما من المنظومة الكونية ، بل هي في أعماقنا الروحية والنفسية ، موجودة بشكل مخفي يجب أن نعمل على اخراجه للعلن والبدء بتطويره حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم ، موجودة في ذاتنا ومن خلال فهم طبيعة العلاقة التي تربطنا بالسببية والغائية لهذا الوجود والعلاقة مع باقي الكائنات وفهم الصورة الصغرى تدريجياً يساعدنا هذا الأمر على التمكن من فهم طبيعة الصورة الكونية بشكل عام قبل أن ندخل الى أعماق تفاصيلها عبر العلم الهندسي الخفي المقدّس والدخول الى هذه التفاصيل يقودنا تدريجياً الى الأشكال الأخرى ، لذلك تبدو عملية الدخول الى أعماق حقيقتنا في بادئ الأمر سهلة للغاية لكنها ليست كذلك على الاطلاق فهي تجعل من الكائن البشري يدرك تمام الادراك أنه لا عودة عن فتح الأبواب الاخرى في العلم الايزيدي الخفي المقدس والوصول الى أعلى مستويات الوعي ..

لذلك كانت كل أنواع النقاشات والفلسفة النوعية التي يدرسها الايزيديون في سومر واور واريدو ونينوى وهولير في المعابد ومزارات ايزيدا المنتشرة في طول المملكة الآدانية وعرضها كانت تناقش محتوى العلم النوعي للهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، تناقش كيفية اخراج الكائن من المستويات المتدنّية للوعي الى المستويات العليا وجعله كائناً متفوقاً ، كانت تحاول جعل تعلم هذه المبادئ تقليداً راسخاً في الذهن ومتأصلاً في النفس حتى لو انتقل الى عالم الأموات وعاد في دورات الضرورة سيبقى حاملاً لقسماً منها ويبدأ بالبحث عنها من جديد لتعلمها ويبدأ بالبحث من جديد عن حقيقته ، عن المعرفة والمحبة وكيفية تحقيق الدرجات العليا الشاهقة فيهما للوصول الى القمة في مستويات الوعي المتدرّجة ، فهي تبقى دائماً وأبداً هدفاً لنا من حيث نعلم أو لا نعلم فهما من يخرجانا من دائرة الجهل ، من السجن الفيزيائي الذي وقعنا فيه ..

قانون التجلي ..

ان القوانين التي تسيطر على عملية الخلق والتجلي ظهرت منذ البداية من خلال تكثف الوعي وتجلي السلطان الأقدس كونياً في دوائره الملكية السماوية وعرشه السماوي الأبدي والذي يشكل المبدأ المستتر المبطن لوحدة الوجود في كل مستوياته ، فهذه القوانين تنقلنا من تعلم الجزئيات البسيطة في عالمنا والتي تشكل الصورة الصغرى الى الكليات الشاملة في المنظومة الكونية والتي تمثل الصورة الكبرى الشاملة في كل مستويات تجليها ..

والقانون الأول هو قبل كل شيء يشكل جوهر الوجود والفكرة الما قبل كونية (ايسف) وهو الوعي المقدس (العقل) فهو مبدأ أزلي سرمدي الطابع لا يمكن تكوين صورة ذهنية عنه وهو يتعالى بصدق على ملكاتنا الفكرية البشرية والتصوّرية البسيطة للغاية وفوق كل ذلك يتخطى مجال الفكر ومداه بكل سعته ، فهذا القانون يتحكم في كل شيء وموجود في كل شيء فهو كل الكل ببساطة ، أما القانون الكوني الثاني الذي يتحكم في مسيرة تطوير مستويات وعينا الى المستويات العليا فهو قانون التشابه أو التناظر ، ففي كل دائرة ملكية سماوية يتجلى فيها الوعي المقدس كانت تخلق مستويات للوعي تتشابه وتتناظر من حيث الجوهر وكذلك نغمات موسيقية وأرقام وأحرف ولغات الكون الرمزية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة كلها تمثل الوحدة المبطنة للوجود لكنها تتدرّج الى حالات كونية أدنى ..

أما القانون الثالث فهو قانون معدل الذبذبة لمستوى الوعي وكذلك لمستوى الروح في الدوائر الملكية السماوية وكذلك في مستويات الوعي الأربعة في العوالم السبعة المتداخلة مع بعضها البعض في الصورتين الكونيتين الاولى والثانية ، الصغرى والكبرى ، أما القانون الرابع فهو الثنائية الحاكمة في الكون (الوعي والروح) أو الذكر والأنثى ، فهذا المبدأ تجلى في الدائرة الملكية السماوية الاولى للخلق في العرش الكوني الأزلي وتدرج الى كل الدوائر الملكية السماوية والى كل جزئية مهما كانت صغيرة في المنظومة الكونية وطبيعة عملها ، أما القانون الخامس فهو التردد الرنيني (التواتر أو الايقاع) وله تسميات عديدة أخرى لكن العلم الايزيدي الخفي المقدس حدده بالتردد الرنيني ، أما القانون السادس فهو القطبية (التناقض) والقانون السابع هو الغائية والسببية ...

هذه القوانين مجتمعة تشكل جزء بسيط من شكل واحد من الأشكال الثلاثة التي تنقل مستويات وعينا الى مصاف الوعي المتفوّق وتعلم طبيعة عمل هذه القوانين وتأثيرها في منظومتنا الفكرية والنفسية والجسدية يجعلنا ندرك حقيقتنا جيداً ونرتقي بها عبر الغوص في معارف نوعية عميقة تصل أعلى قممها في تحلينا المحبة المطلقة لكل شيء من حولنا ..

قانون العبور ..

عندما نكتشف حقيقتنا وندخل أبواب المعرفة الايزيدية ونأخذ طريقنا في تعلم خفايا العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس وفهم قوانينه الكونية المقدسة وطبيعة تأثيرها فإننا ننتقل بمستوى وعينا الى مستويات عليا تعلو على مستوى الوعي المتدني في العالم المادي الموضوعي الذي يشكله عالمنا الأرضي ومثلما تشكل حقيقتنا الداخلية وأعماق وعينا ساحة واسعة المجال للتطور العميق في قدراتنا ، كذلك تشكل قوانين المنظومة الكونية وصورتها الشاملة الساحة الفعلية لعملية التطور والانتقال من مستوى الوعي المتدني الى المستويات العليا الفعّالة والتي تحولنا الى كائنات فائقة التطور والذكاء وتدخل عوالم تقوم في حقيقتها على التركيب والتعقيد الى ما لا نهاية في عملية التدرّج في الصعود الى تلك المستويات من التطور ..

هذا التطور هو الذي يحفزنا على المزيد والمزيد من التقدم في مستويات وعينا للوصول الى أقصى درجات المعرفة والمحبة ، يقودنا الى أعماق الحقيقة الوحيدة التي تمثل مصدر أساسي للكل والتي بدورها تمثل منبع كل القوانين في المنظومة الكونية ومنها الى كل قوانين الدهر الأبدي السرمدي الخالد ، هذه العملية تقودنا بالفعل الى فهم العلل التي تولد معلولات من جنسها ومن مستواها ومن طبقاتها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدس أشار الى ذلك الوعي الأقدس لسلطان آدي على أنه الذي يوازن بحكمة وإنصاف بين كل نتيجة وسببها ، فسلطانه غير قابل للمعرفة لكن فعله وتجليه قابل للإدراك ، هذه هي الحكمة الأبدية الايزيدية التي خلقت كل شيء وكانت مصدره العصي على الفهم بالنسبة لنا في المستويات المتدنية من الوعي ، ففطنته السببية هي مسرح تطورنا وستبقى الأبد كذلك ، لأن المعدل الصارم لأخطائنا تذهب معنا الى مستويات عليا من الوعي وتختلف باختلاف مستوى تطور الوعي لذلك أكرر مفردة فوق مستوى إدراكنا كثيراً كتعبير لفظي أراه دقيق في التعبير عن الحالة بالمعنى الدقيق للكلمة ، فلا شيء يمكن أن تعبر عنه حالة التطور هذه سوى الصواب المعافى باستمرارية لا تتوقف ..

ان الطبيعة البشرية تميل فطرياً الى التعلق بالحياة ، الى التعلق بمثالب عالمنا المادي الموضوعي وهي تتسرّب من شفتيه ومن أطرافه في كل زمان ومكان ، فإرادة الاستمرارية هي التي أدت لتحويل العلوم النوعية الى علوم كمية تتناسب ومستوى الوعي البشري في الموضع الذي هبط اليه ، لذلك كان البحث مستمراً عن الأبدية ، عن التحرر من قيود هذا العالم ، عن فك شفرات حواسنا وملكاتنا الفكرية المقفلة ، فالنزوع العقلي والروحي معاً رافقا الكائن البشري في التوق نحو الإنعتاق والحرية الأبدية ، فالايزيدية ومعها عمودي المعرفة والمحبة هما من أسس للبحث في الغائية والسببية من الوجود وأدركا منذ البداية أن لا وجود لشيء اسمه العدمية التي تلغي كل شيء في تفسير المنظومة الكونية وفق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

وهذه القوانين الثلاثة في المعرفة الايزيدية تقودنا الى التقسيم الفعلي لمستويات الوعي التي جاءت في النصوص والسبقات المقدّسة ، سبعة طبقات الأرض وسبعة طبقات السماء ، هذه السبعة طبقات للأرض تعكسها حالة النزول من مستوى الوعي البشري مروراً بمستوى الوعي الحيواني ومن ثم النباتي ومن ثم المعدني وآخرها الحجري ،

هذه المستويات الدنيّا تعكس عوالم سفلى يعبرها من يتحدى طبيعة القوانين الكونية في العين البيضاء (كاني سبي) فتدني مستوى الوعي وغرقه في الحالة المادية يقوده الى عشق الحياة في مستوى متدني كممارسة الفساد الأدبي والجنسي والقتل والسرقة والسبي كلها عوامل تقود الثالوث المقدس للكائن البشري الى الانحدار الى العوالم السفلية المظلمة ، هذه العوالم السفلية لها سبعة درجات يهبط اليها المرء من خلال تلاعبه بالطبيعة النقية للقوانين الآدانية في الكون ، أما الطبقات السبعة العليا فقد توقفت عند الأربعة الأساسية منها ولكل مستوى نظير مخفف كما جاء في الرسم الهندسي للعوالم السبعة ..

ان المعرفة النسبية القائمة على القياسات القاصرة لا يمكنها أن تؤدي بنا الى إدراك كامل للمعرفة النوعية في العوالم الحسّية والحدسية التي تلعب دوراً كبيراً في الانتقال بمستوى وعينا الى مستويات عليا ، لهذا لا يمكننا دفعة واحدة تحقيق الإدراك الكلي الكامل بها ، فهي لا متناهية ولا محدودة قياساً لمستويات وعينا القاصرة والمحدودة وعندما قسّم الايزيديون مستويات الوعي وشخصوا الأربعة الأساسية لم يغفلوا التقسيم العام الذي ذكرته في فصول من الكتاب الأول من هذه السلسلة والتي تدرجت (الحيواني والانسان المجرّد والانسان الإله والإله الانسان والإله) بشكل يجعلنا نفهم طبيعة التسلق الى القمم المعرفية العلمية الايزيدية الشاهقة ..

وبالعودة لمستويات الوعي تلك لا بد من القول أن الشروط الأخلاقية وتحدي القوانين الكونية في العين البيضاء هي التي تلعب دوراً اساسياً في التقهقر الى المستوى الحيواني أو الانتقال والترقي الى المستويات العليا للوعي في المنظومة الكونية ، فكلما تحلى المرء بالشروط الأخلاقية والروحية المتقدمة كلما ارتقى في سلك الوعي وكلما عاث فساداً بهذه القوانين من خلال استخدامه للممارسات السلبية في الطبيعة الانسانية كالفساد الأدبي والجنسي والسرقة الرشوة والقتل والكذب والنميمة وغيرها كلما تقهقر في دورة تناسخ الأرواح الى المستوى الحيواني للوعي ..

لهذا يصنف الايزيديون من يمارس هذه الأفعال السلبية بكاسر الجرّة وقوانينها الكونية في العين البيضاء والحصول على المعرفة السامية التي ترتقي بمنظومتنا الروحية والأخلاقية الى مستويات عليا يتطلب التحلي بهذه الشروط الأخلاقية التي تقرّبه من الوصول الى عوالم قائمة على الطهارة والنقاء والاستقامة ، أي أن هذه المعرفة تبدأ بفعل ينطلق من فهم حقيقتنا والوصول الى الجانب السببي فيها ، أي دخول أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فالإنسان الحيوان .. هو الكائن الانساني الذي يعيش على الهامش في المجتمعات لا رأي لهُ ولا فكرة ولا هدف من الحياة ، كل تفاصيل حياته فطرية للغاية يفرضها المجتمع الذي يعيش فيه عليه ، يشبه الحيوان في طريقة بحثه عن لقمة العيش لا يهمه كيف ومتى وعلى حساب ماذا ولا يتمتع بكرامة إنسانية لا من قريب ولا من بعيد ، وعند وصف هذه الحالة بالحيوانية فذلك لا يعني التقليل من قيمته أو قيمة الحيوان بل شرح مستوى الخريطة الجينية التي تتحكم به وكذلك وقوعه في الخط الذي يفصل الحيوان عن الانسان جينياً . وعاش الكثير من البشر في المجتمعات بدءاً من مرحلة المشاعة وإنتهاءاً بعصرنا الحديث الذي يشكل هذا النموذج نسبة مذهلة ومخيفة في المجتمعات ، فهو متدّين عندما يكون المجتمع متدّيناً وهو ملحد عندما تفرض الحاجة الإجتماعية ذلك وهو متمرّد عندما تتمرد المنظومة الإجتماعية التي يعيش فيها ..

يأكل ويشرب وينام ولا تعنيه أي تغييرات في الحياة ويحاول تقليد الرجولة كما تعلمها من أسلافه ، متمسك بالعادة والتقليد الى أبعد حد لأنها تشكل منظومته التي تبرمج عليها منذ نعومة أظافره ويعجز عن تقديم أي جديد للمجتمع الذي يعيش فيه ..

غالباً ما يؤثر الأبناء في هذه النماذج ويفرضون على آبائهم تغيير نمط حياتهم تارة بالعلاج بالصدمة من خلال ترك البيت وتارة أخرى من خلال تحدي الأبناء للقوانين والأنظمة التي يؤمن بها هذا النموذج من الآباء والتي تنتمي لهذه الحلقة وفي الكثير من الحالات لا يرغب كبار الشيوخ والأجلاء في لالش تناول هذا المستوى المتدني من الوعي بسبب عقم الطرق المتبعة في علاج من يعيش مستوى الوعي هذا والذي يصل اليه المرء في دورات سابقة لحياته الحالية ولا يمكن علاجها بالسهولة النسبية التي تحكم عالمنا المادي الموضوعي إلاّ بشق الأنفس ، لذلك تعوّل الايزيدية كثيراً على المنطق النوعي الذي تحكمه قوانين كونية تساهم في فرز الأرواح والأنفس وفق تقييم حياتهم في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ودفع الناس للتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة والتحلي بالمحبة والمعرفة هو أسهل الطرق ارشاداً لهم في التحكم في دورة الضرورة والتفكير بحاة مستقبلية أفضل في الدورات اللاحقة ..

أما الانسان المجرّد .. هذا النوع أو هذه الفصيلة أكثر تطوراً بقليل من تلك الفصيلة السابقة ، يأكل ويشرب وينام ويفكر أحياناً ويحاول تطوير حياته كما يعتقد سواء من خلال تعزيز حالته الإجتماعية بالإنتماء لمجموعة دينية أو فلسفية ، أو من خلال تعزيز نمط معيشته عن طريق جمع الأموال أو التباهي بنماذج سطحية للمعيشة لإعتقاده أنها تسهم في تقدمه ..

هذا الإنسان في العهد السومري بدأ بتطوير نفسه من خلال المهنة والأعمال وإختيار الملابس الفاخرة وتدرّجت هذه الحالة حتى وصلت يومنا هذا والقلة فقط من هذا النموذج ينتقل الى المرحلة الأعلى في دورة الضرورة بسبب جهلها بالقوانين الطبيعية التي تحكم منظومتنا البشرية وعدم تسليمه بها رغم أنه قد تجده في الكثير من الأحيان متديّناً متعصباً للغاية وعشائرياً . لا يؤمن هذا النوع من البشر بأي شيء خارج ما تلقاه من تعليم سواء أكان أسرياً أو في المنظومة التعليمية في المجتمع الذي يعيش فيه ولا يحاول البحث عن الحقيقة فهي في نظره واضحة من خلال ما تربى عليه دون أن يشك ولو للحظة بخطأ ما تلقاه من تعليم وعندما يكتشف هذا الخطأ يفقد رشده في بعض الأحيان ويصاب بالجنون في حالات محددة للغاية ..

دورة الضرورة لهذا النوع لا وجود لها ويحاول التشبث برأي تؤمن به الأغلبية على أساس أنه الحقيقة ، دون أن يفكر فيه ، ينجرف مع التيار دون أن يتأكد من ذهاب هذا التيار نحو النور أو نحو الهاوية وقلة قليلة بالفعل من هذا المستوى تبحث في المعاني والأعماق والمغزى من الحياة وتدخل حقيقتها من الأبواب الواسعة لهذا تبقى العقول الجمعية في كوكبنا تراوح في مكانها كلما تمكنت القوة المسيطرة على قيادة وتطويع وعي هذه الجموع بالطريقة التي تجعلها فصيل من الخراف يسهل التحكم بها كما يشاؤون ، فالكثيرون من المنتمين لمستوى الوعي المجرّد يؤمنون ايمان أعمى بما تقدمه لهم العلوم الكمية بقياساتها النسبية القاصرة ايماناً اعمى يلغي الرغبة في تطوير منظومة الوعي الى مستويات عليا ، لذلك يشكل موضوع المعرفة النوعية وتطوير مستوى الوعي بالنسبة لهذه الفئة خرافة وغيبية لا

قيمة لها وبالتالي تعيش دورات ودورات من تناسخ الأرواح دون أن يحدث أي تقدم في منظومتهم الروحية والفكرية ..

أما الإنسان الإله هذا النموذج من البشر يفكر منذ نعومة أظافره بأسباب الوجود ويطرح أسئلة يعجز الكبار عن الإجابة عليها ، لا يؤمن بما يؤمن به مجتمعه طالما أنه لم يجد حلاً للغز الموت والأمراض على الكوكب ، يبحر منذ نعومة أظافره بالتعلم على طريقته الخاصة ، لا يصغي كثيراً لما تقوله الأغلبية طالما أن ما تقوله لم يجد حلاً لعلل المجتمع الإنساني ، لا يجد متعة فيما يمارسه الآخرون من عادات وتقاليد لأنها تربطهم وتشدّهم الى واقع لا يؤمن بديمومته ، لذلك لا يندفع للتفاعل مع المجتمع كثيراً ..

يدرك في مرحلة من مراحل حياته الكثير من الأجوبة المستعصية وأسرار الوجود لكنه يعجز عن المجاهرة بها بسبب علو مستواها على الفهم البشري العادي ويدرك من خلال ذلك أن المرحلة التي يعيش فيها هي بداية الطريق نحو النور فيحاول تشذيب حياته وتفاصيلها ويحاول التعلم على أسس بناء عالم مقبل أفضل فيتزهد في الحياة ولا تشوّقه مغرياتها مهما علت ، فينتقل في تعلمه الى مرحلة أكبر من تلك التي تعيشها الأغلبية في المجتمع ويبحث في أسباب ظهور الأشياء بدلاً من قراءة نتائجها وعندما يصل بوعيه الى هذا الحد يبدأ بتفسير الأسباب وشرحها مع نفسه بما يلائم تطلعاته في البحث عن أسرار الوجود وهذا ما يقوده تدريجياً الى أن يصبح فوق المجتمعات ويمتلك من الحواس والقدرة على التفكير مضاعف عما هو عليه الحال مع بقية البشر ، الكثيرون في المجتمعات البشرية وصلوا هذه الحالة وأحدثوا تغييراً نوعياً في معيشة البشر عبر القرون ، صحيح أن أفكارهم كانت تواجه بالقوة والإتهامات الباطلة والتضليل من قبل الأغلبية لكنها في النهاية كانت تصبح حقائق مسلّم بها ويبدأ المجتمع بالتطرق اليها وتدريسها فيما بعد ..

لذلك تشكل المعرفة النوعية ودراسة المعاني السببية للأشياء المقدمة الضرورية لانطلاق مستوى الوعي الإلهي عند الإنسان الى ناصية القمم الروحية والفكرية الشاهقة والتي تجعل من المنتمي لمستوى الوعي هذا ينظر بشمولية للأشياء وبطريقة متعددة الأبعاد والاتجاهات تجعل منه حكيماً في تقييم وتعريف التفاصيل التي تواجهه في حياته اليومية بطريقة ذكية وفذة وقد عرفت الايزيدية عبر تاريخها الطويل الكثير من الحالات التي انتقل فيها عظماء ايزيديون الى هذا المستوى والمستويات العليا ، فالدراسة الحقيقية تبدأ من الانطلاق في معرفة الطبيعة الحقيقية للذات ودراسة الغائية منها بشكل جدي ، فدون الانطلاق من هذه النقطة يصعب على الكائن البشري فهم الآلية العاملة في الطبيعة الكونية ، فحتى نتمكن من فهم الظواهر اللامتناهية واللا محدودة يجب أن نفهم المتناهي والمحدود في عالمنا الصغير ، عالمنا المادي الموضوعي هذا العالم الذي لا يزال العلم الكمي عاجزاً عن تقديم الكثير من الأجوبة على الأسئلة العادية التي تمثل حالات مستعصية بالنسبة لهذا العلم ..

والانسان الإله هو المستوى الأعلى في منظومة الوعي التي يصل اليها المرء عبر أكثر من دورة من دورات تناسخ الأرواح ، هذا النوع الأكثر تطوراً في المسيرة التي قسمها الايزيديون للمراحل الجينية والفيزيولوجية التي يمر بها الإنسان في مراحل تطوره للخلاص من دورة الضرورة ، فحياته تبدأ بالبحث والنتائج السليمة والتعلم دون كلل من

مؤلفات تلهم هذه الفصيلة وتجعلهم قبل أن يصلوا مرحلة الحكمة الى تطبيق ما تعلموه دون هوادة ، فهذا النوع يبدأ بالكشف عن أسرار الروح والنفس والجسد ويتعلم طرق التأثير المتبادل بين هذا الثالوث المقدّس وبين المنظومة الكونية ويحاول مغازلتها والتناغم معها ، يبدأ بدراسة كل أصناف الأحياء على الأرض ومجتمعاتها ، يقارن بين مجتمعات الحشرات وخرائطها االجينية بمجتمعات الحيوانات المتقدمة ، يدرس حياة النباتات ومجتمعاتها والهالات التي تحيط بها وطرق إمتصاصها للمعادن من التربة وكذلك يدرس كيف تحوّل هذه النباتات المعادن الممتصة من التربة الى غازات مفيدة لباقي الكائنات ، يدرس منظومة الطاقة التي تؤثر في النباتات وكيفية تعاملها معها ..

لا يترك هذا الصنف كل صغيرة وكبيرة دون أن يبحث فيها فهو بدأ يدرك أنه على أبواب النور وأن حياته الحالية قد تكون الأخيرة في دورة الضرورة إذا ما تشبع بدراسة كل التفاصيل المتعلقة بالبُعد المادي الذي يعيش فيه ..

في هذه المرحلة تتفتح حواس هذا الصنف على التردد الكوني ويبدأ بالتمييز بين القدر والمصير وعندما يصل الى هذه النقطة سيدرك على الفور موقعه البيولوجي والفيزيولوجي في الكون ويبدأ بالإنطلاق في رحلة الإنعتاق من دورة الضرورة ويتخطى حاجز الخوف من الموت بعد أن يدرك أن هذا الخوف نفسهُ كان وهماً يكبل تقدمه ويدرك بعد ذلك أن الموت والإنتقال الى المرحلة الأسمى هو الخلاص الحقيقي له ، فتبدأ عواطفه وعقله بالإنسجام ويبدأ مع هذا الإنسجام تحكم كبير من هذه الشخصية بهذه المنظومة في داخله ليناغمها مع التردد الكوني الملائم لها لتنطلق الى رحلة النور النهائية ..

ورغم أن قسماً كبيراً من هذه الشخصية عاشوا على الأرض كقادة وعظماء إلاّ أن هناك من كان في الظل وغادرنا الى عالم النور دون ضجيج وحقق أهدافه دون ان يلفت الإنتباه ، فالايزيديون أنجبوا المئات والآلاف في تاريخهم الطويل نماذج من هذا الصنف بالتحديد ، أم الكائن الذي تصف الايزيدية بـ الإله فهو الإنسان الذي يعبر حاجز دورة الضرورة ويعود الى البُعد الذي يعيش فيه الايزيديون الأوائل ، أنليل وأنكي ومردوخ ونينهارساج وبقية العظماء مع نوح وابراهيم الخليل وغيرهم من الذين ينتمون الى عالم النور الذي لا يعني بتاتاً النهاية ، بل بداية الإرتقاء في المنظومة الكونية عبر علوم هندسية ايزيدية خفية نوعية مقدّسة ، قد تحتاج دراستها لملايين السنين وقد تحتاج أكثر ..

وعندما يصل الإله الإنسان الذي يتصرف كالآلهة الى مرحلة الإله يرى العالم الجديد دون رتوش ، يرى المجتمع الجديد يرحب به ويعطيه إسماً ورقماً في المنظومة السماوية والكونية لتبقى معه الى الأبد ، هذا الرقم والإسم يأخذه الى طبقة من الطبقات في البُعد الجديد حتى يتمكن من مواصلة مسيرته في باقي العوالم والتقدم في المنظومة الكونية نحو آدي المطلق ..

تبدأ حياته بطريقة لا وجود لمصطلحاتها في العالم المادي للتعبير عنها وتسميتها ، كما لا يمكن إستيعاب أسبابها ونتائجها لأنها تفوق حواسنا وعقولنا في هذا البعد الذي نعيش فيه . هذه التقسيمات الخمسة بالتأكيد تبعها شرح مطول قد يستغرق الإسهاب فيه مئات الصفحات وسأحاول العمل عليه مستقبلاً ، لا يلقى في الكثير من

المجتمعات إهتماماً ليس لأنه مطوّل أو ينتمي الى العلم النوعي بل لأنه يشرح حقيقة السلسلة البشرية التي لا تريد الأغلبية الإقتراب منها وتفضل العيش على العفوية والهامش الموجود دون الإقتراب من الأساس الذي تقوم عليه ..
وقبل أن نخوض في هذه المسألة يجب أن نتوقف عند النقاشات التي كانت تدور في لالش حول السبب من خلق المنظومة الكونية والسرّ الخفي الذي يحرّك المسبب ، كانت هذه النقاشات محور مواضيع أساسية كانت تناقش على مدار آلاف الأعوام قبل أن يصل الأمر الى الإستقرار عند فكرة (السبب هو السبب) وهي فكرة أقل ما يقال عنها مغرقة في العمق والتبحر في علم الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فمن الهدوء تنبلج الحياة وتنتعش بالضحك والتفاؤل وعندما درس الايزيديون القدماء هذا الأمر إكتشفوا أن لكل شيء تردد رنيني (صوت موسيقي . رقم عددي . معنى . تأثير) ومن خلال البحث في هذه الجزئية توصلوا الى لغة الكون الرمزية وهي الجامعة العابرة لكل شيء وإكتشفوا قدسية هذا الأمر وتأثيره حتى في تغيير القدر والمصير ..
وتدرجوا في الأبحاث من الأعلى المطلق آدي ونوره والمنظومات الكونية التي شكلها ويحكمها الى أصغر الدوائر السماوية والمجتمعات والكائنات ، هذا التدرّج العظيم وضع أسس هذه الهندسة المقدّسة وعندما درسوا أسباب الوقوع في البعد الزمني المادي لم يتوقفوا عند حد بل إعتبروه جزءاً من عمل البارع خالق الجميع وراحوا يدرسوا الهدف من المعاناة التي وقعوا فيها والسبب الذي وقف خلف إبعادهم عن العالم الأسمى . فحددوا مكامن الخلل والحواس التي تم إقفالها والغدد التي تم تعطيب إتصالاتها بالمنظومة الكونية وأدى ذلك الى إقفال منظومات أخرى في الجسد العامل بسبب غلق هذه الغدد منها عقلية ومنها عاطفية ومنها جسدية أيضاً ..
لذلك حاولوا من خلال نشر العلم الخفي على شكل أفكار للتأثير في الحواس وجعلها فعّالة وتعمل من جديد ، فالإحساس بالشيء هو بداية الطريق والسبب في الاقدام على هذه الخطوة هو تغيير إدراكنا ونمطه وتغيير ترددنا الرنيني الى إتجاه آخر ليصلنا بالمنظومة الإلهية الكونية ودون هذا التغيير لا يمكن التقدم خطوة واحدة في مجال إدراك هذا العلم . فالبشر في بداية إنتقالهم لهذا البُعد لم يعودوا قادرين على فهم ما حدث لهم أو ما يحدث معهم ، لا مصدره ولا سببه ، لهذا بدأت الأنانية تلعب دوراً كبيراً في هذا البعد وتأخذ البشر الى ضفاف هم أنفسهم لا يعلمون شكل نهايته وأكثر من ذلك فقد إبتعدوا مع تقدم الزمن عن المنهل العظيم الذي كان بإمكانه إعادتهم الى حالة الأبدية لولا إندماجهم مع الأنانية التي تتحكم في كل تفاصيل حياتهم دون التفكير في الطريقة المثلى للتخلص منها عبر تغيير النمط ، تغيير التردد ، فالكون يبرمج نفسه على التردد الذي نعمل في مجاله ، فإن كان هذا التردد سلبي ستتحول تفاصيل حياتنا الى سلسلة عظيمة من السلبيات وإن كان هذا التردد إيجابياً فإن المنظومة الكونية ستعمل وفق هذا التردد على تحويل حياتنا الى سلسلة عظيمة من هذه الإيجابيات ...
لذلك كان الايزيديون القدماء يحولون أعيادهم وأيامهم الى مسرّات متواصلة الى فرح وبهجة لا ينغصها شيء بإستمرارية لا تتوقف ، كان التفائل هو التردد الذي يسيطر على حياتهم وحتى ملابسهم البيضاء كانت تعكس هذا التفكير العميق عندهم ..

ان الحكمة الخفية الايزيدية المتراكمة عبر العصور بقيت منبعاً للدراسات التحليلية والتركيبية في العلم الايزيدي الباطن والهدف كان دراسة المنظومة الكونية والخروج بأكبر قدر من المعرفة النوعية وعلى الرغم من أن الايزيدية حوّلت علمها النوعي الى ممارسات حياتية عبر عادات وتقاليد مشفعة بسبقات دينية إلاّ أن هذه الحكمة بقيت مزدهرة ومحتفظة بجوهرها في تفسير وتركيب الحقائق النوعية ورغم أن ابقاءها في السرّ عرّض الايزيدية وعلمها الى ازدراء وافتراء من كل طرف عبر العصور تمثل في تلفيق التهم لهم على أنهم عبدة لخرافات واساطير إلاّ أن جوهر الحقيقة ونبضها الكوني والعلوم المقدسة العميقة للغاية والتي فسّرت نشأة الكون منذ آلاف السنين واكتشافهم لكواكب المنظومة الشمسية دفع كل التهم والتلفيقات الى هاوية الجهل المطبق عند أصحابها وانعكس عليهم وبالاً ، فجوهر الايزيدية كان عبارة عن علم هندسي خفي مقدس يسبر أغوار أسرار المنظومة الكونية ، يدرس نشأة الكون والكائنات والمخلوقات من وجهة نظر نوعية وليست كمية وفهم هذا العلم ومبادئه والدخول في تفاصيله بحاجة الى مستوى للوعي المتفوّق يعلو في دراسته على التجريدات الذهنية القائمة على الحقائق العمياء الفاقدة للبصيرة ودراسة هذا العلم يعلمنا كيف نربط وعينا الأرضي بالوعي الكوني الأكبر ، كيف يمكننا تلقي العلوم من مصدرها عبر مسارات الطاقة القادمة لنا من الشمس ، كيف ننمي قدراتنا الروحية والنفسية والجسدية كي تلائم علية التدرّج في تقبل هذا العلم ..

الفصل الرابع ...

شجرة الحياة الايزيدية ...

تعتبر شجرة الحياة الايزيدية أقدم شجرة نوعية تشير الى مستوى التناظر الكياني في الروح والنفس عند مستويات عليا غير مرئية وغير قابلة للإدراك من مستوى الوعي في عالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ، هذا التناظر يعكس وجود الكيانات الذكية المرادفة للمنظومة الطاقية في الكائن البشري ولم يكن تعليم طرق الصعود في هذه الشجرة محصوراً بأقلية كباقي أجزاء العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، بل كان في إمكان الجميع تعلم طرق الصعود في الوعي والبنية الروحية الى مستويات عليا من خلال تعلمهم مبادئها ..

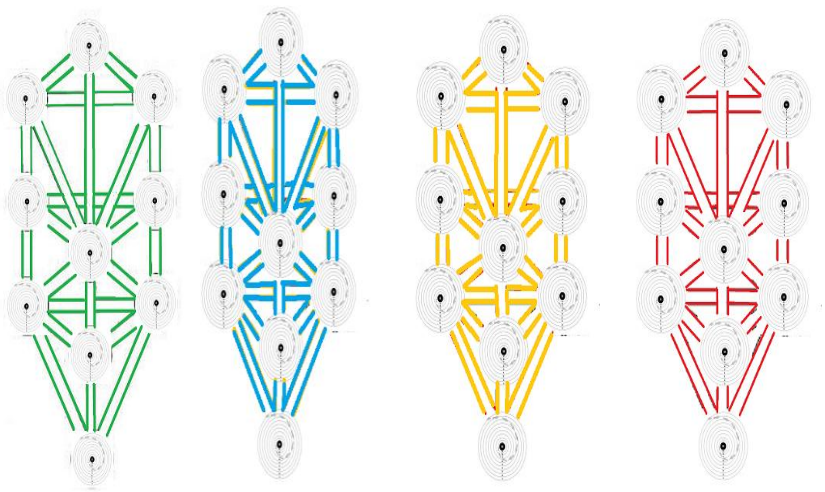
شجرة الحياة الايزيدية تعكس عملية التجلي في العرش الأسمى وصولاً الى عالمنا المادي ، هذا التجلي أخذ أبعاد عليا غير مرئية عصية على ملكاتنا الفكرية في استيعاب طبيعة تدرّجه من البعد الآداني الأحمر وأبعاد أخرى شمسية وسببية تعلو في قوانينها على مستوى العالم الأرضي وصولاً الى العالم النجمي والأثيري وتجسيد عملية التجلي خطواتها في عالمنا المادي الموضوعي ، فحتى نتمكن من فهم العملية من جذورها لا بد لنا من العودة الى ظاهرة التجلي في المستويات الآدانية العليا أو في الدوائر العشر المقدسة الأولى في العرش المقدس السماوي ، فشجرة الحياة خواص وسمات لظاهرة التجلي وصلت مراحل تكثفها القصوى في عالمنا المادي وتشير شجرة الحياة الايزيدية الى عشرة مقامات عليا جسّدت مبدأ الخلق الأول المستتر المبطن للوجود ووحدته النوعية ، كما جسّدت عملية الوعي في حالات كثافتها من الأعلى الى الأسفل بنفس الطريقة ..

وشجرة الحياة العليا في المستوى الآداني أو في الدهر كما نطلق عليه في العلم الايزيدي الخفي المقدس حيث اللا تناهي واللا محدودية في كل حالة من حالات تجليه في عرش لا يمكن سبر أغواره بسهولة تمثل الكينونة الكاملة لتجلي الوعي الأقدس من حالاته العليا الى المستوى المادي عبر قوانين ثابتة وأبدية تحكم الطبيعة الدهرية والمجرّية والكونية ومختلف العوالم التي نشأت عن تجلي هذا الوعي المقدس في الايزيدية ، فهي تمثل الخارطة الكاملة المتكاملة للروح والوعي المقدّسين من الأعلى الى الأسفل ومن الدهر العظيم الى أصغر جسيّم ذري في الكينونة ، فهي شجرة المعاني الإلهية الخالدة والنبيلة وعبرها يتمكن الكائن البشري من فهم الغائية والسببية التي تحكم وجودنا في المنظومة الكونية ككل . ولوتتبعنا العملية من مستوياتها العليا والتي تصنف في العلم الايزيدي على أنها مستويات آدانية (إلهية) فإن دائرة العرش المقدّس التي تجلى فيها الخالق تمثل النقطة المركزية في انطلاق الكينونة الى الوجود من خلال نزوح الوعي المقدس وتشكيل دائرة العرش الأولى ، هذه الدائرة التي تمثل المستوى الأحمر الذي لا يمكن تعريفه أو تدنيسه ، أما الدوائر الملكية التسعة الأخرى فتجلى فيها الوعي المقدس لسلطان آدي ليؤسس الكينونة في مستوى آداني دهري يميزه العلم الايزيدي بتسمية المستوى الآداني البرتقالي اللون ، في هذين المستويين تجلت القيم والمبادئ

الآدانية الدهرية السماوية بأسطع صور الخلق والقدسية ومنه تدرجت الى المستوى السببي للوجود بعشرة دوائر ملكية سماوية أخرى ، قامت أسسها على الحكمة والمعرفة وانتشرت في سديم الكون لتؤسس الوجود عبر شعاع المحبة ..

والكثير من الاستعارات اللفظية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا يمكنها أن تقدم لنا الصورة كاملة في مستويات الوعي الأرضي التي تتحكم في وجودنا لهذا تبقى الكثير منها عصية على الفهم طالما بقينا نراوح في هذه المستويات ، بينما يتمكن من يعبر الى مستويات الوعي العليا المتفوقة والذي يعبر التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد من فهم الصورة بشكل أوضح كلما إرتقى في المستوى الروحي والفكري له عبر مستويات الوعي المتفوّقة ..

وأهمية شجرة الحياة الايزيدية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس تكمن في أنها الخارطة السليمة التي ترشدنا الى طريق التنور الروحي والفكري والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة في كل مستوى نرغب في عبوره من مستويات الوعي المتفوّقة على عالمنا المادي ، فكل تناغم وتردد رنيني للروح يجب أن يتناغم مع المقامات التسعة العليا في الشجرة كي يتمكن المرء من التحكم في قواه الروحية والفكرية الى أبعد درجة وهذا التناغم ضروري للغاية لتحقيق التصوّر الفعال في الذهن كي ينقل المرء الى مستوى أعلى في الكينونة في مرحلة بدائية من التأمل الروحي والفكري ، كما أنه ضروري لتحقيق التناغم مع المقامات التسعة التي يسيطر عليها كيانات إلهية (خودانات) لتتمكن الشخصية من الإرتقاء في النور وتحقيق التقدم الروحي وتعتبر الشجرة المقدسة بمثابة الناموس الذي يحكم الكينونة عبر تداخل نمطي نوعي عميق للغاية يشمل عشرة مقامات للآلهة (الخودانات) موصولة ببعضها البعض بإثنين وعشرين طريقاً يمثل كل أحد عشر منهم أحد طرفي الثنائية المؤسسة للوجود (البير ـ 11 طريقاً) و (المربّي ـ 11 طريقاً) وفي كل دائر ملكية من المقامات العشرة ثالوث مقدس سرمدي أبدي الطابع تمر به عملية النزوح والتجلي في كل مرحلة من مراحله ..



شجرة الحياة باللون الأحمر تشير الى المستوى الآداني والمقامات العشرة فيها تشكل أولى حالات النزوح والخلق والتجلي ويحكمه عنصر النار . وشجرة الحياة باللون الذهبي أو الأصفر تشير الى المقامات العشرة التي تلت تأسيس العرش المقدس والتي تسمى في الايزيدية بالمستوى السببي الشمسي للوعي والنزوح ويحكمه عنصر الهواء شجرة الحياة الايزيدية باللون الأزرق تشير الى مستوى الوعي الملائكي أو النجمي وهو ما تسميه الايزيدية بمستوى طاوسي ملك للوعي والنزوح والتجلي ويحكمه عنصر الماء ..

أما الشجرة باللون الأخضر فهي تشير الى آخر مرحلة تكثفت فيها طاقة الوعي الإلهي لتخلق العالم المادي ويحكمه عنصر التراب . ومع خلق كل دائرة نزوح ومقام في شجرة الحياة الايزيدية خلق الرقم الأول كونياً والحرف الأول كونياً ولغة الأرقام والأحرف تشكل لغة الكون العلمية كان الايزيديون القدماء قادرون على قراءة التأثيرات التي تتركها كل من الدهور والمجرات على الأكوان والمنظومات الشمسية في الكينونة ، فمفاتيح المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة كانت لغة الأرقام والتي تركت اليوم تماماً خوفاً من التلاعب بها وعدم التحكم بنذر الخير والشرّ الناتج من التعامل معها دون إلمام علمي كامل ..

فكل مستوى لشجرة الخلق والتجلي تتعامل مع حالات دهرية تشكل جوهر العلوم التي نتجت عن عملية الخلق هذه ، في المستوى الآداني الأعظم يتشكل العرش المقدس بقوانينه الأبدية الـ 72 في العين البيضاء الكونية والتي تشكل بدورها الناموس الشامل الذي يحكم الكينونة من المستويات العليا في العرش المقدس ..

أما المستوى اذي نطلق عليه بالشمسي وهو المستوى الثاني للتجلي ويعكس نور سلطان آدي في باقي العوالم ويخضع في العلم الايزيدي الخفي المقدس الى طاوسي ملك الذي يحكم هذه المقامات العشرة ومقامات المستويات الاخرى في اشجار الحياة في عملية الخلق والتجلي ، في المستوى الآداني الأول يمثل عنصر النار العنصر الحاسم في تشكيل مستوى الوعي ، أما في المستوى الشمسي السببي فيشكل عنصر الهواء الحاسم في تشكيل مستوى الوعي ، وطبيعة العلاقة المتداخلة بين مستوى الوعي وشجرة الخليقة الايزيدية وأبواب المعرفة كلها تشكل العلم الايزيدي الذي شرح لنا عملية الخلق من لحظاتها الأولى وسأتوقف عندها كي تكون قريبة لذهن القارئ ..

فلكل مستوى في شجرة الخليقة الايزيدية السماوية الأربعة لونها الخاص ونغمتها الخاصة ومجالها المغناطيسي الخاص وأشكال للمادة خاصة بها وأنواع للطاقة خاصة بها (قوانينها الفيزيائية الخاصة) فالعوالم وألوانها ومستويات الوعي فيها كما يلي .

ـ العالم الأقدس (بيت آديا) اللون الأحمر ..

ـ عالم الأسماء المقدّسة (نور طاوسي ملك) .. اللون الأزرق ..

ـ عالم التشكل والتكوين والإبتكار .. اللون الذهبي

ـ عالم المادة .. أو البعد الأرضي .. اللون الأخضر ..

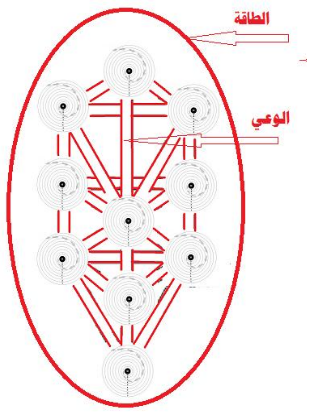
وباستثناء العالم الأقدس الذي تطلق عليه الايزيدية بيت آديا فإن الوصول للمستويات العليا التي تعلو على عالمنا المادي الموضوعي بحد ذاته يشكل انتقالة نوعية الى مستويات الوعي المتفوّقة وحتى عند الوصول لعتبة المستوى

الآداني البسيط يمكن القول أن الكائن البشري في هذه المرحلة العليا للوعي يتمتع بصفات كثيرة تقترب من الالوهة في تجسيدها على الطبيعة الكونية وهو ما يظهر بوضوح في الخارطة الجينية التي تشكل شجرة الحياة الايزيدية جوهرها وتعكسه من خلال تطور المنظومة الروحية والنفسية كما سيتوضح للقارئ من خلال الأشكال الهندسية في هذا الفصل وعندما يعبر ممارس طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية هذا المستوى فإنه بلا أدنى شك يتجاوز حدود وجوده المادي وشخصيته الدنيوية ، بل ويتجاوز مستويات الوعي الأخرى ليبحر في السناء السرمدي الكوني في مستوى أعلى بكثير مما يمكن لنا تصوّره في العالم المادي ، فيعيش حالة البحران والاندماج بالمنظومة الكونية وبمستويات للوعي مقدّسة وعالية المستوى لا سيما في المستوى الآداني الذي يجسد العتبة الأولى للعبور الى النور الأبدي الطابع ، لكنه رغم الوصول الى هذه المرحلة من العيش ولو للحظات في حالة التنور الروحي يبقى عاجزاً عن إدراك الصورة الشاملة للنشاط الإلهي في المنظومة الكونية المتعدد الأبعاد والأشكال ، فهذا النشاط الإلهي لا يمكن تلخيصه بصورة أو تعبير أو إستعارة رمزية تعكس حقيقته لذلك نقول أنه يعلو على مستوى إدراكنا ليس في العالم المادي فحسب بل في مستويات مستترة عليا أخرى ، كما أن هذا العمود يشكل المجد والظفر لممارس طرق البرّ (البرخك) والذي يعتمد في ترقيه في النور على التحولين الصيفي والشتوي في حركة الأرض حول نفسها وحول الشمس وبذلك يكون تأثير هذا العمود من أعمدة العلم المقدس يمتلك تأثيراً على الأربعين دائرة من الدوائر السماوية الملكية المتداخلة والتي تعكس طريقة دخول الكائن البشري في مستويات الوعي المقدسة المتعددة الأبعاد وفي كل دائرة من الدوائر الملكية السماوية العشر هناك عالماً كاملاً وبعداً كاملاً يبدأ هذا البعد بالبعد المادي أو العالمي الأرضي الذي نعيشه وله عشر دوائر ملكية سماوية أو عشرة أعمدة للمعرفة الخفية يرتقيها عبر بوابات المعرفة الإثنا عشر وعبر الطرق الخمسة في دراسة هذا العلم الخفي المقدّس لتطوير الثالوث المقدّس وبجمع العناصر الأربعة المؤسسة للكون بالعنصر الخامس الحاسم وهو الطاقة الإلهية ويمر بالبعد الذي يمثل التشكل والتكوين حيث يأخذ الثالوث المقدس بُعداً تراتبياً يصعب تخيله أيضاً يمر بنفس الدورة من بوابات المعرفة الى طرق التعلم والى تطوير هذا الثالوث وينتهي بجمع العناصر الأربعة بالعنصر الخامس الحاسم ..

وبعدها يأتي عالم القدسية وهو عالم مليء بالأسماء المقدّسة وفيه يرتقي الكائن الى مرتبة عظيمة من التطوّر في مسيرته في المنظومة الكونية ويرتقي الى ملاك عظيم صانع خاضع لنور آديا في الكون وإنبثاقه طاوسي ملك وهو رئيس هذه الملائكة في عالم القدسية وتنتهي الدوائر الملكية السماوية عند الدائرة النورانية المقدّسة ، أو دائرة النور الأقدس سلطان آديا ، فهي تشكل القدسية بأبعد وأعمق معانيها ..

لذلك تشكل عملية فهم المستوى الآداني في العالم الحدسي تحدياً كبيراً لممارسي طرق البرّ الايزيدية ، ليس لأنها صعبة ومعقدة ومتعددة الأبعاد والأشكال .. بل لأنها تتجاوز حدود استيعاب قدراتنا الذهنية البشرية وبالتالي يصعب علينا وضعها في اطار استعارات لفظية وصوتية وصورية ، لذلك كان العامل الحاسم في نشر العلم الايزيدي الخفي المقدس هو العودة الى الكائن البشري نفسه ودراسة منظومته الطاقية في العالم الأرضي لفهم المنظومة الطاقية في مستويات عليا مستترة وخفية علينا ، ففي المنظومة الطاقية للكائن البشري تكمن أسرار كثيرة لم

يتمكن العلم الأكاديمي الكمي المنهجي من حل ألغازها حتى يومنا الحالي فكيف بالأسرار والغوامض التي تحتويها المنظومة الكونية التي تشكل المنظومة الكبرى في المستويات العليا المستترة ؟

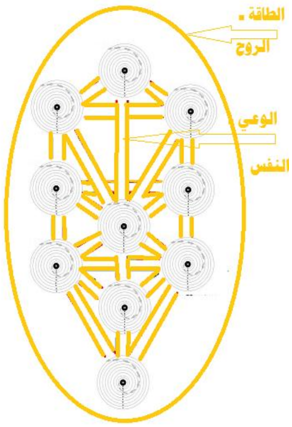


لذلك اعتبر الايزيديون القدماء الانسان في مظهرة وتكوينه في العالم المادي الموضوعي كتاباً وبحراً يحوي كل ألغاز وأسرار الكون ومنظومته ويتمكن المرء من خلال فهم شجرة الخليقة فك أسرار هذه العملية وإذا ما تمكن المرء من الوصول الى رفع الغلاف السميك عن هذه الأسرار والغوامض في الكائن البشري فإنه سينتقل في مراحل عليا لفك الأسرار والغوامض في المنظومة الكونية الكبرى وعندما أدرك الايزيديون هذه الحقيقة انطلقوا في تأهيل وتدريب الجموع على هذا النمط من العلم النوعي الباطني والذي تم تشفيره في مراحل لاحقة كما ذكرت في الفصول السابقة من هذه السلسلة فمثلما هناك في الكون وجهين ظاهر وآخر خفي هناك في الإنسان ما يعكس هذه الحقيقة بأعمق تجلياتها ، أي كما أن هناك تجسيد طاقي خفي للكون تحكمه قوانين الطبيعة الكونية هناك أيضاً تجسيد مادي لهُ ومثلما هناك مظهر جلي ظاهر للكائن البشري في العالم المادي الموضوعي ، هناك أيضاً له مظهر كياني طاقي حركي مخفي تتطلب الضرورة دراسته في العلم الايزيدي الخفي المقدس وفي كليهما مجال وسطي يمثل الحدود التي يلتقي عندها المظهران سواء عند الكائن البشري بمنظومته الظاهرة والأخرى الخفية أو عند المنظومة الكونية بمظهريها الظاهر والخفي ، فالمظهر الروحي الخفي في المنظومة الكونية والذي يمثل في الايزيدي الخالق يتحكم في الجانب الظاهر المادي والموضوعي والملموس وبالتالي هو عبارة عن هيكلية عظيمة تتعاظم سعتها كلما أبحر المرء في أعماقها وفهم الغائية والسببية فيها وبالتالي وبشكل مبسط يمكننا القول أن الخالق يعكس تجسيد متبلور لفكرة لها غائية وسببية في الوجود سواء في نظامنا الأدنى الأرضي أو في النظام الأعلى الكوني المستتر ، إن نبض الحقيقة الايزيدية إنبثق الى الوجود قبل مئات الآلاف من السنين وهذا العلم الخفي المقدّس شكل عبر هذا التاريخ الطويل الأساس الذي تقوم العلوم عليه في كوكبنا سواء ذلك العلم النوعي العظيم الذي بقي مخفياً مشفراً عن العامة أو العلم الأكاديمي الكمي القائم على القياس النسبي القاصر لهذا العلم العظيم وحتى نقترب من فهم

طبيعة عمل هذه الدوائر الملكية السماوية يجب أن نفهم أن العبور في الدائرة الأولى من البداية الى النهاية ، المراحل الأربعة للدوائر الملكية السماوية متتالية ، عند نهاية العالم المادي لا يمكن للمرء العبور الى المستوى العظيم مباشرة ففي نهاية التاج يعبر الى المرحلة أو الدائرة الملكية الثانية ، هذه الدائرة التي تشكل التكوين والابتكار ، أي ينتقل من الأخضر الى الذهبي وعند نهاية هذه الدائرة باستخدام نفس المبادئ يصل الى مرحلة التاج في الدائرة الخضراء ليعبر الى العالم المقدس أو عالم القدسية الملائكية المليء بالأسماء المقدّسة ، أي يعبر من الأخضر الى الأزرق ، المستوى الذي انبثق منه نور آديا (طاوسي ملك) وعند عبور هذه الدائرة فإنه يصل مرحلة القدسية بكل ما تحمله الكلمة من معنى يصل لعالم آديا ، لذلك كانت الايزيدية وعلمها الخفي الهندسي المقدّس هي تراكم للمعرفة عبر العصور وتراكم للحكمة عبر العصور ، فهي تجلت من فيض أبدي لا ينضب أسس السلطان والقوة في الكينونة منذ لحظة نزوحه وتشكيل دائرته السماوية الأولى ورغم أنها تصف هذا التجلي بأنه تجلي دوري أبدي خالد مستمر لحقيقة (غير مادية) هي في الأساس أبدية لا يمكن الإستعارة بألفاظ لا تنسجم فيها مع الحقيقة الأبدية هنا في عالمنا المادي الموضوعي لكائنات لا يمكنها إستيعاب وفهم طبيعة هذا التجلي لأنه ببساطة لا يمكن التعبير عنه في لغاتنا الأرضية المتداولة ، بل يمكن الشعور به بعمق ، يمكن الإحساس به بعمق ، أما التعبير بإستخدام الألفاظ الدارجة في عالمنا بكل اللغات فإنه يشكل خيانة للحقيقة الأبدية ..

هذه الحقيقة الأبدية هي الوعي الذي يسري فينا ويتخللنا ليس لوحدنا فحسب بل لكل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية ، فهذا التخلل يتناسب مع درجة تطورنا الروحية والجسدية والنفسية التي بإمكانها وحسب هذا التطور أن تفصح عن المبدأ الأصلي وتعكسه ، فهي حقيقة لم تأتي من الصدفة بل ذاتية الانبثاق والإنتظام والتصيير(من فعل يصيّر) الذاتي الذي يمدنا بطريقة عملها كلما تقدمنا في مجال تطورنا في القوى الروحية والجسدية والنفسية ، فهي تقدم لنا السببية الكافية لطبيعة عمل المنظومة الكونية وعلمها الايزيدي الخفي المقدس ، هذه المنظومة التي لا يمكن تجزأة أي من إنسيابية طريقها في الإنبعاث والخفوت ، في الإزاحة والتمركز ، فكل صورها وأصواتها ونغماتها ومجالاتها وأشكال المادة فيها وأنواع الطاقة ، كلها شاملة متداخلة بطريقة حية لا يمكن نكرانها أو تغييب عقولنا ومشاعرنا وأحاسيسنا عنها وحتى عندما هبطنا الى هذا البُعد الأرضي الذي نعيش فيه شكلت صوره جزءاً حياً كصورة صغرى من الجزء النابض الحي في الصورة الكبرى التي تمثلها هذه المنظومة والتي سبرت أغوارها هندستنا الايزيدية المقدّسة ..

والصورة الصغرى التي نمثلها لها سببيتها الخاصة كما للصورة الكبرى سببيتها العامة وهذه السببية الخاصة التي نمثلها لا يمكن تجاوزها والاتحاد مع الصورة الكبرى دون فهم منظومة الحركة اللولبية التي يمر بها وعينا ومشاعرنا وأحاسيسنا ولا يمكن تجاوزها دون الدخول في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي يمثل مفتاحاً للتحول والانطلاق نحو الصورة الكبرى ، هذا إذا ما تمكنا بالفعل من الدخول وتعميق وعينا ليصل أبعد درجات التطور لتهيأته لإستيعاب الصورة الكبرى العظيمة التي تمثلها المنظومة الكونية بأسرها ..



فالمنظومة الكاملة لها مصدرها المقدّس وعندما أستخدم كلمة قدسية أو مقدّس فأنا هنا لا أعني تلك المفردة أو اللفظة التي يقصدها المتدّين لفكر أو عقيدة بل أعني قدسية من نوع خاص ، قدسية تعلو على فهمنا بصراحة ، مثلما ننصح أحداً بعدم الاقتراب الى الكهرباء العالية الضغط لأنها ستصعقه وهذه حقيقة مقدّسة لا يشك فيها أحد كذلك أعني بالقدسية هنا إمتلاك كامل التطور النوعي في العلم الخفي المقدّس لفهم طبيعة عمل هذه المنظومة بكل تفاصيلها حتى يتجنب تدنيس هذه القدسية أو حتى يتجنب الصعق الكهربائي القاتل المذكور في المثل البسيط ، لذلك يفقد الكثير من الناس رشدهم عندما يعبروا بوابات المعرفة دون امتلاك كامل الوعي والإدراك والعلم العميق الذي يساعدهم على فهم طبيعة عمل هذه المنظومة في كل مرحلة وكذلك فهم قوانينها الفيزيائية في كل مرحلة وكذلك فهم ودراسة أشكال المادة وأنواع الطاقة وأشكال النغمات الموسيقية القادمة من تلك العوالم ومجالاتها المغناطيسية وأعدادها ودوراتها في كل دورة من الدوائر الملكية السماوية التي يعبرها نحو الأعلى المقدّس ..

لذلك عندما فسّر الايزيديون الكينونة قبل الهبوط الى العالم الأرضي على أنها عبارة عن روح ونفس (بير ومربي) كانوا يعنون أنهما وجهان للحقيقة الأبدية ، تجلي من حيث المظهر لهذه الحقيقة ، أو ببساطة يمثلان النور الأعلى المقدس في الكون ، فهما من حيث الجوهر وجهان ومظهران لآدي وهما أول تمايز عنه وأساس فعل التجلي المقدّس لهُ ، عندما نبدأ بفهم هذه البديهيات البسيطة نصبح على مقربة واضحة وضوح الشمس من حقيقتنا ونقترب من مصدرنا وأساسنا ويجب أن نميّز هنا بين النور المنبثق من آدي والذي يمثله طاوسي ملك وبين الوعي الأقدس آدي ..

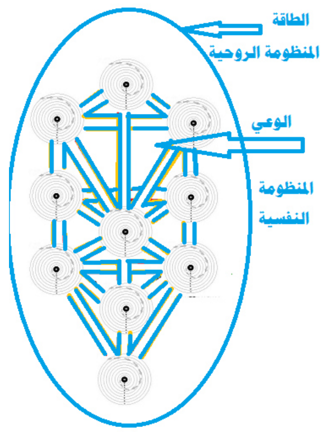
وما يلعب هنا دوراً في تفتح أعمق للوعي عند الكائن الأصغر هو تجسّداته المستمرة في دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) هذا التجسيد يخضع عملياً لبرمجته في كل حالة تجسّد على التردد الرنيني للمنظومة الكونية وبوابات معرفتها وأعمدتها وعوالمها ، فكلما كانت هذه البرمجة قوية وتمتلك شعوراً وإحساساً عميقين بترددات هذه المنظومة كان الوعي أكثر تفتحاً وقابلاً للمرور بشكل أسرع عبر دورات الضرورة هذه وهنا يتماهى هذا الكائن من حيث الجوهر والماهية مع المبدأ الأصلي أو الوعي الأقدس آدي ، فكل المنظومة الكونية بصورها المختلفة ما هي إلاّ تجلي

وتجسّد للوعي الأقدس وهي تخترق وتستوعب في نفس الوقت كل شيء وكل ما يحدث من أسباب ومسببات ما هي إلاّ ميدان واسع لتطور الروح والنفس والجسد في هذه المنظومة من أصغر ذرة أو جسيم فيها الى أكبر المجرّات وهذا الميدان هو الذي يعكس حالة التطور نحو الكمال (الطهارة والنقاء والإستقامة) أي نحو الايزيدية بأعمق معانيها ..

وبتفتح الوعي نحو الكمال الحدسي في المستوى الآداني يبدأ بإدراك مسيرته منذ بداية الممالك النباتية والحيوانية والإنسانية وحتى كمالها في البعد الأرضي لتنتقل الى مراحل وعي أعمق وأقدس في المنظومة الكونية وعند هذه الانتقالة يتمتع الكائن بمعرفة نقية وعالية ربما لا يمكن لعقولنا أن تستوعب طبيعتها ليس لصعوبتها بل لأسباب أخرى تفوق قدراتنا على تصور المعاني العميقة لأهدافها النبيلة ، فهي تعمل مندمجة بالمنظومة الكونية الخفية المقدّسة وهذه المنظومة لها من التراتبية والعمق والهدف ما لا يمكن لنا فهم مغزاه دون أن نصل مرحلة تفتح الوعي الكلي تلك ..

وهذا ما يسميه العلم الأكاديمي المنهجي الحديث بقوانين الطبيعة والحقيقة أنها قوانين المنظومة الكونية التي عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدس منذ نشاته ومن خلال تصويره لهذه السيرورة التي تقود الكائن وفق قوانين ذاتية تترك تأثيرها على كل المخلوقات وليس على الكائن البشري لوحده وهي التي تقوده الى التطور الروحي والفكري والذهني نحو الحقيقة الأبدية ، نحو الوعي المقدّس الأبدي ، فهي خطة كاملة متكاملة في تفاصيل وتشعبات عمل هذه المنظومة وعلمها الخفي المقدّس الذي عرفه الايزيديون قديماً وفهموا من خلال نقطة البداية وخط النهاية ، فعلمهم الخفي المقدّس جعلهم يدركوا أسباب الوجود وأسباب الهبوط الى دورات الضرورة وأرسوا أسساً سليمة ونقية للوصول الى النور الأقدس والانتهاء عند الإندماج بهذه المنظومة المقدسة التي لا يمكن سبر أغوارها بالكلام فحسب ، بل بالفعل الدقيق ، وباللسان الدقيق والطهارة الدقيقة التي تعتبر أسس هذا التطور فيها ككل ..

لذلك تمثل المنظومة الكوزمولوجية لشجرة الخليقة الايزيدية منظومة شاملة قادرة على توضيح الكثير من نقاط القوة والضعف في الخارطة الجينية للكائن البشري وطريقة تطورها الروحي والفكري والنفسي بأشكال مختلفة ..



فالايزيديون آمنوا منذ البداية أن هناك قدرة كامنة في كل إنسان قادرة على منحه المعرفة الدقيقة لهذه المنظومة وما عليه سوى تطويرها وإعادة العمل بها لبعث الأفعال التي من شأنها تعزز تطوره الروحي والفكري لمواصلة إستيعاب هذا العلم الخفي المقدس ، فالقراءة وحدها كما ذكرت لا تكفي ، فالدخول الى أولى بوابات المعرفة والتي هي الحقيقة ستمده بعلم نوعي يجعله يفهم طبيعة صورته الصغرى وعودة اتصاله بالصورة الكبرى ، فالدخول الى بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس هو من يحرّك هذه الطاقات الكامنة فيه الروحية والفكرية لجعله أقرب الى حقيقته وحقيقة المنظومة الكونية الشاملة بشكل يعكس صفاءها ونقاءها وإدراكه لطبيعة التأثيرات المتبادلة بين الصورتين قبل إتحادهما ، فهذا القانون لا يمكن أن يتغيّر لا بتغيّر الزمان ولا بتغيّر المكان ولا حتى بإختلاف الإنتقال عبر دورات الضرورة لأنه قانون أبدي سرمدي كلي الوجود في الزمان والمكان وفي اللازمان وللامكان وعند نفهم هذه الجزئية نقترب من أساسنا ومصدرنا إقتراباً لا عودة فيه الى الخلف ..

يعتبر مسرح التطور في العالم المادي الموضوعي قاصراً دون العبور لدراسة مستويات الوعي في العوالم الايزيدية السبعة العليا ، فلا يمكن للكائن البشري تحقيق هذا العبور بالاعتماد على جسده المادي فحسب ، فليس للطبيعة أو القدرة التطورية الجسدية عند الكائن البشري أن تتمخض لوحدها عن الذهن بغير مساعدة ، لذلك تعتبر عملية العبور الى هذا المستوى المتفوّق للوعي للحصول على العقول الإلهية هي الحاسمة لملئ هذه الفجوة ممثلة بالقوة التطورية للفطنة والعقل وصلة الوصل بين المادة والروح والوصول الى حالة التواصل مع المستوى الآداني للوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدس يشكل قفزة نوعية في فك أسرار وألغاز الكثير من العلوم في عالمنا المادي الموضوعي وقلة قليلة من رجال العلم الايزيدي في لالش المقدسة تمكنوا من التواصل مع هذا العالم وفك الكثير من الأسرار والألغاز في منظومتنا الكونية لكنهم عجزوا عن التعبير عن الحالة الروحية السامية في ذلك العالم ، لهذا اكتفوا بالقول لنا أن الايزيدية علم عميق لا يمكن العبور اليه دون الطهارة والنقاء والاستقامة ..

فالتحلي بالشروط الروحية عالية المستوى هي التي تشكل جسر العبور الى هذه العوالم ، وكلما ارتقى العالم تتطلب الضرورة ارتفاع في وتيرة التحلي بهذه الشروط الروحية ، فالتنوّر الروحي مهما كان بدائياً أثناء التواصل مع هذا العالم يجعل المرء قادراً على الحصول من المنهل الكوني المقدس على العلوم النوعية المقدسة وهذا الحصول يتطلب العبور الى عمود العلوم المقدسة في العلم الايزيدي والذي نسميه بـ بوابة ممو للعلوم المقدسة ، هذه العلوم المقدسة في المستوى الآداني للوعي .. رمز للتنور الروحي وبداية التعلم وهي بوابة ممو في الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة سرَها (سلطان آدي) وعندما نقول بداية التعلم ذلك يعني بداية فهم سلطان العلم عند آدي المقدّس والذي نتمكن من خلاله من فهم الآلية السببية الحاكمة للكون ومنظومته بما يلائم تفتح وعينا وارتفاع مستوى التطبيق للشروط الروحية اللازمة للعبور الى هذا المستوى وهي بوابة المعرفة الأبدية التي لا تنضب لها دائرتها السماوية الملكية الخالدة يسيطر عليها كوكب ممو ورقمه المقدّس هو الصفر (ايسف) أو الأزل وهي البوابة التي تمطرنا بعلومها المقدسّة منذ لحظة النزوح الأولى لسطان آدي حتى تشكيل دائرته الملكية السماوية الأولى في رحلة بناء المنظومة الكونية التي لا تتوقف أبداً عن الإنبعاث والإستقطاب والتي تعتمد في وجودها على مستوى عالي للقوانين في

الطبيعة الكونية سيتمكن ممارس طرق البرّ الايزيدية من فهم سبب علياءها من خلال تلقيه العلوم المقدسة من هذا المستوى بالتحديد . تتوسط هذه البوابة العظيمة من العلم بوابات العظماء الأربعة (أنليل وأنكي ومردوخ ونينورتا) وتتصل مباشرة بالجانب السفلي من أعمدة العلم الخفي الايزيدي المقدس عند دائرة أنآنا (عشتار) ومن الأعلى بالعمود المعرفي الأقدس لآدي والذي يمثله الملك آنو ..

وتتضمن هذه البوابة أركان المعرفة الأساسية في العقل والوعي البشريين ، كذلك في العاطفة والإحساس العميقين المتجاوزين على كل قدراتنا في الإستيعاب وقد كان الايزيديون منذ وضعهم لأعمدة العلم الخفي المقدس يدركون تمام الإدراك أن عمود ممو للمعرفة هو الذي يطهر الأرواح والعقول من بقايا التلوث التي تصيبها في دورات الضرورة الكونية ، وتؤهل الكائن للإنتقال الى أعظم مراحل الوعي المقدّس وعلى الرغم من وجودها في خط الحياد الكوني إلاّ انها تحوي كل الكنوز العلمية الخيرّة التي تقود الروح والوعي الى أعماق الوعي والروح الكونيّين المقدسيّن ، فظهور دائرة ممو الملكية السماوية تنير الطريق أمام أرواح وعقول كثيرة نحو التعلم ونحو إمتلاك الحقيقة الأبدية عن المنظومة الكونية وعلمها المقدّس وعند التمتع بدخول بوابة العلوم المقدسة يعمل العقل البشري في مستويات عليا بأقسامه الثانوية السبعة ، بتجلياتها العقلية والروحية البحتة والحقيقة أن قلة فقط تتمكن من عبور عمود العلوم المقدّسة ممو وعبر التاريخ الطويل الذي يمتد لنصف مليون عام ، تكون جميع الشخصيات التي دخلت هذه البوابة قد عانت من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية تعمل بتردد عالي وسريع وهذا التردد العالي والسريع يفقد حتى أعظم من تمكن من إمتلاك كل أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس قدراته الروحية والفكرية تدريجياً ، لكن العودة للتواصل مع هذا العمود المقدّس للعلوم يجعل من عملية اعادة التوازن تعود الى مجراها الطبيعي عند أول تناغم للتردد الرنيني معها ..

فالبشر العاديون مهما تعاظمت قواهم الروحية والفكرية لا يمكنهم الوصول الى المستوى الرابع والخامس من طبقات العلم المقدّس ومن مستويات الوعي فيها .. طبعاً باستثناء بعض الشيوخ في لالش النورانية والسبب يعود كما ذكرت لموقع الأرض السلبي في الدوائر الملكية السماوية وحتى تتمكن تلك الأرواح والعقول من عبور مستويات الوعي في عمود العلوم المقدسة تكون بحاجة ماسّة الى التواصل باستمرار وتصاعد حتى تصل أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتمتع بالطهارة والنقاء والإستقامة لمواصة الحصول على العلوم المقدّسة من بوابات المعرفة هذه ..

فطريقة التواصل والحصول على المعرفة يتم عير مسارات الطاقة التي تتحكم بالعاطفة والإحساس العميقين حتى الوصول الى تقبل الصور والأشكال الهندسية التي تعبر عن علوم مختلفة يقوم بترجمتها الشخص الواصل الى هذا المستوى العظيم من الوعي . وعملية الحصول هذه تكون على أشكال عليا من التواصل ، أشكال عليا من الوعي الكوني ، وهي تشبه عملية الدخول الى مكتبة فيها أقسام ومراتب وتبويب للكتب ، هنا يدخل المرء مكتبة الكون الرمزية بأعظم علومها النوعية ، شريط عظيم من النور يحمل مجسمات فكرية عظيمة لأسرار الكون ومنظومته تمر

من أمام المرء ليترجمها ويفسّرها ويحاول قدر الإمكان تقريبها الى العالم الموضوعي الذي يعيش فيه من أجل جعلها ميسّرة وقابلة للفهم .

مع ذلك عجزت الكثير من الإستعارات اللفظية والصورية والصوتية في جعلنا نفهم طبيعة هذه العلوم والسبب ببساطة كما عرّفته الايزيدية هو الإختلاف في القوانين الفيزيائية للعوالم الستة الأخرى عن عالمنا الأرضي وإختلاف أشكال المادة ، وأنواع الطاقة والإهتزازات الحاصلة في كل بعد من الأبعاد والأهم من كل ذلك محدودية قدراتنا الاستيعابية على هظم تلك العلوم وتفسيرها بما يتلائم وحجم استيعاب العقل البشري . مع هذا عبرت أجيال ايزيدية كبيرة وكثيرة الى تلك المستويات العليا من الوعي ليس في الماضي القديم فحسب بل في القريب وحتى هذا الزمن الذي نعيش فيه ، فهو يشهد سنوياً وصول العديد من أبناء وبنات الايزيدية عبر طرق البرّ (البرخك) الى تلك المستويات العظيمة من الوعي ، قسماً منهم يفقد وعيه أو رشده بسبب عدم إدراكه لطبيعة القوانين التي تحكم كل عالم أو بُعدْ وقسماً لا يستطيع المواصلة بسبب الخوف أما الأقلية والتي تبدأ بفهم التناغم هذا تعبر المراحل وتبقي هذا الأمر في غاية السرّية لأنه لا يمكن إيجاد صيغة لغوية فصيحة ومعبّرة يمكن من خلالها ترجمة تلك المجسّمات الفكرية العلمية العظيمة الى لغاتنا الأرضية أو حتى مجرّد شرحها لأنها تقوم في الأساس على مبادئ فيزيائية لا تخص عالمنا ، أو حتى أشكال للمادة غير موجودة في عالمنا والتي يعجز العلم الكمي المنهجي الأكاديمي على سبر أغوار أسرار تلك العوالم ويفضل تسميتها بالغيبيات حفاظاً على أدواته القياسية النسبية الخاطئة للقوانين العلمية في بُعدنا الأرضي ..

عند الوصول الى المستوى الآداني من مستويات الوعي يعاني المتقبل لهذا العلم من نقلة نوعية يجهل في بادئ الأمر أسبابها ويفشل لسنوات طويلة في فك طلاسم تلك المقطوعات الموسيقية أو المجسّمات الفكرية أو حتى النبض الروحي والفكري للقوى الطاقية التي ترسل من ذلك العلم المقدّس ، لكن من يدرك أن المرحلة الرابعة هي مرحلة عبور فعلية نحو العقل الطاقي في مرحلته الأولى يبدأ بفهم الأشكال والصيغ والتناغم والمجالات المغناطيسية بشكل أوسع والكثيرون فشلوا في عبور هذا المستوى أو توقفوا عنده مرّات ومرّات في دورات الضرورة التي ينتقلون من خلالها من مرحلة الى أخرى دون أن يفهموا المغزى الحقيقي لطبيعة الصعوبة التي تواجههم ..

أما الوصول الى المستوى الخامس فهو الإنسان الإله والذي يبدأ بفك شفرة أسرار العلم الخفي الايزيدي المقدّس الواحد تلو الآخر وعند الوصول لهذه البوابة تبدأ الروح بالإشعاع الكامل وتبدو الهالة الطاقية متنورة وبيضاء وتبعث بتأثير إشعاعاتها الى المحيطين دون أن يدركوا أسباب هذا التأثير غير أن حامل هذه الهالة الطاقية (طوق ايزيد) يعلم تماماً طبيعة تأثيره في المحيط . هذا الانسان الذي يتمكن تدريجياً من تقبل العلم بشكل سريع يتدفق الى الذهن والروح بطريقة سلسلة ، يفك شفرات الألغاز الحياتية الواحدة تلو الأخرى ، يدرك أسباب الوجود ، والمظاهر السببية الأخرى التي تقف خلف حدوث دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) يبدأ بفهم العامل الحاسم في التنقل بين مستويات الوعي وفهم الديناميكية التي تعمل عليها منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية للوصول الى مصدرها ، يبدأ بفهم الأبيض من الأسود في الكون ومنظومته وأهمية كل منهما للآخر ، يبدأ بتقبل علوم مقدّسة لا يمكن

ترجمتها لنا ، ربما يكون المثل السابق هو الأقرب لواقع الحال عند الذين وصلوا الى طوق ايزيد المقدّس النقي ، الى المكانة السامية في مستويات الوعي الكلي ، الى عالم النقاء والطهارة ، فالإنتقال من المستوى الطبيعي للوعي الى المستوى الطاقي لا يمكن فهمه إلاّ من خلال فهم بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس والتدرّج في تعلمها على أسس سليمة خالية من التلوث ، التعلم من خلال مفتاحها السحري النابض (المحبة بلا أسباب ، بلا حدود لكل الكائنات ، لكل المخلوقات) هذا المفتاح هو من يفتح الأبواب المقفلة في المنظومة الكونية الشاملة أمام إندماجنا بها وتحقيق الوحدة معها ..

صحيح أن البعض يجعل من يمتلكون هذه القدرات في مصاف الشخصيات العظيمة الجليلة المباركة ، لكن هذه هي الحالة الطبيعية العادية التي يجب على الكائن البشري السير بها حتى ينطبق عليه مفهوم التطور بأعمق معانيه العذبة ، التطور الروحي والفكري والذهني ، التطور في مستويات الوعي الى الضرورة التي يتطلبها للعمل بتناغم مع المنظومة الكونية الشاملة ، العمل بتناغم مع حركة الأكوان والمجرات ومواقع الدوائر الملكية السماوية التي نتشارك معها في تأثيرات طاقية متبادلة شئنا أم أبينا ورغم أننا بشر عاديين هبطنا الى بعد مادي ملموس أرضي إلاّ أننا نملك ثلث إلهي يجب تفعيل مضامينه للوصول الى مستويات الوعي العليا هذه وعندما أستخدم كلمة إلهي ليس المقصود بها تلك المفردة اللفظية التي يتداولها المتديّنون ، بل المقصود بها إمتلاك القدرات الحية التي تحدثت عنها العلوم الايزيدية شاملة ، تلك المفردة التي وضع الايزيديون هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس من أجل إعادة تفعيلها في داخلنا لنصبح أصحاب بيّنة وعلم عظيمين ..

والدخول في هذه المرحلة بحد ذاته يشكل نقلة نوعية في ملكاتنا الفكرية والروحية ، يشكل إنتقالاً نوعياً الى مستويات تتناغم مع المستوى العظيم لسلطان آديا وهذا الأمر يفهمه تماما الناس رجالاً ونساء من الايزيديين الذين مارسوا طرق البرّ (البرخك) بشكل سليم وتمكنوا من فهم ما يحدث معهم من تناغم مع الوعي المقدّس ومع الغوص العميق في فهم الصورة الصغرى التي نمثلها في المنظومة الكونية التي نشكل جزءاً صغيراً منها ..

فهم يصبحون خاضعين للقوانين في تلك المستويات العليا من الوعي ، خاضعين لطهارتهم ونقاءهم واستقامتهم في التزوّد بعلوم تلك المنظومة ، خاضعين للمستوى العظيم من الوعي (سلطان آديا) أثناء تقبلهم للعلم الباطن وفهم تردداته الرنينية ونغماته الكونية العذبة التي تترك أثراً عميقاً في نفوسهم ، صحيح أن مستواهم الفكري والروحي يكون في حالات أدنى من الوعي الكلي والروح المطلقة لكنهم يبقون خاضعين لنظامها الصارم ، ذلك النظام الذي ينبض بالرحمة والمحبة واليقين والصفاء ويتعذر عليهم مفارقته بأي شكل من الأشكال ، فهم يجدوا صعوبة في شرح السعادة الروحية الغامرة التي تلبس كينونتهم المادية ، هذه السعادة الروحية العميقة لا يمكن ترجمتها الى معاني مرادفة لها في عالمنا الأرضي فلكل عالم وبُعد معانيه السامية والنبيلة ..

وحتى نفهم هذا الأمر بشكل أكثر وضوحاً ونقوم بتبسيط مبادئه يمكننا القول أن المظاهر المادية وتفسيراتها في عالمنا المادي وبعدنا الأرضي تختلف إختلافاً كلياً عن المظاهر النوعية وتفسيراتها في العوالم والأبعاد الأخرى وكذلك في المستويات العليا من الوعي ، تلك المستويات التي تجعلنا فوق المادي وفوق الأرضي من حيث المبدأ الذي

تخضع لهُ ، والصورة الشاملة للمنظومة االكونية وقوانينها وتردداتها تصبح جزءاً متأصلاً فينا بطريقة لا يمكننا التخلي عنها لأننا دخلنا حالة الإندماج واللاعودة فيها ، ليس قسراً بل برغبة ذهنية وروحية صادقة وعذبة لا تقبل التلوث وهذا الأمر ربما يحتاج الى سنوات طويلة يفنيها طالب العلم الايزيدي في البحث عنها ولا يمكنه إلغاء هذه الفترة أو التجربة أو حتى مجرّد التفكير في التراجع عنها لأنها نقلته الى مستويات عليا من الوعي لا يمكن إلاّ للعظماء الوصول اليها ..

وبما أن الكون له وجهين ظاهر وباطن ، أبيض وأسود ، تجنب الايزيديون عبر تاريخهم الطويل دخول بوابات العلم وهم غير مؤهلون لها على إعتبار أن هذا الدخول قد يقود الى بوابات العالم المظلم وهذا الدخول يجب أن يكون مرافقاً لتطور روحي وفكري وذهني يؤهل المرء لتحمل سعة تدفق العلوم على ملكاته الفكرية والحسية والشعورية وحتى يتفهم ما تحويه هذه العلوم في المستويات الروحية العليا التي تشكل عالم البيّنة بالنسبة لهُ وعلى الرغم من خطورتها إلاّ أن مستوى الوعي الذي يجعل المتقبل لهذا العلم يصبح حاسماً في فهم العلوم التي تتجلى على أشكال هندسية ونغمات وترددات طاقية مختلفة ..

المشكلة الحقيقية التي تواجه معظم من يسبر أغوار أسرار هذه العوالم هي عدم القدرة على إستيعاب الإختلافات في البنية الجوهرية للمنظومة التي تحكم تلك العوالم ، هذه البنية هي القوانين الفيزيائية وأشكال المادة وأنواع الطاقة والترددات الرنينية الخاضعة لإهتزازات تختلف عن الإهتزاز في عالمنا والنغمات الموسيقية التي تدفع البعض للرعب والهلع ما أن يسمعها لأنها قادمة من تردد أعلى ومن بُعدْ أسمى لا يمكن لملكات الإحساس والشعور المتعلقة بتقبل هذه النغمات في داخلنا وفي مستوى من الوعي لا يؤهل لإستيعاب الطبيعة النوعية لتلك العوالم ، لذلك يشكل الغوص في المعرفة الكمية بداية لا بد منها لفهم تلك العوالم ، فمعظم الناس يحاول قدر الإمكان الدخول الى هذه العوالم من بوابة الثقافة الكمية الشاملة التي يتعلمها في عالمنا الموضوعي ، صحيح أنها لا يمكن لها أن تصل مديات بعيدة معنا في إختراق تلك العوالم ، لكنها على الأقل تمهّد ملكاتنا لتفسير وتحليل الظواهر النوعية التي نبدأ بتقبلها ونحن ندخل أبواب العلم الخفي المقدّس ، فالقوانين التي تحكم عالمنا يجب أن تكون مفهومة حتى نتمكن من الإنتقال لدراسة هذه القوانين بشكل مكثف في عوالم أسمى ودون إدراك هذا الأمر يشكل موضوع الدخول الى العلم الخفي المقدّس مغامرة لا يمكن أن يتوقع المرء نتائجها لا سيما على أولئك الذين لا يمتلكون التطور الروحي والفكري اللازم ، وهذا ليس تخويفاً بقدر ما هو وصف دقيق لحالة دخول الأفراد الى مستويات وعي عليا تفوق قدراتهم على إستيعاب طبيعة الأنظمة التي تعمل على أساسها تلك العوالم .

صحيح أن هذه المنظومة الكونية تعمل بتناغم (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن درجة كثافة الطاقة في عالمنا تحولت الى مادة ملموسة خاضعة لقوانين تتعلق بهذا الحجم والمستوى من الكثافة ، لكن المبدأ الشامل يبقى هو هو دون إضافات أو تجزئة ، أي أن الروح التي تشكل ثنائية المثلثين المتعاكسين المثلث المتجه الى الأسفل يمثل تقبّلها في المادة والثاني الى الأعلى يمثل ترقيها الى النور ، هذا المثلث المتجه الى الأسفل هو الذي يفقدنا بصيرتنا الروحية إذا لم نجيد التعامل معه بالشكل السليم ، فغيّ الطبيعة البشرية ونزوعها الى اشباع رغباتها يجعلها بعيدة كل

البُعد عن الدخول الى أبواب المعرفة المقدسّة الايزيدية ، كما يجعلها غير مؤهلة تماماً لسبر أغوار أسرار هذه المعرفة ...

فالتجربة أثبتت أن دخول من هو غير مؤهّل لأبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس قاد الى نتائج عكسية تماماً ، فلا ينبغي الركون الى هذه المستويات المتدنية لصون حرمة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فأسمى الحقائق والرموز يمكن أن يعبث بها هولاء الذين يمتلكون المستويات المتدنية من المعرفة والوعي البشريّين وتؤدي في النهاية الى تحويل حرمة هذا العلم الى مسخ لفظي لا يجيد فهمه والتعامل معه أمثال هؤلاء ، لذلك تشكل بوّابة البيّنة المختبر الحقيقي للأرواح الطاهرة النقية المستقيمة القادرة على التحكم في الأسباب للوصول الى النتائج السليمة ، التحكم في المصير لإنتظار الأقدار الخيّرة وربما قلة قليلة فقط هي التي تمتلك أعلى درجات الحكمة التي تقودنا الى البيّنة النقية في بصيرتنا الروحية ، لهذا وضع الايزيديون شروطاً قاسية لوجوب دراسة هذا العلم الخفي والتدرّج في تلقين التعاليم لمن هو أصلاً مؤهل لهذه المرحلة ، صحيح أن الجيل الحالي بدأ يعبث بهذه الشروط وترك أمرها للعفوية لكن ذكر الحقيقة مهما كانت قاسية هو المستوى السليم في الطهارة الفكرية التي تقرّبنا الى حقيقتنا وأرواحنا النقية السامية وتقربّنا للعمل بطريقة الصورة الكبرى للوعي الأقدس تقرّبنا الى نبض الحقيقة الكونية بكل تجلياتها المقدّسة ومثلما للكون وجه باطن ووجه ظاهر كذلك الكائن البشري فرضت التعاليم الظاهرية التي نسخت بسبقات مقدسّة ومراسيم وطقوس حتى تمكن أخذ المرء من الظاهر العلني في العلم الايزيدي الخفي المقددّس الى الباطن المخفي من هذا العلم والذي يشكل النوع الأسمى لقدسيته ، فقد عرف الايزيديون القدماء هذه الطقوس منذ آلاف السنين التي خلت وأخرجت أجيالاً كثيرة الى النور وأوقفت بالفعل دورات الضرورة عندهم لتنقلهم الى عوالم أسمى وأشمل وحياة أبدية لا وجود للموت بمعناه المادي الملموس في بُعدنا الأرضي ، فالتفاوت في النضج النفسي والروحي والفكري يمكن تجاوزه من خلال التحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى هذا التحكم كان يقوم بتدريسه لهم كبار الأجلاء في لالش من الذين غادروا عالمنا وإستبدلوا طوقهم المقدّس بآخر أسمى ، فدراسة البنيان الظاهر للطبيعة أمر في غاية السهولة مهما تدنى مستوى الوعي في عالمنا المادي ، لكن الغوص في دراسة البنيان الباطني لها وللمنظومة الكونية بأسرها أمر لا يمكن أن يحدث دون إمتلاك شروط النضج الروحي والنفسي والفكري والتأهيل الذهني القادر على تحويل المجسّمات الفكرية والروحية الى حقائق علمية نوعية يستطيع هظمها بسهولة ، هذا الأمر لا يمكن أن يحدث دون هذه الشروط مهما كانت رغبة المرء عميقة في سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعلى الرغم من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية سالبة (عمود الشدة والحزم) تشكل جزءاً من الدوائر الملكية السماوية السالبة الأخرى لكن هذا الأمر يتوقف الى حد بعيد على العقل الجمعي للكائنات التي تعيش على سطح هذه الأرض ، فكلما تقدم العلم النوعي إقترب محور الأرض من الولوج الى دائرة ملكية سماوية موجبة تنعم بالأبدية والعلم الايزيدي الخفي المقدس عندما أراد تفسير النواميس الغامضة للمنظومة الكونية أراد بالفعل العمل على هذا الإتجاه من خلق عقل جمعي قائم على الايجابية كي يمكنه نقل الأرض الى دائرة ملكية سماوية ايجابية فيها

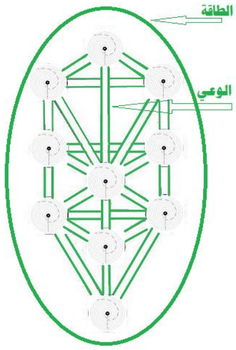
كل الرموز والتعاليم الخيّرة التي تعود على الكائنات والمخلوقات التي تعيش عليها بالفائدة والأبدية وهذه الأبدية تمكنه من التحكم بكل طاقات الكون لمصالح خيّرة وليست شرّيرة ، فالعمودين اللذين شبهتهما التعالم الايزيدية بإستعارة لفظية أطلقت عليهما البير والمربي ، هما عمودي السالب والموجب في الكون ، هما عمودي الرحمة والشدّة في الكون ، هما عمودي النور والظلام في الكون وعندما نقول أن الأرض واقعة تحت عمود الدائرة السماوية الملكية السالبة نقصد بها تماماً عمود الشدّة ، عمود الظلام وكل ما يحدث فيها شرير ومظلم الى أن نحقق العقل الجمعي البشري الكافي لنقلها الى دائرة ملكية سماوية موجبة أو ننتقل نحن كأفراد الى تلك الدوائر بينما تبقى الأرض رهينة الإعتقال الروحي في هذا العمود وحتى نستطيع ان نستوعب بشكل سليم هذه الجزئية المضيئة من الحقيقة نقول أنها تمثل صورة صغرى عن أخرى كبرى ومثلما في الكون ظاهر وباطن ورحوم وشديد هناك على كوكب الأرض أيضاً سواء في إحداثياته الرياضية أو قوانينه الفيزيائية أو طبيعته الساحرة أو حتى بين الشعوب والكائنات التي تعيش على سطحه وهذا يعني أن هناك قوى خيّرة عليه لكنها لا تمتلك العقل الجمعي الذي يؤهلها لنقل الكل الى النور أو الى الدائرة الملكية السماوية المستنيرة لأنها ببساطة أقلية ..!!

لذلك شكّل التفتح الروحي والفكري والذهني والنضج الأخلاقي شروطاً مستقيمة لمن يرغب في الإبحار في هذا العلم الخفي المقدس والذي لا يمكن أن يلوثه فاسد أو فاسق فحرمته المقدّسة أعلى من أن ينال منها أصحاب المستويات المتدنية من التفتح الروحي أو النضج الأخلاقي ، ربما يحاجج البعض على أن من يمتلكون هذا الأمر أقلية !! نعم هم كذلك أقلية ، لكن بوسعها فعل الكثير ، فبمجرد دخول أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس يصبح تأثير هذه الأقلية كتأثير أشعة الشمس دافئة لمن يفهم المعنى السببي لوجودها وحارقة لمن لا يفهم هذا المعنى السببي !!

لذلك كان الذين يبحرون في أعماق هذا العلم الخفي عبر العصور هم أصحاب العقول النيّرة الخارقة ، أصحاب النضج الأخلاقي والسمّو الأدبي ، لا أصحاب الإمكانات الفكرية المتفوقة من الذين يستخدمون هذا العلم لأغراض شريرة ودنيئة ، سواء أكانت مادية أو روحية ، فالقلب النقي لا يمكن أن يتحلى به شخص أناني أو شخص تعشعش فيه الكراهية والحقد ، فالقلب النقي هو وحده القادر على المحبة بلا أسباب وبلا حدود لدخول أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا القلب النقي هو وحده من يقود الى النور الأقدس في الكون ، الى الوعي الأقدس فيه ، الى أعماق العوالم السامية الخالية من أي ذرة من ذرات الشرّ ..

فالإشراق الروحي والبصيرة الروحية النقية الصافية الناصعة البياض تحتاج الى مقدمات ، الى علم حقيقي ونوعي لفهم طبيعة عملها وتناغمها سواء معنا أو مع صورتها الكبرى من الأعماق ومهما حاولت تقريب فكرة الإشراق الروحي نحو النور سيبقى هذا التقريب لفظياً عاجزاً عن ترك التأثير الذي أرغب بإيصاله الى القارئ ، يبقى قاصراً في إعطاء أعمق معانيه شكله الحقيقي ، يبقى قاصراً على الذهن البشري إستيعاب عذوبته ، فهذا القصور ليس عجزاً وإنما بالفعل نتيجة فصل وعينا الكوني في صورته الصغرى عن الوعي الكوني في صورته الكبرى ..

ولا يستطيع عاقل أو قارئ فطن مثقف بكل معنى الكلمة أن ينكر أن الايزيدية هي أول من وضعت النضج الأخلاقي كشرط أساسي لدخول أبواب علمها وحتى عندما تم تشفير هذا العلم بعد بناء لالش بعشرات الآلاف من الأعوام كانت كل الإنبثاقات التي تولدت من هذا التشفير سواء أكانت في تعاليم الفيدا أو البوذية أو الشنتوية أو المايا أو المانوية أوالمثرائية أو الزارادشتية وصولاً الى ما تسمى بالأديان في العصر الحديث تجمع بين هذه الأخلاق وبين قضايا فكرية أرضية إبتعدت عن تعاليم هذا العلم النقي الايزيدي النوعي الخفي المقدّس .



هذا الأمر تثبته المتاحف الوطنية لتلك البلدان في هذا اليوم ، لكن العلماء دائماً في مجال الآثار لا يحاولون البحث عن أسباب وجود تلك القباب المخروطية وبيوت الشمس وإسم آدي في كل الحضارات القديمة ، فالفيدا تنهي مراحل النور عند آدي وهذا ما سأوثقه في فصول قادمة في مصادر وكذلك البوذية والكنفوشوسية والمايا وحتى الأقوام الأوربية أو تلك التي نزحت من سومر واستوطنت تلك القارة درّست أجيالها الهندسة الإيزيدية وأنهتها عند آدين (آدي) لكنهم في الحضارة الحديثة يعتبرونها حضارات قديمة مندثرة وهي كما نعلم بوجودنا غير مندثرة ..

وحتى يتم منع تلك النفوس والأرواح التي لا تمتلك المستوى اللازم الذي يشترط إمتلاكه لدخول بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس تم تشفير هذا العلم بطريقة حولته الى مدرستين متصارعتين إحداهما تتدعي وجود حياة بعد الموت والأخرى تتدعي العكس تماماً ، هذا التقسيم بكل أمانة خدم العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس من التدنيس والعبث اللذين كانا سيلحقان به نتيجة دراسته من قبل تلك المستويات الغير مؤهلة لذلك ، فالايزيدون القدماء كانوا من الذكاء بحيث لم يضحوا بالحقيقة في سبيل الحروف الميّتة بل فعلوا العكس تماماً ضحّوا بالحروف الميّتة في سبيل الحقيقة ، في سبيل إبقاء العلم الايزيدي الخفي المقدّس محصناً من تلويثه على أيادي من هم غير مؤهلين لتلقيه ..

فالدعوة الى حياة طاهرة نقية مستقيمة إنطلقت عبر أشعة الحضارة من آنوجكي الايزيدية ومن سومر الايزيدية ومن أور الايزيدية ومن نينوى الايزيدية وضرب إشعاع علمها كل حصون الظلام والجهل على هذا الكوكب ورغم ذلك بقي هناك في عالمنا حتى يومنا هذا من يضع يديه على أذنيه وعلى عينيه ليتجنب تعلم الطهارة والنقاء

والإستقامة وسيبقى الى الأبد هناك من يقوم بهذه المهمة لأن ذلك يخضع بالفعل للخارطة الجينية لهم ، للجهل الذي يأبى مغادرة نفوسهم ، للخراب الذي حطم أرواحهم !! إن نبض الحقيقة الايزيدية بقي مشعاً منذ بناء لالش ولم يتوقف حتى يومنا هذا فهو يشد بقوة كل الأرواح إليه حتى تلك التي تقف مع مبدأ المدرسة الثانية من الذين يعتقدون بعدم وجود حياة بعد الموت يصرخون بأعلى أصواتهم ويبثون سمومهم لكنهم في النهاية يتواجدون في لالش في لحظة ضعف عظيمة يستنجدون نبضها المستنير الى عالم الأبدية والخلود ، الى عالم آديا المقدّس ، الى عالم الطهارة والنقاء والإستقامة ، مشبعين حتى الرمق الأخير في أنفسهم بالندم ..

لقد استخدم كل علماء وعظماء العصور العلم الخفي الايزيدي المقدّس في مسيرتهم نحو النور غير راغبين في العودة الى مثالب البعد الأرضي والحياة المادية وفصل الوعي بين الصورتين ، لقد استخدموا علمهم هذا للوصول الى النور وكما ذكرت لم يكن حكراً هذا العلم على الايزيديون في لالش فحسب بل في كل بقعة من كوكبنا وكانت (لالش) في تلك العصور الأمل الهادئ لملايين البشر حتى يشربوا من ماءها ويأكلوا من وجبتها الغذائية المقدّسة ، فالبيّنة الروحية والفكرية والذهنية اليوم محصورة في أقلية لكنها في تلك العصور كانت تتسع للكثيرين من الأرواح الطاهرة والنقية والمستقيمة ..

لذلك تشكل عملية ظهور الانسان في مستويات عليا للوعي عبر التواصل مرحلة حاسمة في تقدمه الروحي والفكري في منظومتنا ، فلا يمكن اعتبار عملية الوصول كاملة دون التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية اللازمة التي تمكن المرء من العبور الى ناصية العلم الايزيدي النوعي الخفي المقدس ولذلك أيضاً اعتبرت الايزيدية الانسانية فيض من الالوهية في طريق العودة الى المصدر الذي أتت منه (سلطان آدي) وفي مرحلة متقدمة من تفتحها تبلغ حالة النور اللازمة للعبور الى المصدر حينها تتحقق حالة الاشراق الروحي الأسمى الذي لا يمكن العودة بعده الى عالم المادة الوضيع قياساً لتلك المستويات العليا من الوعي والنور والكثير من أوهام حياتنا الراهنة تبعدنا قدر الإمكان عن فهم الآلية التي تتحكم في منظومتنا الكونية من خلال التعمق في دراسات جانبية لا قيمة لها تتعلق بالالتزام بمصادر أرضية تنفي وجود القوى الروحية وأدائها في المنظومة الكونية ، فالعلم الايزيدي في جوهره يعتمد على مبدئ ثلاث في عمله وقوة تطبيقه ..

- العقل ومستوياته (العقل العادي والعقل الباطن والعقل الفضائي الباطني والعقل الجمعي المدرك والعقل الشمولي ..)

- الروح ومستوياتها وأبعادها السبعة ..

- والجسد في العالم المادي من خلال تقمصه في المادة ومحاولة الخروج منها عبر تراكم التجارب الحياتية ..

ونحن نعلم ومن خلال تجاربنا الحياتية ومحاولاتنا المتكررة لسبر أغوار أسرار العلم الايزيدي أن هذا العلم لم يفصح عن مكنوناته كل الإفصاح وما زلنا بعيدين كل البعد عن اختراق ذلك الغلاف السميك من السرّية التي أحاط بها ناشروا هذا العلم والذي يمثل الجدار الرقيق الصغير الذي يفصلنا عن حقيقتنا ، فهذا العلم يهدف أولاً وأخيراً الى توثيق العلاقة بين الانسان والكون وبين الإنسان ومصدره في النور (سلطان آدي) وبامكان الانسان أن يطوّر

علاقته الى شكل أرفع وأنبل مع الكون ومع مصدره ، فعندما ندرس مستويات الوعي من البداية نشعر أن الصعود المتكرر من الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني الى البشري الى الإلهي كلها عند نقطة معيّنة من الصعود في الدرب تتفتح عنده نفس موهوبة بالخصائص الذهنية والحواس والملكات الفكرية والإدراكية التقليدية وتستيقظ معها مستويات الوعي لتتمكن من إدراك أسرار وحقائق تتخطى فهمنا العادي في المستوى المادي لكن يبقى الاحجام عن تقبل هذه الحقيقة من قبيل العناد المحض ، لذلك تعتمد الايزيدية في طريق نشر النور على الحكمة في الحياة وعلى العمل ، على المحبة والمعرفة وعلى الشروط الروحية والأخلاقية العليا التي تتطلب عملية العبور الى المستويات العليا للوعي توفرها وهذا ما يضمن تخطي أي درجة راهنة في المعرفة أو كمال نسبي في الحياة والسلوك ..

ويقتضي هذا الأمر حضور الذات العليا أو ما نسميها بالذات الإلهية التي تعلو على ظلم الحياة القاسية في العالم المادي كما تعلو على مشاكله في كل صورة انسانية وتخطي أي معتقد ضيق أو مسلك شائن وأن يحقق الخلاص والحرية الروحية التي تشكل الهدف من دخول أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس والكائن البشري في رحلة صعوده في مستويات الوعي المتفوّقة إنما يكشف عن الشمولية التي تحكم منظومتنا الكونية ، عن التناوب بين المدّ والجزر في رغبة الأفراد في الصعود وتلقي العلم المقدّس وهذا الأمر يؤدي الى تناوب بين الغشاوة والسطوع فيما يتعلق بغايات الروح في رحلة ترقيها في النور ..

إن دخول عمود العلم المقدس في بوابة ممو الروحية انما تجعل الإنسان مدركاً بالمعنى الدقيق للكلمة لمعنى الحكمة الأبدية من تجلي سلطان آديا وطبيعة القوانين الكونية الحاكمة ، فهذا الباب يمثل معبراً سليماً للروح والذهن الى الحكمة في المستوى الآداني الأعلى والروح التي تتخلل الأشياء والكائنات وهي رمز في الحكمة والمعرفة في الهندسة الايزيدية المقدسة فهو يشيرالى الدوائر الملكية السماوية التي شهدت عملاً كونياً جباراً في الخلق ، لها من العلوم الخفية المقدسة ما تعجز العقول البشرية عن استيعابه وفهم مغزاه ، في هذه البوابة من المعرفة كل معادلات السماء الخالدة الأبدية ، كل أسرار العلوم الخفية المقدّسة ، كل أسرار طرق السماوات والأكوان وحركتها وتمددها وإلتواءها ، كل المعادلات العلمية الحضارية التي تخص كل العصور من بداية الزمن السماوي الى نهايته ..

بوابة الحكمة في عمود الشدة ، عمود المربي الذي لا يعرف الخطأ ، عمود العلم اللامحدود ومعادلاته الخفية ، هذه البوابة هي المعبر العالي الى المصدر الذي انبثقت منه كل الأشياء يعبر من خلاله من وصل مرحلة الوهية من التفتح الانساني في كل مجالاته ، حيث يبلغ المرء فيها درجة الشيخ الجليل الحكيم الذي لا ينطق لفظاً إلاّ ويحمل معنى ويحمل تعبيراً دقيقاً وحكيماً ، فهي مرحلة الإشراق الروحي الأسمى الذي لا يمكن التعبير عنه دون أن نذكر أن من وصله من النساء والرجال على حدٍ سواء دخلوا نهاية التناسخ ودورات الضرورة ، حياة أجمل وأعمق في معانيها ومبادئها ليست في الخيال بل في أعماق المونادا الروحي الذي يتسامى مع الروح الكلية ويفهم معانيها جيداً ، فالحكمة في أوجها تعني الخلاص والإنعتاق من التمركز حول مبادئ دنيوية مادية لا تغني الروح ومن التعلق بملذات الحياة الزائلة التي تبقي الأرواح رهن الإعتقال ..

وتنبلج في هذه البوابة علاقة أوثق وأعمق مع الصورة الكونية الكبرى في شكلها العميق ، فهنا ملكات فكرية وإدراكية عليا تعلو على فهم باقي البشر والذين يطرقون باب الحكمة رغم قلتهم لكنهم يشكلون نبض تلك الحقيقة التي تبدأ من أعماق القلب (المحبة بلا أسباب وبلا حدود) حيث تتفتح نفس موهوبة بالخصائص الذهنية والإدراكية تجعله يغزو أعلى قمم أسرار وحقائق المنظومة الكونية ، تلك الحقائق التي تعلو بالفعل على مستوى إدراكنا ..

فالدرجة الراهنة من المعرفة التي وصلنا اليها عبر العلم المنهجي الأكاديمي الكمي لا يمكنها سبر أغوار أسرار هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس القائم على مبدأ أخلاقي ينبع من أعماق قدسية المنظومة الكونية بعلومها النوعية والتي تقودنا الى الخلاص والحرية الروحية ، ربما قد لا يفهم البعض المعاني العميقة التي تعبّر عنها حقيقة الايزيدية القائمة على مبدأ الطهارة والنقاء والإستقامة ، لكنها في النهاية طريق يشع بالنور الأبدي المليء بالعلم والمعرفة الأبديّين ..

وبما أن الصورة الكبرى لروحنا الكونية نقية حد المطلق ، إلاّ أننا كصورة صغرى لا يمكننا الوصول الى هذا النقاء دون المرور بمراحل حتى الدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسّة (العلم الباطن) فهي التي تسهل علينا بلوغ مرحلة الحكمة ، مرحلة القضاء على التناقض الحقيقي في أعماقنا بين الغشاوة والسطوع ، بين المحبة والكراهية ، بين البناء والهدم ، بين صنع الخير والتخريب النفسي والروحي لباقي البشر ، فالقضاء على هذه التناقضات يعني ولوج الذهن والروح والنفس الى شواطئ الحكمة المقدّسة بكل أبعادها ، فهي عبارة عن سلسلة متواصلة تبدأ بعالمنا الأرضي وصراعنا مع الطبيعة ومع قوانيها المادية ومع أشكال الطاقة فيها لتنتهي عند مرحلة دخولنا الى أعماق حقيقتنا ونبدأ بالبحث والعمل بالتدريج صعوداً في بوابات المعرفة الايزيدية حتى الوصول الى أعظم درجات الحكمة النبيلة التي تتحول من خلالها حياتنا تحولاً نوعياً لا يمكن أن يتوقف قبل أن نعتق أرواحنا من معتقلها الفيزيائي ..

وهنا تظهر قدرة الانسان على استيعاب المعرفة النوعية بأعمق معانيها ، تلك المعرفة التي تؤهله للإتحاد بصورته الكبرى وجعله يرى المنظومة الكونية الشاملة بكل تفرعاتها نظرة شمولية لا تتجزأ ، هذا الأمر لا يبدو سهلاً للغاية فالتعابير اللفظية التي تعبر عن الحالة تختلف عن الأفعال الروحية والنفسية وتلك التي تتعلق بممارسة الأمر على أرض الواقع ، وقد يتطلب ذلك سنوات طويلة من تخليص النفس والروح من شوائب دورات الضرورة والعمل بتردد نقي مختلف كل الاختلاف عن السابق ..

فالعملية شاملة في حياتنا الأرضية وتتخلص في إيقاظ ملكاتنا الفكرية والروحية والذهنية لجعلها تعمل على تردد يتناغم مع تردد المنظومة الكونية ، هذا التناغم يوقظ هذه الملكات لجعلها تفهم حقيقتها الباطنية المرتبطة بالكونية بعمق ، يجعلها تفنى وتنتقل الى الأسمى كما يفنى الأوكسجين والهيدروجين نفسيهما لتكوين الماء مع ذلك يبقيان حيّان في الطبيعة حتى وإن خلقا شيئاً سامياً يعمّر الوجود ، هذا بالضبط ما أقصد به الوصول الى الحكمة ، رؤية الأشياء في حالاتها السامية ، رؤية تعلو بالفعل عن إدراكنا البشري ، رؤية المصدر ، أو الضوء المشع في كل شيء مهما كان صغيراً ومهما كان كبيراً أو عظيماً ..

وإذا ما تمكنا من فهم الحكمة الايزيدية الخالدة سنتمكن من فهم طريقة عمل المنظومة الكونية بكل تجسيداتها وتعقيداتها ، سنتمكن حتى من رؤية الكون هاجعاً معدماً قبل أن يعاود الظهور والسطوع من جديد ، يمكننا أيضاً من فهم هذه الديناميكية التي تحرّك المنظومة الكونية فهماً سليماً يجعلنا جزءاً من هذا الهجع والظهور ، لذلك تمثل بوابة الحكمة المنتمية للمربي عند الايزيدية عموداً حاسماً من أعمدة العلم الخفي المقدس أو العلم الباطن فيها ، هذا العلم قام في الأساس على دراسة الخلق بدءاً من نقطة إنطلاقه الاولى وإنتهاءاً بدورات الضرورة والتناسخ والتحليل والتأهيل لهذه الكائنات والمخلوقات التي تشترك جميعها في طريقة عمل المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى ومثلما بدأ بدراسة النقطة الأولى في الكون وكذلك دراسة الفكرة الماقبل كونية (ايسف) درست أيضاً المخلوق البسيط العاقل الذي نسميه الكائن البشري ، فبدأت بتحديد هذا الكائن في تعريف دقيق يبدأ من الجسم البدني بمكوناته الفسلجية وأعضاءه الحيوية ، فقسمته بادئ ذي بدء الى مركبين هما شخصي وفردي ..

الشخصي .. يتألف من البدن والهالة الأورية (طوق ايزيد) والمبدأ الحيوي (المعادن التي تدخل في تشكيل الجسم ككل) والجسم الزغائبي ..

البدن .. هو عبارة عن حالة مكثفة للطاقة تجسدت في جسم مادي عاقل بعوامل ساعدته على البقاء في بُعد خاضع لمنظومة فيزيائية تعمل وفق أشكال معيّنة للمادة (سائلة ، صلبة ، غازية) وأنواع معينة من الطاقة (بخارية ، حرارية ، ضوئية ، صوتية ، جاذبية ، نووية شديدة ، نووية ضعيفة ، كهرومغناطيسية ، كهربائية) وكذلك تعمل كتجسيد معقد بالفعل لهندسة أسرار الكون ، هذا التكثيف للطاقة الذي يولد مادة البدن لهُ مصدر والحكمة الايزيدية حددت المصدر منذ الأزل ، هذا البدن تحكمه هالة النور المقدسة التي تحيط به وسمتها الايزيدية بطوق ايزيد المقدس ، هذا الطوق هو الهالة البيضاء التي تحيط بأجسادنا والتي جسدتها الايزيدية بإستعارة فعلية من خلال خياطة أو حياكة طوق أبيض من القماش يرتديه المرء ليذكره بالنور المحيط به دائماً ، أما المبدأ الحيوي فهو عبارة عن المعادن التي تدخل في تركيب الكائن البشري بكل أقسامه ، لذلك شكل تفاعله مع الطبيعة مبدءاً مكملاً للحصول على هذه المعادن وتقوية الهالة البيضاء فيه (طوق ايزيد) ليعيد الجسم الى حالته الطاقية الحقيقية فهو يتخلل كل الأجزاء ..

الفردي .. الذهن هو الجزء الأساسي من الجانب الفردي عند الكائن البشري ويتألف من الفكر والعقل والعقل الرفيع والروح .. الفكر يخضع بطبيعته الى الجانب الأول (الشخصي) بسبب حاجته الماسة للمعادن والطاقة التي تحملها (كهربائية ، مغناطيسية ، حرارية) أما العقل فهو خاضع للطبيعة الفردية ، أما العقل الرفيع والروح فهما من يشكل جوهر الفرد (الأنا) ..

بين الشخصي والفردي يكمن هناك خيط عظيم من خيوط الطاقة مؤلف من المادة الذهنية رابط بين الفردي والشخصي ويصلنا بالكوني ، هذا الخيط تم قطعه عن مصدرنا ، لهذا نقول تم فصل الوعي البشري عن الوعي الكوني وإعادة ربط هذا الخيط ممكنة من خلال الدخول في أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، من خلال التسلح بالمعرفة النوعية المستقيمة القائمة على الطهارة والنقاء والإستقامة والوصول الى بوابة الحكمة والتي من

خلالها وفي مرحلة الوصول الى أعماقها يُعيد هذا الخيط الوصل بيننا وبين الكوني وتتفتح ينابيع المعرفة الكونية الى أبعاد لا يمكن لعقولنا استيعابها وهي تعمل على التردد السريع والعالي هذا وفي الأدب الانساني يوجد استعارة لفظية لهذا الفصل وهو (طرد آدم من الجنة) أي هبوطه الى بُعد أرضي يقوم على أسس وقوانين فيزيائية مختلفة .. لذلك عند الدخول الى بوابة الحكمة ينتفي وجود الكائن البشري رغم وجوده ، نفس مثال الأوكسجين والهيدروجين الذي ذكرته في الصفحات السابقة ، ينتفي من أجل خلق مادة أسمى تغني الوجود بفعلها وعلمها وعملها ، حتى طريقة عيشها الفيزيائية ستختلف إختلافاً جذرياً ، صحيح أن محاولة تخيّل هذا الأمر لمن يتشبث بالعالم المادي أو البُعد الأرضي ومبادئه تبدو صعبة للغاية لكن إذا ما تعمقنا في فهم الأسباب التي دفعت الاسكندر المقدوني من التخلي عن مملكته ومستعمراته وينهي حياته في بابل في تعلم أسرار العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس سيعلم تماماً طبيعة أبواب المعرفة النقية وتأثيرها في نفوس من يتمكنوا من تطوير عقولهم الرفيعة الى أرفع ، وتطوير ملكاتهم الروحية حتى تصل النقاء حينها سيبدو الأمر أكثر من ممتع ومشوّق وسندرك تماماً أن الدخول الى بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس بشروطه الصعبة على الكائن البشري (النضج الروحي والعقلي) سيكون أملاً للحالمين في الحرية الروحية الحقيقية والنوعية وليست المؤقتة ..

فالايزيدية قديمة قِدَمْ الكون نفسه وإنبثقت من عملية الخلق نفسها ، فهي الحكمة المقدّسة بكل تجلياتها الروحية والفكرية العظيمتين ، هذه الحكمة هي التي تقودنا الى رؤية الجانب الغير المرئي من منظومتنا الكونية الجبارة وهذه الرؤية هي التي تزودنا بعلوم نوعية قادرة على أن تحدث نقلة نوعية في حياتنا وتمدّنا بالحكمة الأبدية التي لا حدود لها ، فالحكمة هي التي تجعلنا نرى النور الساطع المشع في كل الأشياء لتعكس لنا تجلي لحقيقة أسمى وأنبل ، وربما يصعب علينا تصوّر الجانب السببي لكل هذه الأشياء خاصة إذا كانت مؤهلاتنا الفكرية والروحية لا تؤهلنا للعبور الى هذه الضفة التي تجعلنا مدركين لكل شيء ، مدركين للحقيقة بكل تجلياتها ، مدركين لمعنى الولوج الى أعماق الكون من جهة والولوج الى أعماق الإنسان من جهة أخرى ، مدركين للوحدة العضوية التي تجمع الصورتين في قالب واحد وفي جرّة واحدة لا يفهم معناها من لا يستطيع الإبحار في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ويبقى الانسان دائماً معطلاً في قواه طالما لم يبحث عن الدافع الحقيقي الذي يجعله يستعملها بأفضل صورة لتفيده في الدخول الى عالم المعرفة هذا ، فالوعي المقدّس كما عرّفته الايزيدية موجود فينا وفي كل الكائنات بطريقة كلية الحضور وأبدية الشكل والطابع وكل ما علينا القيام به هو إعادة برمجة أنفسنا على تردد رنيني متناغم حتى نصل لرؤيته ورؤية كل تجلياته السامية بطريقة كلية الوضوح ، فالايزيدية قبل أن تكون دين هي علم نوعي قائم على دراسة التكافل الكوني الشامل الذي يؤلف الوحدة المبطنة للوجود ، كل شيء في هذه المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى متصل إتصالاً وثيقاً لا يمكن لحكيم إغفاله أو غض النظر عنه ، فهو البداية التي تجعل كل من يدخل هذه البوابة شاهداً حياً على رؤية هذه الشمولية وهذا الإتصال ..

الحقيقة المطلقة ليست عصية الفهم على الإدراك ، كما أنها ليست مستحيلة بل بحاجة الى إعادة تشغيل حواسنا المعطلة ، تلك الحواس التي فصلتنا عن وعينا الكوني ودفعت بنا الى هاوية من الظلام لا تجعلنا ندرك ما يحيط بنا ،

فالمعرفة النوعية للايزيدية هي التي ستصلنا لإدراك هذه الحقيقة المطلقة العليّا على إدراك العقل البشري في هذا الوقت وفي هكذا تركيب مادي ينقصه عمل بعض حواسنا وعندما يدخل المرء بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه يقوم بتشغيل تلك الحواس تدريجياً وإيقاظها من سباتها المطلق فهذه الحقيقة المطلقة أو الوعي الأقدس (آدي) كان الايزيديون يتجنبون عبر تاريخهم الطويل وصفه وتعريفه (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) لهذا كان التقريب اللفظي الأسمى له هو الوعي المقدّس ، فهو ليس كينونة كباقي الكينونات او الكائنات ، لهذا تعذر عليهم تسمية هذه الحقيقة لأنها تعلو على التسميات ..

لذلك من يصل أبواب الحكمة يعلم تمام العلم أن هذه الحقيقة ليست إلاّ الينبوع الذي تولد منه كل الكائنات وهذا ما جعل العلم الايزيدي الخفي المقدّس يحظى بمنزلة رفيعة لا يصلها إلاّ من وصل مراحل متقدمة من النضج الفكري والروحي والأخلاقي ، لا يصلها إلاّ من يتحلى بالقدرة الكاملة المستقيمة الطاهرة النقية على تقبل هذه الحقيقة وعلى برمجة كل كيانه على ترددها الرنيني ليصبح جزءاً منها ، فعندما يقدم المرء على تقبلها يدرك تمام الإدراك أنه تحول لنافذة تشرق منها أشعة هذه الحقيقة الكونية الأبدية التي لا تقبل الجدل ويصبح منفذاً لهذه الروح وطريقاً معبداً تعبر عليه لبقية النفوس والكائنات ورغم أن من يفهم هذا الباب من أعمدة العلم الخفي الايزيدي المقدّس لا يمكنه إغفال أن الروح العليا والأرواح الموجودة هي في وحدة كلية متناغمة لكن أراوحنا المنفصلة عن هذه الوحدة تبقى مبعثرة طالما بقينا بعيدين عن إدراك هذه الحقيقة وفهم مضمونها بالشكل السليم ..

فالطوق المقدّس (طوق ايزيد) الأبيض المحيط بأجسادنا يمثل في الايزيدية الشعاع المنبعث من الوعي المقدّس ومن الروح الكلية الطابع والوعي والروح هما بمثابة الطاقة الإلهية فلا وعي بدون طاقة ولا روح (طاقة) بدون مركز للوعي ، سواء أكانا فعالين أو كامنين جامدين وهذا الطوق المحيط بنا يمثل تلك القدسية في المنظومة الكونية وعبر جميع دورات الضرورة أو التناسخ التي تمر بها الأرواح تحملها الى أن تصل نهايتها في أبواب الحكمة الأبدية التي تجعل منها متحدة مع مركزها الأعلى ، فالجانب الذاتي لهذا المركز الأعلى هو الذي يولّد البصائر الروحية الأخرى بكل تفرعاتها عبر المنظومة الكونية التي تشكل الصورة الكبرى وبإمكاننا إدراك سبعة مراكز منها قبل أن ندرك كليتها وهذا هو سبب التدرج في دراسة العلم الهندسي الخفي المقدّس ، فهذا التدرّج يسمح لنا بالتهيؤ فعلياً لتقبل المجسّمات الفكرية والصورية لهذه الطاقة الكلية بدءاً من أصغر جزء انتهاءاً في أعظم جزء فيه ..

فالكون خاضع بلا أدنى شك للإيقاع والإنحاء والدورات الملكية السماوية والزمن ، فكل ما يحدث من عمليات في صورتنا الصغرى ما هي إلاّ إنعكاس لما يحدث في الصورة الكبرى أي المنظومة الكونية ، فهي تحدث بشكل متواتر في الكون بأسره ويخضع لمبادئ هندسية لا تقبل الخطأ في مقاديرها مهما كانت ، لذلك تشكل دراسة عمود الحكمة واحدة من أهم المراحل التي يعبرها من يدخل أبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة ، يدركها من خلال تدرج مرّ به في مراحل سابقة قبل أن يصل هذه المرحلة العظيمة من العلم ، فهو في هذه المرحلة يعكس صمت الحكمة الكونية ويعكس صخبها ، يعكس حركتها الديناميكية ، كما يعكس فراغها الموضوعي وبإختصار فهو يعكس كل الثنائية التي يمثلها المبدأ الكوني السامي ..

وحتى لا يتصوّر القارئ أننا هنا نتحدث عن بُعد موضوعي لا بد من التأكيد أن الحكمة الأبدية تعني الولوج الى النور وسبر أغوار أسرار الكون والعلم الهندسي الخفي المقدّس ، تعني أن كل مراكز الطاقة فينا ومراكز الوعي يقابلها نظير في منظومتنا الكونية وفي الصورة الكبرى لنا وعندما نستطيع سبر أغوار هذه النقطة وإدراك معانيها جيداً سنتمكن من توحيد البرمجة والتناغم بين الصورتين ، فالمبادئ الأساسية في العلم الايزيدي الخفي المقدس تتمحور حول الوصول الى النور من خلال تفتح الفردية والتي لا تتفتح إلاّ بمقدار ما يتفاعل بها المرء مع الكائنات والمخلوقات والأشياء عبر وعيه وتطويره الى مستويات قياسيه تجعله يفسّر ويحلل بشكل سليم لينتقل بعدها الى التركيب والتعقيد ورغم ذلك تبقى عملية الوصول بهذا الوعي الى مستوى المحبة المطلقة اللا محدودة للكائنات ولمخلوقات وكذلك المعرفة اللا محدودة أمراً يتوقف على قدرة المرء نفسه على إحداث التغيير في منظومته وليس على شيء آخر ..

فعبور الحكمة يعني الحصول على البيّنة النقية السليمة لنور سلطان آدي في المستويات العليا الروحية والفكرية وتحويلها الى عقيدة عمل من أجل التحلي بهذه القيم ، فالبينة عمود حاسم يمثل رب المتنوّرين وهي بوابة العلم الخفي المقدّس التي تعلو على باقي البوابات والتي تأتي قبل نور آديا وهي بوابة الملك شيخ سن عند الايزيدية ورقمها المقدّس 30 وهو الرقم الذي يرمز للدوائر الملكية السماوية التي تخضع لإرادة الملك شيخ سن والتي يمثل أنليل رمزها الأبدي ، كما انها بوابة آشور إبنه الذي تلقى العلم الايزيدي الخفي المقدّس على يديه وساعده في بناء بيت الشمس في قلعة أربيل (الآلهة الأربعة ـ هولير اليوم) ..

وهذا العمود من أعمدة المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة يقوم بالفعل على أساسين هما المحبة والمعرفة وأي خلل في هاتين البرمجتين للروح تؤدي الى هبوط في تقبل أسرار الهندسة الكونية ومعادلاتها وسبر أغوار أسرارها ، فهذين الأساسين هما من يعبّر عن الوعي الأقدس (آدي) وسلطانه في الوجود ، فالمحبة هي الجانب السببي الذي يفعّل هذا السلطان والمعرفة تمثل المفعول به في هذا السلطان لإخراجه الى العلن بطريقة نقية سليمة ، لقد عرّفت الايزيدية نفسها عبر قرون طويلة على أنها ديانة المعرفة وديانة المحبة وديانة النور وهذا الثلاثي بالفعل هو ما يعكس حقيقتها الكونية ، حقيقتها كعلم خفي مقدّس ، وحقيقتها كهندسة كونية مقدسة ، فالمحبة بلا أسباب ولا حدود تحطم جدران الفصل بين الذات واللاذات ، هي التي تجعل أبواب النفس والروح منفتحة لتقبل العلم الايزيدي الخفي المقدس ، هي التي تجعل هذه الروح نافذة تعبر من خلالها العلوم المقدّسة الى الآخرين لإنقاذهم من معتقلهم الفيزيائي وبعدهم الأرضي ..

فالبيّنة في أبواب المعرفة الايزيدية من القدسية بحيث لا يمكن لمن لا يتمتع بالمحبة المطلقة والمعرفة المطلقة أن يفهم مغزاها الحقيقي ودورها في الإرتقاء الروحي والذهني والأخلاقي للكائن البشري ، فالوصول اليها يعني العطاء والخدمة بدلاً من الأخذ وتلقي المساعدة من الآخرين ، فهي مرتبة متقدمة من مراتب الوجود الروحي والذهني ، هي مرتبة متقدمة في الكينونة التي هي موجودة وغير موجودة في نفس الوقت ، فهي تصنع التسامي في كل الأشياء وتصنع مع هذا التسامي قدرات حية قائمة على المحبة المطلقة والمعرفة المطلقة ..

فالايزيدي التوّاق للسموّ والرفعة عندما يصل مرحلة البيّنة الكونية في عمق معارفها يطفئ في داخله الظمأ الذي كان يدفعه لتلقي علوم المعرفة الايزيدية بكل تشعباتها ويصعد في مراتب الوجود الى أسماها حتى أنه لا يستطيع التخلي عن تلك الحالة المطلقة من التسامي والتناغم له مع المنظومة الكونية ، لا يستطيع التعبير لنا عن تلك الحالة التي يعيشها ، فهي أكبر بكثير من أن تشرح في استعارات لفظية أو صوتية ونحن بحواسنا ومداركنا وملكاتنا الفكرية نبدو عاجزين عن فهمه أو فهم الأمثلة التي يحاول من خلالها تقريبنا لنبض الحقيقة المطلقة التي إندمج بها وتسامى ، فهو يعيش حياة تحتاج الى فن حقيقي من الممارسة والتأمّل ، فن حقيقي من القدرة على الثبات والتقدم الى الأمام ، فن في إعادة الصورة الكاملة لموضعها في الوجود ، هذا الفن هو الجانب المشرق في تطبيق هذه المعرفة للوصول الى الحقيقة المطلقة ..

فالبيّنة تعني الإرتقاء الى مرتبة تعلو على حقائق الأرض المادية ، تعلو على عالمنا المادي الموضوعي وتعلو على مبادئ العلم الأكاديمي الكمي المنهجي وتعلو على أدوات قياسه ، فهي رياضة راسخة التجلي في نفسه وعلمه ويستطيع رؤية كل شعاع النور في كل جزئية يعيشها حتى تلك التي تتجلى لهُ في الأحلام ، فهي تنقله الى مرتبة سامية من مراتب الوجود فهي التي تجمع المحبة والمعرفة وتجعله سامياً فوق ذاته قبل كل شيء ، حينها يصل الى مرتبة فهم المسارات الطاقية والمادية في الكون وهذا الفهم يجعله في مرتبة عظيمة تمكنه من التحكم في تلك الطاقات والمواد بما يتلائم ومستوى العلم الذي وصل اليه ومع ذلك تبقى بالنسبة له هذه البوابة هي المنفذ الحقيقي نحو النور الأبدي ، نحو الوعي المقدّس السرمدي ، نحو عوالم أبعد بكثير من قدراتنا على إستيعاب الجوانب السببية لعلومها ومعارفها وقوانينها ..

فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس قام على أساس راسخ في دراسة النفس قبل كل شيء ، هذه المعرفة للنفس تشكل بداية الانطلاق نحو أبواب المعرفة الأبدية لهذا العلم القائم على أسس نوعية قبل كل شيء ، فهي عندما حددت أسباب الهبوط الى البُعد الأرضي عرفت أن الخلل في الكائن في برمجته قبل كل شيء وعندما حددت أسباب فصل وعينا الكوني عن الوعي الكوني الأكبر وضعت أبواباً للمعرفة المتدرّجة للعبور الى حقيقتنا ومن خلال معرفة النفس نتمكن من معرفة الكون ونتمكن بالتدريج من إعادة توصيل ذلك الجسر الذهني الذي تم فصله في وعينا عن الوعي الكوني وعندما نصل ضفتي النفس (البشرية والكونية) بالجسر يحدث إتساق وتناغم عظيمين بين الإنسان والكون وتتحد مسارات الطاقة التي تمدنا بالعلوم والمحبة والمعرفة إتحاداً مطلقاً أبدياً لا رجعة فيه ، لذلك ركزت الايزيدية على هذا الجانب في الكائن البشري ووضعت الكثير من السبقات والطقوس والترانيم الموسيقية لكي تعمل عمل المساعد في إعادة توصيل الجزء المقطوع من الجسر وربط الضفتين من جديد ..

لهذ وحتى يتمكن المرء من فهم هذه النقطة بالتحديد كان بحاجة ماسّة الى التدرّج في تعلم أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة حتى يكون مؤهلاً لإمتلاك القدرات الروحية والذهنية التي تجعله يفهم الصورة الشاملة فور عودتها الى موضعها وحتى لا يفقد رشده ، ويفقد معه كل شيء تعلمه في مراحل التدرّج في هذا العلم وفهم الصورة الشاملة واستيعابها يعني الارتقاء الى مرتبة سامية ، الى مرتبة تذوب فيها العوالم المادية في أخرى روحية ، وهي نتيجة

منطقية لصراع الكائن البشري مع طبيعته ومع قوانينها التي تحكمه في العالم الأرضي وعندما يتمكن من تحقيق هذا الارتقاء تصبح القوانين الفيزيائية العاملة في البعد الأرضي أصغر بكثير من أن تحتويه ، فالهدف الذي يصبح واضح المعالم بالنسبة للمرء في هذه المرتبة هي الولوج الى ما وراء المادة في العوالم الغير مرئية بالنسبة لنا وبالتالي الوصول الى الشكل الشامل للصورة الكلية وإكتشاف أسرار الكون ..

فالإنسان العادي مجرد من القدرة على إستخدام طاقاته السامية ، مكبلاً ، لا يستطيع إخضاع دوافعه الداخلية لسيطرته ، أما الانسان العابر لمرحلة البيّنة فهو يُخضع كل الطاقات والقدرات لتحكمه الخاص ويتمكن من تجريد هذه الطاقات من القيود المادية التي كانت تكبلها وبالتالي يعيش في عالم أشبه ما يكون بسمفونية مقدّسة ، بعالم روحي مقدّس يجب الحفاظ فيه على درجات التناغم وممارسة فن إخضاع تلك الطاقات لتحكمه تحت كل الظروف وهو ما يتطلب منه بإستمرار رياضة روحية عميقة للغاية ، فهو يجب أن يعيش في هذا المجال الروحي العظيم الذي يشدّه الى أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بإستمرار ، كما أنه ما أن يتذوق هذه المرتبة السامية حتى يصبح عظيماً في معرفته لا يقبل التراجع والتفريط بتلك القدرات التي توصل اليها بسبب إلمامه العميق بأسرار العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

وعلى الرغم من أن مرحلة البداية في التعلم هي التي تتحكم في طبيعة النهاية ، أي أن المصائر هي التي تحدد الأقدار كما جاء في العلم الايزيدي ، فإن هذه البداية يجب أن تخضع بكل قوة الى التحكم في التعلم وممارسته الى أبعد درجات الرغبة الصادقة ، هذا التحكم والقدرة الحازمة على التعلم هي التي تأتي بالنتائج الجيدة والعميقة في معانيها ، فالإنسان من خلال هذا التعلم في البداية بشكل سليم بلوغ أسمى الشواهق الروحية ، يستطيع التنعّم بالتناغم مع الصورة الكلية وفهم شموليتها وحتى لا تنتهي رحلته الى عالم البيّنة بالكثير من التعب النفسي والروحي الناجم عن عدم القدرة على تفسير المجسّمات الروحية والفكرية التي تشكل معادلات علمية ينبغي تفسيرها وحتى يتمكن من إمتلاك العلم لا بد من أن تكون البداية قوية وسليمة في معانيها وفي أعماقها ، فالعلم الخفي المقدّس عندما يأتي عبر هذه المجسّمات الفكرية حتى أثناء الحلم فهو له مغزى عميق ومعادلات علمية تتعلق بالتدرّج في تطوير القدرات الروحية والذهنية ، أي أنها لا تأتي عبر إستعارات لفظية جاهزة ، فهي أشبه ما تكون بألغاز والمتقدّم بالفعل في العلم الخفي الايزيدي المقدّس هو القادر على تفسير بأصدق معانيها وأهدافها كي يستفيد منها في عملية تطوير قدراته الروحية وكي يكون نافذة تعبر من خلاله الى بقية البشر ، سواء وثق البشر بها أم لا فهذا أيضاً متعلق بالنضج الروحي والفكري والأخلاقي في التقبّل ..

فالكثير من الأديان التي نتجت عن تشفير العلم الهندسي الايزيدي على كوكب الأرض طالبت بشرط الأخلاق والإستقامة للتقرّب الى الخالق والحقيقة أن الجانب الأخلاقي والنضج الروحي يمثلان بوابة العبور لتعلم أسرار العلم الخفي في كل أنحاء كوكبنا ، صحيح أن البعض يرفض الإعتراف بأسبقية الايزيديون على هذا الكوكب في تأسيس العلوم والمعادلات الحضارية ، لكن من يصل أعلى درجات الحكمة والبيّنة ينحني في النهاية أمام عظمة إشعاع هذه

الحقيقة والعديد من الشخصيات العظيمة التي مرّت على كوكبنا في القارات الخمس إنحنت في نهاية حياتها وبعد وصولها مرحلة الحكمة أمام عظمة الحقيقة المطلقة والمتمثلة بإسم آدي ..

ولا بد من التذكير أن البداية السليمة هي التي تقود الى النهاية السليمة ، فهذه البداية السليمة هي التي تجعل دارس العلم الايزيدي الخفي المقدّس يخطو خطوات سليمة وهذه الخطوات تنعكس حتى على أصغر خلية أو جزيء في جسده وتبدأ عملية التغيير التدريجي حيث تبدأ كل خلية بالإشعاع والتخلص من الركود والنوم والكسل وتبدأ بالعمل بأقصى طاقاتها ، وبالتدرّج تصل لمرحلة أستطيع تسميتها بالتغيير النوعي الذي يحدث فيها وهذا التغيير يؤثر حتى على الأعضاء الحيوية في البدن وكذلك حتى على القوى الطاقية فيه وتبدأ عملية التفتح تأخذ مسارها الصحيح من خلال البداية السليمة وحتى أقرّب الفكرة للقارئ بشكل أفضل فالعملية تشبه عملية التثقيف الذاتي ، فكل كتاب يفتح خلايا معيّنة ويوقظها من نومها وكسلها وكلما زاد عدد الكتب زادت معارف الإنسان وإدراكه وتحركت ملكاته الفكرية الى الأمام وتضاعفت قدراته الذهنية على التحليل والتفسير ، هذا الأمر يحدث ببطئ لا يمكن تخيّله ، لكن ما أن ينتقل المرء من الثقافة العامة في العالم الموضوعي القائمة على دراسة علوم وآدابا كمية للغاية الى الثقافة الكونية بدخوله أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس حتى تبدأ هذه الثقافة بإتخاذ أبعاداً نوعية تقوم على دراسة آداب ومعارف قائمة على أساس نوعي للغاية يفسّر الأمور بأشكالها الحية المطلقة التي لا تقبل الجدل ، فالايزيدية أرادت بهذه الطريقة أن نرى سلطان آدي في دواخلنا قبل رؤيته بشكله الشامل الساطع المقدّس في المنظومة الكونية ، أن نهيء أنفسنا لهذه الرؤية ولا أقصد رؤية بصرية فحسب بل روحية وفكرية ونفسية أيضاً ، لهذا وضع الايزيديون مبدأي الشعور والإحساس بهذه القدّسية في مقدمة الأولويات لدراسة العلم الخفي المقدّس وحاولوا من خلال طقوس السماع المقدّس في لالش تجسيد هذين المبدأين من خلال نغمات موسيقية تعلو في تأثيرها على قدرة النفس البشرية على الإستيعاب فهي تأخذ الفرد بالفعل الى شعور وإحساس عميقين بالنبض الروحي لسلطان آدي في المكان أثناء أداءها ، هذه النغمات الموسيقية تعلو حتى على السلّم الموسيقي الذي تم تعليمه لباقي الشعوب إنطلاقاً من آنوجكي الايزيدية مروراً بأور الايزيدية وسومر الايزيدية ونينوى الايزيدية حتى وصلت عالمنا الحديث في هذا اليوم ..

فالتغيير الذي تتطلبه البداية السليمة صحيح أنه يمثل بالنسبة لنا قفزة نوعية للغاية تجعل من يشاهدنا يصفنا بشديدي الذكاء ، لكن الوجه الآخر للحقيقة والخفي يقول عكس ذلك ، فمهما كانت ثقافة وذكاء الإنسان القائمة على دراسة العلم الكمي لا يمكنها أن تصل مرحلة الدخول الى أبواب العلم الايزيدي الخفي االمقدّس ، هذا الدخول هو من يجعل الايزيدي كائناً متفوقاً للغاية ، يمتلك قدرات مذهلة تجعله يفهم المنظومة الكونية بأسرها بطرق سليمة ورغم ان المنحدرات التي واجهت هذا الكائن كثيرة إلاّ انه حافظ على الأسس السليمة التي تؤهله لتقبل هذا العلم وهذه الأسس السليمة هي الكنز الوحيد المتبقي لهُ لمتابعة طريقه في التعلم والتطور والمتمثلة في المبدأين (الشعور الصادق والإحساس الصادق) ورغم الظروف المزرية التي وقفت في طريق الايزيدي مراحل طويلة من الزمن عائقاً أمام مواصلة تلقيه هذا العلم الباطن لكنه في النهاية كان يعود الى لالش نبض الحقيقة الذي لا

ينطفئ والذي يذكره بإستمرار بعلمه الخفي المقدّس , بالشعور والإحساس العميقين اللازمين للعبور الى أبواب المعرفة . وأثرت هذه الظروف المزرية بشكل مباشر على الايزيدي حتى وصلت مرحلة عند البعض الى البلادة الذهنية التي تتناسب والسطحية التي يعيش فيها بعيداً عن إحساسه وشعوره العميقين بحقيقته ، لكن دائماً كان هناك من يتخطى الحواجز ويسبق الجميع الى أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ويحرّك ملكاته الفكرية والروحية والذهنية لتنطلق الى نشاط ذهني خارق فعّال ، الى حيوية روحية تنبض بالمعرفة السليمة لحقيقة الايزيدية ، الى مشارف الكائن الذي يرى سلطان آدي مشعاً في داخله وعندما يرى هذا السلطان تبدأ ينابيع المعرفة النوعية بالهبوط على ملكاته لتفتحها نوعياً الواحدة تلو الأخرى حتى تصل به الى البيّنة النقية القائمة على الفهم النوعي للوجود بكل تجلياته ..

وحتى نفهم صورة بوابة البيّنة بشكلها الساطع النقي نجد أن الشعور الصادق والإحساس الصادق هما من يقودان الإنسان الى الكنزيّن المهميّن في هذه البوابة وهما المحبة والمعرفة بأعمق معاني النقاء ، فهنا البداية السليمة تقود الى تطور فعلي ملموس وهذا التطور الملموس ينتهي عند التغيير النوعي الملموس وهو المحبة والمعرفة وما أن يصل المرء هذا الشاطئ فإنه يبحر الى أعماق لا يمكن لأحد تخيّلها فقط قدرته على التفسير والتحليل السليمين هما من يحددان النهاية السليمة ودرجاتها ..

فالانسان يبدأ بطبيعته متشبث بالمادة والحياة فيها ، متشبث بالقيم في العالم الموضوعي ، لكن .. ما أن يصل مستوى من الإدراك العميق لمعاني الحياة يبدأ بالبحث عن حقيقته وهذا البحث يفشل في الكثير من الحالات بالوصول الى شاطئ الأمان وفي أحيان كثيرة يصل بصاحبه الى شواطئ الحقيقة والوصول الى هذا الشاطئ مرتبط أيضاً بالقدرة على التفوّق قبل كل شيء على النفس ، على عالم الأوهام التي تحيط به من جميع الأطراف في هذا العالم المادي ، ففهم الانسان لمبدأ الثنائية في المنظومة الكونية يدّمر بالنسبة لديه أكبر الأوهام المتمثلة بالفرق بين الجنسين ، بعلو أحدهما على الآخر وفهم هذا المبدأ يدمر بالفعل منظومة متكاملة من العلوم الكمية الخاطئة التي تناولت هذا الأمر ، هذا ليس سوى مثال بسيط على تدمير الأوهام الفكرية والروحية التي إكتسبناها من عالمنا بالفطرة تدميراً كاملاً من خلال سلاح الحقيقة الكونية ومبدأها هذا ..

وهكذا يبدأ التطور الروحي والفكري حتى يصل مراحل متقدمة من تدمير الأوهام وبناء الحقائق ، من تغيير الحقائق الكمية الى حقائق نوعية ثابتة ، من تغيير شامل وجذري للبنية الروحية والذهنية المسطحة والخاوية الى بنية مليئة بالمعاني وبالقدرة على التحليل والتفسير العميقين لكل المنظومة الكونية ، لتغيير الشعور والإحساس السطحيين المتقطعين بإستمرار الى شعور وإحساس عميقين نوعيّين مستمرّين الى ما لا نهاية ، هنا يبدأ المرء بالفعل بالتغيير التدريجي حتى يصل التغير النوعي الحاسم الذي ينقله لعالم القدرات الروحية والفكرية والذهنية الخارقة والقادرة على سبر أغوار أسرار الهندسة الخفية الايزيدية المقدّسة بكل أبعادها . إن التغيير النوعي الذي يحدث هنا هو الإنقلاب الفعلي ، فهو ينقلنا من عالم العقل الى عالم الحدس العميق ، من عالم الاختزال الذي تربيّنا عليه عبر العلم الأكاديمي الى عالم التكامل النوعي الواسع ، من عالم التحليل والتبسيط الى عالم التركيب والتعقيد ، فقط عند

الوصول الى هذه الحالة يمكننا فهم طريقة عمل المنظومة الكونية بشكلها الواسع ، يمكننا سبر أغوار هذه المعرفة بطريقة نوعية يمتزج فيها العقل بالعقل الكلي والروح بالروح الكلية ، فالبصيرة الروحية المتفتحة التي تعتمد على الإحساس والشعور الصادقين يشكلان الجسر الفعلي الذي نعبر من خلالهما الى عالم النور عالم المعرفة والمحبة ، فالمرء يتقدم بإستمرار من خلال تطوير قدراته من الذات المختزلة الى الذات الواسعة وتعمل الذاكرة التسجيلية بعشرات الأضعاف مما كانت تعمل به في السابق وهي التي تنشأ من العاطفة والإحساس بالتحديد ..

فالعاطفة تعكس إنطباع روحي للحالات البدنية بينما الإحساس يعكس إنطباعاً ذهنياً لهُ ، وبما أننا نمتلك اللغة والتفكير والإبداع فاننا نتمكن بإستمرار من تطوير هذه الملكات لخلق واقع أفضل ومستوى روحي وذهني أفضل ينقلنا باستمرار الى الأمام حتى نتمكن من الوصول بعمق الى شواطئ المحبة والمعرفة عندها تكون أغلب الحواجز قد إنتهت من الطريق وتستمر العملية الى مديات بعيدة وعميقة للغاية ، فالتخاطر الفكري هو لغة الكون الرمزية وهو بحاجة الى الوصول الى هذه المديات العظيمة من العلم النوعي حتى نتمكن من مواصلة نيل المعرفة الخفية الايزيدية المقدسّة ، فهذه اللغة تحتاج الى إحساس وشعور صادقين لفهم التردد الرنيني الذي تمثله هذه اللغة ، تحتاج الى الحدس النقي ، فاللغة الكونية الرمزية هي موجات طاقة تنتقل عبر مسارات قبل كل شيء وحتى تكون مفهومة وواضحة تحتاج منا الى مسارات طاقة نقية فهي توصلنا بالعلم الكوني والمعرفة الخفية وهي أشبه ما تكون بالحقل الكوني المعرفي النوعي والتواصل مع هذا الحقل في هذه المستويات هو من يساهم في التقدم الى الأمام في العملية ..

والأمر ذاته ينطبق على حواسنا التي بقيت لقرون طويلة معطلة وتفعيلها يساهم بتقوية استقبال المعلومات الوفيرة خلال الثانية الواحدة وهذا التفعيل يتعلق بالدرجة الأولى بتعميق الشعور والإحساس بالأشياء وبالكائنات وبالموضوعات ، فالصور والمجسمات الفكرية والمعرفية القادمة لنا من الحقل الكوني المعرفي ما هي إلاّ نبضات جزيئية طاقية تنتقل عبر مسارات الطاقة التي تربط بين الصورتين الصغرى والكبرى في الكون ، أي بيننا وبين هذا الكون ، لذلك عندما صوّر الايزيديون علومهم الخفية في السابق على أنها علوم نوعية تعلو على مستوى تفكير البشر العادي المتشبث بعالمه المادي والمتمسك بقشور الفكرة الكونية كانوا يعبرون بصدق عن نبض الحقيقة الفائقة النقاء ، فهذا العلم أبعد بكثير من أن يكون علماً نتناوله من خلال قراءة الكتب ، بل هو بحاجة الى أرضية روحية وذهنية خصبة ، الى عاطفة نقية وإحساس نقي وشعور نقي قبل الدخول الى أبوابه المقدّسة ..

وعندما حللوا الطريقة والآلية اتي نشأ عليها الكون إكتشفوا أنه عبارة عن شبكة واسعة من الأفكار التي تنتقل عبر مسارات طاقية متبادلة بينه وبين الأجزاء بطريقة متعددة الأبعاد وعملية التواصل مع شبكة الأفكار هذه ليست بحاجة الى لغة لفظية أو صوتية بل الى لغة حسية وشعورية وحدسية قبل كل شيء لأنها تجري في مستويات متقدمة للحالة الروحية والذهنية وشكلت حالة طرق البرّ (البرخك) إحدى الحالات المتقدمة للتواصل مع هذه الشبكة الواسعة من الأفكار والعلوم وهذه الطريقة من التواصل عرفها الايزيديون منذ نشأتهم الأولى ، كما أن طرق التأهيل

الروحي والذهني التي تجري في الأعياد والمناسبات في لالش وباقي المناطق لا تخرج عن هذا الإطار من تأهيل هذه المقوّمات لتتقبل هذه الأفكار وتبحر في أعماق المعرفة الخفية الكونية الايزيدية المقدّسة ..

وكما ذكرت في الصفحات السابقة أن الموسيقى في الطقوس الايزيدية عبر التاريخ تركز بالفعل على تطوير القدرات الشعورية والحسّية والحدسية عند الفرد كي يكون مؤهلاً للتواصل مع الأبعاد الأخرى التي تسميها الايزيدية بالعالم الأفضل ، بالعالم الروحي الغني بالمعرفة ، بالأفكار ، العالم الغني بالمعرفة النوعية ومثلما هناك وجهين للكون ظاهر وخفي يوجد لدى الكائن هذين الجانبين الظاهر (العقل) وهو الذي يتحكم بالشعور والحس والإحساس والباطن (العقل الباطن) هو الذي يتحكم باللاوعي واللاشعور واللاإحساس والحقيقة أن هذين الجانبين لم يحظيان بالقدر اللازم من التعمّق عند تناوله من قبل العلم الأكاديمي المنهجي الكمي ، فلكل منهما قدرات ووظائف تفوق ملايين المرات ما تم تصويره لنا ، فبالنسبة للعقل الذي يخضع للجانب الفردي من التشكيل يختلف عن العقل الأرفع المبدع ، فالحديث هنا يدور عن الجزء الأول (العقل) والذي يقسم بدوره الى قسمين الظاهر والباطن والأخير العقل الباطن له وظائف تفوق بكثير وظائف العقل الظاهر فهو المخزن المعرفي العظيم الذي يجعلنا نتقدم في مسيرة التعلم من أبواب المعرفة الايزيدية ، فهو مخزن التجارب العظيمة التي نكدسها في حياتنا لنرتقي نحو الأفضل ، فمن خلاله فقط يمكن ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي تقودنا الى المستوى الأفضل ، الى العالم الأفضل وتجعلهنا نتواصل مع الصورة الكونية الكبرى ومخزونها المعرفي النوعي العظيم وهذا المخزون المعرفي بأكمله يشكل ما نسميه بالإرادة والقدرة على التحكم فيها ، وعندما يدور الحديث عن محاولات الوصول الى عقل جمعي المقصود به هذا العقل الباطن عند مجموعة كبيرة من الأفراد (مجموع إرادات) أي ارادة واحدة لجموع غفيرة لإحداث التغيير النوعي ، أي أن فهم هذه النقطة هو من يقودنا الى الانتقال من حالة التحليل والتفسير التي يقوم بها العقل الى حالات التركيب والتعقيد التي يقوم بها العقل الباطن من خلال تواصله مع الحقل المعرفي الكوني ومكتبته الرمزية ..

فالبينة هنا تشبه شعاع الشمس المتدفق الذي لا يمكن انكاره ، فهذا الشعاع لا ينفصل عن نور الشمس كما أنه يمثلها ، لذلك شكلت البيّنة بوابة العلم الأعلى في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وكما ذكرت تعتمد على برنامج روحي وعقلي متكامل لا يقبل النقص في أي من جوانبه ، هذا البرنامج الروحي والعقلي يكتمل عند عتبة العقل الأرفع والروح مجتمعيّن ليكونان الأنا ونتاجاتها ومثلما يمكننا تمثيل الايزيدية بزهرة نيسان الكونية بكل تجلياتها دون إضافات غيبية ، كذلك تمثل الأنا زهرة نيسان الإنسانية بكل تجلياتها وبدون إضافات غيبية أيضاً ، فهذه الـ أنا الروحية الفردية في مرحلة البيّنة تنتقل الى الـ أنا الإلهية الطابع في جوهرها يحركها المونادا المتناه فيها حتى الوصول الى مرحلة الكشف عن الآنية الحقيقية التي بقيت مخفية طوال فترات دورات الضرورة وعندما تنكشف هذه الآنية الحقيقية تصبح نوعية ويمكنها التناغم مع المنظومة الكونية ويمكنها الاتحاد بالصورة الكبرى لها بمنتهى الحرية ويمكنها من خلال الاتحاد بين الوعي والذاكرة الروحية ان تبحر الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فالوضع في المراحل العليا من البيّنة تطلب بناء تنظيماً مختلفاً عن التنظيم السابق المتجسّد في البدن وأجزاء الجسم ، يتطلب تنظيماً أرفع يتناغم مع تنظيم الصورة الكونية الكبرى ، تنظيم هو أقرب للإلهي من البشري الأرضي في الحقيقة وهذا التنظيم بالتحديد يحدث نتيجة التدرّج في أبواب المعرفة الايزيدية التي تتالت على المرء حتى وصل أسمى الشواهق الروحية النبيلة التي تؤهله لفهم كامل وشامل لسلطان آديا في الكون وقدرته على التجلي في كل شيء ..

فالعلم الايزيدي يقوم في أساسه على المزاوجة بين المعرفة والمحبة لتحقيق القيم السامية في الوجود ، بين الحكمة والبيّنة للوصول الى النور الأقدس في الكون والكثير من السبقات الدينية في الايزيدية والنصوص المقدسة عكست هذا الأمر بشكل جلي ، فالحياة من منظور هذا العلم تبدأ من معرفة حقيقة وجودنا وجانبه السببي الذي يشكل الميلاد الفعلي للفرد ، والكائن البشري الذي يصل عتبة الوعي الكمي المتراكم لا يدخر وسعاً لاستعمال كافة السبل المعرفية المتاحة أمامه لتحقيق التقدم الروحي والانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق الذي يمكنه من رؤية نور سلطان آدي في كل الأشياء والمخلوقات ، كما يمكنه من رؤية الصورة الشاملة للناموس الذي يحكم الوجود بكل أبعاده ..

هذه العملية كلها تعني الدخول الى عالمنا الباطني الهاجع واستنهاضه من غفوته العميقة وتوحيده مع مصدره ، فينتهي في حياتنا عالماً من الصراع بين الثنائية المفصولة منذ الولادة بتحقيق وحدة هذه الثنائية (الوعي البشري مع الوعي الإلهي) هذا الدخول يعني عملياً عبور مستوى الوعي الأقدس كونياً وهو مستوى عظيم من النور يتمكن ممارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية من التواصل معه من العالم المادي لفترة قياسية صغيرة للغاية حتى أنها لا تحتسب في القياس الزمني للأشياء ، هذا التفسير الدقيق الذي وضعه العلم الايزيدي الخفي المقدّس لنشأة الكون بقي سائداً حتى يومنا هذا سواء في العلم الأكاديمي الكمي أو العلم النوعي (العلم الباطن) سماه البعض بالإنفجار العظيم وسماه الآخرون ببداية الخليقة ، لا تهم هنا التسميات والإستعارات اللفظية والصوتية والصورية بقدر ما يهم فهم العملية بشكلها السليم النقي الخالي من أي طبيعة غيّبية في التعريف ، فالايزيدية علم مقدّس قبل أن تكون شيئاً آخراً وحتى نفهم مضمون هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى التي إنبثق منها الكون ومنظوماته العملاقة بأسرها يجب أن نصفها لا أن نعرّفها ، فهي طاقة واعية قبل كل شي ، وعي مقدّس يعلو عن إستيعابنا لهُ ، مستوى عظيم من النور ، هالة من القدسية في أربعة أبعاد ، مصدر للطاقة الروحية ومصدر للقوانين الفيزيائية في أربعة أبعاد ، مصدر لكل أشكال المادة ، مصدر لكل أنواع الطاقة ، مصدر لكل المسارات الطاقية ، مصدر للمجالات المغناطيسية العملاقة في الكون ، مصدر للجاذبية في الكون بمختلف أبعادها ..

هذا هو الوصف الدقيق على أقل تقدير للمستوى العظيم من النور لسلطان آدي في الكون ومنه تدرّجت عملية الخلق والتجلي بإستمرارية لم تنتهي حتى هذه اللحظة ولا تنتهي الى الأبد وطالما بقيت هذه العملية مستمرة بقيت حياتنا قائمة على أساسها ليس في بُعدنا الأرضي فحسب بل في كل الأبعاد (الغير مرئية بالنسبة لنا) الأخرى ، هذا الأمر يجب أن نفهمه قبل أن ننطلق في سرد ما ترتب على عملية التجلي المقدّس لسلطان آدي ، فهو نظام

من مستوى الأقدس كونياً تجلى عبر عملية خلق ذاتية لا يمكن سبر أغوارها بسهولة ، هذا المستوى العظيم من الوعي والمصدر الخفي للطاقة الكونية بدأ عنده الزمن السماوي ، هذه الطاقة الكونية المقدّسة تفاعلت مع الوعي الأقدس لتشكل ثنائية سرمدية إنبلجت معها مبادئ كونية عظيمة يسبر أغوارها أصحاب الطهارة والنقاء والإستقامة ، لتشكل المجال الموحد في الكون والذي تحرّك ليشكل مبدءاً ثانياً إسمه الإهتزاز في عملية الخلق التي رافقتها نغمات موسيقية منبعثة من الوعي الأقدس وترددات رنينية مقدّسة لمجالها الموحد وهجع وظهور في تناهيها المطلق ، فالوعي المقدّس متأصل في الطاقة المقدّسة ليشكلان المجال الموحد لهذه الثنائية التي قام على أساسها التجلي وعملية الخلق في الأساس ..

من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى إنطلقت الفكرة الجوهرية للخلق والإنبثاق وإنطلقت معها أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، نشأت معها العدالة المطلقة التي لا يمكن قياسها ونشأ قانون الكون الصارم الأوحد الذي لا يقبل الجدل ، من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى نشأة حكمة الدهور ونبضها السرمدي ، في هذه الدائرة مستوى عظيم من الوعي المقدّس إنبثق ، فيها عقل الكون الكلي الطابع ، فكل ما نشأ منها هو إبتكار ذهني للكل ، للوعي الأقدس آدي وسلطانه الكوني الأبدي الخالد . هذا السلطان المقدّس يمثل أساس كل التجليات المقدّسة التي ترتبت على إنبثاق نوره ، فالكون المادي وأشكال المادة فيه وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية وكل نغمات الكون والترددات الرنينية تخضع الى هذا الأساس ، يمثل روح أعلى من أن يدركها استيعابنا البسيط ويمثل وعي مقدس يعلو على فهمنا لهُ ، فقانون الأشياء المتجلية عن هذا النزوح هي في الواقع إنعكاس للإبتكار الذهني للكل العظيم (آدي المقدّس) ..

وبالإضافة الى أن هذا المستوى العظيم من النور يمثل معبداً للمعرفة الخفية ومعبداً للحرية الأبدية ومعبداً للذكاء المطلق فإنه يشكل قانون النظام الكوني الشامل العميق الذي بدأت مع إشعاعاته الأولى نبض الحياة في الكون وكل من دخل أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وتبحّر في مبادئها المقدسّة يستطيع إستيعاب الجوانب السببية للطبيعة العقلية الفعالة لهذا المستوى العظيم من النور والطبيعة السببية للوعي العظيم الفعال يمكنه ان يقترب الى تاج المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، يمكنه أن يكون بين العظماء والأجلاء في منظومتنا الكونية ومسيرتها السرمدية التي لا تتوقف أبداً وهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي الذي ولّد مع نزوحه في دائرته الملكية السماوية الأولى قوانيناً كونية صارمة لا تقبل الجدل عكس (بفتح الحروف الثلاث للكلمة) في نفس الوقت ظواهر خارجية مثلت جوهر تلك القوانين ، وهذه الظواهر تجلت كما ذكرت في أربع مستويات لأربع عناصر في مستويات متعددة للوجود والحياة ونبضيهما ولأن العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس إنبثق من هذه السيرورة الأبدية فإنه ظهر الى الوجود كعلم شبيه بمصدره يعتمد على علم ظاهر جلي وكذلك على علم باطن مستور على عمودين للمعرفة عمود يسمى المربي (الشدّة) وعمود يسمّى البير (الرحمة) وهما في نفس الوقت يعكسان مبدأ الثنائية التي قام على أساسها القانون الكوني الشامل (الأبيض والأسود) (الذكر والإنثى) وهكذا ، العلم الظاهر الجلي الذي جسّدته سبقات الايزيدية ونغماتها الموسيقية وطقوسها المقدسة يعكس في جوهره علم باطن مستور ، هذا

العلم الباطن المستور يتناول المسائل والقضايا المتعلقة بسيرورات الطبيعة الكونية ونواميسها الخفية وبذلك يكون مكملاً الى العلم الظاهر الجلي ويغوص في أعماق أسرار المنظومة الكونية الى درجات عليا تسمو معها على طبيعة تركيبتنا الفيزيولوجية في الإستيعاب وحتى أبسّط الأمر للقارئ أقول أن الظاهر الجلي هو العلم الكمي والباطن المستور هو العلم النوعي القائم على ألغاز علمية تسبر أغوار أسرار القوانين الكونية بأعمق أشكالها ، ليس ذلك فحسب بل تذهب الى أبعاد تأخذ معها الكائن الى مستويات عليا من الوعي والنور ..

هذا العلم النوعي الباطني المستور هو ما يركز فيه الايزيديون على سبر أغوار أسرار المبادئ الإلهية المسيطرة على الكون وسيرورة هذه القوانين وفعلها وتأثيرها فيه ومن هذه الزاوية فقط أطلق الايزيديون على علمهم بعلم الصدر أو العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي هو من أسس هذا المحيط العلمي والمعبد الإلهي للمعرفة التي تنتشر في المنظومة الكونية دون حدود وحتى نفهم طبيعة نبضها نكون بحاجة لأعظم الأذهان وأنقى الأرواح ولا يمكن أن يلف الغموض هذه الأسرار إذا ما توفر الشرطان في طرق شواطئ هذا المحيط النقي للمعرفة وكذلك طرق أبواب هذا المعبد المقدّس للمحبة . من الصعوبة بمكان أن نتصور أن شرطي المحبة والمعرفة يمكن لنا تطبيقهما بغمضة عين ! هذا الأمر سيبدو سطحياً ويعتقد به الساذج فقط ، فهما رياضتان كونيّتان لا يمكن التمتع بهما قبل الدخول الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدس وأبواب المعرفة الايزيديه فيه ، وربما يستغرق عشرات الأعوام قبل أن يصل المرء شاطئيهما وربما يفشل بسبب ثقل تأثير البُعد المادي ووجود الأرواح المتخبطة والأذهان المشتتة وكذلك بسبب سرعة دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس وعلى هذا الأساس يكون العمل على الوصول الى الأذهان النقية والأرواح النقية لمواصلة التعلم ودخول أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس ، وهذه الاستطالة للعلم تمتد لتشمل كل المبادئ المبطنة الخفية التي قامت على أساسها المنظومة الكونية والتي تدرسها الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، فهي في جوهرها تستهدف دراسة خفايا وأسرار الكون والطبيعة بكل مستوياتها ، فكل أسرار المنظومة الكونية قابلة للرصد والتعلم من خلال أدوات العلم وحدها وهذا ما أدركه الايزيديون منذ آلاف السنين ، فما نسميه غيبي في بُعدنا الأرضي بالنسبة لأصحاب البصيرة الروحية النقية التي أنجبت منهم الايزيدية عشرات الآلاف عبر تاريخها الطويل هو ظاهر جلي للغاية لا يلوثه غيّب ويعلو على مستوى وعينا وإدراكنا بهذا المستوى الضعيف من الشروط التي نحملها في محاولة إختراق أسراره وسبر أغواره ..

فكل شيء في هذه المنظومة المقدّسة التي ظهرت مع ظهور الدائرة الملكية السماوية الأولى يمكن كشفه من خلال النقاء الروحي والطهارة الجسدية والإستقامة الأخلاقية الواعية الغير منقوصة وما هو خفي يمثل جانباً سببياً للوجود كلما تعمقنا فيه تعمق إدراكنا وقدرات إستيعابنا لعظمة المسبّب (سلطان آديا) كما يمكن إدراك هذا الجانب السببي الذي يمثل جوهر الوجود بعظمة الإدراك والإحساس وبسبب قدسية هذا العلم النوعي الباطني المقدس تم حجب الحكمة بنقاب سميك بمرور الزمن عن الأغلبية الغير ملتزمة بالشروط الروحية والذهنية والعاطفية والحسّية التي تجعلهم مؤهلين لدخول أبواب المعرفة الايزيدية وبقيت الأقلية التي تمارس أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى أعلى درجات الطهارة والنقاء والإستقامة حاملة لشعلة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وأبقت

شعلته منيرة حتى يومنا هذا بأسطع صورة وبهاء يمكن تخليها فيه ، فالدائرة السماوية الملكية الأولى شكلت أول تجلي مادي للوعي الأقدس وإنبثقت منها صور متعددة لهذا التجلي العظيم ، تعمل جميعها بمعزل عن أية فطنة توجهها ..

هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس عندما ركز في خفاءه على هذه السيرورة السرمدية التي لا تتوقف إنما جسّد في جوهره نبض حقيقة هذا التجلي بكل أبعاده ، فهو بشكل مباشر حكمة متراكمة عبر العصور وصلت إلينا بأحرف من الألماس والذهب وبنغمات تعكس سمفونية الوجود السرمدي الخالد ، فيه ما يعلو على استيعابنا وفيه ما يمكن لملكاتنا الفكرية والحسية من إدراكه بأعمق صورة ، فمن خلال هذا الإدراك نستطيع الصعود تدريجياً الى القمم الشاهقة في طبيعته الروحية ، هذا المبدأ الإلهي الطبيعي المتجسّد والمتجانس في ذاته هو مصدر كنوزه الروحية والعقلية والعلمية والمعرفية بأوسع أشكاله ..

وعبر هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى إنتشر الوعي الأقدس ليشمل كل المكوّن الجوهري وينتشر في كل مستوى من مستوياته بما يتلائم ويتناسب ومستوى التفتح فيه ، أو درجه إفصاحه عن المبدأ الأصلي (آدي) ، هذا السلطان العظيم شكل البذرة الكونية الأولى ليتجلى من الباطن الى الظاهر ، ومن الظلام الى النور ومن الأعلى الى الأسفل ومن الطاقة الى المادة ومن التردد الى النغمة ، هذا التشكل ليس أعمى بل جاء نتيجة مبدأ داخلي فعّال حرّك هذا التجلي من الباطن الى الظاهر ، ومهما حاولنا شرح هذا المبدأ الداخلي الفعّال فإنه سيبدو علياً على قدراتنا المحدودة في الإستيعاب وسيبدو الأمر أشبه باللغز العصيّ على الفهم ، لكن ما أن يدخل المرء بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس حتى يبدأ بالتدريج إستيعاب وفهم عمل هذه المنظومة العظيمة من الوعي والمادة ليصل شاطئ النور الحقيقي في الإستيعاب والفهم والتقبّل ..

هذا التقبّل والفهم هو من يقودنا الى فهم الجانب السببي الفعلي في التجلي وتطور العملية حتى الوصول الى أعمق المجرّات الكونية وطريقة عملها ونبضها الكوني الذي لا يتوقف ، فالغاية هنا تعود للسببية السرمدية وهذه السببية السرمدية تحتاج الى تعلم تدريجي يبدأ من العلم الظاهر أو العلم الكمي ويستمر الى أبعاد عميقة تدخل أبواب العلم الباطن أو العلم النوعي ، الذي يشكل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ليكتشف المرء عظمة تداخل الصورة الكونية الكبرى مع الصغرى التي تمثلها وكيف تسلسلت تلك العملية التي نطلق عليها بالتجلي المقدّس من أعلى وأعظم مستويات الوعي والنور الى أصغر وأدنى المستويات في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا التسلسل يمكن فهمه من خلال التدرّج في التعلم صعوداً الى أعلى مستويات الوعي وفق شروط المحبة والمعرفة والطهارة والنقاء والإستقامة ، هذه الشروط أشبه ما تكون بالأدوات الرئيسية في التعلم والبحث وبدونها تنتفي عملية التعلم من الأساس وينتفي معها فهم ما يعلوا على إستيعاب ملكاتنا الفكرية ..

لقد شكل هذا التجلي لسلطان آدي الوجه المطلق لهُ والثنائية (الوعي والروح) المطلقة التي تشكل أساس فعلي التجلي الكوني لهُ ، قبل ظهور المادة في العملية لتكمل الثالوث المقدّس في الكون ومنظومته ومبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الأمر لا بد لنا من أن نعيه قبل الإبحار في العملية عبر تسلسل رنيني يصل أدنى

مستوياته في بُعدنا الأرضي ونشوء الكائنات والمخلوقات عليه ، فكل شيء في المنظومة الكونية وفي الأكوان المتعددة والمجرّات الشمسية المتعددة تعكس ذلك المصدر المطلق في التجلي ، فهي خاضعة في أساسها الى نظام هندسي مبني بطريقة تامة التنظيم وسرمدية في ظهورها وتمددها وخفوتها ، فكل شيء كما ذكرت متداخل فيها الى حد يصعب علينا استيعابه ليس لصعوبته بل لضعف قدراتنا في الإحساس والشعور بالجوانب السببية لهُ وعند ذكر كلمة مستوى عظيم من الوعي أو الطاقة فإنني أتجنب قدر الإمكان الوصف الرياضياتي أو الفيزيائي العادي في التسمية ، لأن كلمة مستوى أو مستويات تخضع هنا لقوانين المنظومة الكونية التي إنبثقت من هذا المبدأ الأصلي ومن هذه القوانين كما ذكرت المبادئ الكونية المقدّسة ...

لذلك ينبغي علينا إعطاء المجال واسعاً لقدراتنا الذهنية والفكرية في التصوّر عند الحديث عن هذا المستوى العظيم من النور الذي إنبثقت منه كل الأشياء في الكون ومنظومته وكذلك إستيعاب المبادئ الكونية لتساعدنا على فهم هذه الدرجات القصوى من التجلي ، فهناك مبادئ تشكلت ذاتياً أثناء عملية التجلي (الإهتزاز ، الحركة الدائمة ، الثنائية ، التناظر ، القطبية ، النوع ، التناغم) وفهم هذه الدرجات يقرّبنا الى حد بعيد من تصوّر الموضوع بشكل دقيق ، فكل ما يحدث في عالمنا المادي ما هو إلاّ إنعكاس حقيقي لتلك القوانين الكونية السرمدية ، لا يخرج أي حدث أو ظرف أو حالة أو ظاهرة خارج إطارها ، فهي تعمل بإستمرارية سرمدية لا نهاية لها وموضوع المستوى هنا (مستوى الوعي) يخضع لمبدأ الإهتزاز وهذا الإهتزاز ينقل الوعي عملياً الى مبدأ آخر هو الحركة الدائمة وتتسلسل العملية ليمر المستوى العظيم من النور في المبادئ الكونية بأسرها ويجسدها بتعبير دقيق ، هذا التجلي للوعي الأقدس في الدائرة الملكية السماوية الأولى التي تشكلت من عشرة مستويات في حركة لولبية استمرت بطريقة تنازلية حتى وصلت أوجها في الأربع دوائر الأخيرة لظهور العناصر الأربعة المؤسسة للكينونة (ماء ، هواء ، تراب ، نار) وتركزت أخيراً في دائرة مادية شكلت جوهر هذا التجلي المقدّس ، لذلك شكلت الدائرة السماوية الملكية الأولى مسرحاً لبداية التجلي وإنطلاق العملية التي لا نهاية لها ورغم كمالها المتسامي في جوهرها إلاّ أن العملية لم تتوقف منذ تلك اللحظة أبداً وكل مجرّة أو منظومة شمسية ما هي إلاّ إنعكاس جلي للمبدأ الأصلي الذي تجسّد في تلك الدائرة المقدّسة ، وبعد التجلي في الدائرة الأولى تركزت الحالة المادية للوعي الأقدس والطاقة لتنقل هذا التأثير الى محيط آخر لتشكل الدائرة الملكية الثانية بنفس الطريقة الأولى وبحركة لولبية ودورات عشر وأربع دوائر لتركز العناصر الأربعة لكن العملية هنا أفرزت الرحم الكوني أو الجرّة الكونية ..

فدخول عالم المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة يجعلنا قادرين على وضع تصور ذهني دقيق لكل أسرار هذا العلم ، فالشيء الذي يخلو من العلة الأولى لا يمكن لنا أن نضعه في موضع الصورة الذهنية بأي شكل من الأشكال ، فلهذا العلم الايزيدي سعة غير متناهية لا يمكن تصور مدياتها البعيدة وعمقها النوعي العظيم ، فتصوراتنا عن سلطان آديا تبقى قاصرة وضعيفة ومشوّهة كلما كان حجم إدراكنا ضيقاً وكذلك كانت سعة الأفق لدينا ضيقة وقصيرة والصور الذهنية السليمة تبدو في الشاشات الفكرية الكبيرة بشكل أوضح وأدق وهذه بديهية لا يمكن نقضها ، هذه التصورات تكبر وتتسع أكثر عن الوعي المقدّس كلما تفتحت معرفتنا وتجاوزنا الجانب الكمي منها

الى مدى أوسع يشمل الجانب النوعي من المعرفة والتي نسميها بالعلم الايزيدي الباطن ، هذا الجانب النوعي يمثل الجدار الحصين الذي يقي الكائن البشري من الوقوع في الأوهام والتجريدات الذهنية التي من شأنها إيقاعه في حالة فقدان الرشد والذهول من خلال عدم إدراكه السليم لحالة التدرّج في الصعود الى سلم المعرفة الخفية الايزيدية بشكلها السليم من خلال بوابتها الهندسية الخفية وعوالمها الغير مرئية بالنسبة لنا وكذلك من خلال إستيعاب وإدراك أنواع المادة وأشكال الطاقة وإختلاف الإهتزاز والتردد الرنيني في كل بُعد من الأبعاد حتى يتمكن من مواصلة التعلم النوعي بشكل سليم ..

فالايزيدية منذ نشأتها صوّرت هذا الوعي الأقدس لسلطان آديا على أنه بعيد عن التعريف والتشخيص ، فهو قبل كل شيء هيكلية عظيمة متداخلة في في تشعباتها القدسية البعيدة عن إدراكنا كل البُعد بسبب حجم استيعابنا القاصر لطبيعة عمل هذه الهيكلية المقدّسة ، لذلك حاول الكثيرون من أجلاء الإيزيدية وصفه بـ (كل الكل) كإختصار لعلم نوعي عظيم يشرح طبيعة عمل هذه الهيكلية في مستوياتها الألف وواحد وعندما أقول في بعدنا الأرضي فهو أيضاً تعبير دقيق لأن أشكال المادة وأنواع الطاقة في عالمنا لم تصل بنا حتى هذه اللحظة الى مديات بعيدة من المعرفة حتى تمكننا من الدخول الى العلم النوعي في البُعد الذي يلي عالمنا حتى نصبح مدركين لحالة التدرّج الحاصلة بشكلها السلس السليم الخالي من التجريدات الذهنية التي ذكرتها في سطور سابقة ..

فحتى نستطيع تكوين صورة دقيقة للحقيقة وواضحة علينا أن نفهم أن التدرّج في الحصول على هذه المعرفة النوعية السليمة هي إحدى أدوات إمتلاك هذا العلم ، كما أن هذا التدرّج يعمق من إمتلاكنا للبصيرة الروحية اللازمة ، فالروح التي تشكل منظومة معلوماتية فائقة التعقيد لا يمكن لنا سبر أغوارها بسهولة ، فهي في بعض جوانبها واضحة لكنها في جوانب أخرى بقيت منذ الإنزلاق الزمني للكائن البشرية عصيّة على الفهم في عالمنا الأرضي ، فهي لا تخضع لإرادة الكائن البشري بقدر ما تخضع للمصدر الذي إنبلجت منه ، فهي في جوهرها شعاع من الألماس مؤلف من كيانات طاقية معقدة وإدراك جوهر هذه الروح هو الذي يعين الكائن البشري على السير في طريق المعرفة النوعية بأعمق أشكال المسير وفهم عملية التناغم في التردد الرنيني الحاصل بين الروح التي تسكن الكائن البشري وبين مصدرها يشكل أساساً يمكن لنا الانطلاق من خلاله الى أعماق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس والحديث الذي يدور هنا عن تناغم بين هذين الطرفين المقصود به البرنامج المعلوماتي الذي تتزود به الروح مع البرنامج المعلوماتي الكوني الحيوي الذي يشكل المصدر وإذا ما أردنا معرفة مصدر هذه الروح فلا بد لنا للعودة الى الفكرة الماقبل الكونية والتي تدرجت فيها عملية التجلي حتى وصلت تشكيل ثالوثنا المقدّس والذي تشكل الروح جزءاً منه ، فهذه الفكرة الماقبل كونية كما أشرت هي مصدر كل وعي روحي وعقلي وجسدي وليس الفكرة الماقبل الكونية (ايسف) لوحدها هي التي ساهمت بشكل دقيق في عملية التجلي فهناك الجوهر الماقبل الكوني الذي يشكل هو الآخر مبدأ التجلي والذي إنطلقت منه الفكرة الماقبل كونية ، هذا الجوهر هو السديم الغامر الذي انبثقت منه عملية التجلي بأسرها .

وكلما إرتقينا في فهمنا لحركة هذا البرنامج المعلوماتي صعوداً كلما وصلنا مستويات عليا من الإدراك لطبيعة عملية تجلي سلطان آدي ، هذا الادراك يفتح الطريق أمامنا سالكاً لفهم جوهر الحركة وتناسقهما في البرنامجين الفردي والكوني وكذلك في الصورتين الصغرى والكبرى للكون ، هذا التضاد أو التعارض بين الجوهر الكوني والفكرة الماقبل الكونية هو العلّة الأولى للتجلي ، هو العلّة الاولى للوجود ، فلولا الجوهر الماقبل الكوني الذي يمثله السديم الغامر لما تمكنت الفكرة الماقبل كونية من الظهور كوعي فردي أو صورة نمطية لبرنامج معلوماتي فائق التعقيد ، فهذا البرنامج لم يخلق لكي يبقى مقفلاً أو مشفراً بل خلق كي يتدرّج في الانبلاج حتى يصل مستوياتنا الحالية وكذلك لولا الفكرة الماقبل كونية (ايسف) لبقي الجوهر الكوني تجريداً لفظياً خاوياً من أي معنى ..

إذا فالروح والنفس هما من أسس لجوهر الوجود الأزلي لكل الكائنات والمخلوقات والصور النمطية للبرنامج المعلوماتي الذي تختزنه الصورتان الكونيتان الأولى الكبرى التي تمثلها الصورة الكونية والأخرى الصغرى التي نمثلها نحن في برنامجنا المعلوماتي الفائق التعقيد الذي نحمله معنا ، فالروح تعمل وفق تردد رنيني منسجم مع مصدرها (سلطان آديا) وهي تسيطر على طبيعة المعلومات التي يمكن لنا خزنها وتعلمها لجعلها مضيئة وتعود الى مصدرها في دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) بإستمرار حتى تتمكن من الحصول على الإشعاع الأبدي الذي يعني توسيع دائرة التجلي الى مديات حسّية تفوق قدراتنا على تصورها ، أما النفس فهي تعمل وفق مستويات حسيّة تنظم فيها عمل التجارب الحيّة للكائن أو المخلوق بطريقة معقدة ، فهي مدركة لكل أسرار المنظومة الكونية التي نعمل على فك طلاسمها وسبر أغوارها عبر دورات الضرورة التي نعيشها حتى نتمكن من تشكيل الصورتين معاً ، الصورة الكونية الكبرى والصورة المادية الصغرى التي نمثلها وعند الانتهاء من تشكيل الصورتين معاً نصل أعلى عتبات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في قمته الروحية الشاهقة ..

والوصول الى أعلى عتبات العلم الايزيدي الخفي المقدس يعني عملية إزالة الحجاب عن سر طبيعة عمل تجلي سلطان آدي وأسباب ظهوره ، فكلما بقينا بعيدين عن امتلاك المفهوم السليم بلغة الظواهر المحسوسة ، كلما بقيت الروح التي تسكن داخلنا وتسيّر منظومة المعلومات الروحية بعيدة عن الإقتراب من مصدرها ، أو تفسّر القوانين التي جعلت عملية انبثاقها من المصدر سارية المفعول ..

ففهم العلة الاولى هو من يجعل التناغم حاصلاً بين (البير المربي) اللذان يوجدان معنا بإستمرار وبين مصدر وجودهما (المنظومة الكونية) ، فكل شيء من حولنا هو نتاج تردد وإذا تغيّر التردد تتغيّر معه تركيبة المادة ، فالمبدأ المستتر الأساسي المبطن للوجود ما هو إلاّ العلة الاولى لظاهرة تجلي سلطان آدي وهو يحتاج منا لأنبل المثل الروحية حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم والعلة الأولى هي الناموس الأساسي في علم الباطن الايزيدي ، هذا العلم الذي يقوم على أسس سليمة تنبع من المحبة والمعرفة ، من الشعور والإحساس ، من عمق الإدراك الباطني الذي لا يقبل الشك ..

وفهم العلة الاولى هي في جوهرها قبل كل شيء تحتاج الى عقل فلسفي عظيم متفتح ، قادر على دخول أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا العقل الفلسفي يدخل عوالم متدرجة تمكنه من استيعاب النبض الحي

للمبدأ الأساسي المبطن لهذا الوجود ، هذا المبدأ الأساسي هو قدس أقداس النفس البشرية في تنورها ، فهذا التنوّر يقود النفس الى الاتحاد بمصدرها لتنتقل الى مراحل عليا في الوجود تعلو على إدراك الكائن البشري ..

لقد اعتبرت الايزيدية سلطان آدي مجالاً واسعاً لعوالم أزلية خالدة متعددة ، تتجلى وتنحجب بغير إنقطاع في حالة سرمدية لا نهاية لها ، فهو كما ذكرت ناموساً أساسياً من نواميس الكون الذي عرّفته الايزيدية على أنه كل الكل والايزيدي عبر تاريخه الطويل ومن خلال مسعاه لفهم هذا البنيان الباطني للتجلي ركز على طهارة النفس واستقامة الأخلاق ونقاء الروح لسبر أغوار هذا العلم وهذا الثالوث في نفس الوقت يشكل جوهر الفكرة الكونية الايزيدية في البحث عن الوصول الى النور لنهاية رحلته في دورات الضرورة والانتقال الى عوالم روحية أفضل وأعلى ومستويات من الوعي تختلف جذرياً عن تلك التي عاشها في بُعدنا الأرضي ، فالعقول العليا والوعي في مستويات عليا هي من تحرك المبدأ الأساسي المستتر المبطن للوجود وفهم هذه النقطة يقودنا بشكل سليم للتدرّج الصحيح في فهم حركة التجلي بكل أبعادها في نواميس الكون الصارمة ..

فالفكرة الكونية الايزيدية التي تنطلق من الطهارة والنقاء والاستقامة تعمل عمل فك طلاسم أسرار هذه الكينونة بعمق حتى تحقيق الانتقال الكلي الى مستويات روحية عليا ، في تلك المستويات تسود الآنية العليا على الآنية الدنيا وتستسلم لسلطان التجلي في الفكرة الكونية وتخضع له ، فالبير والمربي لا يختفيان بل يبقيان موجودان وغير موجودان في نفس الوقت في تلك المستويات الروحية العليا وهذا ما يجب أن نفهمه جيداً ، فهي تنتقل في طبيعة عملها من حيث المخزون العملي المتاح للشخصية الى مستويات أخرى متلازمة متطورة في حركة تدرّجها ، فكلما تقدمت النفس في مستويات الوعي تظهر وظيفة البير والمربي في مستويات وعي عليا تنسجم مع المستوى الذي تعيشه الآنية ، فدخول بوابات المعرفة الايزيدية هو من قاد أغلب الشخصيات للتخلص من دورات الضرورة والوصول الى مرحلة النور العليا للعيش في مستويات روحية أعلى وحتى التخلص من دورات الضرورة في بعدنا الأرضي لا يعني التحرر المطلق وعيش الأبدية !! كلا فالعملية متدرجة لمستويات عليا تمر بها الروح والنفس الى ان تصل شاطئها في أعلى الشواهق الروحية للتجلي حينها ترتاح من أوصاب الحياة ..

ولو فهمنا عمل المنظومة الكونية بفعلها الكبير سنجد أن القوانين الصارمة تجري على الذين يمتلكون البصيرة الروحية المتنورة كما تسري هذه القوانين على الذين يتشبثون بالعيش في سطحيات البعد الأرضي وعالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه وحتى الفواصل التي يمكن أن نسميها زمنية بين الموت والعودة من جديد الى الحياة تنطبق عليها صرامة هذه القوانين التي لا تستثني أي حالة في المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى ..

وفهم عمل المنظومة الكونية يجعل المرء قادراً على وضع حد لإحساسنا المتمرّد بالعدالة ، هذا الإحساس المعتمد على المحبة والمعرفة وكذلك الإدراك العميق هو وحده من يزرع اليقين الداخلي المطلق في النفس كي تفهم طبيعة عمل القوانين العلمية النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فخرق هذه القوانين يوقع المرء في متاهة التجريدات الذهنية كما يوقعه في الفوضى الروحية التي لا تعلم لنفسها طريق وعندما استعرضت في صفحات سابقة قوة الإحساس والمعرفة والمحبة وإنتقالها في الصورتين عبر مسارات للطاقة تعلو على ملكات إدراكنا فإن

موضوع عمل هذه القوانين لا يختلف جوهرياً في الفعل والإنتقال عبر هذه المسارات ، فنحن نمتلك مستويات من الوعي مختلفة حتى في بعدنا الأرضي الذي يجمعنا ونختلف جوهرياً في إمتلاك هذا المستوى وهذا الاختلاف ساهم بشكل فعال في ابعادنا عن حقيقتنا او الاقتراب من سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدس بشكل سليم ، فمسيرتنا في الحياة التي تعتمد على هذا الوعي وعمقه وعلى نقاء الروح وطهارتها لا يمكن لها أن تغفل عن أن هذه المسيرة في الأساس قامت على التدرّج في الصعود الى سلم التطور الروحي والفكري والذهني وهذا التدرّج يعتمد على قوانين سرمدية لا يمكن خرقها عرّفتها الايزيدية على أنها شريعة الوعي الأقدس لسلطان آدي وهي في نفس الوقت نواميس تنير الأرواح والأنفس نحو مصدرها الأزلي السرمدي الخالد ..

وبعد إكتمال الدائرة الملكية السماوية الثالثة وظهور الثالوث الايزيدي المقدّس (الروح ، النفس ، الجسد) تكثف الوعي الأقدس ليظهر دائرة سماوية ملكية رابعة قادت الى تجلي الأرحام الكونية الأربعة والجرار الكونية الأربعة (جرّة) لتشكل مصدراً للعناصر الأربعة في الانبعاث والقوة والتجسّد ، هذا الشكل الذي يتغير بإستمرار في سمفونية هندسية قائمة على الإنبعاث والإستقطاب تعطي ألواناً وأشكالاً مختلفة يفهمها من يمتلك البصيرة الروحية العظيمة المتفتحة وتتركز هذه الأشكال في الأبعاد التي تلي البعد الأول ، فبعد التجلي والظهور المستمرين في الدوائر الملكية الخامسة والسادسة والسابعة يتأسس لنا عالماً وبُعداً له قوانينه الخاصة وألوانه الخاصة ودرجة إهتزازه الخاصة ونغماته الموسيقية الخاصة ودرجة التردد الرنيني الخاصة به ومجاله المغناطيسي الخاص وأشكال معيّنة للمادة وأنواع معينة للطاقة ، هذه المنظومة المتكاملة إذا ما تم إستيعابيها بشكل سليم يمكن أن نفهم ما الذي تعنيه زهرة الحياة ، أو زهرة نيسان الكونية وكيف إنطلقت شرارة الحياة على أساس علم نوعي قائم على هندسة كونية ايزيدية خفية مقدّسة وعندما تأسست الدوائر الملكية السماوية التسع والتسعين (99 دائرة ملكية سماوية في الكون) من المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود والذي نسميه سلطان آديا أو الوعي الأقدس كونياً لم تتوقف عملية التجلي بل إستمرت حتى هذه اللحظة دون توقف الى الأبد ..

لكن ... ما يهمنا هو أن هذا التجلي أسس لأربعة مستويات من الوعي المقدّس كونياً تعمل بإنسيابية سرمدية حوّلت أشكال الحياة والمخلوقات الى كائنات نابضة تستمد طاقتها ووجودها المادي من هذا الوعي المقدّس كونياً ، فالدوائر الملكية السماوية المجتمعة في البعد الأول الذي يغطيه اللون الأحمر هو البعد الأكثر قدسية في مسيرة التجلي الكونية السرمدية وهو مستوى عظيم من الوعي لا يمكن الوصول اليه إلاّ للشخصيات أو الكائنات التي عبرت دورات الضرورة في كل المستويات ونالت الرفعة من خلال طهارتها ونقاءها واستقامتها في كل مستوى تعبر إليه وهو مستوى الوعي الأقدس كونياً مستوى آدي ..

وشجرة الخليقة في الايزيدية وجدت في لالش قبل آلاف مؤلفة من السنين وعكست العلم الهندسي الجيني لطريقة الخلق والظهور والوصول في قوانين الطبيعة الكونية من أعلى المستويات الآدية الى أصغر جسيم ذري في الوجود وكل تصنيف لها يتم تناوله من خلال العلوم الحديثة في العالم المادي الموضوعي لا يمكنه الوصول الى أعماق حقيقتها قبل الوصول الى مستويات الوعي العليا ودراستها وفق قوانين عليا تعلو على الفيزياء الحديثة كما تعلو

على مستوى الوعي البشري ، فمن خلال القوانين الحاكمة للطبيعة الكونية في عالمنا المادي الموضوعي نتمكن من تناول شجرة الخليقة الايزيدية في اللون الأخضر التابعة لمستوى الوعي الذي يسيطر عليه الملك شيخ سن في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ومن خلال الفيزياء النجمية نتمكن من سبر أغوار أسرار شجرة الخليقة في مستوى أعلى يمثل مستوى الوعي الملائكي الأزرق الذي يسيطر عليه طاوسي ملك ومن خلال القوانين الحاكمة في الفيزياء السببية للعالم السببي الشمسي نتمكن من سبر أغوار أسرار شجرة الخليقة الايزيدية في مستوى أبناء وبنات الشمس وهكذا ينطبق الأمر على المستوى الآداني الأعلى الذي تسيطر عليه القوانين الحاكمة للطبيعة الآدانية من خلال قوانين الفيزياء الآدانية الـ 72 الموجودة في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) ..

لذلك كانت الايزيدية عبر تاريخها الطويل المنبع الأصيل لشجرة الخليقة عند كل شعوب الأرض وهو ما سأوضحه من خلال الشرح والصور والمصادر في هذه السلسلة ، كما كانت عملية دراسة منظومة الطاقة والوعي بطريقة نوعية تجسّد ميكانيكية هذا العلم الخفي المقدّس الذي بقي مغلفاً بغلاف سميك من السرية لم يتمكن من لا يمتلك البصيرة المتفتحة النقية من سبر أغواره ، فدراسة ميكانيكا الكون عملية ليست سهل للغاية وطبيعة عملية التجلي والخلق والتي ظهرت على شكل الشجرة الايزيدية كلها كانت من خلال هذه الديناميكية تترك آثاراً نوعية على الوعي والطاقة في كل الكينونة وكانت تعكسه من خلال ما نسميه في العالم الأرضي بالظواهر الفلكية والكونية التي تم شرحها في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..



شجرة الخليقة الايزيدية من لوح سومري توضح حالات الارتقاء في درجات الوعي والتي يشرف عليها في العلم الايزيدي الخفي المقدس كل من الشيخ شمس والملك شيخ سن ، في حالة المستوى المادي للوعي لاحظ وجودهما دون أجنحة وفي حالة الارتقاء لمستويات الوعي العليا يتحول الكائن الى حياة ذات نمط الهي تم الاشارة اليه بالكائن المجنح في أعلى شجرة الخليقة وبالتالي يصاحب هذا الارتقاء صعود كل من الملك شيخ سن والشيخ شمس الى المستويات العليا بأجنحة كما هو موضح في اللوح ..

وتجسد هذه الطاقات والقوى الرمزية في العلم الايزيدي طبيعة التحولات في المنظومة الروحية والنفسية عبر شجرة الخليقة التي يمتلكها كل مخلوق في الكينونة والوجود وكل كائن أيضاً وحتى أتمكن من تقريب الفكرة بشكل أعمق لذهن القارئ أقول أن الروح التي تشكل أحد الأساسين في شجرة الخليقة هي ثابتة وأبدية أما النفس فهي متحركة

ونسبية في كل المستويات ، الثبات في البرنامج الروحي لا يعني عدم مواكبته للتغيرات في الطبيعة الكونية ، بل ثابت من حيث المبادئ السبعة التي تحكمه في تركيبة سباعية الأبعاد وهوما نسميه في العلم الايزيدي بطوق ايزيد المقدّس (الطوق الإلهي المقدّس) فالنفس تخضع في التغيير لطبيعة الصعود أو التقهقر في البرمجة التي تأتي من الكون والتي تبثها هذه النفس بطريقة معاكسة الى الكون ومنظومته الروحية والنفسية ..

فمن خلال شجرة الخليقة ومستوى الذبذبة في الروح والتردد الرنيني للوعي نتمكن من فهم الإختلافات الجينية بين البشر وطبيعة مستوى الوعي الذي يتحكم في سلوكهم ، هذا الأمر بإطلاعنا على جوهر عملية التجلي يصبح في متناول الفهم وبسيط وسلس للغاية وخالي من أي تعقيد وهذا الأمر يتوضح من خلال فهم تفاوت طبيعة التأثيرات في كل مقام من المقامات أو الخودانات العشرة عند الكائن البشري وهو ما يميّز عملياً الشخص عن الآخرين ، فهناك من تعاني منظومته من التخبط وهناك من يتمكن تدريجياً من تعديلها بطريقة تقوده الى أعماق حقيقته وبالتالي الى الصعود في مستويات الوعي المتفوّقة ..

فالتفاوت المطرد في هذه المقامات تترك تأثيرها الفعلي على السلوك عند الكائن البشري كما تترك تأثيراً على طبيعة الحالة النفسية التي يتحلى بها هذا الكائن ، كما أنها تلعب الدور الأكبر في تقدمه أو تأخره في الوصول الى أعماق حقيقته وفهم الجانب السببي لوجوده ، وعملية التجلي والخلق المستمرة التي لا تتوقف أبداً والتي تظهر تأثيراتها علينا في العالم المادي الملموس على شكل ظواهر فلكية أو كونية يعجز العلم الأكاديمي الكمي المنهجي عن وضع تفسير سليم لها تساهم هي الأخرى في ترك أعمق الأثر على الخارطة أو شجرة الخليقة الايزيدية عند كل فرد ، لكن طبيعة هذه التأثيرات تختلف من شخص لآخر بسبب تفاوت مستويات الوعي وكذلك تفاوت الوجود في دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ، فالعلم الايزيدي لا يعترف بوجود كل الكائنات والمخلوقات في المستوى المادي في عالم واحد ومستوى واحد من تطور المنظومة الروحية والفكرية ، بل يقر بتفاوت مستويات الوعي كما يقر بإختلاف الخارطة الجينية لكل فرد عن الآخر بدليل وجود أرواح متطورة في الايزيدية تتمكن من ممارسة طرق البرّ (البرخك) الايزيدية والانتقال الى مستويات الوعي العليا بينما لا يتمكن آخرون موجودون في نفس العالم المادي من الوصول الى هذا المستوى المتطور روحياً ..

ولو تتبعنا موضوع التأثيرات التي تتركها عملية التجلي على المقامات في المستويات الأربعة سنكتشف أنها انعكاس حي وحقيقي لها ، لكن ما يهمنا هو موضوع هذه التأثيرات على مستوى الوعي في العالم المادي ، فالإضطراب والتفاوت في مستوى المقامات أو الخودانات العشرة يلعب الدور الحاسم في تكوين المنظومتين الروحية والنفسية عند الكائن البشري ولا بد لنا من فهم هذه الآلية التي تجعلنا مدركين لكيفية تصحيح وتنظيم وتوظيف هذا التفاوت بما يخدم تطوير منظومة الوعي عندنا . ومن خلال الدراسة المعمقة لهذه المقامات والتي توقفت عندها بشكل عابر في كتاب هندسة الأسرار المقدسة (الفصل الرابع) من هذه السلسلة سنجد أن لهذه التأثيرات أبعاد أخرى تترك أعمق الأثر في المنظومتين الروحية والنفسية عندنا ، فكل ما نسميه ظواهر فلكية وأحداث كونية تتلاعب وتؤثر في هذه المقامات التي تشكل شجرة الحياة عند الكائن البشري ، ففي فترات محددة تتضاعف قوتها

وفي فترات أخرى تتقهقر وتتراجع الى أدنى المستويات ، لذلك عندما درس الايزيديون طبيعة هذا التداخل الكوني والفلكي مع المقامات العشرة في العلم الايزيدي وفي شجرة الخليقة الايزيدية حددوا أوقات التحولات الكبرى والصغرى في الكون ، كما حددوا الانتفاضات القوية والطفيفة في المنظومة الشمسية ، وربطوا هذه التحولات بالمنظومتين الروحية والفكرية والنفسية عند الكائن البشري كي يتمكن من التعامل معها وتوظيفها بالشكل السليم كي تقوده الى الارتقاء في النور وتجنب تأثيرات العالم المادي ..

هذا التعامل والتوظيف بشكل سليم تطلب التأمل وممارسة البرّ (البرخك) لسبر أغوار اسرار العلوم النوعية القادمة من المستويات العليا للوعي وأهمها المستوى الآداني (الإلهي) فخلقت العملية طبقة كبيرة من ممارسي البرّ في العصور القديمة وتمكنوا من تلقي العلوم النوعية بطرق سليمة أدت في نهاية الأمر الى ترك كنوز لا تنضب للأجيال الايزيدية الحالية ، فالطاقات الكونية الناتجة من عملية التجلي في أوقات مختلفة تتلائم مع المقامات العشرة في شجرة الحياة أو تتلائم مع البعض منها استناداً لطبيعة التوقيت الزمني في عالمنا الأرضي وهذه الطاقات الكونية لا تؤثر في الأفراد فحسب ولا في شجرة الحياة والخارطة الجينية لهم فقط بل تمتد تأثيراتها الى كل تفصيل صغير في الكينونة لأنها نتاج طبيعي لعملية التجلي والخلق المستمرة والتي لا تتوقف أبداً ، فهي (شجرة الحياة) منظومة كاملة متكاملة لفهم كل تفاصيل الأشياء وعملية الخلق ومن خلالها نتمكن من فهم موضوع دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ليس في المستوى البشري فحسب بل في مستويات الوعي الأخرى (الحيواني والنباتي والمعدني والحجري) وهو ما سأتوقف عنده كي تكون الصورة أقرب الى ذهن القارئ ومن الأفضل التوقف لتعريف المقامات العشرة أو الخودانات العشرة في شجرة الحياة الايزيدية حتى نتمكن من فهمها بشكل أفضل ..

فالشجرة بشكل عام تشير الى المقامات المقدّسة أو الأسماء المقدسة رمزياً في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذه المقامات تقابلها أسماء وصفات لها من القدسية ما جعلها مشفرة طوال التاريخ الذي تلا تشفير العلم الايزيدي بعدما تمكنت فئة مقتدرة من استخدامه لغايات شريرة وعبثت بقدسيته ، لذلك لا تمثل المقامات العشرة توصيفاً مجرّداً بل نوعياً للغاية يتمكن من يعبر مستويات الوعي العليا من فهم الجانب السببي لطبيعة وجود هذه المقامات في الكينونة وتحكمها في كل كائن ومخلوق ومادة في الوجود ، فهي قبل أن تكون آلهة هي قوى دهرية تمتد وتعكس قوة تجلي سلطان آدي في كل المستويات وهي ذات طبيعة كونية فعّالة للغاية ولكي نكون أقرب الى الفكرة يجب أن نتوقف عند هذه المقامات العشرة من الأعلى الى الأسفل والتي نتجت عن عملية التجلي والخلق ..

المقام الأول .. أدي المقدّس (أنا أكون)

النقاء الأبدي السرمدي في الدائرة الملكية السماوية الاولى وعرشها المقدس والكنز الدفين لكل أسرار الهندسة الايزيدية ، سرّهُ (أنا أكون) ، الواحد الأحد الذي تتجلى منه كل الأشياء والذي تتخلل إرادته وسلطانه كل شيء دون نقصان ورقمه المقدّس واحد وهو يرمز الى أول نزوج وتجلي لهُ في دائرته السماوية الملكية الأولى التي إنبقت منها الأنوار والأقداس في المنظومة الكونية المقدّسة وهي بوابة المقدّسين ومن يطلع على علومها ينبغي أن يكون قد تجاوز أعلى درجات الطهارة والنقاء والإستقامة ورغم أن الايزيدية قالت عنه (تعريفه يعني تدنيسه) فهذه البوابة لا تختص بتعريف آدي وسلطانه الأقدس في الكون بل الإشارة من بعيد الى تجلياته المطلقة الطابع والموجودة فينا كصورة مصغرة لمنظومته الكونية وموجودة في كل الأشياء التي تعلو على إستيعابنا كعقول بشرية مادية أرضية والتي تشكل الصورة الكونية الصغرى لهذا التجلي المقدّس ..

هذا هو الوصف الدقيق على أقل تقدير للمستوى العظيم من النور لسلطان آدي في الكون ، ومنه تدرّجت عملية الخلق والتجلي بإستمرارية لم تنتهي حتى هذه اللحظة ولا تنتهي الى الأبد وطالما بقيت هذه العملية مستمرة بقيت حياتنا قائمة على أساسها ليس في بُعدنا الأرضي فحسب بل في كل الأبعاد (الغير مرئية بالنسبة لنا) الأخرى ، هذا الأمر يجب أن نفهمه قبل أن ننطلق في سرد ما ترتب على عملية التجلي المقدّس لسلطان آدي وكيف نشأت شجرة الخليقة والحياة عند كل المخلوقات والكائنات ، فهو نظام من مستوى الأقدس كونياً تجلى عبر عملية خلق ذاتية لا يمكن سبر أغوارها بسهولة ، هذا المستوى العظيم من الوعي والمصدر الخفي للطاقة الكونية بدأ عنده الزمن السماوي ، هذه الطاقة الكونية المقدّسة تفاعلت مع الوعي الأقدس لتشكل ثنائية سرمدية إنبلجت معها مبادئ كونية عظيمة يسبر أغوارها أصحاب الطهارة والنقاء والإستقامة ، لتشكل المجال الموحد في الكون والذي تحرّك ليشكل مبدءاً ثانياً إسمه الإهتزاز في عملية الخلق التي رافقتها نغمات موسيقية منبعثة من الوعي الأقدس وترددات رنينية مقدّسة لمجالها الموحد وهجع وظهور في تناهيها المطلق ، فالوعي المقدّس متأصل في الطاقة المقدّسة ليشكلان المجال الموحد لهذه الثنائية التي قام على أساسها التجلي وعملية الخلق في الأساس ..

من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى إنطلقت الفكرة الجوهرية للخلق والإنبثاق وإنطلقت معها أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وكل معاني الوجود القائمة على قوانين سرمدية ثابتة وابدية ، نشأت معها العدالة المطلقة التي لا يمكن قياسها ونشأ قانون الكون الصارم الأوحد الذي لا يقبل الجدل ، من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى نشأة حكمة الدهور ونبضها السرمدي ، في هذه الدائرة مستوى عظيم من الوعي المقدّس إنبثق ، فيها عقل الكون الكلي الطابع ، فكل ما نشأ منها هو إبتكار ذهني للكل ، للوعي الأقدس آدي وسلطانه الكوني الأبدي الخالد ..

هذا السلطان المقدّس يمثل أساس كل التجليات المقدّسة التي ترتبت على إنبثاق نوره ، فالكون المادي وأشكال المادة فيه وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية وكل نغمات الكون والترددات الرنينية تخضع الى هذا الأساس ، يمثل

روح أعلى من أن يدركها استيعابنا البسيط ويمثل وعي مقدس يعلو على فهمنا لهُ ، فقانون الأشياء المتجلية عن هذا النزوح هي في الواقع إنعكاس للإبتكار الذهني للكل العظيم (آدي المقدّس) ..

وبالإضافة الى أن هذا المستوى العظيم من النور يمثل معبداً للمعرفة الخفية ومعبداً للحرية الأبدية ومعبداً للذكاء المطلق فإنه يشكل قانون النظام الكوني الشامل العميق الذي بدأت مع إشعاعاته الأولى نبض الحياة في الكون وكل من دخل أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وتبحّر في مبادئها المقدسّة يستطيع إستيعاب الجوانب السببية للطبيعة العقلية الفعالة لهذا المستوى العظيم من النور والطبيعة السببية للوعي العظيم الفعال يمكنه ان يقترب الى تاج المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، يمكنه أن يكون بين العظماء والأجلاء في منظومتنا الكونية ومسيرتها السرمدية التي لا تتوقف أبداً وهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي الذي ولّد مع نزوحه في دائرته الملكية السماوية الأولى قوانيناً كونية صارمة لا تقبل الجدل عكس (بفتح الحروف الثلاث للكلمة) في نفس الوقت ظواهر خارجية مثلت جوهر تلك القوانين ، وهذه الظواهر تجلت كما ذكرت في أربع مستويات لأربع عناصر في مستويات متعددة للوجود والحياة ونبضيهما ولأن العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس إنبثق من هذه السيرورة الأبدية فإنه ظهر الى الوجود كعلم شبيه بمصدره يعتمد على علم ظاهر جلي وكذلك على علم باطن مستور على عمودين للمعرفة عمود يسمى المربي (الشدّة) وعمود يسمّى البير (الرحمة) وهما في نفس الوقت يعكسان مبدأ الثنائية التي قام على أساسها القانون الكوني الشامل (الأبيض والأسود) (الذكر والإنثى) وهكذا ، العلم الظاهر الجلي الذي جسّدته سبقات الايزيدية ونغماتها الموسيقية وطقوسها المقدسة يعكس في جوهره علم باطن مستور ، هذا العلم الباطن المستور يتناول المسائل والقضايا المتعلقة بسيرورات الطبيعة الكونية ونواميسها الخفية وبذلك يكون مكملاً الى العلم الظاهر الجلي ويغوص في أعماق أسرار المنظومة الكونية الى درجات عليا تسمو معها على طبيعة تركيبتنا الفيزيولوجية في الإستيعاب وحتى أبسّط الأمر للقارئ أقول أن الظاهر الجلي هو العلم الكمي والباطن المستور هو العلم النوعي القائم على ألغاز علمية تسبر أغوار أسرار القوانين الكونية بأعمق أشكالها ، ليس ذلك فحسب بل تذهب الى أبعاد تأخذ معها الكائن الى مستويات عليا من الوعي والنور ..

لذلك يمثل المقام الأول في شجرة الحياة الايزيدية مقام سلطان آدي وعرشه المقدس ومن خلال التدرّج في فهم العملية من الأعلى الى الأسفل سنكون قد فهمنا الآلية التي تحكم شجرة الحياة في عالمنا المادي الموضوعي ، فعندما أطلقت الايزيدية على الخالق ألف اسم وإسم (هزار نافي وناف) فهي تدرك أن التدرج في عملية الخلق وصل الينا عبر هذه الآلية أي أن شجرة الحياة في العالم المادي يعلو عليها ألف دائرة ملكية سماوية ودائرة وبالتالي تكون عملية سبر اغوار اسرار هذه المتواليات الهندسية المقدسة في عملية التجلي تعلو بالفعل على طبيعة استيعابنا لها ومحدودية ملكاتنا الفكرية وحواسنا التقليدية ..

فبعد الف دائرة ودائرة وفي كل منها مستويات عشرة واربعة مستويات تتعلق بالوعي وصلت الينا شجرة الحياة عبر هذه السيرورة العميقة التي لا يمكن فك اسرارها دون الدخول الى مستويات الوعي المتفوقة و تلقي العلوم النوعية فيها ، هذا الأمر يدركه تمام الإدراك من يمارس طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية ، لذلك لا يفضل القائمون على

العلم الايزيدي الباطن التطرق الى هذا المستوى من خلال التعريف لان عملية شرح هذا المستوى أعلى بكثير من أن يتمكن مستوى الوعي الأرضي تفهمه ، لكنه في جميع الحالات يمثل المصدر المستتر المبطن للوجود وسلطان التجلي في العرش الأبدي المقدّس ، هذا العلم النوعي الباطني المستور هو ما يركز فيه الايزيديون على سبر أغوار أسرار المبادئ الإلهية المسيطرة على الكون وسيرورة هذه القوانين وفعلها وتأثيرها فيه ومن هذه الزاوية فقط أطلق الايزيديون على علمهم بعلم الصدر أو العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي هو من أسس هذا المحيط العلمي والمعبد الإلهي للمعرفة التي تنتشر في المنظومة الكونية دون حدود وحتى نفهم طبيعة نبضها نكون بحاجة لأعظم الأذهان وأنقى الأرواح ولا يمكن أن يلف الغموض هذه الأسرار إذا ما توفر الشرطان في طرق شواطئ هذا المحيط النقي للمعرفة وكذلك طرق أبواب هذا المعبد المقدّس للمحبة ..

وهذه الاستطالة للعلم تمتد لتشمل كل المبادئ المبطنة الخفية التي قامت على أساسها المنظومة الكونية والتي تدرسها الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، فهي في جوهرها تستهدف دراسة خفايا وأسرار الكون والطبيعة بكل مستوياتها ، فكل أسرار المنظومة الكونية قابلة للرصد والتعلم من خلال أدوات العلم وحدها وهذا ما أدركه الايزيديون منذ آلاف السنين ، فما نسميه غيبي في بُعدنا الأرضي بالنسبة لأصحاب البصيرة الروحية النقية التي أنجبت منهم الايزيدية عشرات الآلاف عبر تاريخها الطويل هو ظاهري جلي للغاية لا يلوثه غيّب ويعلو على مستوى وعينا وإدراكنا بهذا المستوى الضعيف من الشروط التي نحملها في محاولة إختراق أسراره وسبر أغواره ..

فكل شيء في هذه المنظومة المقدّسة التي ظهرت مع ظهور الدائرة الملكية السماوية الأولى يمكن كشفه من خلال النقاء الروحي والطهارة الجسدية والإستقامة الأخلاقية الواعية الغير منقوصة وما هو خفي يمثل جانباً سببياً للوجود كلما تعمقنا فيه تعمق إدراكنا وقدرات إستيعابنا لعظمة المسبّب (سلطان آديا) كما يمكن إدراك هذا الجانب السببي الذي يمثل جوهر الوجود بعظمة الإدراك والإحساس وبسبب قدسية هذا العلم النوعي الباطني المقدس تم حجب الحكمة بنقاب سميك بمرور الزمن عن الأغلبية الغير ملتزمة بالشروط الروحية والذهنية والعاطفية والحسّية التي تجعلهم مؤهلين لدخول أبواب المعرفة الايزيدية وبقيت الأقلية التي تمارس أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى أعلى درجات الطهارة والنقاء والإستقامة حاملة لشعلة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وأبقت شعلته منيرة حتى يومنا هذا بأسطع صورة وبهاء يمكن تخليها فيه ، فالدائرة السماوية الملكية الأولى شكلت أول تجلي مادي للوعي الأقدس وإنبثقت منها صور متعددة لهذا التجلي العظيم ، تعمل جميعها بمعزل عن أية فطنة توجهها ..

هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس عندما ركز في خفاءه على هذه السيرورة السرمدية التي لا تتوقف إنما جسّد في جوهره نبض حقيقة هذا التجلي بكل أبعاده ، فهو بشكل مباشر حكمة متراكمة عبر العصور وصلت إلينا بأحرف من الألماس والذهب وبنغمات تعكس سمفونية الوجود السرمدي الخالد ، فيه ما يعلو على استيعابنا وفيه ما يمكن لملكاتنا الفكرية والحسية من إدراكه بأعمق صورة ، فمن خلال هذا الإدراك نستطيع الصعود تدريجياً الى

القمم الشاهقة في طبيعته الروحية ، هذا المبدأ الإلهي الطبيعي المتجسّد والمتجانس في ذاته هو مصدر كنوزه الروحية والعقلية والعلمية والمعرفية بأوسع أشكاله ..

وعبر هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى إنتشر الوعي الأقدس ليشمل كل المكوّن الجوهري وينتشر في كل مستوى من مستوياته بما يتلائم ويتناسب ومستوى التفتح فيه ، أو درجه إفصاحه عن المبدأ الأصلي (آدي) ، هذا السلطان العظيم شكل البذرة الكونية الأولى ليتجلى من الباطن الى الظاهر ومن الظلام الى النور ومن الأعلى الى الأسفل ومن الطاقة الى المادة ومن التردد الى النغمة ، هذا التشكل ليس أعمى بل جاء نتيجة مبدأ داخلي فعّال حرّك هذا التجلي من الباطن الى الظاهر ومهما حاولنا شرح هذا المبدأ الداخلي الفعّال فإنه سيبدو علياً على قدراتنا المحدودة في الإستيعاب وسيبدو الأمر أشبه باللغز العصيّ على الفهم ، لكن ما أن يدخل المرء بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس حتى يبدأ بالتدريج إستيعاب وفهم عمل هذه المنظومة العظيمة من الوعي والمادة ليصل شاطئ النور الحقيقي في الإستيعاب والفهم والتقبّل ..

هذا التقبّل والفهم هو من يقودنا الى فهم الجانب السببي الفعلي في التجلي وتطور العملية حتى الوصول الى أعمق المجرّات الكونية وطريقة عملها ونبضها الكوني الذي لا يتوقف ، فالغاية هنا تعود للسببية السرمدية وهذه السببية السرمدية تحتاج الى تعلم تدريجي يبدأ من العلم الظاهر أو العلم الكمي ويستمر الى أبعاد عميقة تدخل أبواب العلم الباطن أو العلم النوعي ، الذي يشكل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ليكتشف المرء عظمة تداخل الصورة الكونية الكبرى مع الصغرى التي تمثلها وكيف تسلسلت تلك العملية التي نطلق عليها بالتجلي المقدّس من أعلى وأعظم مستويات الوعي والنور الى أصغر وأدنى المستويات في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا التسلسل يمكن فهمه من خلال التدرّج في التعلم صعوداً الى أعلى مستويات الوعي وفق شروط المحبة والمعرفة والطهارة والنقاء والإستقامة ، هذه الشروط أشبه ما تكون بالأدوات الرئيسية في التعلم والبحث وبدونها تنتفي عملية التعلم من الأساس وينتفي معها فهم ما يعلوا على إستيعاب ملكاتنا الفكرية ..

لقد شكل هذا التجلي لسلطان آدي الوجه المطلق لهُ والثنائية (الوعي والروح) المطلقة التي تشكل أساس فعلي التجلي الكوني لهُ ، قبل ظهور المادة في العملية لتكمل الثالوث المقدّس في الكون ومنظومته ومبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الأمر لا بد لنا من أن نعيه قبل الإبحار في العملية عبر تسلسل رنيني يصل أدنى مستوياته في بُعدنا الأرضي ونشوء الكائنات والمخلوقات عليه ، فكل شيء في المنظومة الكونية وفي الأكوان المتعددة والمجرّات الشمسية المتعددة تعكس ذلك المصدر المطلق في التجلي ، فهي خاضعة في أساسها الى نظام هندسي مبني بطريقة تامة التنظيم وسرمدية في ظهورها وتمددها وخفوتها ، فكل شيء كما ذكرت متداخل فيها الى حد يصعب علينا استيعابه ليس لصعوبته بل لضعف قدراتنا في الإحساس والشعور بالجوانب السببية لهُ وعند ذكر كلمة مستوى عظيم من الوعي أو الطاقة فإنني أتجنب قدر الإمكان الوصف الرياضياتي أو الفيزيائي العادي في التسمية ، لأن كلمة مستوى أو مستويات تخضع هنا لقوانين المنظومة الكونية التي إنبثقت من هذا المبدأ الأصلي ومن هذه القوانين كما ذكرت المبادئ الكونية المقدّسة ...

لذلك ينبغي علينا إعطاء المجال واسعاً لقدراتنا الذهنية والفكرية في التصوّر عند الحديث عن هذا المستوى العظيم من النور الذي إنبثقت منه كل الأشياء في الكون ومنظومته ، وكذلك إستيعاب المبادئ الكونية لتساعدنا على فهم هذه الدرجات القصوى من التجلي ، فهناك مبادئ تشكلت ذاتياً أثناء عملية التجلي (الإهتزاز و الحركة الدائمة و الثنائية و التناظر و القطبية و النوع و التناغم) وفهم هذه الدرجات يقرّبنا الى حد بعيد من تصوّر الموضوع بشكل دقيق ، فكل ما يحدث في عالمنا المادي ما هو إلاّ إنعكاس حقيقي لتلك القوانين الكونية السرمدية ، لا يخرج أي حدث أو ظرف أو حالة أو ظاهرة خارج إطارها ، فهي تعمل بإستمرارية سرمدية لا نهاية لها وموضوع المستوى هنا (مستوى الوعي) يخضع لمبدأ الإهتزاز وهذا الإهتزاز ينقل الوعي عملياً الى مبدأ آخر هو الحركة الدائمة ، وتتسلسل العملية ليمر المستوى العظيم من النور في المبادئ الكونية بأسرها ويجسدها بتعبير دقيق ، هذا التجلي للوعي الأقدس في الدائرة الملكية السماوية الأولى التي تشكلت من عشرة مستويات في حركة لولبية استمرت بطريقة تنازلية حتى وصلت أوجها في الأربع دوائر الأخيرة لظهور العناصر الأربعة المؤسسة للكينونة (ماء وهواء وتراب ونار) وتركزت أخيراً في دائرة مادية شكلت جوهر هذا التجلي المقدّس ..

لذلك شكلت الدائرة السماوية الملكية الأولى مسرحاً لبداية التجلي وإنطلاق العملية التي لا نهاية لها ورغم كمالها المتسامي في جوهرها إلاّ أن العملية لم تتوقف منذ تلك اللحظة أبداً وكل مجرّة أو منظومة شمسية ما هي إلاّ إنعكاس جلي للمبدأ الأصلي الذي تجسّد في تلك الدائرة المقدّسة . وبعد التجلي في الدائرة الأولى تركزت الحالة المادية للوعي الأقدس والطاقة لتنقل هذا التأثير الى محيط آخر لتشكل الدائرة الملكية الثانية بنفس الطريقة الأولى وبحركة لولبية ودورات عشر وأربع دوائر لتركز العناصر الأربعة لكن العملية هنا أفرزت الرحم الكوني أو الجرّة الكونية ..

المقام الثاني .. البيّنة ... (الملك شيخ سن)

المقام الثاني في شجرة الحياة الايزيدية بعد عرش سلطان آدي هو مقام الملك شيخ سن الرمزي الدهري الأبدي العظيم وهو يشكل امتداد لتجلي سلطان آدي في الدائرة الملكية الثانية في شجرة الحياة والخليقة الايزيديتان ، فالبيّنة في أبواب المعرفة الايزيدية من القدسية بحيث لا يمكن لمن لا يتمتع بالمحبة المطلقة والمعرفة المطلقة أن يفهم مغزاها الحقيقي ودورها في الإرتقاء الروحي والذهني والأخلاقي للكائن البشري ، فالوصول اليها يعني العطاء والخدمة بدلاً من الأخذ وتلقي المساعدة من الآخرين ، فهي مرتبة متقدمة من مراتب الوجود الروحي والذهني ، هي مرتبة متقدمة في الكينونة التي هي موجودة وغير موجودة في نفس الوقت ، فهي تصنع التسامي في كل الأشياء وتصنع مع هذا التسامي قدرات حية قائمة على المحبة المطلقة والمعرفة المطلقة ..

فالايزيدي التوّاق للسموّ والرفعة عندما يصل مرحلة البيّنة الكونية في عمق معارفها يطفئ في داخله الظمأ الذي كان يدفعه لتلقي علوم المعرفة الايزيدية بكل تشعباتها ويصعد في مراتب الوجود الى أسماها حتى أنه لا يستطيع التخلي عن تلك الحالة المطلقة من التسامي والتناغم له مع المنظومة الكونية ، لا يستطيع التعبير لنا عن تلك الحالة التي يعيشها ، فهي أكبر بكثير من أن تشرح في استعارات لفظية أو صوتية ونحن بحواسنا ومداركنا وملكاتنا الفكرية نبدو عاجزين عن فهمه أو فهم الأمثلة التي يحاول من خلالها تقريبنا لنبض الحقيقة المطلقة التي إندمج بها وتسامى ، فهو يعيش حياة تحتاج الى فن حقيقي من الممارسة والتأمّل ، فن حقيقي من القدرة على الثبات والتقدم الى الأمام ، فن في إعادة الصورة الكاملة لموضعها في الوجود ، هذا الفن هو الجانب المشرق في تطبيق هذه المعرفة للوصول الى الحقيقة المطلقة ..

فالبيّنة تعني الإرتقاء الى مرتبة تعلو على حقائق الأرض المادية ، تعلو على عالمنا المادي الموضوعي وتعلو على مبادئ العلم الأكاديمي الكمي المنهجي وتعلو على أدوات قياسه ، فهي رياضة راسخة التجلي في نفسه وعلمه ويستطيع رؤية كل شعاع النور في كل جزئية يعيشها حتى تلك التي تتجلى لهُ في الأحلام ، فهي تنقله الى مرتبة سامية من مراتب الوجود ، فهي التي تجمع المحبة والمعرفة وتجعله سامياً فوق ذاته قبل كل شيء ، حينها يصل الى مرتبة فهم المسارات الطاقية والمادية في الكون وهذا الفهم يجعله في مرتبة عظيمة تمكنه من التحكم في تلك الطاقات والمواد بما يتلائم ومستوى العلم الذي وصل اليه ومع ذلك تبقى بالنسبة له هذه البوابة هي المنفذ الحقيقي نحو النور الأبدي ، نحو الوعي المقدّس السرمدي ، نحو عوالم أبعد بكثير من قدراتنا على إستيعاب الجوانب السببية لعلومها ومعارفها وقوانينها ..

فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس قام على أساس راسخ في دراسة النفس قبل كل شيء (أعرف نفسك) هذه المعرفة للنفس تشكل بداية الانطلاق نحو أبواب المعرفة الأبدية لهذا العلم القائم على أسس نوعية قبل كل شيء ، فهي عندما حددت أسباب الهبوط الى البُعد الأرضي عرفت أن الخلل في الكائن في برمجته قبل كل شيء وعندما حددت أسباب فصل وعينا الكوني عن الوعي الكوني الأكبر وضعت أبواباً للمعرفة المتدرّجة للعبور الى حقيقتنا

ومن خلال معرفة النفس نتمكن من معرفة الكون ونتمكن بالتدريج من إعادة توصيل ذلك الجسر الذهني الذي تم فصله في وعينا عن الوعي الكوني وعندما نصل ضفتي النفس (البشرية والكونية) بالجسر يحدث إتساق وتناغم عظيمين بين الإنسان والكون وتتحد مسارات الطاقة التي تمدنا بالعلوم والمحبة والمعرفة إتحاداً مطلقاً أبدياً لا رجعة فيه ، لذلك ركزت الايزيدية على هذا الجانب في الكائن البشري ووضعت الكثير من السبقات والطقوس والترانيم الموسيقية لكي تعمل عمل المساعد في إعادة توصيل الجزء المقطوع من الجسر وربط الضفتين من جديد ..

لهذ وحتى يتمكن المرء من فهم هذه النقطة بالتحديد كان بحاجة ماسّة الى التدرّج في تعلم أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة حتى يكون مؤهلاً لإمتلاك القدرات الروحية والذهنية التي تجعله يفهم الصورة الشاملة فور عودتها الى موضعها وحتى لا يفقد رشده ، ويفقد معه كل شيء تعلمه في مراحل التدرّج في هذا العلم وفهم الصورة الشاملة واستيعابها يعني الارتقاء الى مرتبة سامية ، الى مرتبة تذوب فيها العوالم المادية في أخرى روحية ، وهي نتيجة منطقية لصراع الكائن البشري مع طبيعته ومع قوانينها التي تحكمه في العالم الأرضي وعندما يتمكن من تحقيق هذا الارتقاء تصبح القوانين الفيزيائية العاملة في البعد الأرضي أصغر بكثير من أن تحتويه ، فالهدف الذي يصبح واضح المعالم بالنسبة للمرء في هذه المرتبة هي الولوج الى ما وراء المادة في العوالم الغير مرئية بالنسبة لنا وبالتالي الوصول الى الشكل الشامل للصورة الكلية وإكتشاف أسرار الكون ..

فالإنسان العادي مجرد من القدرة على إستخدام طاقاته السامية ، مكبلاً ، لا يستطيع إخضاع دوافعه الداخلية لسيطرته ، أما الانسان العابر لمرحلة البيّنة فهو يُخضع كل الطاقات والقدرات لتحكمه الخاص ويتمكن من تجريد هذه الطاقات من القيود المادية التي كانت تكبلها وبالتالي يعيش في عالم أشبه ما يكون بسمفونية مقدّسة ، بعالم روحي مقدّس يجب الحفاظ فيه على درجات التناغم وممارسة فن إخضاع تلك الطاقات لتحكمه تحت كل الظروف وهو ما يتطلب منه بإستمرار رياضة روحية عميقة للغاية ، فهو يجب أن يعيش في هذا المجال الروحي العظيم الذي يشدّه الى أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بإستمرار ، كما أنه ما أن يتذوق هذه المرتبة السامية حتى يصبح عظيماً في معرفته لا يقبل التراجع والتفريط بتلك القدرات التي توصل اليها بسبب إلمامه العميق بأسرار العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

وعلى الرغم من أن مرحلة البداية في التعلم هي التي تتحكم في طبيعة النهاية ، أي أن المصائر هي التي تحدد الأقدار كما جاء في العلم الايزيدي ، فإن هذه البداية يجب أن تخضع بكل قوة الى التحكم في التعلم وممارسته الى أبعد درجات الرغبة الصادقة ، هذا التحكم والقدرة الحازمة على التعلم هي التي تأتي بالنتائج الجيدة والعميقة في معانيها ، فالإنسان من خلال هذا التعلم في البداية بشكل سليم بلوغ أسمى الشواهق الروحية ، يستطيع التنعّم بالتناغم مع الصورة الكلية وفهم شموليتها وحتى لا تنتهي رحلته الى عالم البيّنة بالكثير من التعب النفسي والروحي الناجم عن عدم القدرة على تفسير المجسّمات الروحية والفكرية التي تشكل معادلات علمية ينبغي تفسيرها وحتى يتمكن من إمتلاك العلم لا بد من أن تكون البداية قوية وسليمة في معانيها وفي أعماقها ، فالعلم الخفي المقدّس عندما يأتي عبر هذه المجسّمات الفكرية حتى أثناء الحلم فهو له مغزى عميق ومعادلات علمية تتعلق بالتدرّج في

تطوير القدرات الروحية والذهنية ، أي أنها لا تأتي عبر إستعارات لفظية جاهزة ، فهي أشبه ما تكون بألغاز والمتقدّم بالفعل في العلم الخفي الايزيدي المقدّس هو القادر على تفسير بأصدق معانيها وأهدافها كي يستفيد منها في عملية تطوير قدراته الروحية وكي يكون نافذة تعبر من خلاله الى بقية البشر ، سواء وثق البشر بها أم لا فهذا أيضاً متعلق بالنضج الروحي والفكري والأخلاقي في التقبّل ..

ولا بد من التذكير أن البداية السليمة هي التي تقود الى النهاية السليمة ، فهذه البداية السليمة هي التي تجعل دارس العلم الايزيدي الخفي المقدّس يخطو خطوات سليمة وهذه الخطوات تنعكس حتى على أصغر خلية أو جزيء في جسده وتبدأ عملية التغيير التدريجي حيث تبدأ كل خلية بالإشعاع والتخلص من الركود والنوم والكسل وتبدأ بالعمل بأقصى طاقاتها ، وبالتدرّج تصل لمرحلة أستطيع تسميتها بالتغيير النوعي الذي يحدث فيها وهذا التغيير يؤثر حتى على الأعضاء الحيوية في البدن وكذلك حتى على القوى الطاقية فيه وتبدأ عملية التفتح تأخذ مسارها الصحيح من خلال البداية السليمة وحتى أقرّب الفكرة للقارئ بشكل أفضل فالعملية تشبه عملية التثقيف الذاتي ، فكل كتاب يفتح خلايا معيّنة ويوقظها من نومها وكسلها وكلما زاد عدد الكتب زادت معارف الإنسان وإدراكه وتحركت ملكاته الفكرية الى الأمام وتضاعفت قدراته الذهنية على التحليل والتفسير ، هذا الأمر يحدث ببطئ لا يمكن تخيّله ، لكن ما أن ينتقل المرء من الثقافة العامة في العالم الموضوعي القائمة على دراسة علوم وآدابا كمية للغاية الى الثقافة الكونية بدخوله أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس حتى تبدأ هذه الثقافة بإتخاذ أبعاداً نوعية تقوم على دراسة آداب ومعارف قائمة على أساس نوعي للغاية يفسّر الأمور بأشكالها الحية المطلقة التي لا تقبل الجدل ، فالايزيدية أرادت بهذه الطريقة أن نرى سلطان آدي في دواخلنا قبل رؤيته بشكله الشامل الساطع المقدّس في المنظومة الكونية ، أن نهيء أنفسنا لهذه الرؤية ولا أقصد رؤية بصرية فحسب بل روحية وفكرية ونفسية أيضاً ، لهذا وضع الايزيديون مبدأي الشعور والإحساس بهذه القدّسية في مقدمة الأولويات لدراسة العلم الخفي المقدّس وحاولوا من خلال طقوس السماع المقدّس في لالش تجسيد هذين المبدأين من خلال نغمات موسيقية تعلو في تأثيرها على قدرة النفس البشرية على الإستيعاب فهي تأخذ الفرد بالفعل الى شعور وإحساس عميقين بالنبض الروحي لسلطان آدي في المكان أثناء أداءها ، هذه النغمات الموسيقية تعلو حتى على السلّم الموسيقي الذي تم تعليمه لباقي الشعوب إنطلاقاً من آنوجكي الايزيدية مروراً بأور الايزيدية وسومر الايزيدية ونينوى الايزيدية حتى وصلت عالمنا الحديث في هذا اليوم ..

فالتغيير الذي تتطلبه البداية السليمة صحيح أنه يمثل بالنسبة لنا قفزة نوعية للغاية تجعل من يشاهدنا يصفنا بشديدي الذكاء ، لكن الوجه الآخر للحقيقة والخفي يقول عكس ذلك ، فمهما كانت ثقافة وذكاء الإنسان القائمة على دراسة العلم الكمي لا يمكنها أن تصل مرحلة الدخول الى أبواب العلم الايزيدي الخفي االمقدّس ، هذا الدخول هو من يجعل الايزيدي كائناً متفوقاً للغاية ، يمتلك قدرات مذهلة تجعله يفهم المنظومة الكونية بأسرها بطرق سليمة ورغم ان المنحدرات التي واجهت هذا الكائن كثيرة إلاّ انه حافظ على الأسس السليمة التي تؤهله لتقبل هذا العلم وهذه الأسس السليمة هي الكنز الوحيد المتبقي لهُ لمتابعة طريقه في التعلم والتطور والمتمثلة في

المبدأين (الشعور الصادق والإحساس الصادق) ورغم الظروف المزرية التي وقفت في طريق الايزيدي مراحل طويلة من الزمن عائقاً أمام مواصلة تلقيه هذا العلم الباطن لكنه في النهاية كان يعود الى لالش نبض الحقيقة الذي لا ينطفئ والذي يذكره بإستمرار بعلمه الخفي المقدّس ، بالشعور والإحساس العميقين اللازمين للعبور الى أبواب المعرفة ..

وهذا المقام الثاني في شجرة الحياة الايزيدية يشير الى مستوى ثانٍ في عملية تجلي الوعي الأقدس لإكمال شجرة الحياة الكونية ، لكن عند دراستها من المستوى المادي أو الوعي الأرضي فإننا بلا أدنى شك سنعود لربط وتركيب الحقائق الكونية في الخلق والنشوء والتي تشكل أسس العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فالمبادئ الكونية ظهرت مع نشوء هذه العملية وعكست كل خطوة في الخلق والتكوين وحتى نفهم صورة بوابة البيّنة بشكلها الساطع النقي نجد أن الشعور الصادق والإحساس الصادق هما من يقودان الإنسان الى الكنزيّن المهميّن في هذه البوابة وهما المحبة والمعرفة بأعمق معاني النقاء ، فهنا البداية السليمة تقود الى تطور فعلي ملموس وهذا التطور الملموس ينتهي عند التغيير النوعي الملموس وهو المحبة والمعرفة وما أن يصل المرء هذا الشاطئ فإنه يبحر الى أعماق لا يمكن لأحد تخيّلها فقط قدرته على التفسير والتحليل السليمين هما من يحدد النهاية السليمة ودرجاتها ..

إن التغيير النوعي الذي يحدث هنا هو الإنقلاب الفعلي فهو ينقلنا من عالم العقل الى عالم الحدس العميق ، من عالم الاختزال الذي تربيّنا عليه عبر العلم الأكاديمي الى عالم التكامل النوعي الواسع ، من عالم التحليل والتبسيط الى عالم التركيب والتعقيد ، فقط عند الوصول الى هذه الحالة يمكننا فهم طريقة عمل المنظومة الكونية بشكلها الواسع ، يمكننا سبر أغوار هذه المعرفة بطريقة نوعية يمتزج فيها العقل بالعقل الكلي والروح بالروح الكلية فالبصيرة الروحية المتفتحة التي تعتمد على الإحساس والشعور الصادقين تشكل الجسر الفعلي الذي نعبر من خلالها الى عالم النور عالم المعرفة والمحبة ، فالمرء يتقدم بإستمرار من خلال تطوير قدراته من الذات المختزلة الى الذات الواسعة وتعمل الذاكرة التسجيلية بعشرات الأضعاف مما كانت تعمل به في السابق وهي التي تنشأ من العاطفة والإحساس بالتحديد ..

فالعاطفة تعكس إنطباع روحي للحالات البدنية بينما الإحساس يعكس إنطباعاً ذهنياً لهُ ، وبما أننا نمتلك اللغة والتفكير والإبداع فاننا نتمكن بإستمرار من تطوير هذه الملكات لخلق واقع أفضل ومستوى روحي وذهني أفضل ينقلنا باستمرار الى الأمام حتى نتمكن من الوصول بعمق الى شواطئ المحبة والمعرفة عندها تكون أغلب الحواجز قد إنتهت من الطريق وتستمر العملية الى مديات بعيدة وعميقة للغاية ، فالتخاطر الفكري هو لغة الكون الرمزية وهو بحاجة الى الوصول الى هذه المديات العظيمة من العلم النوعي حتى نتمكن من مواصلة نيل المعرفة الخفية الايزيدية المقدسّة ، فهذه اللغة تحتاج الى إحساس وشعور صادقين لفهم التردد الرنيني الذي تمثله هذه اللغة ، تحتاج الى الحدس النقي ، فاللغة الكونية الرمزية هي موجات طاقة تنتقل عبر مسارات قبل كل شيء وحتى تكون مفهومة وواضحة تحتاج منا الى مسارات طاقة نقية فهي توصلنا بالعلم الكوني والمعرفة الخفية وهي أشبه ما تكون بالحقل الكوني المعرفي النوعي والتواصل مع هذا الحقل في هذه المستويات هو من يساهم في التقدم الى الأمام في العملية

والأمر ذاته ينطبق على حواسنا التي بقيت لقرون طويلة معطلة وتفعيلها يساهم بتقوية استقبال المعلومات الوفيرة خلال الثانية الواحدة وهذا التفعيل يتعلق بالدرجة الأولى بتعميق الشعور والإحساس بالأشياء وبالكائنات وبالموضوعات ، فالصور والمجسمات الفكرية والمعرفية القادمة لنا من الحقل الكوني المعرفي ما هي إلاّ نبضات جزيئية طاقية تنتقل عبر مسارات الطاقة التي تربط بين الصورتين الصغرى والكبرى في الكون ، أي بيننا وبين هذا الكون ، لذلك عندما صوّر الايزيديون علومهم الخفية في السابق على أنها علوم نوعية تعلو على مستوى تفكير البشر العادي المتشبث بعالمه المادي والمتمسك بقشور الفكرة الكونية كانوا يعبرون بصدق عن نبض الحقيقة الفائقة النقاء ، فهذا العلم أبعد بكثير من أن يكون علماً نتناوله من خلال قراءة الكتب ، بل هو بحاجة الى أرضية روحية وذهنية خصبة ، الى عاطفة نقية وإحساس نقي وشعور نقي قبل الدخول الى أبوابه المقدّسة ..

وعندما حللوا الطريقة والآلية اتي نشأ عليها الكون إكتشفوا أنه عبارة عن شبكة واسعة من الأفكار التي تنتقل عبر مسارات طاقية متبادلة بينه وبين الأجزاء بطريقة متعددة الأبعاد ، وعملية التواصل مع شبكة الأفكار هذه ليست بحاجة الى لغة لفظية أو صوتية بل الى لغة حسية وشعورية وحدسية قبل كل شيء لأنها تجري في مستويات متقدمة للحالة الروحية والذهنية وشكلت حالة طرق البرّ (البرخك) إحدى الحالات المتقدمة للتواصل مع هذه الشبكة الواسعة من الأفكار والعلوم وهذه الطريقة من التواصل عرفها الايزيديون منذ نشأتهم الأولى ، كما أن طرق التأهيل الروحي والذهني التي تجري في الأعياد والمناسبات في لالش وباقي المناطق لا تخرج عن هذا الإطار من تأهيل هذه المقوّمات لتتقبل هذه الأفكار وتبحر في أعماق المعرفة الخفية الكونية الايزيدية المقدّسة ..

وكما ذكرت في الصفحات السابقة أن الموسيقى في الطقوس الايزيدية عبر التاريخ تركز بالفعل على تطوير القدرات الشعورية والحسّية والحدسية عند الفرد كي يكون مؤهلاً للتواصل مع الأبعاد الأخرى التي تسميها الايزيدية بالعالم الأفضل ، بالعالم الروحي الغني بالمعرفة وبالأفكار ، العالم الغني بالمعرفة النوعية ومثلما هناك وجهين للكون ظاهر وخفي يوجد لدى الكائن هذين الجانبين الظاهر (العقل) وهو الذي يتحكم بالشعور والحس والإحساس والباطن (العقل الباطن) هو الذي يتحكم باللاوعي واللاشعور واللاإحساس والحقيقة أن هذين الجانبين لم يحظيان بالقدر اللازم من التعمّق عند تناوله من قبل العلم الأكاديمي المنهجي الكمي ، فلكل منهما قدرات ووظائف تفوق ملايين المرات ما تم تصويره لنا ، فبالنسبة للعقل الذي يخضع للجانب الفردي من التشكيل يختلف عن العقل الأرفع المبدع ، فالحديث هنا يدور عن الجزء الأول (العقل) والذي يقسم بدوره الى قسمين الظاهر والباطن والأخير العقل الباطن له وظائف تفوق بكثير وظائف العقل الظاهر ، فهو المخزن المعرفي العظيم الذي يجعلنا نتقدم في مسيرة التعلم من أبواب المعرفة الايزيدية ، فهو مخزن التجارب العظيمة التي نكدسها في حياتنا لنرتقي نحو الأفضل ، فمن خلاله فقط يمكن ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي تقودنا الى المستوى الأفضل ، الى العالم الأفضل وتجعلهنا نتواصل مع الصورة الكونية الكبرى ومخزونها المعرفي النوعي العظيم وهذا المخزون المعرفي بأكمله يشكل ما نسميه بالإرادة والقدرة على التحكم فيها ، وعندما يدور الحديث عن محاولات الوصول الى عقل جمعي المقصود به هذا العقل الباطن عند مجموعة كبيرة من الأفراد (مجموع إرادات) أي ارادة واحدة لجموع غفيرة

لإحداث التغيير النوعي ، أي أن فهم هذه النقطة هو من يقودنا الى الانتقال من حالة التحليل والتفسير التي يقوم بها العقل الى حالات التركيب والتعقيد التي يقوم بها العقل الباطن من خلال تواصله مع الحقل المعرفي الكوني ومكتبته الرمزية ..

فالبينة هنا تشبه شعاع الشمس المتدفق الذي لا يمكن انكاره ، فهذا الشعاع لا ينفصل عن نور الشمس كما أنه يمثلها ، لذلك شكلت البيّنة بوابة العلم الأعلى في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وكما ذكرت تعتمد على برنامج روحي وعقلي متكامل لا يقبل النقص في أي من جوانبه ، هذا البرنامج الروحي والعقلي يكتمل عند عتبة العقل الأرفع والروح مجتمعيّن ليكونان الأنا ونتاجاتها ومثلما يمكننا تمثيل الايزيدية بزهرة نيسان الكونية بكل تجلياتها دون إضافات غيبية ، كذلك تمثل الأنا زهرة نيسان الإنسانية بكل تجلياتها وبدون إضافات غيبية أيضاً ، فهذه الـ أنا الروحية الفردية في مرحلة البيّنة تنتقل الى الـ أنا الإلهية الطابع في جوهرها يحركها الموناد المتناه فيها حتى الوصول الى مرحلة الكشف عن الآنية الحقيقية التي بقيت مخفية طوال فترات دورات الضرورة وعندما تنكشف هذه الآنية الحقيقية تصبح نوعية ويمكنها التناغم مع المنظومة الكونية ويمكنها الاتحاد بالصورة الكبرى لها بمنتهى الحرية ويمكنها من خلال الاتحاد بين الوعي والذاكرة الروحية ان تبحر الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا العلم الخفي المقدّس قدم لنا شجرة الحياة الايزيدية على أنها منظومة معلوماتية فائقة التعقيد وليست مجرّد توصيفات صوفية أودينية بل علمية نوعية الطابع والهدف ، تمثل عناصر فعالة في كل مستويات الخلق والنشوء وتلعب دوراً كبيراً في تصنيف العوالم والكائنات والأشياء انطلاقاً من القدرات الحية عند الكائن وطبيعة تأثيرها عليه أو تأثره بمنظومتها المعلوماتية ومتى قدرته على الدخول الى أعماق أسرارها ، فالوضع في المراحل العليا من البيّنة تطلب بناء تنظيماً مختلفاً عن التنظيم السابق المتجسّد في البدن وأجزاء الجسم ، يتطلب تنظيماً أرفع يتناغم مع تنظيم الصورة الكونية الكبرى ، تنظيم هو أقرب للإلهي من البشري الأرضي في الحقيقة وهذا التنظيم بالتحديد يحدث نتيجة التدرّج في أبواب المعرفة الايزيدية التي تتالت على المرء حتى وصل أسمى الشواهق الروحية النبيلة التي تؤهله لفهم كامل وشامل لسلطان آديا في الكون وقدرته على التجلي في كل شيء ..

المقام الثالث .. **الحكمة** .. (**جوهر الوجود**)

هذا المقام من شجرة الحياة الايزيدية يشير الى رمزية الحكمة الناتجة من تجلي الوعي الأقدس كونياً سلطان آدي وهذا المقام في شجرة الحياة يعكس نور التجلي وسلطانه ، ليشكل قوة كونية ودهرية ومجرّية نشطة في الكينونة تتفاعل في كل المستويات مع النشاط الطاقي في كل الأحياء وربما لن نتمكن من تشخيصها أو تسميتها ذات يوم لأنها تعمل في مستوى أعلى من ادراكنا لكننا نحس بها في كل لحظة ودونها لا يمكن لعملية الخلق ان تستمر وتولد الجديد في كل لحظة وثانية وتنبلج في هذه البوابة علاقة أوثق وأعمق مع الصورة الكونية الكبرى في شكلها العميق ، فهنا ملكات فكرية وإدراكية عليا تعلو على فهم باقي البشر ، والذين يطرقون باب الحكمة رغم قلتهم لكنهم

يشكلون نبض تلك الحقيقة التي تبدأ من أعماق القلب (المحبة بلا أسباب وبلا حدود) حيث تتفتح نفس موهوبة بالخصائص الذهنية والإدراكية تجعله يغزو أعلى قمم أسرار وحقائق المنظومة الكونية ، تلك الحقائق التي تعلو بالفعل على مستوى إدراكنا ..

فالدرجة الراهنة من المعرفة التي وصلنا اليها عبر العلم المنهجي الأكاديمي الكمي لا يمكنها سبر أغوار أسرار هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس القائم على مبدأ أخلاقي ينبع من أعماق قدسية المنظومة الكونية بعلومها النوعية والتي تقودنا الى الخلاص والحرية الروحية ، ربما قد لا يفهم البعض المعاني العميقة التي تعبّر عنها حقيقة الايزيدية القائمة على مبدأ الطهارة والنقاء والإستقامة ، لكنها في النهاية طريق يشع بالنور الأبدي المليء بالعلم والمعرفة الأبديّين . وبما أن الصورة الكبرى لروحنا الكونية نقية حد المطلق ، إلاّ أننا كصورة صغرى لا يمكننا الوصول الى هذا النقاء دون المرور بمراحل حتى الدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسّة (العلم الباطن) فهي التي تسهل علينا بلوغ مرحلة الحكمة ، مرحلة القضاء على التناقض الحقيقي في أعماقنا بين الغشاوة والسطوع ، بين المحبة والكراهية ، بين البناء والهدم ، بين صنع الخير والتخريب النفسي والروحي لباقي البشر ، فالقضاء على هذه التناقضات يعني ولوج الذهن والروح والنفس الى شواطئ الحكمة المقدّسة بكل أبعادها ، فهي عبارة عن سلسلة متواصلة تبدأ بعالمنا الأرضي وصراعنا مع الطبيعة ومع قوانيها المادية ومع أشكال الطاقة فيها لتنتهي عند مرحلة دخولنا الى أعماق حقيقتنا ونبدأ بالبحث والعمل بالتدريج صعوداً في بوابات المعرفة الايزيدية حتى الوصول الى أعظم درجات الحكمة النبيلة التي تتحول من خلالها حياتنا تحولاً نوعياً لا يمكن أن يتوقف قبل أن نعتق أرواحنا من معتقلها الفيزيائي ..

وهنا تظهر قدرة الانسان على استيعاب المعرفة النوعية بأعمق معانيها ، تلك المعرفة التي تؤهله للإتحاد بصورته الكبرى وجعله يرى المنظومة الكونية الشاملة بكل تفرعاتها نظرة شمولية لا تتجزأ ، هذا الأمر لا يبدو سهلاً للغاية فالتعابير اللفظية التي تعبر عن الحالة تختلف عن الأفعال الروحية والنفسية وتلك التي تتعلق بممارسة الأمر على أرض الواقع ، وقد يتطلب ذلك سنوات طويلة من تخليص النفس والروح من شوائب دورات الضرورة والعمل بتردد نقي مختلف كل الاختلاف عن السابق . والمقامات التي تحتويها شجرة الحياة الايزيدية رموز وتعاليم لا يمكن الكشف عن مكنونها بسهولة فخواصها ومهامها فائقة التعقيد بالنسبة لمستوى الوعي في عالمنا المادي والعلم الايزيدي كشف عن الجانب الذي يمكن لنا فقط تناوله في هذا المستوى وترك المستويات الثلاثة العليا لمن يعبر أبواب المعرفة الخفية ويتلقى العلوم النوعية عبر التأمل وممارسة طرق البرّ (البرخك) الايزيدية ، فهذه المقامات هي الأساس المكون للناموس الشامل في الايزيدية وللقانون الأزلي الذي يحكم الكينونة والوجود ..

لقد كانت التعاليم الايزيدية عبر العصور مركزة على الجانب الفعلي المتحكم في طبيعة تطوير هذه المنظومة بالذات في كياننا الطاقي الحركي ومن خلال هذا التركيز يتمكن الكائن من عبور هذا الكنز المعرفي السرمدي الايزيدي القائم على سبر أغوار أسرار المنظومة الكونية وناموسها الشامل الحاكم للوجود والمقامات في شجرة الحياة الايزيدية والتي انبثقت الى الوجود نتيجة إكتمال عملية الخلق والتجلي لتظهر شجرة الحياة الكونية الأولى ، فالعملية شاملة

في حياتنا الأرضية وتتخلص في إيقاظ ملكاتنا الفكرية والروحية والذهنية لجعلها تعمل على تردد يتناغم مع تردد المنظومة الكونية ، هذا التناغم يوقظ هذه الملكات لجعلها تفهم حقيقتها الباطنية المرتبطة بالكونية بعمق ، يجعلها تفنى وتنتقل الى الأسمى كما يفنى الأوكسجين والهيدروجين نفسيهما لتكوين الماء مع ذلك يبقيان حيّان في الطبيعة حتى وإن خلقا شيئاً سامياً يعمّر الوجود ، هذا بالضبط ما أقصد به الوصول الى الحكمة ، رؤية الأشياء في حالاتها السامية ، رؤية تعلو بالفعل عن إدراكنا البشري ، رؤية المصدر ، أو الضوء المشع في كل شيء مهما كان صغيراً ومهما كان كبيراً أو عظيماً ..

وإذا ما تمكنا من فهم الحكمة الايزيدية الخالدة سنتمكن من فهم طريقة عمل المنظومة الكونية وشجرة الحياة فيها بكل تجسيداتها وتعقيداتها ، سنتمكن حتى من رؤية الكون هاجعاً معدماً قبل أن يعاود الظهور والسطوع من جديد ، يمكننا أيضاً من فهم هذه الديناميكية التي تحرّك المنظومة الكونية فهماً سليماً يجعلنا جزءاً من هذا الهجع والظهور ، لذلك تمثل بوابة الحكمة المنتمية للمربي عند الايزيدية عموداً حاسماً من أعمدة العلم الخفي المقدس أو العلم الباطن فيها ، هذا العلم قام في الأساس على دراسة الخلق بدءاً من نقطة إنطلاقه الاولى وإنتهاءاً بدورات الضرورة والتناسخ والتحليل والتأهيل لهذه الكائنات والمخلوقات التي تشترك جميعها في طريقة عمل المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى ومثلما بدأ بدراسة النقطة الأولى في الكون وكذلك دراسة الفكرة الماقبل كونية (ايسف) درست أيضاً المخلوق البسيط العاقل الذي نسميه الكائن البشري ، فبدأت بتحديد هذا الكائن في تعريف دقيق يبدأ من الجسم البدني بمكوناته الفسلجية وأعضاءه الحيوية وهذه الدراسة مكنت اجيال سابقة من تفهم المقامات وطبيعة تاثيرها على شجرة الحياة عند كل فرد في المستوى المادي الأرضي الذي نعيش فيه ..

المقام الرابع .. الرحمة .. (آدي الخالق)

مقام الرحمة في شجرة الحياة الايزيدية له معنى رمزي ومقدس اكبر بكثير من ان تتسع له الكلمات والحروف للتعريف ، فهذا المقام أو الخودان في شجرة الخليقة يمثل الجانب الي يعكس طبيعة تجلي سلطان آدي بأكثر من صورة أو من خلال إظهار الخفي والمظلم فيه ، سرّ الوجود وكل أسرار الحياة قائمة على هذا النظام السرمدي الأبدي الصيرورة ، من اللاشكل واللامحسوس الى الشكل والمحسوس ومن ثم العودة الى اللاشكل واللامحسوس هذه الدورة المتناغمة إذا ما تمكنا من سبر أغوار أسرارها سنتعرّف على طبيعتنا الكونية النقية ، تلك الطبيعة الخالية من التقسيمات الغير مجدية وسندرك تمام الإدراك تلك الآلية التي تعمل وتؤثر فينا أعمق تأثير والتي تبدأ من تأثيرات شجرة الحياة وتجلي السلطان المقدس في دوائره السماوية الأولى التي تضم الأسماء المقدّسة ، كما سندرك طبيعة القوانين في المنظومة الكونية الكبرى وكذلك في الصغرى وسنفهم تمام الفهم نوع العلاقة بينهما ، فالحديث هنا يدور عن إدراك عميق للمستوى التجاوزي للأشياء ، عن مستوى يخترق بواطن الأمور ويرى ويحس بأشياء لا يمكن لنا فهمها وتوضيحها دون الشعور والإحساس العميقين بها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس وضع لهذا

العمود من المعرفة أساساً نوعياً متيناً قائما على الربط بين الروح الصغرى والأخرى الكبرى ، على المسيرة التي يجب أن نسير بها حتى نصل عتبة الرحمة والتمتع بفهم المعنى الدقيق لسلطان آديا ، هذه النقطة الجوهرية لا يفهم مغزاها إلاّ أولئك الذين وصلوا مراحل متقدمة في فهم الطابع الديناميكي الذي يحرّك هذه المنظومة وقوانينها في نفوسنا وأرواحنا وقد نعجز تمام العجز في بعض الأحيان في التعبير عن مسيرتها وتأثيرها في نفوسنا وأرواحنا لكننا في نهاية الأمر نبدأ بإدراك مستوى الوعي الذي نعمل عليه والذي يقود تلك الأرواح والنفوس الى شواطئ مقدسة لا تطأها أقدام من لا يتحلى بالقدرة على فهم هذه المنظومة التجاوزية للأشياء التي تفوق تصوراتنا هنا في بعدنا الأرضي ، فهنا يدخل المرء بوابات البيّنة الروحية والنفسية وتجلياتها من أوسع الأبواب ويدرك مع هذا الدخول معاني عميقة للوجود ، معاني تختلف إختلافاً نوعياً للغاية عما عهده في مسيرته الدورية في التجسّد ودورة الضرورة التي يمر بها ..

كل الصور والأشكال الهندسية في شجرة الحياة الايزيدية تبدو واضحة له وضوح الشمس ، ليس في عالمنا الأرضي فقط بل في منظومتنا الكونية بأسرها ، فالكائن البشري يشكل أكبر جهاز للقياس والتحسس والربط والاستقطاب والإنبعاث دون أن يدرك ذلك ، لكن مع دخوله وفهمه لبوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس ينتقل الى مرحلة نوعية من فهم كينونته ، الى مرحلة متطورة تشمل كل أجزاء المنظومة العاملة في جسده ، فأكثر الأشياء التي ستشده لدراسة هذه المنظومة هو جسده قبل كل شيء وطريقة عمله وأسباب وجوده والعلاقة بين الروح والنفس والجسد وطريقة عمل هذا الثالوث المقدّس المتناغم فينا وعلاقة هذا الجسد بعالمنا وبالعوالم الكونية الأخرى ، هذا الفهم يُتيح لنا فهم التطور التدريجي للذهن من الأدنى الى الأرفع وهو ما يحدث في الدورة منذ البداية من حجري الى نباتي الى معدني الى حيواني الى انساني الى انساني الهي الى الهي انساني وصولاً الى أقصى درجات التطور الإلهي (الايزيدي) فلا يمكن للفرد الحصول على هذا التطور الذهني المتصاعد الوتيرة دون المرور ببوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا العلم عبر بوابات المعرفه فيه يقرّب المرء من فهم وإدراك عميقين للمنظومة التي تحكمه والتي تشكل الصورة الصغرى للكون وكذلك للمنظومة الكونية الكبرى التي تشمل الصغرى معها ..

وكذلك تجعله يدرك بعمق المستويات التي يتجلى فيها الوعي المقدّس من طبيعية وروحية وعقلية وعند إدراك المستويات الثلاث هذه للتجلي تصبح نظرة المرء مختلفة نوعياً للكون وكل الكائنات والمخلوقات التي يعكسها في كل المستويات وعلى الرغم من أن هذه المستويات الثلاثة هي نفسها تشكل الوعي الكلي بشكل شامل لكن فهمها بهذه الطريقة التصاعدية يقرّب المرء الى الأشكال السامية لهذا الوعي المقدّس ، يقربه الى الصورة الحقيقية الفعلية التي هو عليها في التجلي وفي كل المستويات ويمكنه بالتالي إدراك الصورة الشاملة وعند الوصول الى حافة المعرفة هذه تكون القيم النوعية هي المتحكمة في العقل والعاطفة ، هذا التحكم النوعي هو الذي يقود المرء الى إمتلاك العاطفة النقية والرحمة النقية الأصيلة وإمتلاكه لها يجعله يفهم طبيعة تأثير هذا الأمر على التطور الروحي والفكري والذهني عند الكائن البشري ويجعله مدركاً لحقيقة التمايز في مستويات الوعي هذه . هذا المبدأ الكوني يقوم على أساس فكرة وقوانين تنظمها ، فهي تعكس مبدأ الحركة والإهتزاز عند المخلوقات ، يوّضح هذا المبدأ الفوارق بين التجليات المتعددة للمادة ، الطاقة والعقل وحتى الروح تنتج الى حد بعيد عن تفاوت معدلات الإهتزاز

من المطلق وهو روح نقيّة وصولاً الى أضخم شكل للمادة ، كلها متحركة كلما إرتفع الإهتزاز أصبح المركز أعلى من حيث المستوى ، إن إهتزاز الروح يبلغ معدلاً لا محدوداً من القوة والسرعة الى درجة أنها عملياً ثابتة وفي الطرف الآخر من المستوى يوجد أشكال إجمالية للمادة والتي إهتزازها منخفض جداً الى درجة أنها تبدو ثابتة ..
وبين هذان الطرفان يوجد ملايين وملايين من درجات الإهتزاز المتفاوته ، من الكرّيّة والألكترون الى الذرة والجزيء والى العوالم والأكوان ، كل شيء في حركة إهتزازية ، كذلك ينطبق هذا الأمر على مستويات الطاقة والقوة كما ينطبق على المستويات العقلية والروحية ومن يمسك بعمق هذا المبدأ (الإهتزاز) يكون قد أحكم قبضته على موضوع الطاقة وحتى نتمكن من إستيعاب طبيعة العلم الخفي في بوابة الرحمة علينا أولاً فهم الإحساس والشعور وماهيتهما في المنظومة الكونية ودور مستويات الوعي في إيصالنا لشاطئ الرحمة الأبدية القائمة على الصفاء والنقاء عبر مسارات طاقية تتخلل الكون ونتخلل فيها ونشكل صورتها الصغرى ، فعندما نقول رحمة ذلك يعني في العلم الايزيدي شعور وإحساس وعندما ننتقل الى تعريف الشعور والإحساس فإننا نعبر الى مسارات طاقية كونية في شجرة الخليقة ومستويات من الوعي الكوني سواء أكانت مادية أم غير مادية فوق مستوى الوعي الذي نتحلى به والذي سميناه بالكتل الفكرية أو المجسمات الفكرية كما عرفتها الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة عبر الزمن ...

المقام الخامس .. الإرادة والعزيمة .. (شيشمس)

يشمل هذا المقام في شجرة الحياة الايزيدية منظومة متكاملة مؤلفة من خمسون دائرة ملكية سماوية في المستويات العليا للوعي والتي نسميها بمستوى الأسماء المقدّسة ، هذا المقام او الخودان المتكيء على عمود الرحمة (البير) عند الايزيديون يحكم خمسين دائرة ملكية سماوية بأبعادها وقوانينها وتردداتها الرنينية وأعدادها وتأسيسها ووجودها وهي السيطرة المطلقة للعزيمة الحقيقية نحو المعرفة الأبدية والمرور بهذه البوابة من المعرفة تجعل من المرء قادراً على تحقيق المعجزات كما نسميها في بعدنا الأرضي لكنه في حقيقة الأمر يصل مرتبة من العمق في دراسة أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس تجعله الإله الصانع (وهنا كلمة إله لا تعني الوعي المقدّس آدي فهو مستوى أعظم بكثير من وصفه) متعلم الحكمة التي تعكس قوانين المنظومة الكونية بأعمق تجلياتها ، فهي قانوناً سرمدياً دورياً في الكون ومنظومته كذلك في الطبيعة ، لا يُستثنى من سلطانها أي موجود ، فهي قانون السببية الكونية وحتى نفهم جيداً طبيعة عملها يجب أن نركز على مبدأين هما ، أن الصورى الكبرى للمنظومة الكونية هي في وحدة شاملة متكاملة الأبعاد بمعزل عن الصورة المصغرة للمادة وأن العقول العليا والوعي الأقدس هما من يُحرك هذه التجليات المتنوعة في الصورتين الكبرى للكون والشاملة والصغرى لها التي نعيش فيها وتتخللنا ، هذين المبدأين إذا ما تم فهمهما بشكل سليم سيدرك المرء عظمة الرقم 50 هذا والذي يعني العوالم الخمس في نفس الوقت ، طبعاً من الصعب جداً تخيل شكل حكم هذه العوالم الخمس التي تضم مستويات مختلفة من الوعي وترددات رنينية مختلفة وأشكال للمادة

مختلفة وأنواع للطاقة مختلفة ومجالات مغناطيسية مختلفة والأهم من كل ذلك قوانين فيزيائية تختلف كل الإختلاف من مستوى لآخر ..

وكما نعلم في كل دائرة ملكية سماوية عشرة دوائر ملكية أخرى ، فالدائرة الواحدة بعشرة مراتب سماوية كما عرّفها الايزيديون القدماء وخمسة دوائر تعني خمسة عوالم بعشرياتها أي خمسين ، فهذا العلم الجليل لا مكان للقياس فيه على طريقتنا التي نقوم بها في بُعدنا الأرضي كي لا نقع في موقع الخطأ ، فالقياسات الدقيقة لهذه الدوائر السماوية والدوائر الملكية المتداخلة فيها والتي تتخلها جميعها يمكن معرفتها فقط عند الدخول في أبواب العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، يمكن معرفتها فقط من خلال العلم النوعي القائم على التشبع بالمعرفة الخفية ، فحتى أدوات القياس هنا لا يمكن التعبير عنها بلغاتنا الأرضية ، لا يمكن وصفها ومن هنا ينبع الرأي الصحيح في أن القياس على طريقتنا لا يقودنا الى الوصول الى الهدف بشكل سليم ..

إن كل ما يقع على عاتقنا للقيام بالتعلم بشكل سليم هو إعادة برمجة مشاعرنا وأحاسيسنا ، أي إعادة إكتشاف الوسائل السليمة التي فقداناها بالهبوط الى هذا البعد لفحص الطبيعة عبر التجربة المباشرة ، فالتجربة هنا أساس الوجود وجوهره في عالمنا المادي الملموس ، أي أن تجربتنا الإنسانية هي التي تقودنا تدريجياً الى حقيقتنا ، جميعنا يتوق لإكتشاف أسرار العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، لكن عندما نعبر بواباته نغوص في الأعماق الى درجة تتطور معها قدراتنا الروحية والفكرية حتى ننسى أننا دخلنا هذه البوابات من أجل هذا الأمر وما يحدث معنا هو أننا نفهم كل مبادئ وأسرار هذا العلم لكن نعجز تمام العجز عن التعبير عنه بإستعارات لغوية أو صوتية أو حتى صورية ، هذا الأمر بلا أدنى شك واجهه كل الذين أبحروا في هذا العلم لكنهم وصلوا الى حافة الحقيقة المرّة وهي أن ما بين الصورة الصغرى للكون والصورة الكبرى مستويات لا يمكن تجاهلها ، مستويات من الوعي المتفاوت ، من التطور الروحي والفكري والذهني الذي يقف حائلاً أمام إيصال الأفكار والصور الى العامة ، مستويات المعرفة النوعية الشاملة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ومستويات من المعرفة الكمية المنهجية القائمة على تعريفات قاصرة وقياسات قاصرة لا تنفع في الوصول الى الهدف أو حتى التعبير عن شكل هذا الهدف للعامة فالحياة التي نعيشها وثيقة الصلة بالعالم الشامل وبالمنظومة الكونية الشاملة وقوانينها وموضوع تجزئة وعينا الفردي في صورته الصغرى عن الوعي الكوني الشامل المقدّس في صورته الكبرى لا يعني أنهما غير متصلان أو غير متداخلان ، العكس تماماً هما صورة واحدة الكل يشمل الأجزاء والأجزاء تشكل الكل وفقداننا للإتصال لا ينفي وجودها ، هذا الأمر عملت عليه هذه البوابة العظيمة من العلم الهندسي الخفي المقدّس ، في هذا المقام تكمن دراسة الأسباب قبل كل شيء ، هذه الدراسة لوحدها تنقلنا الى عالم واسع من معالم العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس القائم على السببية في الكون وأعظم المجرات الى أصغر جسيّم ذري بما فيها الكائنات والمخلوقات بثالوثها المقدّس ، فهنا النتائج نتعلمها من دراسة الأسباب وهي التي تفصح لنا بأعمق صورة من الوضوح عن التعريف المطلق لكلمتي القدر والمصير وأسبابهما ووجودهما ..

وهو مقام أيضاً يعود بنا الى النقطة الأولى الى الفكرة الماقبل كونية الى الأزل (ايسف) الذي كان روح غامرة طافية بلا وعي تجسّت في دائرتها السماوية الأولى لتشكل الوعي الأقدس في الكون سلطان آديا ولتشكل معها العوالم والأكوان والمجرّات حتى الوصول الى أصغر ذرة ، هذه البوابة حتى نفهم علمها النوعي المقدّس علينا بالعودة الى بداية نشوء وتفسير الكون كما عرّفته الهندسة الايزيدية بأعظم دقة وتفصيل وعندما نصعد تدريجياً في التعلم سندرك ما الذي تعنيه الإرادة والعزيمة في لغة الكون الرمزية المقدّسة التي تقابلها قوة شيشمس وكذلك قوة تأثير الدائرة الملكية السماوية لكوكب المريخ ، فهو العالم الواسع الذي يمتلك العزم ويمتلك الغضب وينقل المرء الى أعظم تجاربه الإنسانية في الوجود ، ينقله الى عالم لا يمس فيه أحد طبيعته الكونية ، فهو القوة البناءة المليئة بالحماس للوصول الى الهدف والتشبع بعلم المعرفة الخفية في هذا العمود يعني إنعطافة حاسمة ونوعية تؤثر حتى على شكل الوجود وشكل الصورة الصغرى التي يمثلها المرء في العالم الأرضي ، أو المادي الملموس وهذا الشيء إذا ما أردنا شرحه بتفصيل دقيق وهو ما سأقوم به في فصول لاحقة يحتاج الى دراسة أسباب التغيير عند التجارب السابقة لفهم التجربة الحالية ليس في تجلي واحد بل في عدة تجليات من دورات الضرورة التي نعيشها في هذا البُعدْ ..

فالعلم الكمي المنهجي لا يمنحنا الفهم الكافي لدراسة أعماق العلم النوعي الخفي المقدّس الذي أراد الايزيديون إبقاء تعلمه مشروط بالتطور الروحي والفكري والذهني حتى يصبح المرء مؤهلاً لسبر أغوار أسراره ، فإحساسنا هو النافذة الوحيدة التي يمكن لوعينا التواصل من خلالها مع الطبيعة وهو الوحيد الذي يقودنا للحصول على معانيها الدقيقة لفهم المنظومة الكونية بشكل شامل وكامل ، فكل معانيها ورموزها وصورها تصبح واضحة وقابلة للإدارك عندما نتمكن من فهم هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس . وحتى نفهم الصورة بشكلها الشامل يجب أن نعي أن هذا العمود يعتمد على الفعل المادي الملموس حتى نتمكن من الإنتقال الى التحكم الفعلي الملموس في وعينا وإحساسنا وكذلك حتى ننطلق الى فهم طبيعة النتائج التي تترتب على هذا الفعل ، فهذا النظام الصارم للخلق موجود منذ الأزل ومروراً بكل دوائر الكون الملكية السماوية التي تصل الينا والى وعيينا والى الكون الذي يتخللنا ونتخلل فيه بطريقة متداخلة يمكننا فهمها من خلال التدرج في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فهو عبارة عن شبكة خفية بالفعل من مجمل المنظومة تحكم الكل والعلم هذا يوضح لنا طبيعة كل خيط من خيوط الشبكة هذه وتأثيراتها حينها سندرك تماما الإدراك معاني كثيرة وعميقة بعمق هذه الشبكة الخفية عن أنفسنا وعن مكاننا في الوجود وعن تأثيرنا المتبادل مع الكون وبالعكس تأثيره فينا ، فنحن وليس أحداً غيرنا من يخلق الأسباب ليصدرها الى هذه المنظومة والتي تعكسها بدرها إلينا قولاً وفعلاً وتقع على رؤوسنا وليس على أحد غيرنا النتائج التي صنعنا أسبابها بأنفسنا ، عندما نفهم هذه المعادلة جيداً سنقوم بالفعل بتغيير برمجتنا على ترددات تنسجم وتتلائم مع ردود الأفعال الكونية الإيجابية التي تعكسها لنا من خلال الأسباب التي نصنعها بالفعل ..

هذه الدوائر الملكية السماوية التي تتحكم في وجودنا تشكل بالفعل المنظومة السببية لهذا الوجود وتنظم حياة شعوب وأمم بالكامل من خلال الأسباب التي يولدونها بأفعالهم وأخلاقهم لتعكسها إليهم على شكل نكبات ومصائب ، صحيح أن الايزيديون القدماء بسطوا هذه المعادلة المعقدة لتداخل الشبكة الخفية للمنظومة السببية

للكون وتفاعلها وتأثيرها معنا وعلينا بأنه هناك يوم للحساب ، لكن هذا الحساب كانوا يعلموا تمام العلم أنه يخضع للأسباب التي أوجدناها بأفعالنا لتشكل مصائرنا وتنتج رد فعل مبني عليها يشكل أقدارنا ، هكذا فهم الايزيديون منطق يوم الحساب ، كل ما نقوم به يتفاعل بتردد رنيني مع الكون ليعكس لنا نتائجه على شكل أفعال أو أقدار تصيبنا ، فهنا أدوات القياس لا تخضع للعلم الكمي المنهجي الأكاديمي الذي لا يعترف أصلاً بهذا المنطق ليس بسبب تطوره بل بسبب قصور أدواته القياسية وقصور تعريفه للمادة والطاقة وأشكالها وأنواعها كما عرفتها الايزيدية قبل آلاف السنين وشكلت صورة كاملة متكاملة لمنطق النشوء والتكوين منذ الأزل وحتى هذه اللحظة التي لا تتوقف فيها أبداً عملية الخلق وظهور عوالم وكواكب ومجرات وأكوان جديدة ، وحتى منظومات طاقية جديدة ، هذا الأمر يعلم به من يدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ويسبر أغواره ليصل أعلى درجات الحكمة والارادة والعزيمة على الغوص فيه دون تردد ..

فالوعي الكلي أو الآنية الكلية تخترق الوعي الجزئي أو الآنية الصغرى ومن خلال فهمنا العميق لهذا المبدأ نستطيع إستخلاص الصورة الشاملة لطبيعة وجودنا في هذه المنظومة الكونية ، فاليقين الداخلي القائم على المعرفة السليمة هو من يقودنا في نهاية الأمر نحو أفق واسع من العلم ، هذا الأفق هو الذي يكشف لنا أسراراً كثيرة عن الوجود والقدر والمصير ونشوء الأبعاد وأمور كثيرة يتعرف عليها المرء ما أن يعبر بوابات المعرفة الخفية ورغم أننا نلتمس يومياً الكثير من الحقائق الماثلة أمام أنظارنا ومشاعرنا وأحاسيسنا مع ذلك نطرح أسئلة في بعض الأحيان في غاية السذاجة ، فدوران الأرض حول نفسها في اليوم الواحد ودورانها مرة واحدة حول الشمس في سنة أرضية كاملة والليل والنهار والكثير من الظواهر ما هي إلاّ إنعكاسات للتجلي الدوري لآدي المقدس المطلق ، أي أدوار صغرى ضمن أخرى كبرى واضحة وضوح الشمس ولن نستطيع إغفالها وهي مستمرة في التعاقب صحيح أنها تختلف من بعد لآخر تبعاً لإختلاف القوانين الفيزيائية والعلمية الأخرى في كل بعد وكذلك بسبب إختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة في كل بُعد لكن الجوهر هو هو دون إختلاف ..

والوقوف عند مقام شيشمس الرمزي يمنحنا اليقين الكامل بتسلسل عملية الخلق والتجلي وتأثيرها الفعلي على ما تلاها من خطوات في دوائر العرش المقدّسة الأولى ، ربما يكون من الصعب الفصل بين هذه المستويات عندما ندرسها من خلال مستوى الوعي المادي في عالمنا الموضوعي ، لكن تبقى عملية تأثيرها الفعلي في مجمل حياتنا عبر دورات الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح مسألة حاسمة لا تقبل الجدل أو النقض وطبيعة الوعي الذي يشملنا الكون به يتعلق بمستوى التطور هذا والذي يمكننا الحصول عليه بعمق كلما تمكنا من تطوير أعماقنا ، فهنا الأمر يكشف لنا عن طبيعة متدرجة نحو الأعلى أو مسيرة متدرجة نحو حياة أرقى ، فالتطور بشكل جوهري ما هو إلاّ إنعكاس لهذه القوانين الواعية في المنظومة الكونية ، قوانين تعكس عقل كوني مدبّر يقوم من خلال نواميس سرمدية نسميها العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس لا تخترق بأي شكل من الأشكال أو لا تخطأ بالمعنى الدقيق للكلمة وعبر بوابات المعرفة ومستوى الإدراك لدينا ندخل هذا الوعي الكوني لنندمج بنواميسه السرمدية التي تحمل كل الحقائق والمعاني والرموز التي تشكل الكل المطلق ومن الصعب علينا في بداية الأمر تخيل أن هذا الكائن

البشري البسيط يضم الكون ومنظومته في داخله ، كما من الصعب علينا تأمل طريقة التشكيل الجزئي لنا ومشاركتنا في هذه المنظومة الكونية الجبارة ، فالتخيّل والتأمل هنا بداية ليس إلأ للدخول الى عالم المعرفة النوعية القائمة على الفهم النوعي والفعل النوعي التي تقودنا بالفعل الى حقيقتنا الأبدية في هذا النظام ..

ان تجربتنا الانسانية تبقى ناقصة طالما بقينا بعيدين عن فهم كينونتنا وسبر أغوار أسرار علاقتها بالمنظومة الكونية الكبرى ، فأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس هي التي تجعل من إحساسنا ووعينا قريبيّن من فهم طبيعة عمل هذه المنظومة وعندما تتركز كل عناصر الوعي لدينا للبحث في هذا المجال نصبح تدريجياً جزءاً مهماً منها ، حتى بدون الإنتباه لهذا الأمر لكن هذا الإندماج سيفرض نمطاً نوعياً جديداً على حياتنا تدريجياً ، نمطاً يُغيّر تغيير جذري طبيعة فهمنا للكنوز التي نحملها دون أن نفكر ذات يوم في استخدامها استخداماً عادياً على أقل تقدير

إذاً مع التعمق في هذا العلم نصل دائماً الى نتيجة قد لا يفهم البعض عمقها لكنها حاسمة في حدوث تطور نوعي على مستويات الوعي لدينا لتنقلنا الى مستوى أعلى من التطور في القدرات الروحية والفكرية والذهنية ، هذا التطور بحد ذاته هو ما نحتاجه للإنطلاق في تعميق إدراكنا والوصول به الى مستوى الاندماج بالمنظومة الكونية الجبارة ، ففهم التناسق الحاصل هنا يجعلنا نفهم كل الصورة الصغرى التي نمثلها لنتمكن فيما بعد من فهم الصورة الكبرى والعلاقة بينهما والعمل من جديد على أساس نوعي يبدأ بتفسير الاستعارات المادية والصوتية واللفضية والصورية في عالمنا ، نبدأ بفهم الأسباب والنتائج بشكل جيد .

المقام السادس .. الجمال والبهاء .. (قوة آديا)

يمثل هذا المقام الرمز الأبدي لجمال التجلي والخلق في دوائر العرش المقدسة ويعتبر مقاماً يجسد فيه الخلق أجمل حالات الخلود والتدرّج في عملية الخلق التي تبعث بكمال صورتها وبهائها من خلال هذا المقام في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وكان الايزيديون القدماء يعتبروه مقام الرفعة في السلم الكوني الأزلي والذي من خلاله يمكن فهم التدرج بأشكال وألوان مختلفة لطبيعة الخلق في شجرة الحياة الايزيدية ..

وعند هذا المقام المقدّس لقوة آديا يعبر المرء الى تجليات آدي المتعددة التي تعبر بأعمق معانيها عن الصلة الوثيقة بين العقل والمادة بين الفكرة الكونية ووعيها المقدّس وبين رحلة المرء الى الأعماق الخفية المقدّسة وبين العلوم التي يتزوّد بها من مقام بوابة ممو السماوية المتخصصة بكل الأشكال الهندسية المشفرة التي يتمكن المرء عبر دخوله هذه البوابة من فك شفراتها بمنتهى السرعة والدقة والوضوح ، ليس في حياته العادية ويقظته بل حتى في أحلامه تنهار عليه مفتيح المعرفة ويصعب عليه كل الصعوبة عكسها وترجمتها الى عالمنا الأرضي وعلمه الكمي المنهجي القائم على القياسات القاصرة لأشكال المادة وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية فيه وطبيعة العلم المجد الذي لا يمكنه أن يعكس تلك المعاني بأي شكل من الأشكال ..

فالعملية تشبه كهربة الكون بأسرة بكهربائية لا سلكية رغم أن مصدرها معروف لكننا لا نستطيع تعريفها أو التقرّب من أبواب مسارات الطاقة الغير مرئية فيها لأسباب كثيرة أولها محدودية العقل البشري على إستيعاب هذا النوع من العلوم بهذه البرمجة البدائية التي ولد فيها في هذا البُعد المادي الملموس ، فالمبدأ الفاعل هنا (آدي) يكهرب كل ذرة في الكون ويبعث الحياة فيها ويشغل المنظومة الكاملة التي تشكل الصورة الصغرى منه في الكون لذلك شكلت المشاعر والأحاسيس النقطة المركزية التي عملت الايزيدية منذ البداية على وضعها موضع يتلائم مع أهميتها في عملية التواصل بين الصورة الصغرى للكون مع الصورة الكبرى فيه ، فالإنسان في قصوره عن تشكيل أي مفهوم بلغة غير لغة الظواهر المحسوسة والمشعور بها عاجز تماماً عن سبر أغوار أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، عاجز عن فهم فكرة المصدر الذي إنبثقنا منه وإليه نعود وعندما نفهم عبر هذا العمود طبيعة السلسلة التراتبية العلمية الهندسية لكوننا العظيم سندرك حجم قدراتنا في فك طلاسم هذا العقل وهذا التجلي المقدّس بأسطع صوره ..

لهذا قامت الهندسة الايزيدية في الأساس على فهم العلة الأولى (ايسف) أو ما نسميها في لغتنا بالفكرة الماقبل الكونية ومن خلال سبقات موجودة لدينا تؤكد سبر أغوار هذه العلة

„Ya Raba ji Enzel de her tuyî qedîmî“
(Qewlê T.- Melek, Z.8)

يا إلهي منذ الأزل (ايسف) انت قديم ..

وحتى عندما درس الايزيديون الجوانب الظاهرية لتجلي الوعي المقدّس آدي في دوائره أدركوا أن كل الإنعكاسات والتجليات الأخرى هي مكملة لعملية الخلق العظمى التي أدت الى ظهور الجانبين الظاهري والباطني من الخلق ، الجانبين المنير والمظلم منه وهذا الإدراك شكل في جوهره تطور مطلق للروح والوعي لكشف أسرار هذا العلم الخفي المقدّس ، فالعلة الحقيقية للوجود تبقى مستترة شئنا أم أبينا ولا يمكن لعاقل الإدعاء بقدرته على تعريفها تعريفاً دقيقاً قائماً على الحجة والسند وتبقى في نفس الوقت عصية على العقل البشري في عالمنا المادي هذا ، لذلك الشعور والإحساس بهذا المبدأ المستتر أو العلة المستترة الأساس الذي يقوم عليه التطور في عملية فهمها ..

فأول تجلي لهذا المبدأ المستتر هو أكمل صورة يمكن لنا أن نتخيلها في أذهاننا ويمكن الشعور والإحساس بها كلما تقدمنا بعمق في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فهي علة الكون المادي وهي علة الوجود ورغم التقدم الروحي والفكري والذهني العظيم الذي تحلى به أجدادنا الايزيديون القدماء إلاّ أنهم لم يتمكنوا من تعريف الكثير من التفاصيل في هذه البوابات من المعرفة الخفية لأنهم لم يجدوا لها موضعاً في الإستعارات اللفظية والصورية في عالمنا المادي الملموس ، لذلك تركوا هذا الأمر متعلقاً بتطوير قدراتنا الذاتية (الروحية والنفسية والجسدية) حتى نتمكن من اللحاق بهم وتعلم أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فكل التجارب الكبرى التي قاموا بها لم تكن سوى خلاصة مكثفة لإختبار قدراتهم في دراسة هذه الفكرة من الأساس ، إذ يتعذر علينا تخيّل شيء لا علة لهُ أو لا مبدأ مستتر يقف خلف ظهوره ، لذلك دخول البوابات لا يمكن أن يظفي في نهاية المطاف إلاّ الى النصر والجمال والبهاء والتمتع المطلق بقوة آديا في برمجة قدراتنا على التردد

الصحيح للمبدأ الكوني الشامل ، هذا المبدأ كما ذكرت هو المسؤول عن كهربتنا جميعاً وبث الحياة في نفوسنا وإشعال النور في دواخلنا وإذا ما ذهبنا بعيداً في علمنا باحثين عن المصدر فإنه نجد أن كل مرحلة من مراحل الصعود والبرمجة الجديدة تزودنا بأعظم طاقة من النور وبأعظم قدرة على سلوك طريق المعرفة المستقيمة ..

وفي بوابات العلم الخفي الايزيدي المقدّس وطرق معرفتها من السعة بحيث لا يمكن لنا التعبير عنها بشمولية كاملة متكاملة لأنها بالفعل تخضع للتطور الروحي والفكري والذهني عند الأشخاص وهناك مهام لا يمكنني التعريف بها إلاّ لمن يتمكن من الشعور والإحساس العميق بهذه المنظومة وهم كثيرون بلا أدنى شك لكنهم لا يعلمون أن ما يمرون به هو إقتراب فعلي للحقيقة (لحقيقتهم) إقتراب فعلي للدخول الى بوابات العلم الخفي المقدّس ، فالمنظومة الكونية لها سعة غير محدودة الطابع لا نهائية وهي التي تحتضن كل الأجزاء من أصغر جُسيّم الى أكبر مجرّة كونية ، فهي الناموس الأساسي الموّحد لكل الأشياء في الكون الباطن (الجانب المظلم) أو الكون الظاهر (الجانب المتنوّر) هي الناموس التي توحد كل التطبيقات العلمية النوعية في قدراتنا الروحية والفكرية والذهنية ..

فهذه المنظومة تحتاج بالفعل الى تشغيل وتفعيل قدس أقداسنا النفسية العميقة وكذلك قدس أقداس مشاعرنا وأحاسيسنا للتمكن من الدخول الى علومها المقدّسة النوعية التي تنير دروبنا نحو تحررنا ، قد يبدو هذا الأمر صعباً للغاية للوهلة الأولى ، لكنه عند بداية التطبيق يبدأ بالفعل بالعمل دون مقدمات وكل ما يحتاج اليه المرء هو الإحساس العميق بكل ما يحيط به ، بكل المخلوقات ويبرمج أفكاره على حكمة جديدة قائمة على أساس المحبة بصدق للكل حجر وبشر ونبات وحشرات والشعور والإحساس العميق بهم حينها سيبدأ تدريجياً بتغيير برمجته بالتدريج الى أن يصل شاطئ الأمان في البحث عن المعرفة الحقيقية ، المعرفة القائمة على فهم كل شيء من مصدره وانبعاثه وبالعكس ..

فهم هذه الأزلية التي أطلق الايزيديون عليها كلمة ايسف يقودنا الى عوالم واسعة من المعرفة الكونية ، يقودنا الى عوالم تتجلى بإستمرار وتنحجب بلا إنقطاع للتعبير عن هذه الديناميكية التي تعمل بها المنظومة الكونية ذاتياً ، فهي تشبه الليل والنهار بظهورهما وإختفاءهما لكنها شاملة خاضعة لقانون الدورية الأبدية التي لا تتوقف كناموس أساسي من نواميس الكون ومنظومته وهنا يجب أن لا يغيب عن ذهن القارئ عند استخدامي لمفردة الكون فذلك لا يعني أنني أقتصر العملية على كون واحد مفرد بل فقط أستخدم هذا الأمر للتعبير والاستعارة اللفظية اللازمة للتعبير عن الفكرة وشرحها بتبسيط الأمر قدر الإمكان ، فكل شيء يحدث في هذه االمنظومة يترك تأثيراته العميقة المتجلية فينا وبالعكس ، كل شيء يحدث فينا ونقوم به يترك تأثيرات عميقة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ، لهذا نقول أن الكون يبرمج نفسه على أفعالنا ويعيدها لنا بنفس القوة والتأثير فيما بعد ولو تمكنا من فهم وإستيعاب هذه الفكرة جيداً لتخلينا عن كل الشرور في أنفسنا لأنها ستعود لنا يوماً ما في تجسّدنا الحالي في دورات الضرورة ، فكل روح ونفس (بير ومربي) لهما رقماً ونغمة ولوناً وصورة تعلمها هذه المنظومة وترسل لنا ما قمنا بإرساله لها من أفعال وبرمجات ذاتية نبعت من أعماقنا وهي تعبّر لنا عن نفسها كما نعبّر لها عن أنفسنا ومن هنا يأتي مبدأ القياس المتطابق في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، فهو نفس المبدأ المستخدم في تحلل العوالم

وإعادة تشكيلها من جديد ، نفس المبدأ في الإنبعاث والإستقطاب الحاصل بيننا وبينها ولا يمكن تغافل هذا الأمر لمن يدخل أبواب المعرفة المقدسّة للعلم الايزيدي . وعندما ندخل بوابات هذا العلم بالتدريج سنصل حتماً الى ما وصلت إليه أنآنا من علم في إكتشاف سر هذا العمود وهو (قوة آديا) فكما ذكرت كل شيء في الكون من حروف وكلمات لها معاني وصدى في المنظومة الكونية ويخطأ تمام الخطأ من يتصوّر أن هذه المنظومة تعمل بعفوية أو عبثية ، هذا الأمر لا يمكن الشك به وهو أن المنظومة الكونية تعمل وفق نظام صارم تجرفنا معه من خلال أفعالنا وأقوالنا ونتعرّف عليه بشكل أعمق كلما تعمقنا في دراسة أبواب المعرفة النقية وكلما برمجنا أنفسنا على العلم الجديد وتردده الرنيني على المعرفة الجديدة ومعانيها السليمة الخالية من الغموض ..

وعندما نتعلم تفاصيل هذا العلم من بوابة الجمال والبهاء أو عمودها فإننا لا يمكن أن نغفل حجم الدعم القادم من تلك البوابة التي تبدأ بإرسال علمها ليشكل تأثيراً مضاعفاً علينا ، فدائرة ممو الملكية السماوية المسؤولة عن تزويدنا بالعلوم المقدّسة تبدأ بإرسال نبضاتها وترددها الرنيني ليشارك المنظومة الروحية والفكرية والذهنية لنا هذه العلوم ويفتح أمامنا كنوز العلم الهندسي بأعمق صوره ، حينها ندرك تمام الإدراك بأن ما وصلنا إليه يصعب تركه أو التراجع عنه رغم أنه في هذه المرحلة بالتحديد نبدأ بالشعور بالقصور الرهيب في إستيعابنا لهذا العلم الخفي الايزيدي المقدّس وندرك معها أن الطريق الوحيد أمامنا هو المواصلة من أجل التحلي بالمزيد من السعة والتفتح الفكري والذهني حتى نتمكن من هظم تلك العلوم المقدسة وتفسيرها بالشكل الملائم ، أو بالشكل الذي يعبّر عن حقيقتها دون غموض ..

فالوجود في صلب هذا العمود من أعمدة المعرفة يجعلنا نشعر بعذوبة ورقة العاطفة والإحساس بالكون ومنظومته العظيمة وبتردداته التي تطالنا ، نشعر بعمق جمال وبهاء الكينونة بكل تجلياتها وفي كل أبعادها ، فهي لا تترك تأثيراً إيجابياً فحسب بل تجعل من عمق الإحساس مبدأءاً للولوج الى العلوم المقدسة وربما في هذه المرحلة بالتحديد يشعر المرء بأهمية العاطفة من أحاسيس ومشاعر ، ليست التجريدية بل حاملة المعاني العظيمة التي تربط أرواحنا وأنفسنا بالمنظومة الكونية بطريقة صارمة ..

المقام السابع .. **النصر ونيل المراد** (**ملكي ميرانا**) ..

يمثل هذا المقام مقام ملكي ميران في شجرة الحياة الايزيدية وهو المقام الواقع على عمود الشدة والحزم الكوني الأزلي وتكمن أهميته في شجرة الحياة الايزيدية من خلال طبيعة القانون الكوني الذي يحكم هذا المقام وأطلق عليها اسم آدي المؤسس (أدد ـ المؤسس) ، وهي تحاذي عمود الشدّة في عمودي الوصول الى النور ، فالمبدأ الأساسي هو آدي كلي القدرة وكامل الصنع والتصيّير وهو يتخطى مجال الفكر ومداه ولا يمكن للذهن البشري تشكيل صورة تقريبية لهُ لأن هذا الأمر كما ذكرت بحاجة الى عبور وتحوّل عظيمين يقودان الكائن للإندماج بالمنظومة الكونية المقدّسة حتى يستطيع إستيعابها وتستطيع إستيعابه ..

فهو الحق الأزلي الواحد المطلق الذي عرفه الايزيديون من خلال فك أسرار هندسته المقدّسة الخفية وعلمها الخفي العظيم ، هو الكينونة الأبدية السرمدية النور والخلود ، وعندما تجلى آدي في دائرته المقدّسة الأولى تحرك كشعاع نور متدفق مطلق المعاني تاركاً وراءه الظلام وفسروا الكون بوجهيه الظاهر (البيضة الكونية الأولى) والباطن (الظلام الكربوني الطابع) وهو تفسير لم تتوصل الى دقته أفضل العلوم المنهجية الأكاديمة المعتمدة على وسائل قياس نسبية على وجه الأرض وعندما نتمكن من تخيّل هذه البيضة النورانية الموجودة وسط الظلام سنتمكن من فهم المبدأ الأول في الكون والذي نحاول في بحثنا تقريب صورته قدر الإمكان لذهن القارئ رغم أن هذه المهمة تبدو في بداية الأمر صعبة للغاية وسبر أغوار هذا العلم كشف بالتدريج طرق المعرفة والثالوث المقدّس والطرق الخمسة في ادراك طرق المعرفة والعبور اليها والأعمدة الستة التي يقوم عليها الكون وكذلك العناصر التي تأسس منها الكون وعندما ندخل بوابة آدي وسلطانه فهذا يعني بداية التحول في الروح والنفس والجسد والقدرة على التواصل العميق مع المنظومة المقدّسة على الرغم من أنه سيبدو بدائياً لأول وهلة ، لكن هذه البداية هي الطريق السليم الذي لا يمكن لمن يتذوق طعهما أن يتخلى عنها وسيواصل طريقه في البوابات والأعمدة العشر التي تنقل الكائن الى مدى أفضل روحياً وفكرياً وذهنياً ..

في هذا المقام اوالخودان بالتحديد من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس يدرك المرء معاني الأرقام ومصادرها وأسباب وجودها في المنظومة الكونية وما الذي يمثله كل رقم من الصفر الى ما لا نهاية وعندما نقول هذه الفقرة (الى ما لا نهاية) فهذا يعني عملياً أن الأكوان والمجرّات لا تزال تخلق ولا نهاية بالفعل للأعداد ..

والكائن البشري بشكل عام عبر كل العصور التي مضت على نشأته وتطوره كان تواقاً للبحث عن أجوبة جوهرية للأسئلة الملحة التي كانت تدور في خياله وأفكاره ، كان توّاقاً للبحث عن الأجوبة التي تعيد لهُ بناء هيكله الروحي والنفسي والجسدي لهُ من جديد وعلى أسس تختلف عن تلك التي وقع بها في عالمنا المادي الملموس ، كان تواقاً ببساطة لإعادة بناء هيكليته الداخلية لتتناسب وتتناغم مع المنظومة الكونية والايزيدية كعلم خفي قدمت أجوبة دقيقة حول نقطة البداية وأسبقية الفكرة التي كانت حتى قبل نشأت الكون وهي أصل كل وعي فردي في الوجود

، كما أن الجوهر الأزلي (آدي) هو أصل المادة بكل درجات تمايزها ، هذا الأمر عندما ندركه بدقة وعناية يقودنا الى الإبحار في ثنايا الممالك الكونية بكل سعتها ، يقودنا الى وعي عميق مدرك لذاته ، مدرك لماهيته ووجوده ، مدرك لآدي في كل تجلياته المتعددة المترتبة التي شملت الكينونة بأسرها ، مدرك لعشرية الأعمدة التي تقوده بالفعل الى سبر أغوار تلك الأسرار الخفية التي بقيت مطمورة تحت غلاف السرية المبهم الباعث للتوقعات التي قد تكون في أحيان كثيرة بعيدة عن فهم جوهر تلك الأسرار ، هذا الأمر جعل الدخول الى أعمدة العلم المقدّس يعتمد على أسس سليمة من أجل الوصول الى الأجوبة الجوهرية الحامية التي تقرّبنا من فهم طبيعة عمل المنظومة الكونية بأسرها ..

ودون الأسس السليمة لا يمكن لنور الالوهة المطلقة من إختراق حواسنا ومشاعرنا ، فهي التي تمهّد الطريق لهذا التواصل ودونها لن تمر هذه الالوهة عبر السذاجة المطلقة التي نتحلى بها ، في هذا المقام في شجرة الحياة الايزيدية تعتمد في أسس الوصول اليها على تأثيرات كبيرة للدوائر الملكية السماوية وبالتحديد الكوكب الذي يمدها بهذا التأثير ويبرمج نوع الطاقة القادمة من الشمس الى الكائنات وهالاتها ووعيها وكذلك يقوم بجمع تلك المعلومات ويترجمها ويبرمجها لنا بطريقة تخدم وعينا وسلوكنا وأفعلنا في البُعد الأرضي والحقيقة أن من يفهم برمجة هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس قادر كل القدرة على إدراك العالم المحيط به وكذلك الدخول الى أعماق الحدس وتفعيله بقوة من خلال تأثيرات الدائرة الملكية السماوية لعطارد التي تكون دائماً مصدراً لتزويد المرء ببرمجة فردية تتيح لهُ إمكانيات لا يمكن تصوّرها إذا ما تمكن الإنسان من فهم طبيعة التناظر الكوني الثلاثي بين الشمس ودائرتها السماوية وبين ترجمة عطار لمسارات الطاقة المنبعثة منها وتحويلها الى الكائنات في كل العوالم والأبعاد التي حللتها الايزيدية ومن ضمنها بُعدنا الأرضي الذي نعيش فيه ..

وفهم طبيعة عمل المنظومة الكونية ودوائرها السماوية وتأثيراتها وتوزيعاتها كلها تقودنا الى أن ذكائنا الذي نستخدمه نستمده من طبيعة التأثيرات التي تحدث بين تلك الكواكب مجتمعة ويقوم عطار بجمعها وإرسالها لنا وعندما نتمكن من فتح مشاعرنا العميقة وحواسنا وتقوية الحدس لدينا فإننا نفسح المجال للتواصل مع تلك الأعماق الكونية التي تشكل بصدق مكتبة الكنوز الكونية التي لا تنضب علومها وتتجدد كل يوم وهذا التجدد هو الهدف الذي نسعى اليه حتى في منظومتنا التي تكوّن الصورة الصغرى للكون ومنظومته وهو الذي يجعلنا نعبر تلك البوابات بهدف التطور الروحي والنفسي والجسدي ، كما أن عود المجد والظفر هذا يشكل جوهر الأساس العمود السابق في أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل دائرة من الدوائر الأربعة تضم عالماً متداخلاً فيها مؤلف من عشرة مراتب وهذه العشرة مراتب أو العوالم أو الدوائر هي التي تمثل هذا العمود المتداخل أو المشكل للدوائر الداخلية في الدوائر الأربعة الرئيسية وبذلك يتشكل أربعين بُعداً أو عالماً أو دوائر سماوية ، أربعة مرات تمر على الدوائر الأربعة بالأعمدة العشرة ، حيث تعبر الدائرة الأولى بالأعمدة العشرة وبعد المرور بنجاح تعبر الدائرة الثانية بالأعمدة العشرة وهكذا حتى تعبر الدوائر الملكية السماوية الأربعة بأعمدة العلم الخفي المقدس والتي هي بالأساس أيضاً دوائر وبوابات ..

وعند المرور يمتلك الكائن طرق جديدة في التعلم في التفكير في الإحساس وفي الشعور بالمنظومة الكونية التي يعبر من خلالها الى الوعي الأقدس ، هذا الأمر لو تمكن المرء من تصوّره في بداية الأمر سينجح في فهم باقي تأثيرات المنظومة على خريطتنا الجينية عبر التردد الرنيني المتبادل بالإحساس والشعور والنغمة والصوت والعدد والمجال المغناطيسي واللون والبعد وفهم ما الذي تعنيه الجرّة الكونية المقدّسة ، لذلك يعتمد هذا المقام بالدرجة الأساس في طبيعة الخلق والتجلي في شجرة الحياة الايزيدية على الحالة القصوى التي يتكثف فيها الوعي للإنتقال الى مقام مقدس آخر في شجرة الحياة الايزيدية وهنا يجب أن لا نهمل طبيعة العلاقة التي تحكم المقام العشر المترابطة في شجرة الحياة الايزيدية ، ليس على مستوى تأثيرها في الدهر أو المجرات أو الأكوان أو المنظومات الشمسية بل حتى على مستوى تأثيرها على الأفراد ..

المقام الثامن .. **المجد والظفر** ..

يمثل هذا المقام في شجرة الحياة الايزيدية مقام الأربعين (خاسين) ويشرف عليه الملك شيخ سن في العلم الايزيدي الخفي المقدس ولهذا المقام دور العبور والتجلي الى مراحل أخرى في عملية النزوح والتجلي لسطان آدي ويرمز الى دوائر الملك السماوية الخاضعة لنور طاوسي ملك ، فكل دائرة من الدوائر السماوية لها أربعة مستويات للوعي وفي كل عالم هناك عشرة مراتب أو أبعاد والرقم المقدّس هنا جماع لهذه التركيبة المعقدة في المنظومة الهندسية الكونية المقدّسة ، كما أن هذا العمود يشكل التحولين الصيفي والشتوي في حركة الأرض حول نفسها وحول الشمس وبذلك يكون تأثير هذا العمود من أعمدة العلم المقدس يمتلك تأثيراً على الأربعين دائرة من الدوائر السماوية الملكية المتداخلة وفي كل دائرة من الدوائر الملكية السماوية العشر هناك عالماً كاملاً وبعداً كاملاً يبدأ هذا البعد بالبعد المادي أو العالمي الأرضي الذي نعيشه وله عشر دوائر ملكية سماوية أو عشرة أعمدة للمعرفة الخفية يرتقيها عبر بوابات المعرفة الإثنا عشر وعبر الطرق الخمسة في دراسة هذا العلم الخفي المقدّس لتطوير الثالوث المقدّس وبجمع العناصر الأربعة المؤسسة للكون بالعنصر الخامس الحاسم وهو الطاقة الإلهية ويمر بالبعد الذي يمثل التشكل والتكوين حيث يأخذ الثالوث المقدس بُعداً تراتبياً يصعب تخيله أيضاً يمر بنفس الدورة من بوابات المعرفة الى طرق التعلم والى تطوير هذا الثالوث وينتهي بجمع العناصر الأربعة بالعنصر الخامس الحاسم ..

وبعدها يأتي عالم القدسية وهو عالم مليء بالأسماء المقدّسة وفيه يرتقي الكائن الى مرتبة عظيمة من التطوّر في مسيرته في المنظومة الكونية ويرتقي الى ملاك عظيم صانع خاضع لنور آديا في الكون وإنبثاقه طاوسي ملك وهو رئيس هذه الملائكة في عالم القدسية وتنتهي الدوائر الملكية السماوية عند الدائرة النورانية المقدّسة ، أو دائرة النور الأقدس سلطان آديا ، فهي تشكل القدسية بأبعد وأعمق معانيها وعالم المادة الملموسة التي نعيشها في بُعدنا الأرضي هو عالم يقوم على حواس مفصولة عن الوعي الكوني ، على وعي لا متصل بالمنظومة الكونية وهو عالم الفعل الدقيق للوصول الى الحقيقة ، عالم يجب أن تجتمع الإرادة بأصدق معانيها للبدء بتجاوزه من خلال تفعيل

الشعور والإحساس العميقين بالمنظومة الكونية وبطريقة عملها للدخول الى بوابات المعرفة في العلم الخفي الايزيدي المقدّس ، بالشعور بالوجود في كل لحظة وثانية وعدم إفساح المجال للخيال لسلب هذه الإرادة ، بالإحساس بالوجود وعدم ترك هذا الأمر للصدفة وللمواقف العفوية ، هذه المقومات تصلنا بالأساس وبالمصدر وهما أمام أعيننا في كل لحظة وثانية فبؤبؤ العين فيه الدورات الأربع وفيه الدورات العشر وبصمة أيدينا ، وبصمة لساننا وفي المياه العذبة الراكدة عندما تستفزها ..

وحتى نقترب من فهم طبيعة عمل هذه الدوائر الملكية السماوية يجب أن نفهم أن العبور في الدائرة الأولى من البداية الى النهاية ، المراحل الأربعة للدوائر الملكية السماوية متتالية والمقامات المقدسة في شجرة الحياة الايزيدية ، عند نهاية العالم المادي لا يمكن للمرء العبور الى المستوى العظيم مباشرة في نهاية التاج يعبر الى المرحلة أو الدائرة الملكية الثانية ، هذه الدائرة التي تشكل التكوين والابتكار ، أي ينتقل من الأخضر الى الذهبي ، وعند نهاية هذه الدائرة باستخدام نفس المبادئ يصل الى مرحلة التاج في الدائرة الخضراء ليعبر الى العالم المقدس أو عالم القدسية الملائكية المليء بالأسماء المقدّسة ، أي يعبر من الأخضر الى الأزرق ، المستوى الذي انبثق منه نور آديا (طاوسي ملك) وعند عبور هذه الدائرة فإنه يصل مرحلة القدسية بكل ما تحمله الكلمة من معنى يصل لعالم آديا ، لذلك كانت الايزيدية وعلمها الخفي االهندسي المقدّس هي تراكم للمعرفة عبر العصور ، وتراكم للحكمة عبر العصور ، فهي تجلت من فيض أبدي لا ينضب أسس السلطان والقوة في الكينونة منذ لحظة نزوحه وتشكيل دائرته السماوية الأولى ورغم أنها تصف هذا التجلي بأنه تجلي دوري أبدي خالد مستمر لحقيقة (غير مادية) هي في الأساس أبدية لا يمكن الإستعارة بألفاظ لا تنسجم فيها مع الحقيقة الأبدية هنا في عالمنا المادي االموضوعي لكائنات لا يمكنها إستيعاب وفهم طبيعة هذا التجلي لأنه ببساطة لا يمكن التعبير عنه في لغاتنا الأرضية المتداولة ، بل يمكن الشعور به بعمق ، يمكن الإحساس به بعمق ، أما التعبير بإستخدام الألفاظ الدارجة في عالمنا بكل اللغات فإنه يشكل خيانة للحقيقة الأبدية ..

هذه الحقيقة الأبدية هي الوعي الذي يسري فينا ويتخللنا ليس لوحدنا فحسب بل لكل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية ، فهذا التخلل يتناسب مع درجة تطورنا الروحية والجسدية والنفسية التي بإمكانها وحسب هذا التطور أن تفصح عن المبدأ الأصلي وتعكسه ، فهي حقيقة لم تأتي من الصدفة بل ذاتية الانبثاق والإنتظام والتصيير(من فعل يصيّر) الذاتي الذي يمدنا بطريقة عملها كلما تقدمنا في مجال تطورنا في القوى الروحية والجسدية والنفسية ، فهي تقدم لنا السببية الكافية لطبيعة عمل المنظومة الكونية وعلمها الايزيدي الخفي المقدس ، هذه المنظومة التي لا يمكن تجزأة أي من إنسيابية طريقها في الإنبعاث والخفوت ، في الإزاحة والتمركز ، فكل صورها وأصواتها ونغماتها ومجالاتها وأشكال المادة فيها وأنواع الطاقة ، كلها شاملة متداخلة بطريقة حية لا يمكن نكرانها أو تغييب عقولنا ومشاعرنا وأحاسيسنا عنها وحتى عندما هبطنا الى هذا البُعد الأرضي الذي نعيش فيه شكلت صوره جزءاً حياً كصورة صغرى من الجزء النابض الحي في الصورة الكبرى التي تمثلها هذه المنظومة والتي سبرت أغوارها هندستنا الايزيدية المقدّسة ..

والصورة الصغرى التي تمثلها لها سببيتها الخاصة كما للصورة الكبرى سببيتها العامة وهذه السببية الخاصة التي تمثلها لا يمكن تجاوزها والاتحاد مع الصورة الكبرى دون فهم منظومة الحركة اللولبية التي يمر بها وعينا ومشاعرنا وأحاسيسنا ولا يمكن تجاوزها دون الدخول في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي يمثل مفتاحاً للتحول والانطلاق نحو الصورة الكبرى ، هذا إذا ما تمكنا بالفعل من الدخول وتعميق وعينا ليصل أبعد درجات التطور لتهيأته لإستيعاب الصورة الكبرى العظيمة التي تمثلها المنظومة الكونية بأسرها ..

فالمنظومة الكاملة لها مصدرها المقدّس وعندما أستخدم كلمة قدسية أو مقدّس فأنا هنا لا أعني تلك المفردة أو اللفظة التي يقصدها المتدّين لفكر أو عقيدة بل أعني قدسية من نوع خاص , قدسية تعلو على فهمنا بصراحة ، مثلما ننصح أحداً بعدم الاقتراب الى الكهرباء العالية الضغط لأنها ستصعقه وهذه حقيقة مقدّسة لا يشك فيها أحد كذلك أعني بالقدسية هنا إمتلاك كامل التطور النوعي في العلم الخفي المقدّس لفهم طبيعة عمل هذه االمنظومة بكل تفاصيلها حتى يتجنب تدنيس هذه القدسية أو حتى يتجنب الصعق الكهربائي القاتل المذكور في المثل البسيط ، لذلك يفقد الكثير من الناس رشدهم عندما يعبروا بوابات المعرفة دون امتلاك كامل الوعي والإدراك والعلم العميق الذي يساعدهم على فهم طبيعة عمل هذه المنظومة في كل مرحلة وكذلك فهم قوانينها الفيزيائية في كل مرحلة وكذلك فهم ودراسة أشكال المادة وأنواع الطاقة وأشكال النغمات الموسيقية القادمة من تلك العوالم ومجالاتها المغناطيسية وأعدادها ودوراتها في كل دورة من الدوائر الملكية السماوية التي يعبرها نحو الأعلى المقدّس ..

لذلك عندما فسّر الايزيديون الكينونة قبل الهبوط الى العالم الأرضي على أنها عبارة عن روح ونفس (بير ومربي) كانوا يعنون أنهما وجهان للحقيقة الأبدية ، تجلي من حيث المظهر لهذه الحقيقة ، أو ببساطة يمثلان النور الأعلى المقدس في الكون ، فهما من حيث الجوهر وجهان ومظهران لآدي وهما أول تمايز عنه وأساس فعل التجلي المقدّس لهُ ، عندما نبدأ بفهم هذه البديهيات البسيطة نصبح على مقربة واضحة وضوح الشمس من حقيقتنا , ونقترب من مصدرنا وأساسنا ويجب أن نميّز هنا بين النور المنبثق من آدي والذي يمثله طاوسي ملك وبين الوعي الأقدس آدي ..

وما يلعب هنا دوراً في تفتح أعمق للوعي عند الكائن الأصغر هو تجسّداته المستمرة في دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) هذا التجسد يخضع عملياً لبرمجته في كل حالة تجسّد على التردد الرنيني للمنظومة الكونية وبوابات معرفتها وأعمدتها وعوالمها ، فكلما كانت هذه البرمجة قوية وتمتلك شعوراً وإحساساً عميقين بترددات هذه المنظومة كان الوعي أكثر تفتحاً وقابلاً للمرور بشكل أسرع عبر دورات الضرورة هذه وهنا يتماهى هذا الكائن من حيث الجوهر والماهية مع المبدأ الأصلي أو الوعي الأقدس آدي ، فكل المنظومة الكونية بصورها المختلفة ما هي إلاّ تجلي وتجسّد للوعي الأقدس وهي تخترق وتستوعب في نفس الوقت كل شيء وكل ما يحدث من أسباب ومسببات ما هي إلاّ ميدان واسع لتطور الروح والنفس والجسد في هذه المنظومة من أصغر ذرة أو جسيم فيها الى أكبر المجرّات وهذا الميدان هو الذي يعكس حالة التطور نحو الكمال (الطهارة والنقاء والإستقامة) أي نحو الايزيدية بأعمق معانيها ..

لذلك جسّد مقام المجد والظفر تلك الرمزية المقدّسة للهالة العظيمة التي أحاط بها الخالق عملية الخلق وحافظ على ديمومتها واستمراريتها بهذا المجد وهذا الظفر في العبور الى مقام آخر من مقامات شجرة الحياة الايزيدية ..

المقام التاسع .. الأساس والمصدر

المقام التاسع في شجرة الحياة الايزيدية هو مقام الأساس الذي تدرجت من خلاله عملية الخلق والتجلي الى أربعة عشرعالماً وبعداً وطبقة (سبعة طبقات الأرض وسبعة طبقات السماء كما جاء في النصوص المقدسة) وسبعة عوالم ظاهرة وسبعة عوالم خفية وسبعة أبعاد للوعي عليا وأخرى متدنية ومن هذا المقام العظيم انطلقت عملية التجلي في الدهر الأزلي لتشكل العوالم والطبقات والأسس في شجرة الحياة الدهرية الايزيدية ومن ثم المجرّية ومن ثم الكونية ومن ثم المنظومة الشمسية وأخيراً الدوائر الملكية التي تحكم العالم المادي الموضوعي في كل المستويات ..

وعندما نبحث في الأسس التي قام عليها هذا التفسير عند الايزيديون نجد أنهم فسّروا الإنعكاسات والتجليات المقدّسة بطريقة يترك معها كل عالم ظلاً لهُ في عالمنا الأرضي ، فالعوالم العليا في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس لها أشكال للمادة تختلف عن تلك الأشكال الموجودة في عالمنا ، كما أن لها أنواع من الطاقة تختلف عن تلك الموجودة في البُعد الأرضي أو عالم المادة الملموسة التي نعيش فيها ، هذا المقام المقدس يجعل الكينونة العليا تفرض قوانينها النوعية على طبيعة تواصلنا مع المنظومة الكونية ويبدأ عندها المرء مسيرته الحقيقية في البحث عن ذاته بعد الدخول اليها والتشبع بقيم العلم النوعي الذي يترك تتأثيراً روحياً كبيراً عليه ، هذا التأثير سمي قديماً ببوابة نيرجال العظيم ولها إسم مقدّس آخر عند الايزيديون لا يسمحون بإستخدامه علنياً ..

هذا المقام المقدس من مقامات العلم الايزيدي الهندسي الخفي يكشف للمرء الطريق نحو المعرفة النوعية السرمدية ويبدأ معها المرء بخوض غمار صراع حتى ينتصر فيه على العجز والإستسلام ، فهناك شعرة فقط تفصل بينهما لكن الإطلاع على أسرار العلم الايزيدي هو ما يجعل المرء يخوض حرباً على المعاني السلبية في حياته ، حرباً من أجل أن يرتقي الى الأفضل في عوالم المعرفة الخفية عبر فهمه لصورته الصغرى والوصول الى أعلى درجات التحكم بالعاطفة والعقل وعبور بوابات المعرفة نحو النور الأبدي ، هذه البوابة هي الأساس والمصدر الذي يمدنا بالعزيمة والالهام لمواصلة التعلم وبرمجة حواسنا ومشاعرنا على تردد يختلف جذرياً عن ترددها في العالم الأرضي ، من يدخل هذه البوابة يشعر بفرحة غامرة لا يمكن تعريفها لفظياً ، يدخل الوجد بأعمق مضامينه ، يدخل السناء السماوي بنقاءه وسرمديّته ، فهي التي تشير إليه الى الطريق المستقيم الذي يقوده الى حقيقته الأبدية الخالدة الى مصدره ومصدر وجوده ، الى السببية التي وقفت خلف كينونته , الى فك أسرار روحه ونفسه وجسده أمام نظره ويبدأ بقراءة نفسه كما يقرأ كتاباً سلساً مبسطاً خالياً من الغموض والإبهام ، الى فك طلاسم جهله بالمنظومة الكونية السامية الأبدية التي يشكل هو نفسه جزءاً عزيزاً منها دون أن يعلم من قبل أن يدخل هذه البوابة أهميته في الوجود ..

في هذا المقام المقدّس من شجرة الحياة الايزيدية يكتشف المرء سمفونية الوجود ، يكتشف تردده الرنيني المتناغم مع الكون هذه المرة بشكل مختلف ، فهو يدركها هنا نوعياً وليس كمياً كما كان يحدث معه من قبل في حياته القائمة على العفوية والسذاجة الفيزيولوجية ، فكما يحدث عند قياسنا للمظهر النوعي للأشياء في عالمنا المادي الموضوعي القائم على القياسات الكمية لا يمكننا ملامسة الأشياء كالجاذبية وسرعة الضوء وسرعة الهواء لكنها معلومة لدينا وتأثيرها واضح وملموس علينا في هذا البعد ، كذلك لا يمكن قياس هذه الأشياء في هذه العوالم سوى بعقولنا التي تتفتح على تردد رنيني متناغم بسمفونية نوعية تقودنا الى أعماق المقدّس في رحلة العلم العظيم والهندسة العظيمة التي تركها لنا أجدادنا في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعندما نسلط الضوء على مقام الأساس والمصدر لا يمكننا أن نغفل وجودها الحي في خارطتنا الجينية وبصماتها في أجزاءنا العضوية في الجسد كالكفيّن ، فعندما ننظر الى الخطوط الفاصلة بين أصابعنا وحسبنا الخانات التي تنتجها هذه الخطوط فإنك ستدرك للوهلة الأولى عظمة المصدر وقوة تأثيره حتى على تفاصيل نشوءنا وتكويننا الفسلجي هذا في البعد الأرضي ..

وهذه الخانات ما هي إلاّ عظام عددها أربعة عشر متصلة بخمسة عظام رئيسية لتصل المصدر الذي يشكلها ولو جمعت الرقم 14 سينتج لنا عظام خمسة ، أما الغوص في تفاصيل تعريف تأثير التردد الرنيني على مسارات الطاقة عندنا ووصولها الى أعلى درجاتها في الكف الأيمن الذي يستخدمه الشيوخ وغيرهم في الايزيدية للعلاج بالطاقة فهذا أمر يحتاج الى فصول بحد ذاتها لأنها ستأخذنا الى أعمق أبعاد أسباب التشكيل المادي للجسد العضوي عند الإنسان بهذه الطريقة وأسبابه وكيف أثرت الغدد المعطلة على أجهزة إستقبال الطاقة وطبيعة عمل المشاعر والأحاسيس كلها تجتمع في دائرة واحدة هي وحدة وتناغم عمل المنظومة الكونية معنا من خلال هذه المسارات ..

وإذا ما فهمنا هذا الأمر بالشكل السليم سننتقل تدريجياً لدراسة كل عضو من أعضاء الجسد ووظائفه ليس كما يقدمها لنا العلم الكمي المنجهي الحديث بل كما قدمته لنا الهندسة الكونية الايزيدية الخفية المقدّسة ، لهذا كان من يعبر بوابات العلم الخفي يصبح طبيباً بارعاً دون الحاجة لأجهزة متطورة ويصبح عالماً للفلك أيضاً دون الحاجة لأجهزة الرصد وعالم رياضيات مبدع وموسيقي ويصل مرحلة الشمولية في علمه إذا ما تمكن من فهم طبيعة التناغم بين صورتنا الصغرى والصورة الكونية الكبرى لا أكثر ولا أقل ..

ويقابل هذا المقام المقدّس من مقامات العلم الايزيدي الخفي المقدّس القمر وطاقته ومادته ونغماته المقدّسة ونوره النقي ويسميه الايزيديون بنور ملك فخردين وهناك طقوس دقيقة يعتمدها شيوخ ملك فخردين وحتى المريدين المخوّل لهم بالإطلاع على بعض أسرارها يقومون بأداءها في توقيتات معينة من دورات القمر السرمدية وغسل أياديهم بالمياه وتعقيمها وتوجيهها نحو ضوء القمر لدقائق وهو يؤدون دعاء مؤلف من سبقات دينية معيّنة تفتح بصيرتهم الروحية والفكرية والذهنية على بعض أسرار هذا العلم الخفي المقدّس . وكذلك هو المقام الذي يصلنا بالعوالم التجاوزية أو على الأقل جعل مشاعرنا وأحاسيسنا متهيأة للقيام بهذه المهمة في وقت نحن من يدرك فيه التوقيت وليس أحداً آخر ، فالمرء بعد دخوله هذه البوابة يبدأ بإدراك طبيعة العوالم التجاوزية الستة الأخرى ويبدأ

بفهم طبيعة تناغمها مع بعدنا الأرضي من جهة ومع المنظومة الكونية الشاملة من جهة أخرى ورغم أن العملية كلها موحدة ومتداخلة بطريقة قد يصعب علينا في البداية فهمها لكنها تصبح يسيرة بالممارسة والتعلم والإدراك لمبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

لقد كانت الايزيدية تنظر الى هذه المنظومة الكونية كمركز عظيم للتجربة والإختبار قبل إكمال فصول هندستها المقدسة لهذه المنظومة ، فسّروا الكون بأسره على أنه منظومة للتردد والذبذبات والتجليات بأعمق صورها وفسروا مسارات الطاقة النابضة لهذه المنظومة بشكل دقيق ليؤسسوا لعلم نوعي عظيم قادهم الى أعلى مراتب القدسية والنور وعلى الرغم من أن هذا العلم تم الإستعارة على أسسه بأشكال وأنماط لفظية وصورية نسميها في عالمنا بالعادات والتقاليد إلاّ أنها في حقيقتها تعكس صورة عميقة لعلم عظيم ، صحيح أن عمق الزمن الغابر الذي مرّ عليها دفع الممارسين لها الى تشويهها وتركها ربما حتى يتهيأ لنا في بعض الأحيان أنها لا تعكس المصدر بأي حال من الأحوال لكن حقيقة العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا يمكن تشويهها حتى لو تم تشويه الإستعارات اللفظية والصورية لها في عالمنا المادي الموضوعي ..

وحسب هذه المقامات التسعة في العلم الايزيدي الخفي المقدس والتي تشكل مقامات شجرة الخليقة الايزيدية تنتهي عملية خلق الخارطة الجينية الفعلية للمنظومتين الروحية والنفسية ، فيكون هناك مقاماً ناتجاً من هذا الخلق على شكل طوق أبيض أطلق عليه العلم الايزيدي بطوق ايزيد وكذلك مقاماً تحولياً تتطلبه دورة الضرورة الكونية في حالات الارتقاء وهو مقام ممو للعلوم المقدسة ، هذان المقامان يشكلان عصب التجلي الفعلي لطبيعة الكائن البشري أو الكائنات في المستويات العليا الأخرى التي تعلو على عالمنا الأرضي ..

وهنا تتطلب الضرورة العلمية إدراك مسألة في غاية الأهمية وهي أن هذه المقامات في المستويات الدهرية الآدانية العليا تعكس مستويات عظيمة للنور وتتدرج العلمية حتى الوصول الى أصغر جسيّم ذري في الوجود ، كما أن هذه المقامات في العلم الايزيدي الباطن لها رموزها السرية وتسمياتها التي تبقى دائماً مغلفة بالقدسية والنور وتتحكم في تفاصيل حياتنا في عالم المادة أو عالمنا الأرضي وفوق ذلك تحوي هذه المقامات أبواب المعرفة الايزيدية ، كما تحوي المستويات الأربعة للوعي وكذلك الثالوث المقدس ودائرة النزوح والتجلي بطريقة لولبية ..

لذلك يمكن تلخيص المقامات في شجرة الخليقة الايزيدية بأربعة مستويات تشكلها في جميع العوالم وعلى الشكل التالي ..

ـ العالم الأقدس (بيت آديا) اللون الأحمر .. المقامات العشرة المناظرة لها ..

ـ عالم الأسماء المقدّسة (نور طاوسي ملك) .. اللون الأزرق .. المقامات العشرة المناظرة لها ..

ـ عالم التشكل والتكوين والإبتكار .. اللون الذهبي .. المقامات العشرة المناظرة لها

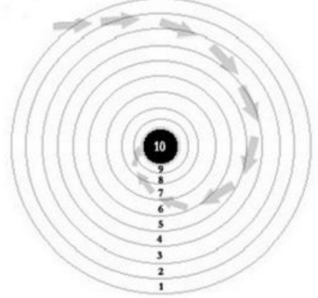
ـ عالم المادة أو البعد الأرضي .. اللون الأخضر .. المقامات العشرة المناظرة لها

والمقامات العشرة التي تمثل عالم المادة هي تلك التي ندرسها في العلم الايزيدي الخفي المقدس لعبور الوعي الى مستوياته العليا في عوالم أسمى ودون هذا العبور لا يمكن أن يتلقى المرء المعرفة النوعية وينتقل من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد ، فنحن نعيش في العالم المادي الموضوعي ويحكم مستوى وعينا ، كما أن مستوى الوعي هذا يمر في مرحلة الشدة والحزم وحتى نتمكن من عبورها لا بد لنا من الدخول الى أبواب المعرفة الخفية في كل مقام من المقامات العشرة في شجرة الخليقة والحياة الايزيدية ومن خلال الشرح والصور والرسوم الهندسية ستتوضح للقارئ الكثير من التفاصيل الدقيقة المتعلقة بطبيعة دراسة القوانين الحاكمة لنا في كل مستوى من مستويات الوعي من خلال دراسة شجرة الحياة الايزيدية ومقاماتها وكذلك أبواب المعرفة الخفية ..

الفصل الخامس ...

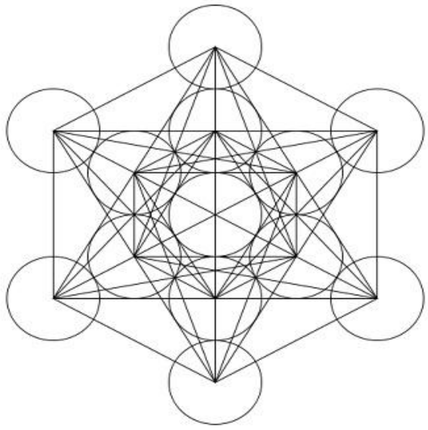
شجرة الحياة الايزيدية وأبواب المعرفة المقدسة ..

تشكل عملية النزوح والتجلي في الدائرة السماوية الأولى للخلق الشرارة التي انطلقت منها الحياة من الجوهر الكوني ، أو الفكرة الما قبل كونية ، هذا التجلي الذي انبثق الى الوجود عبر حركة لولبية جسّدت خطوات الخلق الأولى في العرش المقدس لسلطان آدي كما جسّدت المراتب العشرية الأولى والتي عكست خطوات التكثف في خطوط الطاقة الإلهية في التكوين واثناء عملية النزوح والتجلي خلقت اعمدة الخلق المقدسة الاولى كما خلقت المستويات الاربعة للوعي بشكل مندمج مكثف وخلقت الثلاث مستويات الأولى للكينونة ، وشجرة الحياة الأولى ومن خلال الصور والأشكال الهندسية سيتوضح هذا الأمر للقارئ بشكل أفضل ..



الشكل رقم 1.. دائرة التجلي والنزوح في عملية الخلق ..

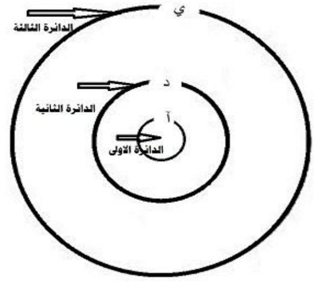
في هذا الشكل شكل نزوح الوعي الأقدس في دائرة العرش السماوي الأولى خطوة أولى في النشوء والتكوين ولأن الفكرة الما قبل كونية القادمة من الجوهر الكوني تحولت الى تجلي مقدس تأسس من خلاله منظومة متكاملة شملت الحرف الأول كونياً والمعدن الأول كونياً والعنصر الأول كونياً الى أن اكتملت العملية بظهور شجرة الخلق الأولى ومعها أبواب المعرفة الخفية وأعمدة العلم المقدس وأعمدة الحكمة المقدسة وكل المنظومة المعلوماتية التي شكلت الجوهر الأول في عملية الخلق والنشوء ..



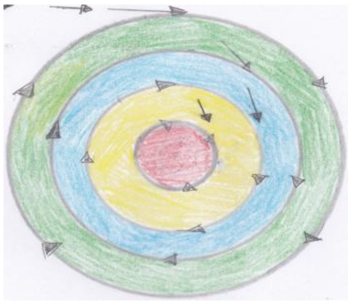
الشكل رقم 2 .. ظهور أعمدة العلم المقدس وأبواب المعرفة الخفية ..



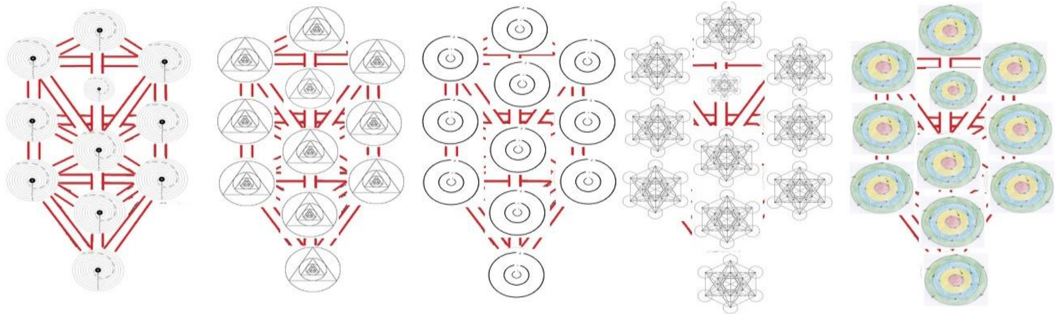
الشكل رقم 3 .. الروح والنفس في مرحل تشكلها الأولى في الدائرة السماوية ..



الشكل رقم 4 .. الثالوث المقدس (أي زي دي) والذي يشير الى الطهارة والنقاء والاستقامة وتم اختصاره الى آدي في لغة الكون الرمزية السرّية ..



الشكل رقم 5 .. تشكل مستويات الوعي الأربعة التي تعكس نشأة الكون من العناصر الأربعة (الماء والنار والتراب والهواء) ..



الشكل رقم 6 ... عملية التجلي بكل مستوياتها في المستوى الآداني الأعلى ..
حيث تظهر دوائر النزوح وشجرة الحياة الكونية والروح والنفس في الشكل المجاور والثالوث المقدس في الشكل الثالث وبوابات المعرفة الخفية في الشكل الرابع ومستويات الوعي الأربعة وعوالمها في الشكل الخامس ..

من الملاحظ أنه كلما تعمقنا في دراسة ظاهرة النزوح والتجلي في مرحلتها الأولى نكون أمام هيكلية عظيمة لا محدودة الطابع ومطلقة في النشأ والتكوين ، فنزوح الوعي المقدّس في دائرة العرش الأسمى المقدسة الأولى أدى الى خلق أول حرف كوني ونغمة كونية وصوت كوني وعدد كوني وهكذا حتى إكتملت دائرة الخلق الأولى لتنتقل الى أشكال أسمى في عملية الخلق والتجلي ، في الدائرة الاولى للخلق أفرزت عملية نزوح الوعي المقدّس العظيم الى ظهور شكل هندسي للخلق مثلثين معكوسين ، مساحة وعمق وقاعدة ومسارات كهربائية وأخرى مغناطيسية وطاقة غير مرئية تحيط بالدائرة ونطلق عليها النفس ، بينما بقيت الروح في الداخل توّسع من وعيها المقدّس ، فهذه الدائرة الاولى الملكية السماوية للوعي المقدس والتي يسميها الايزيديون مختصراً (بيت آديا) لا تخضع للتخمين والتقدير في الحسابات فهي قوة خلاقة وثنائية مقدّسة وهي الوعي بعظمته تجسيده ..
ولأن الوعي المقدّس كان يوّسع مساحته الى الأبعد من الدائرة السماوية الملكية الاولى للخلق ، تركّز في إحدى حواف هذه الدائرة لينتقل لتشكيل الدائرة الثانية نتيجة تركّز الوعي وتوسّعه الى دائرة ثانية ، فنتج شعاع ضوئي عظيم (نور آديا) فكان النور بأوسع معانيه ، وأوسع نغماته وأوسع أرقامه ، كان النور الذي لا يمكن لقوة في الكون أن تتجاهله ليشكل حكمة آدي المقدّسة ونسبته الذهبية في الكون .. والنور والنغمة الموسيقية ولونهما شكلا جوهر الوجود (الروح والنفس) هذا الجوهر هو الأساس الذي قامت عليه الأجرام السماوية ، في الدائرة السماوية الثانية ظهر التقاطع الذهبي ليشير الى القوى الأربعة المؤسّسة للكون (الماء والتراب والهواء والنار) وهي التي تأسس منها كل الوجود ..
هناك خمسة طرق في الايزيدية تطرقت اليها في الجزء السابق من هذه السلسلة وكل طريقة من هذه الطرق (الطبيعية والتناظرية والتأملية والفلكية والبرخك) تدرس عالماً من العوالم الخمس الأولى التي نشأ عليها الكون وكل طريقة تقابلها دائرية سماوية وطاقة سماوية (ماء ، نار ، هواء ، تراب ، نور آدي) وكل منها تدرس مكونات هذه الدائرة الملكية السماوية عبر علم نوعي خفي هندسي ايزيدي مقدّس (العلم الباطن) ولكل دائرة سماوية نغماتها الموسيقية الخاصة وعددها وسرّها وترددها الرنيني ومجالها المغناطيسي ، ولهذا تعتبر الموسيقى الدينية لمراسيم السماع في لالش وباقي المناسبات مقدّسة وسرّية لأنها تهيؤ حواسنا للانتقال الى تلك العوالم أو تقبل ما يأتي الينا منها عبر

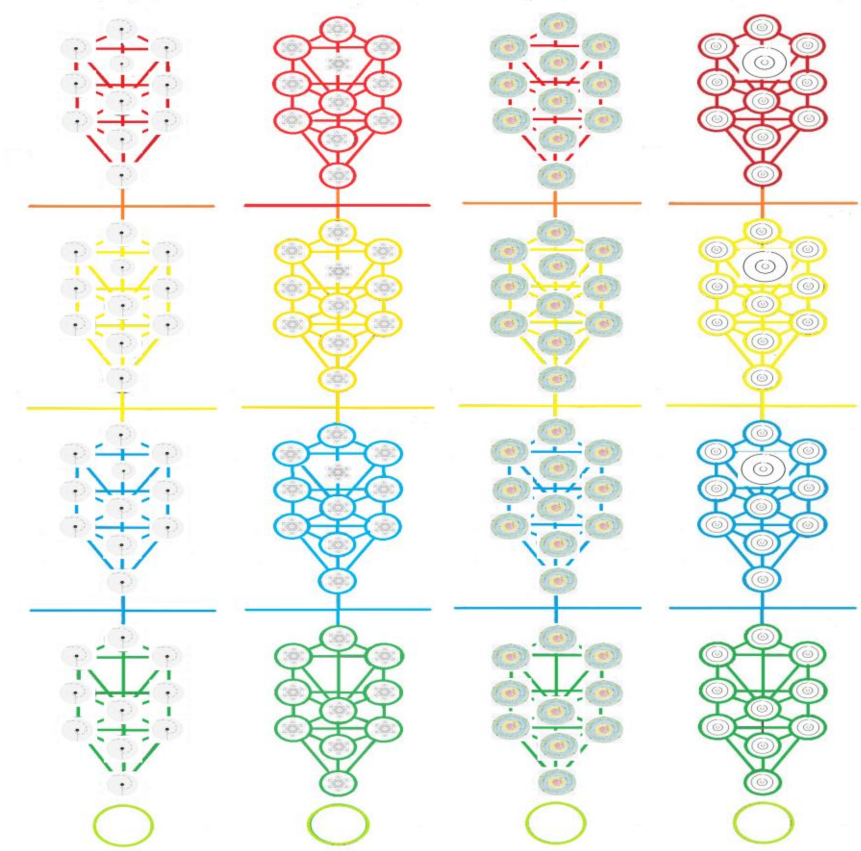
نور آدي ، كل شيء يخضع لقياسات هندسية دقيقة لا تخطئ ، لعلم هندسي خفي لا يخطئ ، لبرمجة هندسية الهية ايزيدية لا تخطئ ، فآدي هو المجال السببي لكل شيء وقياساته ثابتة وأبدية وتفوق استيعاب عقلنا البشري في البعد المادي الذي نعيش فيه ، فآدي أسس الكون من 99 معدناً ولكل منهم صفة ورقم ونغمة وتأثير ولكل منهم دور في التأسيس (آدي أسس) وهذه العناصر هي التي أسست الوعي الكوني المقدّس وهي البرمجة الالهية للخلق وتدخل هذه المعادن في تكوين كل الكائنات في الكون ، فعملية الموت والانبعاث والتحلل وتناسخ الأرواح وانتقالها في المجالات والعوالم والأكوان والمجرّات كلها تحدث بفعل صفات البرمجة المعلوماتية لهذه العناصر ، لهذه الصفات ، فهي تخضع لقياس لا يمكن استيعابه أثناء اختبار الروح والنفس في دورة الضرورة ...

ولو عدنا للشكل رقم 6 والذي يضم خمسة أشكال لشجرة الحياة الايزيدية سنرى أن هذه الأشكال الخمسة في الحقيقة كلها موجودة داخل شجرة الحياة بطريقة متداخلة وعندما يحدث الانبعاث والاستقطاب فيها تبعث لنا في كل مرة بشكل معيّن يضيء العملية وهو ما يفسّر ظاهرة الانبعاث والاستقطاب في عملية الخلق بأسرها بدءاً من الدهر العظيم وصولاً الى أصغر جزيء في الوجود ، فكلها تحدث ذاتياً وفق تناغم كوني يعجز العقل عن استيعاب حركته وتردده وانبعاثه ويعجز عن وصف نغمات حدوثه حتى العودة الثانية أو حتى الخلاص من دورة الضرورة والوصول الى النور الأبدي ، بدءاً من الكائنات الصغيرة ووصولاً للبشر كلها مؤلفة من معادن هذه العناصر الأساسية ، ما يفرّق الانسان عن غيره هو أن كمية العناصر التي تعمل بكامل طاقاتها مع صفاتها أكثر من باقي المخلوقات على الأقل نسبياً في البُعد الأرضي ..

مع ذلك تم في مرحلة من مراحل الوجود الايزيدي على الأرض اقفال حواس وغدد وفك الاتصال بالعقل الكوني بشكل متعمد كي لا يتم استخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من مرة وأكثر من حضارة وكلما تم تفعيل قسماً إضافياً من هذه البرمجة كلما كان الكائن متطوراً ، فمستوى درجة التحكم في هذه المنظومة يعود للفرد بالدرجة الاولى وهي نقطة البداية التي يجب أن ينطلق منها لإعادة التفاعل والتناغم مع المنظومة الكبرى (آدي) ومن خلال اعادة التناغم سيتمكن المرء من فهم طريقة عمل القوانين الفيزيائية في البعد الأرضي في المرحلة الاولى وسيبدأ بفهم طريقة عمل وإدارة المنظومة الكونية الكبرى بدءاً من لحظة بداية الزمن السماوي وحتى آخر دورة فيه فمضاعفة الاحساس والشعور بهذه المنظومة لا يعد أمراً عابراً في الهندسة الايزيدية الكونية الخفية المقدّسة ، بل عنصراً حاسماً في تطوير المنظومة الروحية والنفسية والجسدية وتأهيلها لهذا التحول الجذري في الوجود ، لهذا وبعد اكتمال المنظومة الكونية ظهرت ثلاثة عشر بوابة للمعرفة وهي نفسها تجمع الاحساس بالشعور بالرغبة في التعلم و الاندفاع نحو فهم عمل هذه المنظومة الكونية التي تعمل بلا انقطاع منذ اللحظة الاولى وتعمل بعطاء مطلق ومحبة مطلقة فقط ما نحتاجه أن نفتح حواسنا ومشاعرنا لاستقبال هذين الترددين وعندها سيصبح كل شيء في داخلنا ونصبح جزءاً من الكل الكوني المطلق ..

وهذا ما يحدث في عملية الخلق والتجلي في المستوى الآداني الأعلى باللون الأحمر الغامق وتتدرج العملية لتصل في مستوى أخف الى المستوى الآداني العادي اللون الأحمر الفاتح حتى يصل المستوى الأرضي باللون الأخضر الخافت

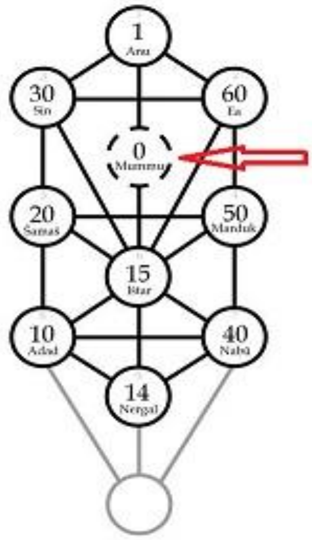
، هذا التدرج في العملية إذا ما تم فهمه بالشكل السليم فإنه يأخذنا الى أبعاد واسعة في التقدم الروحي والنفسي باتجاه العبور نحو مستويات الوعي المتفوّقة ..



الشكل رقم 7 ...

أما الشكل رقم 7 فهو يُظهر حالات التدرّج في عملية الخلق والنزوح بأسطع صورة ، ورغم أنها تشير الى الحالات الأساسية الأربعة إلاّ أنها تشمل كامل النظام في الطبيعة الكونية ، فيمكن تصوّر حالات التدرج نفسها في خلق الأعداد والأرقام والنغمات الموسيقية والمجالات المغناطيسية وأنواع المادة

وأشكال الطاقة في كل بُعد من الأبعاد الأربعة التي تدرجت من خلالها عملية الخلق والنزوح لسطان آدي ..
وشجرة الحياة الايزيدية في مستوياتها التسعة الأساسية تشكل شجرة الحياة في كل المستويات في عالمنا المادي ولكل الأحياء ، لكن ما يجب أن ألفت أنظار القارئ له هو أن مقام ممو السماوي أو دائرة العلوم المقدّسة هنا في البُعدْ الأرضي مختفية تماماً وهذا ما يقصده العلم الايزيدي من عملية فصل وعينا عن الوعي الإلهي ، أي أن اختفاء هذا المقام السماوي في العلم الايزيدي الخفي المقدس من شجرة الحياة الايزيدية هو الذي جعلنا نهبط من الأبعاد السببية والنجمية الى البُعدْ الأرضي (هبوط آدم من الجنة الى الأرض) ..



الشكل رقم 8 يشير الى مقام ممو للعلوم المقدسة في الايزيدية والذي اختفى من شجرة الحياة الايزيدية في العالم الارضي ..

هذا الاختفاء لمقام العلوم المقدسة حدث لأسباب عديدة سأتوقف عندها في فصول قادمة ، حيث انتقلت البشرية الى مستويات وعي متدنية للغاية يشدها العالم المادي بأسوار من حديد الى جنباته ويتمسك بها قوياً ولا يمكن لأحد الإفلات من هذه الأسوار أو السجن دون تحقيق أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة كي يتحرر من قيوده ، هذا التحكم بشجرة الحياة لا يمكن ان يقوم به إلاّ من يمتلكون مستويات علمية عظمى في القوانين الكونية وطبيعتها الحاكمة في كل بُعدْ من الأبعاد الأربعة ، لهذا أبقت الايزيدية هذا الأمر مشفراً وسرياً لا يمكن لأحد العبور لهذا الفصل ودراسة هذا المقام قبل التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهله للقيام بذلك ..

ولهذا السبب أيضاً شكل الكائن البشري محور دراسة العلوم الخفية عند الايزيديين لا سيما وأن فك أسرار المنظومة الكونية وقوانينها في المستويات العليا مرتبط بهذا الأمر ارتباطاً وثيقاً لا يقبل التأجيل أو النقض ، فدخول عالم المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة يجعلنا قادرين على وضع تصور ذهني دقيق لكل أسرار هذا العلم ، فالشيء الذي يخلو من العلة الأولى لا يمكن لنا أن نضعه في موضع الصورة الذهنية بأي شكل من الأشكال ، فلهذا العلم الايزيدي سعة غير متناهية لا يمكن تصور مدياتها البعيدة وعمقها النوعي العظيم ، فتصوراتنا عن سلطان آديا تبقى قاصرة وضعيفة ومشوّهة كلما كان حجم إدراكنا ضيقاً ، وكذلك كانت سعة الأفق لدينا ضيقة وقصيرة والصور الذهنية السليمة تبدو في الشاشات الفكرية الكبيرة بشكل أوضح وأدق وهذه بديهية لا يمكن نقضها ، هذه التصورات تكبر وتتسع أكثر عن الوعي المقدّس كلما تفتحت معرفتنا وتجاوزنا الجانب الكمي منها الى مدى أوسع يشمل الجانب النوعي من المعرفة والتي نسميها بالعلم الايزيدي الباطن ، هذا الجانب النوعي يمثل الجدار الحصين الذي يقي الكائن البشري من الوقوع في الأوهام والتجريدات الذهنية التي من شأنها إيقاعه في حالة فقدان الرشد والذهول من خلال عدم إدراكه السليم لحالة التدرّج في الصعود الى سلم المعرفة الخفية الايزيدية بشكلها السليم من خلال بوابتها الهندسية الخفية وعوالمها الغير مرئية بالنسبة لنا وكذلك من خلال إستيعاب وإدراك أنواع

المادة وأشكال الطاقة وإختلاف الإهتزاز والتردد الرنيني في كل بُعد من الأبعاد حتى يتمكن من مواصلة التعلم النوعي بشكل سليم ..

فنقطة البداية تلك خلقت سلسلة لا متناهية من الأكوان والدوائر الملكية السماوية ، خلقت المصير والقدر ، خلقت نذر الخير كما خلقت نذر الشر , وخلقت حالة المد وحالة الانبساط في المنظومة الكونية ، كما خلقت حالتي الاستقطاب والانبعاث ، هذا الخلق صاحبه الوعي بمستوى يتناسب وتفتح أي بُعد من الأبعاد التي تتخللها عملية الخلق والتجلي كما عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهناك نظام هندسي كوني عظيم قائم على برمجة معلوماتية غاية في التعقيد تحتاج منا إقامة الدليل على السببية والغائية فيها دون تجريدات ذهنية لا تفي بالحاجة ، هذا التداخل العميق هو الذي شكل الصورة الكونية الموحدة والتي تم فصلنا عنها لنتحول الى صورة كونية صغرى تجهل طبيعتها السببية ومبدأها المستتر ورغم تماثلنا مع الصورة الكبرى من حيث الجوهر إلاّ أننا نبقى منفصلين عنها طالما بقينا بعيدين عن الدخول في بوابة حقيقتنا الساطعة وهي اولى بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وحتى نفهم تمام الفهم عملية التجلي من بدايتها يجب أن نأخذ في نظر الاعتبار أن مفهومي الوعي والروح أو المادة والطاقة هما من يعكس الوجه الواحد المطلق لسلطان آدي في الكون وهذه الجزئية تمثل حجر الأساس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل شيء في المنظومة الكونية من أصغر بكتريا في الوجود الى أعظم المجرّات هي انعكاس دقيق للحقيقة الأبدية التي شكلت نقطة البداية في التجلي والظهور ..

هذه العملية منذ بدايتها وحتى نهايتها في عالم الأحياء الدقيقة تمر بمرحلة الظهور والانتشار والتجلي لتعاود مسيرتها العكسية فيما بعد الى الهجع والانبساط والعودة من خلال تلك الأحياء الدقيقة والممالك المعدنية والنباتية والحيوانية وصولاً الانسان في مستوياته الخمس الى العوالم الستة الأخرى انتهاءاً في مركز التجلي ، لذلك تشكل السببية التي قامت على أساسها دراسة العلم الباطن الايزيدي مفتاحاً لا بد منه لسبر أغوار هذا العلم العظيم ومنظومته الكونية المعلوماتية الجبارة الفائقة التعقيد والتي هي بحاجة بصدق الى مستويات عليا من التفتح الروحي والوعي الدقيق بكل مرحلة من مراحل عمله وبمجرد أن يعبر المرء بوابات العلم الخفي المقدس يتمكن من فهم وإدراك الصورة الكونية الشاملة بأعمق تفاصيلها ، هذا الإدراك هو الهدف من دراسة هذا العلم بأعمق صورهِ ، هو الذي يقودنا الى عالم نوعي قائم على العلم النوعي والحياة النوعية السليمة الخالية من شرور ما تبقى من مثالب عالمنا المادي ..

هذا ما تم تسليط الضوء عليه في العلم الباطن الايزيدي والذي عكسته سبقات ونصوص مقدسة تعكس تلك العلوم النوعية بأسطع صورة وبرهان وعند فهم هذه النقطة نتمكن تدريجياً من فهم البنيان الكوني بأسره ففي عملية الخلق والنشوء والعلاقة بين شجرة الخليقة والحياة الايزيدية بكل من الثالوث المقدس (الروح والنفس والجسد) وعلاقته ببوابات المعرفة الخفية ومستويات الوعي الأربعة والعوالم السبعة والتدرج في عملية خلق الأرقام والأعداد والنغمات الموسيقية والمجالات المغناطيسية وكل جوانب المنظومة الكونية ، كما يمكننا فهم طبيعة عمل كل قانون كوني من القوانين السبعة في العوالم السبعة والتي تنقسم في كل عالم الى عشرة قوانين بينما يبقى هناك دائرتان

أحداهما قانون للعرش المقدس ، وقانون للدائرة الملكية التي تجمع الأسماء المقدسة التي تخضع لرئيس الملائكة طاوسي ملك وبذلك يكون مجموع تلك القوانين الثابتة والأبدية 72 قانوناً كونياً موجوداً في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) التي ترى كل شيء ..

لذلك يشكل الحديث عن شجرة الحياة وعلاقتها ببوابات العلم الخفي المقدس الخطوة الاولى في وضع هذا العلم النوعي الرصين موضع فهم وتطبيق سليمين ، فعملية النزوح خلقت الوعي والطاقة والنفس والروح وانتقال هذين الأساسين في عملية الخلق عبر حركة لولبية في دوائر الخلق التسعة الأولى حتى اكتملت أول منظومة لشجرة الخلق الايزيدية صاحبه تدفق لمسارات طاقية عصبية على فهمنا في عالمنا الأرضي ، لكنها تمتلك وجهين كحال أي جزئية في المنظومة الكونية وجه ظاهر وآخر خفي ، الجانب الظاهر يمثل نظام تدفق الطاقة والجانب الخفي يمثل الحالتين الحسيّة والحدسية بالنسبة للكينونة والحالتين تشيران الى مسارات من الطاقة والوعي تعمل بطريقة تعلو في كثافتها على قدراتنا الاستيعابية عبر حواسنا التقليدية ، هذا في العوالم العليا الثلاث أما عالمنا المادي فكما شاهدنا تم قطع التواصل بيننا وبين الوعي الكوني من خلال قطع مقام العلوم المقدّسة ممو والذي يشكل مادة ذهنية عميقة الطابع مؤلفة من أشعة معادن معيّنة يتمكن الكائن البشري من خلال صنع أكاسير تلك المعادن من إعادة وصل هذه الصلة بيننا وبين الوعي الكوني ، أو من خلال التأمل وممارسة طرق البرّ (البرخك) الايزيدية ، فهاتان الطريقتان عملياً لا ثالث لهما لإعادة التواصل بين وعينا والوعي الأقدس في العوالم العليا كي نتمكن من تلقي العلوم الكونية النوعية الايزيدية الخفية المقدسة ..

فالعودة في طريق التجلي يتطلب دخول أبواب المعرفة الخفية عبر امتلاك المعرفة الكمية في بادئ الأمر قبل أن تتراكم وتتحول الى نوعية وهذه المعرفة لوحدها لا تعمل دون مفتاح الأبدية المطلق المحبة بلا أسباب وبلا حدود لكل الكائنات والمخلوقات والأشياء في الكينونة والدخول هنا ليست مسألة صعبة أو غيّبية الطابع بل في عالمنا المادي مرتبط بدرجة تطور مستوى الوعي عند الكائن البشري ، أي مرتبط ببساطة بالوعي العادي الذي يتوسع ويتطور تدريجياً ليأخذ معه القدرات الحسية والشعورية والحدسية الى مستويات عليا ليعبر الى الوعي الباطن تدريجياً ومنه الى اللاوعي ساحة تلقي العلم النوعي المعرفي الخفي وهذه البداية البسيطة بحد ذاتها تشكل قفزة نوعية في تطور مستوى وجودة الوعي عند الكائن البشري واليوم يشهد هذا الحقل المزيد والمزيد من الأبحاث العلمية الحقيقية التي تتناول هذا الجانب الفعلي في تركيبة الانسان الطاقية ، أي ما بعد آلاف السنين من وجوده في ثنايا العلم الايزيدي الخفي المقدّس وعندما يدخل المرء أبواب المعرفة الخفية فإنه يدخلها حسياً وشعورياً وتترجم تلك المعلومات التي يتلقاها بشكل يعكس طبيعة وجودها في هذين المستويين وبالتالي تشكل العملية مستوى حسّي وحدسي يأخذ معه الوعي الى مستويات عليا ، كما تساهم العملية في تطوير المنظومة الروحية التي تجعل طريقة تأثر الوعي ومستوى جودته في حالاته العليا ..

حتى نفهم طرق المعرفة الثلاثة عشر وعلاقتها بشجرة الحياة الايزيدية وحتى نتمكن من تكوين صورة متكاملة على طبيعة عمل المنظومة الجسدية وتناغمها مع المنظومة الكونية لا بد من التوقف عند الدورات الأخرى والأعمدة التي

تقوم عليها الأسس المتينة للهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فلا يمكن فهم بوابات المعرفة تلك دون المرور بألأعمدة التي تقوم عليها وهذا ما سأتناوله في فصول قادمة بالشرح والتفصيل الدقيقين قدر الإمكان ، هذه الأعمدة تمثل مستويات من الوعي والشعور والإحساس لا يمكن دخول بوابات المعرفة عند المستويات الخمسة من الوعي البشري الذي صنفته الايزيدية إلاّ من خلال تفتح وتطوّر جودة ذلك الوعي ، فكل مستوى من هذه المستويات عند عبوره بوابات المعرفة يجب أن يدرك وعيه ويشعر ويحس بتأثير تلك الأعمدة وهي عملية متداخلة ستظهر من خلال الشرح معالم تداخلها وتأثيراتها على الروح والنفس والجسد ، هذه الأعمدة هي الأساس الذي يمكن أن يعبر عليه المرء بوابات المعرفة وطريق لا يمكن الإدعاء بسهولته نظراً لتداخلة مع بوابات المعرفة ومستويات الوعي والعبور والتحول بين هذه المستويات بدءاً من الأسفل الى الأعلى ..

فعيش هذه الأعمدة في مستويات الوعي الخمس يختلف إختلافاً جذرياً في كل مستوى يتطور الشعور والإحساس والقدرة على التفسير الى مستوى أعلى يأخذ معه الفرد الى تعقيدات هذه الهندسة الخفية ومنظومتها الكونية بطريقة تجعل من يدخلها يقرر خوض غمارها دون خوف بعد أن يشعر ويحسّ بالتطورات الروحية والفكرية والذهنية التي يصل اليها والتي تصبح في نفس الوقت الأمل الذي يأخذه الى مساحة أبعد في هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

لقد علم الايزيديون أجيالهم هذه الأعمدة العلمية المقدسة عبر طرق مختلفة وعبر استعارات لفظية مختلفة حتى يتمكنوا من توصيل الهدف الواضح منها لهم وجعلها عقيدة تجعل منهم أرواح تجنح نحو الطهارة والنقاء والاستقامة وتصل أهدافها بسهولة ، هذا الأمر لا يحدث هكذا بجهد بسيط ، بل هي رياضة روحية وفكرية وذهنية تحتاج الى الحكمة قبل كل شيء حتى يتمكن المرء من الدخول في غياهبها وسبر أغوار أسرارها الخفية ، هذه الأعمدة العشر في شجرة الحياة الايزيدية تبيّن كيف يمكن للمرء أن يشعر ويحسّ بالتطور الروحي الذي يعيشه وكيف يمكن له تقبل مبادئ هذا العلم ليس من خلال الفهم والتفسير فحسب بل من خلال تفعيل أشياء أخرى كبيرة الأهمية في داخله ، أشياء يمكن جعلها تعمل بأقصى طاقتها وفهم طريقة تناغمها مع الوعي المقدّس ومنظومته الكونية الجبارة ..

وقبل الحديث عن كل عمود من أعمدة المعرفة التي تشكل كل منها عالماً من العوالم الواسعة يتألف من نقطة مركزية تحيط بها أربعة دوائر ملكية سماوية وتحوي كل دائرة ملكية سماوية من الدوائر الأربعة .. عشرة عوالم لتقبل أعمدة العلم هذه وسبر أغوار أسرارها ، فهي متداخلة بشكل لا بد لنا من تبسيطه قبل الغوص فيه وتعريف الإطار الأساسي للعلم الخفي في كل دائرة حتى يتمكن القارئ من فهمه بشكل سلس وبسيط ..

ومهما كانت عملية التبسيط هذه واضحة ودقيقة إلاّ أنها تبقى مشروطة بمستوى الوعي الذي يمكن أن يستوعبها ويحولها الى ارادة آدانية في العيش والتصرف السليم والسلوك النقي ، لهذا تبقى عملية فهم هذا الجانب أسيرة الرغبة عند الكائن البشري في العبور الى مستوى الوعي المتفوّق عبر تطوير منظومة وعيه وتحليه بالمعرفة والمحبة والشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهله لهذا العبور وحتى نبسط العملية بشكل أكثر ونخلق صورة ذهنية يمكن للقارئ من خلالها فهم الأسطر السابقة يمكننا تمثيل تدرج الوعي في ثلاث خطوط (خط المو ناد الروحي . خط التيار الذهني .

خط التيار الجسماني) هذه الخطوط يعبرها الوعي بأشكال مختلفة تخضع لتفتح وعي المرء وقدرته على إستيعاب الصورة الكونية الكبرى من أجل فهمها حسيّاً وشعورياً ورغم أن قسماً منا يستطيع للوهلة الإولى الإحساس والإدراك العميقين بها إلاّ أنها في مراحل متقدمة تتجاوز قدراتنا الحسية والذهنية على الإدراك ، فهي تكون في تلك المراحل بحاجة حقيقية الى ذهن متقد ، وروح صافية أو بصيرة روحية متفتحة قابلة للإستلام والإنتقال من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد ..

فدخول الوعي عبر هذه الخطوط الثلاثة هو إنعكاس حيّ للوعي الأقدس ودورته في الصورتين الكونيّتين الصغرى والكبرى ، فهو يسير بخطوط تعكس بالفعل الهجع والظهور من العرض الى الجوهر ومن الفاني الى الأبدي وبالعكس ولكل منظومة من منظومات الوعي في المستويات المختلفة ناموسها الصارم الذي لا يقبل الجدل ، في عالمنا الأرضي هذا نسمي هذا الناموس بقوانين الطبيعة أو الإرادة الإلهية وعندما نفهم الصورة كاملة من خلال فهمنا لطبيعة تأثير وإنعكاس تجلي الوعي الأقدس في الخطوط الثلاث وتياراتها ندرك حينها تمام الإدراك صعوبة وتعقيد فهم إبداعات الوعي الأقدس كونياً (سلطان آدي) في عملية الخلق والإنبعاث والتجلي ، هذه العملية تبقى سرمدية الطابع في أصغر جسيّم ذري وفي أكبر مجرّة كونية وعندما فسّر العلم الايزيدي الخفي المقدس هذه الحركة والإهتزاز في المنظومة فإنه فسّر قوانين نوعية غاية في القدسية والسموّ ، أي أنه لا يوجد قانون أعمى في الكون أو قانون يخلو من الوعي عبر هذه الخطوط الثلاث في المنظومة الكونية ، مثلما لا توجد مادة ميّتة ولا طاقة مشتتة فكل شيء مضبوط بقياسات دقيقة ثابتة وأبدية ولها نبضها الحي الذي لا يُخطئ ، في المجالين الظاهري والباطني من منظومتنا الكونية هذه ، لذلك ترتبط العلوم الخفية فيما بينها ارتباطاً وثيقاً لا يمكن تجزئته والخوض في أحد أطرافه دون التطرق للآخر وكما يرى القارئ فإن أغلب الصور والتعابير اللفظية والصورية تعيد نفسها في الكثير من الأماكن ، فلا يمكن الحديث عن شجرة الحياة الايزيدية دون الحديث عن أبواب المعرفة وأعمدة العلم المقدس ومستويات الوعي الأربعة وطرق ممارسة البرّ (البرخك) وتناسخ الأرواح والسلسلة الطويلة الباقية لأنها في الحقيقة تعكس كل أوجه عملية الخلق والتجلي لسلطان آدي بأعظم صورة ..

وحتى نتمكن من فهم عملية التداخل الفعلية بين شجرة الحياة الايزيدية التي شكلت البيضة الكونية أو الدهرية الأولى لا بد لنا من التوقف عند دراسة مراحل العبور الأربعة وكذلك تدرّجاتها الى المستويات الدنيّا من عوالمنا ، ففي العالم الآداني الأول أو المستوى المقدس والذي يسمى في العلم الايزيدي بيت آدي ، فإن كل دائرة من الدوائر العشرة في شجرة الحياة الايزيدية تمثل عشرة مقامات كل مقام يولد من الذي يسبقه في النور والتجلي ، أي أن الدائرة الأولى والتي تسمى في الايزيدية بدائرة العرش المقدس تنير الدائرة الثانية على اليمين والثانية تنير الثالثة على اليسار حتى تتدرج العملية للدائرة الملكية العاشرة وهكذا تتسلسل العملية الى المستويات الأخرى الثلاث لتكوّن ما مجموعه اربعين دائرة ملكية سماوية وسأتوقف عند قدسية هذا الرقم عند الايزيديين في فصول قادمة ، في المستوى الآداني أو عالم القدسية اللامحدود تتحكم قوة النار الرمزية بطبيعة التجلي والنزوح في الدوائر الملكية

السماوية للخلق والتي تجسّدت كحالة أولى من حالات الخلق والنشوء وهذا المستوى في العلم الايزيدي الخفي المقدس بعيد كل البُعد عن التعريف والتدنيس لأنه عرش الأسماء المقدسة في الايزيدية ..
أما المستوى الثاني فهو مستوى طاوسي ملك باللون الأزرق وهو مستوى الملائكة والمقدّسين ويحكم هذه المقامات العشرة عنصر الماء ويليه مستوى التكوين والتشكل والابتكار أو مستوى الشمس الذي يحكمه عنصر الهواء وهو مستوى شيشمس في العلم الايزيدي ومن ثم يأتي عالم المادة الملموسة باللون الأخضر ويحكمه عنصر التراب والتعريف بمستويات الخلق الأربعة المقدّسة بهذه البساطة أمر لا يصل بنا الى أعماق قدسية هذه العوالم الأربعة المقدسة في الايزيدية ، فهي منظومات متكاملة متأصلة لكل مستوى قوانينه الكيميائية والفيزيائية والفلكية والرياضياتية الحاكمة وحتى نتمكن من شرح واستيعاب جميع أجزاء هذه العوالم فإننا نكون بحاجة الى شرح 2880 قانوناً كونياً بالتمام والكمال وهو أمر يتطلب عشرات الكتب والمجلدات لإعطاءه حقه في الشرح والتفصيل ، فالتداخل بين أعمدة العلم المقدس وشجرة الخليقة والحياة يعكس في جوهره تلك المبادئ الكونية التي قامت على أساسها عملية التجلي ، فكل مقام في المقامات العشرة يضم مجموعة متكاملة من المبادئ والقوانين وأشكال التجلي التي تتناسب وموقعها في العرش المقدس في المستوى الآداني ومن ثم تتدرج العملية في المستويات الأخرى لتصل عالمنا الأرضي أو عالم المادة الملموسة ..
هذه المستويات الأربعة أفرزت من خلال طبيعة الخلق والتجلي أربعة مستويات للفيزياء وأربعة للكيمياء وأربعة للرياضيات وأربعة للفلك وهذه المستويات هي (الآدانية والشمسانية والقاتانية (النجمية) والمادية (السينية ـ نسبة الى الملك شيخ سن) .. وهذه المستويات الأربعة للعلوم النوعية المقدسة شكلت أساس العلوم النوعية التي كان الايزيديون يعتمدون عليها في تلقي علمهم الخفي المقدس وكذلك دراسة عملية الخلق والنشوء منذ لحظاتها الأولى وطبيعة تدرجها من الدهر الى المجرّة الى المنظومة الكونية الى المنظومة الشمسية وصولاً الى عالم المادة ..
كما شكلت هذه المستويات الأربعة طبقات بقيت سائدة حتى يومنا هذا ، فالحقيقة أنها لا تعكس طبقات دينية بقدر ما هي تعكس طبقات علمية وكثيراً ما سمعنا في تراثنا الايزيدي عن الصراعات بين الشمسانيين والآدانيين والقاتانيين لكنها لم تكن سوى صراعات تقوم في جوهرها على المبارزة في العلوم الكونية الخفية المقددسة ، فالآداني كان يستعمل علومه الآدانية في التحدي والشرح والشمساني كان يقوم بنفس الدور عندما يأخذ شرحه للعلوم النوعية من المستوى السببي وكذلك الشيوخ والمريدون وحتى الممالك التي أسسها الايزيديون في اور ووواريدو ولكش وسيبار ونينوى وهولير كانت في جوهرها تقوم على أساس استخدام تلك العلوم في البناء والحضارة وعندما استخدم الايزيديون القدماء هذه التسميات الرمزية للمستويات الأربعة الأساسية في عملية الخلق والنشوء إنما استخدموها بطريقة تعكس العلوم النوعية والمعرفية الخفية في كل مستوى من المستويات المقدّسة ، لذلك مع أول خطوة في عملية الخلق انزاح الوعي ليشكل طاقة مكثفة في مقام أول من ثم مقام ثاني حتى اكتملت العملية في المقام التاسع ، حيث لا تحتسب الدائرة الأولى في العرش لأنها المصدر المستتر المبطن للوجود وتجليه الأقدس ومع خلق هذه المقامات التسعة كانت تحدث في كل مقام عملية خلق ذاتية لكل مكونات الكينونة والوجود من ابواب

المعرفة الخفية الى القوانين والمبادئ الكونية الى الأحرف والأرقام والأعداد الكونية ، الى التردد الرنيني والاهتزاز والنغمة الموسيقية الكونية وصولاً الى أصغر تشكيل مادي في الوجود ، وهذا التدرج أخذ ينتشر في المستويات الثلاثة الأخرى حتى اكتملت عملية الخلق وظهور شجرة الحياة الحاوية على كل البرمجة المعلوماتية التي نحملها في جوهرنا وهنا يمكننا القول أن المظاهر المادية وتفسيراتها في عالمنا المادي وبعدنا الأرضي تختلف إختلافاً كلياً عن المظاهر النوعية وتفسيراتها في العوالم والأبعاد الأخرى وكذلك في المستويات العليا من الوعي ، تلك المستويات التي تجعلنا فوق المادي وفوق الأرضي من حيث المبدأ الذي نخضع لهُ والصورة الشاملة للمنظومة الكونية وقوانينها وتردداتها تصبح جزءاً متأصلاً فينا بطريقة لا يمكننا التخلي عنها لأننا دخلنا حالة الإندماج واللاعودة فيها ، ليس قسراً بل برغبة ذهنية وروحية صادقة وعذبة لا تقبل التلوث وهذا الأمر ربما يحتاج الى سنوات طويلة يفنيها طالب العلم الايزيدي في البحث عنها ولا يمكنه إلغاء هذه الفترة أو التجربة أو حتى مجرّد التفكير في التراجع عنها لأنها نقلته الى مستويات عليا من الوعي لا يمكن إلاّ للعظماء الوصول اليها ..

وبما أن الكون له وجهين ظاهر وباطن ، أبيض وأسود ، تجنب الايزيديون عبر تاريخهم الطويل دخول بوابات العلم وهم غير مؤهلون لها على إعتبار أن هذا الدخول قد يقود الى بوابات العالم المظلم وهذا الدخول يجب أن يكون مرافقاً لتطور روحي وفكري وذهني يؤهل المرء لتحمل سعة تدفق العلوم على ملكاته الفكرية والحسية والشعورية وحتى يتفهم ما تحويه هذه العلوم في المستويات الروحية العليا التي تشكل عالم البيّنة بالنسبة لهُ وعلى الرغم من خطورتها إلاّ أن مستوى الوعي الذي يجعل المتقبل لهذا العلم يصبح حاسماً في فهم العلوم التي تتجلى على أشكال هندسية ونغمات وترددات طاقية مختلفة ..

المشكلة الحقيقية التي تواجه معظم من يسبر أغوار أسرار هذه العوالم هي عدم القدرة على إستيعاب الإختلافات في البنية الجوهرية للمنظومة التي تحكم تلك العوالم ، هذه البنية هي القوانين الفيزيائية وأشكال المادة وأنواع الطاقة والترددات الرنينية الخاضعة لإهتزازات تختلف عن الإهتزاز في عالمنا والنغمات الموسيقية التي تدفع البعض للرعب والهلع ما أن يسمعها لأنها قادمة من تردد أعلى ومن بُعدْ أسمى لا يمكن لملكات الإحساس والشعور المتعلقة بتقبل هذه النغمات في داخلنا وفي مستوى من الوعي لا يؤهل لإستيعاب الطبيعة النوعية لتلك العوالم ، لذلك يشكل الغوص في المعرفة الكمية بداية لا بد منها لفهم تلك العوالم ، فمعظم الناس يحاول قدر الإمكان الدخول الى هذه العوالم من بوابة الثقافة الكمية الشاملة التي يتعلمها في عالمنا الموضوعي ، صحيح أنها لا يمكن لها أن تصل مديات بعيدة معنا في إختراق تلك العوالم لكنها على الأقل تمهّد ملكاتنا لتفسير وتحليل الظواهر النوعية التي نبدأ بتقبلها ونحن ندخل أبواب العلم الخفي المقدّس ، فالقوانين التي تحكم عالمنا يجب أن تكون مفهومة حتى نتمكن من الإنتقال لدراسة هذه القوانين بشكل مكثف في عوالم أسمى ودون إدراك هذا الأمر يشكل موضوع الدخول الى العلم الخفي المقدّس مغامرة لا يمكن أن يتوقع المرء نتائجها لا سيما على أولئك الذين لا يمتلكون التطور الروحي والفكري اللازم ، وهذا ليس تخويفاً بقدر ما هو وصف دقيق لحالة دخول الأفراد الى مستويات وعي عليا تفوق قدراتهم على إستيعاب طبيعة الأنظمة التي تعمل على أساسها تلك العوالم ...

صحيح أن هذه المنظومة الكونية تعمل بتناغم لكن درجة كثافة الطاقة في عالمنا تحولت الى مادة ملموسة خاضعة لقوانين تتعلق بهذا الحجم والمستوى من الكثافة ، لكن المبدأ الشامل يبقى هو هو دون إضافات أو تجزئة ، أي أن الروح التي تشكل ثنائية المثلثين المتعاكسين المثلث المتجه الى الأسفل يمثل تقبّلها في المادة والثاني الى الأعلى يمثل ترقيها الى النور ، هذا المثلث المتجه الى الأسفل هو الذي يفقدنا بصيرتنا الروحية إذا لم نجيد التعامل معه بالشكل السليم ، فغيّ الطبيعة البشرية ونزوعها الى اشباع رغباتها يجعلها بعيدة كل البُعد عن الدخول الى أبواب المعرفة المقدسّة الايزيدية ، كما يجعلها غير مؤهلة تماماً لسبر أغوار أسرار هذه المعرفة ، فمصدر هذه المعرفة في شجرة الحياة والخلق الايزيدية هي دائرة العرش أو مقام العرش المقدّس والذي يسمى في الايزيدية بتاج سلطان آديا ، حيث شكلت الخطوة الأولى للخلق جوهر عملية النزوح التي شكلت العوالم الأساسية الأربعة المقدسة ومعها مستويات الوعي الأربعة وكل ما يتعلق بالمنظومة كاملاً ..

لذلك فُرضت التعاليم الظاهرية التي نسخت بسبقات مقدسّة ومراسيم وطقوس حتى تمكن المرء من دراسة الظاهر العلني في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وانتقاله الى الباطن المخفي من هذا العلم والذي يشكل النوع الأسمى لقدسيته ، فقد عرف الايزيديون القدماء هذه الطقوس منذ آلاف السنين التي خلت وأخرجت أجيالاً كثيرة الى النور وأوقفت بالفعل دورات الضرورة عندهم لتنقلهم الى عوالم أسمى وأشمل وحياة أبدية لا وجود للموت بمعناه المادي الملموس في بُعدنا الأرضي ، فالتفاوت في النضج النفسي والروحي والفكري يمكن تجاوزه من خلال التحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى هذا التحكم كان يقوم بتدريسه لهم كبار الأجلاء في لالش من الذين غادروا عالمنا وإستبدلوا طوقهم المقدّس بآخر أسمى ، فدراسة البنيان الظاهر للطبيعة أمر في غاية السهولة مهما تدنى مستوى الوعي في عالمنا المادي ، لكن الغوص في دراسة البنيان الباطني لها وللمنظومة الكونية بأسرها أمر لا يمكن أن يحدث دون إمتلاك شروط النضج الروحي والنفسي والفكري والتأهيل الذهني القادر على تحويل المجسّمات الفكرية والروحية الى حقائق علمية نوعية يستطيع هظمها بسهولة ، هذا الأمر لا يمكن أن يحدث دون هذه الشروط مهما كانت رغبة المرء عميقة في سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فكلما تقدم العلم النوعي إقترب محور الأرض من الولوج الى دائرة ملكية سماوية موجبة تنعم بالأبدية والعلم الايزيدي الخفي المقدس عندما أراد تفسير النواميس الغامضة للمنظومة الكونية أراد بالفعل العمل على هذا الإتجاه من خلق عقل جمعي قائم على الايجابية كي يمكنه نقل الأرض الى دائرة ملكية سماوية ايجابية فيها كل الرموز والتعاليم الخيّرة التي تعود على الكائنات والمخلوقات التي تعيش عليها بالفائدة والأبدية وهذه الأبدية تمكنه من التحكم بكل طاقات الكون لمصالح خيّرة وليست شرّيرة فالعمودين اللذين شبهتهما التعالم الايزيدية بإستعارة لفظية أطلقت عليهما البير والمربي ، هما عمودي السالب والموجب في الكون ، هما عمودي الرحمة والشدّة في الكون ، هما عمودي النور والظلام في الكون ، وعندما نقول أن الأرض واقعة تحت عمود الدائرة السماوية الملكية السالبة نقصد بها تماماً عمود الشدّة ، عمود الظلام وكل ما يحدث فيها شرير ومظلم الى أن نحقق العقل الجمعي البشري الكافي لنقلها الى دائرة ملكية سماوية موجبة أو ننتقل نحن كأفراد الى تلك الدوائر بينما تبقى الأرض رهينة الإعتقال

الروحي في هذا العمود وحتى نستطيع ان نستوعب بشكل سليم هذه الجزئية المضيئة من الحقيقة نقول أنها تمثل صورة صغرى عن أخرى كبرى ومثلما في الكون ظاهر وباطن ورحوم وشديد هناك على كوكب الأرض أيضاً سواء في إحداثياته الرياضية أو قوانينه الفيزيائية أو طبيعته الساحرة أو حتى بين الشعوب والكائنات التي تعيش على سطحه ، وهذا يعني أن هناك قوى خيّرة عليه لكنها لا تمتلك العقل الجمعي الذي يؤهلها لنقل الكل الى النور أو الى الدائرة الملكية السماوية المستنيرة لأنها ببساطة أقلية ..

لذلك شكّل التفتح الروحي والفكري والذهني والنضج الأخلاقي شروطاً مستقيمة لمن يرغب في الإبحار في هذا العلم الخفي المقدس ، لا يمكن أن يلوثه فاسد أو فاسق فحرمته المقدّسة أعلى من أن ينال منها أصحاب المستويات المتدنية من التفتح الروحي أو النضح الأخلاقي ، وحتى نتمكن من تتبع عملية الخلق كما فسّرها العلم الايزيدي بشكل مختصر سوف نركز على الجوهر في كل خطوة من خطواتها ..

- ففي مقام تاج سلطان آدي تجلى النور الأقدس في عرشه (أنا أكون) ..
- في المقام الثاني للخلق تجلى النور ليخلق جوهر الوجود ..
- في المقام الثالث للخلق تجلى التصيّير بأبهى صوره الصانع الخالق ..
- في المقام الرابع للخلق تجلى النور ليخلق القوة القاهرة في الخلق ..
- في المقام الخامس تجلى النور ليخلق الفكرة ..
- في المقام السادس تجلى النور ليخلق الحجة ..
- في المقام السابع تجلى النور ليخلق العقل الشامل ..
- في المقام الثامن تجلى النور ليخلق رب العلوم ..
- في المقام التاسع اكتملت عملية الخلق والتجلي في القدرة الكلية المطلقة لآدي ..

هذه الاستعارات الرمزية في العلم الايزيدي الخفي المقدس كلها تشكل محور لعلم نوعي فائق التعقيد والتركيب ولا يجب أن نتوقف عند المفردة اللفظية لوحدها أثناء محاولة فهمنا الدرجات التسعة في شجرة الحياة الايزيدية ، بل يجب أن نتجاوزها الى مديات عليا في مستويات وعينا تتجاوز حواسنا التقليدية في العالم الأرضي ..

وهذه المقامات التسعة التي انطلقت من تاج سلطان آدي في دائرة العرش المقدّس كلها تمثل المستوى الآداني (الإلهي) الأعلى في الكينونة والوجود وهي المراحل الأسمى في القداسة وكثافة الوعي الإلهي الخالق لمستويات ثلاث أخرى نتجت عن عملية الخلق والتجلي وفي هذا العالم تتخذ الإرادة الآدانية لنفسها شكلاً ومضموناً أبديان سرمديان لا ينحدران بل تنعكس نورهما على المستوى الذي يليه في عملية الخلق وهذا الإنعكاس يظهر النقاء في المستوى الآداني الأعظم الذي يضم العرش المقدّس لسلطان آدي ..

وعند متابعتنا لعملية التجلي التي تنتقل من المستوى الآداني الى المستوى الشمساني في عالم الخلق والتجلي نرى أن النور يكون أقل حدّة بحيث تظهر هوامش مادية بسيطة في هذا العالم الذي يشكل المستوى الثاني في العملية وهذا

المستوى يسمى في العلم الايزيدي بمستوى الأسماء المقدسة أو الملائكة الأبديين ، حيث تشكل المقامات التسعة فيها مقامات مقدسة تعكس طبيعة العالم الأعلى في الكينونة والوجود ، فلها قوانينها ومنظومتها الخاصة كما لها مقاماتها العليا في الوجود ، أما المستوى الثالث فهو مستوى فهو مستوى التشكيل والتكوين ليليه عالم المادة الملموسة ..

أربعة عوالم بأربعين مقاماً مقدساً في العلم الايزيدي شكل أساس العلوم الخفية للايزيديين عبر سديم الزمن وهذا العلم النوعي شكل الشرارة التي انطلق منها الايزيديون لفهم الغائية والسببية التي تتحكم في الكينونة والوجود وهذه المستويات والعوالم الأربعة المقدّسة تعكس في كل مقام من مقاماتها كنوزاً للعلوم النوعية التي تعلو على مستويات إدراكنا في العالم الأرضي وحتى يتم فهم العملية من مستوى الوعي المادي الملموس في عالمنا الأرضي والذي تم فيه سحب مقام العلوم المقدسة من شجرة حياتنا تطلب الأمر دراسة شاملة لهذا العلم النوعي الخفي المقدس كي يعبر من خلاله المؤهلون الى بوابة ممو للعلوم المقدسة والتي من شأنها ربط منظومتنا الروحية والفكرية بتلك المستويات العليا في المنظومة الكونية , وهذا الأمر يتطلب الدخول الى أبواب المعرفة الخفية وأعمدة العلم المقدس والدخول الى المجالين الأخيرين يتطلب أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة ..

وكل مقام في شجرة الحياة الايزيدية له خواصه ولهُ مكوناته وله قوانينه التي تحكم الطبيعة فيه بكل تجلياتها وحتى نتمكن من فهم ما حدث لنا من هبوط الى عالم المادة يجب أن ندرك أن جوهر العلوم الروحية والنفسية والفكرية تجمعت في مقام العلوم المقدّسة في مقام ممو في العلم الايزيدي وضياع أو فك ارتباطنا بهذا المقام حوّل كل تفاصيل حياتنا في العالم المادي الملموس الى تفاصيل نسبية مؤقتة وذي محتوى زمني قصير للغاية بأدوات قيّاسية قاصرة لا يمكنها إختراق هذا المقام قبل التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية المطلوبة لعبوره ، لذلك يمثل هذا المقام المقدس في العلم الايزيدي رمز للتنور الروحي وبداية التعلم وهي بوابة ممو في الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة سرَها (سلطان آدي) وعندما نقول بداية التعلم ذلك يعني بداية فهم سلطان العلم عند آدي المقدّس وهي بوابة المعرفة الأبدية التي لا تنضب لها دائرتها السماوية الملكية الخالدة يسيطر عليها كوكب ممو ورقمه المقدّس هو الصفر (ايسف) أو الأزل وهي البوابة التي تمطرنا بعلومها المقدسّة منذ لحظة النزوح الأولى لسطان آدي حتى تشكيل دائرته الملكية السماوية الأولى في رحلة بناء المنظومة الكونية التي لا تتوقف أبداً عن الإنبعاث والإستقطاب ..

وتتضمن هذه البوابة أركان المعرفة الأساسية في العقل والوعي البشريين ، كذلك في العاطفة والإحساس العميقين المتجاوزين على كل قدراتنا في الإستيعاب وقد كان الايزيديون منذ وضعهم لأعمدة العلم الخفي المقدس يدركون تمام الإدراك أن مقام ممو للمعرفة هو الذي يطهر الأرواح والعقول من بقايا التلوث التي تصيبها في دورات الضرورة الكونية ، ويؤهل الكائن للإنتقال الى أعظم مراحل الوعي المقدّس وعلى الرغم من وجوده في خط الحياد الكوني إلاّ انه تحوي كل الكنوز العلمية الخيرّة التي تقود الروح والوعي الى أعماق الوعي والروح الكونيّين المقدسيّن ، فظهور دائرة ممو الملكية السماوية تنير الطريق أمام أرواح وعقول كثيرة نحو التعلم ونحو إمتلاك الحقيقة الأبدية عن المنظومة الكونية وعلمها المقدّس وعند التمتع بدخول بوابة العلوم المقدسة يعمل العقل البشري في مستويات عليا بأقسامه

الثانوية السبعة ، بتجلياتها العقلية والروحية البحتة والحقيقة أن قلة فقط تتمكن من عبور عمود العلوم المقدّسة ممو وعبر التاريخ الطويل الذي يمتد لنصف مليون عام ، تكون جميع الشخصيات التي دخلت هذه البوابة قد عانت من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية تعمل بتردد عالي وسريع وهذا التردد العالي والسريع يفقد حتى أعظم من تمكن من إمتلاك كل أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس قدراته الروحية والفكرية تدريجياً ، لكن العودة للتواصل مع هذا العمود المقدّس للعلوم يجعل من عملية اعادة التوازن تعود الى مجراها الطبيعي عند أول تناغم للتردد الرنيني معها ..

فالبشر العاديون مهما تعاظمت قواهم الروحية والفكرية لا يمكنهم الوصول الى المستوى الرابع والخامس من طبقات العلم المقدّس ومن مستويات الوعي فيها والسبب يعود كما ذكرت لموقع الأرض السلبي في الدوائر الملكية السماوية وحتى تتمكن تلك الأرواح والعقول من عبور مستويات الوعي في عمود العلوم المقدسة تكون بحاجة ماسّة الى التواصل باستمرار وتصاعد حتى تصل أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتمتع بالطهارة والنقاء والإستقامة لمواصة الحصول على العلوم المقدّسة من بوابات المعرفة هذه ..

فطريقة التواصل والحصول على المعرفة يتم عير مسارات الطاقة التي تتحكم بالعاطفة والإحساس العميقين حتى الوصول الى تقبل الصور والأشكال الهندسية التي تعبر عن علوم مختلفة يقوم بترجمتها الشخص الواصل الى هذا المستوى العظيم من الوعي ..

وعملية الحصول هذه تكون على أشكال عليا من التواصل ، أشكال عليا من الوعي الكوني ، وهي تشبه عملية الدخول الى مكتبة فيها أقسام ومراتب وتبويب للكتب ، هنا يدخل المرء مكتبة الكون الرمزية بأعظم علومها النوعية ، شريط عظيم من النور يحمل مجسمات فكرية عظيمة لأسرار الكون ومنظومته تمر من أمام المرء ليترجمها ويفسّرها ويحاول قدر الإمكان تقريبها الى العالم الموضوعي الذي يعيش فيه من أجل جعلها ميسّرة وقابلة للفهم ..

مع ذلك عجزت الكثير من الإستعارات اللفظية والصورية والصوتية في جعلنا نفهم طبيعة هذه العلوم والسبب ببساطة كما عرّفته الايزيدية هو الإختلاف في القوانين الفيزيائية للعوالم الستة الأخرى عن عالمنا الأرضي وإختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة والإهتزازات الحاصلة في كل بعد من الأبعاد والأهم من كل ذلك محدودية قدراتنا الاستيعابية على هظم تلك العلوم وتفسيرها بما يتلائم وحجم استيعاب العقل البشري ..

مع هذا عبرت أجيال ايزيدية كبيرة وكثيرة الى تلك المستويات العليا من الوعي ليس في الماضي القديم فحسب بل في القريب وحتى هذا الزمن الذي نعيش فيه ، فهو يشهد سنوياً وصول العديد من أبناء وبنات الايزيدية عبر طرق البرّ (البرخك) الى تلك المستويات العظيمة من الوعي ، قسماً منهم يفقد وعيه أو رشده بسبب عدم إدراكه لطبيعة القوانين التي تحكم كل عالم أو بُعدْ وقسماً لا يستطيع المواصلة بسبب الخوف أما الأقلية والتي تبدأ بفهم التناغم هذا تعبر المراحل وتبقي هذا الأمر في غاية السرّية لأنه لا يمكن إيجاد صيغة لغوية فصيحة ومعبّرة يمكن من خلالها ترجمة تلك المجسّمات الفكرية العلمية العظيمة الى لغاتنا الأرضية أو حتى مجرّد شرحها لأنها تقوم في الأساس على مبادئ فيزيائية لا تخص عالمنا أو حتى أشكال للمادة غير موجودة في عالمنا والتي يعجز العلم الكمي

المنهجي الأكاديمي على سبر أغوار أسرار تلك العوالم ويفضل تسميتها بالغيبيات حفاظاً على أدواته القياسية النسبية الخاطئة للقوانين العلمية في بُعدنا الأرضي . عند الوصول الى المستوى الرابع من مستويات الوعي يعاني المتقبل لهذا العلم من نقلة نوعية يجهل في بادئ الأمر أسبابها ويفشل لسنوات طويلة في فك طلاسم تلك المقطوعات الموسيقية أو المجسّمات الفكرية أو حتى النبض الروحي والفكري للقوى الطاقية التي ترسل من ذلك العلم المقدّس ، لكن من يدرك أن المرحلة الرابعة هي مرحلة عبور فعلية نحو العقل الطاقي في مرحلته الأولى يبدأ بفهم الأشكال والصيغ والتناغم والمجالات المغناطيسية بشكل أوسع والكثيرون فشلوا في عبور هذا المستوى أو توقفوا عنده مرّات ومرّات في دورات الضرورة التي ينتقلون من خلالها من مرحلة الى أخرى دون أن يفهموا المغزى الحقيقي لطبيعة الصعوبة التي تواجههم ..

أما الوصول الى المستوى الخامس فهو الإنسان الإله والذي يبدأ بفك شفرة أسرار العلم الخفي الايزيدي المقدّس الواحد تلو الآخر وعند الوصول لهذه البوابة تبدأ الروح بالإشعاع الكامل وتبدو الهالة الطاقية متنورة وبيضاء وتبعث بتأثير إشعاعاتها الى المحيطين دون أن يدركوا أسباب هذا التأثير غير أن حامل هذه الهالة الطاقية (طوق ايزيد) يعلم تماماً طبيعة تأثيره في المحيط ، هذا الانسان الذي يتمكن تدريجياً من تقبل العلم بشكل سريع يتدفق الى الذهن والروح بطريقة سلسلة ، يفك شفرات الألغاز الحياتية الواحدة تلو الأخرى ، يدرك أسباب الوجود والمظاهر السببية الأخرى التي تقف خلف حدوث دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) يبدأ بفهم العامل الحاسم في التنقل بين مستويات الوعي وفهم الديناميكية التي تعمل عليها منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية للوصول الى مصدرها ، يبدأ بفهم الأبيض من الأسود في الكون ومنظومته وأهمية كل منهما للآخر ، يبدأ بتقبل علوم مقدّسة لا يمكن ترجمتها لنا ، فالعملية تشبه شرح النغمات الموسيقية لرجل أصم أبكم ، كيف يمكنك توصيل نغمات المعزوفة أو السمفونية الكونية العظيمة لرجل أصم ؟

ربما يكون المثل السابق هو الأقرب لواقع الحال عند الذين وصلوا الى طوق ايزيد المقدّس النقي ، الى المكانة السامية في مستويات الوعي الكلي ، الى عالم النقاء والطهارة ، فالإنتقال من المستوى الطبيعي للوعي الى المستوى الطاقي لا يمكن فهمه إلاّ من خلال فهم بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس والتدرّج في تعلمها على أسس سليمة خالية من التلوث ، التعلم من خلال مفتاحها السحري النابض (المحبة بلا أسباب ، بلا حدود لكل الكائنات ، لكل المخلوقات) هذا المفتاح هو من يفتح الأبواب المقفلة في المنظومة الكونية الشاملة أمام إندماجنا بها وتحقيق الوحدة معها ..

صحيح أن البعض يجعل من يمتلكون هذه القدرات في مصاف الشخصيات العظيمة الجليلة المباركة ، لكن هذه هي الحالة الطبيعية العادية التي يجب على الكائن البشري السير بها حتى ينطبق عليه مفهوم التطور بأعمق معانيه العذبة ، التطور الروحي والفكري والذهني ، التطور في مستويات الوعي الى الضرورة التي يتطلبها للعمل بتناغم مع المنظومة الكونية الشاملة ، العمل بتناغم مع حركة الأكوان والمجرات ومواقع الدوائر الملكية السماوية التي نتشارك معها في تأثيرات طاقية متبادلة شئنا أم أبينا ، ورغم أننا بشر عاديين هبطنا الى بعد مادي ملموس أرضي إلاّ أننا

نملك ثلث إلهي يجب تفعيل مضامينه للوصول الى مستويات الوعي العليا هذه وعندما أستخدم كلمة إلهي ليس المقصود بها تلك المفردة اللفظية التي يتداولها المتديّنون ، بل المقصود بها إمتلاك القدرات الحية التي تحدثت عنها العلوم الايزيدية شاملة ، تلك المفردة التي وضع الايزيديون هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس من أجل إعادة تفعيلها في داخلنا لنصبح أصحاب بيّنة وعلم عظيمين . والدخول في هذه المرحلة بحد ذاته يشكل نقلة نوعية في ملكاتنا الفكرية والروحية ، يشكل إنتقالاً نوعياً الى مستويات تتناغم مع المستوى العظيم لسلطان آديا وهذا الأمر يفمه تماما الناس رجالاً ونساء من الايزيديين الذين مارسوا طرق البرّ (البرخك) بشكل سليم وتمكنوا من فهم ما يحدث معهم من تناغم مع الوعي المقدّس ومع الغوص العميق في فهم الصورة الصغرى التي نمثلها في المنظومة الكونية التي نشكل جزءاً صغيراً منها ..

فهم يصبحون خاضعين للقوانين في تلك المستويات العليا من الوعي ، خاضعين لطهارتهم ونقاءهم واستقامتهم في التزوّد بعلوم تلك المنظومة ، خاضعين للمستوى العظيم من الوعي (سلطان آديا) أثناء تقبلهم للعلم الباطن وفهم تردداته الرنينية ونغماته الكونية العذبة التي تترك أثراً عميقاً في نفوسهم ، صحيح أن مستواهم الفكري والروحي يكون في حالات أدنى من الوعي الكلي والروح المطلقة لكنهم يبقون خاضعين لنظامها الصارم ، ذلك النظام الذي ينبض بالرحمة والمحبة واليقين والصفاء ويتعذر عليهم مفارقته بأي شكل من الأشكال ، فهم يجدوا صعوبة في شرح السعادة الروحية الغامرة التي تلبس كينونتهم المادية ، هذه السعادة الروحية العميقة لا يمكن ترجمتها الى معاني مرادفة لها في عالمنا الأرضي فلكل عالم وبُعد معانيه السامية والنبيلة ..

وحتى نفهم هذا الأمر بشكل أكثر وضوحاً ونقوم بتبسيط مبادئه يمكننا القول أن المظاهر المادية وتفسيراتها في عالمنا المادي وبعدنا الأرضي تختلف إختلافاً كلياً عن المظاهر النوعية وتفسيراتها في العوالم والأبعاد الأخرى وكذلك في المستويات العليا من الوعي ، تلك المستويات التي تجعلنا فوق المادي وفوق الأرضي من حيث المبدأ الذي نخضع لهُ ، والصورة الشاملة للمنظومة الكونية وقوانينها وتردداتها تصبح جزءاً متأصلاً فينا بطريقة لا يمكننا التخلي عنها لأننا دخلنا حالة الإندماج واللاعودة فيها ، ليس قسراً بل برغبة ذهنية وروحية صادقة وعذبة لا تقبل التلوث وهذا الأمر ربما يحتاج الى سنوات طويلة يفنيها طالب العلم الايزيدي في البحث عنها ولا يمكنه إلغاء هذه الفترة أو التجربة أو حتى مجرّد التفكير في التراجع عنها لأنها نقلته الى مستويات عليا من الوعي لا يمكن إلاّ للعظماء الوصول اليها . وبما أن الكون له وجهين ظاهر وباطن ، أبيض وأسود ، تجنب الايزيديون عبر تاريخهم الطويل دخول بوابات العلم وهم غير مؤهلون لها على إعتبار أن هذا الدخول قد يقود الى بوابات العالم المظلم وهذا الدخول يجب أن يكون مرافقاً لتطور روحي وفكري وذهني يؤهل المرء لتحمل سعة تدفق العلوم على ملكاته الفكرية والحسية والشعورية وحتى يتفهم ما تحويه هذه العلوم في المستويات الروحية العليا التي تشكل عالم البيّنة بالنسبة لهُ وعلى الرغم من خطورتها إلاّ أن مستوى الوعي الذي يجعل المتقبل لهذا العلم يصبح حاسماً في فهم العلوم التي تتجلى على أشكال هندسية ونغمات وترددات طاقية مختلفة ..

المشكلة الحقيقية التي تواجه معظم من يسبر أغوار أسرار هذه العوالم هي عدم القدرة على إستيعاب الإختلافات في البنية الجوهرية للمنظومة التي تحكم تلك العوالم ، هذه البنية هي القوانين الفيزيائية وأشكال المادة وأنواع الطاقة والترددات الرنينية الخاضعة لإهتزازات تختلف عن الإهتزاز في عالمنا والنغمات الموسيقية التي تدفع البعض للرعب والهلع ما أن يسمعها لأنها قادمة من تردد أعلى ومن بُعدْ أسمى لا يمكن لملكات الإحساس والشعور المتعلقة بتقبل هذه النغمات في داخلنا وفي مستوى من الوعي لا يؤهل لإستيعاب الطبيعة النوعية لتلك العوالم ، لذلك يشكل الغوص في المعرفة الكمية بداية لا بد منها لفهم تلك العوالم ، فمعظم الناس يحاول قدر الإمكان الدخول الى هذه العوالم من بوابة الثقافة الكمية الشاملة التي يتعلمها في عالمنا الموضوعي ، صحيح أنها لا يمكن لها أن تصل مديات بعيدة معنا في إختراق تلك العوالم ، لكنها على الأقل تمهّد ملكاتنا لتفسير وتحليل الظواهر النوعية التي نبدأ بتقبلها ونحن ندخل أبواب العلم الخفي المقدّس ، فالقوانين التي تحكم عالمنا يجب أن تكون مفهومة حتى نتمكن من الإنتقال لدراسة هذه القوانين بشكل مكثف في عوالم أسمى ودون إدراك هذا الأمر يشكل موضوع الدخول الى العلم الخفي المقدّس مغامرة لا يمكن أن يتوقع المرء نتائجها لا سيما على أولئك الذين لا يمتلكون التطور الروحي والفكري اللازم وهذا ليس تخويفاً بقدر ما هو وصف دقيق لحالة دخول الأفراد الى مستويات وعي عليا تفوق قدراتهم على إستيعاب طبيعة الأنظمة التي تعمل على أساسها تلك العوالم ...

صحيح أن هذه المنظومة الكونية تعمل بتناغم (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن درجة كثافة الطاقة في عالمنا تحولت الى مادة ملموسة خاضعة لقوانين تتعلق بهذا الحجم والمستوى من الكثافة ، لكن المبدأ الشامل يبقى هو هو دون إضافات أو تجزئة ، أي أن الروح التي تشكل ثنائية المثلثين المتعاكسين المثلث المتجه الى الأسفل يمثل تقبّلها في المادة والثاني الى الأعلى يمثل ترقيها الى النور ، هذا المثلث المتجه الى الأسفل هو الذي يفقدنا بصيرتنا الروحية إذا لم نجيد التعامل معه بالشكل السليم ، فغيّ الطبيعة البشرية ونزوعها الى اشباع رغباتها يجعلها بعيدة كل البُعد عن الدخول الى أبواب المعرفة المقدسّة الايزيدية ، كما يجعلها غير مؤهلة تماماً لسبر أغوار أسرار هذه المعرفة . فالتجربة أثبتت أن دخول من هو غير مؤهّل لأبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس قاد الى نتائج عكسية تماماً ، فلا ينبغي الركون الى هذه المستويات المتدنية لصون حرمة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فأسمى الحقائق والرموز يمكن أن يعبث بها هولاء الذين يمتلكون المستويات المتدنية من المعرفة والوعي البشريّين وتؤدي في النهاية الى تحويل حرمة هذا العلم الى مسخ لفظي لا يجيد فهمه والتعامل معه أمثال هؤلاء ، لذلك تشكل بوّابة البيّنة المختبر الحقيقي للأرواح الطاهرة النقية المستقيمة القادرة على التحكم في الأسباب للوصول الى النتائج السليمة ، التحكم في المصير لإنتظار الأقدار الخيّرة وربما قلة قليلة فقط هي التي تمتلك أعلى درجات الحكمة التي تقودنا الى البيّنة النقية في بصيرتنا الروحية ، لهذا وضع الايزيديون شروطاً قاسية لوجوب دراسة هذا العلم الخفي والتدرّج في تلقين التعاليم لمن هو أصلاً مؤهل لهذه المرحلة ، صحيح أن الجيل الحالي بدأ يعبث بهذه الشروط وترك أمرها للعفوية لكن ذكر الحقيقة مهما كانت قاسية هو المستوى السليم في الطهارة الفكرية التي تقرّبنا الى حقيقتنا وأرواحنا النقية

السامية وتقرّبنا للعمل بطريقة الصورة الكبرى للوعي الأقدس ، تقرّبنا الى نبض الحقيقة الكونية بكل تجلياتها المقدّسة ..

ومثلما للكون وجه باطن ووجه ظاهر كذلك الكائن البشري ، لذلك فرضت التعاليم الظاهرية التي نسخت بسبقات مقدسّة ومراسيم وطقوس حتى تمكن أخذ المرء من الظاهر العلني في العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى الباطن المخفي من هذا العلم والذي يشكل النوع الأسمى لقدسيته ، فقد عرف الايزيديون القدماء هذه الطقوس منذ آلاف السنين التي خلت وأخرجت أجيالاً كثيرة الى النور وأوقفت بالفعل دورات الضرورة عندهم لتنقلهم الى عوالم أسمى وأشمل وحياة أبدية لا وجود للموت بمعناه المادي الملموس في بُعدنا الأرضي ، فالتفاوت في النضج النفسي والروحي والفكري يمكن تجاوزه من خلال التحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى هذا التحكم كان يقوم بتدريسه لهم كبار الأجلاء في لالش من الذين غادروا عالمنا وإستبدلوا طوقهم المقدّس بآخر أسمى ، فدراسة البنيان الظاهر للطبيعة أمر في غاية السهولة مهما تدنى مستوى الوعي في عالمنا المادي ، لكن الغوص في دراسة البنيان الباطني لها وللمنظومة الكونية بأسرها أمر لا يمكن أن يحدث دون إمتلاك شروط النضج الروحي والنفسي والفكري والتأهيل الذهني القادر على تحويل المجسّمات الفكرية والروحية الى حقائق علمية نوعية يستطيع هظمها بسهولة ، هذا الأمر لا يمكن أن يحدث دون هذه الشروط مهما كانت رغبة المرء عميقة في سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعلى الرغم من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية سالبة تشكل جزءاً من الدوائر الملكية السماوية السالبة الأخرى لكن هذا الأمر يتوقف الى حد بعيد على العقل الجمعي للكائنات التي تعيش على سطح هذه الأرض ، فكلما تقدم العلم النوعي إقترب محور الأرض من الولوج الى دائرة ملكية سماوية موجبة تنعم بالأبدية والعلم الايزيدي الخفي المقدس عندما أراد تفسير النواميس الغامضة للمنظومة الكونية أراد بالفعل العمل على هذا الإتجاه من خلق عقل جمعي قائم على الايجابية كي يمكنه نقل الأرض الى دائرة ملكية سماوية ايجابية فيها كل الرموز والتعاليم الخيّرة التي تعود على الكائنات والمخلوقات التي تعيش عليها بالفائدة والأبدية وهذه الأبدية تمكنه من التحكم بكل طاقات الكون لمصالح خيّرة وليست شرّيرة فالعمودين اللذين شبهتهما التعالم الايزيدية بإستعارة لفظية أطلقت عليهما البير والمربي .. هما عمودي السالب والموجب في الكون ، هما عمودي الرحمة والشدّة في الكون ، هما عمودي النور والظلام في الكون وعندما نقول أن الأرض واقعة تحت عمود الدائرة السماوية الملكية السالبة نقصد بها تماماً عمود الشدّة ، عمود الظلام وكل ما يحدث فيها شرير ومظلم الى أن نحقق العقل الجمعي البشري الكافي لنقلها الى دائرة ملكية سماوية موجبة أو ننتقل نحن كأفراد الى تلك الدوائر بينما تبقى الأرض رهينة الإعتقال الروحي في هذا العمود وحتى نستطيع ان نستوعب بشكل سليم هذه الجزئية المضيئة من الحقيقة نقول أنها تمثل صورة صغرى عن أخرى كبرى ومثلما في الكون ظاهر وباطن ورحوم وشديد هناك على كوكب الأرض أيضاً سواء في إحداثياته الرياضية أو قوانينه الفيزيائية أو طبيعته الساحرة أو حتى بين الشعوب والكائنات التي تعيش على

سطحه وهذا يعني أن هناك قوى خيّرة عليه لكنها لا تمتلك العقل الجمعي الذي يؤهلها لنقل الكل الى النور أو الى الدائرة الملكية السماوية المستنيرة لأنها ببساطة أقلية ..

لذلك شكّل التفتح الروحي والفكري والذهني والنضج الأخلاقي شروطاً مستقيمة لمن يرغب في الإبحار في هذا العلم الخفي المقدس ، لا يمكن أن يلوثه فاسد أو فاسق فحرمته المقدّسة أعلى من أن ينال منها أصحاب المستويات المتدنية من التفتح الروحي أو النضح الأخلاقي ، ربما يحاجج البعض على أن من يمتلكون هذا الأمر أقلية !! نعم هم كذلك أقلية ، لكن بوسعها فعل الكثير ، فبمجرد دخول أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس يصبح تأثير هذه الأقلية كتأثير أشعة الشمس دافئة لمن يفهم المعنى السببي لوجودها وحارقة لمن لا يفهم هذا المعنى السببي !!

لذلك كان الذين يبحرون في أعماق هذا العلم الخفي عبر العصور هم أصحاب العقول النيّرة الخارقة ، أصحاب النضج الأخلاقي والسمّو الأدبي ، لا أصحاب الإمكانات الفكرية المتفوقة من الذين يستخدمون هذا العلم لأغراض شريرة ودنيئة ، سواء أكانت مادية أو روحية ، فالقلب النقي لا يمكن أن يتحلى به شخص أناني أو شخص تعشعش فيه الكراهية والحقد ، فالقلب النقي هو وحده القادر على المحبة بلا أسباب وبلا حدود لدخول أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا القلب النقي هو وحده من يقود الى النور الأقدس في الكون ، الى الوعي الأقدس فيه ، الى أعماق العوالم السامية الخالية من أي ذرة من ذرات الشرّ ..

فالإشراق الروحي والبصيرة الروحية النقية الصافية الناصعة البياض تحتاج الى مقدمات ، الى علم حقيقي ونوعي لفهم طبيعة عملها وتناغمها سواء معنا أو مع صورتها الكبرى من الأعماق ومهما حاولت تقريب فكرة الإشراق الروحي نحو النور سيبقى هذا التقريب لفظياً عاجزاً عن ترك التأثير الذي أرغب بإيصاله الى القارئ ، يبقى قاصراً في إعطاء أعمق معانيه شكله الحقيقي ، يبقى قاصراً على الذهن البشري إستيعاب عذوبته ، فهذا القصور ليس عجزاً وإنما بالفعل نتيجة فصل وعينا الكوني في صورته الصغرى عن الوعي الكوني في صورته الكبرى ..

ولا يستطيع عاقل أو قارئ فطن مثقف بكل معنى الكلمة أن ينكر أن الايزيدية هي أول من وضعت النضج الأخلاقي كشرط أساسي لدخول أبواب علمها وحتى عندما تم تشفير هذا العلم بعد بناء لالش بعشرات الآلاف من الأعوام كانت كل الإنبثاقات التي تولدت من هذا التشفير سواء أكانت في تعاليم الفيدا أو البوذية أو الشنتوية أو المايا أو المانوية أوالمثرائية أو الزارادشتية وصولاً الى ما تسمى بالأديان في العصر الحديث تجمع بين هذه الأخلاق وبين قضايا فكرية أرضية إبتعدت عن تعاليم هذا العلم النقي الايزيدي النوعي الخفي المقدّس ..

هذا الإبتعاد أدى الى الشر ، أدى الى بقاء كوكبنا في دائرته الملكية السماوية المظلمة تحت الشدة والقهر والجوع والمرض والشيخوخة بأعمق معانيها ووقع تأثيرها في النفوس .. هذا الإبتعاد عن العلم الايزيدي الخفي المقدس تسبب في الحروب والكوارث والموت ، كان هذا العلم مشاعاً بين كل الأمم بدءاً من سومر واريدو ولكاش وسيبار ونينوى الايزيدية وشرقاً في وادي السند والهند مروراً بالعالم الأوسط أوربا وأفريقيا وإنتهاءا بالمايا ونازكا وبيوت الشمس في البيرو والأرجنتين والبرازيل والمكسيك وشمال أمريكا التي إتخذها كل من نينجيشيزيدا ونينورتا كموطنين

لهما . هذا الأمر تثبته المتاحف الوطنية لتلك البلدان في هذا اليوم ، لكن العلماء دائماً في مجال الآثار لا يحاولون البحث عن أسباب وجود تلك القباب المخروطية وبيوت الشمس وإسم آدي في كل الحضارات القديمة ، فالفيدا تنهي مراحل النور عند آدي وكذلك البوذية والكنفوشوسية والمايا وحتى الأقوام الأوربية أو تلك التي نزحت من سومر واستوطنت تلك القارة درّست أجيالها الهندسة الإيزيدية وأنهتها عند آدين (آدي) لكنهم في الحضارة الحديثة يعتبرونها حضارات قديمة مندثرة وهي كما نعلم بوجودنا غير مندثرة ..

وحتى يتم منع تلك النفوس والأرواح التي لا تمتلك المستوى اللازم الذي يشترط إمتلاكه لدخول بوابات العلم الايزيدي االخفي المقدّس تم تشفير هذا العلم بطريقة حولته الى مدرستين متصارعتين إحداهما تتدعي وجود حياة بعد الموت والأخرى تتدعي العكس تماماً هذا التقسيم بكل أمانة خدم العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس من التدنيس والعبث اللذين كانا سيلحقان به نتيجة دراسته من قبل تلك المستويات الغير مؤهلة لذلك ، فالايزيدون القدماء كانوا من الذكاء بحيث لم يضحوا بالحقيقة في سبيل الحروف الميّتة بل فعلوا العكس تماماً ضحّوا بالحروف الميّتة في سبيل الحقيقة ، في سبيل إبقاء العلم الايزيدي الخفي المقدّس محصناً من تلويثه على أيادي من هم غير مؤهلين لتلقيه ..

فالدعوة الى حياة طاهرة نقية مستقيمة إنطلقت عبر أشعة الحضارة من آنوجكي الايزيدية ومن سومر الايزيدية ومن أور الايزيدية ومن نينوى الايزيدية وضرب إشعاع علمها كل حصون الظلام والجهل على هذا الكوكب ورغم ذلك بقي هناك في عالمنا حتى يومنا هذا من يضع يديه على أذنيه وعلى عينيه ليتجنب تعلم الطهارة والنقاء والإستقامة وسيبقى الى الأبد هناك من يقوم بهذه المهمة لأن ذلك يخضع بالفعل للخارطة الجينية لهم ، للجهل الذي يأبى مغادرة نفوسهم ، للخراب الذي حطم أرواحهم !! إن نبض الحقيقة الايزيدية بقي مشعاً منذ بناء لالش ولم يتوقف حتى يومنا هذا فهو يشد بقوة كل الأرواح إليه حتى تلك التي تقف مع مبدأ المدرسة الثانية من الذين يعتقدون بعدم وجود حياة بعد الموت يصرخون بأعلى أصواتهم ويبثون سمومهم لكنهم في النهاية يتواجدون في لالش في لحظة ضعف عظيمة يستنجدون نبضها المستنير الى عالم الأبدية والخلود , الى عالم آديا المقدّس ، الى عالم الطهارة والنقاء والإستقامة ، مشبعين حتى الرمق الأخير في أنفسهم بالندم ..

لقد استخدم كل علماء وعظماء العصور العلم الخفي الايزيدي المقدّس في مسيرتهم نحو النور غير راغبين في العودة الى مثالب البعد الأرضي والحياة المادية وفصل الوعي بين الصورتين ، لقد استخدموا علمهم هذا للوصول الى النور وكما ذكرت لم يكن حكراً هذا العلم على الايزيديون في لالش فحسب بل في كل بقعة من كوكبنا وكانت (لالش) في تلك العصور الأمل الهادئ لملايين البشر حتى يشربوا من ماءها ويأكلوا من وجبتها الغذائية المقدّسة ، فالبيّنة الروحية والفكرية والذهنية اليوم محصورة في أقلية لكنها في تلك العصور كانت تتسع للكثيرين من الأرواح الطاهرة والنقية والمستقيمة ..

هذا المقام المقدّس هو من يأخذ الكائن البشري الى أعماق الحقيقة الأزلية ويمثل في نفس الوقت برمجة معلوماتية متكاملة تم اقتطاعها من التكوين الجيني للبشر وحتى يتمكن المرء من اعادة تفعيلها في داخله لا بد له من خوض

رياضة روحية واخلاقية تؤدي الى امتلاكه الشروط التي تؤهله لاعادة تفعيلها من جديد وتعيد له كماله في التواصل مع المنظومة الكونية ، كما توصف علوم هذا المقام مظاهر المستويات العليا للوعي وعلاقاتها مع عالمنا الارضي وطبيعة تدرج تلقينا العلوم النوعية وكل المعاني الحقيقية والشاملة لمظاهر المنظومة الكونية ومستويات الوعي في العوالم العليا ..

لذلك يعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدس هذا المقام من العلوم النوعية المقدسة لبوابة ممو بمثابة الشفرة الفلسفية والفكرية المتعلقة بكل المظاهر الكونية ودراسة مستويات الوعي في عوالم تتفوق علينا ، فعندما يصل الكائن البشري في علمه وتأمله هذه المرحلة بالتحديد فإنه يدرك الجوانب السببية للوجود كما يدرك المستويات الأربعة للوعي التي تعيش فيه ويعيش فيها وهذا الإدراك لا يتوقف عند تلقيه العلوم النوعية بل يتعداه الى ناصية أخرى وهي الدخول في أعماق الحقيقة الأزلية والتشبع بقوانينها الكونية وتعلمها ..

فالكائن البشري هنا يدرك ويعلم ان عالماً واحداً من العوالم الأربعة هذه يمثل عالماً مادياً وملموساً ويمكنه فقط من خلال هذا العالم إدراك المستويات الثلاث الأخرى أو إدراك عمق الحقيقة الكامنة في التواصل مع الكيانات الذكية التي تنتمي للعوالم هذه بطريقة نوعية ، فكل بوابة من ابواب المعرفة الخفية في اعمدة العلم الايزيدي المقدس تقوده الى مستوى اعلى في الكينونة والوجود وعبر ممارسة التأمل وطرق البرّ فإنه يعمل بقوة على التواصل مع المنظومة الكونية وتلقي العلوم النوعية فيها وكلما تقدم وقطع شوطاً في هذا المجال فإنه يكون قد وصل عتبة جديدة من عتبات العلم المقدس ودخل أعماق الناصية المعرفية في الهيكل الكوني المقدس . لذلك تشكل عملية ظهور الانسان في مستويات عليا للوعي عبر التواصل مرحلة حاسمة في تقدمه الروحي والفكري في منظومتنا فلا يمكن اعتبار عملية الوصول كاملة دون التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية اللازمة التي تمكن المرء من العبور الى ناصية العلم الايزيدي النوعي الخفي المقدس ولذلك أيضاً اعتبرت الايزيدية الانسانية فيض من الالوهية في طريق العودة الى المصدر الذي أتت منه (سلطان آدي) وفي مرحلة متقدمة من تفتحها تبلغ حالة النور اللازمة للعبور الى المصدر , حينها تتحقق حالة الاشراق الروحي الأسمى الذي لا يمكن العودة بعده الى عالم المادة الوضيع قياساً لتلك المستويات العليا من الوعي والنور والكثير من أوهام حياتنا الراهنة تبعدنا قدر الإمكان عن فهم الآلية التي تتحكم في منظومتنا الكونية من خلال التعمق في دراسات جانبية لا قيمة لها تتعلق بالالتزام بمصادر أرضية تنفي وجود القوى الروحية وأدائها في المنظومة الكونية ، فالعلم الايزيدي في جوهره يعتمد على مبدئ ثلاث في عمله وقوة تطبيقه ..

- العقل ومستوياته (العقل العادي و العقل الباطن و العقل الفضائي الباطني و العقل الجمعي المدرك و العقل الشمولي) ..

- الروح ومستوياتها وأبعادها السبعة ..

- والجسد في العالم المادي من خلال تقمصه في المادة ومحاولة الخروج منها عبر تراكم التجارب الحياتية ..

ونحن نعلم ومن خلال تجاربنا الحياتية ومحاولاتنا المتكررة لسبر أغوار أسرار العلم الايزيدي أن هذا العلم لم يفصح عن مكنوناته كل الإفصاح وما زلنا بعيدين كل البعد عن اختراق ذلك الغلاف السميك من السرّية التي أحاط بها ناشروا هذا العلم والذي يمثل الجدار الرقيق الصغير الذي يفصلنا عن حقيقتنا ، فهذا العلم يهدف أولاً وأخيراً الى توثيق العلاقة بين الانسان والكون وبين الإنسان ومصدره في النور (سلطان آدي) وبامكان الانسان أن يطوّر علاقته الى شكل أرفع وأنبل مع الكون ومع مصدره ، فعندما ندرس مستويات الوعي من البداية نشعر أن الصعود المتكرر من الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني الى البشري الى الإلهي كلها عند نقطة معيّنة من الصعود في الدرب تتفتح عنده نفس موهوبة بالخصائص الذهنية والحواس والملكات الفكرية والإدراكية التقليدية وتستيقظ معها مستويات الوعي لتتمكن من إدراك أسرار وحقائق تتخطى فهمنا العادي في المستوى المادي لكن يبقى الاحجام عن تقبل هذه الحقيقة من قبيل العناد المحض ، لذلك تعتمد الايزيدية في طريق نشر النور على الحكمة في الحياة وعلى العمل ، على المحبة والمعرفة ، على الشروط الروحية والأخلاقية العليا التي تتطلب عملية العبور الى المستويات العليا للوعي توفرها وهذا ما يضمن تخطي أي درجة راهنة في المعرفة أو كمال نسبي في الحياة والسلوك ..

ويقتضي هذا الأمر حضور الذات العليا أو ما نسميها بالذات الإلهية التي تعلو على ظلم الحياة القاسية في العالم المادي كما تعلو على مشاكله في كل صورة انسانية وتخطي أي معتقد ضيق أو مسلك شائن وأن يحقق الخلاص والحرية الروحية التي تشكل الهدف من دخول أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس والكائن البشري في رحلة صعوده في مستويات الوعي المتفوّقة إنما يكشف عن الشمولية التي تحكم منظومتنا الكونية ، عن التناوب بين المدّ والجزر في رغبة الأفراد في الصعود وتلقي العلم المقدّس وهذا الأمر يؤدي الى تناوب بين الغشاوة والسطوع فيما يتعلق بغايات الروح في رحلة ترقيها في النور ..

إن دخول عمود العلم المقدس في بوابة ممو الروحية انما تجعل الإنسان مدركاً بالمعنى الدقيق للكلمة لمعنى الحكمة الأبدية من تجلي سلطان آديا وطبيعة القوانين الكونية الحاكمة ، فهذا الباب يمثل معبراً سليماً للروح والذهن الى الحكمة في المستوى الآداني الأعلى ، والروح التي تتخلل الأشياء والكائنات وهي رمز في الحكمة والمعرفة في الهندسة الايزيدية المقدسة فهو يشيرالى الدوائر الملكية السماوية التي شهدت عملاً كونياً جباراً في الخلق ، لها من العلوم الخفية المقدسة ما تعجز العقول البشرية عن استيعابه وفهم مغزاه ، في هذه البوابة من المعرفة كل معادلات السماء الخالدة الأبدية ، كل أسرار العلوم الخفية المقدّسة ، كل أسرار طرق السماوات والأكوان وحركتها وتمددها وإلتواءها ، كل المعادلات العلمية الحضارية التي تخص كل العصور من بداية الزمن السماوي الى نهايته ..

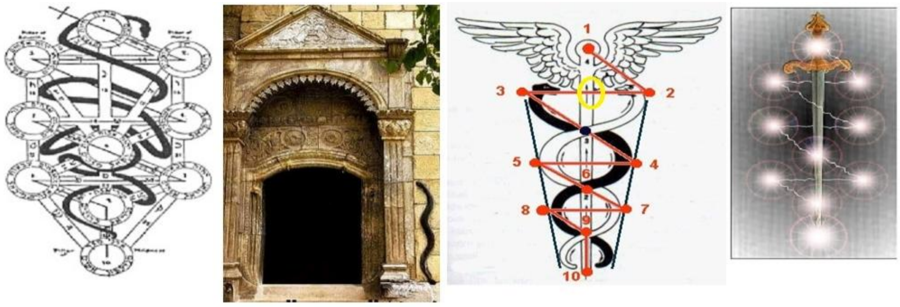
والحقيقة المطلقة ليست عصية الفهم على الإدراك ، كما أنها ليست مستحيلة بل بحاجة الى إعادة تشغيل حواسنا المعطلة ، تلك الحواس التي فصلتنا عن وعينا الكوني ودفعت بنا الى هاوية من الظلام لا تجعلنا ندرك ما يحيط بنا ، فالمعرفة النوعية للايزيدية هي التي ستصلنا لإدراك هذه الحقيقة المطلقة العليّا على إدراك العقل البشري في هذا الوقت وفي هكذا تركيب مادي ينقصه عمل بعض حواسنا وعندما يدخل المرء بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه يقوم بتشغيل تلك الحواس تدريجياً وإيقاظها من سباتها المطلق فهذه الحقيقة المطلقة أو الوعي

الأقدس (آدي) كان الايزيديون يتجنبون عبر تاريخهم الطويل وصفه وتعريفه (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) لهذا كان التقريب اللفظي الأسمى له هو الوعي المقدّس ، فهو ليس كينونة كباقي الكينونات او الكائنات ، لهذا تعذر عليهم تسمية هذه الحقيقة لأنها تعلو على التسميات ..

لذلك عندما نسلط الضوء على العلاقة بين شجرة الحياة الايزيدية وأبواب المعرفة الخفية المقدسة إنما نعبر جادة العلم المادي الكمي الى علوم نوعية عظيمة للغاية لا شاطئ لها ، تمدنا بقوة بأسرار منظومتنا الكونية وتجعلنا مدركين تمام الإدراك عظمة الوجود وتدرّجاته عبر العوالم المقدّسة الأربعة التي تسلسلت عملية الخلق والنشوء فيها ، فعند الحديث عن شجرة الحياة الايزيدية يجب أن يدرك القارئ أننا نتحدث عن شجرة الحياة في كل أجزاء الكينونة بدءاً من الدهر العظيم مروراً بالمجرّات وانتهاءاً عند أصغر جسيم ذري حاوي لهذه الشجرة والتي تمثل الشفرة الجينية لكل الموجودات والمخلوقات والأشياء في منظومة الكينونة والوجود بأسرها ..

وعند دخول ابواب المعرفة الخفية في الايزيدية لا بد من معرفة الطريقة التي تنتظم فيها القوانين والمواضيع والابواب داخل كل مقام وما يجب الاشارة اليه هو ان ابواب المعرفة الخفية تسمى في اللغة الكونية ميثرا او ابواب النور ومن هذه الابواب شفر الايزيديون في مرحلة من مراحل تاريخهم علمهم الى المثرائية والتي تشير الى هذه الجزئية في المقامات المقدسة لشجرة الحياة الايزيدية ، فداخل هذا التشكيل الهندسي اللولبي الطابع تكمن فيه زهرة الحياة الكونية ذو الدوائر السبعة والتي تشكل الجوهر الجيني لكل مقام والتي تعكس بقوة عملية التداخل وقانونها الكونيين ، أما الشكل العام لأبواب المعرفة الخفية الايزيدية فهو بوابات تنتمي الى أربعة أبعاد ولكل بعد قوانينه الخاصة كما ذكرت ..

والبوابات الثلاث عشر في العلم الايزيدي والتي تنتهي عند النور الأقدس هي بوابات هندسية حسّية وحدسية وشعورية وطريقة الدخول اليها تشترط الارتقاء في المنظومة الروحية والأخلاقية في العبور وقبل الدخول الى ابواب المعرفة الخفية لا بد من فهم تلك الآلية التي تعمل بها شجرة الحياة وأعمدة العلم المقدس في الايزيدية والتي تسمى بالسيف والأفعى والتي ترمز لتلك الآلية وعكستها الكثير من النصوص المقدسة والسبقات وحتى الأشكال الهندسية على جدران لالش النورانية (الأفعى على باب العتبة المقدّسة) ورغم أن طبيعة فهمنا لهذه الآلية تبقى في عالمنا المادي محدودة للغاية بسبب قصور العلم الأكاديمي الكمي على وضع التفسير الدقيق لطبيعة الشحنات التي تنتقل من الأسفل الى الأعلى عبر تلك الآلية وبالعكس فإنه يمكن لنا تسميتها بالكهربائية البايوكهرومغناطيسية ، فهي ليست كهربائية عادية لأنها أعلى من ذلك بكثير ولا هي كهربائية لاسلكية لأنها بالفعل تعلو على هذا التعريف وفي نفس الوقت فإنها ليست قوة مغناطيسية لأنها تعلو عليها ولا هي كهربائية مغناطيسية ، لذلك أطلق عليها العلم الايزيدي شرارات النور المقدّس كما في الشكل التالي ...



السيف والأفعى في مقامات شجرة الحياة الايزيدية ومعانيها في العلم الايزيدي الخفي المقدس

وهذه العملية من الأساس تشرح طريقة النزوح والتجلي لسلطان آدي ومراحل الخلق ، كما أنها تعكس بشكل آخر آلية الدخول الى العلم النوعي المعرفي الخفي المقدس في الايزيدية ، فالسيف هنا يشكل الإستقامة في عملية الخلق وهي ترمز لد دي في لغة الكون الرمزية والتي استخدمها الايزيديون في تلقي هذا العلم وهي الجزء الذي يمثل االاستقامة في الثالوث (أي زي دي ـ الطهارة والنقاء والاستقامة) ولا تزال لغة المخاطبة عند الكثيرون تبدأ بال دي في لغاتنا المحكية في البلدات الايزيدية (دي قوم ـ انهض) ، (دي يالله ـ الاستقامة لله فقط) وغيرها من الكلمات التي يسبقها هذا الجزء ، أما السلك الرابط بين مقام تاج سلطان آدي وباقي المقامات كما ذكرت أنه مؤلف من الشرارة الإلهية التي انطلقت لتنير عملية الخلق والنشوء وتتجاوز أربعة أبعاد لإكمال عملية الخلق ..

وعكس العملية هو الدخول الى أعمدة العلم المقدس في هذه المقامات وبوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، حيث يسلك الكائن البشري طريق الأفعى في الصعود الى هذه المقامات ودخول بوابات المعرفة والترقي في النور الإلهي والوصول الى مستويات الوعي المتفوّقة وتفتح بصيرته الروحية الى مقامات عليا في الوجود ، فهو طريق التنور والتغيير نحو الاعلى والحكمة والبيّنة في الترقي نحو مستويات الوعي الآدانية العليا والأفعى في الايزيدية كما نعلم ترمز الى درب التنور والتطور الروحي والارتقاء نحو النور عبر المقامات المتعددة لشجرة الحياة الايزيدية وأبواب المعرفة الخفيّة فيها ..

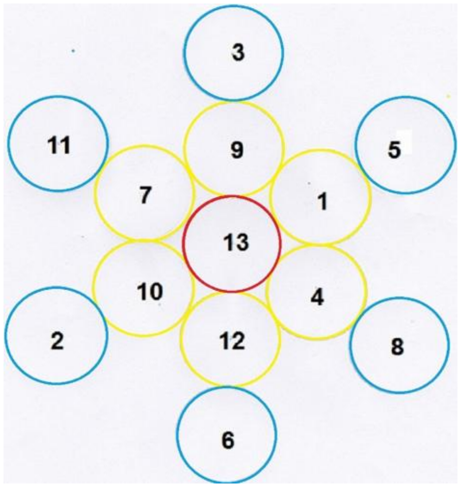
ومثلما هناك وجهين للكون وكذلك وجين للكائن البشري ظاهر وخفي فإن رمزية الأفعى في العلم الايزيدي تشير الى رمزية السيف والأفعى في الكائن البشري أيضاً (العمود الفقري) وخارطتنا الجينية ، فتشير الى مركز تجمع الطاقة في أسفل هذا العمود وكذلك ينطبق الأمر على شكل المنظومة الكونية وجوهرها وهذه الآلية إذا ما تم فهمها بشكل سليم سيتمكن الكائن البشري من فهم طبيعة الآلية المتحكمة بتفعيل مراكز الطاقة في جسده وأخذها الى المستويات العليا ..



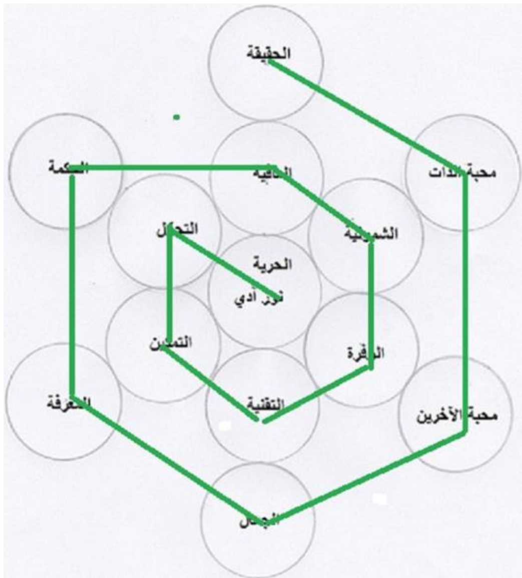
وتميّز التعاليم الايزيدية الخفية بين التعامل مع الأرواح النقية ومع مستويات الأسماء المقدسة العليا (الملائكة) وتدرك أن مستويات الوعي والعوالم التي تمثلها كل منهما يختلف عن الآخر وحتى نختصر الموضوع ببضعة جمل مركزة يمكن القول أن المستوى الأعلى الذي تمثله شجرة الحياة الايزيدية وأعمدتها المقدسة وأبواب معرفتها المقدسة تعكس في جوهرها تاج سلطان آدي باللون الأبيض في العرش المقدّس ومن ثم تتدرج الحالة الى المستوى الآداني الأحمر الذي يعكس نور سلطان آدي في مستوى الخلق ومن ثم يتدرّج الى المستوى الشمساني للخلق ليعكس نور سلطان آدي في مستوى آدنى من العملية ويليه المستوى النجمي الملائكي الذي يعكس نور سلطان آدي في عالم الأسماء المقدسة قبل أن ينتهي في العالم المادي الذي يقسم هذه الإرادة الى النور والظلام والوعي والمادة وهو المستوى الأرضي ..

ان دراسة العلاقة بين شجرة الحياة الايزيدية وأبواب المعرفة الخفية بلا أدنى شك يُدخلنا الى أعماق علمية نوعية تعود بنا الى دائرة الخلق الأولى والتفسير والتحليل لطبيعة تدرّج تلك العملية من الأساس ، فبعد عملية النزوح والتجلي وتشكيل المقامات العشرة تشكلت تدريجياً مستويات حسّية وحدسية وشعورية عبر سديم الذهن الكوني العميق لتنير دوائر العرش المقدّسة بمعاني سرمدية لا تزول وغير محدودة الطابع وأبدية ، هذه المعاني السرمدية أشبه ما تكون بتلك السمفونية الهندسية التي شكلت معاني الخلق عبر رسوم ومجسّمات تعكس قوة تأثيرها في الكينونة والوجود ..

فعندما ننظر الى الشكل من الخارج تبدو لنا العملية أن الأعمدة الستة للخلق الأولى جاءت من الشكل الخارجي ومن ثم تبعتها عملية ظهور الأعمدة الستة الأخرى في الوسط قبل ان تذوب في الدائرة الوسطى التي تتوسط الشكل الهندسي ، غير أن الحقيقة هي بعكس ذلك تماماً .. لنلاحظ الشكل التالي ..



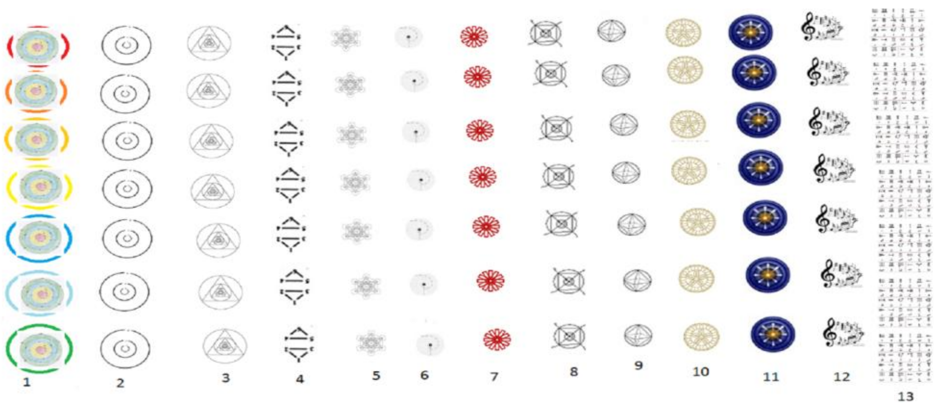
فمن خلال النظر الى الشكل وفهم عملية التجلي والنزوح لسلطان آدي في عرشه المقدس تبدو الحقيقة واضحة كيف تدرّجت من الأعلى الى الأسفل ومن العوالم العليا الى العوالم السفلى ، أي أن الوعي الأقدس انطلق من خطوة التحوّل الى التمكين حتى وصل مرحلة الحقيقة الأبدية السرمدية الطابع وتعيش الحالة الانبعاث والاستقطاب والنور والخفوت في ديمومة لا تنتهي وحتى يتقرّب القارئ من فهم هذه الآلية ما عليه إلاّ أن يعود من خلال الشكل التالي المرحلة بطريقة معاكسة ..



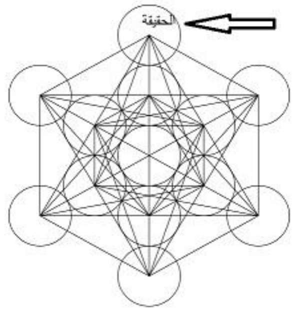
ففي الشكل أعلاه ننظر الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة من عالمنا المادي الملموس (أي من الأسفل) أما دراسة طريقة نشوءها وتدرجها فيجب أن تبدأ من الأعلى وهذا ما يجعل من فهمنا للآلية التي تشكلت من خلالها شجرة الحياة الدهرية ومن ثم المجرّية ومن ثم الكونية ومن ثم شجرة الحياة في كل الكائنات قريباً للحقيقة في منبعها الإلهي الطابع ، فقد اعتبر الايزيديون القدماء أن العبور لأبواب المعرفة الخفية أساس من أسس فهم الآلية التي تحكم الكينونة والوجود في كل المستويات ، كما أن عملية الدخول لا تكون مادية بحته بل حسيّة وحدسية

تجري في مستويات روحية عليا مصاحبة بارتفاع عظيم لجودة الوعي حتى نتمكن من سبر أغوار أسرارها وفهم سبب فصل وعينا الأرضي عن الوعي الإلهي ..

ومن خلال فهمنا لهذه الآلية التي تدرجت من خلالها عملية الخلق في المستويات العليا يجب أن نفهم أن أولى خطوات التجلي بعد تشكيل الدائرة الآدانية كانت التحوّل في مستوى تكثف الوعي والروح الحاملة له الى مستوى هلامي تظهر فيه القيم الإلهية بشكل أخف من المركز لتعبر الى التمكين في الكينونة والوجود وبوابتي التحول والتمكين الإلهيّن في العلم الايزيدي الخفي المقدس هما بوابتا النور الأزلي الذي يظهر تجليه عبر أكثر من صورة وشكل ونظام وحسّ وحدس وشعور ، لذلك دائماً يذكرنا الايزيديون القدماء من خلال هذا العلم أن ابواب المعرفة الإلهية الايزيدية لا شاطئ لها وكل التعابير اللفظية والصوتية والصورية لا تكفي لإعطائها حقها في الشرح والتفسير ، فهنا عملية التحول جوهرياً تعني التدرج الى مستوى أخف من الكثافة في كل المعاني التي تشكلها أبواب المعرفة المقدسة ، وطريقة تناولها من الأعلى الى الأسفل تختلف جذرياً عن طريقة تناولنا لها من عالم المادة الملموس ، هذا الأمر يجب أن نفهمه جيداً ، لذلك تطلبت العملية شروط روحية وأخلاقية عليا قبل الدخول اليها من بوابة الحقيقة ..



ولو تمعنا جيداً في الشكل السابق أعلاه والأرقام من 1 الى 13 والتي تشكل جوهر المنظومة المعلوماتية لكل باب من أبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة سنرى أن الدخول في أحد بوابات المعرفة والتي تبدأ بالحقيقة من مستوى العالم الأرضي الذي نعيش فيه وهنا الاشارة الى رقم 5 في الشكل والى أحد دوائر الشكل في أسفل الصورة يقودنا الى هذه المنظومة بما يتناسب وتفتح وعينا وملكاتنا الفكرية ..



فعند الدخول الى أعماق حقيقتنا فإننا عملياً ندخل كل المنظومة المعلوماتية التي جاءت في الشكل الذي تم ترقيم خطواته من 1 الى 13 حيث أن الدخول الى الحقيقة يعني ..

1 ـ الدخول الى مستويات الوعي الأربعة بما يتناسب وتفتح الوعي عندنا وملكاتنا الفكرية ..

2 ـ الدخول الى الهيكل الكوني المقدس وجوهره (الطاقة والوعي والمادة الحيّة) ..

3 ـ الدخول الى جوهر منظومتي الوعي والروح (الجانب السببي للوجود) ..

4 ـ الدخول الى هيكل الأعداد والأحرف في المنظومة الكونية ومعانيها وأساب وجودها ..

5 ـ الدخول الى أبواب المعرفة الخفية ..

6 ـ الدخول الى الجانب السببي لفهم الحركة اللولبية الدائرية في النزوح والخلق والتجلي لسلطان آدي

7 ـ الدخول الى الجوهر الآداني في الوجود والكينونة ..

8 ـ الدخول الى عالم تختلف فيه أشكال المادة وأنواع الطاقة (قوانين فيزيائية وكيميائية مختلفة) .

9 ـ الدخول الى قواعد هندسية حسابية مختلفة ..

10 ـ الدخول الى الطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي (الإلهي) الخفي المقدس ..

11 ـ الدخول الى فهم الآلية التي تنقل الطاقة ومستوياتها في المنظومة الكونية والجسدية (الدعامات الثمانية) ..

12 ـ الدخول الى مستوى تكون فيه النغمات الموسيقية تعكس أشكال هندسية ولغوية مختلفة ذات مستويات عليا ..

13 ـ الدخول الى لغة الكون الرمزية ..

وإذا ما استثنينا العمود رقم 5 لأننا ندخل أعماق حقيقتنا وأبواب المعرفة الايزيدية من خلاله فإننا نكون أمام منظومة معلوماتية مؤلفة من 12 جزء ما عدا الفروع وهذا ما سأتطرق له في سطور قادمة وهذه المنظومة تتكرر معنا في سبعة مستويات للوعي شديدة وخفيفة (7 *12 = 84) وعندما نجمع الرقم 84 (4+8= 12) نخرج بنتيجة المنظومة نفسها لتدل على وجودنا فيها وحتى التركيز على مستويات الوعي الأربعة في الدخول الى الحقيقة يقودنا الى نفس النتيجة (4 *12 = 48) ولو جمعنا الناتج سنخرج بعدد أبواب المعرفة الخفية والبالغ عددها 12 وكذلك عدد المنظومة المعلوماتية في كل باب ..

لذلك تمثل عملية التداخل في الأجزاء أو في الكل محور مهم في العلم الايزيدي الخفي المقدس ودخول باب من أبواب هذه المعرفة يعني دخول منظومة معلوماتية متكاملة تتطلب رفع مستوى الوعي وتفتح البصيرة الروحية لفهم

جوهر تلك المعلومات وتداخلها مع منظومتنا الطاقية ، فكل شيء سواء في تفاصيل وأقسام هذا العلم أو العمليات الجارية على مستوى الوعي والنفس متداخل بطريقة تبدو للوهلة الأولى معقدة وصعبة ، لكنها تصبح بالتدريج مألوفة وسلسة للغاية . فالدخول الى مستويات الوعي الأربعة يجب أن تسبقه عملية تأمل واسعة في معاني الوجود والخلق وهذا الدخول يمهد لفهم عملية الارتقاء في النور وقوانين الطبيعة الكونية في كل مستوى من المستويات الأربعة ومهما كان المتأمل قادراً على التحكم في مجرى عملية الدخول من خلال تحكمه بالعقل والعاطفة إلاّ أن المرور عليها في جميع الأحوال يخضع لمستوى تفتح الوعي وملكاتنا الفكرية ..

كما ان هذا الدخول لا يتم دون مقدمات وشروط روحية وأخلاقية ، فطرق ممارسة البرّ (البرخك) كانت المنهل الأول الذي يتمكن المرء من عبور هذه المستويات وكان الايزيديون اول شعب مارس هذا الطقس الذي يسبر أسرار أغوار المنظومة الكونية وانطلقت منهم أول تعاليم هذه الممارسات الى بقية شعوب العالم وكذلك ينطبق الأمر على الدخول الى المنظومة المعرفية للهيكل الكوني المقدس المؤلف من الوعي والطاقة والمادة الحية حيث يبدأ المرء بفهم الجوانب السببية لآلية عمل هذا الثلاثي بما تناسب ومستوى تقبله أو تفتح ملكاته الفكرية ويتعمق هذا الفهم باتساع تفتح الوعي والقدرة من الانتقال الى التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد ..

وعملية الدخول الى أبواب المعرفة الخفية المقدسة في الايزيدية اقتصرت على شخصيات عظيمة عبر التاريخ في تفتحها الروحي وتقدمها في دورة تناسخ الأرواح الكونية وطبيعة حياتها في عالمنا المادي الأرضي ، لكن تمكن الكثيرون من التقدم في هذا المجال عبر القرنين الماضيين من خلال تأثرهما بهذا النمط من المعرفة النوعية التي تجعل من يتلقى علومها يرتقي في سلم المنظومة الكونية ويجعل من حياته ذات مغزى ومعنى عميقين ، فممارس طرق البرّ (البرخك) يدرك تمام الادراك أن كل ما يحدث في الكون من حوله ليس إلاّ تردد ذبذبي وموجات ذبذبية متبادلة في المنظومة الكونية ، تتعامل مع بعضها البعض وفق منطق التردد الرنيني المتبادل والذي يعكس العلاقة بوضوح بين المستويات ، فكل شيء متشابه في هذه المنظومة يكرر نفسه بأشكال لا نهائية الطابع وهي خاضعة في جوهرها لقوانين العلم الايزيدي الخفي المقدس حول تفاعل النوعيات المتشابهة من الأنغام والأعداد والأصوات والمجالات المغناطيسية وحتى مستويات الوعي تتمكن من الاتصال في أبعاد أخرى من نفس المستوى ، في هذا المستوى الأول يعجز أغلب الذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) عن تفسير طبيعة الترابط بين التردد الرنيني للون والتردد الرنيني للشكل الهندسي وكذلك للنوتة الموسيقية ممن يمتلكون نفس الخاصية والمعدل في الذبذبة والتردد الرنيني وحيث يتجسّد القياس الموضوعي المجرد في هذا المستوى والذي لا يستطيع فيه ممارس طرق البرّ (البرخك) التمييز بين الألوان والروائح والنغمات الموسيقية ومعدلات ترددها الرنيني يصبح عليه من الصعب التواصل دون التعمق في علوم كمية موجودة في عالمنا الموضوعي تجعله يخطو خطوات كبيرة الى الأمام إذا ما تمكن من امتلاك ثقافة واسعة النطاق وتقترب في النوعية في مستواها ..

ما يحدث أثناء التواصل من خلال هذا المستوى هو حقائق نوعية تفوق التصوّر وليس أصوات مبحوحة بالكاد يمكن سماعها وهذا المستوى العادي الملون بالأخضر لا يمكن الوصول لمراحل متقدمة من المعرفة فيه دون دخول

أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة وأعمدة علمها وفهم المستويات السبعة التي تحتويها كل مستويات الوعي التي يمكن التواصل معها ، فالأخضر هو المستوى الوحيد الذي يمكن من خلاله التواصل ببدائية مع عوالم سبعة يضم كل مستوى من مستويات الوعي فيها لونين وترددين رنينيّن ، فالأمر للمتقدمين في هذه الممارسة أعقد بكثير من شرحه ببساطة واستعارات لفظية تفي بالغرض ، كلا .. الأمر أعمق مما يمكن أن نتصوره فالحصول على المعرفة النوعية يتطلب تجاوز جبال العلم الشاهقة الواحدة تلو الأخرى للوصول الى كنوزها والتنعم بها ..

وهذا الدخول لأبواب المعرفة الذي يبدأ بالحقيقة هو عملياً دخول لدائرة واحدة من دوائر العلم الخفي المقدس ، أما عملية الانتقال الى دوائر أخرى في تلقي العلم المعرفي فهذا يعني عملياً الانتقال الى مستويات الوعي المتفوّق وتحدث العملية كما ذكرت في مستويات روحية وفكرية علياً تتطلب الالتزام بالشروط التي وضعها العلم الايزيدي لعبور هذه الأبواب وتلقي المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدسة ..

الفصل السادس ...

تناسخ الأرواح وشجرة الحياة الايزيدية ..

عندما أقدم الايزيديون على دراسة العالم المادي الموضوعي أدركوا طبيعة القوانين الكونية الحاكمة لهذا المستوى من الكينونة والوجود وأول قانون يتحكم في هذا المستوى كان قانون الطبيعة الدورية للحياة والموت أو دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ودخولها دوامات الحياة والموت حتى تتمكن من التحرر والانعتاق من هذه الدورات المتتالية ، فهذا القانون لا يشمل الكائن البشري في العالم المادي فحسب بل يشمل جميع الكائنات والمخلوقات فيه دون استثناء ، كما يشمل الممالك الأخرى الحجرية والمعدنية والنباتية والحيوانية ، هذا القانون يشكل محور دراسة الايزيديون لعالمنا الأرضي وبقي لآلاف من السنين مغلفاً بسرّية لم يتمكن أحد من الاقتراب اليه إلاّ بعد أن يمتلك الشروط الروحية والأخلاقية للإطلاع على هذا الفصل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وحتى يتمكن القارئ من تكوين صورة ذهنية متكاملة عن دور تناسخ الأرواح وتداخله مع شجرة الحياة عند الكائن البشري أو في أعماق الناموس الكوني الشامل الذي يخضع له نظامنا لا بد من التركيز على هذا الفصل لتقديمه بالشكل الذي يجعل القارئ قريباً من الفكرة الجوهرية التي تشكل الجانب السببي لهذا التداخل بين دورة الضرورة الكونية وبين شجرة الحياة الايزيدية التي تتعلق بالكائن البشري في مراحله الأولى وتتعلق بالناموس الكوني الشامل في مرحل عليا في تفتح مستوى الوعي وانتقاله الى مستويات متفوّقة للغاية ، فعملية التمايز والهبوط بدأت في مراحلها الأولى من الأعلى الى الأسفل على كوكبنا ، لا سيما بعد أن مارس الكائن البشري أعمال وحشية لا ترتقي لمستوى الوعي الذي يؤهله للتجسّد في هيئة كائن عاقل ، فعملية التناسخ ودورة الضرورة نفسها تعكس مبدأ كوني متمايز جلي يمثل الحقيقة التي تظهر وتختفي على مرّ العصور لإيقاع دوري تحكمه نواميس عليا كونية لها قوانينها النوعية الخاصة ، فهي تبدأ بتمايز الحيوان البشري الى جنسين وكما ذكرت لوعدنا للتقسيم الايزيدي لمراحل التطور البشري (الانسان الحيوان والانسان المجرّد و الانسان الإله والإله الانسان والإله) سنرى أن عملية التناسخ أو عبور الروح والوعي دورات الضرورة الغاية منه إعادة الكائن البشري الى أعلى مراحل تفوقه وهو الإله (الايزيدي) أي ذلك الكائن الذي يمتلك القدرة على التحكم بالعقل والعاطفة والذي يتمكن من التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة ..

هذا التقسيم الذي رافق العملية كان ناتجاً من دراسة دقيقة لمستويات الوعي وتدرّجها في شجرة الحياة الايزيدية التي تعكس بشكل واضح وضع الكائن البشري في هذه المستويات من الوعي ، كما أن هذا التقسيم يلعب دوراً كبيراً في الخارطة الجينية التي تشكل محور الكيان الطاقي عند الكائن البشري في كل مستوى من المستويات الخمس في العالم الأرضي ، فكل تقدم يحرزه المرء في توظيف الطاقات القادمة له من المنظومة الكونية يلعب دوراً كبيراً في

تأهيل الحالتين الروحية والنفسية الى مستويات متقدمة وتترك أثراً كبيراً في طبيعة التغييرات التي تطال شجرة الحياة في عالمه الحالي أو العوالم المقبلة التي يكتب أحرفها في مرحلته الحالية أو في نظام قوانين الطبيعة الكونية التي تحكم عالمنا المادي ، فالتفتح المطرد للمبدأ العقلي أو الذهني الى مدى واسع يأخذ الكائن البشري الى أعماق الحقيقة الجوهرية التي تعلو على إدراكنا في مستويات الوعي المتدّنية التي نعيشها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس شبّه هذه الحقيقة بالنور الساطع الذي لا يمكن حجبه مهما كانت قوة الظلام سائدة في النفس (الصورة الكونية الصغرى) وكذلك في أعماق المجرات (المنظومة الكونية الكبرى) والآنيات المتجسّدة في أجسام مادية تكرر نفسها بأشكال مختلفة حتى تصل درجة كمالها في اكتشاف حقيقتها وهي تخضع عملياً للمبادئ الكونية في التجسيد وليست عبثية الطابع ، فعملية التأهيل هنا مقصودة حتى تتمكن هذه الآنية من الوصول لمرحلة كمالها واكتشاف حقيقتها وعبورها أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس والوصول الى عتبة مستوى الوعي المتفوّق ..

وعملية العبور هنا لأبواب المعرفة الخفيّة وارتباطها الوثيق بتطوير المنظومة الروحية والنفسية ورفع مستويات الوعي الى حدودها القصوى كي تنتقل لحالات عليا أسمى في التعبير هي بحد ذاتها تطوير لطبيعة تركيبة شجرة الحياة البيولوجية عند الكائن البشري ، ولم تهمل الايزيدية أي تفصيل مهما كان صغيراً حول أهمية توظيف هذا الأمر في الانتقال الى مستويات الوعي العليا والبدء بالارتقاء في سلم المنظومة الكونية نحو وقف دورة الضرورة والتحرر الأبدي منها من خلال التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية التي تتطلبها العملية ، فالقانون الكوني الذي ينظم هذه الدورية في عملية التناسخ قانون لا يقبل الخطأ في قياساته مهما كانت الآنية تحاول الوصول الى مرحلة كمالها في كل دورة ضرورة تجسدها ، فهو قانون كوني شامل له فطنته السببية , يقوم في جوهره على العدالة والحكمة المطلقين ، كما أن كل دورة من دورات الضرورة تؤسس لتلك الحالة القادمة التي سنعيشها ، بمقدار ما كان المرء يتحكم بعقله وعاطفته وبمقدار ما يسعى للتمتع بالطهارة والنقاء والاستقامة في سلوكه البشري وبقدر ما تمكن من التشبع بالمعرفة والمحبة في دورته الحالية فإنه يؤسس لمكان أفضل في دورته المقبلة ويقترب في حقيقته من نهاية دورات الضرورة والذهاب الى العوالم الأفضل ..

ومن جهة أخرى تعتبر حياته الحاضرة هي السجل القديم الذي كتبه لنفسه في حياة سابقة ، يتمكن من تنقيحه وتصليحه إذا ما تمكن من الكشف عن حقيقته وعبور أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ورغم قسوة هذا الأمر وتطبيقه على أرض الواقع إلاّ أنه شكل محور حياة الكثير من الايزيديين الذين عبروا عالمنا الى عوالم أفضل من خلال اكتشافهم لهذا القانون الكوني الشامل الذي يعمل بديمومة لا تنتهي ، لهذا تمثل ظاهرة تناسخ الأرواح في الايزيدية انعكاس حقيقي لهذا المبدأ الكوني ، فالكون دائماً يبرمج نفسه على ما نرسله لهُ من ترددات ويحفظ في مكتبته الرمزية (جرّة النفس الكونية) شفرة هذه الترددات في كل المجالات ، وأثناء ذهابها للهيكل الكوني المقدّس بجراره الثلاث يتم شحنها بترددات سبق للكائن البشري أن أرسلها لتشكل محور حياته المقبلة ..

هذا الأمر في العلم الايزيدي أخذ حيزاً واسعاً من التأمل والدراسة الدقيقة التي أنتجت الكثير من النصوص المقدّسة والسبقات المتعلقة بالتناسخ ودورة الضرورة الكونية وكانت لالش مسرحاً طوال آلاف من السنين لنقاشات أدت

في نهاية الأمر الى الوصول لمسرح واسع من العلوم التي تتطلب الضرورة إبقاءها في الخفاء عن مستويات الوعي التي لا تتمكن من امتلاك الشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهلها للإطلاع عليها وتفهمها ، فالتداخل في طبيعة القوانين الكونية السرمدية الأبدية الطابع من الأعلى الى الأسفل هو الذي يفسّر قبول الايزيديين لهذا العلم بالشكل المعقد الذي فسّر طبيعة التناسخ ودورة الضرورة الكونية عند الأجيال ، كما أن كل تقدم في المجالين الروحي والنفسي عند الكائن البشري يترك تأثيراً مباشراً على التركيبة الجينية له وكذلك يعكس طبيعة هذا الترابط في نفس الوقت وفي كل المراحل تفرض قوانين الطبيعة الكونية سطوتها على مستويات الوعي سواء أكانت هذه السطوة نحو لهبوط والتقهقر الى مستويات متدنّية للوعي أو الارتقاء الى مستويات متفوّقة ، وهكذا يتسلسل التناسخ في الممالك الكونية من الوعي الحجري الذي يمر بأكثر من سبعة دورات حتى يتمكن من التحول الى الوعي المعدني وهو الآخر يمر بنفس هذه الدورات السبعة ومستويات وعيها حتى ينتقل الى المملكة النباتية أو الوعي النباتي ومن ثم ينتقل الى المملكة الحيوانية ووعيها وفي النهاية يصل الى الكائن البشري وفي هذه المرحلة بالتحديد من الوعي تطلق الايزيدية على الكائن البشري بالإنسان الحيوان والسبب في ذلك هو أن الكائن البشري عند ولادته في العالم المادي الموضوعي يبقى محتفظاً في جيناته الوراثية بالكثير من الأفعال والترددات التي تعود الى عالمه الحيواني السابق ، في هذه المرحلة بالتحديد يمكن لهذا الكائن البشري من خلال سلوك حياته وبرمجة تردداته الخاطئة أن يعود الى العالم الحيواني في دورات الضرورة أو تناسخ الأرواح ، لكنه إذا ما تمكن من العبور بسلامة فإنه ينتقل الى مستوى أعلى من الوعي يسمى الانسان المجرّد ..

والحديث هنا يدور بشكل جوهري عن البرنامج المعلوماتي المتفوق للغاية في كل من النفس والروح (الوعي والطاقة) ومسيرتها في منظومتنا الكونية الواسعة ، فهذا المستوى الذي يصل اليه الكائن البشري من الوعي المجرّد يدخله في سبعة دورات ينبغي عليه تجاوزها ، إذا ما أراد الارتقاء الى مستويات الوعي المتفوّقة وكثيراً ما تتكرر الحالة الواحدة في الدورة الواحدة لأكثر من مرة بسبب بقاء الكائن البشري يراوح في مكانه مشبعاً بالجهل المطبق ، أما إذا ما تمكن من تحسين تردده الرنيني وتعلمه من مسيرة حياته والاستفادة من التجارب الحياتية فإنه ودون أن يعلم يقوم بتطوير برنامجه المعلوماتي وتردده الرنيني في كل دورة من الدورات السبعة التي يدخلها عبر تجارب حياتية مختلفة تصل به في النهاية الى اكتشاف حقيقته وجوهره ويبدأ بفهم الصورة الصغرى له في المنظومة الكونية ..

هذا الفهم يقوده في النهاية الى إدراك الجوانب السببية للوجود كما يمكنه من فهم طبيعة الارتقاء في المنظومة الكونية من خلال الدورات المتتالية التي يعيشها في العالم المادي والتي لا بد لهُ من المرور بها قبل التحرر والعبور الى النور ومستويات الوعي العليا ، لذلك تشكل العلاقة المتداخلة بين محاور العلم الايزيدي الباطن نقطة جوهرية تلازم من يحاول الدخول الى أعماقه وهذا الأمر ينطبق على العلاقة بين موضوع شجرة الخليقة الايزيدية وتناسخ الأرواح في العلم الايزيدي والانتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة يساهم الى حد كبير في تغييرنا لخريطة حياتنا مهما كان نوع الانتقال بسيطاً أو متواضعاً للغاية ، فهو يحدث بشكل غير مرئي بالنسبة لنا ويلازم تشكيلتنا الطاقية والنفسية وحتى الجسدية ، والحديث عن الارتقاء في مستويات الوعي هو الهدف من التغيير الذي يمكن أن

نحدثه ليس في منظومة وعينا لوحدها بل في المنظومتين النفسية والجسدية أيضاً ، ففي مستوى وعينا الأرضي الذي نعيش فيه يوجد تفاوت كبير في الصورة التي يمكن للمرء تكوينها عن العلوم والأشياء وهذا التفاوت سببه الرئيسي هو التغيير الذي طرأ على مستوى الوعي له في مراحل ودورات سابقة من تناسخ الأرواح ، لهذا لا يشك الايزيديون في حتمية حدوث هذا الأمر وتسببه بتحسين دورات حياته حتى الوصول الى مستوى الوعي الذي يؤهله لفهم الجوانب السببية في الوجود ، فكل مستوى يرتقي اليه المرء له قوانينه النوعية التي تحكمه وهذا الارتقاء يجعله مدركاً للكينونة وطبيعة قوانينها في كل مستوى من المستويات الأربعة ..

وعندما يبدأ المرء بالانتقال الى هذا المستوى من الوعي الأرفع نسبياً قياساً الى المستويات السابقة ، فإنه يدخل مستوى الانسان الإله ، الانسان الذي يتمكن من الدخول الى حقيقته والسؤال عن أسباب الوجود والغاية منه ، يبدأ بالسؤال عن الغائية والسببية التي تحكم منظومتنا الكونية وينطلق في رحاب البحث والمعرفة والوصول لهذه النقطة بحد ذاتها تعني عملياً دخوله المراحل الأخيرة لدورات الضرورة وتناسخ الأرواح إذا ما تمكن من التشبع بالمحبة والمعرفة ، فالكثيرون من الذين ينتمون الى هذا المستوى من الوعي يتلهفون لتلقي العلم في البداية ويعتقدون أنه المفتاح الذي يقودهم الى الإجابة الحقيقية على كل الأسئلة التي تدور في مخيلتهم ويصل بهم المطاف الى مصاف علماء في أبحاث مختلفة ، لكنهم يتوقفون عند مرحلة فيها انعطاف كبير ، يدركون معها أن العلم الأكاديمي الكمي ما هو إلاّ مرحلة من مراحل العلوم النوعية في منظومتنا الكونية ..

يبدأ بتغيير جذري في منظومته الفكرية والروحية ، فكل المسلمات التي كان يعتقد بها سابقاً تبدأ بالتهاوي والانهيار تدريجياً ويبدأ بالشعور بالتغيير التدريجي الذي يصيب منظومته الروحية بتلقيها أشكال ورسوم هندسية يعجز عن فك طلاسمها سواء في أحلامه أم في صدمات الحياة اليومية التي تتوالى عليه لتختبر مدى قدرته على التحلي بالمعرفة والمحبة والحكمة في إدارتها وكل ما كان يعتبره غيبياً ولا يؤمن به يظهر فجأة على شكل قوانين صارمة تختبر قدراته الروحية والفكرية ، فهذا التغيير رغم أنه بطيء الى درجة يمكن الانتباه له والتركيز عليه لكن حياة الكائن البشري تعيش لحظات عاصفة فيها ، لحظات يبدأ معها بإعادة تقييمه لكل الثوابت التي كان يعتقد أنها الحقيقة بعينها وأنها ركن أساسي من أركان شخصيته ووجوده ، يبدأ بتدمير تلك العقلية التي بنت لهُ جبالاً من الأوهام لتمعن في إبقاءه مقيداً في جسد فيزيائي سجين فاقداً لرشده ووعيه حتى دون أن يعلم ..

وهذا لا يعني بأي شكل من الأشكال عدم أهمية واقعنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه بل بالعكس ، ينطلق الكائن البشري الى مستويات الوعي العليا والارتقاء في النور من خلال فهم الجوانب السببية لطبيعة القوانين الكونية التي تحكم عالمنا المادي الموضوعي سواء من خلال التزوّد بالمعرفة الكمية أومن خلال الارتقاء لتلقي المعرفة النوعية ، ففهم الجوانب السببية للوجود ينطلق من مستوى الوعي الذي يحكمنا وليس من مكان آخر وهذا الأمر توقف الايزيديون عنده طويلاً قبل تحويل العلم النوعي الى طقوس وعادات وتقاليد على أرض الواقع لتذكر الأجيال بالأشكال العليا للوجود والتي تقف خلف تلك الطقوس والممارسات في العالم المادي ، يبقى هنا موضوع

درجة تطور منظومة الوعي عند الفرد ليفهم الغائية والسببية منها والانتقال من الشكل البدائي للطقس الى أعماق خفية تشكل مصدره ..

فقيم المحبة والمعرفة تفرش مساراتها في الروح والفكر الى أبعد مسار يمكن أن تصل اليه ، وعملية اكتسابه للمعرفة والمحبة تواجهها تحديات نوعية هذه المرة تختبر قدرته الحقيقية على تجاوزها ويدرك من يمر بهذه المرحلة هذا الشيء فكلما عبر في مستويات الوعي الى مدى أعمق تكون التحديات كبيرة لتختبر فيه هذه الجوانب ومدى قدرته الفعلية على تجاوزها بحكمة رأسي هذه الحكمة هما المعرفة والمحبة وفي هذه المرحلة بالتحديد يبدأ المرء بالشعور الفعلي بفارق مستوى الوعي الذي يعيش فيه مع بقية نظرائه البشر ، محاولاً قدر الإمكان عدم الشعور بهذا الفارق وفي نفس الوقت عدم العودة الى تلك المستويات المتدّنية من الوعي ، هذا الأمر بحد ذاته يشكل أحد التحديات الرئيسية التي تجعله يواصل تقدمه دون رجعة متحلياً بسعة الصدر التي تؤهله لتجاوز كل التحديات التي تريد به العودة الى مستويات الوعي المتدنية والكثير من التجارب الأخرى التي يمر بها تشكل مصاعب حقيقية تجعله يقف أمامها طويلاً قبل تجاوزها بتلك الحكمة . وتكون هذه المرحلة هي الأطول عملياً عند الكثيرين في دورات الضرورة وتناسخ الأرواح لأن أي خطأ فيها يعيده الى دورة الحياة من جديد وعندما يتمكن من التواصل في هذه المرحلة مع مستويات الوعي العليا يكون قد أنهى فعلياً موضوع العودة الى دورات الضرورة والتواصل مع هذه المستويات يجب أن لا يقتصر على العالم الأثيري لوحده فهذا الأمر يتمكن المرء من تحقيقه ببساطة إذا ما تمكن من ممارسة التأمل وصقل الوعي والعاطفة بشكل سليم ، بل يحتاج الى التواصل مع المستوى السببي (مستوى وعي أبناء الشمس) حتى يتأكد من عدم عودته للدائرة المغلقة الضيقة في دورة الضرورة وبذلك ينتهي من دوامة الوجود والفناء المتكرر ويعبر الى ضفة الوجود الدائم ..

وعندما يكمل مسيرته بنجاح ينتقل الى مصاف الإله الانسان ، انسان يمتلك قدرات خلاقة ووعي يميّزه عن الكائنات البشرية بعمق ، يظهر الى الوجود لأداء رسالة معيّنة قد تكون اختراع أو قد تكون تجربة لعلاج مرض خطير معيّن أو حتى لأداء مهمة علمية على كوكب الأرض في غاية الدقة والأهمية للجنس البشري بعدها يعود أدراجه ويختفي دون أن يعلم البشر طريقة ذلك الاختفاء . والكثيرون من البشر تمكنوا من العبور الى هذه الضفة بنجاح وصنعوا المعجزات قبل أن يتواروا عن الأنظار بطريقة أثارت علامات استفهام كبيرة ، لكن الأمر يبقى على مستويات إدراكنا والعلوم المنهجية التي نعتمد عليها صعب التفسير والتصوير ومن يتمكن من تلقي العلوم النوعية يكون الأمر بالنسبة له سهلاً للغاية . وبعد عبور هذا المستوى ينتقل الى مرحلة الإله (الصانع أو المبدع الخلّاق) ولا أقصد كما ذكرت أكثر من مرة هنا مساواة مستوى الوعي الكوني عند الكائن بالمستوى الأقدس للنور وخالق الكون وحتى نصل الى نتيجة في شرح السياق الأوسع لعملية التقمص أو دورة الضرورة أو تناسخ الأرواح أقول أنه مثلما بدأ الخلق بوجهين منير ومظلم تجري عملية التناسخ وفق هذا المبدأ الثنائي الكوني الأزلي الطابع ، فالكثير من الحالات الأولى للإنسان الحيوان تعود أدراجها الى المملكة الحيوانية وعلى الأغلب تستفز الكائنات البشرية التي تعيش في هذه المرحلة من الوعي القوانين الكونية وصرامتها وعدلها وتحدث الحالة أيضاً عند الانسان المجرّد الذي

يستفز هذه القوانين وينتقل الى زنزانة مظلمة أو حياة مظلمة أطلقت عليها الايزيدية حياة الجن ، يقضي الكائن البشري فيها عقوبته التي قد تستغرق وقتاً طويلاً نتيجة استفزازه لهذه القوانين الكونية الصارمة وأسس العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ولهذا البعد في تناسخ الأرواح فصول عميقة لا أرغب في التطرق اليها لأنها تشكل الحد الفاصل بين من يدخل أبواب المعرفة الايزيدية من بابها الصحيح وبين من يدخل بها من الباب الخاطئ ، كما أن عملية شرحها تحتاج الى عقول وقلوب تجاوزت الكثير من مثالب العالم الأرضي حتى تتمكن من فهمها بشكل دقيق وعملياً من يذهب بعيداً في تناول العلوم الخفية الايزيدية ويفهمها سيدرك المعنى الدقيق الذي قصدته ، كما سيدرك المعاني العميقة لتلك الفصول التي لا أرغب في التطرق اليها ، فالوصول الى مستوى الوعي المتفوّق كفيل بجعل المرء مطلعاً عليها بكل تفاصيلها الدقيقة ..

وعملية فهم طبيعة العلاقة التي تربط بين تناسخ الأرواح وشجرة الحياة الايزيدية تقود المرء في كل الأحوال الى الارتقاء في فهم طبيعة البرمجة التي يتوجب عليه احداثها في كل منظومته الطاقية الفكرية والنفسية لجعلها تعمل على تردد جديد يقيّم الأمور بشكل مختلف جذرياً عما كانت عليه في السابق ، فشجرة الحياة الايزيدية بأعمدتها المقدسة العشرة تؤلف كيانات موازية بشكل غير مرئي بالنسبة لنا يتجسّد بها الخالق الأعظم في الوجود عبر تجلي متدرّج يمكننا فهم آليته من خلال العبور الى مستويات الوعي العليا وفهم طبيعة هذه الكيانات التي تتدرج لتصل عالمنا بشكل مباشر عبر شجرة الحياة في الايزيدية ، فهذه الأعمدة العشرة تشكل سمات إلهية عشرة وهي عمق المحتوى الإلهي في كل درجات تجليه وهي أدوات سلطانه الأعلى على كل الكائنات والمخلوقات في الوجود وهنا يجسّد الخالق تجليه عبر الانتقال من البعث الى التصرّف وهي الحالة التي يمكننا فهمها فقط عبر الوصول لمستويات الوعي العليا في منظومتنا الكونية والوصول هنا الى هذه النقطة يجعلنا ندرك بعمق طبيعة التجلي لسلطان آدي من الحالة الأولى التي يشكلها البعث الى الحالة الثانية التي يشكلها التصرّف ..

فالقوانين الكونية الايزيدية الثابتة والأبدية تساهم منذ بداية عملية تجلي الوعي الأقدس لسلطان آدي وحتى اللحظة في احداث التوازن الدائمي لقوى الكائنات والممالك التي حددتها العلوم النوعية الايزيدية ، هذا التوازن الذي تحققه القوانين الايزيدية يتسم بالشمول والسعة ما يجعله أبدي الطابع ولأن الايزيديون فهموا بشكل دقيق طبيعة عمل هذه القوانين تمكنوا من تحديد الطرق السليمة للتخلص من النقائص الفردية لترقية الكائن البشري في المنظومة الكونية وجسد الكائن البشري الذي يمثل المادة الحيّة في عالمنا المادي الموضوعي وكذلك في الجرّة الكونية الكبرى هو الآخر يشكل جزءاً من هذه النقائص الفردية وكقاعدة عامة عند الايزيديين وضمن الظرف الذي يعيشه المرء في العالم المادي الموضوعي تبدو عملية فهم منظومة تناسخ الأرواح ودورة الضرورة معقدة للغاية إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أنها خاضعة لمقاييس القوانين الكونية الـ 72 في الجرار الكونية الثلاث وهذه المقاييس الأبدية والثابتة هي التي تحدد شكل ومضمون الارتقاء في سلم التطور الكوني للروح والنفس والجسد عند الكائن البشري الذي يصل الى مرحلة متقدمة من التحكم بالعقل والعاطفة ، ويدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فبلوغ

حدود الممكن التحقيق في تغيير القدر يقع قبل كل شيء على عاتق الكائن البشري من خلال تحكمه بعقله وعاطفته والوصول الى مراحل متقدمة في الطهارة والنقاء والاستقامة ..

ان التقاليد المقدسة العريقة للايزيديين كانت دائماً تصف الوجود بأنه على وجهين وتتوقف كل العلوم النوعية التي تعكسها هذه التقاليد على النظام الخفي الذي يجمع كل مظاهر الكون وعبرّت الكثير من النصوص المقدسة على هذا النظام الخفي منذ أول نص مقدس تناول عملية الخلق على شكل درّة كونية أو الجوهرة الكونية ، هذه القدرة الكلية في تصوير الحقيقة الإلهية عبر تصوّر يمثل الوحدة الجامعة للخفي والظاهر في المنظومة الكونية جعلتها الايزيدية محور علمها الخفي المقدس عبر العصر ، فتهذيب النفس وتثقيفها كانت الهدف الذي ركز عليه شيوخ لالش وكهنتها في البداية لخلق عقل جمعي يؤدي في النهاية الى مملكة آديا ، فهذا النموذج من التهذيب شكل محور الوصول الى العقل الكلي والوعي الأقدس وهو ما كان يمثل أساس عملية التعلم في لالش في العصور القديمة حيث اعتبر الايزيديون القدماء أن تعلم هذه الطقوس يقود المرء الى أعماق حقيقته وبالتالي الى فهمه للجوانب السببية في الوجود والارتقاء في مستويات الوعي نحو المتفوّقة ، كما أنها ترمز الى الجوانب الخفيّة في عالمنا وفي أعماق وعينا ومن هذا الجانب يمكننا رؤية أعماق الكينونة وتجلياتها المقدسة التي تتدرّج لتصل عالمنا في شجرة الحياة الايزيدية ..

فالقوة الفاعلة لهذه القوانين الكونية الأبدية الطابع سواء أكانت نسبية أو توزيعية لها الأثر الفعّال في تغيير شكل الحياة المستقبلية للكائن البشري عبر تغيير جوهري يمس أسس ومقامات شجرة حياته ، لذلك تمثل عملية الدخول في دورة الضرورة المتكررة عند هذا الكائن تحدياً لهُ وجهين وجه يمكن التحكم به ووجه آخر يخضع للقوانين السرمدية في العين البيضاء الكونية (القوانين الـ 72) والوجه الذي يمكن التحكم به يتم عبر ممارستنا على طرق التعلم في تهذيب النفس وتطويرها الى مستوى عالٍ من المحبة والمعرفة اللا محدودين واللذين يقودان المرء الى مستويات الوعي العليا ، أما الوجه الخاضع للقوانين الكونية السرمدية الأبدية الطابع في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) فهو يمثل السمات الإلهية التي يتجسّد خلالها سلطان آدي في المقامات العشرة والتي تتخلل كل تكوين الكائنات والمخلوقات في الوجود لتشكل الوحدة الجامعة للكل المستتر المبطن للوجود ..

وهنا وعند النظر الى الصورة الكاملة من هذا الجزء في العلم الايزيدي المتعلق بشجرة الحياة وتناسخ الأرواح نصل عتبة الفهم السليم لتجلي وانبعاث الوعي الأقدس سلطان آدي من خلال عملية الخلق وكذلك تجسّده في المقامات العشرة في كل مستوى بطريقة التصرّف وبالتالي شكلت هذه النقطة بالتحديد العزم والثبات في الإلوهية التي تدرّجت على مستويات ، فالوجه الأول يمثل طريقة ثابتة للكائن البشري في الارتقاء عبر رفع مستوى الوعي ، وكذلك هذا الوجه عمل عليه الايزيديون منذ القدم بعد إدراكهم الأسرار الخفية لكل العصور وخاصة بعد الهبوط الى البعد الأرضي ولأنهم أرادوا التزام التدرّج الفعلي في الصعود الى مستويات الوعي العليا أدركوا عملياً أن هذا الصعود سيكون مقتصراً على من يتمكن من التخلص من نقائصه الفردية والذهاب بها بعيداً الى مستوى الوعي المتفوّق والذي يخضع هو الآخر بدوره لشروط يتمكن الكائن البشري من تحقيقها قبل الوصول اليه ، لذلك تمثل

عملية الالتزام بالعلم الايزيدي وقوانينه النوعية التي تصل بالكائن البشري الى أعلى مراحل المعرفة والمحبة شرطاً ضرورياً للتحكم بطبيعة القدر وكذلك بشكل ومضمون الحياة المستقبلية إذا لم يتمكن من انهاء دورة الضرورة في المرحلة التي يعيشها ، فهو على الأقل سيبدأ بوضع خط البداية لنهايتها وينتقل تدريجياً الى مستويات عليا في الوعي تجعل منظومته الفكرية والعاطفية تختلف جذرياً عن السابق حيث يقوم بتزويد هذه المنظومة بقيم العلم النوعي وبأعلى درجات المعرفة والمحبة ..

فكلما تمسك بهذه القيم وعمل على صقلها كلما اقترب من تطبيق القوانين الكونية بأعلى درجاتها وكلما كانت نتائج تصفيته في الجرار الثلاث تخلق لهُ عالماً مستقبلياً أفضل في حياته الجديدة من دورة الضرورة وهذه القيم بحد ذاتها تمثل معرفة نوعية تتطلب مستوى عالي من التحكم في الذبذبة الروحية للحصول على أعلى طاقة ونتيجة منها ورغم أنها موجودة في أعماق كل كائن بشري وهي تعيش حالة سبات لكن ايقاظها يتطلب قدرة روحية وعقلية عالية ولكن رغم سباتها عند البعض إلاّ أنها تكون متحركة عند البعض الآخر في دورة متقدمة من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح ولو أردنا بالفعل فهم هذه الحالة بشكل دقيق فإنها تعني عملياً امتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مستوى الذبذبة في الروح التي تشكل المنصة الحقيقية لرفع مستوى الوعي والتقدم في المجالين الروحي والفكري ، أي أنها بالفعل تمثل العلم الحقيقي والنوعي الذي يدرس علاقة الكائن البشري بكل ما حوله من طاقات ومجالات القوى في المنظومة الكونية التي ينتمي اليها ..

أما الوجه الخاضع لسيطرة القوانين الكونية أو الوجه الثاني لدورة تناسخ الأرواح هو الوجه السرمدي الطابع الذي يستند الى القوانين الكونية في العين البيضاء الكونية وقوانينها الـ 72 والتي تمثل القوانين الأبدية الطابع والتي يخضع لها الثالوث المقدس عند كل الكائنات والمخلوقات والأشياء ، فهذه القوة الفاعلة في العلم الايزيدي الخفي المقدس لا يمكن إخضاعها إلاّ من خلال تغيير الصورة الكلية في الجزء الأول الذي يعتمد اعتماداً أساسياً على الارتقاء في مستويات الوعي الى أقصى درجة كي يتمكن المرء من الحصول على تقييم أبيض من العين البيضاء الكونية ، كي يحصل على تغيير نوعي في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ، فبمقدار ما يتحلى المرء بالمحبة والمعرفة يمكنه أن يوازي هذا التحلي بهما بروح نقية في مستوى لاحق وبمقدار ما يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة يمكنه الولوج الى منظومة كونية ومستوى للوعي أرقى وأسمى ، فهذه القوانين لا يمكن تجاوزها بالقول بل بإحداث الفعل على أرض الواقع والتحلي بالشيء والتمتع به حتى يتمكن المرء من عبور سلطة هذه القوانين بشكل ينصفه ..

فالفكر المشرق في العلم الايزيدي الخفي المقدس هو الذي يدفع المرء الى حقيقته وهو الذي يدفعه الى الارتقاء في مستويات الوعي لتحقيق التحسّن النوعي في دورات الضرورة التي يعيشها من خلال فهمه لطبيعة القوانين السرمدية في العين البيضاء الكونية والتي يتعمد على أساس احتفاظه بها وبعدم العبث بقدسيتها الأبدية ..

هذه القوانين وظيفتها تعديل التوازن المختل الذي يتسبب به الكائن نفسه من خلال عدم قدرته على فهم طبيعة عملها وبقاء العلم الايزيدي الخفي المقدس بعيداً عن متناول الأغلبية ساهم هو الآخر في جعل هذا الأمر صعباً للغاية على الأغلبية ، فكيف يمكن للمرء التأقلم مع قوانين يجهلها ؟ كيف يمكنه تعلمها حتى يتمكن من إحداث التوازن الذبذبي معها ومع ديمومتها ؟ هذا الأمر شكل تحدياً من النوع الصعب الذي لا يمكن تجاوزه لأي ايزيدي ، لا سيما وأنه يعلم تمام العلم ان الايزيدية تقوم في الأساس على علوم نوعية للغاية لها قوانينها وتأثيرها ، لها فعلها على احداث الترميم في البنية الروحية والنفسية والمعنوية التي تأثرت بمثالب العالم المادي الموضوعي ..

فبفضل هذه القوانين الـ 72 تسير المنظومة الكونية منذ البداية ولا يمكن الشك بقدرتها على احداث التوازن الروحي والفكري لكل الكائنات ليس في منظومتنا الكونية لوحدها بل في الدهر وكل المجرّات بأسرها ، من أصغر جسيّم ذري الى أعظم المجرّات تكون هذه القوانين هي مصدر التوازن النوعي الذي لا يخطئ وهي ليست قوانين اعتباطية ، فكل الشقاء في عالمنا المادي الموضوعي وكل النقائص الفردية ناتجة من قصور كبير في التناغم بين لا وعينا والمنظومة الكونية ، لذلك يرتبط موضوع التحكم في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح بتطوير منظومتنا الروحية والفكرية ، منظومة الوعي لدينا وجعلها تسير الى المستويات العليا في التناغم وتحقيق الاتصال ما بين الوعي الأرضي بالآخر الكوني . لذلك نقول أن كل عمل ومجهود يرتد على صاحبه بالمثل ، سواء في عالمنا المادي الموضوعي من حيث يبرمج الكون ومنظومته نفسه على أعمالنا أو في دورة الضرورة حيث يحتسب هذا العمل جزءاً من كينونة العالم الموضوعي الذي أتت منه الروح والنفس ، فالكائن البشري أولاً وأخيراً هو من يخلص نفسه وهو من يقع على عاتقه الارتقاء وليس تأثيرات غيبية طارئة أو اعتباطية ..

فالعلم الايزيدي الخفي المقدس وضع منذ البداية المسئولية الفردية كعامل حاسم في الارتقاء مع دعم هذه المسئولية باستمرار بالعلوم النوعية لتنويرها بالطريق السليم الذي يتوجب عليها سلوكه ولم يبرّر العلم الايزيدي ذات يوم إمكانية التملص من هذه المسئولية الفردية في العالم المادي لا الى الأمام ولا الى الخلف ، فهي واجب الكائن الفرد قبل كل شيء ولا يوجد التكفير بالنيابة عن الخطايا في الايزيدية فهذا الأمر يتعارض ومبادئ الهندسة الايزيدية وعلمها النوعي المقدّس ..

لهذا عندما فسّر الايزيديون نشأة الكون بشكل دقيق وحددوا الفترة التي وقع فيها كوكب الأرض تحت عمود الشدة والحزم (المرّبي) كانوا يدركون تمام الإدراك أن قوة الشر المستطير الذي بدأت تفرش أجنحتها على هذا الكوكب لا بد وأنها ستأخذ معها الكثيرون الى موقعها ، فالشر عملياً يمثل انتهاكاً لعملية التناغم في المنظومة الكونية وتعمل هذه القوة على بعثرة وتشتيت هذا التناغم بأي شكل من الأشكال ، لذلك لا يمكن القول أن هذه القوة لا وجود لها ولا يمكن القول أن عمليات الانتهاك بحق التناغم بين الصورتين الصغرى والكبرى لا يتم انتهاكها ، كما لا يمكن القول أن هذه القوة لا تنتمي الى المنظومة الكونية بشكلها المنير والمظلم ، غير أن القصاص العادل في الجرار الكونية الثلاث يجري بالفعل على مدى انتهاك حرمة هذا التناغم ومدى ذهاب الكائن البشري في غيّه نحو العبث بالقوانين السرمدية الـ 72 في العين البيضاء الكونية ..

فتناسخ الأرواح ودورة الضرورة والبقاء في اطارها نتيجة وليس سبب ، لأن القوانين السرمدية الايزيدية الخالدة هي القوانين السببية والجزائية الكونية وسبب انتهاك هذه القوانين يقودنا للحصول على نتيجة العودة من جديد الى دورة الضرورة ، هكذا يجب ان نفهم الأمر بكل بساطة ، فبمقدار الأفعال والخواطر والكلمات والتصرفات الاعتباطية بمقدار ما يكون فعل هذه القوانين سارياً على الروح والنفس والجسد قبل تخطيها عتبة الجرار الكونية الثلاث ..

فنحن من صنع حياتنا الحالية في الدورة السابقة ونحن من سيصنع حياتنا المستقبلية في الدورة اللاحقة لنا من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح ، لذلك تحتم علينا المسئولية الفردية أن ندعم علمنا الكمي بعلم نوعي مستقيم يشير لنا الى الطرق السليمة في الارتقاء الروحي والفكري ، هذا الارتقاء يساهم في ترحيل كل الأجزاء الأنانية والسلبية من نفوسنا وعقولنا وأفكارنا الى الخارج وإبعادها عن جوهرنا وحتى نحصل على نتيجة عالية الدقة من القوانين الكونية السرمدية ينبغي علينا أولاً الحصول على نتائج عالية من الفعل الذي نقوم به والمجهود العالي للتخلص من المثالب التي تتشبث بنا في هذا العالم لجرنا الى موقع الخطأ ، فكل تطور في مستوى الوعي يصحبه تطور روحي عميق وكل تطور روحي يقودنا الى فهم الغائية والسببية التي تحكم منظومتنا الكونية وهكذا حتى نصل أعلى القمم الروحية الشاهقة كما هي دون رتوش . أما البقاء في دائرة الجبرية العمياء فيقودنا بلا أدنى شك للمراوحة دورات طويلة من تناسخ الأرواح لا تأبى المغادرة ، لهذا مثلت كل الطقوس المتبعة في لالش النورانية المقدّسة ناصية التطور الروحي والفكري لتأهيل القسم الأعظم من الايزيديين لعبور دورات الضرورة بشكل أسرع مستندين الى علم ايزيدي نوعي خفي مقدّس ، فهذا العلم وحده من فسّر الغموض الأبدي ببين قوتي الخير والشرّ وكيفية انتقال الكائنات والمخلوقات وكل ما في الوجود من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية بين هذين العمودين اللذين سماهما العلم الايزيدي بعمودي البير والمرّبي ..

وكلما تقربنا من حقيقتنا بشكل أكبر كلما أصبح استعدادنا لتقبل هذا العلم النوعي أكبر وأعظم وننتقل معه تدريجياً عبر مراحل الوعي ومستوياته المتفوقة الى درجات أعلى من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد وعملياً لا يبدو هذا الأمر سهلاً بانتهاك حرمة التناغم المقدّس بين الصورتين وانتهاك القوانين الايزيدية الأبدية الـ 72 في العين البيضاء (كاني سبي) الكونية ، فتصالح الانسان مع ظلم الحياة القاسية لا يبرر له هذا الانتهاك بأي شكل من الأشكال ، فطالما نعيش في كوكب يقع تحت عمود الشدة والحزم (المرّبي) فإن كل ما يحدث من حولنا عملياً يغذي الشعور بالتمرد على هذه القوانين الكونية التي وضعتها الايزيدية كقدس أقداس الحركة والسببية في المنظومة الكونية ودونها لا يمكن التحلي بالمحبة والمعرفة ، كما لا يمكن الوصول للطهارة والنقاء والاستقامة التي تؤهلنا للتواصل مع المستويات العليا للوعي وتجاوز هذا العمود . هكذا فسّرت الايزيدية منظومة تناسخ الأرواح في الدورات الكونية والعادية في عوالمنا وهي تستند عملياً على العلم الايزيدي الخفي المقدس الذي فسّر نشأة الكون تفسيراً دقيقاً ووضع لكل سبب نتيجة ولكل نتيجة سبب ..

فالمعاناة المستحقة هي التي تدفعنا باستمرار لإعادة تقييم المستوى الروحي والذهني وهذا التقييم المستمر يساعدنا في الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق ، أما العكس في حالة المعاناة الغير المستحقة فهي التي تقودنا الى العبث بهذه القوانين والى انتهاك حرمة القوانين الكونية في العين البيضاء وتحولنا الى (كاسرين للجرة هذه وقوانينها) مستويات متدنّية من الوعي ..

وبشكل آخر يمكن القول أن القوانين الكونية في العين البيضاء تنظم النتائج لا كفعل وحسب بل كتناغم مطلق ، فكل شيء في المنظومة الكونية له مقاييسه الخاصة في هذه القوانين السرمدية واستناداً اليها تعود النفس والروح الى جسد يتناسب والفعل بقوة مكافئة في دورة لاحقة من دورات الضرورة وعودة الروح ، فالحماقة هي التي تسبب الضرر وليس العكس ، لهذا تكون قوة هذه القوانين الأبدية سارية دون هوادة في كل ما يحكم دهرنا ومنظومتنا وأعلى أشكال الوجود ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس شرح أهمية ظهور هذه القوانين بالتدرّج من خلال عملية التجلي الأولى التي تلت الفكرة الما قبل الكونية وحتى الوصول الى عالمنا المادي الموضوعي وعندما تدرّجت هذه القوانين السرمدية أخذت معها العمودين وبرمجتهما الى عالم الظواهر وكذلك الى العوالم الخفية ، هذه البرمجة العميقة الابدية يبدو مستحيلاً سبر أغوار أسرارها دون الوصول الى مستويات الوعي المتفوقة والعليا في منظومتنا الكونية .. فمنذ الفكرة الما قبل كونية والتي يسميها العلم الايزيدي الخفي المقدس (ايسف) الأزل وحتى ما لا نهاية تسري قوة هذه القوانين الكونية السرمدية الأبدية الخالدة ، تسري بقوة ويقين لا يقهران فهي التي تؤسس كل النظام ومنها جاء الينا القانون الأبدي ، هذا القانون الذي كشف عنه العلم الايزيدي الخفي المقدّس كبداية لصعود مستويات الوعي وكالتزام بالقدرة الفعلية على تحقيق التقدم الروحي والفكري بالعمل وحده وليس بالدعاء ، فكل شيء مترابط منذ الطفولة يصقل الوعي بمفردات هذه العلم من خلال ألعاب الأطفال وتتدرّج الى المراحل العليا التي يجتازها المرء كثمرة لتجارب حياته في العالم المادي وعندما يصل الى عتبة الحقيقة يبدأ بالفعل ، يبدأ بتعميق الوعي وتأهيل الروح الى مستويات تساعده على الفهم , على اختراق الجوانب السببية لعالمنا وعلى اختراق أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

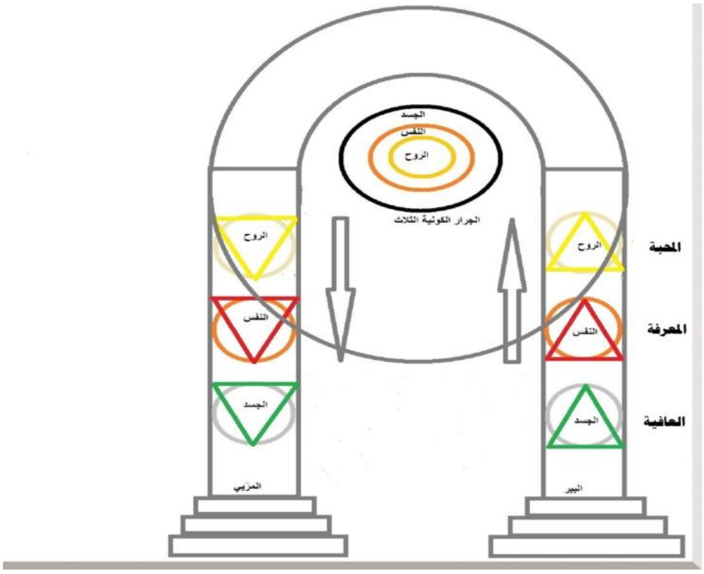
فالرؤية المحدودة تتحول الى رؤية أعمق ليس الى عالمنا المادي الموضوعي فحسب بل الى المنظومة الكونية بأسرها والسمع المحدود يتحول الى أعمق وبدخول الانسان مستوى الوعي المتفوّق يتسامح مع نفسه ويتصالح معها ويجعل من تحقيق العدالة في داخله الى حافز قوي يدفعه للاجتهاد والتعمق الى أبعد مدى ، فهنا يبدأ بفهم طبيعة عمل القوانين الكونية ويبدأ بفهم أين ينبغي عليه الوقوف والانطلاق نحو التحرر الأبدي الكامل من دورات الضرورة وهنا يبدأ بفهم كيف يعمل النظام الكوني بأسره ويضع كل جهده من أجل الفعل وتغيير الذات لا بالدعاء بل بالتحلي بالقيم التي تتطلبها عملياً دورة القوانين في العين البيضاء الكونية ، فالروح البشرية هي فيض من الالوهية على درب عودتها الى منبعها ، وكذلك الفكرة التي تجعل هذه الروح في نقطة متقدمة من الدرب تتحول الى حقيقة ساطعة ..

لذلك اعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدّس أن اقتران الروح بالمادة وتشغيلها مع النفس أمراً مؤقتاً في دورة الضرورة وفي العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ودائمي في حالات عليا تتغيّر حسب طبيعة العالم الذي تعيش فيه كالمستويات العليا من الوعي ..

وبالعودة الى الصورة الكونية الكبرى التي يشكلها ويسيطر عليها المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود يمكن القول أن الايزيديون عبر تاريخهم الطويل الممتد لآلاف من الأعوام لم يؤمنوا ذات يوم بأن هذا المبدأ عصي على الفهم إلاّ في العالم المادي الموضوعي ، مبدأ غير قابل للعلم في بعدنا الأرضي والأسباب التي تناولتها في هذا الجزء من الهبوط من البعد السببي الى البعد الأرضي هي التي تبرر هذا التفسير (غير قابل للعلم) ، فقط أصحاب الباع الطويل في عبور الأبعاد هم من يعلموا تمام العلم طبيعة نشوء هذا المبدأ وأسبابه وحينها يمكن القول أنهم رغم علمهم هذا سيبقون عاجزين عن تصوير المبدأ بالشكل الدقيق لأن العالم الذي نعيش فيه يقوم على أسس لا يمكن أن نتجاوزها أثناء التعبير عن هذا المبدأ الأساسي المبطن لوحدة الوجود ، لذلك يمكن اعتبار تفسير العلم الايزيدي الباطن الخفي المقدّس لهذه الجزئية في الكينونة البشرية جزءاً دقيقاً وحاسماً في الانتقال الى المستويات العليا للوعي وتحسين دورة تناسخ الأرواح أو دورة الضرورة في حياة لاحقة للانتقال في مراحل متقدمة الى تحريرها كاملاً من هذه الدورة والانتقال الى العالم السببي ، ذلك العالم الذي يمثل النور والرحمة والتشبع بقيم العلم النوعي الذي يقود الكائن الى التقدم في مسيرته في منظومتنا الكونية الكبرى ..

هذا التداخل في العلاقة بين شجرة الحياة الايزيدية وتناسخ الأرواح خلق عند الايزيديون الطبقات المقدّسة أو الحدّ والسدّ ومن خلال الصور التوضيحية سيفهم القارئ المصدر الدقيق الذي استند اليه الايزيديون في خلق الطبقات الجينية والتي سميت فيما بعد بالطبقات الدينية ، فهذه الطبقات تبدأ بالمريد بعد الهبوط الى العالم المادي الأرضي والمريد هو الشخص الذي فقد التحكم بأغلب حواسه وملكاته الفكرية وبالتالي أصبح جزءاً من العالم المادي الذي يحكمه القانون الكوني (الحياة والموت) النسبي في كل الأشياء على الإطلاق ..

فهذا الانسان البسيط يولد فاقداً للمعرفة النوعية باحثاً عن نفسه الضائعة التائهة في عالم المادة وكل ما يدركه لا يمكن ان يتجاوز حدود هذا العالم ويبدأ بالبحث عن معاني حياته ليجد ضالته تارة في الأشياء وأخرى في الأفكار ، فعندما يكشف المرء عن الجوانب السببية للوجود ويدخل أبواب المعرفة الخفية تدخل دورة الضرورة الكونية عنده مجالاً مختلفاً وتأخذ أبعاداً أخرى حيث يرتقي هذا الكائن في سلم المنظومة الكونية من خلال فهم للقوانين الحاكمة للطبيعة الكونية في كل دورة يعيشها ..



يمر الكائن البشري في الايزيدية بسبعة دورات من تناسخ الارواح حتى يتمكن من الارتقاء في سلم المنظومة الكونية والكشف عن الجوانب السببية في الوجود حتى ينتقل لهيئة اعلى تسمى الشيخ ..

فهذا الكائن يولد وتولد معه منظومته الروحية والنفسية التي شكلها هو بنفسه في العالم السابق من خلال أفعاله وألفاظه ومن خلال قدرته على فهم القوانين الحاكمة للطبيعة الكونية في عالمه بما ينسجم وشجرة الحياة التي جاءت معه الى عالمه الجديد وكل تحدي تفرضه هذه القوانين عليه انما تختبر فيه قدراته الروحية والنفسية على تشكيل عالم مقبل له وطبيعة تدرجه وارتقاءه في مستويات الوعي ، لذلك عندما ينجح في عبور مرحلة المريد فإنه يحدث نقلة جينية نوعية في تركيبته وعندما يعيش الدورات السبعة في حالة الشيخ فإنه يبحث عن الجوانب السببية لوجوده في هذا العالم بهذه الصيغة وحتى يصل الى أعماق حقيقته ويتخلص من مرحلة الشيخ فإنه يعبر الى مرحلة المربي والتي تشمل سبعة دورات أيضاً حتى يتمكن من الوصول الى مرحلة البير وهناك ثلاث طبقات ترتقي في سلم الكينونة تأتي بعد هذه الطبقات الأربعة وهي ..

- البابا شيخ ..
- والبيشمام ..
- والمير ..

هذه الطبقات السبعة بسبعة دورات تشكل 49 بوابة تناسخ في العلم الايزيدي وحاصل هذه البوابات هو 13 ليشير الى أبواب المعرفة الخفية وكذلك الى مستويات الوعي الأربعة التي يعبرها الكائن البشري في كل دورة (3+1=4) حتى يصل مرحلة النقاء الجيني والطهارة الجسدية والاستقامة الأخلاقية وهو ما يسميه العلم الايزيدي بالمرحلة الآدانية للوجود والكينونة . واعتبر الايزيديون القدماء هذه الطبقات مقدّسة ومحصنة من التدنيس عبر التاريخ الطويل لأنها تشكل مراحل الخلق والصعود والتشابك بين شجرة الحياة ودورة تناسخ الأرواح في العلم الايزيدي الخفي المقدس ويطلقون عليه بالحد والسد بين الشرائع وهو ما يعكس علماً نوعياً مرتبطاً بتطور الخارطة

الجينية في دورة الضرورة الكونية ويمكن للمرء عبور كل هذه الطبقات إذا ما تمكن من فهم الجوانب السببية للخلق والوجود والآلية التي تحكم المنظومات الكونية والدهر وإيقاف دورة الضرورة وتناسخ الأرواح في حالة ارتقاءه للمستويات العليا للوعي ومغادرته ساحة العالم المادي وعدم العودة ثانية لدورة الضرورة ..

ودون هذه الحالة لا تخرج كل من الروح والنفس من هذا العالم قبل اكتمال تسلقها في سلم الطبقات الايزيدية التي تجعل المرء عابراً لمستويات الوعي العليا من خلال التدرّج ، ففي كل مرحلة من المراحل السبعة يحكم ملاك معين دورة تناسخ الارواح حتى يصل المرء الى بوابة النور عند المستوى العظيم (طاوسي ملك) رئيس الملائكة والذي يجسّد سلطة الخالق بأعظم صورة ، فلكل من النفس والروح مفاتيح تعبر ممن خلالها الى العلوم النوعية والى مستويات الوعي العليا وبالعودة الى الصورة الشاملة لهذه المنظومة العلمية النوعية القائمة على أساس تفسير الكون ونشأته نجد أن تفسير الايزيدية الدقيق كان العامل الحاسم في الكشف عن كل أوجه الخلق والقوانين الكونية الرئيسية التي تتحكم في الثالوث المقدس الذي يحكم هذه المنظومة ويحكم كل جزء صغير فيها من أصغر جُسيّم الى أكبر المجرّات الكونية ودهورها ..

الدخول الفعلي لهذه المنظومة له مفتاح اسمه المحبة ، المحبة بلا أسباب ، بلا حدود لكن الوصول لمستوى من الوعي يؤهل الكائن البشري للتحلي بهذه المحبة يحتاج الى معرفة نوعية وليست كمية ، هذه المعرفة النوعية تجعله يفهم أسرار المنظومة الكونية كاملة وبالتالي تجعله يدرك مكانه فيها ، هذا الادراك يعمق الشعور والإحساس العميقين بطبيعة عمل هذه المنظومة وتحقيق التناغم معها ولا يمكن القول ان الدخول الى المنظومة يمكن ان يتحقق دون ان يصل المرء الى المستوى الذي يجعله حاملاً للمحبة بكل إحساسه وشعوره ..

ودون هذا الأمر يصعب على المرء توسيع إدراكه ورؤيته لأعماق الحقيقة الكونية السرمدية الطابع ، فالأساس النظري لنشأة تفسير الكون يقودنا الى واقع هذا الادراك مباشرة والعمل على أساس هذه النظرة يجعل من الفعل والحركة السليمين أساساً متيناً لعبور عالم الحقيقة بكل أبعاده ، لقد أدت صياغة الايزيدية للقوانين الكونية العامة بشكل سليم الى استيعابها بشكل سريع أدى بمرور الزمن دوره في احداث التقدم الفعلي في حياة الكثيرون ممن كانوا يبحثوا عن الحقيقة الأبدية وسلطانها الخفي المقدّس . ان قاعدة العلم الايزيدي الخفي المقدس تقوم برمتها على أساس متين هو العلم النوعي (العلم الباطن) الذي يقود المرء الى معرفة الصورة الكونية الشاملة الكبرى والتي تؤدي بدورها لدخولنا أعماق حقيقتنا في الصورة الكونية الصغرى التي نمثلها والدخول الفعلي الى بوابات العلم الخفي المقدّس يساهم في تعميق وعينا والوصول به الى مستويات عليا تبدأ بالمستوى النجمي الأثيري المتصوّف وهذه الكلمة الأخيرة (المتصوّف) جاءت كتعبير دقيق عن شكل المادة في العالم الأثيري ، حيث تحيط أجساد ممارسي طرق البرّ (البرخك) الصوف أو القطن من كل الجهات وهذا الشيء يعكس كما قلت شكل المادة في العالم الأثيري ويعتبر هذا الصوف أو القطن الهالة الهلامية (طوق ايزيد المقدّس) في ذلك العالم والدخول الى المستويات العليا من الوعي بحد ذاته يعني رؤية الطريق السليم في التعلم والذهاب الى صعود أعلى القمم الروحية الشاهقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ودون المعرفة لا يمكن للوعي أن يتقدم خطوة واحدة الى الأمام وهذا ما علمته الايزيدية منذ نشوءها وهذه المعرفة التي قامت على أساسين كمي ونوعي والمعرفة الكمية هي العلوم التي نتجت من المعرفة النوعية بشكل مخفف يتناسب والوعي الذي هبط اليه الكائن البشري في العالم المادي الموضوعي الأرضي الذي نعيش فيه ، أما العلم النوعي فهو العلم الهندسي الايزيدي الكوني الخفي المقدّس الذي يسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية بكل سعتها وعظمتها وعندما نصل بعلومنا الكمية الى مراحل متقدمة فإننا نأخذ وعينا معنا الى أبعاد عميقة للغاية عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس التي ندخل من خلالها الى واحة العلوم النوعية القائمة على تفسير نشوء الكون وتفسير نبضاته الحية وطريقة تسلسلها الهرمي من الأعلى الى الأسفل وبالعكس وكما ذكرت في صفحات سابقة أن الدخول الى بوابات العلم النوعي الخفي المقدّس لا يمكن أن نحدد لهُ نهاية على اعتبار أنه يتعامل مع أدق التفاصيل العلمية النوعية في ظاهرة الخلق التي جسدتها الايزيدية بسبقات ونصوص مقدسة عكست محتوى علومها النوعية ..

واستخدام مفتاحي المعرفة والمحبة في العلم الايزيدي يختلف من شخص الى آخر وهو سرّ ما يميّز الكائنات والمخلوقات في تعاطيهما مع القوانين التي تحكم طبيعتنا الكونية في العالم المادي وهو سر تشابك العلاقة ببين شجرة الحياة الايزيدية وتناسخ الأرواح وكذلك سر ارتقاء هذا الكائن في المنظومة الكونية وفي مستويات الوعي العليا ، هذه الخاصية الطبيعية المتمثلة بمفاتيح العلم الباطن في الايزيدية تفسر لنا أسباب قلة العدد من الذين يعبرون أبواب هذا العلم ، فكلما كان المرء قادراً على امتلاك المعرفة الى حدود بعيدة وكلما امتلك المحبة كتجسيد أخلاقي وفكري ولفظي كلما تقدم في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح وتقدم في المجلين الروحي والنفسي اللذين يؤهلانه للعبور الى مستويات الوعي العليا ..

وبين أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس وطرق المعرفة الاثنا عشر ومستويات الوعي الأربعة والثالوث المقدّس الحاكم في الجرار الكونية الثلاث انطلق هذا العلم في تفسير خفايا التدرّج الهرمي للمنظومة الكونية وعلومها النوعية التي تصل أعلى مراحلها بفهم طبيعة عملها ، هذا الفهم عكسته العادات والتقاليد السائدة في لالش المقدّسة عبر طقوس معرفية تقوم على ترجمة تلك العلوم من خلال تجسيدها بشكل موسيقي تارة (طقس السماع) والشكل التمثيلي للحالة الكونية (مشية السماع) وتأثير النغمة المقدّسة في تفعيل عمل الحواس المتوقفة من خلال طقس الدف والشبّاب الذي يعمل على تردد هو في الحقيقة فوق ادراك العقل البشري أو ملكاته الفكرية والحسّية ..

وليس الطقوس وحدها هي التي عكست العلم النوعي الايزيدي ، بل حتى الأشكال الهندسية التي رسمها وبناها الايزيديون في طول العراق القديم وعرضه جسّدت هذا العلم الرصين بصورة مذهلة للغاية ، فالأشكال الهندسية في لالش تناغمت مع أبواب المعرفة الاثنا عشر ، كما تناغمت مع الثالوث المقدس للجرار الكونية الثلاث وتناغمت مع الهيكل الكوني المقدّس والعلوم النوعية التي أحاطت بكل تفاصيل طريقة تفسير نشأة الخلق ودورات الضرورة التي وقع بها الكائن البشري ..

لذلك مثلت المعرفة منذ القدم السلاح الذي يقود الكائن البشري للوصول الى مفتاح العلوم النوعية المقدّسة وهذا المفتاح كما ذكرت هو المحبة ، المحبة بلا أسباب ، المحبة بلا حدود لكل الكائنات ، لكل المخلوقات في منظومتنا الكونية ، ففي عالمنا يحتاج المرء لهذه المعرفة يحتاج لها بعمق من اجل خلاصه من جرار الجهل المطبق التي تبقيه في دائرة الظلام الأبدية التي تجعله يعود باستمرار للدوران في الحلقة المقفلة من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح التي تثقل عملية وصوله لأبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ، كما أن هذه المعرفة تجعل من هذا الكائن قادراً بالتدريج على التحكم بعقله وعاطفته ، قادراً على الانتقال لمصاف البصيرة الروحية الصافية التي تؤهله بالتدريج للتشبع بالطهارة والنقاء والاستقامة والتحلي بهذه الثوابت هو من ينقل المرء عملياً الى مصاف الايزيدي الحقيقي الذي يعكس علمه النوعي الخفي المقدس بأجمل صورة ، لذلك مثلت الايزيدية عبر العصور ذلك المحيط الكوني الواسع من المعرفة الممتدة من سواحل تطور الفكرة الما قبل الكونية الى أن تجسّد أصغر جُسيّم ذري في بعدنا الأرضي ، لذلك خلقت لنا أعظم الأذهان التي جعلت منها ينبوع حضاري عميق أشع الى كل زاوية من زوايا هذا الكوكب الجميل لتنير ظلماته ..

وعلى الرغم من أن بعضنا يرى فيها عمقاً عظيماً يمكن أن نغرق فيه ، لكن ظلمات هذا العمق تتحول تدريجياً إلى نور يضيء دروب من تشبع بعلمها النوعي الخفي المقدّس ، وكلما تعمق ضوء هذا النور تشبعت النفس بقدرات تؤهلها لفهم طبيعة عمل منظومتنا الكونية وتحقيق التناغم معها وتحويل الصورتين الصغرى والكبرى فيها الى صورة واحدة موحدة . ولأن الايزيدية جمعت بين العلمين الأكاديمي الكمي والعلم النوعي الخفي المقدس فقد كانت تسمى بديانة علم العلوم المقدّسة أو ديانة الحكمة الأبدية ، فهي لم تدرس الظواهر العادية الموضوعية في عالمنا بل غطت كل العوالم السبعة بأبعادها غير المرئية بالنسبة لنا ، هذا الأمر عندما نتمعن فيه جيداً نكون أمام جملة من التحديات التي تفرض علينا الغوص في أعماق هذه العلوم دون تردد ، فهي علم ديني وهي دين علمي منذ نشوءه وانتشاره على سطح هذا الكوكب في أول معبد لايزيدا في أريدو ..

فهذا العلم أخاف العالم في فترات كثيرة سيطر الظلام فيها على العقل البشري ، عالم اعتبره البعض صوفياً قائماً على الغيّبيات ، لكنه في حقيقته عالماً قائماً على النور وعلى المعرفة والمحبة كمفتاحين للدخول للعلوم النوعية المتفوقة التي تعلو على ادراك العقل البشري . فهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس يشمل كل المبادئ والأسس النظرية المنطقية لتفسير نشأة الكون منذ الفكرة الما قبل كونية والنظام السرمدي الساكن وحتى أول حركة تجلي ونزوح لسلطان آدي في عرشه السماوي وتجسيده في دائرة الخلق الأولى التي شكلت المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود ، كما أن العلم الايزيدي هو أول من وضع دراسة دقيقة للنواميس الكونية التي تحكم ظواهر الكون والطبيعة معاً ، نواميس لا يمكن أن نفهم أعماقها العلمية النوعية دون الوصول الى المحبة بأعلى درجاتها ودون التحلي بأعلى درجات الوعي والمعرفة واستطالة هذا العلم الايزيدي تصل الى دراسة أعماق المبدأ المستتر المبطن للوجود والموحد لهُ ، فهذا الأمر قابل للرصد في عالمنا الموضوعي من خلال العلم الكمي وأدواته القياسية ، كما أنه قابل للرصد من خلال الدخول لبوابات المعرفة الايزيدية والتدرّج في مستويات الوعي للوصول الى أعماق العلوم

النوعية لرصد أعمق أسرار هذه المنظومة من خلاله ودراسة الصورة الصغرى للكون والتي نمثلها نحن في جسدنا الفيزيائي ، من خلال الدخول الى بوابة حقيقتنا يمكننا في النهاية من عبور البوابات الواحدة تلو الأخرى لفهم طبيعة التناغم مع الصورة الكونية الكبرى التي تشكل انعكاس للوعي المقدس وسلطانه في الوجود ..

هذا الأمر ليس صعب التحقيق على أية آنية بشرية ، أو على أي كائن بشري يتوق لشرب مياه الحقيقة الأبدية والوصول الى العين البيضاء (كاني سبي) الكونية ، فهي خاضعة لناموس صارم يتناغم فيه الموناد الروحي لصورتنا الصغرى مع الموناد الروحي للمنظومة الكونية التي تعكس سيطرة وسلطان آدي على الأكوان والمجرات والدهور ..

فالمبدأ الموحِّد المبطن للوجود يمكن الكشف عنه فقط من خلال المعرفة والمحبة ويمكن ادراكه بالروح النقية والوعي الصافي ، فنحن في النهاية ككائنات نبحث عن العوامل السببية لكل حركة في ناموس المنظومة الكونية مثلما نبحث عن العوامل السببية لكل ما نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي الذي يشكل دائرة الوجود القصوى في وعينا البسيط وكل ما يمكننا ادراكه من خلال حواسنا ، لذلك قسمت الايزيدية العلم الى نوعان كما أسلفت ، علم كمي يمكننا من خلاله تطوير منظومتنا الثقافية والفكرية لتعميق مستوى وعينا والوصول به الى الوعي المتفوّق وعلم نوعي يمكننا من خلال الوصول الى الوعي المتفوّق ممارسة طرق البرّ (البرخك) لسبر أغوار أسرار العوالم الأخرى وعلومها النوعية من خلال برمجة وعينا والتردد الرنيني لأرواحنا على موجة تتناغم والموجة الكونية في صورتها الكبرى لتصلنا بحقيقة الوصول الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدس بكل مستويات العليا بما فيها الوعي الفضائي المتفوّق المدرك وهو أعلى مستوى للوعي يمكننا فيه التخلص من دورات الضرورة ووقف تناسخ الأرواح للعيش في أبعاد أبدية نتلقى فيها العلوم بشكل لا محدود ولا نهائي طالما بقيت عملية الخلق متواصلة الى ما لا نهاية لتفرز كل لحظة كونية نواميس وقوانين جديدة ..

فالايزيدية بعلمها النوعي كانت ولا تزال المستودع الفعلي للعلم الكوني الخفي المقدّس ، هذا المستودع الذي لا ينضب يوماً في كل لحظة تتحقق فيها عملية الخلق الجديدة لدوائر ملكية سماوية تفرز معها جديد القوانين الكونية ورغم ان الايزيدية بقيت في اور واريدو ولكش وسيبار وكيشي وامتدت الى الشمال الاشوري علماً كونياً مقدساً غير خفياً في مراحله الاولى ، إلاّ ان استخدام اجيال بشرية أتت في نهاية حقبة سلالات اور الثلاث له بشكل شرير أدى في نهاية الأمر الى تشفير هذا العلم وتقسيمه بما يتناسب ومستويات الوعي في المدارس والجامعات السومرية ومدى قربها وبعدها من المبادئ التي تشكل جوهر هذا العلم ومنذ ذلك الحين بدأ تقسيم المدارس الى مستويات كي يتم تجنب اعطاء هذا العلم لأيادي وعقول تعبث به . ومنذ القِدَم اعتبر الايزيديون أن الوعي البشري لا يمكن أن يعمل بطريقة نوعية دون ربطه بالوعي الكوني فهو يجد ساحة الحياة الأبدية في طريقة عمله من خلال هذا الربط ليأخذ أبعاداً عليا في عملية التقدم في مستويات الوعي وتطوير شجرة حياته لتصل الى الحالات الراقية في ترقيها من خلال تلك الطبقات التي اعتبرتها الايزيدية بمثابة درجات الصعود في سلم المنظومة الكونية ومستويات وعيها ، فكلما تتقدم المرء في تلك الطبقات كانت خارطته الجينية ومستوى وعيه أرقى من الحياة السابقة التي جاء منها ، لذلك تعتبر العلوم النوعية الخفية كنزاً لا يمكن الوصول اليه قبل عبور عتبة بوابة الوعي

المتفوّق ، فهي التي تدخلنا في العالم الأثيري لأول مرة وتجعلنا ندرك أشكال أخرى للمادة لم نتعلمها من قبل وأنواع أخرى للطاقة لا نتمكن من التعامل معها ببساطة في بادئ الأمر ومجالات مغناطيسية نحتاج لتناغم معين في ترددنا حتى نتمكن من استيعاب طبيعته ونغمة موسيقية تعلو في حقيقتها على مستوياتنا الحسية ونشعر عند سماعها بخروج أعضاءنا الجسدية متطايرة من مكانها ، وأرقاماً لا يمكننا وضعها في المكان السليم إلاّ بعد فهم منظومة الوعي بشكل كامل متكامل في هذا العالم ، فحتى الطوق المقدّس الأبيض الذي يحيط أجسادنا والذي نسميه بالهالة أو الأورا يتحول فجأة الى طبقات من القطن والصوف تحيط أجسادنا ، هذا الأمر لا يمكن فهمه دون البصيرة الروحية النقية المتفتحة ودون المعرفة السليمة التي تتخطى ملكاتنا الفكرية وهناك الكثيرون من الذين يوقفون تجاربهم خوفاً من عدم قدرتهم على التفسير السليم لهذه المنظومة من الوعي في المستوى الأثيري ، على هذا الأساس أقول أن العلم النوعي يتطلب معرفة نوعية ، يتطلب محبة بلا حدود كي يتمكن المرء من الدخول لتلك العوالم كمشاهد في بادئ الأمر قبل أن يتحول الى لاعب أو ممثل في تلك العوالم أو يتحول الى نجم ساطع يعبر الى العالم الذي يليه .

وهذا العبور هو الذي يحدث التقدم النوعي في دورة حياتنا ، فالتخلص من عالم المادة والعبور الى العوالم العليا يتطلب عملياً فهم هذه الجزئية المتعلقة بالعلاقة بين شجرة الحياة ودورة تناسخ الأرواح في الايزيدية وعبر تاريخنا الطويل اعتبر رجال العلم الايزيدي أنه من غير المرغوب فيه أو المحرّم الحديث عن هذا الفصل بكل أبعاده في الايزيدية أمام من لا يمتلك القدرات الفكرية اللازمة والشروط الأخلاقية وخاصة موضوع التناسخ وتأثيره على شجرة الحياة الايزيدية وبالعكس ، ففهم عملية التداخل هنا تجعل الكائن البشري يمتلك القدرات النوعية الحيّة في التقدم نحو مستويات الوعي المتفوّقة ، لذلك كان رجال العلم الايزيدي ومن خلال السبقات والنصوص المقدّسة يكشفون فقط عن المقاطع اللازمة للتعبير عن الفكرة بشكل عام أما موضوع العبور الى أعماق العلم النوعي فكانوا يتركونه للمرء نفسه من خلال تقدمه في سلم تطوير منظومته الروحية والنفسية وتطوير مستوى الوعي لديه لفهم الجوانب السببية لهذه المقاطع والنصوص المقدّسة ..

هذه السلسلة ليست مخيفة على الاطلاق إلاّ للذين يتخوفون من الطهارة والنقاء والاستقامة ، إلاّ الذين يكرهون المعرفة ويبتعدون عن المحبة ، هنا الأمر لا يعني هذه الفئة لا من قريب ولا من بعيد لسبب بسيط وهو عدم قدرتهم على وضع برنامج يتمكنوا فيه من الانتقال الى مصاف الذين يرغبون بصدق في احداث نقلة نوعية للغاية في مستوى وعيهم وفي مستوى بصيرتهم الروحية ، لقد كانت الايزيدية بعلميها الكمي والنوعي جادة في احداث هذا الفارق بين مستويات الوعي لفرز من هو مؤهل على الآخر غير المؤهّل ، لكن تطور المنظومة الجينية في عصرنا الحالي يساعدنا بصدق على تحقيق هذا التقدم بأسرع ما يمكن ولا يجب البقاء في دائرة التعلم فحسب بل الانتقال الى التطبيق العملي لكل جزئية في جزئيات العلم الايزيدي النوعي الخفي المقدس ..

هكذا غلفت الايزيدية علمها الخفي المقدس بنقاب سميك لا يمكن فتحه بالفعل قبل الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق ، فتحولت الحكمة المتراكمة عبر العصور الى علم نوعي خفي لا يحصل عليه إلاّ المؤهلون لحفظه من الشرّ

المستطير الذي يشكل الجانب المظلم في النفس البشرية ، فدراسة المبدأ المستتر المبطن للوجود يجب أن يكون قائماً على أسس مهمة كالمعرفة والمحبة وبدونهما يعجز المرء عن الدخول الى تلك العوالم السامية والمتفوّقة ..

وقد عكس مبدأ اخفاء هذا العلم مبدءاً سرمدياً للكون بكونه تجلي مادي لحقيقة غير مادية أو على الأقل غير مرئية بالنسبة لعالمنا المادي الموضوعي القاصر على استيعاب الأبعاد العليا لذلك المبدأ ، فهذا التجلي المستمر لسلطان آديا في الظهور والاختفاء ، في المد والجزر عكس تلك الحقيقة بأروع صورها . فكل شيء يتغير من حولنا ولا يمكن أن يكون هو نفسه بعد لحظة واحدة من استمرار السيرورة الكونية بنواميسها الواسعة وكل شيء يمتلك وعياً يُسيّرَهُ يتناسب وموقعه في المنظومة الكونية ، يناسب تفتحه ، يناسب تناغمه والمصدر الأساس المبطن الموحد للوجود ، فهو موّجه بالفعل من هذا المبدأ الأساس المبطن للوجود وفق قوانين تسري من الخفاء للعلن ومن الأعلى الى الأسفل ، فهذه القوانين العليا هي التي تبطن تجلي هذا المبدأ وتحفظ تدرّجه المقدّس في الكون وتعكس في نفس الوقت الغائية والسببية التي توّحد هذا التدرّج في المنظومة الكونية أولاً وفي التسلسل العظيم لقوانين الدهور (جمع دهر) ..

ولأن كل شيء متداخل في هذه المنظومة بشكل عميق تعمل مفردتي المعرفة والمحبة تأثيرها العميق في هذه الغائية والسببية التي تبطن وحدة الوجود المتداخلة ، فالمعرفة هي الحقيقة التي لا يمكننا العبور نحو التطور من دونها والمحبة هي الأساس الذي يغلف تلك الحقيقة في عملية العبور الى عالم الأبدية ، الى عالم فيه جذور الوعي المقدس ، لذلك عندما وضع الايزيديون مستويات الوعي بالطرق الأربعة المعروفة فهم كانوا على علم تام بجذور هذا الوعي المتدرج من الأعلى الى الأسفل وعبور الكائن الى المستويات العليا من هذا الوعي يعني عملياً صقل هذا الجانب الأبدي بطابعه وجعل مبدءاً يسير عليه حتى الوصول الى النهاية ..

وكلما تعمقت المعرفة عند الكائن البشري تعمّق مستوى الوعي ووصل درجاته العليا ، فقدرات المعرفة والمحبة هاجعة في كل كائن بشري وما عليه سوى استنهاضها وبث الروح فيها لتعمل وفق مبادئها الكونية الأبدية لا وفق القوانين الموضوعية التي أبقتها أسيرة السجن الفيزيائي ، فكلما اتسع الوعي اتسعت معه البصيرة الروحية وكلما تعمقت البصيرة الروحية كان حضور الوعي المقدس وتأثيره فيها عميقاً وهذا الأمر بحد ذاته هو من ينقل الكائن البشري الى مستويات عليا تفرض عليه تعلم أسرار المنظومة الكونية والعلم الايزيدي الخفي المقدس بشكل أعمق في كل مرحلة من مراحل الوعي التي يتجاوزها مسلحاً بالمعرفة والمحبة ..

فالثلث الالهي الموجود فينا يتعمق كلما تقدمنا في هذا المجال وهو الثلث المتفوّق الجبار في العلم الايزيدي الخفي المقدس والذي يترك تأثيراً مباشراً في تطوير شجرة الحياة وارتقاءنا في سلم المنظومة الكونية وهو الذي يوصلنا بالموناد الروحي الأعلى وهو لا يخضع أبدا الى قوانين عمياء بل الى قوانين نوعية عميقة تمكننا من عبور الصراع بين العمودين الحاكمين في الكون (البير والمرّبي) للوصول الى أعلى مراحل العقل والعاطفة وأعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة ..

وعندما نصل أعلى عتبات المعرفة سندرك أنها الوعي المرافق لنا بأعمق صوره وعندما نتمكن من التحلي بأقصى درجات المحبة سندرك أن بصيرتنا الروحية قد تنوّرت وتفتحت الى أبعد حدودها ، فهما مظهران أساسيان يعكسان الوجه المطلق للتجلي ، كما أنهما أساس فعل تجلي سلطان آدي ، فهذان المظهران للوعي والروح في عالمنا الموضوعي المتمثلان بالمحبة والمعرفة يتساميان في المستويات العليا للوعي الى درجات أعمق تعلو في هذا العالم عن مستوى ادراكنا الحسّي ، فهما أساس وحدة الوجود المبطنة وهما أساس دورة الضرورة للخروج الى عالم الأبدية والتحكم بإرادتنا لا يحتاج الى عوامل خارجية فحسب والتي تتمثل بردود أفعالنا على تحديات الحياة اليومية ، بل يحتاج الى الولوج الى أعماق الآنية الروحية الباطنية لإضاءتها ، فكلما تعمقت هذه الإضاءة كلما أصبحت تأثيرات العوامل الخارجية التي تدركها حواسنا أقل تأثيراً في مجرى حياتنا بشكل عام ، فالإنسان يسعى بعمق لاستعادة ما سُلب منه ، ما تم اقفاله من حواس وشفرات وغيرها ..

فعندما نبدأ مسيرتنا الحياتية في قهر المادة واستعادة طبيعتنا الروحية الأساسية لا بد لنا من أن نتصور أن كل ما هو موجود في المنظومة الكونية تحت مستويات ادراكنا البسيط يبدو مستقلاً ، أو على الأقل مستقل عن المبدأ الأساس لهُ ، لكن الأمر يأخذ أبعاداً كبيرة من التعقيد كلما تعمق مستوى وعينا وإدراكنا السليم للتداخل والتشابك بين هذه المنظومة الكونية ومبدأها الأساس الذي تعكسه في مستويات الوعي المختلفة ، فهذا المسرح الواسع في كل منظومة شمسية أو كونية هو مسرح يعكس الحقيقة ، يعكس التطور بكل أبعاده على أساسين لا ثالث لهما هما الوعي والروح (المعرفة والمحبة) هذه الطبيعة الغامضة أو غير المرئية بالنسبة لنا في أعماق الحقيقة الكونية تبدو في البداية صعبة ومعقدة لكنها بالتدريج تبدأ بالوضوح والسطوع لدرجة اننا نبعد الجانب المبهم منها من وعينا تدريجياً ، فالأشياء التي تبدو متعالية على مستوى ادراكنا تتحول تدريجياً الى معرفة تحت مستوى الادراك ، فالعملية هنا في جوهرها تطهير للوعي وللبصيرة الروحية للوصول الى الغاية وهي الصورة الكلية أو الشاملة ، أو الوعي الأقدس كونياً وفهم طبيعة القوانين التي تأسس عليها مسرح الوجود وكذلك فهم الغائية والسببية لوحدة الصورتين الكونيتين الصغرى التي نمثلها ككائنات بشرية والكبرى في المنظومة الكونية التي تمثل الوعي الأقدس ..

عندما نفهم الأمر بهذه الطريقة نستطيع أن ندرك جانباً أساسياً من الجوانب المعرفية العميقة التي يقوم على أساسها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الجانب المهم يشكل انطلاقة سليمة في الوصول الى الوعي المتفوق والى المستويات العليا التي تليه لتعميق إحساسنا وشعورنا بالكل الواعي ، بالمبدأ الأساس الذي يشكل الوحدة المبطنة للوجود ..

وإدراكنا لهذا الجانب المهم من جوانب المعرفة العلمية النوعية الايزيدية تجعلنا قريبين جداً من تخليص هذا الكائن المربوط في أعماقنا بسلاسل حديدية داخل سجن فيزيائي وقيادته الى الحرية ، فهذا السجن عزله عن واقعه الكوني العظيم ، عزله عن علمه النوعي الذي يمثل مفتاح الخروج الى ساحة الحقيقة وساحة الحرية وعدم إدراكنا لهذا الجانب يعني إبقاء هذا الكائن الحيواني العاقل في داخلنا مربوط الى ما لا نهاية بتلك السلاسل الحديدية التي تشده الى مثالب العالم الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل قد تشده الى ممالك حيوانية ونباتية ومعدنية وحجرية أتى منها

الى هذا المستوى الأرضي وهذه الكينونة العاقلة السجينة في هذا البُعد . لذلك تبدو عملية فهم المعرفة بشكلها السليم أمراً لا غنى للكائن البشري عنه من أجل الابتعاد عن دوامة دورات الضرورة والابتعاد عن المستويات المتدنية للوعي الى مستويات عليا متفوّقة وكذلك ينطبق الأمر على تفتح البصيرة الروحية المفعمة بالمحبة بلا أسباب ولا حدود ، حتى نتحول الى كائنات متفوقة في وعيها وبصيرتها الروحية ، كائنات تنتمي لمستويات وعي عليا تتجاوز تحديات العالم المادي الموضوعي الذي تاهت فيه ..

فالعمل على تطوير هذا الجانب في البنية الروحية والنفسية (الوعي) هو الطريق للوصول الى أعلى درجات التحكم في العقل والعاطفة ، فالحكمة تنطلق من تطوير هذين العمودين في الخلق والتجلي ، من قدرتهما على ايقاف التقمص الدوري للروح عبر أجساد متعددة تنهك الجوهر الفعلي لهما , هذا التقمص يقف تماماً عندما يتمكن الكائن فينا من عبور مستوى الوعي الأرضي في بداية الأمر والانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق ، صحيح أن العبور الى تلك الضفة من القمم الروحية الشاهقة لن ينهي دورات الضرورة دفعة واحدة لكنها تضع الكائن أمام حقيقته ، أما الطريق الذي يتوجب عليه تجاوزه والتحلي بالقيم الروحية التي تجعله يعبر الى تلك الضفة سالماً وناجحاً ..

وتطوير الثلث الإلهي فينا يعني عملياً السيطرة الكاملة على باقي الأجزاء في منظومتنا ، والتي بدورها تتسع تدريجياً لتشكل وعي متفوق يأخذ طريقه الى المستويات العليا ، الى تلك العوالم الحدسية والذهنية حيث الراحة الأبدية من حالات التقمص واكتساب الخبرة حتى الوصول الحالة المثلى من هذا الوعي ، حينها سيدرك الكائن مكانه الحقيقي في منظومتنا الكونية وسيدرك طبيعة دوره فيها ..

فلا يمكننا اغفال أن كل المظاهر الكونية يحكمها ناموس واحد من التجلي وكل مظاهر الحياة البشرية والطبيعية التي نعيشها في عالمنا المادي ما هي إلاّ انعكاس لفعل ذلك الناموس بأشكال تتناسب وتفتح وعينا وإدراكنا لطبيعته والتداخل في طبيعة العلاقة بين شجرة الحياة الايزيدية ومستويات الوعي وتناسخ الأرواح كلها تشكل ناموساً موحداً في العلم الايزيدي وهذا الناموس يتطلب المعرفة الشاملة وليست النسبية ، كما يتطلب المحبة اللا محدودة وليست المحدودة وهذا الناموس لا يدرس هذه العلاقة المتداخلة فحسب بل يدرس تجلي النور الأقدس كونياً من الفكرة الما قبل كونية وحتى أصغر جزيء في الكينونة لذلك جسّدت مبادئ الهندسة الايزيدية وعلمها الخفي المقدس هذا التجلي بأعمق أشكاله عبر طقوس وتقاليد عكست استعارات صورية وصوتية ولفظية عميقة تحمل دلالات بارزة تقودنا الى أعماق حقيقتنا دون تأخر ، لكن ارتباطنا بعالمنا الأرضي والأفكار السائدة فيه والابتعاد عن تطوير البنية الروحية والنفسية لنا يعطل باستمرار هذا الوصول الى الحقيقة ، فهذا العلم الايزيدي يعتمد في جوهره على الممارسة وليس النظرية ، الجانب النظري يفتح ملكاتنا الفكرية على حقيقتنا وبالتالي ننتقل الى مرحلة الممارسة الفعلية في تطوير ملكاتنا الفكرية وحواسنا الى تلك الدرجة التي تؤهلنا للصعود والتحليق في مستويات الوعي العليا ..

والانتقال الى المستويات الروحية العليا والوعي المتفوّق ينقلنا الى تلقي العلم الايزيدي الخفي بأشكال أعمق بكثير من هذه المرحلة في العالم الأرضي ، فهنا ينتقل الانسان من التفسير والتحليل كما أسلفت الى التركيب والتعقيد وهذا الانتقال في المستوى الروحي والفكري يدفع بكينونتنا الى الانتماء تدريجياً الى العوالم المتفوّقة القادرة على الصنع والإبداع والعيش في تلك المستويات لا يعني تماماً التخلي عن االحياة الأرضية التي نعيشها بل بداية تطبيق تلك المبادئ العليا في المستوى الأرضي أولاً ومن خلال التجربة والممارسة الطويلين يتمكن المرء من فهم طبيعة الاختلاف في مستويات الوعي في منظومتنا الكونية وهذا الأمر تطرقت اليه في شرح مستويات الوعي من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي تقودنا تدريجياً الى تلك العوالم المتفوّقة ..

والأمر هنا يعني تماماً التحلي بالمحبة والمعرفة بأعلى درجاتهما ، أن تمارس هاتان الوسيلتان في التنمية الروحية في كل لحظة وتضع أعماق الحقيقة الأبدية أمامك على أنها بوابة عظيمة دون هذان المفتاحان لا يمكن عبورها أو التحلي بعلومها ، فالتعلم من العلم الايزيدي الخفي المقدس هو الذي يحدد سرعة عبور مسرح الجهل في المستوى البشري ، هو الذي يتحكم أصلاً بشكل هذا العبور وهذا العلم حدد لنا ثلاثة أشكال لعبور المستوى المتدني من الوعي الى المستويات العليا وهي (الحقيقة ـ حقيقتنا) (والقانون ـ قوانين التجلي في المنظومة الكونية لسلطان آدي) (والتطور ـ العبور الى مستوى الوعي المتفوّق ومنه الى المستويات العليا) ..

والدخول الى رحاب المعارف النوعية والعلمية في الايزيدية ليس في متناول الجميع بسبب التفاوت في مستويات الوعي وكذلك التفاوت في امتلاك شرطي المحبة والمعرفة والشروط الأخرى الأخلاقية والفكرية التي تؤهل المرء لتقبل هذا العلم ، لذلك بقي العلم الايزيدي الباطن أو ما نسميه بعلم الصدر مقتصراً على دائرة ضيقة من كهنة هذا العلم ورجاله والتي كانت تمتلك المفاتيح السرّية لهُ ولا تستطيع التعبير عنه للعامة كما ذكرت بسبب حالة التفاوت في مستويات الوعي عند البشر ، فالعبث بقدسية هذا العلم شكل خطأً أحمراً عند كهنة العلم الايزيدي لا يمكن قبوله وكان من المستحيل الحصول على التفسير والتحليل المناسبين لكل السبقات والنصوص المقدّسة في الايزيدية دون الدخول الى أبواب المعرفة الخفية وبالتالي دون ادراك الجانب المخفي من علم الصدر عند الايزيديين وخاصة رجال هذا العلم الخفي المقدّس ..

وكان رجال هذا العلم يدركون من خلال ارتقاءهم في سلم النور العلمي هذا طبيعة التقدم الروحي والفكري الذي يصله المرء ليتمكن من تلقي هذا العلم وبالتالي السماح له بطرح الأسئلة النوعية المتعلقة به ، فمن خلال سؤال واحد فقط كان رجال هذا العلم قادرين عن الكشف عن مستوى الوعي عند الفرد والكشف عن دخوله لأعماق حقيقته وعندما يصل الانسان الى حقيقته فإنه حتى دون أن يدرك يدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ، وهناك من يكتشف دخوله اليها بعد فترة وجيزة من هذا الدخول من خلال سلسلة الحلول لمشاكل مستعصية أو أسئلة عصية على الفهم وأجوبتها فوق مستوى ادراكنا لها والتي تنهمر أمام قدراته الروحية والذهنية لتنيرها نحو مستويات عليا ، هذه الحالة مرّ بها الكثيرون ولا يزال البعض يمر بها لتشكل بداية الانطلاق نحو سبر أغوار أسرار

الوجود البشري وأسبابهُ ، هذه الحقيقة تشكل أحد أشكال العبور الى المستويات العليا من الوعي ، وهي بلا أدنى شك الشكل الأول الحاسم الذي يقودنا نحو أشكال أخرى ..

وهذه الحقيقة ليست موجودة في مكان خارجي أو مكان ما من المنظومة الكونية ، بل هي في أعماقنا الروحية والنفسية ، موجودة بشكل مخفي يجب أن نعمل على اخراجه للعلن والبدء بتطويره حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم ، موجودة في ذاتنا ومن خلال فهم طبيعة العلاقة التي تربطنا بالسببية والغائية لهذا الوجود والعلاقة مع باقي الكائنات وفهم الصورة الصغرى تدريجياً يساعدنا هذا الأمر على التمكن من فهم طبيعة الصورة الكونية بشكل عام قبل أن ندخل الى أعماق تفاصيلها عبر العلم الهندسي الخفي المقدّس والدخول الى هذه التفاصيل يقودنا تدريجياً الى الأشكال الأخرى ، لذلك تبدو عملية الدخول الى أعماق حقيقتنا في بادئ الأمر سهلة للغاية لكنها ليست كذلك على الاطلاق فهي تجعل من الكائن البشري يدرك تمام الادراك أنه لا عودة عن فتح الأبواب الاخرى في العلم الايزيدي الخفي المقدس والوصول الى أعلى مستويات الوعي ..

لذلك كانت كل أنواع النقاشات والفلسفة النوعية التي يدرسها الايزيديون في سومر واور واريدو ونينوى وهولير ولالش في المعابد ومزارات ايزيدا المنتشرة في طول المملكة الآدانية وعرضها كانت تناقش محتوى العلم النوعي للهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، تناقش كيفية اخراج الكائن من المستويات المتدنّية للوعي الى المستويات العليا وجعله كائناً متفوقاً ، كانت تحاول جعل تعلم هذه المبادئ تقليداً راسخاً في الذهن ومتأصلاً في النفس حتى لو انتقل الى عالم الأموات وعاد في دورات الضرورة سيبقى حاملاً لقسماً منها ويبدأ بالبحث عنها من جديد لتعلمها ويبدأ بالبحث من جديد عن حقيقته ، عن المعرفة والمحبة وكيفية تحقيق الدرجات العليا الشاهقة فيهما للوصول الى القمة في مستويات الوعي المتدرّجة ، فهي تبقى دائماً وأبداً هدفاً لنا من حيث نعلم أو لا نعلم فهما من يخرجانا من دائرة الجهل ، من السجن الفيزيائي الذي وقعنا فيه ..

ومن خلال التفكير والكلام والتصرّف كان رجال هذا العلم قادرين على تحديد الشكل الأولي لتقدم مستوى الوعي عند الفرد ، فطريقة طرح الأسئلة عندما يعبر المرء الى أعماق حقيقته وأبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة تختلف عن تلك الطريقة التي يمتلكها المرء الذي يجهل حقيقته ولا يستطيع عبور عتبة أبواب المعرفة والعلم الباطن ، هذا العلم الذي بقي لآلاف السنين يتناقل شفاهياً بين الشيوخ وكبار رجال العلم الايزيدي شكل ناموساً شاملاً في الايزيدية يقوم على أسس تفسير نشأة الكون تفسيراً سليماً لا يخطئ وهذا التفسير ولد كل العلوم النوعية التي شكلت محور العلم الباطن الايزيدي ، فقد آمن الايزيديون بأن كل مظاهر الكون تعكس تجلي السلطان الأقدس كونياً سلطان آدي ، فالقوانين التي تسيطر على عملية الخلق والتجلي ظهرت منذ البداية من خلال تكثف الوعي وتجلي السلطان الأقدس كونياً في دوائره الملكية السماوية وعرشه السماوي الأبدي والذي يشكل المبدأ المستتر المبطن لوحدة الوجود في كل مستوياته ، فهذه القوانين تنقلنا من تعلم الجزئيات البسيطة في عالمنا والتي تشكل الصورة الصغرى الى الكليات الشاملة في المنظومة الكونية والتي تمثل الصورة الكبرى الشاملة في كل مستويات تجليها ..

والقانون الأول هو قبل كل شيء يشكل جوهر الوجود والفكرة الما قبل كونية (ايسف) وهو الوعي المقدس (العقل) فهو مبدأ أزلي سرمدي الطابع لا يمكن تكوين صورة ذهنية عنه وهو يتعالى بصدق على ملكاتنا الفكرية البشرية والتصوّرية البسيطة للغاية وفوق كل ذلك يتخطى مجال الفكر ومداه بكل سعته ، فهذا القانون يتحكم في كل شيء وموجود في كل شيء فهو كل الكل ببساطة ، أما القانون الكوني الثاني الذي يتحكم في مسيرة تطوير مستويات وعينا الى المستويات العليا فهو قانون التشابه أو التناظر , ففي كل دائرة ملكية سماوية يتجلى فيها الوعي المقدس كانت تخلق مستويات للوعي تتشابه وتتناظر من حيث الجوهر وكذلك نغمات موسيقية وأرقام وأحرف ولغات الكون الرمزية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة كلها تمثل الوحدة المبطنة للوجود لكنها تتدرّج الى حالات كونية أدنى ..

أما القانون الثالث فهو قانون معدل الذبذبة لمستوى الوعي وكذلك لمستوى الروح في الدوائر الملكية السماوية وكذلك في مستويات الوعي الأربعة في العوالم السبعة المتداخلة مع بعضها البعض في الصورتين الكونيتين الاولى والثانية ، الصغرى والكبرى ، أما القانون الرابع فهو الثنائية الحاكمة في الكون (الوعي والروح) أو الذكر والأنثى ، فهذا المبدأ تجلى في الدائرة الملكية السماوية الاولى للخلق في العرش الكوني الأزلي وتدرج الى كل الدوائر الملكية السماوية والى كل جزئية مهما كانت صغيرة في المنظومة الكونية وطبيعة عملها ، أما القانون الخامس فهو التردد الرنيني (التواتر أو الايقاع) وله تسميات عديدة أخرى لكن العلم الايزيدي الخفي المقدس حدده بالتردد الرنيني ، أما القانون السادس فهو القطبية (التناقض) والقانون السابع هو الغائية والسببية .

هذه القوانين مجتمعة تشكل جزء بسيط من شكل واحد من الأشكال الثلاثة التي تنقل مستويات وعينا الى مصاف الوعي المتفوّق وتعلم طبيعة عمل هذه القوانين وتأثيرها في منظومتنا الفكرية والنفسية والجسدية يجعلنا ندرك حقيقتنا جيداً ونرتقي بها عبر الغوص في معارف نوعية عميقة تصل أعلى قممها في تحلينا المحبة المطلقة لكل شيء من حولنا ..

ولهذه القوانين فعلها وتأثيرها على شجرة حياتنا وعلى منظومتنا الروحية والنفسية بشكل كبير وكلما تمكنا من فهم الآلية التي يحدث من خلالها التأثير كلما تعمقنا في فهم طبيعتنا الحيّة وكيفية تحسين مستوى وعينا وبالتالي التحكم في العوالم المقبلة لنا من خلال المعرفة والمحبة ، فكل تغيير في برمجتنا لشجرة الحياة الايزيدية يخلق ثالوثاً مقدساً جديداً يتشكل من خلال ما نصل اليه من جهود في تراكم الخبرة والتجربة لدينا وما نحصل عليه من علوم كمية ونوعية وكذلك تجارب حياتية تصل بنا الى مستوى الحكمة في النظر الى الأمور ..

واعتماد تطبيقات هذا النوع من العلم الباطن عند الايزيديين اعتمد الى حد كبير على تطوير وتهذيب البنية الروحية والنفسي وتثقيفها بالعلوم النوعية العابرة لكل ما هو مادي أرضي في عالمنا ، فهذه النماذج والنظم والتي تشكل محور العلوم النوعية ترمز الى عالمنا الداخلي الذي ننطلق من خلاله الى الفهم الواسع للمنظومة الروحية الحاكمة في الكون وبالتالي فهم القوانين السرمدية التي تحكم الكينونة والوجود ، ففهم عملية التجلي لسلطان آدي تتطلب تطوير خارق في منظومة الوعي قبل كل شيء وتطوير منظومة الوعي مرتبط بقوة بتطوير الحالة الروحية والنفسية

التي تقودنا الى شاطئ الحرية الروحية والفكرية والتحرر من قيود ومثالب عالمنا الأرضي ، عندما نكتشف حقيقتنا وندخل أبواب المعرفة الايزيدية ونأخذ طريقنا في تعلم خفايا العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس وفهم قوانينه الكونية المقدسة وطبيعة تأثيرها فإننا ننتقل بمستوى وعينا الى مستويات عليا تعلو على مستوى الوعي المتدني في العالم المادي الموضوعي الذي يشكله عالمنا الأرضي ومثلما تشكل حقيقتنا الداخلية وأعماق وعينا ساحة واسعة المجال للتطور العميق في قدراتنا ، كذلك تشكل قوانين المنظومة الكونية وصورها الشاملة الساحة الفعلية لعملية التطور والانتقال من مستوى الوعي المتدني الى المستويات العليا الفعّالة والتي تحولنا الى كائنات فائقة التطور والذكاء وتدخل عوالم تقوم في حقيقتها على التركيب والتعقيد الى ما لا نهاية في عملية التدرّج في الصعود الى تلك المستويات من التطور ..

هذا التطور هو الذي يحفزنا على المزيد والمزيد من التقدم في مستويات وعينا للوصول الى أقصى درجات المعرفة والمحبة ، يقودنا الى أعماق الحقيقة الوحيدة التي تمثل مصدر أساسي للكل والتي بدورها تمثل منبع كل القوانين في المنظومة الكونية ومنها الى كل قوانين الدهر الأبدي السرمدي الخالد ، هذه العملية تقودنا بالفعل الى فهم العلل التي تولد معلولات من جنسها ومن مستواها ومن طبقاتها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدس أشار الى ذلك الوعي الأقدس لسلطان آدي على أنه الذي يوازن بحكمة وإنصاف بين كل نتيجة وسببها ، فسلطانه غير قابل للمعرفة لكن فعله وتجليه قابل للإدراك ، هذه هي الحكمة الأبدية الايزيدية التي خلقت كل شيء وكانت مصدره العصي على الفهم بالنسبة لنا في المستويات المتدنية من الوعي ، ففطنته السببية هي مسرح تطورنا وستبقى الأبد كذلك ، لأن المعدل الصارم لأخطائنا تذهب معنا الى مستويات عليا من الوعي وتختلف باختلاف مستوى تطور الوعي لذلك أكرر مفردة فوق مستوى إدراكنا كثيراً كتعبير لفظي أراه دقيق في التعبير عن الحالة بالمعنى الدقيق للكلمة ، فلا شيء يمكن أن تعبر عنه حالة التطور هذه سوى الصواب المعافى باستمرارية لا تتوقف ..

ان الطبيعة البشرية تميل فطرياً الى التعلق بالحياة ، الى التعلق بمثالب عالمنا المادي الموضوعي وهي تتسرّب من شفتيه ومن أطرافه في كل زمان ومكان فإرادة الاستمرارية هي التي أدت لتحويل العلوم النوعية الى علوم كمية تتناسب ومستوى الوعي البشري في الموضع الذي هبط اليه ، لذلك كان البحث مستمراً عن الأبدية ، عن التحرر من قيود هذا العالم ، عن فك شفرات حواسنا وملكاتنا الفكرية المقفلة ، فالنزوع العقلي والروحي معاً رافقا الكائن البشري في التوق نحو الإنعتاق والحرية الأبدية ، فالايزيدية ومعها عمودي المعرفة والمحبة هما من أسس للبحث في الغائية والسببية من الوجود وأدركا منذ البداية أن لا وجود لشيء اسمه العدمية التي تلغي كل شيء في تفسير المنظومة الكونية وفق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

لقد مثلت المعرفة والمحبة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس صورة البقاء المتجدد في عالمنا بشكله العميق الواسع لتلهم الايزيدي بعالم قائم على أساسيهما ، ودونهما لا يمكن الحديث عن الوصول لمستويات الوعي المتفوّق . والوصول الى هذه المستويات العليا يتطلب كما ذكرت القدرة على التحلي بالمحبة والمعرفة والعافية في النظر الى الأشياء من حولنا ، أي رؤية الجوانب الإلهية فيها وكذلك التحلي بالقدرة على تجسيد هذه الصيغ والرموز في كياننا الروحي

والفكري الى أعمق درجات التجسيد ، فالخصائص الطبيعية للكائن البشري متطابقة مع الخصائص الطبيعية للمنظومة الكونية وعملية فهم المستوى الأدنى لهذه الخصائص المتمثلة بالجانب الخفي من الكائن البشري يقودنا الى فهم الخصائص في المستويات العليا في المنظومة الكونية وهذا الفهم السليم يتطلب تطويراً دائماً في البنية الروحية والفكرية والذي يؤدي بدوره الى تغيير جذري في شجرة حياتنا حتى نتمكن من العبور الى مستوى أعلى للوعي يؤهلنا لتلقي العلوم النوعية ..

لذلك شكلت أغلب الرسوم الهندسية في لالش النورانية المقدسة تلك الخصائص التي تجمع بين الجزء الصغير الذي نمثله في عالمنا الأرضي بذلك الجزء الكبير الذي تمثله المنظومة الكونية والتأثيرالفعلي لتلك الأشكال يكمن في عملية فهمنا لها وليس المشاهدة فحسب ، فالتركيز على هذا الجانب يعمق من قدرتنا على تكوين الصورة الكاملة المتكاملة للناموس الشامل الذي يحكمنا والايزيديون اعتبروا تلك الرسوم والأشكال الهندسية بمثابة إشارات تدل على حقائق علمية نوعية يجب أن نفك ألغازها ونسبر أغوارها لنتمكن من فهم بوابة العلوم الخفية التي شكلت الحكمة الخفية عبر العصور في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

واعتبر الايزيديون الكائن البشري المحور الذي يسيّر العالم المادي في الصورة الأدنى لمستويات الوعي وهو يختلف نوعياً عن تلك الموجودة في الصورة العليا ، لكنه يمتلك طبيعة استثنائية تمكنه في نهاية الأمر من تجسيد الأشياء على أرض الواقع ، فكل فكرة أو حالة ذهنية تترك تأثيرها بقوة في الكون وتتجسّد صحيح أننا لا يمكن رؤيتها في بادئ الأمر لكنها في النهاية تتحول الى فعل ملموس وهذا الأمر ينطبق على تطويرنا لشجرة الحياة الايزيدية من خلال الدخول لبوابات المعرفة الخفية في العلم الايزيدي والذي يترك تأثيره الحاسم في تطور دورة تناسخ الأرواح معنا وهذا العلم النوعي لم يكن ذات يوم في متناول الجميع فعبر التاريخ الطويل كان حكراً على أقلية تمتعت بالشروط الروحية والأخلاقية لتلقي تعاليمه وبالتالي كان من الصعب على مستويات الوعي التي لا تمتلك تلك الشروط فهمه من جذوره وتشعباته في الأشكال العليا ..

والعمل بالنوايا الصادقة هو من يصل بالإنسان الى اكتشاف حقيقته وذاته العليا وهو من يقوده الى العبور الى مستويات متفوقة للوعي ، فمن أجل هذه الحقيقة يقوم هو بنفسه بتحطيم كل الأوهام التي بنى على أساسها وعيه اللا محدود ، فقد قامت الايزيدية في أسسها على البرّ وتطبيقه السليم الناجح في الحياة اليومية ، فكل زهرة محبة وبرّ تزرعها في عالمك وعالم أقرانك البشر تحصد ثمنها على شكل اختفاء عشبه ضارة من حديقتك ورغم ان الذين يعملون بهذا المبدأ أقلية إلاّ أنها تشكل المرتكز الذي يجعل العلم الايزيدي يبقى في كل مكان وزمان محتفظاً بشعاعه ، فالعدل كالبرّ يجب أن يبدأ بالنفس وتطوير منظومتها وجعلها تلائم تلك الترددات الكونية الأصيلة في البعث والوجود وهذه النفس تتأثر تأثراً كبيراً بمنسوب الطاقة التي تفرزها الروح وتحولها اليها عبر الدعامات الثمانية سواء تلك القادمة من الشمس أو من القمر وهنا يكمن جوهر الفعل في التحول نحو مستويات الوعي المتفوّقة .

فاجتثاث الشر من النفس البشرية لا يبدو أمراً في متناول كل فرد ، بل فقط في متناول من يبحث عن العدالة ، عن الحرية الحقيقية النابعة من الأعماق الروحية والنفسية والتي تتوق الى التخلص من عثرات عالمنا خلاصاً نهائياً ،

فهنا يبقى الفرق دائماً موجود بين المثال المجرد ووعائه ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس هو حصيلة حكمة متراكمة عبر العصور لتفسير نشأة الكون ودراسة منظومته المعلوماتية الشاملة الكاملة والتي عكستها سبقات دينية في عالمنا المادي الموضوعي لتعكس علوماً نوعية متفوّقة للغاية لا يمكن فهم أسرارها إلاّ من امتلك ناصية حقيقته الذاتية وأبحر في البحث عن مستويات عليا للوعي تؤهله لتقبل مبادئ هذا العلم بشكل رصين . فهذه الحكمة الايزيدية (الإلهية) هي قبل كل شيء حصيلة هذه المعرفة المتراكمة عبر العصور واعتمدت هذه الحكمة في جوهرها على من يضع مبادئها موضع التطبيق والسعي بالتحكم بالعقل والعاطفة الى الوصول للطهارة والنقاء والاستقامة لفهم جوهرها واعتبرها شيوخ لالش القدماء بحر المحبة الصادقة والحكمة الشاملة والحقيقة المطلقة عبر قوانينها الكونية التي لا تقبل الجدل ، عكست هذه الحكمة اشراقها على الأرض منذ بناء مركز خميرتها المقدسة لالش النورانية وراحت تشع بالعلم لأبنائها وبناتها من أجل ارشادهم الى طريق الشمس الأصيل الذي لا حياد عنه ..

لذلك تشكل عملية الدخول الى أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس في المراحل أو العوالم الخمسة الأولى المقدمة اللازمة للوصول الى أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم الغائية والسببية التي تتحكم في طريقة عمل القوانين في الطبيعة الكونية ، فكل شيء في الكون له نظير في التكوين المادي والطاقي في الكائن البشري وإذا كانت المنظومة الكونية المحيطة بنا واسعة ولا محدودة وغير قابلة للفهم والاستيعاب من قبلنا بسبب شموليتها وسعتها فإن قدراتنا الحية إذا ما وصلت مستوى الوعي الآداني في العالم الحدسي ستتمكن من فهم هذه السعة والشمولية بعمق ولن يقف في طريق نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس أي عائق طالما تحلى المرء بالطهارة والنقاء والاستقامة للوصول الى عالم الأسماء المقدّسة ، فالمرء هنا يعبر في نفس الوقت مستويات الوعي الأربعة التي تناولتها بشرح مفصل في الجزء السابق من هذه السلسلة وحتى نفهم الفكرة بشكل أعمق بيّنت الايزيدية أن العوالم الأربعة أو ما تسميها بالأربعاء المقدّسة (الأربعة الحمراء ـ الأربعة المقدّسة ، الهواء والماء والتراب والنار ، المستويات الأربعة للوعي) والتي ترمز بلونها الأحمر الى عالم آديا المقدّس وعالم الخلق وبداية الزمن السماوي ومن هنا جاءت قدسية الأربعاء الحمراء في الايزيدية كدلالة على أقدس مقام في الكون خالق البداية والعوالم المقدّسة والمنظومة الكونية من بداية الزمن السماوي الى نهايته ..

وإذا ما تمكن المرء من الوصول الى رفع الغلاف السميك عن هذه الأسرار والغوامض في الكائن البشري فإنه سينتقل في مراحل عليا لفك الأسرار والغوامض في المنظومة الكونية الكبرى وعندما أدرك الايزيديون هذه الحقيقة انطلقوا في تأهيل وتدريب الجموع على هذا النمط من العلم النوعي الباطني والذي تم تشفيره في مراحل لاحقة كما ذكرت في الفصول السابقة من هذه السلسلة فمثلما هناك في الكون وجهين ظاهر وآخر خفي هناك في الإنسان ما يعكس هذه الحقيقة بأعمق تجلياتها ، أي كما أن هناك تجسيد طاقي خفي للكون تحكمه قوانين الطبيعة الكونية هناك أيضاً تجسيد مادي لهُ ومثلما هناك مظهر جلي ظاهر للكائن البشري في العالم المادي الموضوعي ، هناك أيضاً له مظهر كياني طاقي حركي مخفي تتطلب الضرورة دراسته في العلم الايزيدي الخفي المقدس وفي كليهما مجال وسطي يمثل الحدود التي يلتقي عندها المظهران سواء عند الكائن البشري بمنظومته الظاهرة والأخرى الخفية أو

عند المنظومة الكونية بمظهريها الظاهر والخفي ، فالمظهر الروحي الخفي في المنظومة الكونية والذي يمثل في الايزيدية الخالق يتحكم في الجانب الظاهر المادي والموضوعي والملموس وبالتالي هو عبارة عن هيكلية عظيمة تتعاظم سعتها كلما أبحر المرء في أعماقها وفهم الغائية والسببية فيها وبالتالي وبشكل مبسك يمكننا القول أن الخالق يعكس تجسيد متبلور لفكرة لها غائية وسببية في الوجود سواء في نظامنا الأدنى الأرضي أو في النظام الأعلى الكوني المستتر ، إن نبض الحقيقة الايزيدية إنبثق الى الوجود قبل مئات الآلاف من السنين وهذا العلم الخفي المقدّس شكل عبر هذا التاريخ الطويل الأساس الذي تقوم العلوم عليه في كوكبنا سواء ذلك العلم النوعي العظيم الذي بقي مخفياً مشفراً عن العامة أو العلم الأكاديمي الكمي القائم على القياس النسبي القاصر لهذا العلم العظيم وحتى نقترب من فهم طبيعة عمل هذه الدوائر الملكية السماوية يجب أن نفهم أن العبور في الدائرة الأولى من البداية الى النهاية ، المراحل الأربعة للدوائر الملكية السماوية متتالية ، عند نهاية العالم المادي لا يمكن للمرء العبور الى المستوى العظيم مباشرة في نهاية التاج يعبر الى المرحلة أو الدائرة الملكية الثانية ، هذه الدائرة التي تشكل التكوين والابتكار ، أي ينتقل من الأخضر الى الذهبي وعند نهاية هذه الدائرة باستخدام نفس المبادئ يصل الى مرحلة التاج في الدائرة الخضراء ليعبر الى العالم المقدس أو عالم القدسية الملائكية المليء بالأسماء المقدّسة ، أي يعبر من الأخضر الى الأزرق ، المستوى الذي انبثق منه نور آديا (طاوسي ملك) وعند عبور هذه الدائرة فإنه يصل مرحلة القدسية بكل ما تحمله الكلمة من معنى يصل لعالم آديا ، لذلك كانت الايزيدية وعلمها الخفي الهندسي المقدّس هي تراكم للمعرفة عبر العصور وتراكم للحكمة عبر العصور ، فهي تجلت من فيض أبدي لا ينضب أسس السلطان والقوة في الكينونة منذ لحظة نزوحه وتشكيل دائرته السماوية الأولى ورغم أنها تصف هذا التجلي بأنه تجلي دوري أبدي خالد مستمر لحقيقة (غير مادية) هي في الأساس أبدية لا يمكن الإستعارة بألفاظ لا تنسجم فيها مع الحقيقة الأبدية هنا في عالمنا المادي الموضوعي لكائنات لا يمكنها إستيعاب وفهم طبيعة هذا التجلي لأنه ببساطة لا يمكن التعبير عنه في لغاتنا الأرضية المتداولة ، بل يمكن الشعور به بعمق ، يمكن الإحساس به بعمق ، أما التعبير بإستخدام الألفاظ الدارجة في عالمنا بكل اللغات فإنه يشكل خيانة للحقيقة الأبدية ..

والفكرة الرئيسية في العلاقة بين شجرة الحياة الايزيدية ومبدأ تناسخ الأرواح في عالمنا المادي الموضوعي هي أن الايزيديون أدركوا منذ البداية أن العمل يجب أن يتركز على مرتبة الوعي عند الكائن البشري بما يتوافق والشرطين الروحي والذهني ونقله الى مستويات عليا لإحداث التأثير والتغيير في شجرة الحياة وبالتالي الارتقاء في دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ، فالروح أو الطوق المقدّس والتي تغطي الوجود في المستويات العليا وكذلك الدنيا والمتعذرة التوضيح بشكل دقيق لأنها في المستويات العليا تتطلب مستويات وعي عليا تفهم القوانين فيها وبالتالي لا يجوز اعتبارها مبدأ منتمي لعالمنا المادي بل هي أعلى في مستويات غير مرئية تتطلب شروط روحية وذهنية عليا لإدراكها وحتى نتمكن من فهم الفكرة بصورة ذهنية أوسع لا بد من العودة الى شرح طبيعة تطور الطبقات في الايزيدية ..

الحالة الأولى ... الطبقة الأولى

الحالة الأولى تتمثل في عبور الكائن البشري في سبعة دورات من دورات تناسخ الأرواح كي يتمكن من تحسين شجرته حياته لينتقل الى عالم أسمى في الكينونة وهو مستوى القوّال وعندما يفشل الكائن البشري في التحلي بالصفات الروحية والأخلاقية في عالمه الأرضي بما يؤهله لتحسين جودة الوعي وخارطته الجينية تتكرر الدورات السبع مرة أخرى ، والمريد والقوال طبقتين ينتميان الى عالم المادة (المادي) أي الى عالم المريد في تلقي العلم الايزيدي لكن ما يميّز طبقة القوالين أنها تتفوق على طبقة المريد العادية في حفظ النصوص المقدسة وتلاوتها عبر طقس موسيقي يجمع النغمات الموسيقية في العوالم السبعة في الايزيدية وهي نغمات تتجاوز التردد الرنيني للنغمات الموسيقية في العالم الأرضي كما شرحته في فصول سابقة من هذه السلسلة ..

الحالة الثانية .. الطبقة الثانية

بعد عبور الحالة الأولى والانتقال من مرحلة القوّال الى مرحلة الفقير وهي مرحلة تتطلب العبور سبعة مرّات حتى يصلها الكائن البشري في الايزيدية وتمثل مرحلة من مراحل التواصل مع العالم القاتاني (النجمي) وبالتالي يمكن اعتبار الفقير في مصاف الشيوخ والأمراء من الناحية الاجتماعية ويحق له الارتباط والتزاوج معهم ..

الحالة الثالثة .. الطبقة الثالثة

الحالة الثالثة هي حالة طبقة البيار أو البير والتي تشكل تطوراً جينياً كبيراً في شجرة الحياة الايزيدية ويشكل الوصول الى هذه الحالة ارتقاء كبير في دورة تناسخ الأرواح والضرورة الكونية ..

الحالة الرابعة .. طبقة الرابعة

الحالة الرابعة هي طبقة الشيوخ وهي أكثر أشكال الايزيدية تقدماً من الناحية الجينية ولهذه الطبقة تدرجات تصل أعلى مراحلها في الوصول الى شيخ آدي وهو الشيخ الذي يتمكن من الوصول الى المستويات العليا لدورة الضرورة الكونية وشيخ آدي في الايزيدية يمثل أعلى درجات التفوّق في منظومتي الوعي والروح والتحرر من العالم المادي الموضوعي والتخلص من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح ..

الحالة الخامسة .. الطبقة الخامسة

الحالة الخامسة تمثل طبقة الأمراء وهي طبقة قاتانية من الشيوخ وتشكل أحد أشكال التطور الجيني العليا في الايزيدية ومثلما ينتقي الايزيديون الكبار في المقام الشيخ الأكثر تقدماً في هذا السلم لتسلم وظيفة البابا شيخ ، يقومون بإختيار الأمير الأكثر تقدماً في سلم الخارطة الجينية لتسلم مقام الأمير في الايزيدية ..

هكذا تترك عملية التداخل تأثيرها الفعلي في الايزيدية وهذا التداخل الناتج من تطوير شجرة الحياة الايزيدية وتناسخ الأرواح هو الذي وقف خلف تقسيم الايزيدية الى مستويات وطبقات ..

وإذا ما استثنينا الانسان الحيوان في طريقة تفكيره تكون الصورة على الشكل التالي ..

ـ الانسان المجرّد ـ طبقة المريد ـ المستوى المادي

ـ الانسان الإله ـ طبقة البير ـ المستوى القاتاني

ـ الإله الانسان ـ طبقة الشيوخ ـ المستوى الشمساني

ـ الإله ـ طبقة الأمراء ـ المستوى الآداني

ويجب أن ننتبه لنقطة حاسمة في تطور الحلقات الرمزية في الايزيدية عبر هذه الطبقات في أن طبقة المير هي التي تشرف في العوالم العليا على المرور الى المستويات الآدانية عند الشيوخ فهي تنتمي الى المستوى العظيم للنور مستوى طاوسي ملك ..

لذلك تشكل الطبقات في الايزيدية خطاً أحمراً لا يمكن التعدي عليه أو تجاوزه لأنه عملياً يشكل تحدي للقوانين الكونية في العين البيضاء واعتداءاً عليها واستفزازاً لها والتجاوز عليها أو محاولة العبث بها والغاءها سيعني عملياً في الايزيدية الابتعاد عن الانتماء الايزيدي ، فكل تعدي يرافقه عودة الى مستويات دنيا في تناسخ الارواح ودورة الضرورة وربما يؤدي الى العودة مئات الدورات من الحياة والموت والتعاسة والشقاء لمن يريد العبث بهذه القوانين التي تشكل المحور في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

لقد آمن الايزيديون القدماء عبر تاريخهم الطويل بأن كل شيء مترابط في المنظومة التي تحكمنا والتي تشكل الكينونة وقوانينها الحاكمة لنا في المستويات الأربعة وهذا الترابط شكل قانوناً كونياً يعكس الشمولية في الناموس الحاكم للكينونة والوجود ورغم أن هذه الشمولية انطلقت من مبدأين كونيين تدرجا في سلم هذا الوجود الى عالمنا المادي الموضوعي إلاّ أنهما شكلا محور الحياة في عالمنا ، الروح وبرنامجها والنفس وبرنامجها ، فكل كائن يتكون منهما في كل المستويات ، أحدهما أنشط من الآخر وفي حالات معيّنة يكون أحدهما مقموع النمو بالفعل ، أو مشلولاً جرّاء قوة المظهر الآخر وهيمنته ، لذلك اعتبر الايزيديون أن الخالق والإنسان لهما نفس المظهر والكينونة من حيث الجوهر الذي يشكل المبدأ الحاسم في الوجود ، فالاثنين لهما بنية ثنائية المظهر تعبر عن نفسها عبر عملية الخلق والتجلي بأسطع صورة حيث القسم الأعظم في هذه الصورة مخفية وغير ظاهرة أو مستترة ، بينما القسم الآخر ظاهر وملموس وفي كلا المظهرين هناك مجال وسطي يلتقي فيه الطرفان ، وبالنسبة للمبدأ الكلي

المستتر المبطن للوجود تمثل الروح المظهر الخفي المتحكم بالكينونة والوجود من خلال الفكرة التي شكلتها عملية الخلق والتجلي لسلطان آدي ..

كما يمثل المظهر الروحي الجانب المخفي المستتر من الكائن البشري والذي ينعكس تماماً في شخصيته في العالم المادي الموضوعي ، فهذه الروح لها نفس العلاقة التي تجسدها الروح العليا بالكون المادي الملموس ، فالروح في الايزيدية تسبق المادة والهيئة المجسّدَة وبالتالي تكون داخل هذه الهيئة أو مجال الروح وحتى عندما درس الايزيديون الجوانب الظاهرية لتجلي الوعي المقدّس آدي في دوائره أدركوا أن كل الإنعكاسات والتجليات الأخرى هي مكملة لعملية الخلق العظمى التي أدت الى ظهور الجانبين الظاهري والباطني من الخلق ، الجانبين المنير والمظلم منه وهذا الإدراك شكل في جوهره تطور مطلق للروح والوعي لكشف أسرار هذا العلم الخفي المقدّس ، فالعلة الحقيقية للوجود تبقى مستترة شئنا أم أبينا ولا يمكن لعاقل الإدعاء بقدرته على تعريفها تعريفاً دقيقاً قائماً على الحجة والسند ، وتبقى في نفس الوقت عصية على العقل البشري في عالمنا المادي هذا ، لذلك الشعور والإحساس بهذا المبدأ المستتر أو العلة المستترة الأساس الذي يقوم عليه التطور في عملية فهمها ..

فأول تجلي لهذا المبدأ المستتر هو أكمل صورة يمكن لنا أن نتخيلها في أذهاننا ويمكن الشعور والإحساس بها كلما تقدمنا بعمق في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فهي علة الكون المادي وهي علة الوجود ورغم التقدم الروحي والفكري والذهني العظيم الذي تحلى به أجدادنا الايزيديون القدماء إلاّ أنهم لم يتمكنوا من تعريف الكثير من التفاصيل في هذه البوابات من المعرفة الخفية لأنهم لم يجدوا لها موضعاً في الإستعارات اللفظية والصورية في عالمنا المادي الملموس ، لذلك تركوا هذا الأمر متعلقاً بتطوير قدراتنا الذاتية (الروحية والنفسية والجسدية) حتى نتمكن من اللحاق بهم وتعلم أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فكل التجارب الكبرى التي قاموا بها لم تكن سوى خلاصة مكثفة لإختبار قدراتهم في دراسة هذه الفكرة من الأساس ، إذ يتعذر علينا تخيّل شيء لا علة لهُ أو لا مبدأ مستتر يقف خلف ظهوره ، لذلك دخول البوابات لا يمكن أن يظفي في نهاية المطاف إلاّ الى النصر والجمال والبهاء والتمتع المطلق بقوة آديا في برمجة قدراتنا على التردد الصحيح للمبدأ الكوني الشامل ، هذا المبدأ كما ذكرت هو المسؤول عن كهربتنا جميعاً وبث الحياة في نفوسنا وإشعال النور في دواخلنا وإذا ما ذهبنا بعيداً في علمنا باحثين عن المصدر فإنه نجد أن كل مرحلة من مراحل الصعود والبرمجة الجديدة تزودنا بأعظم طاقة من النور وبأعظم قدرة على سلوك طريق المعرفة المستقيمة ..

وفي بوابات العلم الخفي الايزيدي المقدّس وطرق معرفتها من السعة بحيث لا يمكن لنا التعبير عنها بشمولية كاملة متكاملة لأنها بالفعل تخضع للتطور الروحي والفكري والذهني عند الأشخاص وهناك مهام لا يمكنني التعريف بها إلاّ لمن يتمكن من الشعور والإحساس العميق بهذه المنظومة وهم كثيرون بلا أدنى شك لكنهم لا يعلمون أن ما يمرون به هو إقتراب فعلي للحقيقة (لحقيقتهم) إقتراب فعلي للدخول الى بوابات العلم الخفي المقدّس ، فالمنظومة الكونية لها سعة غير محدودة الطابع لا نهائية وهي التي تحتضن كل الأجزاء من أصغر جُسيّم الى أكبر مجرّة كونية ،

فهي الناموس الأساسي الموّحد لكل الأشياء في الكون الباطن (الجانب المظلم) أو الكون الظاهر (الجانب المتنوّر) هي الناموس التي توحد كل التطبيقات العلمية النوعية في قدراتنا الروحية والفكرية والذهنية ..

فكلنا نتصوّر شكل الإله على أنه رجل جالس على العرش ويراقب رعيّته من أجل مساعدتهم عند الضرورة ، هذه هي الفكرة الساذجة التي تغلف عقول الكثير من المجتمعات وصرفت المليارات من أجل إقناع العامة بهذه الفكرة الساذجة ، لكن مع تطور القدرات الروحية والفكرية عند البشر تغيّر الأمر حتى أعظم العظماء كانوا يعرفوا لنا هذا الإله على أنه هيكلية عظيمة تفوق قدرات العقل البشري على إستيعاب تعريفه بالمعنى الدقيق للكلمة ، نعم هذا هو الصحيح المنظومة الكونية منذ تجلي آدي المقدّس ونشوء الخليقة بكل هذه السعة هي الناموس الشامل لهذه الهيكلية العظيمة التي تحكم الكون والتي نحن جزء عزيز منها سواء إستوعبنا هذا الأمر أم لم نستوعبه ..

أما باقي التصورات التي تحاول تشخيص الكينونة ووصفها ونعتها فهي ليست سوى تجريدات ذهنية بحته تكون وبالاً على أصحابها وتمنعهم من التحليق عالياً في هندسة الكون ومنظومتها المقدسة وعلمها الخفي المقدّس ، لذلك كانت العلوم الايزيدية دقيقة في تجاوز كل هذه التجريدات لتعطي للمنظومة الكونية معانيها الدقيقة السليمة القائمة على البداية والنهاية في كل تجلي والقائمة على دراسة الدوائر الملكية السماوية بأعمق درجات التطور الروحي والفكري والذهني التي قد يصل اليها البشر في بُعدنا الأرضي الحالي ..

فهذه المنظومة تحتاج بالفعل الى تشغيل وتفعيل قدس أقداسنا النفسية العميقة وكذلك قدس أقداس مشاعرنا وأحاسيسنا للتمكن من الدخول الى علومها المقدّسة النوعية التي تنير دروبنا نحو تحررنا ، قد يبدو هذا الأمر صعباً للغاية للوهلة الأولى ، لكنه عند بداية التطبيق يبدأ بالفعل بالعمل دون مقدمات وكل ما يحتاج اليه المرء هو الإحساس العميق بكل ما يحيط به ، بكل المخلوقات ويبرمج أفكاره على حكمة جديدة قائمة على أساس المحبة بصدق للكل حجر وبشر ونبات وحشرات والشعور والإحساس العميق بهم حينها سيبدأ تدريجياً بتغيير برمجته بالتدريج الى أن يصل شاطئ الأمان في البحث عن المعرفة الحقيقية ، المعرفة القائمة على فهم كل شيء من مصدره وانبعاثه وبالعكس ..

فهم هذه الأزلية التي أطلق الايزيديون عليها كلمة ايسف يقودنا الى عوالم واسعة من المعرفة الكونية ، يقودنا الى عوالم تتجلى بإستمرار وتنحجب بلا إنقطاع للتعبير عن هذه الديناميكية التي تعمل بها المنظومة الكونية ذاتياً ، فهي تشبه الليل والنهار بظهورهما وإختفاءهما لكنها شاملة خاضعة لقانون الدورية الأبدية التي لا تتوقف كناموس أساسي من نواميس الكون ومنظومته وهنا يجب أن لا يغيب عن ذهن القارئ عند استخدامي لمفردة الكون فذلك لا يعني أنني أقتصر العملية على كون واحد مفرد بل فقط أستخدم هذا الأمر للتعبير والاستعارة اللفظية اللازمة للتعبير عن الفكرة وشرحها بتبسيط الأمر قدر الإمكان ، فكل شيء يحدث في هذه االمنظومة يترك تأثيراته العميقة المتجلية فينا وبالعكس ، كل شيء يحدث فينا ونقوم به يترك تأثيرات عميقة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ، لهذا نقول أن الكون يبرمج نفسه على أفعالنا ويعيدها لنا بنفس القوة والتأثير فيما بعد ولو تمكنا من فهم وإستيعاب هذه الفكرة جيداً لتخلينا عن كل الشرور في أنفسنا لأنها ستعود لنا يوماً ما في تجسّدنا الحالي في دورات

الضرورة ، فكل روح ونفس (بير ومربي) لهما رقماً ونغمة ولوناً وصورة تعلمها هذه المنظومة وترسل لنا ما قمنا بإرساله لها من أفعال وبرمجات ذاتية نبعت من أعماقنا وهي تعبّر لنا عن نفسها كما نعبّر لها عن أنفسنا ومن هنا يأتي مبدأ القياس المتطابق في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، فهو نفس المبدأ المستخدم في تحلل العوالم وإعادة تشكيلها من جديد ، نفس المبدأ في الإنبعاث والإستقطاب الحاصل بيننا وبينها ولا يمكن تغافل هذا الأمر لمن يدخل أبواب المعرفة المقدسّة للعلم الايزيدي ..

وعندما ندخل بوابات هذا العلم بالتدريج سنصل حتماً الى ما وصلت إليه أنآنا من علم في إكتشاف سر هذا العمود وهو (قوة آديا) فكما ذكرت كل شيء في الكون من حروف وكلمات لها معاني وصدى في المنظومة الكونية ويخطأ تمام الخطأ من يتصوّر أن هذه المنظومة تعمل بعفوية أو عبثية ، هذا الأمر لا يمكن الشك به وهو أن المنظومة الكونية تعمل وفق نظام صارم تجرفنا معه من خلال أفعالنا وأقوالنا ونتعرّف عليه بشكل أعمق كلما تعمقنا في دراسة أبواب المعرفة النقية وكلما برمجنا أنفسنا على العلم الجديد وتردده الرنيني وعلى المعرفة الجديدة ومعانيها السليمة الخالية من الغموض ..

وعندما نتعلم تفاصيل هذا العلم فإننا لا يمكن أن نغفل حجم الدعم القادم من تلك البوابة التي تبدأ بإرسال علمها ليشكل تأثيراً مضاعفاً علينا ، فدائرة ممو الملكية السماوية المسؤولة عن تزويدنا بالعلوم المقدّسة تبدأ بإرسال نبضاتها وترددها الرنيني ليشارك المنظومة الروحية والفكرية والذهنية لنا هذه العلوم ويفتح أمامنا كنوز العلم الهندسي بأعمق صوره ، حينها ندرك تمام الإدراك بأن ما وصلنا إليه يصعب تركه أو التراجع عنه رغم أنه في هذه المرحلة بالتحديد نبدأ بالشعور بالقصور الرهيب في إستيعابنا لهذا العلم الخفي الايزيدي المقدّس وندرك معها أن الطريق الوحيد أمامنا هو المواصلة من أجل التحلي بالمزيد من السعة والتفتح الفكري والذهني حتى نتمكن من هظم تلك العلوم المقدسة وتفسيرها بالشكل الملائم أو بالشكل الذي يعبّر عن حقيقتها دون غموض ..

فالوجود في صلب هذا العمود من أعمدة المعرفة يجعلنا نشعر بعذوبة ورقة العاطفة والإحساس بالكون ومنظومته العظيمة وبتردداته التي تطالنا ، نشعر بعمق جمال وبهاء الكينونة بكل تجلياتها وفي كل أبعادها ، فهي لا تترك تأثيراً إيجابياً فحسب بل تجعل من عمق الإحساس مبدأءاً للولوج الى العلوم المقدسة وربما في هذه المرحلة بالتحديد يشعر المرء بأهمية العاطفة من أحاسيس ومشاعر ، ليست التجريدية بل حاملة المعاني العظيمة التي تربط أرواحنا وأنفسنا بالمنظومة الكونية بطريقة صارمة ..

وكما ذكرت في فصول سابقة من هذه السلسلة فإن الكائن البشري عند ولادته تشكل الروح الثلث الإلهي الذي ينفصل عن مصدره المستتر وتنفصل عن نفسها الخالدة لتنخرط في الوجود عبر تناسخ الأرواح ودورة الضرورة الكونية مشبعة بشجرة حياة تلائم وجودها الجديد والذي تم رسم ملامحه في مرحلة سبقت هذه الولادة أي الحياة السابقة وبواسطة حماسها السماوي تعمل على احياء وسيط مادي جسدي لتدخل العالم المادي الملموس عبره وتشكل الحياة الجديدة له ..

ويبقى هذا الثلث يسير كل العمليات البرمجية في الجسد المادي بطريقة مستترة خفية وبعد الموت يتحرر هذا الجزء من حلم العالم المادي الموضوعي ليتحد مع الكينونة الخالدة مع الوعي الأقدس كونياً بالنسبة لنا ، هذه الدورة من الموت والحياة هي التي اطلق عليها العلم الايزيدي الخفي المقدس بدورة الضرورة الكونية او تناسخ الأرواح ، فهي التي تشكل اللاهوت العملي الفعال لكبار الشيوخ والأجلاء في لالش النورانية المقدّسة والذين يتمكنون من تجاوز دورة الضرورة وتناسخ الأرواح عبر تطورهم الجيني والروحي والفكري من خلال إتقان ممارسة هذا اللاهوت العملي الفعال بالنسبة لهم ..

لذلك اعتبرت الايزيدية العلم الخفي بمثابة الطريق المؤدي الى انهاء دورة الضرورة وتناسخ الأرواح والكشف عن الجوانب السببية للوجود والكينونة من خلال الوصول لمستويات الوعي العليا التي تؤهل الكائن البشري من الاتحاد مع الوعي الأقدس كونياً أو النفس الكلية في الدهر العظيم وعندما يصل المرء الى هذا المستوى الذي يؤهله للاتحاد مع المصدر الإلهي لكينونته فإنه يوقف عملياً مبدأ الضرورة الكونية هنا وينتقل الى عالم اللا محدود والأبدية في الوجود والى مستوى اللا حدود للقدرات العقلية والفكرية حيث الوصول الى مستوى الوعي السببي الذي يجعل الوجود خاضع لمشيئته ، أن تجربتنا الإنسانية هي التي تقودنا تدريجياً الى حقيقتنا ، جميعنا يتوق لإكتشاف أسرار العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، لكن عندما نعبر بواباته نغوص في الأعماق الى درجة تتطور معها قدراتنا الروحية والفكرية حتى ننسى أننا دخلنا هذه البوابات من أجل هذا الأمر وما يحدث معنا هو أننا نفهم كل مبادئ وأسرار هذا العلم لكن نعجز تمام العجز عن التعبير عنه بإستعارات لغوية أو صوتية أو حتى صورية ، هذا الأمر بلا أدنى شك واجهه كل الذين أبحروا في هذا العلم لكنهم وصلوا الى حافة الحقيقة المرّة وهي أن ما بين الصورة الصغرى للكون والصورة الكبرى مستويات لا يمكن تجاهلها ، مستويات من الوعي المتفاوت ، من التطور الروحي والفكري والذهني الذي يقف حائلاً أمام إيصال الأفكار والصور الى العامة ، مستويات المعرفة النوعية الشاملة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ومستويات من المعرفة الكمية المنهجية القائمة على تعريفات قاصرة وقياسات قاصرة لا تنفع في الوصول الى الهدف أو حتى التعبير عن شكل هذا الهدف للعامة ..

فالحياة التي نعيشها وثيقة الصلة بالعالم الشامل وبالمنظومة الكونية الشاملة وقوانينها ، وموضوع تجزئة وعينا الفردي في صورته الصغرى عن الوعي الكوني الشامل المقدّس في صورته الكبرى لا يعني أنهما غير متصلان أو غير متداخلان ، العكس تماماً هما صورة واحدة الكل يشمل الأجزاء والأجزاء تشكل الكل وفقداننا للإتصال لا ينفي وجودها , فالكائن البشري مؤلف من منظومتين جسدية وعقلية وظاهرية وخفية وما يهمنا هنا هو التركيز على دراسة الجانب الخفي الذي يساهم في تطوير الخارطة الجينية له وكذلك إحداث التغيير النوعي في شجرة الحياة الايزيدية عنده لنقله الى مستويات أرفع في دورة الضرورة الكونية والمنظومة العقلية تستطيل الى درجات من العمق تجعل من عملية سبر أغوار أسرارها أمراً في غاية التعقيد لكن من يعبر أبواب المعرفة الايزيدية قادر على تحديد الدرجة التي يبدأ عندها الكائن البشري بفهم هذا العمق والتعقيد بشكل سلس ..

والكائن البشري بشكل عام مكون من كيان طاقي خفي بطريقة معقدة كما تبدو للوهلة الأولى ، صحيح أننا نعلم بهذا الكيان أو ندرك وجوده بطريقة ما لكننا لم نتمكن من السير في طريق اكتشاف كل أسراره وفي الكثير من الحالات يمكن ان نعتبر جانب منه مرئياً رغم أنه يشكل الجزء الخفي من كينونتنا والواقع في الحيز الغير مرئي وغير ملموس بالنسبة لنا وما يلفت انتباهنا في هذا الجانب أنه لا يخضع لإرادة الكائن البشري بل لإرادة غير مرئية إلهية الطابع ومستترة ، لكنها تعمل بانسجام مع مستوى تفتح وعينا وادراكنا وملكاتنا الفكرية ومستوى شموليتنا ، لكننا نستطيع تمييز مظاهرها وسماتها إذا ما تمكنا من العبور الى حقيقتنا ، فهذا العبور يجعلنا ندرك كما ذكرت الآلية التي تدرّجت من خلالها عملية الخلق والتجلي لسلطان آدي من الأعلى الى الأسفل ، من التعقيد والتركيب الى التفسير والتحليل في عالمنا المادي الملموس ، فهي ناموس شامل كامل متكامل لا يمكن أن يكون موضع الشك بأي شكل من الأشكال في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذه الحقيقة الأبدية هي الوعي الذي يسري فينا ويتخللنا ليس لوحدنا فحسب بل لكل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية ، فهذا التخلل يتناسب مع درجة تطورنا الروحية والجسدية والنفسية التي بإمكانها وحسب هذا التطور أن تفصح عن المبدأ الأصلي وتعكسه ، فهي حقيقة لم تأتي من الصدفة بل ذاتية الانبثاق والإنتظام والتصيير(من فعل يصيّر) الذاتي الذي يمدنا بطريقة عملها كلما تقدمنا في مجال تطورنا في القوى الروحية والجسدية والنفسية ، فهي تقدم لنا السببية الكافية لطبيعة عمل المنظومة الكونية وعلمها الايزيدي الخفي المقدس ، هذه المنظومة التي لا يمكن تجزأة أي من إنسيابية طريقها في الإنبعاث والخفوت ، في الإزاحة والتمركز ، فكل صورها وأصواتها ونغماتها ومجالاتها وأشكال المادة فيها وأنواع الطاقة كلها شاملة متداخلة بطريقة حية لا يمكن نكرانها أو تغييب عقولنا ومشاعرنا وأحاسيسنا عنها وحتى عندما هبطنا الى هذا البُعد الأرضي الذي نعيش فيه شكلت صوره جزءاً حياً كصورة صغرى من الجزء النابض الحي في الصورة الكبرى التي تمثلها هذه المنظومة والتي سبرت أغوارها هندستنا الايزيدية المقدّسة ..

والصورة الصغرى التي تمثلها لها سببيتها الخاصة كما للصورة الكبرى سببيتها العامة وهذه السببية الخاصة التي تمثلها لا يمكن تجاوزها والاتحاد مع الصورة الكبرى دون فهم منظومة الحركة اللولبية التي يمر بها وعينا ومشاعرنا وأحاسيسنا ولا يمكن تجاوزها دون الدخول في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي يمثل مفتاحاً للتحول والانطلاق نحو الصورة الكبرى ، هذا إذا ما تمكنا بالفعل من الدخول وتعميق وعينا ليصل أبعد درجات التطور لتهيأته لإستيعاب الصورة الكبرى العظيمة التي تمثلها المنظومة الكونية بأسرها ..

فالمنظومة الكاملة لها مصدرها المقدّس وعندما أستخدم كلمة قدسية أو مقدّس فأنا هنا لا أعني تلك المفردة أو اللفظة التي يقصدها المتدّين لفكر أو عقيدة بل أعني قدسية من نوع خاص ، قدسية تعلو على فهمنا بصراحة ، مثلما ننصح أحداً بعدم الاقتراب الى الكهرباء العالية الضغط لأنها ستصعقه وهذه حقيقة مقدّسة لا يشك فيها أحد كذلك أعني بالقدسية هنا إمتلاك كامل التطور النوعي في العلم الخفي المقدّس لفهم طبيعة عمل هذه المنظومة بكل تفاصيلها حتى يتجنب تدنيس هذه القدسية أو حتى يتجنب الصعق الكهربائي القاتل المذكور في المثل البسيط ، لذلك يفقد الكثير من الناس رشدهم عندما يعبروا بوابات المعرفة دون امتلاك كامل الوعي والإدراك

والعلم العميق الذي يساعدهم على فهم طبيعة عمل هذه المنظومة في كل مرحلة وكذلك فهم قوانينها الفيزيائية في كل مرحلة وكذلك فهم ودراسة أشكال المادة وأنواع الطاقة وأشكال النغمات الموسيقية القادمة من تلك العوالم ومجالاتها المغناطيسية وأعدادها ودوراتها في كل دورة من الدوائر الملكية السماوية التي يعبرها نحو الأعلى المقدّس ..

لذلك عندما فسّر الايزيديون الكينونة قبل الهبوط الى العالم الأرضي على أنها عبارة عن روح ونفس (بير ومربي) كانوا يعنون أنهما وجهان للحقيقة الأبدية ، تجلي من حيث المظهر لهذه الحقيقة ، أو ببساطة يمثلان النور الأعلى المقدس في الكون ، فهما من حيث الجوهر وجهان ومظهران لآدي وهما أول تمايز عنه وأساس فعل التجلي المقدّس لهُ ، عندما نبدأ بفهم هذه البديهيات البسيطة نصبح على مقربة واضحة وضوح الشمس من حقيقتنا ونقترب من مصدرنا وأساسنا ويجب أن نميّز هنا بين النور المنبثق من آدي والذي يمثله طاوسي ملك وبين الوعي الأقدس آدي إن مجموعة المعطيات التي نتمكن من سبر أغوارها في هذه العلاقة التي تتشابك فيها شجرة الحياة الايزيدية بدورة الضرورة الكونية تمثل ما يميّز هذا الكائن العاقل عن باقي الكائنات في العالم الأرضي والتي تتكون من الجانبين الظاهر والخفي في تركيبته الجينية والفيزيولوجية ، فكلما تعمقنا في فهمها كلما تمكنا من الارتقاء صعوداً في فهم البرنامج أو الناموس الشامل الذي يحكم الكينونة والوجود بشكل أفضل وبالإضافة الى الروح التي تشكل جانباً حيوياً من هذا الكيان الخفي في تركيبة الكائن البشري هناك النفس التي تتلقى كل برنامجها من المنظومة الكونية عبر المسارات الإثنا عشر التي تصل الى الروح ومنها الى هذه النفس لترتيب وتصنيف تلك المعلومات التي تشكل عماد هذا الكائن في الوجود كما تشكل المحتوى الفعلي لشجرة الخلق الايزيدية في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح وتعدد أوجهها وتدرجها في المنظومة الكونية ..

فالكائن البشري هنا وفي أوج فهمه لعملية تسلسل وتدرج عملية الخلق لا بد وأن يدرك أن مستوى تفتح الوعي هو الذي يلعب الدور الحيوي الحاسم في هذا الارتقاء وما يلعب هنا دوراً في تفتح أعمق للوعي عند الكائن الأصغر هو تجسّداته المستمرة في دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) هذا التجسد يخضع عملياً لبرمجته في كل حالة تجسّد على التردد الرنيني للمنظومة الكونية وبوابات معرفتها وأعمدتها وعوالمها ، فكلما كانت هذه البرمجة قوية وتمتلك شعوراً وإحساساً عميقين بترددات هذه المنظومة كان الوعي أكثر تفتحاً وقابلاً للمرور بشكل أسرع عبر دورات الضرورة هذه وهنا يتماهى هذا الكائن من حيث الجوهر والماهية مع المبدأ الأصلي أو الوعي الأقدس آدي ، فكل المنظومة الكونية بصورها المختلفة ما هي إلاّ تجلي وتجسّد للوعي الأقدس وهي تخترق وتستوعب في نفس الوقت كل شيء وكل ما يحدث من أسباب ومسببات ما هي إلاّ ميدان واسع لتطور الروح والنفس والجسد في هذه المنظومة من أصغر ذرة أو جسيم فيها الى أكبر المجرّات وهذا الميدان هو الذي يعكس حالة التطور نحو الكمال (الطهارة والنقاء والإستقامة) أي نحو الايزيدية بأعمق معانيها ..

وبتفتح الوعي نحو الكمال يبدأ بإدراك مسيرته منذ بداية الممالك النباتية والحيوانية والإنسانية وحتى كمالها في البعد الأرضي لتنتقل الى مراحل وعي أعمق وأقدس في المنظومة الكونية وعند هذه الانتقالة يتمتع الكائن بمعرفة نقية وعالية ربما لا يمكن لعقولنا أن تستوعب طبيعتها ليس لصعوبتها بل لأسباب أخرى تفوق قدراتنا على تصور

المعاني العميقة لأهدافها النبيلة ، فهي تعمل مندمجة بالمنظومة الكونية الخفية المقدّسة وهذه المنظومة لها من التراتبية والعمق والهدف ما لا يمكن لنا فهم مغزاه دون أن نصل مرحلة تفتح الوعي الكلي تلك ..

الفصل السابع ...

طاوسي ملك في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

يعتبر مستوى طاوسي ملك في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بمثابة النور المنبثق من الخالق ويعكس عملية التجلي لسلطان آدي في المستويات الأخرى من الكينونة والوجود وربما لم يتناول الكثيرون من الذين وضعوا نصب اعينهم التعريف السليم لهذا الرمز في الايزيدية هذا الجانب من جهة العلم النوعي الخفي المقدّس أو علم الصدر والذي بقي مخفياً مشفراً لآلاف مؤلفة من السنين ، فالعلم الايزيدي قسّم مستوى تدرّج عملية الخلق الى أربعة ..

- المستوى الآداني ..
- مستوى النور العظيم (طاوسي ملك) للأسماء المقدّسة .. القاتاني
- المستوى السبي الشمساني ..
- المستوى المادي .. مادي أو ميدي

هذه المستويات والعوالم الأربعة المقدسة في الايزيدية تعكس في نفس الوقت أربعة مستويات للوعي تمثل الماء والهواء والتراب والنار وتعكس في نفس الوقت اربعة عوالم لكل منها قوانينها الفيزيائية والحسابية والفلكية وحتى نتمكن من فهم هذا المستوى العظيم للنور الذي يمثله طاوسي ملك لا بد لنا من المرور على هذه العوالم الأربعة وشرح طبيعة التدرّج في عملية الخلق التي نتجت عن تجلي الوعي المقدّس لسلطان آدي ..

وما يهمنا في هذا الفصل دراسة ما الذي تعنيه هذه الهيكلية الرمزية العظيمة في الايزيدية والتي نسميها بـ طاوسي ملك من عالمنا المادي الموضوعي وطبيعة القوانين الكونية التي تحكم عالمنا هذا ؟ فهذا المستوى العظيم من النور الذي يجسّد سلطة الخالق ونوره على الكينونة والوجود لا يمكن تشخيصه أي لا يمكن قبول فكرة أنه متجسّد في كينونة صغيرة كتلك التي تعيش في عوالم صغيرة كلا .. هو أكبر من ذلك بكثير فهذه القدسية التي تنبعث من سيطرة النور العظيم على الكينونة والوجود هي عبارة عن مجموعة عوالم سامية وعليا ومقدسة تجتمع فيها الأرواح العليا في المنظومة الكونية ، فكل روح تعبر دورة الضرورة وتناسخ الأرواح تصل عتبة هذا المستوى لتنتمي لعالم شيوخ آديا وكل روح تصل أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة في العلم الايزيدي تصل مرحلة شيخ آدي أي شيخ من شيوخ المستوى الآداني في المنظومة الكونية وهؤلاء الشيوخ لهم عالم الأسماء المقدسة الذي يحكمه نور طاوسي ملك وقوانينه المتحكمة في الطبيعة الكونية في ذلك المستوى ، وبالتالي لا يمكن قبول فكرة تجسد هذا المستوى العظيم المؤلف من عوالم عظيمة للأسماء المقدسة أن يتجسّد في كينونة صغيرة في العالم المادي ، لهذا عندما

تناول البعض هذا المستوى العظيم للنور فإنهم كانوا يجهلون الجانب النوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدس الذي يقسم العوالم المقدسة الى أربعة (آداني وشمساني وقاتاني ومادي) وبقي البعض يصوره تارة على أنه كينونة شريرة والبعض الآخر كينونة من النور في عالم مادي والتحليلان يفتقدان لأدنى قدر من الحقيقة الحيّة التي تعبّر عن هذه الهيكلية العظيمة التي تحكم عالم شيوخ آديا وعالم الأسماء المقدسة التي تؤلف مجرّات ودهور إلهية الطابع والكينونة

يعتبر هذا المستوى من الوعي وعياً متفوقاً بالمعنى الدقيق للكلمة لأنه تجاوز الوعي العادي في البعد الأرضي إذا ما تناولنا الظاهرة من طبيعة عالمنا المادي وقوانينه التي تحكمنا وبداية الدخول الى ساحة الوعي الكوني القائم على المعرفة النوعية التي تتجاوز القدرات الحية للكائن البشري في عالمنا الأرضي ويقسم الى قسمين أو مستويين أو عالمين بحد ذاتهما .. الأول يعتبر عالم أثيري باللون السمائي الفاتح كلون السماء ويعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدس السماء بلونها الازرق بوابة العبور الى العقل الكوني والاتحاد معه ، في هذا المستوى يعبر ممارس طرق البرّ (البرخك) الى مستويات عليا في تلقي العلم النوعي والهندسة الايزيدية المقدّسة ولا يمكن تغافل الدرجة التي وصل اليها المرء من الذكاء في عبوره لمستويات الوعي والتواصل معها في العالم الأرضي التي جعلته قادراً للعبور الى هذا المستوى المتفوّق من مستويات الوعي ، في هذا المستوى من الوعي المتفوّق تبدأ البنية الجسدية بتغيير نمطها وطبيعتها تدريجياً لتلائم نفسها والوضع الجديد للبرمجة المعلوماتية الواسعة لكل من الروح والنفس في الكائن البشري ، فيتغيّر طبيعة الطعام ويتغيّر معه تدريجياً البرنامج البيولوجي الكامل للجسم طالما يخضع هذا النظام عند كل من الروح والنفس (البير والمربي) لهذه البرمجة وهذا التغيير النوعي الجديد ..

تغيير النظام البيولوجي في الجسم يفتح أمام ممارسي طرق البرّ من الذين وصلوا مرحلة الوعي المتفوّق تفتّح الكثير من الحواس لتعمل بأقصى طاقاتها ، ليس ذلك فحسب ، بل وأن برمجة عدسة العيّن تتغيّر هي الأخرى لتتفتح وترى أشياء لا يتمكن الكائن البشري البسيط من رؤيتها وهنا يبدأ بتقبل العلم النوعي الرصين ورؤية الصور الشاملة المتكاملة للأشياء ، وبقدر ما يجلب هذا التطور في البنية الروحية والفكرية والجسدية للمرء السعادة والسرور العميقين ، يجلبان لهُ نوعاً من الحزن بسبب رؤيته للحقائق في كل المواقف التي يعيشها ولا يمكنه التعبير عنها أو قولها لأنها ستجلب الأسى والبلاء للآخرين ، فيُفضّل الابتعاد تدريجياً والانعزال حتى لا يعطي مجالاً للحزن أن يفسد عليه سعادته الداخلية وقد مرّت الكثير من الشخصيات من هذه الدورة في تناسخ الأرواح والوصول الى هذا المستوى الذي يؤهلها لرؤية أشياء لا تتمكن باقي الكائنات من رؤيتها في العالم المادي الموضوعي ..

ويتواصل المرء في المستوى الأول مع كائنات تنتمي للبعد السماوي الشفاف الواضح والتي تنير أمامه الحقائق كما هي دون رتوش وتجعله يتعلم تقبلها والتدرّب على التقبل من خلال تطوير البنية الروحية لهُ تدريجياً ، في هذا البعد يتقبل ممارس طرق البرّ العلم على شكلين ، أما ألغاز لفظية ينبغي عليه فك طلاسمها أو أشكال هندسية مبعثرة ينبغي عليه تجميعها للخروج بشكل النصيحة أو المعلومة النوعية التي تجعله يتقدم في هذا العلم الى الأمام ..

هذا المستوى يبلغ في درجاته البدائية العالم الاثيري وفي درجاته العليا العالم النجمي ، الأول يتمكن فيه المرء من الحصول على علوم نوعية بدائية من كائنات سامية انتهت من مرحلة الضرورة وتناسخ الأرواح وانتقلت الى مصاف

المستوى السامي ، أما المستوى النجمي فهو مستوى ما نسميه بالملائكة في عالمنا (كائنات تتصف بعمق بالطهارة والنقاء والاستقامة) لا تخرج من أفواههم كلمات أو نصائح لا تنسجم وعمل المنظومة الكونية المنيرة الخلّاقة والتواصل مع هذا المستوى أو الوصول اليه قد يكلّف المرء سنوات طويلة من حياته من التعلم كمياً ونوعياً ، فالانتقال من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ليس أمراً سهل الحدوث بل فعل يتطلب بذل جهود حقيقية قائمة على تحديد شكل الدراسة للوصول الى علمها النوعي الخفي ..

وحتى نفهم الأمر بشكل متدرّج وواضح نقول أن المرور بمستوى الوعي العادي يجعل المرء يتدرّب طويلاً لجعل القوى النائمة فيه تنهض وتبدأ بعملها في تناغم ترددها الرنيني وذبذبتها مع مستويات الوعي الأخرى ويختلف طول فترة هذه الممارسة من شخص لآخر تبعاً لتفتح وعيه ودرجة السرعة فيها وعلى الرغم من أنها في المستوى العادي كما ذكرت تتجسد بشكل عفوي عند البعض بسبب وجودها في منظومتهم من أرواح سابقة عاشوا فيها إلاّ أن الأمر بشكله الصحيح يتطلب ثقافة نوعية عالية حتى يصل الى نتائج نوعية عالية خالية من العفوية وفي مرحلة مستوى الوعي الأثيري يكون المرء قد عبر مساحة شاسعة من التقدم الروحي وانتقل الى مرحلة الحديث والتواصل مع كائنات من العالم الأثيري ، وفي بعض الحالات يكون الحديث مع الجنسين في ذلك العالم تبعاً للارتباط الشديد لتلك الكائنات بكائنات بشرية من عالمنا عبر مسارات الطاقة التي تتناغم في هذه الحالة وبلغة ذلك المستوى الأثيري (قسماً كبيراً منها باللغة الأكدية وقسماً بالآرامية القديمة) هذا يتوقف على طبيعة التواصل مع ذلك المستوى الذي يمثل بوابة العبور الى الآدانية . في البعد الأول أو المستوى العادي يكون التواصل بالآرامية القديمة وفي المرحلة المتفوقة التي تبدأ بالبعد الأثيري يكون الحديث بالأكدية وبالنسبة للمتقدمين يكون شكل الحديث مختلفاً حيث يعتمد على أشكل هندسية مبعثرة أو معادلات علمية ناقصة التكوين أو لوحة مبعثرة أو نغمة موسيقية ينبغي ترتيب نوتاتها استناداً للعلم النوعي لاستخلاص العلم منها ..

لذلك يكون العبور والتواصل في المستوى الأثيري والنجمي يحتاج لعبور بعدين من التواصل حتى يحصل المرء على كنوزها من العلم النوعي الخفي المقدّس وأهمية دراسة هذا النوع من التواصل هو لشرح طريقة الدراسة في مستويات عليا من الوعي البشري افتقد لها الانسان بعد فصل وعيه عن الوعي الكوني وإبطال حواسه الى قدراتها المتدنيّة النائمة التي تحتاج الى تطور روحي وفكري لاستنهاضها من جديد وعلى الرغم من أن العلم الايزيدي الخفي المقدس كان في السابق يضع جدولاً دراسياً عظيماً يبدأ من الطفولة من خلال الألعاب التي كان الصغار يلعبونها (في كل مرحلة ألعاب تتناسب وعمرهم وتفتح وعيهم) إلاّ أن الواقع المأساوي الذي أحاطهم من القوى الشريرة دفعتهم للتفكير بالحفاظ على نسلهم وشعبهم قبل التفكير بالتعليم وبالتالي أدى هذا الأمر الى ابتعادهم تدريجياً عن علمهم والى تشبثهم بالحياة في العالم المادي وفقدوا تدريجياً رغبتهم في النهوض الروحي والعودة الى الحياة النوعية القائمة على أساس امتلاك عقل كوني ، في هذه المرحلة يتمكن المرء من التواصل مع البعد الأثيري بعد أن تجاوز في منظومته الروحية عتبة الكراهية ويركز عبر النفاذ ببصيرته الروحية والذهنية والوصول الى مدى أوسع يتجاوزهما بقدر ما يتمكن من تحقيق أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ومع ذلك يبقى محتفظاً بمستوى للوعي المتفوّق

الذي يؤهله للاحتفاظ بالبهجة والسعادة والمحبة والمعرفة بأصدق معانيها ، فهي التي تعزز من قدراته على التواصل وهي التي ستنقله في مراحل لاحقة الى مستوى الوعي الأفضل ويتمكن في نهاية المطاف من العبور الى المستويات العليا ..

هذا العبور والتواصل مع العوالم السامية في العلم الايزيدي والذي نسميه بـ مستوى النور الملائكي الذي يحكمه طاوسي ملك هو البوابة الفعلية للوصول الى مرحلة الشيخ الآداني ، وعملية تعريف هذه المرحلة ليست معقدة للغاية إذا ما تمكنا من فهم الفصل السابق المتعلق بتأثير شجرة الحياة الايزيدية على دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح والوصول الى مرحلة متقدمة من الطبقات الجينية في العلم الايزيدي والتي نسميها بالطبقات الدينية في عالمنا الأرضي ، فقط من يتمكن من التواصل مع هذا المستوى لشيوخ آديا هو الذي يفهم تمام الفهم ما الذي تعنيه الهيكلية العظيمة التي يحكمها طاوسي ملك ، فهو أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون (طاوسي ملك) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها . في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم هي لغة المستوى العظيم لنور طاوسي ملك . في هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من شيوخ آديا وكل الشيوخ الذين عبروا هذه البوابات العظيمة للمعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

في هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور لطاوسي ملك وعالمه النجمي القاتاني تندمج الروح الصاعدة للشيوخ الآدانيين بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الآدية للشيوخ بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس

بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس لهذا يطلق عليهم العلم الايزيدي الخفي المقدّس بمستوى شيوخ آديا ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوض في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

عبر تاريخهم الطويل والمشرّف فضّل الايزيديون عدم الإقتراب من هذا الفصل المقدّس لـ طاوسي ملك سوى بشرح مختصر يعبر عن الجوهر أما التفاصيل فكان شيوخ لالش القدماء والأجلاء يعلمون تمام العلم أن من يصل هذه المرحلة أو حتى المرحلة التي تسبقها بباب قادر على فهم منظومة المستوى العظيم من الوعي المقدّس وسلطانه المقدس ونوره المقدس الذي يعكسه طاوسي ملك وعالم الأسماء المقدسة للشيوخ الآدانيين الذين يحكمهم ، هذا المستوى الذي لا ينبغي الإقتراب منه في شرح قد يفتقد للدقة والإستعارة سواء اللفظية أو الصوتية أو الصورية التي تعبّر عنه ، كما أنه يضم خريطة جينية كاملة متكاملة للكون وفيها معادن لا يمكن التعبير الدقيق عن صفاتها وسماتها ، كما لا يمكن التعبير عن مستويات الطاقة فيها لأنه كما ذكرت يفوق ذلك قدرات العقل البشري على الاستيعاب ، فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة , لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى من العلم القاتي والشمساني والآداني ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر تتعلق بالمستوى العظيم الذي يصل اليه الشيخ الآداني في رحلة نوره وتحرره الأبدي واتحاده بالوعي الأقدس كونياً في بيت آديا وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

- فيزياء نسبية .. تخص وتحكم عالمنا الأرضي ..
- فيزياء نجمية .. تخص وتحكم العالم النجمي القاتاني
- فيزياء سببية .. تحكم العالم السببي الشمساني
- فيزياء آدانية .. تحكم العالم الآداني الإلهي ..

وهذا الأمر ينطبق على الحساب والفلك فلكل عالم من العوالم الأربعة له قوانينه الفلكية والحسابية الخاصة التي تخضع للقوانين الكونية التي تحكم الطبيعة في تلك العوالم ..

لهذا لا يبدو الاستغراق في سرد تفاصيل هذه البوابة المقدّسة أمراً محبذاً قبل أن يتمكن المرء من فهم المنظومة الكاملة بأسرها عبر استيعابه لدورات المعرفة الخفية المتداخلة ، بين بوابات المعرفة وبين مركباتها العشرة ومقاماتها في شجرة الحياة الايزيدية التي يمر بها يشعر ويحس بها ويعيشها في كل دورة عبر المركبة وهذا ما سأقوم بشرحه بالتفصيل حتى يتمكن القارئ ما الذي أعنيه بالمركبة ؟ وما الذي أعنيه بالدورة ؟ وما هو نوع التداخل الروحي والفكري والجسدي بينهما عند المرور بكل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ولماذا أطلقوا على أول بقعة على كوكب الأرض نزلوا فيها بالجنة الآدانية ؟ لكن ما يجب أن نعلمه هو أن عبور بوابات المعرفة الـ 12 يتطلب في كل عالم من العوالم المرور ببوابة الحرية والتحرر والتي تعني الرقم 13 في سلسلة البوابات في كل عالم منها ، وفي كل مستوى للوعي في العوالم السبعة وعندما يعبر المرء مستوى للوعي فإنه يضيف سبعة أزهار كونية الى شجرة الحياة المقدّسة التي تحمل خارطته الجينية وهذا ما سيتم توضيحه للقارئ بالتفصيل عبر الرسومات الهندسية

لا شك أن تخيّل هذا الأمر في عالمنا المادي الموضوعي يبدو صعباً للغاية لكن الطقوس المادية التي مارسها أجدادنا القدماء قادتنا الى فهمها بشكل سليم عبر طقس الميليد أو الارتقاء فهو يعكس هذا العلم النوعي بشكل دقيق كما ويعكس حالة الارتقاء الى مستوى الوعي الأعلى في الثلاثي المقدّس الروح والنفس والجسد وكل عالم يعبره المرء يضيف سبعة أزهار الى أن تكتمل الصورة في 49 زهرة كونية تشكل الملكات الفكرية المفقودة في كل عالم من العوالم التي نرتقي فيها وعندما نجمع الرقم 49 نحصل على ثلاثة عشر بوابة للمعرفة تمثل مفتاح التحرر الى المستويات العليا للوعي ..

وتبدأ القوانين الكونية بالظهور بشكل أوضح في هذا العالم ، فالمحتوى العقلي يتجلى بأبهى صوره فهو جوهر كل التجليات والظواهر التي نعيشها ، فمن خلال ملكاتنا الفكرية وحواسنا نلمس هذا الشيء في العالم السابق أو العالم المادي الموضوعي ، أما في العالم الأثيري فإنه يتجلى في مستوى أعلى كعقل كوني يمتزج تدريجياً بالمطلق ، يظهر كابتكار ذهني للكل وفي بعض الديانات الأرضية عرّفته على أنه الوحي وهو في الحقيقة تردد أعلى للوعي أو تجلي في مستوى أعلى لهُ وهنا يخضع هذا الوعي الى قانون الأشياء المبتدعة في مستوى الوعي الأثيري ، فالمعالجة العلمية الدقيقة لهذا المستوى الذي يعمل فيه الوعي تصل لنتائج واحدة في نهاية الأمر وهي أن الكون من أصغر جُسيّم ذري فيه الى أكبر المجرّات موجود ومختزل في هذا الوعي الذي يمثل الابتكار الذهني لسلطان آدي والذي يعكس نوره طاوسي ملك العظيم ، فنحن نعيش ونتحرك وفق هذا المبدأ من خلال إثبات الطبيعة العقلية لهذا الكون المختزل في الوعي والذي يعكسه النور ، في العالم المادي يمثل كل الظواهر العقلية والنفسية في تفاصيل الحياة اليومية وانعكاساتها ، أما في المستوى الأثيري فتبدو عصية على الفهم والاستيعاب في بادئ الأمر وبالتالي عصية على المعالجات العلمية التي تتطرق لها لذلك يصفها هذا العلم الأكاديمي بأنها ممارسة صوفية تبحث في قضايا غيبية والحقيقة الساطعة أنها جزء من كينونتنا في الوجود ولو تناولها العلم الأكاديمي الكمي المنهجي بمنطق التعريف

السليم لوصل الى أشكال عليا للمادة وأنواع عليا أخرى للطاقة ، لكن هذه المعالجات العلمية تبقى لها خطوط حمر في بعض الأحيان لا تقترب منها مراكز أبحاثه بأي شكل من الأشكال كي لا تعيق شكل النظام المفروض علينا في عالمنا المادي الموضوعي ..

هذا المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يأخذ أبعاد واسعة كلما تعمقت المعالجات العلمية لهُ وفهمه بشكل سليم يقودنا الى طبيعة الحالة الحسيّة والشعورية للحكمة القادمة من مستوى طاوسي ملك وعالم الأسماء المقدّسة للشيوخ الآدانيين فيه ، فبعد المعرفة في العالم المادي الموضوعي الذي تمثل فيه هذه المعرفة مفتاحاً للتحول والعبور في تطوّر شجرة الحياة ومنظومة الخارطة الجينية له ينتقل الى الحكمة الى التوازن الدقيق في تقييم كل تفصيل من تفاصيل الحياة سواء في العالم المادي أو العالم الأثيري القاتاني الذي يدخله من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) هذا التطوّر بحد ذاته يشكل انتقاله نوعية في مستوى الوعي ، فهذه الحكمة تعمق السعادة والرخاء في الأعماق الروحية والنفسية للمرء وهو يتجاوز قمم العلم الايزيدي الخفي المقدّس الواحدة تلو الأخرى ..

فالناموس الشامل الواحد الأحد العائد لسلطان العرش سلطان آدي يظهر بالوجود في مستوى الوعي هذا بطريقة عذبة تقرّب المرء من فهم الجوانب السببية لعملية الخلق وأهدافها ، وكلما تعمق في التمسك بالحكمة ومبدأها وعكسها في تطبيق سليم على التفاصيل التي يعيشها والتي تخضع لمعالجة علمية سليمة كلما شعر بالاقتراب بشكل أكبر من النور الأبدي فالحكمة تعني الذكاء العظيم في تطبيق المبدأ العقلي في العلم الايزيدي وتنتهي في هذه المرحلة الاستخدامات العشوائية للفكر والتفكير وتأخذ أبعاداً وأهدافاً دقيقة ومثمرة لا تقبل الخطأ أو الجدل ، فالمبدأ العقلي هنا يفتح أمام طالب العلم الايزيدي الأبواب العقلية الأخرى التي تعمل في ذلك المستوى القاتاني الذي يحكمه طاوسي ملك بطريقة متسلسلة عجيبة تقوده الى باحة المعبد المعرفي بأوسع نطاق وهنا لا بد من التذكير بأن أي نقص في المعرفة ناتج من ترسبات العالم المادي لا بد من العودة اليها وعلاجها لتحقيق الفهم السليم لطبيعة المبدأ العقلي العامل في المستوى الأثيري ..

فالطاقة الحقيقية في هذا المستوى تعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس قوة تطبيق الحكمة على هذا المبدأ في تناول معالجة أي من العلوم النوعية التي يحصل عليها المرء والتي يعلم من خلالها لماذا يخضع كل شيء في منظومتنا المبدأ العقلي بتسلسل مستوياته وقوته في الأبعاد السبعة ، فالحقائق المستورة والتي كانت مغلفة بغلاف سميك من السريّة تتفتح أمام المرء في هذه المرحلة بتدريج يتناسب وتفتح ملكاته الفكرية ، كما يتناسب وتفتح مستوى وعيه ، فالعوالم الذهنية بحاجة الى إدراك نوعي للغاية وليس كمي وعند عبور المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يبدأ التماثل والتناظر في القوى يظهر الى السطح أمام الرؤية التامة للكائن البشري في مستوى الوعي الأثيري وهذا المبدأ يجسد حقيقة جديدة تبدو بالتدريج واضحة لتعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس تماثل وتناظر بين القوانين في الطبيعة الكونية والمستويات المتعددة الأبعاد للوعي في العوالم السبعة ويقدم للكائن البشري الحلول الكاملة للكثير من التناقضات المستعصية عليه والتي كانت تشكل تحدياً لأكبر العقول العلمية في عالمنا المادي وفهم المبدأ الايزيدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) والذي كان يشكل لوحة العلم الأساسية في جدران لالش المقدّسة

لعشرات الآلاف من السنين مضت يشرح هذا المبدأ باختصار كل أسرار الخلق الخفية بطريقة هندسية عجيبة للغاية وشكلت عبر التاريخ المنهل العلمي النوعي للكثير من الشيوخ والبيار والمريدين الذين مرّوا من تاريخ لالش المقدسة وعبروا الى معابد المعرفة الإلهية بعمق ..

فهذا المبدأ مترابط مع المبدأ السابق الذي يشكل الحجر الأساس في القوانين الكونية في الأبعاد السبعة ، فقانون التناظر يعكس قوة المبدأ العقلي في أشكال عليا للتصوّر والتعلم ويمثل أكثر الأدوات العلمية والعقلية في المعرفة النوعية التي تسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية وطبيعة التأثيرات التي نتلقاها منها وتتلقاها هي منا والتعمق في جوهر القوانين يقود تدريجياً الى فهم جوهر حكم رئيس الملائكة الكونيين للمنظومة (طاوسي ملك) وهو جوهر لا يمكن الوصول اليه دون عبور القوانين الكونية حتى وان كانت في البداية بأشكال مخففة تعكس طبيعة تفتح مستويات وعينا كما تعكس طبيعة تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فالمعرفة والمحبة بعمق هما من يقربان الكائن البشري من فهم الآلية الدقيقة الحاكمة في المستوى الأثيري أو مستوى طاوسي ملك والشيوخ الآدانيين أو الملائكة ، فالدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الثلاثة عشر في هذا المستوى يختلف عن الدخول اليها في العالم المادي الموضوعي ، فعالم الحقيقة هنا يجسد الاعتماد على المعرفة النوعية لكشف الأسرار النوعية المجهولة والتي كانت تشكل العائق أمام فهم طبيعة تطور مستويات الوعي وفهمنا للآلية التي تحكم العوالم ، ففي بوابة الحقيقة في العلم الايزيدي الخفي المقدس في مستوى للوعي خاضع للمادة أو العالم المادي الموضوعي يناضل الانسان من أجل تفتح ملكاته الفكرية وتفعيل قوة الحسّ والحدس في داخله والابتعاد عن تأثيرات عالمنا المادي ومثالبها وجعل النفس تقف عند حدود معيّنة في غيّها نحو الطبيعة المادية ، أما في العالم القاتاني فقد تجاوز الانسان بتحقيقه تطور في مستوى الوعي أدى الى تفتح ملكاته الفكرية والحسّية والحدسية وابتعد تمام الابتعاد عن التأثر العميق بمثالب العالم المادي من مغريات ويقوم في مرحلة دخوله بوابة الحقيقة في العلم الايزيدي في هذا المستوى بفك طلاسم أسرار المنظومة الكونية الواحدة تلو الأخرى ويفهم طبيعة تأثيرها على حقيقته في مستوى الوعي الأثيري الذي يصله ومدى قدرته على تركيب وتعقيد الصور الهندسية لاستخلاص الحقائق منها بشكل تعمق من مستوى وعيه وتجعله يواصل التقدم والتطور في معابد العلم النوعي الرصين ..

فحالة عدم ادراك لطبيعة الخلق والتجلي تتلاشى لتظهر مكانها ادراك متدرّج لفهم هذه الطبيعة في الخلق وتتحول مفردة الحقائق النسبية المطاطية الى حقائق نوعية لا تقبل الجدل كلما تعمق في سبر أغوار أسرار بوابة الحقيقة في البعد الأثيري للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، كما يتعمق المبدأ العقلي ومعه الحكمة في هذا البعد حتى يصل الى اكتشاف قانون الذبذبة والتردد الرنيني والإهتزاز ، هذا القانون يفهمه تماماً من يمارس طرق البرّ (البرخك) ويدخل حالة الغشيان التي تعكس هذا المبدأ بأعمق وأصدق صورة ، فهو يرى الروح والنفس في معدلات تردد لم يسبق لهُ أن عاشها رغم أنها تنشر الخوف والرعب في أعماقه عندما تكون ممارسة طرق البرّ الإلهية بدائية للغاية ويبدأ الكائن البشري كلما تعمق بها بفهم مبدأ التفاوت في الذبذبة وهذا المبدأ يعكس له طبيعة القوى التي تجعله

يحصل على العلوم النوعية بأشكال مختلفة ، كما يبدأ بفهم طبيعة عملية التجلي لسلطان آدي في الكون والتي اعتمدت على هذا المبدأ في التجلي عبر التردد والذبذبة لتصل أقصى درجات تكثفها في عالمنا المادي الموضوعي

وعندما نتمكن من فهم هذا المبدأ العظيم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإننا بلا أدنى شك سنفهم معها أن كل شيء في منظومتنا الكونية والشمسية يتحرك ويتردد ويتذبذب بمعدلات متفاوته في الأبعاد السبعة كل منها تعكس هذه القوانين بشيء يتناسب وقيم التفتح في مستوى الوعي أو في مدى تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فلا شيء ثابت على الإطلاق في منظومتنا الكونية وكلما ارتقى المرء في عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس كلما ارتقى معه معدل الذبذبة وهذا الارتفاع في وتيرة الذبذبة يقود الى الارتقاء في مستوى الوعي وكذلك الى الارتقاء في مستوى التجسيد من العالم المادي الى العالم الأثيري وصعوداً الى العوالم الأخرى التي سنأتي على شرحها لاحقاً بتفصيل شديد وممارسوا طرق البرّ (البرخك) الإلهية في العلم الايزيدي عبر العصور توقفوا طويلاً أمام عملية فهم طبيعة مستوى الذبذبة في الروح وحركتها بين الأبعاد لا سيما وأن أعظم حالات الذبذبة تجعل ممارس طرق البرّ (البرخك) يشعر بالسكون الرهيب ولكن في غفلة ما من عملية الممارسة يدرك أنها سريعة الوتيرة بطريقة جعلته يشعر بأنها ثابتة ، لذلك الاعتماد على التجربة الحية في هذا المجال لعظماء ايزيديون عاشوا الحالة يكون أقرب تحقيق فعلي أو تقريب لفهم الحالة ذهنياً عند الفرد البسيط ، ففي مرحلة الوعي في العالم المادي الموضوعي لا يمكن فهم معدل الذبذبة للروح إلاّ في مستويات بسيطة وكثيراً ما يجعل القائمون على العلم الأكاديمي الكمي الحديث عن هذه القوانين تدخل في اطار الخيال العلمي والغيبيات ، لكن مرحلة العالم الأثيري ومستوى الوعي المتفوّق تجعله يدرك طبيعة التجلي عبر هذا المبدأ وتجعله في نفس الوقت يدرك عمق القوانين الحاكمة التي تتجاوز بصدق مستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، فكل تطور حسّي وحدسي ينعكس على ثالوثنا المقدّس (الروح والنفس والجسد) ويجعله ينتقل عبر هذا التطور الى مستويات عليا ، فالروح تبدأ في هذا المستوى بالتوظيف الدقيق السليم لكل أشكال الطاقة القادمة من الدهر عبر الموجات الكونية والقادمة من منظومتنا الشمسية والقمرية والتي تنتقل عبر المسارات الاثنا عشر لتغذي طرق وأبواب المعرفة الاثنا عشر (باستثناء البوبة الثالثة عشر بوابة نور آدي لأنها المصدر) هذا التوظيف السليم يساهم في ديمومة الوعي في العيش في مستوى متفوّق كما يساهم في تفتح الملكات الفكرية والحسية والحدسية بتدريج سليم يساهم في تقبل العلوم النوعية بطريقة تعكس حالة تطور مستوى الوعي عند الكائن البشري العابر لهذه المرحلة ..

وتقوم النفس بالسيطرة الفعلية على الغرائز من خلال استلامها للطاقة عبر الداعامات الثمانية من المحوّلات الطاقية لتجعل من هذه الغرائز تتراجع الى مدى صغير ومحدود قبل أن تتلاشى وتحاول هذه النفس في مستوى الوعي الأثيري التمرّس على المحبة بلا أسباب ولا حدود لأعمق الحدود والتمتع بالعرفة اللامحدود بعمق وعذوبة وتتفتح ملكاتنا الحسية والشعورية على مصراعيها للتواصل مع مستويات الوعي المتفوّقة التي تشكل مدرستنا النوعية حتى وإن كنا نعيش ما تبقى لنا في العالم المادي الموضوعي من سنوات وأشهر وأيام ..

ويتمتع الجسد في مستوى الوعي الأثيري بحيوية مطلقة متخلصاً من كل أمراضه بعد دخول الروح والنفس في مراحل متقدمة من عملها في المنظومة الكونية وكلها تترك تأثيراتها العميقة على هذا الجسد كلما تقدمت في مستوى الوعي وفهم القوانين الكونية . لكن عمل الروح والنفس في المستويات العليا يبدأ بالتعمق تدريجياً ليصل لمرحلة الفهم السليم للقطبية أو الثنائية الحاكمة في الكون ، التشابه وعدم التشابه هو الشيء نفسه ، الأضداد متشابهة بطبيعتها لكن بدرجات متفاوته ، الطرفان يجتمعان ، كل الحقائق ما هي إلاّ أنصاف حقائق وقد يمكن التوفيق بين كل المتناقضات ، أي أن كل شيء لهُ مظهران مختلفان في الوقت نفسه ومطابقان في الوقت نفسه ، كل حقيقة نصفها كذبة وكل كذبة نصفها حقيقة ..

الحرّ والبرد على الرغم من أنهما متناقضان لكنهما في الواقع يمثلان الشيء نفسه ، فلا يوجد أي شيء يعرّف على أنه الحرّ المطلق أو البرد المطلق عند القياس ، كلاهما ببساطة يشيران الى درجات متفاوته من الشيء نفسه ، ذلك الشيء نفسه الذي يظهر كبرد أو حرّ هو مجرّد شكل ، إختلاف ومعدل من الإهتزاز ..

لذلك ببساطة إن الحرّ والبرد هما طرفان لذلك الذي نسميه الحرّ والظواهر المصاحبة لذلك هي مظاهر من مبدأ الإزدواجية الأزلي ، يتضح المبدأ نفسه في حالة النور والظلمة وهما الشيء نفسه ، يتألف الفرق من درجات متفاوته بين طرفي الظواهر ، أين تنتهي الظلمة ويبدأ النور ؟ ما هو الفرق بين كبير وصغير ؟ بين صلب وليّن ؟ ما هو الفرق بين الأسود والأبيض ؟ بين الحاد والمحدّب ؟ بين الضجيج والهدوء ؟ بين المرتفع والمنخفض ؟ بين الإيجابي والسلبي ؟ يوضح مبدأ الإزدواجية الأزلي هذه التناقضات . فكل شيء في الكون ثنائي الوجوه وله مركزان أو قطبان يتحكمان به أو كما سماه العلم الايزيدي الخفي المقدّس عمودان (البير والمرّبي) الرحمة والنور والشدة والحزم ، فالتشابه والاختلاف لهما وجهاً واحداً في كل عالم من العوالم وفي كل المنظومة وهذا ما جسدته الايزيدية بعمق في أكثر من سبقة دينية أو من خلال الألواح الحجرية المحفورة على بوابة العتبة المقدّسة في لالش النورانية ، لذلك شكلت الحقائق في عالمنا المادي الموضوعي استناداً لهذا المبدأ حقائقاً نسبية مطاطية قياساً لوحدة تناقضاتها في الوجهين ، أو بتعبير أدق وحدة لوجهين متناقضين يصعب علينا فهمها في مستوى الوعي الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي بصورة شاملة ، هذا التطور في منظومة الوعي التي تاخذنا الى العالم الأثيري والتي يفهم مغزاها من يتمكن من التواصل مع هذا العالم عبر طرق البرّ (البرخك) يجعل من عملية الارتقاء تتواصل بأسرها في وحدة شاملة متكاملة تترافق تماماً مع عبورنا لبوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة في عالم من العوالم السبعة لسبر أغوار أسرار طبيعة القوانين الكونية الحاكمة في كل مستوى وصولاً الى أعماقها في العين البيضاء الكونية (كاني سبي)

وفي العلم الايزيدي الخفي المقدّس يمثل العالم الأثيري مستوى الوعي المتفوّق الذي يحكمه طاوسي ملك ويرمز له باللون الأزرق الذي يقسم هو الآخر الى مستويان ، المستوى الأول هو مستوى اللون الأزرق الفاتح أو ما نسميه باللون السماوي ، أما المستوى الثاني الأكثر عمقاً هو مستوى اللون الأزرق الغامق وتلعب عملية تفتح ملكاتنا الفكرية وقدرتنا على فهم القوانين الكونية وقدرتنا على تركيب وتعقيد الأشكال الهندسية دوراً كبيراً في التواجد في

أحد المستويين أو التواصل معهما وتلقي العلوم النوعية من أحدهما والإثنين معاً يشكلان المستوى القاتاني للمعرفة الخفية في العلم الايزيدية ..

لذلك يتلقي طالب العلم الايزيدي العلوم النوعية في هذا المستوى تدريجياً حتى لا يصاب بعواقب وخيمة نتيجة عبوره بُعداً غير مؤهل لإستيعاب قوانينه الكونية ، كما أن عملية العبور الى هذا المستوى لا بد وأن يسبقها تراكم كمي هائل لثقافة عالية المستوى على الصعيدين العلمي والفلسفي ، لهذا وصف الايزيديون القدماء علمهم بأنه علم نوعي عميق يعلو على استيعابنا في مستوى الوعي في العالم الأرضي ، فالدخول الى العالم القاتاني يبدأ من المبدأ العقلي وفهم شموليته للكون ، كما يعبر الى التماثل والتناظر في كل المظاهر والأشياء في الكون ويعبر فيما بعد الى فهم آلية الذبذبة والإهتزاز والتردد في المنظومة الكونية وفي عملية تجلي سلطان آدي وهذا التردد هو التفاعل الحقيقي لذبذبة آليتين تعملان في نفس المستوى منه (من التردد) وهذا العبور في القوانين الكونية بشكل مخفف يقود الى فهم القطبية الحاكمة للكون المتمثلة في ثنائية البير والمرّبي وهي سلسلة لا بد من عبورها حتى في العالم الأثيري حتى يتمكن المرء من فهم أعماق حقيقته في ذلك المستوى من الوعي ..

وعند عبور هذه البوابة بقوانينها الكونية تأخذ العملية منحاً تصاعدياً حتى تصل الى درجة فهم طبيعة الايقاع المتكافئ للكون وكيف يتدرج حتى يصل الكائن البشري هدفه ، يجسد هذا المبدأ أنه في كل شيء ظاهر هناك حركة منتظمة إلى الأمام والخلف ، منبع ومصب ، تأرجح للخلف و الأمام ، حركة شبيه ببندول الساعة ، مثل جزر ومد الأمواج ، هناك أمواج مرتفعة وأمواج منخفضة بين الطرفين الذين يتواجدان وفقاً لمبدأ الازدواجية ، يوجد دائماً فعل وردة فعل ، تقدم وتراجع ، ارتفاع وانخفاض ، هذا متعلق بجوانب متعددة في الكون ، العوالم والبشر والحيوانات والعقل والطاقة والمادة. هذا القانون جلي في خلق وإفناء العوالم ، في نهوض وانهيار الأمم ، في حياة كل الأشياء ..

والعديد من الشخصيات الايزيدية التي مارست طرق البرّ اختبرت هذا المبدأ جيداً وأدركت بعمق طبيعة تأثيره على الكيان الطاقي الحركي فيه وتشعبت في فهمه حتى وصلت أقصى تأثيراته الجوهرية في المنظومة الكونية وتعلموا كيفية تجنب قوة تأثير هذا العامل الذي يشبه الحركة المستمرة والتي تخلف ظاهرة التمدد الكوني وتأخذه الى أبعاد قد تكون مأساوية فهي تترك نفس التأثير على المجاميع الشمسية وتتسبب في اصطدام الكواكب وحركتها في المنظومات الشمسية وكذلك ارتقائها وصعودها أو هبوطها وسقوطها المدوي ، ونفس الأمر ينطبق على الكائن البشري في العالم الأرضي الذي يترك هذا المبدأ تأثيره العظيم عليه من خلال تحكمه في هذا الكائن تارة يأخذه الى أبعد أعماق التطرف والتعصّب وتارة يجعله يتمتع بالهدوء وسعة الصدر ، لكنه في العالم الأثيري تختلف طبيعة تأثيره عن عالمنا المادي الموضوعي ، فهذا التأثير يتوجه نحو كائن تمكن من عبور مستوى الوعي المتفوّق ويحاول هذا الكائن إخضاع هذا القانون في هذا المستوى للوعي الى سيطرته لا أن يخضع له كل الخضوع وباستمرار عبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي تزداد قوة التأثيرات القادمة من المنظومة الكونية بكل اتجاهاتها ويتمكن من يعبر هذه المراحل من تجنب التأثيرات السلبية بقوة أكبر ، فاستخدامها بشكل ايجابي يعمق من مسألة التحكم بها

الى حدود بعيدة لذلك تكون قوة هذه القوانين في المستوى الأثيري تتناسب وتفتح مستوى الوعي بالمعنى الدقيق للكلمة وكذلك بمستوى تفتح الملكات الحسّية والحدسية عند الكائن البشري ، فهو يدرك في هذه المرحلة طبيعة الترابط والتشابك والتسلسل في هذه القوانين وكيف تأخذه من بعد الى آخر بشكل متسلسل تجعله يزداد تشوقاً لمعرفة المزيد من هذه العلوم النوعية التي تشكل الجسر لعبوره الى عالم النور الحقيقي ، عالم الحرية والتحرر من كل القيود التي تكبله في العالم المادي الموضوعي ..

ورغم أن العالم يتذبذب في هذا المستوى أو العالم بوتيرة أعلى مما هي عليه في عالمنا المادي الموضوعي إلاّ أن عملية التحكم بها تبدو صعبة للغاية في المراحل الأولى ، كما تبدو القوانين الكونية معقدة حتى تتلاشى هذه التعقيدات تدريجياً بالممارسة وسرعة الفهم في تفسيرها وتحليلها والانتقال الى مراحل عليا من التركيب والتعقيد ، فهي في حالة عليا من الفكر ونستطيع تسميتها بالعوالم الفكرية البحتة في بادئ الأمر يتم التنقل بها بين حالة وأخرى بسرعة البرق والسيطرة على هذه المجالات الفكرية يخضع بالدرجة الأساس للقدرة على التحكم والتعمق في الممارسة حتى يتمكن المرء من فهم طبيعة الجوانب السببية التي تتحكم بتلك المجالات الفكرية ..

وهذه المجالات الفكرية المتفاوتة في محتواها يمكن التحكم بها فقط من خلال رفع مستوى الوعي الى الدرجة التي تسمح للمرء بفهم ذلك المحتوى والتحكم به ، أي إعادة تركيبه وتعقيده كما يشاء المرء وهي درجة عليا في مسرح الوعي ، خلفية هذا المسرح هي عقلنا الباطن أو ذلك العقل الذي يأخذنا الى هذه الأبعاد والذي تم شرح طريقة عمله بالأجزاء السابقة بتفصيل دقيق وبين هذين العالمين ، العالم المادي الموضوعي والعالم الأثيري ذو اللون السماوي الفاتح يسبح المرء في سمفونية الوجود التي لا تكف عن أخذه الى جوانب سببية راقية في الوجود , هذه السمفونية تعزز من رصيده في التطور في الجوانب الروحية والنفسية والجسدية وتأخذه بالفعل الى كشف الحقيقة الساطعة له في العالم الأثيري من خلال الارتقاء الى مبدأ العلة الأولى أو كشف الجانب السببي للوجود في العالم الأثيري والصعود والارتقاء في مستوى الوعي الى القمم الروحية الواحدة تلو الأخرى ..

كل سبب لهُ نتيجة وبالعكس ، فإن كل شيء يحدث وفقاً لقانون الصدفة وكما نعرف أنه قانون غير معروف للعامة لكنه معروف لدينا ولهُ إسماً مقدساً في هندستنا لا يمكننا البوح به هناك عدة مستويات من العلاقات السببية ، لكن لاشيء ينجو من هذا القانون ، يجسّد هذا المبدأ حقيقة أن هناك سبب لكل نتيجة ونتيجة من كل سبب وكل شيء يحدث وفقاً لقانون ، إن لا شيء يحدث أبداً ببساطة ، إنه لا يوجد شيء إسمه صدفة وأنه في حين يوجد العديد من مستويات السبب والنتيجة فإن أكثرها سيطرة هو أضعفها ..

مع ذلك لا يوجد شيء على الإطلاق ينجو من هذا القانون ..

هذا هو المختصر لفهم العلة والمعلول في بوابة الحقيقة في العالم الأثيري وربما لا يمكن شرحه بغير هذه الطريقة وجميع الاستعارات اللفظية قد لا تفي هنا بالغرض الواضح السليم من التعبير عن حالة المجالات الفكرية للتعريف بالشيء في مستوى الوعي المتفوّق في بداية رحلته في العالم الأثيري ، فالطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدس والتي عبرها المرء في العالم المادي الموضوعي تأخذ هنا مجالاً واسعاً في التعريف والتفسير والتحليل حتى تصل

مشارف التعقيد والتركيب ، والطريقة الطبيعية في تناول هذا العلم المقدّس تعتمد على القوانين الكونية في هذا المستوى للوعي وليس على القوانين الكونية العاملة في مستوى الوعي في العالم المادي الموضوعي ، فالطمأنينة والسلام الداخلي هنا ينتقلان الى المجالات الفكرية الأوسع في المستوى الأثيري ويبدأ الكائن البشري هنا بفهم الجوانب السببية التي تعمل في هذا المستوى وتأخذه لدراسة منظومته من زاوية مختلفة تماماً ونفس الشيء ينطبق على الطرق الأربعة الأخرى في تناول العلم الايزيدي الباطن في هذا المستوى ، فتأخذ البرمجة الروحية والفكرية هنا مجالاً أوسع في التعبير والسعة وتتقدم خطوات واسعة الى الأمام لا مجال للرجعة فيها وتجعل المرء أكثر تشوّقاً في تناول هذا العلم من مصادره ..

فكل ما يتعلمه يدخل هنا دائرة التركيز والتفعيل الشديدين ليتركان التأثير العميق في الجوانب الروحية والفكرية وبمجرّد العبور الى جادة فهم قانون الغائية والسببية في هذا المستوى يكون المرء قد عبر بوابة أخرى من بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس في المستوى الأثيري ، هذه البوابة التي كانت تمثلها محبة الذات أصبحت لها معاني أخرى في هذا المستوى تتعمق بتعمق التركيز والتفاعل مع هذا المستوى المتفوّق للوعي ، هذه المعرفة في المستوى الأثيري تجعل صاحبها يشعر بامتياز لا مثيل لهُ ، فقد تمكن من تلقي هذا العلم وتمكن من اعادة برمجة مشاعره وعواطفه وأفكاره على التردد الصحيح ، فالعدالة يجب أن تبدأ من الذات الانسانية ، من اجتثاث الكراهية ، من التمتع بالمحبة بلا حدود وبالعطاء بلا حدود ، من التمتع بحصيلة الحكمة والمعرفة الأبديتين اللتين يصدران من آدي ومنظومته الكونية الجبارة ..

هي الطبيعة السرمدية الخالدة في الارتقاء بمستوى الوعي دون رتوش تجعل من يسبر أغوارها ينعم بالحقيقة والمحبة والحكمة الشاملة ، تجعله ينعم المعرفة السرمدية لآدي ، لذلك مثلت البوابة الثانية علماً كاملاً يقوم بعد اكتشاف الحقيقة على محبة الذات التي تمثل جزءاً من الذات الالهية الكبرى ومنظومتها ، فهي مستودع كل الحقائق ..

إن الحكمة في دراسة وتأمل هذا الباب العظيم في المستوى الأثيري للوعي من المعرفة يساهم الى حد كبير في برمجة كل شيء خلال الجسم على تردد جديد وكل الأعمال في العالم الأرضي يصبح لها أهداف ومعاني جديدة حتى تصل الى نورها الأزلي الساطع ، لا شيء يقف في طريقها بعد البدء بالتعلم واستقطاب الحكمة والمعرفة من المنهل العظيم ومكتبته الكونية الرمزية العظيمة ..

وربما يجد الكثيرون صعوبة كبيرة في تفهّم الكثير من خفايا هذا العلم المقدّس بسبب تعقيداته وظواهره التي لا يمكن وصف أغلبها في عالم طبيعته تفرض علينا حجب الكثير من الأشياء كحقائق لأنها تفوق قدرات العقل البشري بعد هبوطه الى البعد الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل حتى الكثير من الاتجاهات ترفض فكرة الخلق المعقدة بهذه الصورة وهذا الرفض يبعدهم أكثر فأكثر على التردد الصحيح ، على الفعل الصحيح لإعادة برمجة أنفسنا بشكل يتناغم مع التردد الكوني ..

لقد ساهمت عملية ابقاء هذا العلم في الخفاء الى اساءة فهم أكثر من دعم عملية ابقاءه دون تشويه وهذا الأمر أدى في النهاية بسبب تقدم الانسان في دورات الضرورة الى كشف بعض من أجزاءه بشكل مشوّه دون مراعاة

مصدره ، لذلك يتوجب علينا جميعاً اليوم بعثه من جديد كما هو حقيقة أزلية ساطعة لا تشوّها تعاليم وجودية غير مفهومة المصدر . من هنا ظهرت الحاجة الملحة لدراسة هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس وتعريفه للجموع قبل أن يطرأ التشويه على مضامينه العلمية النوعية السليمة ، فالايزيدية تتحدث في علمها الخفي عن طبيعة أبدية غير معروفة بعد لنا في البعد الأرضي لذلك يكون موضوع استيعاب علمها وهندستها الخفية أمراً صعباً للغاية ، ليس للمبتدأين بدراستها بل ربما لأعظم العقول ، وهذا ليس تهويلاً لطبيعة حقائقها بل ترجمة سليمة لتعقيدات منظومتها العلمية الكونية الخفية المقدّسة ..

والقضاء على دورات الضرورة وعلى البؤس والمرض والجهل والاستغلال والجشع وكل القيم التي من شأنها تخلق عوالم أخرى أشد فتكاً وظلماً من عالمنا الأرضي هذا تجعلنا نبحر عميقاً في فهم الغائية والسببية لهذا الوجود الذي بقي مستتراً علينا ، هذه الطبيعة الأبدية تحكمها قوانين فيزيائية أبدية آمن بها الايزيديون حتى قبل الوصول الى الأرض ، هذه القوانين الأبدية إذا ما تمكنا من إعادة برمجة أنفسنا على تردداتها ستقضي على الكراهية في نفوسنا وتمسح نفايات هذا العالم من أعماقنا لتؤهلها لاستقبال الحكمة والمعرفة والعلم دون حدود وتجعل الانسان يعيش مرحلته الأخيرة في دورات الضرورة إذا ما نجح في معرفة حقيقته واكتشاف ذاته ومحبته لها كمحبته للذات العليا التي تحكم منظومتنا المتكاملة التي نحن جزءاً منها ، فهذا العلم الخفي لا يخطئ الهدف ويحتاج لأناس يؤمنون بالمعنى الدقيق للكلمة بجدية الجهود التي يبذلونها من أجل ارتقائهم في سلم الحياة والعلم والمعرفة والحكمة ، يؤمنون بحقيقتهم وبذاتهم كخطوة اولى للوصول الى هذا العلم الخفي المقدّس الذي من شأنه أن يقلب أوضاع البشر جذرياً وينقلهم من واقع الى آخر مختلف تماماً عن السابق الذي ذاق تفاصيله بمرارة دون رغبة منه ..

فالكثير من حواسنا معطلة وتنتظر العمل والاندفاع لتلقيها الاشارات الكونية وكذلك مشاعرنا هي الأخرى معطلة أو تعمل بقوة ضعيفة لا تمثل حقيقتها ، أو مبرمجة بطريقة بعيدة كل البُعد عن الهدف أو المصدر الذي يحركها بسلام نحو حقيقتها الأبدية ، فنحن نعيش في منظومات اجتماعية متنوعة متفاوتة في ذكاءها وجهلها وفي محبتها وتعصّبها ، في تعاليها وتواضعها ، هذه المنظومات تساهم هي الاخرى في ابقاءنا بعيدون عن التردد الصحيح لتلقي حقيقتنا واكتشاف ذاتنا ومحبتنا ..

وهذا العبور يجعل كل هذه الأشياء في عالمنا المادي الموضوعي خلف ظهورنا وتحت السيطرة الفعلية لوعينا الذي يبدأ بالتسامي والعبور الى مراحل متفوّقة كلما تمكنا من التحكم في العقل والعاطفة وتحلينا بالطهارة والنقاء والاستقامة ، إن فن وطريقة التسامي فوق المستوى العادي لمبدأ السبب والنتيجة الى حد ما والإرتقاء عقلياً الى مستوى أعلى نصبح المسببين بدلاً من النتائج ، تنتقل الكائنات مذعنة للمحيط رغبات وإرادة الآخرين أقوى من أنفسهم ، تنقلهم الوراثة والإيحاءات وأسباب خارجية أخرى مثل البيادق على لعبة الحياة ، الخبراء في القوانين الهندسية الكونية يرتقون الى مستوى أعلى ، يسيطرون على طباعهم ، وصفاتهم ، خصائصهم وقدراتهم بالإضافة الى البيئة المحيطة بهم ..

يصبحون الناقلين بدلاً من أن يكونوا بيادق ، إنهم يساعدون على لعب لعبة الحياة بدلاً من أن يتم تحريكهم واللعب بهم بواسطة إرادات أخرى ، إنهم يستخدمون المبدأ بدلاً من أن يكونوا أدواته ، يمتثل المتقن لسببية المستويات العليا فهي تساعده في السيطرة على مستوياته أو المستوى الذي يعيش في نطاقه ...

فالانتقال هنا الى فهم الجوانب السببية للقوانين الكونية العاملة في كل مستوى من مستويات الوعي يأخذنا الى البُعْد السليم في ترجمة أغلب قوانين الطبيعة الكونية بطريقة سليمة تخدم ارتقائنا في مستوى الوعي ، يخدم عملية تركيب وتعقيد الصورة لنخرج بالصورة الشاملة لعملية الوجود ، كما يخدم عملية التحول العقلي نحو الأعلى في أهدافنا ، لذلك شكل هذا العلم الايزيدي الباطن عبر العصور علماً محصناً من الاختراق كي لا تتناوله عقول غير مؤهلة وتعبر الى مجالات غير مؤهلة لعبورها على مسرح الوعي والمعالجات العلمية التي تناولت هذا العلم عبر العصور توقفت عند حدود معيّنة وأسدلت الستار عليه وأدركت أن ابقاءه في الخفاء أهم بكثير من كشفه لأنه سيساهم في نقل البشر الى مستويات عليا للوعي تجعل من عملية التحكم بهم وإدخالهم في أي نظام أمراً صعباً للغاية وحاولت ابعاد الكائن البشري عنه قدر الإمكان من خلال دراسة طبيعة التأثيرات التي تتركها بعض المواد والتكنولوجيا على عقله ومنظومته الروحية حتى تبطئ من عملية تقدمه في هذا المجال أو تعيق العملية وتأخرها قدر الإمكان ، لذلك تشكل التحديات الروحية والفكرية أمراً رئيسياً في العبور وليس فرضيات تقوم على التجريد الذهني في الطرح ، فدراسة هذا العلم النوعي تجعل من الكائن البشري بالفعل فوق كل التحديات التي يفرضها عالمنا المادي الموضوعي عليه ولا يتوقف الامر عند العبور لبوابة محبة الذات بل تستمر العملية في تدريجها حتى العبور لبوابات أخرى وتلقي القوانين الكونية المتعلقة بها ، فالثنائية التي تبدأ بالظهور لها شكلاً مختلفاً عن عالمنا المادي بل وأكثر قوة وكثافة منه ، فالتنوع والثنائية توجد في مستوى أعلى ، يوجد تنوع في كل شيء وكل شيء لهُ أصول مذكرة ومؤنثة ، فالنوع متجلي في كل شيء ، المذكر والمؤنث فعّالين دائماً ، لا ينطبق هذا على المستوى المادي فحسب بل على المستويات العقلية وحتى الروحية في العالم الأثيري والعوالم الأخرى التي تليه ..

على المستوى المادي يظهر المبدأ على شكل الجنس وعلى المستويات الأسمى يأخذ المبدأ أشكال أسمى ، لكن المبدأ يبقى نفسه دائماً ، لا يوجد خلق مادي أو عقلي أو روحي ممكن دون هذا المبدأ ، يعمل مبدأ النوع دائماً في إتجاه التكاثر والإنبعاث الروحي والخلق ، كل شيء يحتوي على العنصرين الأصليين وهذا المبدأ يوجد داخل كل شيء ، داخل كل شيء ذكر يوجد عنصر إنثوي وبالعكس وإذا ما تم فهم هذا المبدأ بشكله الصحيح يكون المرء قد فهم كل أسرار الحياة ..

وعند العودة للمبادي الكونية وقوانينها نجد أن هذا الكون العاقل ومنظومته لا بد لها أن تعمل بمستويات عليا مختلفة تتناسب وتفتح الوعي وتعكسه بقوة في تجسيدها على الحالة الروحية والنفسية والجسدية ، فالتحول العقلي بين المستويات هو فن التحكم في الحالات الروحية والنفسية حتى في المستويات العليا للوعي وحتى نفهم هذه الجزئية يجب أن نفكر ملياً في عبارة أن كل شيء في منظومتنا يشكل محتوى العقل الكلي وبالتالي يساعد على إحداث التغييرات النوعية في الطبيعة المادية التي تتجلى من هذا المحتوى والتحكم هنا ليس أمراً سهلاً للغاية كما

يبدو لنا بل هو أشد تعقيداً في حالة العبور وحتى يتمكن المرء من التعامل معها بدقة فإنه بحاجة للعبور الى المستوى الملائكي للوعي أو مستوى اللون الأزرق الغامق في المستوى الأثيري والذي يسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدس بمستوى طاوسي ملك للوعي ، أي ذلك المستوى الذي يخضع بكل قوته وقوانينه الكونية لرئيس الملائكة الكونيين (طاوسي ملك) ومهما تعمقنا في شرح هذه الاستعارة الرمزية لمستوى الوعي هنا تبقى أدوات الشرح قاصرة في ظل غياب اللغة النوعية التي تعكس مصطلحات ذلك المستوى وحتى الذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي يجدون في الصمت أفضل تعبير بدلاً من شرح الأمر بمصطلحات لا تعطي الحالة شكلها الصحيح ولا تغطي المعالجة العلمية لها في عالمنا المادي بشكل كامل ولا تبدو عملية شرح هذه التفاصيل قابلة للفهم إلاّ في حالة التمسك بالذهن السليم لتقبلها ، فكل ممارس لطرق البرّ (البرخك) إنما يقوم فعلياً بالتحول العقلي الى حالات أرفع ويقوم بتحويل حالات عقلية من مستوى الى آخر بطريقة تفهم للوهلة الأولى على أنها روحية خالصة لكنها في واقع الأمر ليست روحية بل عقلية بحته ، تقوم بها العقول المتفوقة التي تمكنت من عبور مستوى الوعي المتفوّق للغاية ، ففهم القوانين والمبادئ الكونية يجعل هذه العقول تتقدم في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة أو في مستويات الوعي التي تستلزم فهم هذه الأبواب في مستويات عليا وليس في مستوى عالمنا المادي الموضوعي ..

هناك حكمة ايزيدية قديمة متجسدة في السبقات الدينية وفي أقوال مقدسة مفادها أن كل كل الحقيقة بواقعها الفعلي توجد خلف رحاب الزمان والمكان وقد شكلت عملية تجلي سلطان آدي ونزوحه الفكرة الجوهرية لعملية الخلق وهذا التجلي تدرّج في هيكلية عظيمة للغاية تبقى عملية شرحها قاصرة في مستويات الوعي التي نتحلى بها لذلك ستقتصر التعريفات على شرح الفكرة والمرور على المبادئ العامة لها دون التدخل في الجانب الخفي الذي يعلو على استيعابنا له بسبب الأودات القياسية القاصرة في منظومتنا العلمية وهي تتناول شرح هذا الأمر ، لذلك اعتبر الايزيديون شرح هذا الباب بمثابة تدنيس فعلي لأشد مراحل الخلق والتجلي قدسية وخطورة ..

فعندما نقول جوانب خفية فإنها تحتوي على مبادئ لا يمكن فهمها قبل المرور في أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي وعلى أقل تقدير تجاوز 2880 قانوناً كونياً بمستويات الوعي المتدرجة العابرة لها وهذا المرور بحد ذاته يجعل من يصل اليه عاجزاً فعلياً عن وصف الجوهر الدقيق للعملية في مستوى الوعي الذي يمثله عالمنا الأرضي ، فالمحتوى الروحي هو الذي يشكل المادة الجوهرية في عملية الخلق وحتى نتمكن من سبر أغوار أسرار هذه الجزئية سنكون أمام متواليات هندسية فائقة التعقيد تصل بنا الى الواقع الجوهري للعملية في أساسها وطالما نشكل نحن الصورة الصغرى لهذه المنظومة الكونية فإن فهمنا البسيط يقودنا تدريجياً الى الارتقاء في فهم الصورة الكونية الكبرى عبر فهم قوانينها سواء عبر العلم الكمي في عالمنا المادي أو عبر العلم النوعي في الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة وطالما ينظر الكائن البشري الى منظومتنا الكونية على أنها جزء منه وهو جزء منها فإنه لا يرى سوى التغييرات في المادة والروح والعقل وكل شيء يتحول يفنى ويزول ويولد من جديد وكل شيء في حالة حركة ودوران لا تنهي دون أن يفهم الآلية التي تتحكم في الجانب السببي لها ، لكن .. طالما يمتلك الإنسان هذه الصفة الجوهرية المتأصله فيه

وهي الوعي لا بد وأنه سيفهم أن كل هذه التغييرات والتحولات الدورية السرمدية الطابع تعكس مظاهر التجلي لقوة عظيمة تشكل جوهر العملية وهي قوة سلطان آدي كما نطلق عليها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وتسليمنا بهذا الواقع وهذا التفسير يقودنا الى الطريق السليم في فهم عملية العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تغوص في فك أسرار هذه المنظومة الواحدة تلو الأخرى عبر عملية تسلسلية تدريجية تأخذنا الى معابد الحقيقة الجوهرية العلمية في عملية الخلق والتجلي ، لذلك أطلق الايزيديون على الخالق لقب (كل الكل) وهو التعبير الأدق في وصف عملية التجلي بكلمتين جوهريتين ليس أكثر ولا أقل وأطلقوا على علمهم بالحكمة الخفية ، فهي لا تقتصر على تاريخ ولا على جغرافيا محددة بل على علم كوني شامل يسبر أغوار أسرار النشوء ، هذا الفيض الأبدي الذي تجلت منه كل الأشياء والمخلوقات في الدهر الى أن تجلى منه الكون المادي ذو المحتوى العقلي الذي يعكس حقيقة غير مادية في جوهرها ، فكل شيء عابر ومنتهي قياساً لهذا المبدأ الأساس المستتر الموحد للوجود وكل شيء يظهر ويختفي في حركة مدّ وجزر وتدفق وانحسار وانطواء وانبساط وسيرورة لا تنتهي عند حدود معينة بل تعيد تشكيل نفسها وفق أنساق هندسية عجيبة تعكس ألق الهيكلية العظيمة بأشكالها المختلفة ..

فالكون بكل سعته عبارة عن وعي يسري بطريقة سرمدية لا متناهية ليغطي كل الأجزاء بطريقة تتناسب وتفتح الوعي في كل جزء منها ، أو درجة إفصاحها عن المبدأ الأصلي ، لذلك يشكل الحديث عن تفتح مستوى الوعي في العالم الأثيري ومستوى التطور في المنظومة العقلية والروحية يخضع بالدرجة الأساس لفهمنا السليم الواسع لطريقة عمل الهيكلية الحاكمة للكون بصورتها الشاملة وليست الجزئية منها ، هكذا يجب فهم العملية من الجذور وليس من الأطراف ، فالكون بوجهيه الظاهر والباطن ليس حصيلة الصدفة العمياء بل نتاج مبادئ وقوانين كونية تبطن داخله وتجليه ، أي ذاتية الانتظام والحدوث ..

ومثلما تعلم الانسان واكتشف ذاته ومحبتها يستمد من الصورة الكبرى للمنظومة الكونية أشكال جديدة من المشاعر العميقة المليئة بالأحاسيس الصادقة ويحاول ترجمتها الى أرض الواقع في بُعده الأرضي الذي يعيش فيه كذلك يتعلق الأمر بترجمتها وتحليلها وتفسيرها في العالم الأثيري وجعلها أدوات للتركيب والتعقيد في مراحل قادمة من الدخول الى أبواب المعرفة في العلم الايزيدي ، هذه المشاعر هي ترددات تدخل في النمط الايجابي وتعكس حالة نفسية مرتقية وأفكار تتسع بهدوء وتدريج نحو القمة لتصل مراحل متقدمة في العطاء ، فعندما يتصور المرء أن البشر جزءاً عزيزاً منه وأنه جزءاً منهم وأن أي حزن أو ألم يلحق بهم يلحق به ويتشبع بالنفس المتسامحة الغنية بالمعاني يمكنه ان ينشر بقوة هذا الشعور في كل مكان يحل به ويترك تأثيراً فعالاً وغنياً في كل دائرة أو مجموعة بشرية يصادفها ..

فهذه الحالات تدخل في التكوين الجيني والموروثات الأساسية للبشر وما يحتاجه المرء فقط تأهيل هذه الحواس والمشاعر للعمل بشكل ايجابي وجعلها ترسل الترددات المناسبة في كل الاتجاهات وتستقبل نفس الترددات ، فالكون يبرمج نفسه على هذا الأمر والديناميكية التي يعمل بها لا يمكن أن تخطئ في كل جوانبها ، صحيح أن لالش كانت ولا تزال مكاناً لتعليم البشر هذا النمط من السلوك وتأهيل مشاعرهم وأحاسيسهم للعمل وفق هذا

التردد لكن انعدام توضيح الصورة بأبعادها الكاملة للعامة ترك الأمر يقتصر على حالات فردية ، حالات لا يمكنها تحقيق الكثير في ظل غياب عقل جمعي متمكن يجعل الظاهرة شاملة في الطقوس التي تجري في لالش في كل الأعياد والدخول الى هذا العالم أصبح مقتصراً بالفعل على العقول المتفوّقة أو تلك الأرواح المتقدمة في دورة الضرورة لجعل هذا الأمر تجسيداً فعلياً يمثل جوهر السلوك ..

ورغم أن هذا المبدأ يلتزم به عدد غير قليل من الايزيديين إلاّ أن تصنيفه بالشكل الصحيح في بوابات المعرفة يبقى دائماً وأبداً بحاجة الى شرح في ظل غياب الكتابات الدقيقة عنه ، فهذا الباب غني في مبادئه لتصفية النفوس وتأهيلها الى دور أكبر في مجال الوصول الى التناغم مع المنظومة الكونية الكبرى لآدي . هذا التناغم يأخذ الانسان الى مدى أكبر وأبعد في التقدم الروحي والفكري والذهني ويجعله يفهم أبعاد الصورتين الكبرى للكون والصغرى للبعد الأرضي الذي يعيش فيه ، عندها سيتمكن من جعل محبة الآخرين ليست صفة متأصلة في نفسه فحسب بل جزءاً من كينونته لا يمكنه التخلي عنها أو التفريط بها بعد أن اكتشف خفايا تأثيراتها العميقة عليه لنقله الى مستوى روحي وفكري أفضل وتنشر الهدوء والسعادة في نفسه بعد أن استأصل واحدة من أكثر الصفات التي تعيق تقدمه في هذا المجال وتتطور هذه الصفة كلما تقدم الانسان في مجال اتقان تنفيذها وتطبيقها على واقعه وتجعله مزوداً بحكمة في ادارة الأمور أكبر بكثير مما كان عليه الأمر قبل أن يتمكن من دخول الدائرة الاولى (الحقيقة) ومن ثم التسلسل في سلم المعرفة هذا وبواباته المقدّسة ..

هذا التطور يأخذه الى محبة كل شيء من حوله ، الأشجار والأحجار الجميلة التي تزيّن المكان والحيوانات وحتى الحشرات ويبدأ عملياً بفهم التناغم الذي تعمل به كل الكائنات مع التردد الرنيني للكون وللصورة الكبرى ويبدأ باكتشاف أهمية هذه الكائنات لديمومة الوجود في كل الأبعاد ، ليس في البعد الأرضي فحسب بل في العوالم الستة الأخرى . ويبدأ عملياً بفهم أهمية التنوّع والتكاثر للأحياء على وجه الأرض وأهمية طاقاتها الخلاقة بالنسبة للمنظومة الكونية الكبرى ، فنحن نقوم بجعل ترددنا ينسجم مع التردد الكوني أولاً من خلال مشاعرنا وعواطفنا ومن خلال الكلمات والألفاظ التي نطلقها وكلما كانت مدروسة بعناية ودقة ونظافة كانت النتائج أفضل وأعمق بكثير مما نتصوّر ومن ثم من خلال أفكارنا وتصوراتنا ، هذه الأفكار والتصوّرات تنتج لنا أحلاماً مستقبلية وكلما كانت هذه الأفكار والتصورات ايجابية كانت ردود الأفعال عليها من التردد الكوني ايجابية أكثر وهكذا حتى يصبح التفاؤل جزءاً أساسياً من شخصيتنا لعبور هذه البوابة التي تجعل من الكائن يدخل مرحلة النقاء بقوة ، نقاء روحي وفكري وذهني ويجعل من برامج حياته المستقبلية عبارة عن ورشة عمل متكاملة لانجاز مهامه في فهم باقي أبواب المعرفة لأنه سيدرك كلما تقدم أهمية ما يقوم به ويجعله يقترب عملياً من نهاية دورة الضرورة التي تعيشها الروح التي تسكنه ويجعل من النفس مليئة الى حد الكفاية بالعلم والمعرفة الشاملين اللذين يقودانه نحو الحرية ونور آدي ..

ان الرقم الذي تمثله هذه البوابة يشير بلا أدنى شك الى الشمولية والى الاتجاهات الأربعة للنور المتمدد والى العناصر الأربعة التي بدأ الكون بها نبضه ، هذه الشمولية فسرتها الايزيدية على أنها السلطان العظيم لآدي ومنظومته

الكونية المتناغمة ، كما أنها تشمل عناصر أخرى كاملة متكاملة من النغمات الموسيقية والعناصر الكيميائية والمجالات المغناطيسية والأشعة النابضة للكينونة ، لهذا يمكن تبسيط كل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية في البعد الأرضي بما ينسجم والطاقة الاستيعابية لدماغ الكائن البشري وترك الكثير من الأجزاء لمراحل متقدمة عليا يحصل عليها عندما يتواصل مع عوالم تجاوزية أخرى متقدمة كالعالم النجمي أو العقلي أو العاطفي أو السببي ، حينها سيدرك أية نوع من الحكمة تكمن في برمجة هذه العلوم الخفية المقدسة الى مقاسات تناسب كل بعد كوني بما يتلائم وقوانينه الفيزيائية التي تحكمه وكذلك قدرة الكائنات الاستيعابية لطبيعة عمل هذه المنظومة المعلوماتية التي تعمل وفق أرقى درجات الدقة والتنظيم في الكون ..

ان لدينا قدرة هائلة على التناغم مع التردد الرنيني للكون نجهل تمام الجهل مصدر قوتها فبإمكان الانسان في حواسه استقبال كميات مذهلة من المعلومات من المكتبة الكونية الرمزية تهطل علينا بالملايين دون سابق انذار في الثانية الواحدة وخلال هذه الثانية وما يتبعها من ثواني لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة تكون حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا قامت بالتناوب على تحليلها وترجمتها وتوزيعها بدقة لا يمكن لنا تخيلها ، لذلك أن هذه القدرة تفرض علينا في إحدى مراحل تقدمنا الروحي أن نبدأ بصياغة جديدة لكل حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا بما يتلائم والوضع الجديد الذي يبدأ بالعمل في دواخلنا ..

فحتى ردود أفعالنا على هذه المعلومات التي تصلنا وحتى دون أن ننبس بكلمة واحدة يمكن أن تنبعث كطاقة من وجوهنا يدركها الآخرون لا شعورياً ، يشعرون بتلك الطاقة المنبعثة منا لكنهم قد لا يدركون أسباب انبعاثها ، فكل التصورات والأفكار والمشاعر تنتقل عبر التردد الرنيني للكون والذي يمكن ان نطلق عليه الأثير الكوني على شكل ذبذبات يشعر بها الآخرون وعندما نقول رمزيا أن مكتبة الكون الرمزية هي التي تمدّنا بالمعلومات من الأبعاد الأخرى فهذا يعني سلفاً أننا نشبه هذه المكتبة الكونية بشبكة عملاقة من الأفكار متعددة الأبعاد وترسل معلوماتها لكل بُعد بما يتناسب وقوانينه الفيزيائية وفي بعض الأحيان وعندما يصل المرء مراحل متقدمة من عبوره بوابات المعرفة فإنها تبدأ بتزويده معلومات عن العالم الذي يليه حتى ولو كان ذلك صعباً عليه ، أو يرى صعوبة في فك شفرتها العلمية الكونية .

ودخول أبواب المعرفة في كل مستوى من مستويات الوعي يجب أن يرافقه فهم القوانين الكونية الحاكمة في كل منها ، كما يجب أن نفهم التغييرات الجذرية التي تحصل تدريجياً في مرحلة العبور والنظر الى أعمدة العلم المقدسة من كل مستوى من المستويات حينها يمكن لنا أن ندرك فقط طبيعة التغيرات الجذرية الحاصلة في منظومتنا ، لقد أطلق العلم الايزيدي الخفي المقدّس على الخالق اسم (كل الكل) لأنه الحقيقة المتأصلة للفكرة الكونية الجوهرية في الوجود ، فالفيض المتدفق لهذه الحقيقة الجوهرية يغطي كل الأشياء والمخلوقات والمنظومات مهما بلغت سعتها والتي لا يمكننا تخيلها بأي شكل من الأشكال بسبب محدودية قدراتنا الاستيعابية في عالمنا المادي الموضوعي ولأنه يمثل ويغطي كل العوالم تدرّجت العلم الايزيدي في تناول هذه العوالم من خلال دراسة الجوانب السببية التي تقودنا الى فهم هذه التغطية الشاملة بأغلب أجزاءها على إعتبار أن الوصول لمرحلة تغطية كل هذه الهيكلية من خلال

العلوم النوعية يبدو أمراً مستحيلاً ، لذلك تعتبر عملية الخوض في دراسة تفصيل هذه العوالم المتدرّجة التي نشأت عن عملية التجلي ضرورة علمية نوعية تقرّب لنا ذهنياً الطبيعة السببية لعملية النشوء وفهم القوانين الكونية التي نتجت عنها ..

هذه الطبيعة السببية بدأت دراستها عند الايزيديين قديماً بأشكال مختلفة ، بدأت من عمود المعرفة الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي والذي من خلاله فقط يمكننا تطوير منظومة الوعي لدينا وأخذها الى مستويات متفوّقة وهذا العمود نفسه يتفرّع الى قسمين قسماً تم تبسيطه لنا بشكل كمي أكاديمي منهجي يلائم مستويات الوعي في عصرنا ويحاول أن يبقي الجميع في إطاره كسجن فيزيائي لا يمكن الخروج منه دون امتلاك مفتاح آخر لهذه المعرفة ، أما القسم الآخر فهو العلم النوعي الذي تم تبسيطه للغاية في الحالة الأولى ، فامتلاك العلم النوعي هو مفتاح المعرفة والنور الذي يقودنا للخروج من حالة السجن الفيزيائي الذي نعيشه وفهم هذه النقطة بحد ذاتها يشكل تقدماً في مجال الفكر والعمل على توسيع نطاق المعرفة الكمية لتحويلها الى معرفة نوعية للغاية ..

والدخول في مرحلة تحويل المعرفة الكمية الى نوعية عند الكائن البشري يحتاج الى آلية فكرية عميقة تبدأ بتكوين الصورة الذهنية السليمة للواقع والتعمق في دراسة كل أبعاده من خلال العلم المتوفر والوصول الى مرحلة الإدراك العليا التي تعتمد على الجانب الحسّي والحدسي وهي أعلى مراحل المعرفة في عالمنا المادي وتنقلنا تدريجياً الى العلم النوعي ، لكن حتى نفهم العملية من البداية لا بد وأن نسلسل االعملية حتى نتمكن من تقريب الصورة لذهن القارئ وقيادته الى شاطئ الحقيقة في كيفية الانتقال من مستوى للوعي في عالم مادي موضوعي الى مستوى للوعي المتفوّق في عالم أثيري وما يتبعه من مستويات عليا للوعي ..

فالعلم تناول مسألة الإدراك من خلال حاسة النظر أو البصر ، هذا الادراك البصري يدخل في اطار الجانب الحسّي لنا لأنه ينتمي الى الحواس التي تعمل من خلالها آلية أجسادنا الفيزيائية ، فمن خلال البصر يمكننا مشاهدة كل ما حولنا وإدراكه بشكل ما في بداية الأمر كما ندرك وجود جبل في مكان معين محيط بنا ، فهذه الحاسة تعمل بشكل معقد للغاية يخضع في كل جزئية من جزئياته الى القوانين الكونية التي تحكمنا ، فالفكرة المألوفة لدينا عنها أنها أي العين ترى كل الأشياء من حولنا لتنقل الصورة لنا الى الدماغ وهذا هو أبسط تعريف لهذه الحاسة المعقدة في آلية عملها ، لكن الحقيقة تقول أن الأمر أعقد من ذلك بكثير ، فهذه العين تعمل في مستوى دقيق مؤلف من مجموعة متشعبة من الخطوط حتى تتمكن من تشكيل الصورة لنا بشكلها الكامل ، هذه المجموعة من الخطوط تعمل من خلال الحساسية الدقيقة للضوء المنبعث الذي يشكل الصورة في الواقع المادي الموضوعي والذي يشكل تفاعلات كاملة في الأشياء تنعكس لنا من خلال الضوء والذي يصبح نماذج متداخلة يتم فهمها من خلال الارتقاء في العمل في هذه الحاسة عبر سبعة مستويات أو سبعة أبعاد ، أي أننا في عالمنا المادي لا نرى التفاعلات في الأشياء إلاّ من جانب واحد ، أما الجوانب البصرية الستة الأخرى تبقى مقفلة أو معطلة طالما امتلك الكائن البشري مستوى للوعي ينتمي لعالمنا الأرضي والتقدم الى مستوى الوعي الأثيري يقوم بفتح جانب ثاني للرؤية ويوسّع من نطاق عمل هذه الحاسة ..

هذه النماج المتداخلة للأشياء والتي يعكسها لنا الضوء في الحالة البدائية يمكن تسميتها بالرؤية البصرية العادية للغاية وهذه الرؤية تشرف عليها أجزاء حسّاسة من العين الفيزيائية التي نمتلكها وفي مرحلة تالية نكتشف أن هذه الأجزاء الحسّاسة من العين هي عبارة عن مجاميع مليونية من الخلاليا مقسّمة الى مجرّات تشرف كل منها على التقاط نموذج معيّن للصورة التي يعكسها لنا الضوء ، كل منها متخصص بجانب معين من هذه الصور الضوئية والتي يتم تحويلها الى إشارات لا سلكية تعمل بطريقة كهربائية لا سلكية للغاية من خلال مجاميع مليونية من الخلايا ونقلها الى الدماغ بطريقة معقدة للغاية لتشكل العقد العصبية في هذا الدماغ البشري ، طبعاً لكل منها أيضاً اختصاص معيّن في تفسير وتوضيح الصورة ، هذا التفاعل بين الأجزاء الحساسة في العين والعقد العصبية التي تعمل على نقل وتصفية وترجمة الصورة كلها تعمل بآلية عميقة ودقيقة وسريعة للغاية لا يمكن لنا تخيل عمقها بأي شكل إلاّ في حالات الوعي المتفوّق للغاية وهذه الآلية بكل عمقها تولد لنا الإدراك ، فالخطوة االأولى تبدأ من الرؤية العادية من خلال حاسة البصر وتؤدي بنا الى تكوين الإدراك عن الشيء أو الصورة القادمة لنا من العالم المادي الموضوعي وبعد أن نتمكن من إدراك الشيء نقوم بتمييزه من خلال آلية أكثر تقدماً تعمل داخل أدمغتنا لهذا الغرض وبعد عملية التمييز هذه نتمكن من تشكيل صورة هلامية بصرية عن الشيء ، نسميها بالصورة الذهنية الكاملة عن الشيء الذي تم إدراكه ..

وبعد تشكيل الصورة الذهنية الكاملة عن الشيء نقوم بتكوين انطباع عنه ، هذه المراحل من عملية الإدراك الى الصورة الذهنية الى الإنطباع كلها تعمل بشكل مباشر على تطوير منظومة الوعي لدينا وقد اعتمد الايزيديون القدماء على هذا الشكل من التعلم من التجارب الحياتية لتطوير منظومات وعيهم حتى دون أن يتمكنوا من قراءة وتثقيف منظومتهم بالعلوم الكمية المتوفرة لنا اليوم ، فكانوا يعلمون تمام العلم أن الصورة الذهنية تذهب مباشرة الى مكتبة العقل الباطن الرمزية أي الى النفس بعد تنقيها في الأبعاد السبعة من الطوق المقدّس وهذا ما يجعلنا نطور الجوانب الحسّية الى أبعد مدى عبر تكرار العملية ليس من خلال حاسة البصر بل من خلال كل الحواس العاملة في الجسد البشري ، فالمشكلة التي تواجه مستويات وعينا في العالم المادي الموضوعي هي ليست مشكلة العلوم الكمية أو العلوم النوعية التي شرحها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بأوسع صورة يمكن لنا تذهنها ، بل في عدم وجود آلية تعمل على تطوير مستوى وعينا الى الدرجة التي تؤهله لإستيعاب مفردات هذا العلم وجعلها معطيات قابلة للفهم ..

لذلك شكلت التعريفات العميقة والنوعية للمصطلحات في العلم الايزيدي الخفي المقدس الحجر الأساس في فهم وتصنيف العلوم النوعية التي تجعلنا ندرك الجوانب السببية للأشياء ودراسة جوهرها ، فعندما نعود الى تعريف عملية الوعي في العلم الحديث نجد أن هذا التعريف لا يفي بالغرض في بعض المراجع العلمية تم تعريفه على انه الإدراك للأشياء ، وفي مراجع أخرى نجد أنه عبارة عن قدرات عقلية نابعة من الحس والشعور بالشيء ، وهي أيضا كما ذكرت لا تعبّر عن التعريف النوعي له ، فالوعي هو الكل الشامل لكل هذه الأشياء مجتمعة ، فالإدراك يمثل جانباً من جوانب الوعي والإنطباع الذهني عن الشيء يمثل جانباً من جوانب الوعي وكذلك الصورة الذهنية والشعور

والاحاسيس كلها تشكل جوانب معينة من الوعي ، كلها مجتمعة تشكل لنا الوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، لذلك عندما نبحر في أعماق هذا العلم يقف الوعي لوحده كحجر أساس لتطوير منظومتنا العاملة في مجالها السببي والجوهري لعملية الخلق والنشوء ودون تعريف الوعي بالشكل السليم لا يمكن الارتقاء به الى المكان السليم ..

لذلك شكلت السبقات الدينية في أقسام واسعة منها تعريفاً دقيقاً لهذا العلم وطبيعة الآلية التي تتحكم في كينونتنا كبشر وكذلك في الكينونة الحاكمة في الكون وقسماً منها شرحت طبيعة مخاطبة هذه الحواس البشرية أو الكونية لبعضها البعض دون أن نتمكن من تبويبها بالشكل السليم ، فنحن من خلال تفاصيل حياتنا اليومية نقوم بتشكيل العديد من الصور الفكرية في كل دقيقة نعيشها وهذه الصور الفكرية سواء أكانت بأشكال عاطفية أو عقلية أو حسية أو حدسية كلها تشكل طاقة متبادلة بيننا وبين المنظومة الكونية وبيننا وبين الكائنات التي تعيش في عالمنا المادي ويمكن لهم ادراكها ، لذلك يرتبط موضوع تركيز طاقتنا هذه على تطوير جودة الوعي في فهم الجوانب السببية لوجودنا لهذا شكل موضوع دراسة العوالم السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس أحد جوانب العلم النوعي الذي لا بد من تناوله لفهم منظومتنا بشكلها الواسع ..

فتطوير جودة الوعي يوسع من مجال طاقتنا وتأثيرها وتوسيع الطاقة وتأثيرها يساهم في رفع مستوى الوعي باستمرارية لا تتوقف وبطريقة لا شعورية نحن ندرك الكثير من الانطباعات الذهنية والشعورية والحسية التي تصدر لا اراديا من الآخرين ونقوم في الكثير من الأحيان بتمييزها جيداً ، لكن ما يجب أن ندركه أيضاً الطريقة أو الوسيلة التي تحدث من خلالها هنا عملية الإدراك اللا شعوري وهذه العملية كما ذكرت تستند على الطاقة والوعي في جوهرها ، فالصور الذهنية مهما كان شكلها عاطفية أو عقلية تنتقل عبر مجال أثيري نجهل طبيعته في بادئ الأمر وبعبورنا أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة تتوضح لنا صورته بالتدريج ، لذلك كل من مارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية خرج بنفس النتيجة عن أن الكون كله عبارة عن شبكة عملاقة من الأفكار والمجسمات الهندسية ما أن يتمكن المرء من تركيبها وتعقيدها بالشكل السليم حتى خرج بأسرار الشيء الذي يستهدفه من تلقيه لهذا العلم النوعي وأسراره الخفية ..

وفي العالم الأثيري باللون السماوي يدخل المرء بعد تطوير جودة وعيه والانتقال عبر بوابات المعرفة من حقيقته الى محبة الذات والى محبة الآخرين في صور عليا تناسب تفتح وعيه في هذا المستوى أو العالم يبدأ بفهم واسع لجمال الصورة الكونية في شكل أدق وأرفع من الصورة التي شكلها في العالم المادي الموضوعي عن منظومتنا الكونية وأسرارها ، فالجمال هو البوابة التي يقف عند علومها المرء طويلاً كي يتعلم منها الاحساس العميق بكمال الصورة الكونية ودقة هندستها المقدسة وهي في نفس الوقت توق عميق له نحو فهم هذه المنظومة بشكل يقرّبها الى ذهنه بطريقة سلسة وجميلة للغاية ، فبدءاً من أصغر جسيم ذري تشكل الصورة المنبعثة منه بعد تسليط تأثير معيّن عليه أشكالاً هندسية مختلفة بحسب قوة أو طاقة التأثير وحتى جزيئات الماء عندما نسلط عليها تأثير معين تختلف الأشكال الهندسية التي تتشكل بحسب اختلاف التأثير وشكله وطاقته والى أعظم مجرة كونية حيث تترك التأثيرات

الحاصلة فيها أثراً في طبيعة الأشكال الهندسية التي ترسلها ، فمجرّة درب التبانة التي نعيش فيها تارة تبعث صوراً على شكل مثلثين معكوسين وتارة أخرى على شكل مثلثين بجانب بعضهما البعض وتارة تبعث لنا بأشكال اسطوانية وأخرى تظهر لولبيتها وهكذا الغرض من الحديث عن هذه الأشكال هو الاحساس بجمال الهندسة الكونية ومنظومتها ، الإحساس والشعور العميق بها وبجمال الأشكال المنبعثة التي تؤكد لنا عمق العلم الهندسي الايزيدي الخفي في فهم منظومة الكون وجمالها وهندستها بشكل عميق ، في هذا المستوى الأثيري يبدأ المرء بفهم أكبر لهذه الصور السداسية الأبعاد ويبدأ بفهم عملية الاستقطاب والانبعاث في المنظومة الكونية بشكل أوضح وأوسع ، فهذه الجمالية التي تبدأ من أصغر ذرة الى أعظم مجرّة هي التي تمثل تجسيد هندسي دقيق ليس لتلك الأجزاء بل للكل ، فنحن جزء منها وهي متخللة فينا بطريقة لا بد لنا وأن نستوعب جماليتها ذات يوم سواء في العالم المادي الموضوعي أو في مستوى الوعي الأثيري الذي تبرز لنا بأعمق الأشكال وأجملها ، هذا الجمال عند الاحساس والشعور به يجعل المرء يمتلك طاقات خلاقة في مجالات عديدة وترسل كل من روحه ونفسه ذبذبات وترددات مؤثرة للغاية تجعل كل من يحيط به يشعر بالأمان العميق ..

وعند دراسة العلم الخفي لهذه البوابة لا بد من الاشارة أنها تمثل بوابة الجمال في كل عالم من العوالم السبعة بصيغة وأشكال أكثر عمقاً كلما تعمق مستوى وعينا ، لأن هذه البوابة تتجسّد في كل العوالم الأخرى لكن وفق قوانين فيزيائية وأنظمة تختلف عن الموجود في عالمنا ولها سعة في كل عالم لا تكفي الكلمات للتعبير عنه ، لكن الإحساس العميق والشعور الدائم بهذا الجمال في أعماق الروح والنفس والجسد يهيأ المرء لتقريب فكرة الجمال اليه في العوالم الأكثر رقياً من عالمنا الى أن نصل الى العقل الكوني المطلق الحي (آدي) الذي يمثل أسمى المعاني مجتمعة وربما لا توجد منظومة لغوية في هذا العالم لشرح طريقة عمله وهندسته للكون ..

التشبع بهذه الجمالية يجعل كل ذرة في الجسد وكل شعاع في الروح وكل جزيء في النفس تتردد بتردد مختلف عن السابق تهيؤ القوة الروحية والفكرية والذهنية للعمل بشكل يختلف جذرياً عن السابق ويبدأ بتلقي العلوم الكونية بشكل مختلف أيضاً يتناسب وتفتح مستوى الوعي لديه ، فالدخول في المحيط المعلوماتي النوعي الهائل في المنظومة الكونية يجب أن يكون متدرجاً حتى لا نغرق فيه ونصاب بحالات لا يمكن وصفها من الذهول ، فالتخاطر الفكري هو اللغة الكونية في مستوى الوعي هذا وكل شيء فيه يمكن إدراكه فقط حسياً وحدسياً وليس بطرق أخرى وفهم هذا الشيء هو من يقربنا من الهدف في فهم العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعبور بوابة الجمال يقود الى الصورة الكونية العذبة التي يبحر بها المرء في أعماق أخرى تقوده الى بوابة المعرفة الكونية في المستوى الأثيري حيث يبدأ بتركيب وتعقيد الصور والمجسمات الهندسية للكون بطريقة تلائم تطور مستوى وعيه وتلائم تفتحه ، يبدأ بالتعلم بطريقة نوعية تختلف جذرياً عن طرق تعلمه السابقة بوسائلها وأدواتها ، فكل شيء في هذه المرحلة من المعرفة يجب أن يحدد موقعه في المنظومة الكونية الشاملة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي ويبدأ بربط الأجزاء الواحدة تلو الأخرى في العلم ليصل الى الكل والشكل الكلي الشامل ويبدأ بتخيل هذه المنظومة بأعظم صورها لينزل تدريجياً الى الأجزاء ..

في هذه المرحلة يمكن للمرء أن يتخيل التكوين اللولبي للكون وكذلك لأصغر جسيم ذري ، ويبدأ بتلقي المعرفة والبحث عنها من خلال المبادئ الكونية الشاملة التي لا تقتصر على تلك التي تربى عليها في عالمنا المادي (التجربة والبحث والاستنتاج) فهذه البوابة تبدأ بقيادته الى اليقين العلمي في كل الأجزاء ، هذا اليقين يبدأ بأخذ موقعه في كل خلية من خلايا الجسم كذلك في المنظومة التي تعمل في داخله روحياً وفكرياً وذهنياً ..

فقد يبدأ الانسان بشرح هذه المنظومة كما فعلت في البداية من خلال تعريف هذه العوالم (المادي ، النجمي ، العقلي ، العاطفي ، السببي ، الحدسي ، آدي) لكنه ينتقل في هذه البوابة لفهم طبيعة عمل هذه العوالم وأسباب مرورنا بها للوصول الى الطهارة والنقاء والاستقامة الأبدية ، يبدأ بفهم طبيعة التردد الذي يعمل به الكون الشامل ، فيبدأ بالكشف عن كل نغمة تخص كل عالم من العوالم ، عن كل لون يمثل تلك العوالم عن كل مبدأ يحكم تلك العوالم ، عن كل معدن مقدس او حجر كريم يمثل كل عالم من تلك العوالم ولكن كما ذكرت بطريقة تتناسب وتفتح وعيه في هذا العالم الأثيري ..

فتصبح كل أجزاء الهندسة الايزيدية الكونية المقدسة متسلسلة الترتيب في فكره وذهنه وروحه وتبدأ معارفه تدريجياً بالقولبة وفق هذا التردد الجديد الذي يجب أن يعمل به ، شوطاً كبيراً يمر به يقيّم من خلاله كل معرفته السابقة ويحاول إعادة برمجتها من جديد ويبدأ بالبحث عن المعرفة على أسس جديدة تختلف كلياً عن تلك السابقة التي كانت تقوم على مبادئ العلم الكمي المنهجي المحدود في قياساته وأبعاده . لذلك اعتبرت الايزيدية وهندستها أن المعرفة هي الطريق المستقيم للحكمة والتنوّر لأن المنظومة الكونية الشاملة تعتمد في وجودها وظواهرها على أشكالها الهندسية المتبادلة الفعل وعلى قوانينها الخاصة لكل عالم من العوالم السبع وبكلام آخر اعتبرت ان المعرفة هي البوابة التي تصلنا بالمقدّس آدي اللانهائي والكلي الانبعاث وبما أن هذا اللانهائي وكلي الانبعاث يغدق بطاقاته ونوره الأبديين عوالمنا بمعرفته وهندسته الكونية إذاً لا بد للمرء أن يبدأ ببرمجة استقطابه ونبضاته على هذا التردد للتشبع بالمعرفة الكونية المقدسة ..

ورغم أن الكثيرون سيجدون صعوبة في طريقة البدء بفهم هذه البوابة لأنهم ربما لم يدخلوا من الأصل الأبواب السابقة ، إلاّ أن فهم هذه المبادئ بهذا الشكل المبسّط سيقودهم بلا أدنى شك الى حقيقتهم مهما كانت الظروف التي يعيشون تحت ظلها في عالمنا الأرضي ، هذه الحقيقة هي التي ستقودهم الى بوابات العلم الأخرى من بوابات الآلهة ، لهذا لا ينتبه الكثيرون أن الأشكال الهندسية لأي بناء يجب أن يخضع لقوانين هندسية فيزيائية تتعلق بهذا البُعد وليس بالأبعاد الأخرى من الكون ، فالشكل الهندسي يلعب دوراً حاسماً في التأثير على الأرواح والطاقات الكونية للكائنات مهما كانت صغيرة أو كبيرة في مجرّتنا ولهذه الأشكال الهندسية قياسات ونبضات وتتلقى تأثيرات من المصدر حالها كحال كل الكائنات ، لهذا وجدت المعرفة من المصدر لتشع الى الأجزاء المتبقية التي نمثل نحن في العالم جانباً من جوانبها ..

وتمثل هذه الثنائية كذلك العلمان الكمي والنوعي ، العلم الكمي المنهجي الموضوعي المعاصر هو نتاج عملية تشفير الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والتي بدأت قبل عشرات الآلاف من الأعوام والتي أنتجت العلوم المعاصرة

من فيزياء وكيمياء ورياضيات وفلك وموسيقى ، هذا العلم الكمي ورغم أهميته كخطوة اولى للعبور الى العلم النوعي في هذه الهندسة إلاّ أنه يعجز عن ايجاد التفسير الدقيق للكثير من التحديات التي تواجه البشر ..

يعجز لأن أدواته القياسية ضعيفة لا ترتقي الى الشمول في قياس الظواهر والأشياء بشكل دقيق ، لأنه اختصر كل قوى الطبيعة في أربعة أساسية لا غير (الجاذبية ، النووية الضعيفة ، النووية الشديدة ، الكهرومغناطيسية) فهي ببساطة تجعلنا نعتقد أنها كل ما في العلم من قوى وهذا المنطق الموضوعي ضعيف للغاية بسبب جهلنا بالمنظومة الكونية الشاملة وما تشملها من قوى في كل عالم من العوالم السبعة ، فهي عاجزة عن وصف مشاعرنا وأحاسيسنا لهذا نقول تم إقفال بعض الغدد لدينا وقطع الاتصال بحواسنا من قبل الوعي الكوني الشامل الذي ينقلنا الى عالم العلم النوعي الأوسع القادر على وصف أصغر وأدق الأشياء في المنظومة الهندسية للكون ..

أما العلم النوعي فهو أساس الهندسة الايزيدية الخفية الكونية وعلمها الخفي وهو ينظر الى المنظومة الكونية بوحدة شاملة نوعية متناغمة بين الأجزاء والمصدر وبالعكس وشرحت تسلسل الخلق والتطور من مستوى آدي هبوطاً الى البعد الأرضي الذي نعيش فيه ، فكل شيء هنا يُدرك حسّياً وحدسياً . فهذا العلم يستطيع أن يدرس حواسنا ويعبّر عنها بالأعداد والنغمات والمعادن والأشعة وغيرها ويستطيع تحديد طبيعة انبعاث هذه المشاعر والأحاسيس ومدى تناغمها مع الكل الكوني الشامل في هندسة متناسقة لا تقبل الخطأ وتشفير هذا العلم حدث بسبب استخدامه الوحشي والسلبي والذي أدى الى دمار مناطق واسعة من الأرض وكذلك أدى الى خلل في المنظومة الفيزيائية وقوانينها في إحدى المراحل الحضارية على سطح هذا الكوكب ، لهذا كان العلم الكمي المنهجي هو البديل للدخول الى المعرفة تدريجياً وحتى يتمكن المرء من امتلاك منظومة سليمة من الوعي والتطور الروحي والفكري والذهني تؤهله الى الطهارة والنقاء والاستقامة حينها سيسمح لهُ بدراسة أسس هذا العلم النوعي لاستخدامه بشكل سليم يضمن نقاءه وسلامة استخدامه ..

كما أن العلم النوعي هو العلم الشامل القادر على سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية دون حواجز ، لهذا كانت الحاجة ملحة بعد تدمير برج بابل في جعله مشفراً بطريقة يجعل منه محصناً من الاستخدامات الغير سلمية والغير أخلاقية ، لهذا السبب لعب التشفير الدور الأكبر في فصل الوعي عن المنظومة الكونية وإعادة العمل بتوصيل هذا الوعي بالمنظومة الكونية الشاملة كي تتمكن من دخول بوابات المعرفة ودراستها وفق منطق جديد لم يسبق لهذا الوعي من قبل أن مارس تجربة التعلم عن طريقه وهو المنطق النوعي أو العلم النوعي في دراسة الأشياء وتناغمها مع المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم مغزى هذا الأمر يجب أن نفهم أن هذا الوعي الذي نمتلكه بحاجة الى حواس فعالة تعمل بانتظام للتواصل مع الطبيعة الكونية وهذه الحواس تم تعطيلها وما علينا هو اعادة العمل بها من خلال تعميق شعورنا بالطبيعة وتعميق احساسنا بها كخطوة اولى وتعميق احساسنا بكل ما يحيط بنا بعمق حتى نصل الى تلك المرحلة التي تجعلنا ندخل بوابات المعرفة هذه وبداية دراسة الكون بمنطق جديد ..

هذا المنطق الجديد يعتمد على إرادتنا في تقوية الشعور والإحساس بالكون وإعادة التواصل معه ويخلصنا من الكسل المعنوي المتمثل في تحويل الهندسة الايزيدية المقدسة الى مجموعة من العادات والتقاليد التي تجعلنا نعمل

بعكس الاتجاه تماماً في الوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك خلق الطهارة والنقاء والاستقامة في ثالوثنا المقدس لتجاوز دورة الضرورة ..

فالعادات والتقاليد هي ابتكارات ذهنية وموضوعية لتبسيط العلم الهندسي الخفي وما أن يتقنها المرء حتى يبدأ بفهم ودراسة هذا العلم من جوانبه الواسعة ، لكن الأجيال حوّلت هذه العادات والتقاليد الى أصنام لعبادتها والتمسك بها مما أبعدهم عن سلوك الطريق السليم في نيل المعرفة وتعلم مبادئ العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ، كما أبعدهم عن ممارسة التحكم في مشاعرهم وعواطفهم وأذهانهم وممارسة النمط الأرفع والأنبل من العلم الذي يقودهم الى بوابة نور آديا بدلاً من اليأس الذهني الذي أحاطهم نتيجة التكرار المتواصل للالتزام بالعادات والتقاليد دون أسس علمية راسخة تجعل من تحكمهم بعاطفتهم وعقلهم مفتاحاً للطهارة والنقاء والاستقامة ..

لقد وضّح العلم الايزيدي الخفي أن الثالوث المقدّس هو في وحدة كاملة مع المنظومة الكونية وفي حالة من التناغم مع الضرورات الدورية والمتوالية لهذه المنظومة , من المرتبة العليا (نور آديا) الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي نسميه البُعد الأرضي ، وربما يمكننا تقريب الصورة من خلال الحديث عن السنة الشمسية في القطب الشمالي فالشمس تشرق طوال ستة أشهر متواصلة لتشكل نهاراً طويلاً على تلك المنطقة ويعقبها ستة أشهر من الظلام وغياب الشمس ليطول ليلها الى ستة أشهر ، في ظاهرة شروق الشمس الطويلة هذه يسميها العلم الايزيدي الخفي بظاهرة الأيام الآدية (آدي) ففيها يشرق الكون بنوره في دورة الحياة وفي ظلامه جنون الليل الكوني حيث يصبح كما قال البابا جاويش الكل في الكل وتعيش أصغر ذرة في الكون مع أكبر مجراته حالة انسجام عظيمة وتناغم لا يمكن التعبير عنه أو وصفه ..

هذه الظاهرة شخصها العلم الايزيدي الخفي بأنها أعظم تجليات حق آدي الذي يطرح عبرها انعكاساً دوريا لذاته في أعماق الفضاء اللا متناهي وفي وحدة وانسجام مع ذاته ورغم أن العلم الحديث الذي يدرس هذا الجانب من باب العلم الكمي المنهجي على أنه تجسيد للكون المادي الموضوعي إلاّ أن الايزيدية سمته بالوهم الوقتي في سبقاتها لأن آدي هو المطلق والأزلي الوجود ولا غيره ..

إن بوابة المعرفة في المستوى الأثيري تقودنا الى دراسة تجلي نور آدي كمطلق وسرمدي يشع في النور كما يشع في الظلام ولم تدركه الظلمات ، هذا النور المطلق الذي نسميه آدي هو أيضاً القانون المطلق لكل العوالم والأبعاد ، سواء بنوره أو اشعاعه أو فيضه ، عندما خرج آدي الوعي المقدس من مكانه ترك هذه الظلمة التي لا تستطيع ادراكه وخلق العوالم الايزيدية السبعة (سبعة طبقات السماء) وفي كل عالم من العوالم تكون كينونته أكثف وأكثر مادية حتى يصل بُعدنا الأرضي وبالتأكيد لا يمكن أن ندركه إلاّ من خلال العلمين النوعي والكمي وبما أن العلم النوعي تم حضره وجعله محصوراً بيد من يملك الطهارة والنقاء والاستقامة إلاّ أن العلم الكمي المنهجي يعرفنا به من خلال قوانين فيزيائية محدودة في أدوات قياساتها لهذا النور العظيم ، لهذا نحن بحاجة ماسة الى إعادة التحكم بعاطفتنا وأذهاننا كي نتمكن من عبور حاجز العلم الكمي الى مدار أوسع يجعلنا نفهم المعرفة بالشكل الذي يعنيها بصدق ..

فالقوانين الفيزيائية في البعد الأرضي كما ذكرت لها أدوات قياس محدودة للغاية وتنطلق من الحكم على المنظومة الكونية بأسرها من خلال كوكبنا الأرضي دون النظر الى المستويات والأبعاد الأخرى على أنها عوالم لها قوانين فيزيائية تختلف جذرياً عن تلك التي تحكمنا وأي محاولة لتصوير هذا الاختلاف يجعلوه يصب في خانة الخرافات والأساطير ..

لذلك بدأت الايزيدية علمها الباطن في البداية على المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل والقياس والخبرة لتشكل نموذج لهندسة كونية خفية مقدسة نطلق عليها العلم الباطن أو علم الصدر الذي يتم تناقله عبر العصور شفهياً خوفاً من تشويه هذا العلم وتوجيهه بشكل معاكس لما يقوم عليه في الأصل ، فهي لا تقوم على فرضيات بل تقوم على علم نوعي أثبتت العقول دقته وصوابه من خلال التجربة ، فلا يختلف أحد على أن النسبة الذهبية هي التي تتحكم في كل قياسات الكون بدءاً من أصغر ذرّة الى أكبر مجرّة في الكون ولا يتوقف الأمر عند هذه النقطة فالهندسة الايزيدية شملت حتى جسد الانسان وخارطته الجينية وحتى قواه الروحية والفكرية والذهنية وكذلك شملت المنظومة الكونية برمتها ، صحيح أننا نرى الكثير من الكواكب والنجوم في الليل !! لكننا لا نستطيع أن نرى العوالم الستة الأخرى لأن وسائلنا الادراكية من حواس وغدد لا تطالها وشرحت الأسباب التي تقف خلف ذلك ، فهي تقع في طبقة فضائية قريبة للغاية ويمكننا من خلال تشغيل احساسنا العميق وتعميق مشاعرنا بها الاتصال بها أو رؤيتها عن قرب لكن هذا الأمر يتطلب كما قلت أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ..

فهذه العوالم السبعة بدءاً من البعد الأرضي لها سبعة طبقات من الوعي يمكننا العيش فيها أو التواصل معها وهنا يكمن جوهر الحديث ، هذه الحالات السبعة تتطلب تشغيل الغدد السبعة الموازية لها ، تشغيل الشاكرات التي تمثل آلات اتصال بها من خلال الوصول لأقصى حالات التحكم في العقل والعاطفة واعتبر الايزيديون عبر التاريخ أن الوصول لأقصى حالات الوعي لا تعطي صاحبها الحق في التطرق الى تفاصيل اعتبروها محرّمة ليس لقدسيتها فحسب بل لأن الأغلبية من البشر كانوا يفتقدون للتأهيل الذهني والروحي الذي يؤهلهم لفهمها بالشكل السليم وكانت تلك النقطة دائماً محل نقاشات على اعتبار أن من يصلوا أقصى حالات التحكم بالعقل والعاطفة والقريبين من الخلاص من دورة الضرورة أقلية في كل زمان ومكان لكن هذه الحجة لم تنفع أصحابها وأبقت تلك المحرّمات حصناً منيعاً لا يمكن بالفعل حتى يومنا هذا لأحد لا يملك تلك المؤهلات من الاطلاع عليها والتشبع بقيمها ودراستها على أكمل وجه ، فالتطور الروحي والفكري والذهني كفيل لصاحبه بالوصول الى تلك التفاصيل التي اعتبروها محرمة على العامة لكن ..

كان من الضروري أن تبقى الوتيرة نفسها في نشر مبادئ أولية على الأقل كي تقود العامة لسلوك هذا الطريق والوصول الى نهايته ، صحيح أن الايزيديون هم أكثر شعب تعرّض لحملات الابادة بسبب هندستهم الخفية المقدسة وأسرار علومهم العظيمة لكن أغلب تلك الحملات من حيث لا يعلمون كانت تقود أغلبية الأرواح الى عالم الحقيقة بشكل لا يمكن لأحد تصوّره ..

فدخول أبواب المعرفة بهذه الطريقة اللولبية يجعلنا ندرك طبيعة الأشياء الخيّرة ورؤية الجوانب الإلهية المضيئة فيها وهذا الدخول يبدأ بالمبدأ العقلي كما ذكرت ولا ينتهي عند حدود معيّنة وبالعودة لطبيعة العقل الذي يحكم منظومتنا والذي يتكون من جانبين خفي وظاهر ، اللاوعي واللاشعور اللذين يشكلان العقل الباطن وكذلك الوعي والشعور واللذين يشكلان العقل الظاهر لدينا ، هذين الجانبين شكلا في العلم الايزيدي الخفي المقدس نقطة ارتكاز للعبور في أبواب المعرفة الخفية هذه ، فهما يقومان على التفكير والاستقراء الداخلي والتأمل قبل الوصول الى الإحساس العميق والحدس ، فكلها أمور فكرية تبدأ بالحواس وتأخذ منحى تصاعدياً في منظومتنا لتصل الى أعلى درجات الوعي الذي يؤهلنا للتحكم بهذا العقل وليس العكس أي تركه يتحكم بنا ويبقينا أسرى السجن الفيزيائي في العالم المادي ..

لذلك ارتقاء الوعي في العلم الايزيدي يقودنا الى غير المألوف ، أي الى خارج السجن لرؤية الحقيقة بشكلها الصحيح لا أن يتم لنا تصويرها وابتذالها عبر وسطاء يعرّفونها لنا تعريفاً ضبابياً ..

والاقتراب تدريجياً من نهاية البوابات في المستوى الأثيري يصل نهايته الى بوابة الحكمة في هذا المستوى ، هذه البوابة تشكل العبور النوعي للوعي ولا بد من التوقف عندها لدراسة طبيعة الشخصيات الايزيدية التي وصلت عتبة هذه البوابة وتمتعها بالحكمة السماوية ، فهم كثيرون لأنهم كانوا يعيشون في عالمنا المادي الموضوعي بوعي أثيري من خلال طرق البرّ (البرخك) التي كانوا يمارسونها طوال حياتهم منهم علانية ومنهم من أخفاها في حقبة متقدمة له من الممارسة لأنه كان يفهم طبيعة العالم الذي يعيش فيه والكثيرون منهم وصلوا الى مراحل متقدمة من التركيب والتعقيد الذي لا يخطي وهم يدخلون عتبة بوابة الحكمة السماوية وخوفاً من استخدام هذا العلم الهندسي الخفي المقدس العظيم لأغراض مادية وأنانية بحته من قبل بعض التجمعات كانت هذه الشخصيات تفضل عدم البوح بشيء في المراحل المتقدمة وتفضل الحديث بالاستعارات اللفظية والأمثلة والألغاز للتعبير عن الحقائق ..

في هذا المستوى من الوعي وهو يشق طريقه للعبور الى مستوى الوعي المقدس الأزرق أو مستوى الوعي الملائكي تتفتح طاقة إضافية في حاسة البصر التي تناولتها بشيء من التفصيل عند تعريف الادراك والصورة الذهنية وهذا التفتح يساهم الى حد كبير في ابتعاد هذه الشخصيات عن عالمنا المادي الموضوعي ومشاكله وتفضّل هذه الشخصيات الانعزال عن عالمنا كي لا تسبب الأسى والبلاء للآخرين وهي تشاهد ما لا يستطيع الآخرون مشاهدته في كل روح ونفس تمرّ من أمام أنظارهم ..

فهذه البوابة تمهّد للإطلاع على أسرار وخفايا العلم الهندسي الخفي بأعمق صورة مما يتوجب على المرء التهيؤ لها ووضع كل عناصر الحكمة في التحليل موضع تطبيق ، فهي بشكل آخر تعني الدخول الى بوابة العلم النوعي وهذه البوابة لها قوانينها الخاصة ومستويات من الوعي أعلى بكثير من مستويات الوعي الذي نحمله أو نمثله في بُعدنا الأرضي . فالكون يحيا فينا ونحن نحيا فيه وعملية فهم المستويات والأبعاد الروحية والذهنية لكل عالم بحاجة الى حكمة وقياس في تحليل الظواهر عند تلقيها بشكل مباشر ويخطئ من يظن أن الحكمة هي ذلك التعبير اللفظي العادي الذي نستخدمه مراراً وتكراراً في حياتنا اليومية ، فالأمر أبعد من ذلك بكثير وسأتوقف عند شرح كل بوابة

من بوابات المعرفة وتأثيرها على الانسان في مراحله الخمس التي قسّمه الايزيديون اليها ، فالحكمة هي تعني هنا صعود العاطفة والعقل عند الشخص الى مستويات عليا قادرة على التمييز بين الأشياء كما أنها تنظر لها نظرة تختلف جذرياً عن نظرة البشر العاديين اليها ، تتمتع بالهدوء والصفاء الذهنيين لا يعكرهما أي حدث مهما كان عظيماً ، كما تتمتع بعاطفة قوية من المحبة والعطاء بلا اسباب ولا حدود قلة قليلة من البشر قادرين على فهم طبيعة تفكير شخصية وصلت الى هذا المستوى ..

والذي يدفعها لهذا الأمر أنها تسبر أغوار أسرار كثيرة في بوابات المعرفة وتتفوق على الجنس البشري في قدرتها على اكتشاف العوالم العليا وليس عالمنا الأرضي فحسب ، فعالمنا الأرضي وعلمه الكمي علمنا منذ الصِغر على أن للمادة ثلاث حالات لا غير (سائلة وصلبة وغازية) لكن أبواب المعرفة الايزيدية تقودنا الى اكتشاف حالات جديدة للمادة لم يألفها العقل البشري وحتى لو شرحها لما وجد آذاناً صاغية من أحد لهذا يحتفظ أغلب الحكماء الايزيديون بمساحة واسعة من علومهم كأسرار لا يمكن التعبير عنها أو الإفصاح عنها ببساطة لأنها ستحتاج أناس وصلوا الى نفس المستوى من الوعي المعرفي بالعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا أحد أمثلة الأسباب التي دفعت الايزيديون الى اعتبار علومهم خفية ومقدّسة ، كما فعلوا عندما أخفوا تفسير حالة الموت ، فقبل هبوط قسماً منهم الى عالمنا الأرضي كانوا يعيشون حياة أبدية وكل تجديد في طوقهم يعني تغيير حالة الهالة المحيطة بجسدهم الى هالة جديدة وروح جديد تمتلك برمجة معلوماتية جديدة بناءاً على تراكم التجارب والخبرات عند تلك الهالة لآلاف السنين ولهذا يرفض الايزيديون اطلاق تسمية الموت على حكمائهم بل يقولون لقد استبدلوا طوقهم (طوق ايزيد) أو الطوق الالهي الأبيض . وكذلك ينطبق الأمر على حالة الوعي ، فالعلم الكمي ينفي امكانية عمل الوعي أو العقل بمعزل عن المادة لكن كما ذكرت أن الايزيديون يعلمون تمام العلم أن هناك حالات أخرى للمادة لا يدركها العلم الكمي يعمل فيها الوعي في أبعاد أخرى ، لهذا يطلقون على خالق الكون آدي لأنه وعي مقدس لا يُدرك إلاّ بالعلم النوعي الواسع النطاق العظيم في أسراره وخفاياه ، أو غير القابل للعلم أبداً إلاّ من خلال الوحدة الأبدية معه والدخول في مرحلة الحكمة يقود صاحبها الى الغبطة الذهنية العظيمة التي تجعله يدرك تمام الادراك أن مسيرته تقترب الى موطن الآلهة ، لهذا تجده يضاعف من تركيزه على تلك العوالم وأسرارها وليس على عالمنا الفاني ..

كانت طبقات الشيوخ (الآدانية والشمسانية) في العصور القديمة وخاصة تلك التي حافظت على علم الصدر المتناقل لكتاب الملك شيخ سن هي أكثر الطبقات التي وصل اليها أبناءها هذه البوابة ، بينما بقيت فيما بعد حكراً على من تمكن من الى الوصول الى أقصى درجات التحكم بعقله وعاطفته سواء من هذه الطبقة أو الطبقات الأخرى ولأن الحياة المادية بتفاصيلها الغنية بالخير والشر أخذت أغلب طبقات الايزيدية اليها تمكن أبناء وبنات من المريدين الى عبور هذه البوابة عبر التواصل والتخاطب مع عوالم أخرى مهّدت لهم الطريق عبر تزويدهم بأسرار البوابات الغنية بالعلم الهندسي وقسما منهم فقد رشده أو لم يتمكن من تكملة المسيرة بسبب عدم أهليته لفهم

المنظومة الهندسية لتلك الأبعاد وقوانينها الفيزيائية ، لهذا يتوجب على المرء أن يحصل قبل العبور الى هذه البوابة التزود العميق بالمعرفة بكل أشكالها كي يتمكن من تجاوز الاختلافات الفيزيائية بين الأبعاد وشدتها ..

وبدخول بوابة العافية يتسامى الوعي في مستويات عميقة وتبدأ عملية قطع الطريق فعلياً على أي تأثير قادم للكيان الطاقي البشري من العالم المادي وتأثيراته على الروح والنفس البشريين ، فعند دخول هذا المستوى الأزرق الغامق أو مستوى الوعي النجمي (مستوى الملائكة) يصبح من الصعب على العالم الأرضي التأثير في تفاصيل حياة الكائن البشري اليومية ..

والوصول لهذا المستوى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يعني عملياً بداية النهاية لدورات الضرورة وتناسخ الأرواح مع العالم المادي الموضوعي ، فهذا المستوى في العلم الايزيدي يحكمه رئيس الملائكة الكونيين (طاوسي ملك) وتبدأ عملية البرمجة الدقيقة للروح والنفس لتعملان في مستويات عليا من الوعي لا يمكن لنا في العالم الأرضي فهم طبيعتها وكما ذكرت بسبب تعمق العلم النوعي في التعبير عن الحالة الكونية ، فقوانين الطبيعة الكونية تصبح أكثر عمقاً واتساعاً وأشكال المادة تأخذ منحى مختلف عنها في العالمين السابقين ، وكذلك أنواع الطاقة والجاذبية وكل المنظومة في هذا المستوى تعمل بشكل أعمق , فكل صورة ذهنية مهما بلغت من البساطة تتحول الى واقع ملموس في هذا المستوى لدرجة يصعب علينا في بداية الأمر تخيّلها ويبدأ الكائن البشري الذي يصل هذه المرحلة بفهم التركيبة اللولبية لعملية العبور في أبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة حتى يكف عن التفكير أو الإدراك أوتكوين الصور الذهنية لانها تتحول الى واقع ملموس بمجرد تذهنها ، لذلك يكتفي في هذا العالم بالمراقبة وتفهم القوانين الكونية الحاكمة في هذا المستوى وجعلها دروس يتلقاها لتكملة مشواره في عبور أبواب المعرفة الخفية ..

في هذا العالم النجمي يتلقى الكائن البشري الحكمة السماوية بأعظم صورها ويفضل الاحتفاظ بعلمها لنفسه فقط ، فهو لا يتمكن بأي شكل من الأشكال من تحويلها الى استعارات صورية ولفظية لتعريفها في عالمنا المادي الموضوعي ، كما أنه يفقد الرغبة في هذا التحويل جذرياً ، فيتسع الطوق المقدّس في هالته البيضاء وتسمو نفسه في عوالم يعجز في التعبير عنها ، كما أنه يعيش باستمرارية حالة التفاؤل بأصدق معانيها فهو يعلم تمام العلم الى أين تنتهي به المسيرة بعد أن وصل الى هذه المراحل المتقدمة من نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

وفي كل دائرة ينتقل اليها المرء يعيش حالات من التجديد في ثالوثه المقدس (الروح و النفس والجسد) لم يألفها من قبل ويبدأ ببرمجة هذا الثالوث على تلقي هذه النغمات الجديدة من المنظومة الكونية تقرّبه منها أكثر فأكثر ، هذه العافية تجعله مدركاً لمحيطه ومدركاً لشمولية كل ذرة من الكون وتفاعلها معه ، كما يدرك أنه دخل عالماً لم يعد بالإمكان العيش فيه بإفراط . هذه البوابة العظيمة من العلم الايزيدي الخفي المقدّس تجعل كل جهاز عضوي في جسد الانسان يعمل بطريقة متناغمة مع الأجهزة الأخرى وفي هذا المستوى الملائكي تعمل بطاقات قصوى ، لتزوّد صاحبها بالقدرات المذهلة على التفكير والرؤية والتذوّق والشم واللمس والشعور والإحساس بكل عمق بنغمات العالم من حوله ، فهو يرى كل شيء بصورة سداسية الأبعاد ويقيّم الأمور بهذه الطريقة ، فالحكمة أصبحت سنداً حصيناً لهُ وكذلك العافية التي تجعل منه مخلوق أكثر تطوراً من باقي نظرائه البشر ..

فهذه الاجهزة العضوية تتلقى اوامر بالعمل بشكل منتظم من الأعلى وتعمل بشكل منسجم متناغم ينبض بالحيوية والنشاط وتجعل من طاقة المرء في الابداع في قمتها ومثلما يأخذ القمر ويستعير ضوءه من الشمس ونبض حياته من الأرض يستعير هذا الانسان نوره من القمر والشمس معاً وتنبض حياته من الأرض من طبيعة تكوينها من حركتها من طاقتها من منظومتها الفيزيائية المتناغمة مع الكون بأبعاد لا يسبر أغوارها إلاّ المتعافين الذين ينظرون لكل أجزاء الكون بشمولية موحدة توحيداً لا يقبل النقض ..

لقد تأسست الايزيدية بكل فروع معرفتها على العلوم الخفية الباطنية التي يمكن الدخول اليها من بوابات يجب أن يتحلى من يريد الدخول اليها بالتأهيل الروحي والفكري والذهني ليتمكن من نيل المعارف من منهلها العظيم هذا دون خطأ ودون كلل ذهني أو تعب نفسي ، فهذه المقومات تتطلبها كل بوابة من البوابات لإحداث التناغم مع المنظومة الكونية التي تعمل بوحدة منسجمة كي ينخرط بها ويصبح جزءاً أساسياً منها . لهذا بقي هذا العلم مختصاً بالصفوة من البشرة سواء أكانوا شيوخاً أو بياراً أو مريدين ، وبقي حكراً على من تمكن من دخول بوابات المعرفة الخفية للعلم الباطن الايزيدي ولا بد من القول أن انتشارها في بادئ الأمر في الحضارات الأرضية ساهم في تحسين وضع البشرية ككل قبل ان يتم استخدامها لغايات وأهداف شرّيرة ..

لقد جسّد الايزيديون واحدة من أعظم العلوم الهندسية الخفية المقدسة التي سبرت أغوار الكون ومنظومته ومجرّاته ووضعت خطوطاً رئيسية لكل فصل من فصول الخلق والبعث والتنور وحتى الانحدار الى المستويات الدنيا من العليا ، فهذا الأمر ليس سهلاً التعبير عن كل خفاياه فالكثير من علومها شئنا أم أبينا ستبقى الى الأبد مخفية عن الغالبية لأنها لا تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني لتقبل فروع معرفتها وتحليلها وتفسيرها وفق منطق ينسجم مع تدرجات الوعي وعظمته من الأسفل الى الأعلى وهذا كما ذكرت سيبقى محصوراً بيد صفوة من البشر من الذين يحثون بعاطفة صادقة وذهن نقي عن الحقيقة لدخول هذه البوابات من المعرفة الأصيلة ..

فقد يصبح المرء عند هذه البوابة قريباً الى حالات تختلف جذرياً عن باقي البشر في بعث الحيوية في نشاط الغدد وشاكراتها لمواصلة حصوله على العلوم الخفية ، هذا البعث يحتاج الى معرفة كل معدن يشترك في تكوين البنية الجسدية ومثلما الكون تأسس 99 معدناً فإن جسد الانسان لا يختلف عن المنظومة الكونية في تأسيس أعضاءه ، فيبقى يبحث دون كلل على عصير تلك المعادن لتعزيز طاقاته الحيوية وتقويتها كي تمكنه من العبور الى بوابة أخرى بسلام ، قد يجد القارئ استحالة في هذا الجهد لكنه لا يستطيع أن يدرك أن انساناً من هذا النوع أصبح يعمل بطاقة ذهنية وروحية وفكرية تتجاوز الطاقة العادية عند الآخرين بألفي مرة تقريباً لذلك يصبح عالماً ويعلم تمام العلم أين يبحث وكيف يجد ما يبحث عنه ..

وهكذا تتطور المنظومة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر عند عبورهم بوابات المعرفة الايزيدية بعلومها النوعية التي تتناغم من المنظومة الكونية الكبرى ، للوصول الى أعلى درجات العفة والطهارة ، لذلك تمثل بوابة العافية الواحة الواسعة الفعالة لعبور الدورة الأخيرة من بوابات المعرفة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهي بوابة

النجاة بالروح نحو اللاعودة من دورة الضرورة نحو التحرر وقد أدرك الايزيديون عمق هذا المستوى من التقدم في البنية الروحية وتأثيراتها على مراحل الوصول نحو الهدف ..

وعند هذا المستوى يفهم الكائن البشري الطبيعة السببية للمنظومة الكونية حتى وإن كان هذا الفهم بأشكال بدائية للغاية ، فهو يفهم طبيعة تجلي سلطان آدي ولماذا أطلق العلم الايزيدي عليه بالكل ، حيث أنه هذا الكل يجب أن يكون مطلقاً لذلك تنتفي عملية تعريفه ، كما يتوجب أن يكون هذا الكل شاملاً متكاملاً وسرمدياً يشمل كل الهيكلية بأطرافها الواسعة واللامحدوده فهو كان موجوداً باستمرار منذ الأزل ولحظة التجلي الأولى بشكل مختلف يصعب علينا تصوّره ، لكنه لم يأتي من لا شيء ، فهو يجب ان يحوي الكل ، حيث ليس هناك شيء خارج الكل ، أو ليس هناك مكان خارجه . وعند عتبة هذه البوابة يمتلك المرء وسائل وأساليب متقدمة في التحكم ليس بالعقل والعاطفة فحسب بل بالإدراك فوق الحسّي لديه ، حيث تعمل هذه الوسائل والأساليب على جعل الوعي ينحرف عن مجال تأثير الحواس الفيزيائية التي تربطنا بالعالم المادي الموضوعي ، والارتقاء لهذه القدرة في التحكم ليس سهلاً اطلاقاً ! بل بحاجة الى أعظم الطاقات الروحية والنفسية وحتى نفهم الفقرة السابقة يتوجب علينا العودة لفهم الآلية التي تحكم وجودنا في العالم المادي الموضوعي ، فنحن كائنات مؤلفة من نظامين .. روحي وجسدي والجانب الروحي يشمل النفسي أيضاً أما الجانب الجسدي فإنه يعمل من خلال تأثير الحواس العاملة في المجالين الروحي والنفسي على الجانب الجسدي ، أي أننا باختصار عبارة عن كائنات تعمل بطريقة مركبة معقدة للغاية تسمى بطريقة الادراك الحسّي ككائن بدائي وبطريقة الادراك فوق الحسّي لكائن تقدم في مجالي المعرفة والمحبة وربما يكون من الصعب علينا تخيّل الأمر في البداية لكنه واقع يتأصل في النفس كلما تقدم المرء في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فكل أبواب المعرفة في المستوى المادي الموضوعي يجب أن تصل بنا الى الكشف عن حقيقتنا والى اكتشاف المظهر الخفي من وجودنا ككائنات متقدمة في عملية الخلق والتجلي ، فالمظهر الخفي أو المظهر الآخر لوجودنا هو الفضاء الباطني الذي نعمل على تفعيله لتوصيله بالفضاء الخارجي وتوحيد الصورتين الروحيتين في منظومتنا لتعمل في مستويات عليا للوعي ، فعملية الادراك فوف الحسيّة هي آلية طبيعة تعمل من خلالها أجسادنا وطبيعتنا البشرية بشكل بدائي ومن ثم تتطور الى مستويات عليا ودون فهم هذا الأمر لا يمكن لنا تحقيق خطوة واحدة في مجال فهمنا للجوانب السببية العاملة على بقائنا ككائنات متفوّقة ..

وتناولت بشكل واسع في فصول سابقة من هذه السلسلة الآلية التي يعمل من خلالها كل من العقل المادي والعقل الباطن ، فبمجرد الاعتماد على العقل الباطن في الكثير من القضايا الرئيسية في حياتنا نحصل على أجوبة دقيقة لأسئلة عصيّة على الحل وكذلك لأعقد القضايا التي تواجهنا في العالم المادي ، فهو السمة الفكرية والذهنية للروح والتي تعمل على ادراك ومعالجة المعلومات بطريقة تختلف كلياً على طريقة العقل المادي وفهم آلية عمل العقل الباطن تجعلنا ندرك طبيعة الربط بيننا وبين منظومتنا الكونية ..

وكل الدلائل العلمية الحديثة تؤكد وجود هذا العقل الباطن الذي يُسيّر عملية الإدراك الغيبي في كل زمان ومكان بنفس الآلية والتوقيت ويعتبر هذا الإدراك الغيبي من أحد التجليات التي تثبت أننا في الواقع ليس سوى كائنات غير منفصلة عن مصدرنا أو منظومتنا الكونية ، وهذا ما يدركه المرء وهو يعبر بوابة العافية في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

أما دخول بوابة الشمولية فتعني في هذا المستوى العميق للوعي الخوض في تجربة النظر الى الكل والأجزاء في المنظومة الكونية بطريقة نوعية للغاية ، فالمرء يعي تماماً هنا ما الذي يعنيه كائن متعدد الابعاد ، كيف يمكن لهذا الكائن المتعدد الأبعاد فهم قدراته ضمن الكل ؟ فالإدرك الغيبي في هذه المرحلة يقودنا الى فهم جزئية حاسمة وهي أننا أجزاء من الكل وأن الكل يشملنا جميعاً وفهم هذه النقطة يقودنا الى أعماق نوعية في فهم منظومتنا وطريقة عملها ، لقد جسّد العلم الايزيدي الخفي المقدس عظمة هذه النقطة في رسوم هندسية كثيرة زينت جدران لالش النورانية آلافاً من السنين ، كما عكستها أكثر من سبقة دينية بهذا الخصوص والإدراك الغيبي في هذا المستوى يقودنا الى أعماق العلوم النوعية خارج اطار الزمان والمكان ويقودنا الى التحكم الفعلي في طبيعة تركيب وتعقيد الأشكال الهندسية التي تعكسها تلك العلوم بأعمق أشكالها ..

البوابة الثانية في الدورة الثانية من بوابات المعرفة الخفية ، رقمها المقدّس هو 1 ، الكون واحد بكل منظومته من أصغر جسيّم ذري الى أعظم مجرّة كونية ، يعمل بتردد رنيني واحد وانسجام واحد والبعد أو المستوى العظيم فيه للنور واحد ، يتحلى المرء عند دخوله لهذه البوابة من المعرفة بالنظر الى كل شيء بشمولية وترابط وتناسق لا يمكن تجزئته وهي درجة عالية من درجات الرقي المعرفي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فهي بوابة المبادئ الكونية الشاملة المتناغمة المترابطة (الكل في الكل) ويبدأ معها المرء بدراسة هذه المبادئ للوصول الى اللوحة الكونية الشاملة في مسلّة العلم الايزيدي الخفي والتي عبّرت بعمق عن كل ظواهر المنظومة بمقاطع ذهبية صوّرت الكينونة المادية والكونية للوعي المقدّس آدي بأعظم صورة في لوحة سميّت بلوحة الحياة الخالدة ، في بوابة الشمولية يفهم المرء هذه اللوحة الخالدة بأعمق معانيها ويربطها ربطاً مباشراً بكل تفصيل من أصغر جزئية في الكون الى اعظمها ، فهي بوابة العلم الشامل النوعي الذي لا يقبل التأويل ويعلم به من يصل اعماقه ، فهذه البوابة تنهي مراحل الحكمة والعافية وتنهي مراحل التفكير المجرّد والتأويل المجرّد لتجعل من صاحبها عالماً ضليعاً في أسرار الهندسة الايزيدية الكونية الخفيّة المقدّسة ..

الشمولية في تفاصيلها المقدسة تعني الدخول الى عالم النور في بدايته وتعني دخول بوابة ممو للعلوم المقدّسة والأخذ منها بطرق عشرة شرحتها في الكتاب الأول ، صحيح أن البعض سيرى صعوبة في فهم الطرق العشرة للحصول على هذه المعرفة لكني أعوّل على تطور القدرات الذهنية بصدق عند القارئ لفهم واستيعاب هذه الطرق والتعلم منها ، في هذه البوابة هي البداية لفهم شمولية المعرفة وبوابتها وفهم الطريقة العنكبوتية الجامعة لها وما الذي يعنيه طاوس الملائكة هنا ، عند هذه البوابة سيتعرّف القارئ على رمز طاوسي ملك بصدق وأعماق عظيمة من العلم والتفهم المطلقين ..

فهي تحوي على منظومة معلوماتية أساسية شاملة لكل المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها وكذلك بوحدتها الشاملة وستمكن الذي وصل اليها من سبر أغوار أعمق الأسرار العلمية في الكون دون صعوبة ، في الشمولية سيتمكن المرء من امتلاك الصفات العظيمة التي تجعل منه مؤهلاً لدخول النور الأبدي فهو بإتقانه لكل فصولها سيتمتع بالحياة الطاهرة والفكر المتفتح والبصيرة الروحية الصافية والنقية والعقل المتشوّق للعلم الأبدي وايمان صافٍ بالحقيقة ومحبة البشر والكائنات بكل أشكالها وألوانها بلا أسباب ولا حدود ودخول النور الأبدي هنا أعني به التأهيل الذهني النقي الذي يمكنه من تقبل العلوم الأخرى الأكثر تطوراً ونوعية من علوم بُعدنا الأرضي وسيتمكن من فهم أشكال المادة الأخرى في العوالم الستة التي تفوق بعدنا الأرضي وتحوله الى منظومة تخزن هذه العلوم بمنتهى الصفاء والدقة ..

فمن خلال بوابة الشمولية يبدأ المرء بإدراك موقعه ليس في عالمنا المادي فحسب بل في المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بالكشف عن خبايا المعادن المقدسة في الكون وصفاتها الحميدة التي تعمّق من هالته الإلهية وتجعل منه قوة فعالة في محيطه وليس المعادن فحسب بل الأحجار الكريمة وتركيبة كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية ويبدأ بإدراك نوعية التأثيرات التي تحدث على هالة الانسان وعلى منظومته الجينية وثالوثه المقدّس عند حركة هذه الكواكب وأخذها لمواقع مختلفة في المنظومة الكونية وما تعنيه هذه الحركة وإنعكاساتها على الأشكال الهندسية المختلفة التي يظهر بها كوننا ومجرتنا بين الفترة والأخرى ويبدأ بفهم كيف تقسّم الأزمنة في الأبعاد الكونية والعوالم الستة الأخرى ..

انها ببساطة تحوّله الى عالم من نوع آخر في الدراسة والتبحّر في أعماق العلوم الهندسية الايزيدية الخفية المقدّسة حتى الوصول الى الحد المقدّس لآدي ، فهو سيرى تلك الروح المتخللة لكل شيء في الوجود حتى في الأحجار العادية والمياه والكائنات مهما كانت صغيرة ودقيقة ، سيفهم أسباب وجود كون مرئي وكون غير مرئي ويعلم طريقة البرمجة على كل أنواع الترددات الرنينية لهذه المنظومة الكونية العملاقة التي تشكل وحدة مقدسة بين آدي وهذه المنظومة بكل مخلوقاتها . وسيعلم كيف يتحكم في مجاله السببي ، تكبيره أو تصغيره عند الضرورة ، سيعلم كيف يمكن لهُ أن يدرس تفاصيل هذا المجال السببي دون مواربة ودون تكلف ودون خوف ويكتشف كيف يتكثف الوعي المقدّس في هالته عند نقطة مركزية محورية ليشكل ذاته (الأنا) مثلما يتكف الوعي المقدس في البيضة الكونية ليشكل أناه (آدي) وهذه الهالة البيضاء أو طوق ايزيد كما سمته الايزيدية منذ بدايتها تبقى مع المرء لا تفارقه في كل دورات الضرورة والتناسخ الى أن يصل عتبة باب آديا (عتبة نور آدي) حينها سيُغيّر هذا الطوق بآخر جديد يضم منظومة معلوماتية جديدة بعد عبوره كل بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فالايزيدية منذ البداية أدركت أن الجوهر في الوجود الكوني أو البشري أو باقي المخلوقات هو الثالوث المقدّس (الروح والجسد والنفس) وعملت على فهم المنظومة المعلوماتية لكل منهم وسبر أغوار أعمق أسراره وأثمر هذا الإدراك عن ظهور أعظم هندسة معلوماتية خفية مقدسة لا تتوقف عند حد بسبب استمرار الخلق حتى هذه اللحظة الى ما لا نهاية ، لذلك وضعت أسس المبادئ الكونية منذ مئات الآلاف من السنين لتمثل فهم سليم

لطريقة عمل هذه المنظومة بكل تعقيداتها واختصرت الأمر بعبارة هي من العمق بحيث أنها تعبر عن جوهر هذه المبادئ (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) هذه المبادئ الكونية العظيمة التي كانت تزيّن جدران لالش طوال عشرات الآلاف من السنين جسدّت أعمق صورة في عالمنا المادي لهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي هذه البوابة الشاملة يعيش المرء حالتين من وجوده ، حالته المرئية والمادية وحالته الغير مرئية (البرخك) فيها يتواصل مع عوالم وأبعاد تجاوزية تزوّه بسلاح معرفي نوعي عظيم يتجاوز في بعض الأحيان قدراتنا الاستيعابية ، فهو يتعامل مع عوالم متعددة الأبعاد والترددات والنغمات والمعادن والأصوات وكل شيء ، لهذا فهو يكون دائماً وأبداً بحاجة الى بصيرة روحية صافية ونقية تؤهله للتزود بكل علوم هذه المنظومة وبرمجتها . في هذه البوابة الشاملة للعلم المعرفي تبدو عملية الوصول الى الوعي المقدّس سالكة من خلال فهمنا لمنظومتنا المعلوماتية ومن خلال مقارنتها بالمنظومة المعلوماتية الكبرى لكشف أسرار طريقة عملها والتناغم معها والاندماج بها ، هذه المنظومة التي نمتلكها هي جزء من المنظومة الكونية الكبرى ، فتارة ينسجم مع نغمات الواقع في البعد الأرضي من خلال جسدة وينسجم مع الوعي المقدس من خلال طوقه الأبيض النجمي المحيط به ، يكون جزءاً منه كما المنظومة الكونية نفسها تحتويه وتشمل كل أجزاء هذا الجسد ..

هذا العلم المعرفي الشامل شمل أيضاً دراسة كل ظواهر الكون المرئية وغير المرئية على أنها تجسيد موضوعي لما هو غير موضوعي وعندما حاول الايزيديون القدماء تعليم هذا النمط من المعرفة واجهوا جملة من التعقيدات التي وقفت في طريقهم في مقدمتها تفاوت في مستوى الوعي والتأهيل الروحي والفكري والذهني عند طلاب هذا النوع من المعرفة ، فحتى المدارس قسّموها الى طبقات كي تتمكن العامة من تجاوز كل طبقة الى أخرى من خلال تطوير هذه الجوانب عندهم وسأشرح ذلك بالتفصيل في الفصول القادمة وما الذي أعنيه بالتحديد في تقسيم المدارس الى طبقات تتجاوب والقدرات الروحية والفكرية والذهنية عند أفراد كل طبقة دراسية وأهمية تدرّج هذا العلم بهذه الصيغة كي لا يخرج عن مجرى أهدافه في نقلهم الى مستويات عليا من الوعي تمكنهم من سبر أغوار هذه المعرفة بسهولة ..

فالمنظومة الكونية بكل تجسيداتها هي عبارة عن تفاعل حقيقي وصارم بين الطاقة والمادة ، والمادة وصفها الايزيديون منذ آلاف السنين بعناصرها الأربعة في البُعد المادي (ماء وهواء وتراب ونار .. يضاف اليها نور آدي أو الطاقة الحيوية للكون) ووصفوا حالات المادة في البُعد الأرضي بحالات ثلاث أو ثالوث مقدّس يحكمها (الصلبة والسائلة والغازية) أما في الأبعاد الأخرى فقد تأخذ هذه الطاقة أشكالاً وصفات أخرى أسمى وأكثر تشعباً وكذلك توجد حالات أخرى للمادة أسمى وأكثر تطوراً وبدارسة العلم الخفي الايزيدي المقدّس وبوابات المعرفه الإلهية فيه يمكن الوصول الى حقيقة هذه الأشكال للمادة والطاقة في العوالم السبعة ..

فالشمولية تدفع المرء لدراسة شاملة لكل مجريات العلم النوعي الخفي المقدّس ، فبدلاً من دراسته للروح والجسد والنفس ، يأخذ في هذه المرحلة على عاتقه دراسة كل أشكال الطاقة في الكون وكثافتها وطريقة أداءها وكذلك الحال ينطبق على المادة على الأورا على كل شكل هندسي ينجم عن تحول في البرمجة المعلوماتية للمنظومة الكونية

، فأفضل أنواع الطاقة هي تلك التي تنبعث من الروح كما وصفها العلم الايزيدي الخفي المقدس ومن ثم تلك الطاقة المنبعثة من الأحجار الكريمة في الكون على شكل أشعة وتلك الطاقة المنبعثة من المعادن والمستخلصة منها لتعميق البصيرة الروحية النقية . وترمز هذه البوابة بلا أدنى شك لوحدة وشمولية الكون بقانون واحد ونظام واحد ووعي مقدس واحد ومصدر للنور واحد وكل شيء ، فهي شاملة متكاملة في معانيها ، فتنقل النفس بين الوجود المادي وبين التطور نحو العوالم الأسمى تأخذها الى أن تكون في حالة من الشمولية حتى تصل نقطة نهايتها لتشكل معها العبور الى بوابات المعرفة الأخرى من العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وفي هذا المستوى العميق للوعي في العالم النجمي تتوق النفس بعيداً عن مثالب عالمنا المادي وتبدأ بفصل تدريجي لحواسها بالعالم المادي وهذا الفصل يأخذها الى العبور الى أعمق أبواب المعرفة الايزيدية ، فيعمل العقل الفضائي الباطن هنا في مستويات عليا بحيث يستطيع توجيه انتباهه نحو أي هدف فكري أو زماني أو مكاني ليحصل على علوم نوعية تفصيلية غاية في العمق والتشعب ، فعقله الفضائي الباطن هو من يجوب في تلك العوالم ويحصل على ما يريد ، لذلك تكون عملية تحويل تلك العلوم الى صور ورموز في عالمنا المادي الموضوعي أمراً صعباً للغاية كما ذكرت بسبب اختلاف القوانين الفيزيائية العاملة في ذلك المستوى للوعي وكذلك اختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة واختلاف قوانين الجاذبية التي يتم التحكم فيها عند ذلك المستوى بأعلى الدرجات ، فالمرء يدرك تماماً أنه في هذا المستوى يعيش بشكل أساسي اعتماداً على الحس والشعور وليس على نمط التركيب الذي يعيشه في عالمنا المادي الموضوعي ..

لذلك هناك تحديات تجابه ممارس طرق البرّ (البرخك) وهو يحاول نقل الرموز والصور الى عالمنا المادي ، لا سيما تلك القائمة على التدخل التلقائي للعقل الواعي في فرز المعلومة والصورة والرمز ومحاولة تفسيرها وتحليلها استناداً لقوانين عالمنا المادي هذا ، فتأثير العقل الواعي هنا على المعلومات الغيبية يشكل عقبة في نقل تلك العلوم الى عالمنا والاستفادة منها ، لذلك يحاول كل من يصل هذا المستوى العظيم للوعي أن يمنع التدخل التلقائي لهذا العقل الواعي أثناء الحصول على المعلومات النوعية من مستويات وعي عليا ، لذلك يصمت البعض أو يفضل الصمت على البوح بعلوم نوعية قد لا يدركها المرء في عالمنا المادي الموضوعي أو أن تكون فوق قدراته الاستعابية

في هذه المرحلة ودون شعور يعبر المرء بعد ادراكه السليم بوابة العلم الايزيدي الخفي المقدس هذه وهو يتمتع بالشمولية القصوى في نظرته للكون ومنظومته ، يعبر الى الوفرة والتمتع بالعلوم النوعية بشكلها الواسع ومع هذا الدخول يبدأ بالعمق والابتعاد عن العالم المادي بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، فكلما تعمّق في هذا العبور كلما رسم ملامح حياتية مستقبلية له في عوالم أسمى لذلك لا يمكنه البوح بما يجول في خواطره وهو يعبر تلك العوالم ويسمو في مستوى الوعي النجمي الى أعماق نوعية تجعله مدركاً بالمعنى السليم لما يعيشه . وتدرس هذه البوابة علوماً نوعية مختلفة تتحدد في تشعبات كل قوة من القوى المؤسسة للكون (الماء والهواء والتراب والنار) فهي عندما تدرس النار فهي تدرس أشكال الطاقة بكل تشعباتها وعندما تدرس الماء فهي تدرس هذا النوع من القوة بكل تشعباتها والأمر نفسه ينطبق على الهواء والتراب ودور هذه القوى في المنظومة الكونية وحركة مساراتها

وتشكيلها لأجسام هندسية مختلفة تختلف بإختلاف تمدد هذه المنظومة في الاتجاهات الأربعة التي ولدتها هي نفسها أثناء عملية الخلق ، فالحيز المادي الذي نعيش فيه يشكل جزءاً حاسماً من المنظومة الكونية وجزءاً لا يمكن إنكاره ، لكن هذا الحيز المادي وشكل المادة فيه تتحرر من قيودها وتترك مكانها في التحولات النوعية للتحول الى طاقة تتعدى حدود الزمان والمكان وإذا ما وصلت هذه المادة الى سرعة معينة تتخلى عن شكلها لتتحول الى طاقة والمقصود هنا بالسرعة المعيّنة ما يسميها العلم الأكاديمي المنهجي الكمي بسرعة الضوء ..

وعندما يصل المرء بوابة الوفرة العلمية في الهندسة الايزيدية فانه يعلم أن دراسته ستتجاوز العلم المجرّد الذي ينظر للطاقة على أنها أشكال معيّنة متعددة كالتي نعرفها (صوتية وضوئية وكهربائية ومغناطيسية وحرارية وميكانيكية ونووية) فهناك أشكال عليا للطاقة يبدأ بالتعرّف عليها في هذه البوابة ، أشكال لا يمكن لعقلنا في ظل البعد الأرضي أن يستوعب مبادئها مهما بلغ من النبوغ لأنه سيكون بحاجة الى عبور البوابات المعرفية بالتسلسل في هذا العلم الخفي الهندسي المقدس ، بدءاً من الحقيقة وهذا الأمر سينطبق عليه عندما يدرس الأمر من البداية هذه المرة تتوفر لهُ أدوات جديدة وطاقة جديدة وعناصر جديدة يتعرف عليها من خلال ابحاره في تعلم هذه البوابة من البعد المعرفي الدقيق القائم على الوفرة المعلوماتية والوفرة في الحجج الهندسية وأشكالها وتصوراتها ونغماتها الصوتية التي ترافق كل شكل هندسي والموضوع هنا يكبر كلما تعمق في التعلم الى أن يصل الى شاطئ يشعر بنفسه أنه بعيداً كل البعد عنها ولكنه في أعماق أعماقها ، تحتويه ويحتويها بطريقة يبدأ معها إدراكه الواعي للسعة والوفرة التي تمتلكها المنظومة الكونية الشاملة وبوابات علمها االمقدس ..

فالوفرة هي بوابة العلوم التي لا تنضب وعالم من المعرفة التي لا تنتهي عند حدود ، فكل شيء فيها يقود الى آخر جديد ، دورة داخل دورة تجعل من أصحابها علماء لا يملون الشرب من منهل هذا العلم العظيم وتجعل منهم أقرب الى الآلهة من البشر ، ففي كل بُعدْ من الأبعاد الستة أخرى أشكال وعناصر خاصة للمادة لا يفهمها من يعيش في بُعدنا الأرضي ووجدت أغلب الألواح السومرية تصور الايزيديون بأجنحة وتصور أشكالاً اخرى برؤوس بشرية وأجساد حيوانية مجنحة لا يدرك مغزاها إلاّ من تلقى العلم في بوابات المعرفة الايزيدية التي تخص العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ..

وكما للمادة عناصر وأشكال أخرى كذلك للطاقة وبقية المنظومة المعلوماتية التي تتحكم في كل عالم من العوالم الستة الأخرى ، لذلك يمارس المرء هنا طرق البرّ الخاصة بوصل روحه مع الروح الكلية لآدي وهي بداية الطريق وقد ينجح في الاتحاد بهذه الروح الكلية حتى قبل تغيير طوقه المادي الأبيض في عالمنا وشرحت هذه البوابات الطرق السليمة لممارسة البرّ (البرخك) كي يتجنب المرء هنا الاستخدامات السلبية التي لا تعينه على الوصول الى الاتحاد بالروح المقدّسة . لذلك اعتبر الايزيديون الوفرة الحقيقية تتمثل في العلوم النوعية المقدّسة لهذا العلم الخفي الهندسي الايزيدي العظيم ، هذا العلم إذا ما وصل المرء شواطئه يكون قد امتلك أسباباً كثيرة للتقدم بلا عودة في عالم التحول الكامل الشامل في طوقه المقدّس نحو الوعي الكوني المقدس (آدي) ودائرته وعندما أخفوا جوانب معيّنة في بوابة الوفرة فإنهم كانوا يدركون انها شفرة يمكن فك طلاسمها بمفتاح واحد فحسب وهو مفتاح

التقدم الروحي والفكري والذهني الى أعلى مستوياته ووصول المرء لتلك الحالة يثبت بلا أدنى شك أن عملية إخفاء جوانب كثيرة من العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له ما يبرّرهُ ..

وسيتمكن المرء الباحث عن أبواب المعرفة من فهم ما أقصده في هذا الجانب من خلال التسلسل في الشرح للمستويات الخمس للبشر في تلقي هذه العلوم وكيفية التعامل معها من قبل الشخصية في كل مستوى منها ، فهذا العلم يبدأ عند نقطة معيّنة لكنه لا ينتهي أبداً مثلما لا تنتهي الأعداد لأن عملية الخلق متواصلة في مسيرتها في هذه البوابة تتطور القدرات التي تعتمد على الحدس الى حد بعيد وأغلب الوسائل التي يعتمدها ممارسوا طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي الخفي المقدّس تعتمدعلى آليات الاستفادة القصوى من هذا الحدس ، أي التواصل بعمق مع المشاعر والأحاسيس المتصلة مباشرة مع العقل الفضائي الباطني أو العقل المدرك ، فالمعلومات الصادرة من هذا العقل تمثل الحدس في جوهره والحدس هنا شعور باطني عميق أو احساس عميق بالشيء في صورة عليا ، أي أنه يقوم بإكتشاف العلوم النوعية بطريقة لا يتمكن العقل العادي بحواسه التقليدية من الوصول اليها ، فممارس طرق البرّ (البرخك) هنا يعمل على تحفيز الطرق المجدية في الحد من كمية المعلومات التي بحوزة العقل الواعي عن الهدف المرجو من العملية ..

وحتى نستوعب ما يقوم به ممارس طرق البرّ (البرخك) في سبر أغوار أسرار المنظومة الكونية والبحث عن العلوم النوعية لا بد وأن نفهم أن هناك حالة الوعي العادية وحالة الوعي الغير عادية أو تلك التي نسميها بحالة الوعي البديل والتي من خلالها يتمكن ممارس طرق البرّ (البرخك) من التواصل مع العقل الخفي ، أو العقل الفضائي الباطني وقد عرف الايزيديون القدماء هذا الجانب الخفي من العقل منذ عهود قديمة تعود لتأسيس لالش النورانية واعتمدوا بقوة على التواصل مع هذا العقل والذي غالباً ما يكون مسبباً للأمراض عند مستويات الوعي المتدنية بسبب عدم قدرتها على فهم واستيعاب حالات المعالجة العلمية للكثير من المشاعر والأحاسيس التي تطال تصرفاتهم في الحياة اليومية العادية في العالم المادي الموضوعي ، لذلك استخدموا العلاج بالطاقة واستخدموا ألفاظ لغوية وسبقات لتمرير هذا العلاج الى العقل الباطن ..

فالقانون الأساسي والنفاذ الكلي لقوانين الطبيعة في الكل أو الأجزاء ساريان على الكل ، سواء في المنظومة الكونية أو الشمسية أو المنظومة الجينية والروحية لنا ككائنات وما لم يقبله العلم كبرهان لا يمكن تجاهله كنتيجة والكثير من التجارب الحية للذين وصلوا مستويات الوعي المتفوّقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس قادتهم الى استخدام العلوم النوعية استخداماً عظيماً للغاية في الكثير من التجارب التي عاشها أجدادنا على مرّ العصور ..

فالايمان كلمة في السبقات الدينية التي تم تدوينها لنا في أقوال تمثل الجانب الظاهر من علمنا النوعي لكنها فعل في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فكل معرفة تقوم على الرصد والخبرة لا بد لها أن تدخل مجال الفعل لتحقيق هذه المعرفة في كل المستويات للوعي ولأن العوالم الستة التي نحن هنا بصدد دراستها لا تقع على نفس المرتبة الموضوعية التي تتقع عليها أرضنا ويقع عليها عالمنا المادي الموضوعي فإننا لا نتمكن من رؤيتها ، كما لا نتمكن من الإحساس بها إلاّ من خلال أبواب المعرفة الايزيدية المتدرّجة التي توصلنا بها ، فهذه العوالم لا تطالها وسائلنا

الادراكية الفيزيائية المتمثلة بالحواس التقليدية ، أي لا تطالها مرتبتنا الوجودية بتعبير أدق وعندما عرّف العلم الايزيدي هذه الطبقات السبعة للأرض والسماء فإنه كان يقصد بها هذه العوالم السبعة الواقعة في طبقة فضائية لا يمكن لحواسنا المادية أن تحسّ بها أو تدركها ..

ولا بد من القول أن الحالة الروحية والنفسية هنا تعمل بشكل رباعي البُعدْ ، شكل يتمكن من خلاله من يعبر هذه البوابة في المعرفة الايزيدية من فهم الجوهر والجانب السببي لمستويات الوعي في الأبعاد الأربعة التي شرحتها في فصول سابقة بالتفصيل وهذا المستوى يمكن المرء من العبور الى بوابة التقنية النجمية في مستوى الوعي وهي مرحلة متقدمة في فهم الجوانب السببية لمستوى الوعي النجمي وبرمجة الروح والنفس على التردد في هذا المستوى العميق من الوعي الذي يقترب تدريجياً الى عالم النور وعبور المستوى الذي يليه في مستويات الوعي ..

في هذه البوابة يعبر المرء الى عالم يمكنه فيه تصور كل الأشكال الهندسية للكون ومنظومته ويمكنه تصور الشكل الهندسي لكل نغمة موسيقية ويعيد ترتيب الأشكال والنغمات والأشعة الكونية وكل ظواهر المنظومة الكونية في وحدة جامعة لا يمكن تجزئتها وتنقله الى عالم الابتكار والابداع في كل هذه المجالات وتجعل منه شاملاً في معرفته العلمية الكمية والنوعية وتجعله قادراً على امتلاك كل القدرة على تحويل الأشياء وقولبتها من جديد وفق مراحل تقدمه في تلقي العلم من هذه البوابة . في هذه المرحلة وعند هذه البوابة ينتقل المرء من النظام القديم الذي كان يحكم شخصيته المؤلفة من الوعي والجسد الى نظام جديد موحد يتناغم فيه كل شيء في وحدة شاملة في كينونته الأرضية وفي اتحاده بالوعي المقدس الذي يقترب منه تدريجياً في هذه البوابة العظيمة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

بوابة المعرفة هذه تجعل المرء عالماً ومبتكراً بكل ما تحمله الكلمة من معنى عالماً يتمكن من تصوّر كل شيء بمنتهى الدقة والنقاء قبل نقله الى أرض الواقع وتطبيقه ، فيها يصل الى مراحل تجمع بين العظمة والتواضع ، فهو يبدأ بفهم طريقة عمل المنظومة الفكرية بشكل متناغم مع المنظومة الكونية ويفهم تلك المجسمات الفكرية والعقلية التي يتواصل معها في العوالم الأخرى ، فعلم الفلك وطريقة تنظيم الكواكب والنجوم لنفسها في الكون وتأثيراتها على الأرواح والنفوس والمظاهر المادية شرحتها بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بشكله الواسع والايزيدية أول من علم العالم مبادئ هذا العلم الرصين ، فأن تعيش حالة الوعي السرمدية بالإندماج لفترات متقطعة بالوعي الأقدس في الكون يبدو هذا الأمر مذهلاً ويدفع بصاحبه للإبتعاد عن عالمنا المادي قدر الإمكان لمواصلة طريقه بعد أن تذوّق عذوبة العيش في تناغم مع هذا الوعي الأقدس وسرمديّته ، فتبدأ عملية الإرتقاء والسمو بالحياة الروحية والفكرية والجسدية الى مستويات من الوعي أكبر وأعظم من تلك التي كان يتحلى بها في الفترات السابقة وتنتهي هنا ظاهرة التناقضات التي يعشيها المرء ويصبح على طرف واحد مع المنظومة الكونية ويصبح تردده كاملاً مكتملاً معها لا يشوّهه شيء على الإطلاق ، فالمنظومة العقلية لديه تبدأ بالتغيير الجذري ويصبح من الصعب عليه إعادتها الى العالم المادي أو البُعد الأرضي الذي نعيش عليه لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها لكنه ينفصل تماماً عن هذا العالم بسبب تذوّقه طعم الإندماج مع المنظومة الكونية وتردداتها ففي هذه المرحلة يصبح كل شيء لديه

يفوق التصوّر بالنسبة لعالمنا ولو أعرب عن قدراته أمام العالم وهذا ما لا يفعلهُ أحد يصل لهذه النقطة من التطور الروحي والفكري والذهني ، لأنه سيواجه بسبب الجهل وعدم القدرة على الاستيعاب عند الآخرين بسيل من التهم الفوضوية التي لا تستوعب المستوى العظيم من الوعي الذي يعيشه وقد عاشت الكثير من الشخصيات هذه المعاناة أدت بها الى الإبتعاد عن الحياة المادية تماماً وانغمست في عالمها الخاص الذي يربطها بالوعي المقدس برباط ذهبي ..

في هذه البوابة يعبر المرء عبوراً كاسحاً نحو النور لا يوقفه شيء مهما كان عظيماً في مسيرته فهو يطوّر طاقاته دائماً وباستمرار الى أمام الى عالم يتمكن فيه من فعل المعجزات أو على الأقل هذا ما يسميه العالم الأرضي بالمعجزات ، لكنها ليست بالمعجزات عندما يدرك القدرات الحية الحقيقية التي يمتلكها الكائن البشري والتي تم تعطيب أغلبها ، تلك القدرات الفذة التي يمكن صقلها وإعادة بث الروح فيها من خلال تصويب التردد على الموجة الصحيحة التي تعمل بها منظومتنا الكونية وهي من حيث التفوق والقدرة على التحكم في العقل الفضائي الباطني ومستوى الوعي أعلى بكثير من البوابة نفسها في مستويات الوعي السابقة فالتقنية النجمية تجعل من المرء صانعاً ومبدعاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى ومن خلال الفهم السليم للآلية التي تتحكم في هذه البوابة فإن ممارسوا طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وقفوا طويلاً عند مبادئها الحسيّة والحدسية والشعورية والفكرية بكل تفصيلاتها ..

فهنا يحسّ ويتكلم ويشمّ المرء ويسمع ويتذوّق في مستوى أعلى للوعي وبشكل مختلف جذرياً عن ذلك الذي نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي ، فهذا التغيير في حالة الوعي ليس سهلاً بل يستغرق سنوات حتى يتمكن المرء من الوصول لعتبته وهنا يحدث انسجام رهيب بين المستويات الأربعة للوعي مع الطبقات أو العوالم السبعة للوعي تعمل من خلالها بانسيابية تجعل من كل فكرة أو صورة ذهنية تتحرك بسرعة تفوق تلك التي تحدث في عالمنا بآلاف المرّات إن لم تكن أضعاف ذلك ..

وعند دراسة مستوى الوعي النجمي في بوابة التقنية فإننا هنا نتجاوز الكثير من الأسرار الخفية لهذا العلم في هذه البوابة بالتحديد وما سيليها والسبب خطورتها وقدسيتها والكثيرون لم يقتربوا من هذا الباب بتعمق خوفاً من أن تصل هذه الأسرار لعقول غير مؤهلة حتى ولو كانت ايزيدية كي لا تعبث به ويلي بوابة التقنية بوابة الأعمدة النجمية العشرة أو ما نسميها في هذا المستوى بالتمكين النجمي وهي البوابة التي تتسع فيها الهالة المقدسة (طوق ايزيد) الى مدى أوسع حيث تعمل بمستوى سباعي نجمي مذهل للغاية وهي بوابة تسبق الخلاص والدخول الى التحول النجمي الذي يعني تغييراً جذرياً في الخارطة الجينية للكائن البشري ..

بوابة التمكن والقوة والنفوذ والتأثير اللامحدود ليس في العالم المادي والأثيري فحسب بل في العالم النجمي أيضاً ، فهي التي تجعل من أصحابها أقرب الى الآلهة من البشر وفيها تتناغم القوة والطاقة والتأثير والعافية بشكل رهيب لا يمكن للعقل تخيّله ، ففيها يتحكم المرء بسريان تلك الطاقة في جسده بل وحتى الإستعانة بطاقات أخرى لغرض صنع الخير أو العلاج أو إحداث تغيير نوعي على العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه .. يتعلم المرء كيف

تسيّر المنظومة الكونية نفسها وطريقة تحول الطاقات فيها استقطاباً وإنبعاثاً ، عندها لن يكون هناك عائقاً أمامه سوى الدرجات السبعة في التحكم والتي يتعلمها ويتقنها في هذه البوابة بالتحديد ، هذه الدرجات السبعة تتعلق بمستويات الوعي في العوالم السبعة ، بعناصر المادة فيها ، بأشكال الطاقة وتحولاتها فيها ، فهي بوابة لا تقف عند حدود معيّنة قبل أن تأخذ صاحبها الى أعلى مراحل العلم النوعي الخفي المقدّس ، الى اعلى مراحل الطهارة الروحية السامية والى أعلى ذهن نقي خالص يتمتع بقدرات الهية ..

و تبحر الشخصية الى أعماق عوالم أربعة في نفس الوقت ، عالم المادة الملموسة وعناصرها وعالم التشكل والتكوين الهندسي الخفي للمنظومة الكونية ولكل أشكال الحياة بدءاً من أصغر جسيّم ذري صعوداً الى أكبر مجرّة في الكون وعالم الإبداع والإبتكار والإختراع وهو الذي تتسيد فيه ما نسميه في العلم الباطن الملائكة وعالم الأسماء العظيمة المقدّسة ، ذلك العالم اللامتناهي والذي يصل أبعد نقطة فيه الى الوعي الأقدس (آدي) . عندما تصل الشخصية بوابة التمكين يشعر بها المحيطون ، فهذه الشخصية تشع نوراً ابيضاً وتبدو عدسات عيونها ناصعة البياض وبؤبئها يستكين على لونه بعذوبة لا يستطيع المرء تحديد دقتها ، تشع محبة ويشعر من يرافقها بسلام عظيم وطمأنينة لا حدود لها ، فكل شيء فيها يبدو نوعياً للغاية بكل ما تحمله الكلمة من معنى وهنا يستكمل المرء رحلة صعوده ليس في مستوى الوعي فحسب بل في مستوى طبيعة الحياة وتفاصيلها من وظائف الجسد التي تبدأ بالتغيير الشامل الى الطعام والشراب الذي يتخلص من الطعام العادي والنباتي ليعبر الى عالم الطعام المستخلص من أكاسير المعادن ..

ففي كل دائرة ملكية سماوية فيه تعيش دورات الضرورة بوابات المعرفة الثلاث عشر وربما يصعب تخيل هذا الأمر في البداية لكنك عندما تتذكر ان الحياة بمجملها في المنظومة الكونية هي عبارة عن دورات داخل دورات ستتمكن من إستيعاب القصد ، في هذه البوابة من علم التمكين النجمي ستكتشف طبيعة عمل هذه المنظومة داخل هذه العشرية المقدّسة التي يفهمها بشكل دقيق من يصلها سواء أكان شيخاً أو بيراً أو مريداً ، لكن طبيعة فهمه لها يتوقف على المرحلة التي قطعها في سبر أغوار أسرار هذه المراحل بعمق ، فهي كما ذكرت بحاجة الى قدرات روحية وفكرية وذهنية عالية ومستوى عظيم من الوعي يصل به الى المرحلة التي يتجاوزها في العالمين المادي والأثيري في مستويات الوعي السابقة ، نحن عملياً نسمي من يصل هذه المرحلة في البعد الأرضي بالأنبياء لكن الحقيقة لها معنى آخر لهذا لا تعترف الايزيدية بهكذا تعريف لا من قريب ولا من بعيد لأنها تفهم تمام الفهم طبيعة عمل المنظومة الكونية من أعلى نقطة فيها وهو الوعي المقدّس (آدي) الى أصغر نقطة وتؤمن إيماناً صادقاً بالقدرات الحية للكائنات البشرية بالصعود في بوابات المعرفة إذا ما تمكنوا من التحلي بالصفات المطلوبة في إحدى مراحل دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) التي يعيشونها في هذا البُعد الأرضي ..

فمن يصل هذه المرحلة يتقن الطرق الخمسة في الدخول الى أعماق العلم الخفي الايزيدي المقدس وهي الطبيعية التي تدرس نشوء الكون وتكوينه منذ النقطة الأولى وتجسيد الوعي المقدّس لكينونته فيها ، والتناظرية التي تدرس العلاقة بين الأشياء والظواهر في الكون ، وكذلك بين الدوائر الملكية السماوية ومجرّات الكون وأشكالها الهندسية

ونغماتها المقدّسة ، والتأملية التي تدرس كل العوالم مجتمعة (العوالم السبعة) وأشكال المادة وعناصرها والطاقة وتحولاتها في كل بُعد والقوانين الفيزيائية التي تحكم كل بُعد وكذلك المجالات المغناطيسية التي تتحكم في كل بُعد ، والفلكية التي تدرس البُنية الروحية للكون والمجرّات والأشكال الهندسية التي يشكلها عند كل إصطفاف للكواكب في الدوائر الملكية السماوية ، وكذلك كيفية حدوث الزمن السماوي وبدايته من نهايته الى ظهور المجد السماوي ، والتواصلية عبر طرق البرّ (البرخك) والتي تزوده بكل العلوم في مختلف المستويات للإستفادة منها عند الضرورة للتطبيق في العوالم التي يعيش فيها ، فهي آخر وأرقى الطرق التي تجعل من صاحبها مدركاً للغة الكون الرمزية الموحدة التي تجمع العوالم السبعة ..

والطرق الخمسة كما نعلم في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له دلالته في رسم وبناء القباب المخروطية (أشكال هندسية خمسة مؤسسة للكون) و(طرق معرفة خمسة لسبر أغوار أسرار الكون) ويبدأ هنا بفك طلاسم أغلب أسرار العلم الخفي المقدّس من خلال لغة الكون الرمزية بأعدادها ونغماتها الموسيقية وموقعها ففي الدوائر الملكية السماوية وأشكالها الهندسية عند كل إصطفاف الى أن يصل لفك شفرة المستوى العظيم ..

في هذا المستوى العظيم من المعرفة يدرك المرء بوضوح مطلق موقعه في الدوائر الملكية السماوية وفي العالم النجمي بالتحديد ، سواء أكان على كوكب الأرض وروحها ونبضها الكوني وموقعها فيه ، أو على مستوى المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بإدراك واجبه فيها على أكمل وجه بطريقة قد لا ينفع معها الحديث حتى بالأمثال للتعبير عنها ، فهي ملكوت متكامل سماوي الطابع يعيشه بعمق بعاطفته وعقله وجسده ، لقد حافظ الايزيديون على سرّية هذه الهندسة لمئات الأجيال التي مرّت من هنا مخافة من تدنيسها وإستخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من عهد من عهود سيادتها العلنية في العالم القديم ، فالمعرفة السرّية الأسمى بقيت محصورة بيد كوكبة من الشيوخ وأصحاب الهامات من الذين تمكنوا من صيانة سرّيتها وقدسيتها في آن واحد معاً ، لذلك وضعوا عادات وأعراف مطابقة تماماً لهندستهم السرية المقدّسة ، كي تكون تمهيداً للدخول في أعمق تفاصيلها ، فالوصول الى أسرار الهندسة الايزيدية المقدّسة لا يمكن أن يحدث من خلال الدراسة فقط ، فهناك تطبيق على أرض هذا الواقع يجب أن يسبق هذه الدراسة وهذا التطبيق يجب أن يعمل على صقل الجانبين الروحي والفكري للتهيؤ الى تلك المرحلة التي تقوده الى إكتساب مبادئها والغوص في أسرارها ، فالطهارة والنقاء والإستقامة لا يمكن للمرء الوصول اليهم هكذا دون عناء ، فالمحبة بلا حدود ، بلا أسباب تشكل المفتاح الأول للدخول الى هذا الثالوث المقدّس قبل الشروع في دراسة العلم الخفي للإيزيدية ، لقد وصف الايزيديون آدي باللامتناهي ولا يمكن الوصول اليه من خلال العادات والتقاليد الظاهرية العلنية قبل الوصول لحالة الوجد القصوى وحالة الوَجْدْ هي حالة تحرر العقل من الوعي المحدود للوصول الى حالة الوعي الكلي والتوحد معها وإعادة لربط الوعي بالمنظومة الكونية ودخول البوابة الثالثة عشر والتي تسميها الهندسة الايزيدية المقدّسة بالبوابة العنكبوتية في الكون ..

والإرتباط بالبوابة العنكبوتية يعني عملية الدخول الى الهيكلية العظيمة للكون ، هذه الهيكلية التي تسمى الملكوت الأعظم لكل العلوم والأسرار والتي فسّر الايزيديون وفقها وإستناداً لعلمها النوعي أول لحظة للخليقة وبداية الزمن

السماوي وحتى المرور بالتشكيل الدوري للأكوان والمجرّات والكواكب وكذلك الدوائر السماوية الملكية التي تتحكم بكل فرع من فروعها والدخول الى هذه الهيكلية لا يمكن أن يحدث دون عقل وعاطفة متساميتين ، ليس من أجل هدف سوى الخير والمحبة المطلقة ، فنحن نشكل في هالاتنا جزءاً من هذين الحالتين وما ينبغي القيام به هو تفعيلهما فقط وجعلهما يتوازيان مع المستوى العظيم من النور (آدي) الذي تتوق النفس للتماهي به والإندماج معه ..

لا يمكن إعطاء بوابة التمكين حقها في التعبير مهما بلغت اللغة المستخدمة بألفاظها النقية من دقة وتعبير ، فهي تفوق قدراتنا في التعبير عنها بصدق أو حتى تفوق القدرة الإستيعابية لعقولنا على فهم طبيعة عملها في بوابات المعرفة الخفية للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وفي هذه البوابة توجد كل أنواع وألوان العلاج ليس للأمراض الجسدية العادية عند الكائنات في البُعد الأرضي بل حتى للكوكب ومشاكله البيئية والفيزيائية وحركته حول نفسه وحول الشمس والتحكم في مقدار هذه السرعة وأهميتها في إطالة أعمار الكائنات التي تعيش عليه حتى تصل الى الأبدية والتمكين النجمي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى هو الخطوة الحاسمة في الوصول الى التحوّل العظيم النوعي السببي في الكائن البشري ، هذا التحول يجعل منه كائناً آخراً مختلفاً تماماً عن الكائن البشري الذي يعيش في هذا البعد الأرضي ، فهو بداية لتحول عظيم نحو النور الحقيقي لكل ما هو مظلم وبداية فك طلاسم وأسرار الكون بمجمله بتبديل الطوق الى آخر نوعي أبدي لا يضاهيه نقاء أو طهارة أو إستقامة في بعدنا الأرضي هذا والذي شكل منذ البداية وعند عتبة البوّابة الأولى (الحقيقة) طريقاً للإستقامة والنقاء ينتهي بالطهارة الأبدية ..

فعندها يفهم ما الذي يعنيه خلق الشيء من اللاشي ، يفهم ما الذي يعنيه الإستعارة من عوالم أسمى لقيم ومبادئ وحتى مواد أسمى ، بعدها يعبر الى عالم مختلف هو بوابة التحول النجمي البوابة التي تسبق الولوج الى الجوهر السببي لذلك المستوى من الوعي الذي يسمى أبناء وبنات الشمس . والحرية في أسمى حالاتها يمكن للمرء أن يعيشها في بوابة التحوّل النجمية حيث يتمكن من العبور الى أكثر من مستوى للوعي من المستويات الأربعة في نفس الوقت ويتمكن من عبور حالة الزمان والمكان الى الماضي والمستقبل بطرق يفهمها المرء وهو يعبر هذه البوابة نحو النور في العالم السببي ..

بوابات التحول هي بوابة العلم العظيم القائم على الحدس الرباعي الأبعاد الذي يمكن صاحبها من إتقان التواصل مع العوالم الأخرى وكذلك من إتقان بوابات المعرفة السابقة التي عبرها بنجاح وصولاً الى التحول النجمي ، فهذه البوابة تمنحه علماً يفوق العقول ، علماً يجمع كل علوم العوالم الستة بشكل يلائم تفتح وعيه في هذه المرحلة ، يقف فيها المرء عند شاطئ انتظار نوره وتحوّله نوعياً الى كائن مختلف متطوّر متفوّق للغاية لا يمكن لأحد أن يفهم ما تعيشه هذه الشخصية التي أصبحت تجيد التواصل مع الوعي الأقدس في الكون (آدي) ..

لقد اعتبرت الايزيدية منذ نشوءها أن الثالوث المقدس الذي يحكم الكون والذي يتجسد بأشكال وظواهر مختلفة في كل عالم من العوالم السبعة الأساس الذي يجب الانطلاق منه لتحديد مسيرته في الرحلة نحو الخلود ، فكل شيء في الكون يمثل صورة مكبرة للأشياء الصغيرة وكذلك الأمر على هذا الثالوث المصغر في جسد الانسان الذي هو

نسخة من الصورة المكبرة للوعي الأقدس فيه (آدي) فالعمل على هذا الأساس بالتحديد هو ما خلق علماً هندسياً ايزيدياً شاملاً متكاملاً لا يلوثه شيء في كل المنظومة الكونية المتناغمة المتناسقة فيما بينها وبين أجزاءها الصغرى وعند وصولهم شاطئ المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الخفي أدركوا عظمة عمل هذه المنظومة المقدسة وحدسها وسبب وجودها وأدركوا أن هناك لا نهاية بحكم طريقة عمل هذه المنظومة ..

تبدأ الشخصية في هذه المرحلة المتقدمة للوعي بالعمل بطريقة مختلفة تماماً فهي في كل لحظة يغمرها الوعي المقدّس والشعور المقدّس ، تبدأ بحالات متواصلة من البرخك وطرقها لتعميق فهمها بهذه المنظومة وتصبح جزءاً من الشخصية ، حالة البرّ هذه هي الحالة القصوى للروح الطاهرة النقية التي تتسيد وتسيطر على الروح والنفس والجسد في هذه الحالة وعند هذه البوابة العظيمة من العلم الخفي المقدّس وتصبح متجاوزة حدود شخصيتها في العالم الموضوعي أو في البُعد الأرضي ، هذا التجاوز هو في جوهره الشكل الجديد المتمدد لها في العوالم الأخرى الأسمى من عالمنا وعندها تماماً يبدأ بفهم كامل لنشاط الدوائر السماوية الملكية والمنظومة الكونية بأسرها ، فحالة العبور هنا حاسمة نحو الدخول في عمق جديد من أعماق الوجود الكوني للذات وللكينونة ويفهم طريقة عمل هذه المنظومة ولكنه لا يستطيع التعبير عنها في عالمنا الأرضي ليس لصعوبتها فحسب ، بل لأن البشر العاديين لا يتمكنون من فهم المراحل التي سبقت وصول الشخصية الى هذا المستوى العظيم من التبحّر ، كما أن المصطلحات التي قد يستخدمها في التعبير لا تسعفه كثيراً في نقل الحقيقة كاملة الى عالمنا الأرضي ، لكن أن يعبروا هذه البوابة فذلك يعني التحول النوعي للكائن بالفعل والذي لا يمكن الجزم فيه ، فالجزم في هذه الحالة يتطلب الدليل والبرهان بأشكال مختلفة لا يمكن لنا تصورها ، لكن الايزيدية وصفت عبورها الى النور الأبدي (آدي) هو الخطوة التي تسبق العيش في الحالة الأبدية وحددت عبور هذه الشخصية هذه البوابة سيكون الخطوة الأولى في فهم الآلية الكونية وقوانينها الطبيعية في العالم السببي وسيكون البوابة للإنتقال الى ممو كوكب العلوم المقدّسة الذي يستمر فيه المرء العيش بطريقة نوعية تعلو على مستوى ادراكنا ، الذي تعتبره الايزيدية نهاية مطاف الرحلة نحو ملكوت السماء والعيش في كوكب أبناء الشمس الحقيقيين ..

فالحياة الإلهية تتطلب أعلى درجات النقاء والطهارة والإستقامة وهذه الحياة تبدو في عالمنا الأرضي للوهلة الأولى في ظل المعطيات المادية وتفاصيل الحياة اليومية صعبة للغاية فهذه الشخصية بعد عبورها بوابات المعرفة التي سبقت بوابة التحول تبدأ بالنظر الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه على أنه السجن الذي يجب االخروج منه في أسرع وقت ممكن الى عالم الحرية والنور وهنا تبدو الحاجة ملحة للسيطرة على العاطفة والعقل بقوة في لحظة وفي كل ثانية يعيشها المرء حتى يصل بها الى أقصى درجات التحكم وهي التي ستجعل منه كائناً أكبر من كل الكائنات المحيطة به ، كائناً يتمتع بمزايا لا يدركها أحد أو يسبر أغوارها ، لقد خلق الانسان بمواصفات كاملة متكاملة قبل أن يتحول الى هذا البعد ، وقبل أن يتم تعطيل أجزاء واسعة منه وقبل أن يتم تحوير عمره الفعلي مرات عديدة الى هذا الشكل الصغير البسيط الذي لا يؤهله الى استيعاب طبيعة عمل المنظومة الكونية دون الدخول في بوابات المعرفة وإتقان طرق تعلمها والخوض في الأبراج العشر العاتية التي تنقله في رحلة كونية ملكية

سماوية خالدة تصل به الى شاطئ الأبدية الأخير ، فخوضه غمار هذه التجربة بالتحديد تجعله يتشبث بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا يعود أدراجه في هذه السلسلة ..

فكل شيء في هذه المنظومة الكونية متناغم متناسق لا يقبل الخطأ ، لهذا بسطت الايزيدية مفردة الخلق للبسطاء بعبارة (خلق الله البشر على صورته) هذه العبارة تبدو للوهلة الأولى في أذهاننا سهلة جداً للغاية لإستيعاب مضامينها لكن الحقيقة هي أن البرمجة المعلوماتية للكائن البشري الذي يمثل جزءاً صغيراً من البرمجة المعلوماتية العظيمة للوعي المقدّس (آدي) هي التي تفسرّ لنا كيف بسّط الايزيديون علمهم للكائن الذي يمثل الصورة الصغرى عن الكائن الذي يمثل الصورة الكبرى اللامتناهية الأبعاد في مقاييسها وكيف أدركوا منذ البداية نقاط الخلل في منظومتنا بعد وقوعها في البعد الأرضي وبدأوا بتعليم الأجيال مصادر الخلل عبر علم هندسي ايزيدي مقدّس يأخذ الشخصية في رحلة كونية علمية عظيمة حتى تصل به شاطئ النور الأبدي وتقوده الى الحرية ، تبدأ هذه الرحلة من نقاط التقسيم الأولى التي قسّموا بها هذا الكائن الذي يريد الإنتقال الى مراحل أفضل ويطمح الى التغيير الجذري في حياته بعيداً عن المرض الشيخوخة والموت ..

وتنجح الكثير من هذه العقول في العبور الى بوابة الحرية حتى وإن كانت لا تنتمي للايزيدية رسمياً على الأوراق والوثائق لكنها تنتمي روحياً من خلال سيرها في بوابات معرفتها بطرق طاهرة ونقية ومستقيمة وعندما تصل مراحل متقدمة كالتقنية والتمكين والتحول فإنها في هذه المراحل ومن خلال إكتشافها لأكاسير الحياة تقوم بتعديلات واسعة على الخريطة الجينية عندها لتلائم التقسيمات التي وضعتها الايزيدية للعبور الى كوكب العلوم المقدّسة في ممو ، فاكسير زيت الذهب والفضة ومياه الألماس كافية لتحقيق التحول النوعي لها الى الاتجاهات السليمة في خلق البنية الروحية والفكرية والذهنية التي تؤهلهم للإندماج بالمنظومة الكونية وطبيعة عملها بما ينسجم ومبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي المراحل البدائية للدخول الى بوابات المعرفة يبدأ المرء بإجراء مراجعات واسعة للكثير من الأفكار والآراء والتقييمات واليقين الذي وصل اليه في الكثير من المواضيع ويكتشف أنه لا يزال في البداية ، ما أقصده في البداية هنا هو أنه سيشعر بالفعل بحاجة ماسّة لإمتلاك الحكمة في التقييم أو اليقين في أي قضية تجابهه ، من هنا تبدأ جملة من التحولات الفكرية التي تطرأ على حياته وتتصاعد بالتدريج حتى يصل مرحلة عظيمة ، هذه المرحلة تؤثر ايجابياً بالفعل على قوته الروحية وتجعلها متجددة بإستمرار وهذا ما ينعكس أيضاً على قوته الجسدية وصحته وسلامته ، كل هذه الأمر تأخذ معه منحى تصاعدي تقرّبه بالتدريج الى ما يطمح اليه الحكمة ومنها ينتقل الى المراحل العليا وعندما نقول أنه يبدأ بإجراء تغييرات نمطية حتى في غذاءه فهذا الأمر بالفعل يدركه من يقترب الى هذه الحالة من المعرفة النوعية ..

لذلك تمثل العودة لدراسة بوابات المعرفة من جديد عند العامة حجراً أساساً في تقدمهم الروحي والفكري والذهني وتنقلهم تدريجياً الى تلك العوالم التي كان أجدادنا العظماء يعيشونها بعمق وإحساس عظيمين غير مبالين بتفاصيل الحياة اليومية ، فحتى الزراعة كأشجار الزيتون والقمح والشعير والحمّص والعدس كانت تزرع بطرق فلكية جميع

جداول طريقة زرعها موجودة في مصحف رش الذي يبيّن طرق إصطفاف الدوائر السماوية ومواقع النجوم والكواكب في كل فصل للبدء في يوم معيّن وساعة معيّنة لفلاحة الأرض وزراعتها بالبذور فكانت النتائج دائماً محاصيل لها فوائد عظيمة للغاية أبطلت مفعول هذه الفوائد اليوم طرق الزراعة الحديثة المشبعة بالمواد الكيميائية التي تبقي حواسنا مقفلة الى أجل غير مسمى ، فمحاصيل تزرع بطرق فلكية تختلف تماماً عن تلك التي تزرع اليوم ، ففائدة تلك المحاصيل كانت تكمن في أن الإصطفاف للدوائر الملكية السماوية والنجوم في مواقع معينة في أوقات زراعة البذور كانت تعني أن تلك المحاصيل ستمتص زيوت المعادن الموجودة في التربة وتتشبع بها وبالتالي تمتص أكاسير المعادن حتى وإن لم تكن بتلك الكمية التي يتم استخراجها من المعادن كما هو الحال في لالش لكنها كانت تكفي لمد الجسم بتلك المعادن لتساهم في تعديل خارطته الجينية وتقدمه في المجالات الروحية ..

لقد كانت هذه الهندسة الخفية المقدّسة امتداداً كبيراً لمرحلة ما قبلة إنشاء الحضارة وامتداد لعظمة الايزيديون الذين افتتحوا هذا الكوكب العظيم وتجسّدت في هذا العلم العظيم الذي خلفوه لنا في فهم المنظومة الكونية بكامل تفرّعاتها ، فالشعور والإحساس العميقين يبدوان الأساسان اللذان تقوم عليهما هذه المعرفة في بادئ الأمر للإنطلاق الى أعماق أبوابها والتشبع بقيمها العلمية لتغيير حياة المرء نوعياً ..

هذه البوابة تعني للمرء الحياة النوعية الجديدة التي تسبق تحوّله الفعلى الى مستوى أعظم في الكون وتقوده الى تصورات وعوالم أخرى أكثر سعة وغنى في قوانينه وحركته ولم تختصر هذه الهندسة الخفية دراستها على الانسان وثالوثه المقدّس أو الكائنات الأخرى بل شملت كل المنظومة الكونية كوحدة مترابطة الأجزاء لا تقبل التجزئة وعندما هبط البشر الى البُعد الأرضي بات من الضروري إخراج هذا الفصل للعلن وتقديمه للعامة من أجل معرفة ما الذي حدث على وجه التحديد ولماذا تم فصل الوعي الكوني للكائن البشري عن الوعي الكوني المقدّس ولماذا تم تعطيل الحواس والمشاعر والأحاسيس وأين توقفت عجلة العمر الطويل للكائن البشري ، كل هذه التبريرات قدمت الايزيدية في فصلوها تفسيراً دقيقاً وسليماً عبر العصور وصل عبر التشفير الى أديان وثنية في بادئ الأمر والى أديان أخرى لم تجد التعامل مع هذه المعطيات كما وصفتها الايزيدية وبقي الفشل يلقى تبريراً في كل زمان ومكان ويتم تعليقه على شماعات خاطئة لا تقدم أو تؤخر في نبض الحقيقة الايزيدية الساطعة سطوع الشمس ..

لذلك كان هدف الايزيديون من شرح هذا الفصل هو تطوير القدرات الروحية والفكرية والذهنية عند البشر لمعرفة أين يكمن الخلل الذي لحق بالمنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند هذا الكائن لجعله يعمل من جديد حتى يتمكن من العبور الى الحرية ومواصلة طريقه نحو الحياة الخالية من الموت والأمراض والبؤس وعندما يصل الانسان بوابة التحول النجمي فإنه يحيا من أجل الآخرين حتى مغادرته العالم الأرضي ، يبقى يعمل لأجلهم ومن أجل خيرهم وهناءهم وسعادتهم ، لأنه يدرك أين يكمن بؤسهم وجهلهم ولا يستطيع تحت أي ظرف تخليصهم منه ، لأنه ببساطة يدرك تماما الإدراك أنه سيكون بحاجة الى لغة يفهمونها ولكنه لا يجد في المنظومة الكونية تلك اللغة التي تجعله يخاطب مستويات خمسة من الوعي في نفس الوقت ، تلك المستويات التي قسمت الايزيدية فيها مسيرة

الكائن البشري (الانسان الحيوان والانسان المجرّد والانسان الإله والاله الانسان والإله) حتى يصل عتبة التحول نحو النور والحرية وعبور عتبة آديا الى عالم أفضل ..

فهذا العالم الصغير الذي يعيشه الانسان ويمثله قياساً للمنظومة الكونية الجبارة تبقى عاجزة تماماً على فهم ما يحدث معها دون أن تبدأ دورة الضرورة الحقيقية بالعبور الى بوابات العلم الخفي الايزيدي الهندسي الكوني المقدّس وطالما لا يتستطيع هذا المخلوق عبور هذه البوابات فإنه يبقي نفسه يبعث بترددات رنينية في الفراغ لا قيمة لها ولا قيمة حتى لحياته في دورات الضرورة الكونية المفروضة علينا للعودة الى العمل من جديد على أسس مختلفة نوعياً حتى نتمكن من الارتباط بالكل الكوني والعمل بتناغم وانسجام معه لمضاعفة علومنا في البحث عن دورة الحياة الأبدية ، هذه الدورة القريبة إلينا ونحاول إبعادها عنّا بإرتباطنا بهذا البعد الذي يشكل في الأساس بُعد انتقالي مؤقت يجب تجاوزه ..

عندما شفّر الايزيديون علومهم عبر التاريخ وجدوا صعوبة بالغة في إختيار الألفاظ التي تناسب الأفكار المراد التعبير عنها لنقلها الى البشر ، فإختاروا كلمات تناسب مستوى العقل البشري بعد هبوطه الى البُعد الأرضي ، فسموا العوالم السبعة العظيمة بزهرة الحياة أو زهرة نيسان وسمّوا بوابات المعرفة الثلاثة عشر بفاكهة الحياة ومع ذلك فشلوا فشلاً ذريعاً في توصيل أفكارهم للبشر ببساطة لأن مستوى الوعي لدى البشر لا يعمل على تردد رنيني قادر على التقاط الأفكار وتفسيرها بالشكل السليم ، بل قابل هذا الجهد الايزيدي النقي في توعية البشر غباء منقطع النظير حتى أن البعض بالفعل راح يبحث عن تلك الفاكهة التي ستعطيه الحياة الأبدية وتقوده الى عالم النور ..

فالهندسة الايزيدية التي قامت على الأشكال الهندسية الخمسة المؤسسة للكون لا تقبل الخطأ فكل ضلع في أضلاع أي شكل فيها متساوي ليس مع الشكل فحسب بل حتى مع الأضلاع في الأشكال الهندسية الأخرى ونفس الأمر في زوايا هذه الأشكال فجميعها متساوي وفقط من يصل بوابة التحوّل يدرك مغزى هذا التساوي ويدرك عظمة آدي المقدّس التي لا تقبل التشكيك والتأويل (لا يخضع للتقدير والتخمين فقياساته ثابته وأبدية) هكذا هو الوعي المقدّس الذي تصوّره العوالم السبعة كل منها على طريقتها الخاصة ونسبة الى مستويات الوعي الموجودة فيها ، فالايزيديون القدماء كانوا يتحلون بالدقة عندما قسّموا مستويات الوعي في البعد الأرضي الى درجات ، لأنهم يدركون أنها تخضع لهذا المستوى في التصوّر والإحساس والشعور وحتى في التردد الرنيني القادر على فهم صورها بأعمق أشكالها ..

هذا التقسيم للوعي البشري كان لهُ بالفعل ما يُبرّره بمرور الأزمنة ، فالهبوط الى البُعد الأرضي ترك تداعيات كثيرة وخطيرة حتى على مستويات الوعي في البُعد الأرضي الجديد فهو الآخر مثلما لهُ عجلات للتقدم الى الأمام في المنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند البشر له عجلات تتداعي الى الخلفية الحيوانية وتسبب تراجع هذا الوعي الى مستويات خطيرة يبدو فيها العمل على إعادة بث القوة والنشاط فيه (في الوعي) صعب للغاية أو حتى تفشل كل الإستعارات اللفظية والأمثلة الحية من الوجود كأدوات للتعبير عن الفكرة ..

وعندما يفهم المرء أن الجانب السببي لوجوده يكمن في مظهره الروحي المتجسّد مادياً كصورة صغرى للكون حينها سيكون بإمكانه فهم عمل المنظومة الكونية التي تشكل الجانب السببي لوجود آدي والصورة الكبرى للكون ومنظومته ، هكذا ببساطة يجب أن نفهم الأمر وننطلق على هذا الأساس في البحث وبما أن شرارة الخلق التي تشرحها سبقات الايزيدية التي تبدأ بالأزل (إيسف) والذي عرّفته على أنه روح غامرة جسّدت نفسها في الدائرة الأولى للكينونة وبدأت معها شرارة الخلق فإن هذه الروح الغامرة تشمل كل ما هو لاحق فيما بعد أي بصورة واضحة فإن الروح السابقة تشمل كل الكينونة اللاحقة من نفس وجسد ومظومة كونية كاملة متكاملة نشأت وقامت على هذه الصورة ، أي تجسيد موضوعي لفكرة غير موضوعية ، هي ليست عصية على الفهم لكنها عصية عند بعض مستويات الوعي التي تفتقد لربط الظواهر والأفكار بشكلها السليم لفهم الفكرة بشكل كلي ..

ومثلما فشل الايزيديون في توصيل أفكارهم في بعض الأحيان بشكل دقيق لأجيالهم نجحوا الى حد كبير في إبقاء علمهم الخفي المقدّس موضع تقدير ، ففي أغلب الحضارات التي تلت تدمير الأرض قبل الميلاد ذهب البشر لتقديس الأشخاص الذين كانوا يحاولون إيصال الفكرة الى البشر عن أسباب الوجود وأهدافه على أنهم آلهة وأنبياء ، عبدوا البشر العاديين ونسيوا الفكرة التي جاء من أجلها هؤلاء ، لهذا لم تنجب الإيزيدية الأنبياء لأنها تؤمن بأن كل من يدرك حقيقته يتحول تدريجياً الى مرتبة عليا في الكون تفوق التنبؤ ، كل من يدرك بوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنها ستقوده الى حرّيته الكاملة وحياته الأبدية التي لا يمكن للمتنبئين الوصول اليها إذا ما إفتقدوا لعلومها ..

لذا كان الايزيديون القدماء يكرّمون من يعبر بوابات معرفتهم بالخرقة المقدّسة والطوق المقدس ، فهم يعلمون أن من يستطيع عبورها تمكن من تغيير تردده الرنيني وأصبح متناغماً مع عمل المنظومة الكونية في كل مستوى من مستويات الوعي بما يناسب تفتحه وأصبح طاهراً ونقيّاً ومستقيماً ، فكل تغيير في التردد ينتج عنه تغيير في تركيبة المادة التي تمثل تجسيده على الأرض وكل تناغم بين الكائن البشري والمنظومة الكونية ينتج عنه نبض جديد وحياة جديدة كاملة وطوق جديد ومعرفة جديدة وعميقة أبعد بكثير من المعرفة التي نتلقاها في بُعدنا الأرضي ، فالنبض الجديد لهُ أيضاً أسبابه وأسراره في الحالة الجديدة التي تعقب التحوّل النجمي ، ففي نظرتنا البسيطة والسلسة لهذه الكلمة نعلم أنها تمثل نبضات القلب وهذه النبضات هي التي تدفع بالدم في الأوردة والشرايين في جسد الكائن البشري ، لكن الحديث هنا يدور عن نبض مختلف نوعياً عن تعريفنا للنبض في لغاتنا المتعارف عليها ، هذا النبض يكشف العالم الذي لا نستطيع إدراكه بسبب تعطيل حواسنا أمامنا ومن يعبر بوابة التحول في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنه كما ذكرت يصبح من الحاصلين على الطوق المقدّس ويبدأ بنقل علومه الى عالمنا بأشكال مشفرة ومرمّزة لا يفهمها سوى شيوخ لالش وأقلية صغيرة فقط لها القدرة على فك طلاسم هذا التشفير المتعلق بالعلم الجديد ، لكن هذه العلوم كانت دائماً وأبداً بعيدة عن تناول عامة البشر لها ليس لأنها محرّمة لأسباب تقوم على الجهل ، بل لأنها مقدّسة ولا يجب أن يقترب اليها جاهل ، فالواصلون عتبات العلم النوعي يبدأون بالإندماج مع الوعي المقدّس والإدراك الكلي للوجود وهذه النقطة تأخذهم الى عالم أبعد وأسمى أطلقت

عليها الايزيدية منذ نشوءها بالعوالم الأفضل وكانت بوابات المعرفة وتطوير الإدراك والوعي الكوني داخلنا هي من أجل التواصل الملموس مع الوعي الأقدس في الكون ، فالتقدم في هذا المجال لا يمكن دون وسائل ملموسة للتواصل عند هذه النقطة يبدأ الكائن بفهم نقطة جوهرية في الوجود وفي منظومته الروحية والفكرية والذهنية وهذه النقطة الجوهرية تكمن في الرابط المقدّس بين المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها بما فيها العلاقة بين الكائن نفسه ووعيه الصغير بالوعي الأقدس في الكون ، هذا الترابط هو الذي يجعل الكائن شاملاً وأبدياً وبالنسبة له تصبح كل الظواهر في المنظومة الكونية قابلة للفهم والتفسير بالشكل السليم الصحيح ..

وهنا توضح لنا الصورة في العلم الايزيدي أن الانسان منذ هبوطه الى البُعد الأرضي أصبح فاقداً للحواس الفعّالة وكذلك أصبح فاقداً للتفكير الشامل من خلال وضع الجدار الفاصل بين فصّي الدماغ لجعله يفكر بأحدهما دون الآخر ولا يدرك أن الحقيقة كل الحقيقة تكمن في توحيدهما بعد أن تم التلاعب بها جينياً ، حينها يتغيّر حتى شكل المادة (أي شكل الدماغ) ويصبح موحداً ويشبه علامة النصر أو الرحم الكوني (الجرّة كما نسميها) وفي حالة الاتحاد هذه لشطري الدماغ يتوحّد المجال السببي للكائن بالمنظومة الكونية أي هالته البيضاء أو طوقه الأبيض ويحدث التحوّل النوعي الذي ينقله الى عوالم أفضل وتكون نهاية دورة الضرورة بالنسبة لهذا الكائن الذي عبر هذه المراحل وهو يعلم تمام العلم أن منظومته إتحدت مع الوعي المقدّس وأن هناك علوماً نوعية كبيرة بإنتظاره لتعلمها في الحياة الشاملة الجديدة ..

فالجزء الغير الملموس في عالمنا مثل الأحاسيس والمشاعر هي الواقع الفعلي لإدراك أعلى للوعي المقدّس وربما يعتقد البعض أن أحاسيسنا الحالية في البُعد الأرضي هي كل شيء وتمثل أعلى مستويات الإدراك لكن .. هذا الرأي خاطئ ، فما نشعر به ليس سوى المظهر الفيزيائي لها ، مثل الغضب والعنف وردود الأفعال السلبية أو الايجابية على ما نتلقاه في عالمنا الموضوعي في البُعد الأرضي ، مظهر فيزيائي لأشياء لا نستطيع لمسها ، أو غير ملموسة بالفعل وعندما عرّفت الايزيدية المشاعر والأحاسيس فصلت ما بين ما هو ثانوي وما هو رئيسي فيها ، كلها تأتي من مفردتين الخوف والمحبة (رئيسية) وباقي المشاعر والأحاسيس كلها ثانوية وتتفرع من هاتين المفردتين ..

وبالعودة لموضوع تناغم التردد الرنيني للكائن البشري مع المنظومة الكونية نقف عند عتبة تعريف الشعور والأحساس من هذا المنطلق فهما ترددين أيضاً الخوف هو تردد طويل وبطيء ، أما المحبة فهي تردد عالي وسريع ونحن نعلم أن الذبذبات هي التي تشكل جوهر التردد الرنيني لذلك عندما يصل المرء بوابة التحوّل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه ينحو منحى آخر مختلف تماماً عما نقوم به في عالمنا الأرضي من دراسة كمية ومنهجية تقوم على القياسات القاصرة لتوصيلنا الى العمق ، أي نعتمد على علم كمي بأدواته القياسية المحدودة ، بينما من يصل عتبة التحوّل ينطلق الى أعماق العلم النوعي الذي يجعله يشاهد الكون ومنظومته بشكل مختلف نوعياً عن ذلك الذي نحمله لهُ في صور وخيالات أفكارنا ، يبدأ من فهم الذبذبة الى التردد الى الأصوات الى الأعداد الى الأشكال الهندسية البسيطة وينتهي عند تعقيدات هندسة أسرار الكون وشكلها الهندسي االجامع ..

لهذا تقول العلوم الخفية للايزيدية في سبقاتها أنه كلما إرتفع التردد يصبح النمط لفهم المنظومة الكونية أكثر تعقيداً (آدي هو التجسيد المعقد لهندسة أسرار الكون) وهذا الأمر ينطبق على الكائن البشري أيضاً ، فالذي يصل مرحلة التحوّل يدرك قبل كل شيء حقيقته ، ليس السببية فحسب بل بكل تفرعاتها ، فيبدأ بدراسة مستفيضة لخارطته الجينية ، بدراسة مستفيضة لخارطة الكون الجينية ويبدأ بفهم جوهر الأسباب التي أدت الى خلق العوالم السبعة بقوانين فيزيائية تصاعدية لا يمكن سبر أغوارها دون المرور بها مجتمعة ومتسلسلة ..

وعندما يدرس المرء خارطته الجينية حتى من خلال العلم الأكاديمي الكمي الذي عرّفنا بشفراتنا الوراثية الأربعة والخمسين والتي إذا ما تمكنا من فهمها جيداً سندرك تمام الإدراك كيف هبطنا الى العالم الأرضي هذا ، فقد تم إقفال 44 شفرة تتعلق بالترددات الرنينية التي تربطنا بالمنظومة الكونية وبالوعي المقدّس وتركنا نعيش تناقضات الخوف والمحبة في هذا البعد ولو تمكنا من طرد الخوف من الساحة سنتمكن من فهم موضوع التحول هنا في البوابة المعرفية للعلم االايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، ليس الخوف بالمعنى المجرّد بل بمعناه الفيزيائي القائم على التردد والذبذبة وهذا ما يحتاج في نفس الوقت لتفعيل قوي لتردد وذبذبة المحبة في أعماقنا كي نقضي على الخوف الى الأبد ويحدث معنا التحوّل . فكل شيء متناغم مترابط من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية والترابط الحاصل بين جيناتنا المادية وبين تردداتها الرنينية وذبذباتها لا ينفصل عن هذا التناغم ابداً . فأحاسيسنا ومشاعرنا عبر تردداتها الرنينية تؤثر في جيناتنا وهذا يكشف بعمق طبيعة التناغم ما بين الروحي والمادي في تركيبتنا وطبيعة التأثير المتنبادل بينهما وكذلك ينطبق الأمر على الكواكب والمجرّات والتي خلفها الايزيديون كأرث للحضارة البشرية منذ عهد أول حضارة على الأرض (كيشي) وعلوم الفلك التي درست التأثيرات المتبادلة بين الكائنات في الدورات الملكية السماوية بشكل عام ..

فالتحولات النوعية في تركيبتنا تلقي بظلالها على المنظومة الكونية وتحسّن من أداءها وبرمجتها وتكون بمثابة مرآة بين الصورة الصغرى للكون الذي نمثله والصورة الكبرى الذي يمثلها الكون وهذه التحولات تبدأ بالفعل من خارطتنا الجينية وليس مكان آخر لقد كان الايزيديون القدماء بارعون في تحديد أسباب الخلل ، فحتى هذه الخارطة ورغم أنها تبدو ملتوية لكنها محاطة بطاقة هرمية ومخروطية لا يمكن لنا الإحساس بقوتها وتأثيرها إلاّ مع بداية التحول الجذري فيها وتصبح الملتوية مستقيمة . وحتى يصبح هذا الملتوي مستقيماً لا بد من دخول بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس في مستوياتها الستة الأخرى ولا بد من تطوير البنية الروحية والنفسية والجسدية كي تعمل بتناغم مع المنظومة الكونية وكي تعدّل هذا الإنحراف الجيني عندنا لتحويل الخطان الملتويان الى خطان مستقيمان وعند الوصول الى هذه الحالة يتخلص الانسان من دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ويستأنف حياته الأبدية بدراسة موسعة لأسرار الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة لكن هذه المرة بعمق أكبر وتعقيدات لا يمكن للعقل البشري بصورته الحالية استيعابها ..

فهذه الهندسة تبلغ من السعة والعمق تجعلنا ندرسها في كل عالم من العوالم السبعة إستناداً الى قوانين فيزيائية تختلف بإختلاف الأبعاد وكذلك أشكال للمادة والطاقة تختلف بإختلاف هذه الأبعاد وما علينا سوى تهيئة أذهاننا على هذا التردد لتمكينها من تقبل الحقائق كما هي في كل بُعد من هذه الأبعاد السبعة التي تتناولها علوم الايزيدية ..

فالحقيقة أن هذا العلم الخفي تم تبسيطه بطريقة تجعل من يطلع عليه للوهلة الأولى يعتقد بأنه سبقات (أقوال لفظية دينية كباقي الألفاظ التي يستخدمها المتدينون في كل أنحاء العالم) لكن هذا الإعتقاد سيتبيّن خطأه بالتعمق في هذا العلم وتفسيراته واستعاراته الرمزية الدقيقة لعلوم واسعة ومعقّدة وسع وتعقيد المنظومة الكونية نفسها ، فجهاز الحمض النووي الذي يستخدم كجهاز استشعار عن بُعد للتغيرات التي تطرأ على المكونات الخلوية ، مرسل ومستقبل للفوتونات وللضوء والصوت وعندما رسم الايزيديون لوحة القرص المقدّس التي كانت ترمز لهذا الجهاز كما ترمز لكوكب الخلود والنور عبارة عن جهاز تحيط كل ذرة فيه قوة هرمية غير مرئية وتحيط نفسها بشارات أربعة تحول ما تستقبله لحقل كمي حتى يتم فرزه كمادة فيزيائية للجسم عبر ترددات معيّنة ونحن إذ ندرك هذا الأمر سنكتشف أن الايزيديون القدماء جاؤوا بالموسيقى من خلال طبيعة عمل هذا الجهاز ، فالكثير من الموسيقيون يعتمدون عليها في ضبط التردد الصوتي الرنيني لآلاتهم ، فهي مستودع لفهم المنظومة الكونية بأسرها إذا ما تمكنا من سبر أغوار خارطتنا الجينية لوحدها ..

وهنا نستطيع أن نتبيّن أن هذه الإستعارات اللفظية والتي نسميها بالسبقات ما هي إلاّ إستعارات لسبر أغوار أعمق العلوم الكونية ، هذا الجانب كان يعلم به أجدادنا على مدى قرون طويلة لكن طبيعة تفسيراتهم لتلك السبقات بقيت مقتضبة لا تشبع تشوق المرء في البحث عن أعماق أسرار هندستنا الخفية المقدّسة ، فتردداتنا المنخفضة تعني هبوطنا الى أسفل الهرم وتعني إمكانية تسليم أنفسنا للتحكم بها كما يشاء الآخرون والعكس صحيح ، فإن إمتلكنا الترددات العالية الناتجة من فهمنا وعمق نظرتنا للعلم الايزيدي الخفي المقدّس فهذا يعني إمتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مشاعرنا وعواطفنا وهو ما يقودنا للكشف عن ذاتنا الحقيقية ، أي للكشف عن الحقيقة وبداية عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

من الصعب أن يحدث التحول النوعي دفعة واحدة بل هو بحاجة الى رياضة روحية عميقة تقوم في أساسها على المحبة بلا أسباب بلا حدود لكل المخلوقات والكائنات ، المحبة التي يجب أن تسود لتقفل الأبواب على الشرّ وتجعل منه خارج إطار المنظومة الكونية وخارج إطار الطوق الروحي المقدّس الذي يحيط بنا والذي نسميه في الايزيدية بطوق ايزيد . وعندما نعيش هذه الحالة (المحبة بلا أسباب وبلا حدود لكل المخلوقات) فإننا نبرمج هالتنا وطوقنا المقدّسَيْن على تردد عالي وهو ذلك التردد الذي يدخلنا الى بوابات علمنا العظيم ويجعل خارطتنا الجينية تفتح الأبواب المقفلة وتعمل بكل طاقتها ، فكل شيء في الكون وحتى في داخل منظومتنا الجسدية يعمل بتناغم ويعكس كل شعور وإحساس نعيشه ، أعتقد أن الفكرة باتت أكثر وضوحاً الآن ، شفراتنا المقفلة والبالغة 44 شفرة لا تعمل بسبب قيامنا بالعمل على التردد المنخفض وهو التردد الذي يجلب الخوف والحقد والكراهية والحسد وكل الجوانب السلبية في المنظومة الروحية والذهنية وحتى في المنظومة الكونية ، بينما ترددنا العالي يعمل

على المحبة والتي يتم من خلالها فتح الأبواب الأربعة وأربعين مشفرة وتتبدأ القوة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر تعمل بطاقات مضاعفة لا يمكنه هو نفسه تصديق القدرات المتولدة عنها ..

لذلك اعتبر الايزيديون بوابة التحوّل في كل عالم من العوالم السبعة هي التي تسبق النور وهي التي تسبق التحول النوعي في دورات الضرورة نفسها وهي التي تسبق الإلتحاق بنور آدي المقدّس المنبثق من النزوح الى دائرة كينونته الأولى وهي البوابة العظيمة لشخصية المتنوّر العالم الجليل التي عبرها العظماء عبر العصور وحتى نفهم طبيعة عمل المنظومة الجسدية والروحية والنفسية وعلاقتها بالمنظومة الكونية وطبيعة التناغم الحاصل في تردداتها ما علينا إلاّ بفهم بوابات المعرفة من البداية الى النهاية بشكل سليم يخلو من الإلتواء على الحقائق الساطعة ، صحيح أن الأغلبية تعيش في هذا السجن المسمى بالعالم الموضوعي أو البُعد الأرضي وترفض هكذا حقائق وعلوم من الأساس لأنها لا تمتلك القدرات العقلية الكافية لإستيعابها أو أنها لا تمتلك المبادرة لدخول بوابات المعرفة هذه وتفضل التمسك بما قدمه لها العلم الكمي بأدواته القياسية المحدودة ومعلوماته التي لم يسأل أساساً عن مدى صحتها من خطأها لكن تبقى المهمة الأعظم هي الدخول لبوابة الحقيقة الأولى عندها سيدرك المرء طبيعة وواقعية هذا العلم في تقديمه التفسير الكامل لطبيعة عمل منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية وطبيعة تناغمها مع المنظومة الكونية الجبارة التي تشكل الصورة الكبرى لنا في الكون ..

لذلك تعتبر عملية التحول في كل المستويات والعوالم بوابة الولوج الى النور في البوابة التي تليها من أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وكلها تخضع في حقيقتها لمنظومة القوانين الكونية الـ 72 الكونية التي تمثل القانون الكوني المطلق للتحكم في العوالم في كل مستوى أو عالم بما يتناسب وقدراته الحسّية والشعورية ، فالايزدية علم وفن مقدّسين ، علم آداني عظيم يتمكن من يصل عتبة أبوابه من القدرة على تطوير الجوانب الروحية والفكرية العميقة بإتجاهات نوعية للغاية تتجاوز علمنا الأكاديمي في العالم الأرضي . وهذا العلم الآداني العظيم يدخلنا في فهم الهيكلية الحاكمة في كوننا بأبعد نطاق وسعة يمكن لنا تخيلها ، بوجهيه الظاهر والباطن ، فكل ما يحيط بنا هو كما ذكرت تجلي لظواهر أسمى لا يمكن لحواسنا التقليدية استيعاب جانبها السببي وعبر تطوير مواهبنا الروحية والفكرية والعقلية نعبر مستويات الوعي وأبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس لسبر أغوار ذلك الأفق الغير ظاهر ونحوله بالتدريج الى ظاهر جلي معلوم وكل عبور الى بوابة الحريّة الآدية يعني تماماً تنشيط الجانب الجيني ونقله الى مستويات عليا من النقاء وهذا المستوى لا يشمل الخارطة الجينية لوحدها بل يكون شاملاً لكل الحواس الفعّالة في الجسد الفيزيائي ، فهي تعكس عملية الولوج الى النور في أعماق المنظومة الكونية وكذلك الولوج الى قلب العالم الإنساني الخفي في أعماقه والسير نحو توحيد الصورتين للخروج بالمنظومة بشكلها المتكامل في الوجود بعد أن تم تجزئتها ..

وحتى يتمكن الانسان من الوصول لمرحلة العبور القصوى لبوابة النور في العتبة الآدية في مستوى التحول النجمي فإنه سيكون بحاجة قصوى الى تنمية الدوافع الهاجعة فيه واستعمالها بأفضل صورة ، فهو سيكون عاجزاً عن الحصول على هذه العلوم النوعية في المستويات العليا إذا لم يتمكن من تحقيق تنمية هذه الدوافع الروحية والذهنية

لديه ، فتسامي الذات وتفتحها يعكس عملية الصعود في مستويات الوعي من خلال استخدام هذا الفن السليم في التركيب والتعقيد للصور الكونية حتى يتمكن من العبور الى بوابة أعلى من بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، هذه البوابة في المستوى النجمي تعني العبور الحر ، العبور نحو عالم أسمى من العوالم السبع في العلم الايزيدي الخفي المقدس والى البوابة الأخيرة في العالم النجمي القاتاني ومستوى الوعي فيه والى أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون (طاوسي ملك) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها فدون المرور بهذه البوابة وتحت اشراف وعظمة المصدر الخالق لا يمكن حدوث عملية العبور هذه ..

في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم ..

ففي هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من الذين عبروا هذه البوابات من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور تأخذ الكائن البشري الى عالم عقلي مختلف تماماً ومن المستوى العظيم للوعي المقدّس تندمج الروح بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد

الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوض في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى في هذا المستوى النجمي العظيم من العبور ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

لذلك لا نستغرب ونحن نرى بأم أعيننا شواهد على عظمة الحضارة الايزيدية وهندستها الكونية الخفية المقدّسة في كل مكان أو أية بقعة تركوا أثراً فيها يعكس تقدمهم الروحي والفكري والذهني فيه مستفيدين من طرق البر (البرخك) في الحصول على أعلى درجات العلم الخفي المقدس من عوالم أسمى . وربما يشعر القارئ بأن العبور هنا في أبواب المعرفة الخفية في العوالم السبع له صبغة دينية لكنه يخطئ التصوّر إذا ما فهم الأمر بهذا الشكل ، فعملية العبور في أبواب المعرفة الايزيدية تحتاج الى علم نوعي لإستنهاض الطاقات الهاجعة عند الكائن البشري وهذا العلم النوعي أساس مهم في فهم أسرار المنظومة الكونية وقوانينها الطبيعة التي لا تقبل النقض والجدل ، فالهدف هنا توحيد الصورتين والانتقال الى مستويات للوعي متفوّقة تمكن الانسان من رؤية النور في كل الأشياء والكائنات والمخلوقات بشكل صافٍ وسليم ، فالمعرفة المادية هنا تنتهي عند حدود العلم والمعرفة النوعيّين ويصبح الكائن البشري في المعادلة الكونية خارج إطار العالم المادي الموضوعي الذي يعيش فيه حتى وإن كان موجوداً يقضي ما تبقى له من رحلته وزيارته لعالم المادة الملموس ..

لهذا تبقى عملية تخمين هذا المستوى العظيم للنور (طاوسي ملك) عصية الفهم على من لا يتمكن من التحلي بالتحكم بالعقل والعاطفة وعلى من لا يتمكن من التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة ، فهذا المستوى العظيم أعلى من أن يكون كينونة متجسدة في قالب مادي أو وعي متجسد في بؤرة ما بل هو هيكلية عظيمة من النور فائقة التعقيد تحكم العوالم الأسمى للملائكة والشيوخ الآدانيين في الايزيدية وتعلو على مستوى إدراكنا هنا في عالمنا الأرضي ..

الفصل الثامن ...

شيخ آدي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ...

أغلب الباحثين الذين تناولوا هذا الجزء من الايزيدية وقعوا في شرك الخلط بين النصوص المقدسة وبين العلوم التي تعكسها هذه النصوص ، فالخلط بين هذين الأمرين أدى بلا أدنى شك الى تشويه الصورة كاملة لما يعنيه مستوى شيخ آدي في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فالايزيدية عبر تاريخها الطويل أنجبت مئات وألوف الشيوخ الآدانيين (شيخ آدي) وكل من يفهم تناسخ الأرواح وشجرة الحياة الايزيدية سيفهم هذا الأمر بشكل جلي وواضح ، فالبعض نسج لنا الكثير من الروايات عن شيخ عدي بن مسافر الأموي والآخر أطلق عليه آدي الهكاري وآخرين ميّزوا بين الاثنين أو خلقوا لكل منهما قصة لكن الحقيقة تكمن في أن هذا الاسم هو مستوى يصل اليه المرء بعد مروره بدورة الضرورة وتناسخ الأرواح كمستوى عظيم للروح النقية ، وعدي الأموي أو آدي الهكاري كان شيخاً من الشيوخ الذين يبحثون عن الحقيقة والتنور وتنقل بين لالش وهكار وبعلبك في لبنان في وقت كانت العلوم السرية موضع اهتمام الشخصيات الباحثة عن العلوم الحقيقية ..

لذلك يعتبر مستوى شيخ آدي أقدم من هذه الشخصية بعشرات الآلاف من السنين وهو مستوى تصل اليه الشخصية الايزيدية بعد نجاحها في عبور تناسخ الأرواح والانتقال الى عالم الأسماء المقدّسة وحتى نتمكن من الاقتراب الى فهم الآلية التي تجعل من الشخصية الايزيدية نقية وتصل هذا المستوى لا بد من الإلمام بكل جوانب المعرفة الايزيدية التي يدخلها المرء للوصول الى هذا المستوى الرفيع في الكينونة والوجود . ويعتبر مسرح التطور في العالم المادي الموضوعي قاصراً دون العبور لدراسة مستويات الوعي في العوالم الايزيدية السبعة العليا ، فلا يمكن للكائن البشري تحقيق هذا العبور بالاعتماد على جسده المادي فحسب ، فليس للطبيعة أو القدرة التطورية الجسدية عند الكائن البشري أن تتمخض لوحدها عن الذهن بغير مساعدة ، لذلك تعتبر عملية العبور الى هذا المستوى المتفوّق للوعي للحصول على العقول الإلهية هي الحاسمة لملئ هذه الفجوة ممثلة بالقوة التطورية للفطنة والعقل وصلة الوصل بين المادة والروح والوصول الى حالة التواصل مع المستوى الآداني للوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدس يشكل قفزة نوعية في فك أسرار وألغاز الكثير من العلوم في عالمنا المادي الموضوعي وقلة قليلة من رجال العلم الايزيدي في لالش المقدسة تمكنوا من التواصل مع هذا العالم وفك الكثير من الأسرار والألغاز في منظومتنا الكونية لكنهم عجزوا عن التعبير عن الحالة الروحية السامية في ذلك العالم ، لهذا اكتفوا بالقول لنا أن الايزيدية علم عميق لا يمكن العبور اليه دون الطهارة والنقاء والاستقامة وأطلق هذا العلم عليهم بـ شيخ آدي ..

فالتحلي بالشروط الروحية عالية المستوى هي التي تشكل جسر العبور الى هذه العوالم وكلما ارتقى العالم تتطلب الضرورة ارتفاع في وتيرة التحلي بهذه الشروط الروحية ، فالتنوّر الروحي مهما كان بدائياً أثناء التواصل مع هذا

العالم يجعل المرء قادراً على الحصول من المنهل الكوني المقدس على العلوم النوعية المقدسة وهذا الحصول يتطلب العبور الى عمود العلوم المقدسة في العلم الايزيدي والذي نسميه ببوابة ممو للعلوم المقدسة هذه العلوم المقدسة توجد في المستوى الآداني للوعي .. رمز للتنور الروحي وبداية التعلم وهي بوابة ممو في الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة سرَها (سلطان آدي) وعندما نقول بداية التعلم ذلك يعني بداية فهم سلطان العلم عند آدي المقدّس والذي نتمكن من خلاله من فهم الآلية السببية الحاكمة للكون ومنظومته بما يلائم تفتح وعينا وارتفاع مستوى التطبيق للشروط الروحية اللازمة للعبور الى هذا المستوى وهي بوابة المعرفة الأبدية التي لا تنضب لها دائرتها السماوية الملكية الخالدة يسيطر عليها كوكب ممو ورقمه المقدّس هو الصفر (ايسف) أو الأزل وهي البوابة التي تمطرنا بعلومها المقدسّة منذ لحظة النزوح الأولى لسطان آدي حتى تشكيل دائرته الملكية السماوية الأولى في رحلة بناء المنظومة الكونية التي لا تتوقف أبداً عن الإنبعاث والإستقطاب والتي تعتمد في وجودها على مستوى عالي للقوانين في الطبيعة الكونية سيتمكن ممارس طرق البرّ الايزيدية من فهم سبب علياءها من خلال تلقيه العلوم المقدسة من هذا المستوى بالتحديد والذي نسميه بمستوى شيخ آدي ..

وتتضمن هذه البوابة أركان المعرفة الأساسية في العقل والوعي البشريين ، كذلك في العاطفة والإحساس العميقين المتجاوزين على كل قدراتنا في الإستيعاب وقد كان الايزيديون منذ وضعهم لأعمدة العلم الخفي المقدس يدركون تمام الإدراك أن عمود ممو للمعرفة هو الذي يطهر الأرواح والعقول من بقايا التلوث التي تصيبها في دورات الضرورة الكونية ، وتؤهل الكائن للإنتقال الى أعظم مراحل الوعي المقدّس (شيخ آدي) وعلى الرغم من وجودها في خط الحياد الكوني إلاّ انها تحوي كل الكنوز العلمية الخيرّة التي تقود الروح والوعي الى أعماق الوعي والروح الكونيّين المقدسيّن ، فظهور دائرة ممو الملكية السماوية تنير الطريق أمام أرواح وعقول كثيرة نحو التعلم ونحو إمتلاك الحقيقة الأبدية عن المنظومة الكونية وعلمها المقدّس وعند التمتع بدخول بوابة العلوم المقدسة يعمل العقل البشري في مستويات عليا بأقسامه الثانوية السبعة ، بتجلياتها العقلية والروحية البحتة والحقيقة أن قلة فقط تتمكن من عبور عمود العلوم المقدّسة ممو وعبر التاريخ الطويل الذي يمتد لنصف مليون عام تكون جميع الشخصيات التي دخلت هذه البوابة قد عانت من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية تعمل بتردد عالي وسريع وهذا التردد العالي والسريع يفقد حتى أعظم من تمكن من إمتلاك كل أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس قدراته الروحية والفكرية تدريجياً ، لكن العودة للتواصل مع هذا العمود المقدّس للعلوم يجعل من عملية اعادة التوازن تعود الى مجراها الطبيعي عند أول تناغم للتردد الرنيني معها ولهذا تعتبر الايزيدية عبور هذه المرحلة بمثابة ولادة جديدة لشيخ جديد من شيوخ آديا .. فالبشر العاديون مهما تعاظمت قواهم الروحية والفكرية لا يمكنهم الوصول الى المستوى الرابع والخامس من طبقات العلم المقدّس ومن مستويات الوعي فيها طبعاً باستثناء بعض الشيوخ في لالش النورانية والسبب يعود كما ذكرت لموقع الأرض السلبي في الدوائر الملكية السماوية وحتى تتمكن تلك الأرواح والعقول من عبور مستويات الوعي في عمود العلوم المقدسة تكون بحاجة ماسّة الى التواصل باستمرار وتصاعد حتى تصل أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتمتع بالطهارة والنقاء والإستقامة لمواصة الحصول على العلوم المقدّسة من بوابات المعرفة هذه ..

فطريقة التواصل والحصول على المعرفة يتم عبر مسارات الطاقة التي تتحكم بالعاطفة والإحساس العميقين حتى الوصول الى تقبل الصور والأشكال الهندسية التي تعبر عن علوم مختلفة يقوم بترجمتها الشخص الواصل الى هذا المستوى العظيم من الوعي ..

وعملية الحصول هذه تكون على أشكال عليا من التواصل ، أشكال عليا من الوعي الكوني وهي تشبه عملية الدخول الى مكتبة فيها أقسام ومراتب وتبويب للكتب ، هنا يدخل المرء مكتبة الكون الرمزية بأعظم علومها النوعية ، شريط عظيم من النور يحمل مجسمات فكرية عظيمة لأسرار الكون ومنظومته تمر من أمام المرء ليترجمها ويفسّرها ويحاول قدر الإمكان تقريبها الى العالم الموضوعي الذي يعيش فيه من أجل جعلها ميسّرة وقابلة للفهم ..

مع ذلك عجزت الكثير من الإستعارات اللفظية والصورية والصوتية في جعلنا نفهم طبيعة هذه العلوم والسبب ببساطة كما عرّفته الايزيدية هو الإختلاف في القوانين الفيزيائية للعوالم الستة الأخرى عن عالمنا الأرضي وإختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة والإهتزازات الحاصلة في كل بعد من الأبعاد والأهم من كل ذلك محدودية قدراتنا الاستيعابية على هظم تلك العلوم وتفسيرها بما يتلائم وحجم استيعاب العقل البشري ..

مع هذا عبرت أجيال ايزيدية كبيرة وكثيرة الى تلك المستويات العليا من الوعي ليس في الماضي القديم فحسب بل في القريب وحتى هذا الزمن الذي نعيش فيه ، فهو يشهد سنوياً وصول العديد من أبناء وبنات الايزيدية عبر طرق البرّ (البرخك) الى تلك المستويات العظيمة من الوعي ، قسماً منهم يفقد وعيه أو رشده بسبب عدم إدراكه لطبيعة القوانين التي تحكم كل عالم أو بُعدْ وقسماً لا يستطيع المواصلة بسبب الخوف أما الأقلية والتي تبدأ بفهم التناغم هذا تعبر المراحل وتبقي هذا الأمر في غاية السرّية لأنه لا يمكن إيجاد صيغة لغوية فصيحة ومعبّرة يمكن من خلالها ترجمة تلك المجسّمات الفكرية العلمية العظيمة الى لغاتنا الأرضية أو حتى مجرّد شرحها لأنها تقوم في الأساس على مبادئ فيزيائية لا تخص عالمنا أو حتى أشكال للمادة غير موجودة في عالمنا والتي يعجز العلم الكمي المنهجي الأكاديمي على سبر أغوار أسرار تلك العوالم ويفضل تسميتها بالغيبيات حفاظاً على أدواته القياسية النسبية الخاطئة للقوانين العلمية في بُعدنا الأرضي . عند الوصول الى المستوى الآداني من مستويات الوعي يعاني المتقبل لهذا العلم من نقلة نوعية يجهل في بادئ الأمر أسبابها ويفشل لسنوات طويلة في فك طلاسم تلك المقطوعات الموسيقية أو المجسّمات الفكرية أو حتى النبض الروحي والفكري للقوى الطاقية التي ترسل من ذلك العلم المقدّس ، لكن من يدرك أن المرحلة الرابعة هي مرحلة عبور فعلية نحو العقل الطاقي في مرحلته الأولى يبدأ بفهم الأشكال والصيغ والتناغم والمجالات المغناطيسية بشكل أوسع والكثيرون فشلوا في عبور هذا المستوى أو توقفوا عنده مرّات ومرّات في دورات الضرورة التي ينتقلون من خلالها من مرحلة الى أخرى دون أن يفهموا المغزى الحقيقي لطبيعة الصعوبة التي تواجههم ..

أما الوصول الى المستوى الخامس فهو الإنسان الإله والذي يبدأ بفك شفرة أسرار العلم الخفي الايزيدي المقدّس الواحد تلو الآخر وعند الوصول لهذه البوابة تبدأ الروح بالإشعاع الكامل وتبدو الهالة الطاقية متنورة وبيضاء وتبعث

بتأثير إشعاعاتها الى المحيطين دون أن يدركوا أسباب هذا التأثير غير أن حامل هذه الهالة الطاقية (طوق ايزيد) يعلم تماماً طبيعة تأثيره في المحيط ..

هذا الانسان الذي يتمكن تدريجياً من تقبل العلم بشكل سريع يتدفق الى الذهن والروح بطريقة سلسلة ، يفك شفرات الألغاز الحياتية الواحدة تلو الأخرى ، يدرك أسباب الوجود والمظاهر السببية الأخرى التي تقف خلف حدوث دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) يبدأ بفهم العامل الحاسم في التنقل بين مستويات الوعي وفهم الديناميكية التي تعمل عليها منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية للوصول الى مصدرها ، يبدأ بفهم الأبيض من الأسود في الكون ومنظومته وأهمية كل منهما للآخر ، يبدأ بتقبل علوم مقدّسة لا يمكن ترجمتها لنا ربما يكون المثل السابق هو الأقرب لواقع الحال عند الذين وصلوا الى طوق ايزيد المقدّس النقي ، الى المكانة السامية في مستويات الوعي الكلي ، الى عالم النقاء والطهارة ، فالإنتقال من المستوى الطبيعي للوعي الى المستوى الطاقي لا يمكن فهمه إلاّ من خلال فهم بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس والتدرّج في تعلمها على أسس سليمة خالية من التلوث ، التعلم من خلال مفتاحها السحري النابض (المحبة بلا أسباب ، بلا حدود لكل الكائنات ، لكل المخلوقات) هذا المفتاح هو من يفتح الأبواب المقفلة في المنظومة الكونية الشاملة أمام إندماجنا بها وتحقيق الوحدة معها ..

صحيح أن البعض يجعل من يمتلكون هذه القدرات في مصاف الشخصيات العظيمة الجليلة المباركة المقدّسة (شيخ آدي) لكن هذه هي الحالة الطبيعية العادية التي يجب على الكائن البشري السير بها حتى ينطبق عليه مفهوم التطور بأعمق معانيه العذبة ، التطور الروحي والفكري والذهني ، التطور في مستويات الوعي الى الضرورة التي يتطلبها للعمل بتناغم مع المنظومة الكونية الشاملة ، العمل بتناغم مع حركة الأكوان والمجرات ومواقع الدوائر الملكية السماوية التي نتشارك معها في تأثيرات طاقية متبادلة شئنا أم أبينا ورغم أننا بشر عاديين هبطنا الى بعد مادي ملموس أرضي إلاّ أننا نملك ثلث إلهي يجب تفعيل مضامينه للوصول الى مستويات الوعي العليا هذه وعندما أستخدم كلمة إلهي ليس المقصود بها تلك المفردة اللفظية التي يتداولها المتديّنون ، بل المقصود بها إمتلاك القدرات الحية التي تحدثت عنها العلوم الايزيدية شاملة ، تلك المفردة التي وضع الايزيديون هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس من أجل إعادة تفعيلها في داخلنا لنصبح أصحاب بيّنة وعلم عظيمين . والدخول في هذه المرحلة بحد ذاته يشكل نقلة نوعية في ملكاتنا الفكرية والروحية ، يشكل إنتقالاً نوعياً الى مستويات تتناغم مع المستوى العظيم لسلطان آديا وهذا الأمر يفهمه تماما الناس رجالاً ونساء من الايزيديين الذين مارسوا طرق البرّ (البرخك) بشكل سليم وتمكنوا من فهم ما يحدث معهم من تناغم مع الوعي المقدّس ومع الغوص العميق في فهم الصورة الصغرى التي نمثلها في المنظومة الكونية التي نشكل جزءاً صغيراً منها ..

فهم يصبحون خاضعين للقوانين في تلك المستويات العليا من الوعي ، خاضعين لطهارتهم ونقاءهم واستقامتهم في التزوّد بعلوم تلك المنظومة ، خاضعين للمستوى العظيم من الوعي (سلطان آديا) أثناء تقبلهم للعلم الباطن وفهم تردداته الرنينية ونغماته الكونية العذبة التي تترك أثراً عميقاً في نفوسهم ، صحيح أن مستواهم الفكري والروحي

يكون في حالات أدنى من الوعي الكلي والروح المطلقة لكنهم يبقون خاضعين لنظامها الصارم ، ذلك النظام الذي ينبض بالرحمة والمحبة واليقين والصفاء ويتعذر عليهم مفارقته بأي شكل من الأشكال ، فهم يجدوا صعوبة في شرح السعادة الروحية الغامرة التي تلبس كينونتهم المادية ، هذه السعادة الروحية العميقة لا يمكن ترجمتها الى معاني مرادفة لها في عالمنا الأرضي فلكل عالم وبُعد معانيه السامية والنبيلة ..

وحتى نفهم هذا الأمر بشكل أكثر وضوحاً ونقوم بتبسيط مبادئه يمكننا القول أن المظاهر المادية وتفسيراتها في عالمنا المادي وبعدنا الأرضي تختلف إختلافاً كلياً عن المظاهر النوعية وتفسيراتها في العوالم والأبعاد الأخرى وكذلك في المستويات العليا من الوعي ، تلك المستويات التي تجعلنا فوق المادي وفوق الأرضي من حيث المبدأ الذي نخضع لهُ ، والصورة الشاملة للمنظومة االكونية وقوانينها وتردداتها تصبح جزءاً متأصلاً فينا بطريقة لا يمكننا التخلي عنها لأننا دخلنا حالة الإندماج واللاعودة فيها ، ليس قسراً بل برغبة ذهنية وروحية صادقة وعذبة لا تقبل التلوث وهذا الأمر ربما يحتاج الى سنوات طويلة يفنيها طالب العلم الايزيدي في البحث عنها ولا يمكنه إلغاء هذه الفترة أو التجربة أو حتى مجرّد التفكير في التراجع عنها لأنها نقلته الى مستويات عليا من الوعي لا يمكن إلاّ للعظماء الوصول اليها ..

وبما أن الكون له وجهين ظاهر وباطن ، أبيض وأسود ، تجنب الايزيديون عبر تاريخهم الطويل دخول بوابات العلم وهم غير مؤهلون لها على إعتبار أن هذا الدخول قد يقود الى بوابات العالم المظلم وهذا الدخول يجب أن يكون مرافقاً لتطور روحي وفكري وذهني يؤهل المرء لتحمل سعة تدفق العلوم على ملكاته الفكرية والحسية والشعورية وحتى يتفهم ما تحويه هذه العلوم في المستويات الروحية العليا التي تشكل عالم البيّنة بالنسبة لهُ وعلى الرغم من خطورتها إلاّ أن مستوى الوعي الذي يجعل المتقبل لهذا العلم يصبح حاسماً في فهم العلوم التي تتجلى على أشكال هندسية ونغمات وترددات طاقية مختلفة هذا الدور مارسه أغلب شيوخ لالش في الأزمنة القديمة وقسماً كبيراً منهم وصل المرحلة الآدانية وعالم الأسماء المقدّسة ..

المشكلة الحقيقية التي تواجه معظم من يسبر أغوار أسرار هذه العوالم هي عدم القدرة على إستيعاب الإختلافات في البنية الجوهرية للمنظومة التي تحكم تلك العوالم ، هذه البنية هي القوانين الفيزيائية وأشكال المادة وأنواع الطاقة والترددات الرنينية الخاضعة لإهتزازات تختلف عن الإهتزاز في عالمنا والنغمات الموسيقية التي تدفع البعض للرعب والهلع ما أن يسمعها لأنها قادمة من تردد أعلى ومن بُعدْ أسمى لا يمكن لملكات الإحساس والشعور المتعلقة بتقبل هذه النغمات في داخلنا وفي مستوى من الوعي لا يؤهل لإستيعاب الطبيعة النوعية لتلك العوالم ، لذلك يشكل الغوص في المعرفة الكمية بداية لا بد منها لفهم تلك العوالم ، فمعظم الناس يحاول قدر الإمكان الدخول الى هذه العوالم من بوابة الثقافة الكمية الشاملة التي يتعلمها في عالمنا الموضوعي ، صحيح أنها لا يمكن لها أن تصل مديات بعيدة معنا في إختراق تلك العوالم ، لكنها على الأقل تمهّد ملكاتنا لتفسير وتحليل الظواهر النوعية التي نبدأ بتقبلها ونحن ندخل أبواب العلم الخفي المقدّس ، فالقوانين التي تحكم عالمنا يجب أن تكون مفهومة حتى نتمكن من الإنتقال لدراسة هذه القوانين بشكل مكثف في عوالم أسمى ودون إدراك هذا الأمر يشكل موضوع الدخول الى

العلم الخفي المقدّس مغامرة لا يمكن أن يتوقع المرء نتائجها لا سيما على أولئك الذين لا يمتلكون التطور الروحي والفكري اللازم وهذا ليس تخويفاً بقدر ما هو وصف دقيق لحالة دخول الأفراد الى مستويات وعي عليا تفوق قدراتهم على إستيعاب طبيعة الأنظمة التي تعمل على أساسها تلك العوالم لذلك اعتبر الايزيديون هذا العلم حكراً على طبقات تمثل أقلية ارتقت في تناسخ الأرواح الى تلك الدرجة التي تؤهلها لإمتلاك التطور الروحي والفكري والذهني للوصول الى مستوى آدي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ...

صحيح أن هذه المنظومة الكونية تعمل بتناغم (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن درجة كثافة الطاقة في عالمنا تحولت الى مادة ملموسة خاضعة لقوانين تتعلق بهذا الحجم والمستوى من الكثافة ، لكن المبدأ الشامل يبقى هو هو دون إضافات أو تجزئة ، أي أن الروح التي تشكل ثنائية المثلثين المتعاكسين المثلث المتجه الى الأسفل يمثل تقبّلها في المادة والثاني الى الأعلى يمثل ترقيها الى النور ، هذا المثلث المتجه الى الأسفل هو الذي يفقدنا بصيرتنا الروحية إذا لم نجيد التعامل معه بالشكل السليم ، فغيّ الطبيعة البشرية ونزوعها الى اشباع رغباتها يجعلها بعيدة كل البُعد عن الدخول الى أبواب المعرفة المقدسّة الايزيدية كما يجعلها غير مؤهلة تماماً لسبر أغوار أسرار هذه المعرفة .

فالتجربة أثبتت أن دخول من هو غير مؤهّل لأبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس قاد الى نتائج عكسية تماماً ، فلا ينبغي الركون الى هذه المستويات المتدنية لصون حرمة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فأسمى الحقائق والرموز يمكن أن يعبث بها هولاء الذين يمتلكون المستويات المتدنية من المعرفة والوعي البشريّين وتؤدي في النهاية الى تحويل حرمة هذا العلم الى مسخ لفظي لا يجيد فهمه والتعامل معه أمثال هؤلاء ، لذلك تشكل بوّابة البيّنة المختبر الحقيقي للأرواح الطاهرة النقية المستقيمة القادرة على التحكم في الأسباب للوصول الى النتائج السليمة ، التحكم في المصير لإنتظار الأقدار الخيّرة وربما قلة قليلة فقط هي التي تمتلك أعلى درجات الحكمة التي تقودنا الى البيّنة النقية في بصيرتنا الروحية ، لهذا وضع الايزيديون شروطاً قاسية لوجوب دراسة هذا العلم الخفي والتدرّج في تلقين التعاليم لمن هو أصلاً مؤهل لهذه المرحلة ، صحيح أن الجيل الحالي بدأ يعبث بهذه الشروط وترك أمرها للعفوية لكن ذكر الحقيقة مهما كانت قاسية هو المستوى السليم في الطهارة الفكرية التي تقرّبنا الى حقيقتنا وأرواحنا النقية السامية وتقربّنا للعمل بطريقة الصورة الكبرى للوعي الأقدس ، تقرّبنا الى نبض الحقيقة الكونية بكل تجلياتها المقدّسة ..

ومثلما للكون وجه باطن ووجه ظاهر كذلك الكائن البشري ، لذلك فرضت التعاليم الظاهرية التي نسخت بسبقات مقدسّة ومراسيم وطقوس حتى تمكن أخذ المرء من الظاهر العلني في العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى الباطن المخفي من هذا العلم والذي يشكل النوع الأسمى لقدسيته ، فقد عرف الايزيديون القدماء هذه الطقوس منذ آلاف السنين التي خلت وأخرجت أجيالاً كثيرة الى النور وأوقفت بالفعل دورات الضرورة عندهم لتنقلهم الى عوالم أسمى وأشمل وحياة أبدية لا وجود للموت بمعناه المادي الملموس في بُعدنا الأرضي ، فالتفاوت في النضج النفسي والروحي والفكري يمكن تجاوزه من خلال التحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى هذا التحكم كان يقوم بتدريسه لهم كبار الأجلاء في لالش من الذين غادروا عالمنا وإستبدلوا طوقهم المقدّس بآخر

أسمى ، فدراسة البنيان الظاهر للطبيعة أمر في غاية السهولة مهما تدنى مستوى الوعي في عالمنا المادي ، لكن الغوص في دراسة البنيان الباطني لها وللمنظومة الكونية بأسرها أمر لا يمكن أن يحدث دون إمتلاك شروط النضج الروحي والنفسي والفكري والتأهيل الذهني القادر على تحويل المجسّمات الفكرية والروحية الى حقائق علمية نوعية يستطيع هظمها بسهولة ، هذا الأمر لا يمكن أن يحدث دون هذه الشروط مهما كانت رغبة المرء عميقة في سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعلى الرغم من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية سالبة (عمود الشدة والحزم) تشكل جزءاً من الدوائر الملكية السماوية السالبة الأخرى لكن هذا الأمر يتوقف الى حد بعيد على العقل الجمعي للكائنات التي تعيش على سطح هذه الأرض ، فكلما تقدم العلم النوعي إقترب محور الأرض من الولوج الى دائرة ملكية سماوية موجبة تنعم بالأبدية والعلم الايزيدي الخفي المقدس عندما أراد تفسير النواميس الغامضة للمنظومة الكونية أراد بالفعل العمل على هذا الإتجاه من خلق عقل جمعي قائم على الايجابية كي يمكنه نقل الأرض الى دائرة ملكية سماوية ايجابية فيها كل الرموز والتعاليم الخيّرة التي تعود على الكائنات والمخلوقات التي تعيش عليها بالفائدة والأبدية وهذه الأبدية تمكنه من التحكم بكل طاقات الكون لمصالح خيّرة وليست شرّيرة ، فالعمودين اللذين شبهتهما التعالم الايزيدية بإستعارة لفظية أطلقت عليهما البير والمربي ، هما عمودي السالب والموجب في الكون ، هما عمودي الرحمة والشدّة في الكون ، هما عمودي النور والظلام في الكون وعندما نقول أن الأرض واقعة تحت عمود الدائرة السماوية الملكية السالبة نقصد بها تماماً عمود الشدّة ، عمود الظلام وكل ما يحدث فيها شرير ومظلم الى أن نحقق العقل الجمعي البشري الكافي لنقلها الى دائرة ملكية سماوية موجبة أو ننتقل نحن كأفراد الى تلك الدوائر بينما تبقى الأرض رهينة الإعتقال الروحي في هذا العمود وحتى نستطيع ان نستوعب بشكل سليم هذه الجزئية المضيئة من الحقيقة نقول أنها تمثل صورة صغرى عن أخرى كبرى ومثلما في الكون ظاهر وباطن ورحوم وشديد هناك على كوكب الأرض أيضاً سواء في إحداثياته الرياضية أو قوانينه الفيزيائية أو طبيعته الساحرة أو حتى بين الشعوب والكائنات التي تعيش على سطحه وهذا يعني أن هناك قوى خيّرة عليه لكنها لا تمتلك العقل الجمعي الذي يؤهلها لنقل الكل الى النور أو الى الدائرة الملكية السماوية المستنيرة لأنها ببساطة أقلية ..!!

لذلك شكّل التفتح الروحي والفكري والذهني والنضج الأخلاقي شروطاً مستقيمة لمن يرغب في الإبحار في هذا العلم الخفي المقدس ، لا يمكن أن يلوثه فاسد أو فاسق فحرمته المقدّسة أعلى من أن ينال منها أصحاب المستويات المتدنية من التفتح الروحي أو النضح الأخلاقي ، ربما يحاجج البعض على أن من يمتلكون هذا الأمر أقلية !! نعم هم كذلك أقلية ، لكن بوسعها فعل الكثير ، فبمجرد دخول أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس يصبح تأثير هذه الأقلية كتأثير أشعة الشمس دافئة لمن يفهم المعنى السببي لوجودها وحارقة لمن لا يفهم هذا المعنى السببي !!

لذلك كان الذين يبحرون في أعماق هذا العلم الخفي عبر العصور هم أصحاب العقول النيّرة الخارقة ، أصحاب النضج الأخلاقي والسمّو الأدبي ، لا أصحاب الإمكانات الفكرية المتفوقة من الذين يستخدمون هذا العلم

لأغراض شريرة ودنيئة ، سواء أكانت مادية أو روحية ، فالقلب النقي لا يمكن أن يتحلى به شخص أناني أو شخص تعشعش فيه الكراهية والحقد ، فالقلب النقي هو وحده القادر على المحبة بلا أسباب وبلا حدود لدخول أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا القلب النقي هو وحده من يقود الى النور الأقدس في الكون ، الى الوعي الأقدس فيه ، الى أعماق العوالم السامية الخالية من أي ذرة من ذرات الشرّ ..

فالإشراق الروحي والبصيرة الروحية النقية الصافية الناصعة البياض تحتاج الى مقدمات ، الى علم حقيقي ونوعي لفهم طبيعة عملها وتناغمها سواء معنا أو مع صورتها الكبرى من الأعماق ومهما حاولت تقريب فكرة الإشراق الروحي نحو النور سيبقى هذا التقريب لفظياً عاجزاً عن ترك التأثير الذي أرغب بإيصاله الى القارئ ، يبقى قاصراً في إعطاء أعمق معانيه شكله الحقيقي ، يبقى قاصراً على الذهن البشري إستيعاب عذوبته ، فهذا القصور ليس عجزاً وإنما بالفعل نتيجة فصل وعينا الكوني في صورته الصغرى عن الوعي الكوني في صورته الكبرى ..

ولا يستطيع عاقل أو قارئ فطن مثقف بكل معنى الكلمة أن ينكر أن الايزيدية هي أول من وضعت النضج الأخلاقي كشرط أساسي لدخول أبواب علمها وحتى عندما تم تشفير هذا العلم بعد بناء لالش بعشرات الآلاف من الأعوام كانت كل الإنبثاقات التي تولدت من هذا التشفير سواء أكانت في تعاليم الفيدا أو البوذية أو الشنتوية أو المايا أو المانوية أوالمثرائية أو الزارادشتية وصولاً الى ما تسمى بالأديان في العصر الحديث تجمع بين هذه الأخلاق وبين قضايا فكرية أرضية إبتعدت عن تعاليم هذا العلم النقي الايزيدي النوعي الخفي المقدّس ..

وحتى يتم منع تلك النفوس والأرواح التي لا تمتلك المستوى اللازم الذي يشترط إمتلاكه لدخول بوابات العلم الايزيدي االخفي المقدّس تم تشفير هذا العلم بطريقة حولته الى مدرستين متصارعتين إحداهما تتدعي وجود حياة بعد الموت والأخرى تتدعي العكس تماماً ، هذا التقسيم بكل أمانة خدم العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس من التدنيس والعبث اللذين كانا سيلحقان به نتيجة دراسته من قبل تلك المستويات الغير مؤهلة لذلك ، فالايزيدون القدماء كانوا من الذكاء بحيث لم يضحوا بالحقيقة في سبيل الحروف الميّتة بل فعلوا العكس تماماً ضحّوا بالحروف الميّتة في سبيل الحقيقة ، في سبيل إبقاء العلم الايزيدي الخفي المقدّس محصناً من تلويثه على أيادي من هم غير مؤهلين لتلقيه . فالدعوة الى حياة طاهرة نقية مستقيمة إنطلقت عبر أشعة الحضارة من آنوجكي الايزيدية ومن سومر الايزيدية ومن أور الايزيدية ومن نينوى الايزيدية وضرب إشعاع علمها كل حصون الظلام والجهل على هذا الكوكب ورغم ذلك بقي هناك في عالمنا حتى يومنا هذا من يضع يديه على أذنيه وعلى عينيه ليتجنب تعلم الطهارة والنقاء والإستقامة وسيبقى الى الأبد هناك من يقوم بهذه المهمة لأن ذلك يخضع بالفعل للخارطة الجينية لهم ، للجهل الذي يأبى مغادرة نفوسهم ، للخراب الذي حطم أرواحهم !! إن نبض الحقيقة الايزيدية بقي مشعاً منذ بناء لالش ولم يتوقف حتى يومنا هذا فهو يشد بقوة كل الأرواح إليه حتى تلك التي تقف مع مبدأ المدرسة الثانية من الذين يعتقدون بعدم وجود حياة بعد الموت يصرخون بأعلى أصواتهم ويبثون سمومهم لكنهم في النهاية يتواجدون في لالش في لحظة ضعف عظيمة يستنجدون نبضها المستنير الى عالم الأبدية والخلود ، الى عالم آديا المقدّس ، الى عالم الطهارة والنقاء والإستقامة ، مشبعين حتى الرمق الأخير في أنفسهم بالندم ..

لقد استخدم كل علماء وعظماء العصور العلم الخفي الايزيدي المقدّس في مسيرتهم نحو النور غير راغبين في العودة الى مثالب البعد الأرضي والحياة المادية وفصل الوعي بين الصورتين ، لقد استخدموا علمهم هذا للوصول الى النور وكما ذكرت لم يكن حكراً هذا العلم على الايزيديون في لالش فحسب بل في كل بقعة من كوكبنا وكانت (لالش) في تلك العصور الأمل الهادئ لملايين البشر حتى يشربوا من ماءها ويأكلوا من وجبتها الغذائية المقدّسة ، فالبيّنة الروحية والفكرية والذهنية اليوم محصورة في أقلية لكنها في تلك العصور كانت تتسع للكثيرين من الأرواح الطاهرة والنقية والمستقيمة ..

لذلك تشكل عملية ظهور الانسان في مستويات عليا للوعي عبر التواصل مرحلة حاسمة في تقدمه الروحي والفكري في منظومتنا ، فلا يمكن اعتبار عملية الوصول كاملة دون التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية اللازمة التي تمكن المرء من العبور الى ناصية العلم الايزيدي النوعي الخفي المقدس ولذلك أيضاً اعتبرت الايزيدية الانسانية فيض من الالوهية في طريق العودة الى المصدر الذي أتت منه (سلطان آدي) وفي مرحلة متقدمة من تفتحها تبلغ حالة النور اللازمة للعبور الى المصدر ، حينها تتحقق حالة الاشراق الروحي الأسمى الذي لا يمكن العودة بعده الى عالم المادة الوضيع قياساً لتلك المستويات العليا من الوعي والنور والكثير من أوهام حياتنا الراهنة تبعدنا قدر الإمكان عن فهم الآلية التي تتحكم في منظومتنا الكونية من خلال التعمق في دراسات جانبية لا قيمة لها تتعلق بالالتزام بمصادر أرضية تنفي وجود القوى الروحية وأدائها في المنظومة الكونية ، فالعلم الايزيدي في جوهره يعتمد على مبدئ ثلاث في عمله وقوة تطبيقه ..

ـ العقل ومستوياته (العقل العادي والعقل الباطن والعقل الفضائي الباطني والعقل الجمعي المدرك والعقل الشمولي) ..

ـ الروح ومستوياتها وأبعادها السبعة ..

ـ والجسد في العالم المادي من خلال تقمصه في المادة ومحاولة الخروج منها عبر تراكم التجارب الحياتية ..

ونحن نعلم ومن خلال تجاربنا الحياتية ومحاولاتنا المتكررة لسبر أغوار أسرار العلم الايزيدي أن هذا العلم لم يفصح عن مكنوناته كل الإفصاح وما زلنا بعيدين كل البعد عن اختراق ذلك الغلاف السميك من السرّية التي أحاط بها ناشروا هذا العلم والذي يمثل الجدار الرقيق الصغير الذي يفصلنا عن حقيقتنا ، فهذا العلم يهدف أولاً وأخيراً الى توثيق العلاقة بين الانسان والكون وبين الإنسان ومصدره في النور (سلطان آدي) وبامكان الانسان أن يطوّر علاقته الى شكل أرفع وأنبل مع الكون ومع مصدره ، فعندما ندرس مستويات الوعي من البداية نشعر أن الصعود المتكرر من الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني الى البشري الى الإلهي كلها عند نقطة معيّنة من الصعود في الدرب تتفتح عنده نفس موهوبة بالخصائص الذهنية والحواس والملكات الفكرية والإدراكية التقليدية وتستيقظ معها مستويات الوعي لتتمكن من إدراك أسرار وحقائق تتخطى فهمنا العادي في المستوى المادي لكن يبقى الاحجام عن تقبل هذه الحقيقة من قبيل العناد المحض ، لذلك تعتمد الايزيدية في طريق نشر النور على الحكمة في الحياة

وعلى العمل ، على المحبة والمعرفة ، على الشروط الروحية والأخلاقية العليا التي تتطلب عملية العبور الى المستويات العليا للوعي توفرها وهذا ما يضمن تخطي أي درجة راهنة في المعرفة أو كمال نسبي في الحياة والسلوك ..

ويقتضي هذا الأمر حضور الذات العليا أو ما نسميها بالذات الإلهية التي تعلو على ظلم الحياة القاسية في العالم المادي كما تعلو على مشاكله في كل صورة انسانية وتخطي أي معتقد ضيق أو مسلك شائن وأن يحقق الخلاص والحرية الروحية التي تشكل الهدف من دخول أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس والكائن البشري في رحلة صعوده في مستويات الوعي المتفوّقة إنما يكشف عن الشمولية التي تحكم منظومتنا الكونية ، عن التناوب بين المدّ والجزر في رغبة الأفراد في الصعود وتلقي العلم المقدّس وهذا الأمر يؤدي الى تناوب بين الغشاوة والسطوع فيما يتعلق بغايات الروح في رحلة ترقيها في النور ..

إن دخول عمود العلم المقدس في بوابة ممو الروحية انما تجعل الإنسان مدركاً بالمعنى الدقيق للكلمة لمعنى الحكمة الأبدية من تجلي سلطان آديا وطبيعة القوانين الكونية الحاكمة ، فهذا الباب يمثل معبراً سليماً للروح والذهن الى الحكمة في المستوى الآداني الأعلى والروح التي تتخلل الأشياء والكائنات وهي رمز في الحكمة والمعرفة في الهندسة الايزيدية المقدسة فهو يشيرالى الدوائر الملكية السماوية التي شهدت عملاً كونياً جباراً في الخلق ، لها من العلوم الخفية المقدسة ما تعجز العقول البشرية عن استيعابه وفهم مغزاه ، في هذه البوابة من المعرفة كل معادلات السماء الخالدة الأبدية ، كل أسرار العلوم الخفية المقدّسة ، كل أسرار طرق السماوات والأكوان وحركتها وتمددها وإلتواءها ، كل المعادلات العلمية الحضارية التي تخص كل العصور من بداية الزمن السماوي الى نهايته ..

بوابة الحكمة في عمود الشدة ، عمود المربي الذي لا يعرف الخطأ ، عمود العلم اللامحدود ومعادلاته الخفية ، هذه البوابة هي المعبر العالي الى المصدر الذي انبثقت منه كل الأشياء يعبر من خلاله من وصل مرحلة الوهية من التفتح الانساني في كل مجالاته ، حيث يبلغ المرء فيها درجة الشيخ الجليل الحكيم الذي لا ينطق لفظاً إلاّ ويحمل معنى ويحمل تعبيراً دقيقاً وحكيماً ، فهي مرحلة الإشراق الروحي الأسمى الذي لا يمكن التعبير عنه دون أن نذكر أن من وصله من النساء والرجال على حدٍ سواء دخلوا نهاية التناسخ ودورات الضرورة ، حياة أجمل وأعمق في معانيها ومبادئها ليست في الخيال بل في أعماق الموناد الروحي الذي يتسامى مع الروح الكلية ويفهم معانيها جيداً ، فالحكمة في أوجها تعني الخلاص والإنعتاق من التمركز حول مبادئ دنيوية مادية لا تغني الروح ومن التعلق بملذات الحياة الزائلة التي تبقي الأرواح رهن الإعتقال ..

وتنبلج في هذه البوابة علاقة أوثق وأعمق مع الصورة الكونية الكبرى في شكلها العميق ، فهنا ملكات فكرية وإدراكية عليا تعلو على فهم باقي البشر والذين يطرقون باب الحكمة رغم قلتهم لكنهم يشكلون نبض تلك الحقيقة التي تبدأ من أعماق القلب (المحبة بلا أسباب وبلا حدود) حيث تتفتح نفس موهوبة بالخصائص الذهنية والإدراكية تجعله يغزو أعلى قمم أسرار وحقائق المنظومة الكونية ، تلك الحقائق التي تعلو بالفعل على مستوى إدراكنا ..

فالدرجة الراهنة من المعرفة التي وصلنا اليها عبر العلم المنهجي الأكاديمي الكمي لا يمكنها سبر أغوار أسرار هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس القائم على مبدأ أخلاقي ينبع من أعماق قدسية المنظومة الكونية بعلومها النوعية والتي تقودنا الى الخلاص والحرية الروحية ، ربما قد لا يفهم البعض المعاني العميقة التي تعبّر عنها حقيقة الايزيدية القائمة على مبدأ الطهارة والنقاء والإستقامة ، لكنها في النهاية طريق يشع بالنور الأبدي المليء بالعلم والمعرفة الأبديّين ..

وبما أن الصورة الكبرى لروحنا الكونية نقية حد المطلق ، إلاّ أننا كصورة صغرى لا يمكننا الوصول الى هذا النقاء دون المرور بمراحل حتى الدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسّة (العلم الباطن) فهي التي تسهل علينا بلوغ مرحلة الحكمة ، مرحلة القضاء على التناقض الحقيقي في أعماقنا بين الغشاوة والسطوع ، بين المحبة والكراهية ، بين البناء والهدم ، بين صنع الخير والتخريب النفسي والروحي لباقي البشر ، فالقضاء على هذه التناقضات يعني ولوج الذهن والروح والنفس الى شواطئ الحكمة المقدّسة بكل أبعادها ، فهي عبارة عن سلسلة متواصلة تبدأ بعالمنا الأرضي وصراعنا مع الطبيعة ومع قوانيها المادية ومع أشكال الطاقة فيها لتنتهي عند مرحلة دخولنا الى أعماق حقيقتنا ونبدأ بالبحث والعمل بالتدريج صعوداً في بوابات المعرفة الايزيدية حتى الوصول الى أعظم درجات الحكمة النبيلة التي تتحول من خلالها حياتنا تحولاً نوعياً لا يمكن أن يتوقف قبل أن نعتق أرواحنا من معتقلها الفيزيائي ..

وهنا تظهر قدرة الانسان على استيعاب المعرفة النوعية بأعمق معانيها ، تلك المعرفة التي تؤهله للإتحاد بصورته الكبرى وجعله يرى المنظومة الكونية الشاملة بكل تفرعاتها نظرة شمولية لا تتجزأ ، هذا الأمر لا يبدو سهلاً للغاية فالتعابير اللفظية التي تعبر عن الحالة تختلف عن الأفعال الروحية والنفسية وتلك التي تتعلق بممارسة الأمر على أرض الواقع ، وقد يتطلب ذلك سنوات طويلة من تخليص النفس والروح من شوائب دورات الضرورة والعمل بتردد نقي مختلف كل الاختلاف عن السابق ..

فالعملية شاملة في حياتنا الأرضية وتتخلص في إيقاظ ملكاتنا الفكرية والروحية والذهنية لجعلها تعمل على تردد يتناغم مع تردد المنظومة الكونية ، هذا التناغم يوقظ هذه الملكات لجعلها تفهم حقيقتها الباطنية المرتبطة بالكونية بعمق ، يجعلها تفنى وتنتقل الى الأسمى كما يفنى الأوكسجين والهيدروجين نفسيهما لتكوين الماء مع ذلك يبقيان حيّان في الطبيعة حتى وإن خلقا شيئاً سامياً يعمّر الوجود ، هذا بالضبط ما أقصد به الوصول الى الحكمة ، رؤية الأشياء في حالاتها السامية ، رؤية تعلو بالفعل عن إدراكنا البشري ، رؤية المصدر ، أو الضوء المشع في كل شيء مهما كان صغيراً ومهما كان كبيراً أو عظيماً ..

وإذا ما تمكنا من فهم الحكمة الايزيدية الخالدة سنتمكن من فهم طريقة عمل المنظومة الكونية بكل تجسيداتها وتعقيداتها ، سنتمكن حتى من رؤية الكون هاجعاً معدماً قبل أن يعاود الظهور والسطوع من جديد ، يمكننا أيضاً من فهم هذه الديناميكية التي تحرّك المنظومة الكونية فهماً سليماً يجعلنا جزءاً من هذا الهجع والظهور ، لذلك تمثل بوابة الحكمة المنتمية للمربي عند الايزيدية عموداً حاسماً من أعمدة العلم الخفي المقدس أو العلم الباطن فيها ، هذا العلم قام في الأساس على دراسة الخلق بدءاً من نقطة إنطلاقه الاولى وإنتهاءاً بدورات الضرورة والتناسخ والتحليل

والتأهيل لهذه الكائنات والمخلوقات التي تشترك جميعها في طريقة عمل المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى ومثلما بدأ بدراسة النقطة الأولى في الكون وكذلك دراسة الفكرة الماقبل كونية (ايسف) درست أيضاً المخلوق البسيط العاقل الذي نسميه الكائن البشري ، فبدأت بتحديد هذا الكائن في تعريف دقيق يبدأ من الجسم البدني بمكوناته الفسلجية وأعضاءه الحيوية ، فقسمته بادئ ذي بدء الى مركبين هما شخصي وفردي ..

ويبقى الانسان دائماً معطلاً في قواه طالما لم يبحث عن الدافع الحقيقي الذي يجعله يستعملها بأفضل صورة لتفيده في الدخول الى عالم المعرفة هذا ، فالوعي المقدّس كما عرّفته الايزيدية موجود فينا وفي كل الكائنات بطريقة كلية الحضور وأبدية الشكل والطابع وكل ما علينا القيام به هو إعادة برمجة أنفسنا على تردد رنيني متناغم حتى نصل لرؤيته ورؤية كل تجلياته السامية بطريقة كلية الوضوح ، فالايزيدية قبل أن تكون دين هي علم نوعي قائم على دراسة التكافل الكوني الشامل الذي يؤلف الوحدة المبطنة للوجود ، كل شيء في هذه المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى متصل إتصالاً وثيقاً لا يمكن لحكيم إغفاله أو غض النظر عنه ، فهو البداية التي تجعل كل من يدخل هذه البوابة شاهداً حياً على رؤية هذه الشمولية وهذا الإتصال ..

فالطوق المقدّس (طوق ايزيد) الأبيض المحيط بأجسادنا يمثل في الايزيدية الشعاع المنبعث من الوعي المقدّس ومن الروح الكلية الطابع والوعي والروح هما بمثابة الطاقة الإلهية فلا وعي بدون طاقة ولا روح (طاقة) بدون مركز للوعي ، سواء أكانا فعالين أو كامنين جامدين وهذا الطوق المحيط بنا يمثل تلك القدسية في المنظومة الكونية وعبر جميع دورات الضرورة أو التناسخ التي تمر بها الأرواح تحملها الى أن تصل نهايتها في أبواب الحكمة الأبدية التي تجعل منها متحدة مع مركزها الأعلى ، فالجانب الذاتي لهذا المركز الأعلى هو الذي يولّد البصائر الروحية الأخرى بكل تفرعاتها عبر المنظومة الكونية التي تشكل الصورة الكبرى وبإمكاننا إدراك سبعة مراكز منها قبل أن ندرك كليتها وهذا هو سبب التدرج في دراسة العلم الهندسي الخفي المقدّس ، فهذا التدرّج يسمح لنا بالتهيؤ فعلياً لتقبل المجسّمات الفكرية والصورية لهذه الطاقة الكلية بدءاً من أصغر جزء انتهاءاً في أعظم جزء فيه ..

فالكون خاضع بلا أدنى شك للإيقاع والإنحاء والدورات الملكية السماوية والزمن ، فكل ما يحدث من عمليات في صورتنا الصغرى ما هي إلاّ إنعكاس لما يحدث في الصورة الكبرى أي المنظومة الكونية ، فهي تحدث بشكل متواتر في الكون بأسره ويخضع لمبادئ هندسية لا تقبل الخطأ في مقاديرها مهما كانت ، لذلك تشكل دراسة عمود الحكمة واحدة من أهم المراحل التي يعبرها من يدخل أبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة ، يدركها من خلال تدرج مرّ به في مراحل سابقة قبل أن يصل هذه المرحلة العظيمة من العلم ، فهو في هذه المرحلة يعكس صمت الحكمة الكونية ويعكس صخبها ، يعكس حركتها الديناميكية ، كما يعكس فراغها الموضوعي وبإختصار فهو يعكس كل الثنائية التي يمثلها المبدأ الكوني السامي ..

وحتى لا يتصوّر القارئ أننا هنا نتحدث عن بُعد موضوعي لا بد من التأكيد أن الحكمة الأبدية تعني الولوج الى النور وسبر أغوار أسرار الكون والعلم الهندسي الخفي المقدّس ، تعني أن كل مراكز الطاقة فينا ومراكز الوعي يقابلها نظير في منظومتنا الكونية وفي الصورة الكبرى لنا وعندما نستطيع سبر أغوار هذه النقطة وإدراك معانيها جيداً

سنتمكن من توحيد البرمجة والتناغم بين الصورتين ، فالمبادئ الأساسية في العلم الايزيدي الخفي المقدس تتمحور حول الوصول الى النور من خلال تفتح الفردية والتي لا تتفتح إلاّ بمقدار ما يتفاعل بها المرء مع الكائنات والمخلوقات والأشياء عبر وعيه وتطويره الى مستويات قياسيه تجعله يفسّر ويحلل بشكل سليم لينتقل بعدها الى التركيب والتعقيد ورغم ذلك تبقى عملية الوصول بهذا الوعي الى مستوى المحبة المطلقة اللا محدودة للكائنات والمخلوقات وكذلك المعرفة اللا محدودة أمراً يتوقف على قدرة المرء نفسه على إحداث التغيير في منظومته وليس على شيء آخر ..

فعبور الحكمة يعني الحصول على البيّنة النقية السليمة لنور سلطان آدي في المستويات العليا الروحية والفكرية وتحويلها الى عقيدة عمل من أجل التحلي بهذه القيم ، فالبينة عمود حاسم يمثل رب المتنوّرين وهي بوابة العلم الخفي المقدّس التي تعلو على باقي البوابات والتي تأتي قبل نور آديا وهي بوابة الملك شيخ سن عند الايزيدية ورقمها المقدّس 30 وهو الرقم الذي يرمز للدوائر الملكية السماوية التي تخضع لإرادة الملك شيخ سن والتي يمثل أنليل رمزها الأبدي ، كما انها بوابة آشور إبنه الذي تلقى العلم الايزيدي الخفي المقدّس على يديه وساعده في بناء بيت الشمس في قلعة أربيل (الآلهة الأربعة ـ هولير اليوم) ..

وهذا العمود من أعمدة المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة يقوم بالفعل على أساسين هما المحبة والمعرفة وأي خلل في هاتين البرمجتين للروح تؤدي الى هبوط في تقبل أسرار الهندسة الكونية ومعادلاتها وسبر أغوار أسرارها ، فهذين الأساسين هما من يعبّر عن الوعي الأقدس (آدي) وسلطانه في الوجود ، فالمحبة هي الجانب السببي الذي يفعّل هذا السلطان والمعرفة تمثل المفعول به في هذا السلطان لإخراجه الى العلن بطريقة نقية سليمة لقد عرّفت الايزيدية نفسها عبر قرون طويلة على أنها ديانة المعرفة وديانة المحبة وديانة النور وهذا الثلاثي بالفعل هو ما يعكس حقيقتها الكونية ، حقيقتها كعلم خفي مقدّس ، وحقيقتها كهندسة كونية مقدسة ، فالمحبة بلا أسباب ولا حدود تحطم جدران الفصل بين الذات واللاذات ، وهي التي تجعل أبواب النفس والروح منفتحة لتقبل العلم الايزيدي الخفي المقدس ، وهي التي تجعل هذه الروح نافذة تعبر من خلالها العلوم المقدّسة الى الآخرين لإنقاذهم من معتقلهم الفيزيائي وبعدهم الأرضي . فالبيّنة في أبواب المعرفة الايزيدية من القدسية بحيث لا يمكن لمن لا يتمتع بالمحبة المطلقة والمعرفة المطلقة أن يفهم مغزاها الحقيقي ودورها في الإرتقاء الروحي والذهني والأخلاقي للكائن البشري ، فالوصول اليها يعني العطاء والخدمة بدلاً من الأخذ وتلقي المساعدة من الآخرين ، فهي مرتبة متقدمة من مراتب الوجود الروحي والذهني ، هي مرتبة متقدمة في الكينونة التي هي موجودة وغير موجودة في نفس الوقت ، فهي تصنع التسامي في كل الأشياء وتصنع مع هذا التسامي قدرات حية قائمة على المحبة المطلقة والمعرفة المطلقة ..

فالايزيدي التوّاق للسموّ والرفعة عندما يصل مرحلة البيّنة الكونية في عمق معارفها يطفئ في داخله الظمأ الذي كان يدفعه لتلقي علوم المعرفة الايزيدية بكل تشعباتها ويصعد في مراتب الوجود الى أسماها حتى أنه لا يستطيع التخلي عن تلك الحالة المطلقة من التسامي والتناغم له مع المنظومة الكونية ، لا يستطيع التعبير لنا عن تلك الحالة التي يعيشها ، فهي أكبر بكثير من أن تشرح في استعارات لفظية أو صوتية ونحن بحواسنا ومداركنا وملكاتنا الفكرية

نبدو عاجزين عن فهمه أو فهم الأمثلة التي يحاول من خلالها تقريبنا لنبض الحقيقة المطلقة التي إندمج بها وتسامى ، فهو يعيش حياة تحتاج الى فن حقيقي من الممارسة والتأمّل ، فن حقيقي من القدرة على الثبات والتقدم الى الأمام ، فن في إعادة الصورة الكاملة لموضعها في الوجود ، هذا الفن هو الجانب المشرق في تطبيق هذه المعرفة للوصول الى الحقيقة المطلقة ..

فالبيّنة تعني الإرتقاء الى مرتبة تعلو على حقائق الأرض المادية ، تعلو على عالمنا المادي الموضوعي وتعلو على مبادئ العلم الأكاديمي الكمي المنهجي وتعلو على أدوات قياسه ، فهي رياضة راسخة التجلي في نفسه وعلمه ويستطيع رؤية كل شعاع النور في كل جزئية يعيشها حتى تلك التي تتجلى لهُ في الأحلام ، فهي تنقله الى مرتبة سامية من مراتب الوجود ، فهي التي تجمع المحبة والمعرفة وتجعله سامياً فوق ذاته قبل كل شيء ، حينها يصل الى مرتبة فهم المسارات الطاقية والمادية في الكون وهذا الفهم يجعله في مرتبة عظيمة تمكنه من التحكم في تلك الطاقات والمواد بما يتلائم ومستوى العلم الذي وصل اليه ومع ذلك تبقى بالنسبة له هذه البوابة هي المنفذ الحقيقي نحو النور الأبدي نحو الوعي المقدّس السرمدي ، نحو عوالم أبعد بكثير من قدراتنا على إستيعاب الجوانب السببية لعلومها ومعارفها وقوانينها ..

فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس قام على أساس راسخ في دراسة النفس قبل كل شيء ، هذه المعرفة للنفس تشكل بداية الانطلاق نحو أبواب المعرفة الأبدية لهذا العلم القائم على أسس نوعية قبل كل شيء ، فهي عندما حددت أسباب الهبوط الى البُعد الأرضي عرفت أن الخلل في الكائن في برمجته قبل كل شيء وعندما حددت أسباب فصل وعينا الكوني عن الوعي الكوني الأكبر وضعت أبواباً للمعرفة المتدرّجة للعبور الى حقيقتنا ومن خلال معرفة النفس نتمكن من معرفة الكون ونتمكن بالتدريج من إعادة توصيل ذلك الجسر الذهني الذي تم فصله في وعينا عن الوعي الكوني وعندما نصل ضفتي النفس (البشرية والكونية) بالجسر يحدث إتساق وتناغم عظيمين بين الإنسان والكون وتتحد مسارات الطاقة التي تمدنا بالعلوم والمحبة والمعرفة إتحاداً مطلقاً أبدياً لا رجعة فيه ، لذلك ركزت الايزيدية على هذا الجانب في الكائن البشري ووضعت الكثير من السبقات والطقوس والترانيم الموسيقية لكي تعمل عمل المساعد في إعادة توصيل الجزء المقطوع من الجسر وربط الضفتين من جديد ..

لهذ وحتى يتمكن المرء من فهم هذه النقطة بالتحديد كان بحاجة ماسّة الى التدرّج في تعلم أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة حتى يكون مؤهلاً لإمتلاك القدرات الروحية والذهنية التي تجعله يفهم الصورة الشاملة فور عودتها الى موضعها وحتى لا يفقد رشده ، ويفقد معه كل شيء تعلمه في مراحل التدرّج في هذا العلم وفهم الصورة الشاملة واستيعابها يعني الارتقاء الى مرتبة سامية ، الى مرتبة تذوب فيها العوالم المادية في أخرى روحية ، وهي نتيجة منطقية لصراع الكائن البشري مع طبيعته ومع قوانينها التي تحكمه في العالم الأرضي وعندما يتمكن من تحقيق هذا الارتقاء تصبح القوانين الفيزيائية العاملة في البعد الأرضي أصغر بكثير من أن تحتويه ، فالهدف الذي يصبح واضح المعالم بالنسبة للمرء في هذه المرتبة هي الولوج الى ما وراء المادة في العوالم الغير مرئية بالنسبة لنا وبالتالي الوصول الى الشكل الشامل للصورة الكلية وإكتشاف أسرار الكون ..

فالإنسان العادي مجرد من القدرة على إستخدام طاقاته السامية ، مكبلاً ، لا يستطيع إخضاع دوافعه الداخلية لسيطرته ، أما الانسان العابر لمرحلة البيّنة فهو يُخضع كل الطاقات والقدرات لتحكمه الخاص ويتمكن من تجريد هذه الطاقات من القيود المادية التي كانت تكبلها وبالتالي يعيش في عالم أشبه ما يكون بسمفونية مقدّسة ، بعالم روحي مقدّس يجب الحفاظ فيه على درجات التناغم وممارسة فن إخضاع تلك الطاقات لتحكمه تحت كل الظروف وهو ما يتطلب منه بإستمرار رياضة روحية عميقة للغاية ، فهو يجب أن يعيش في هذا المجال الروحي العظيم الذي يشدّه الى أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بإستمرار ، كما أنه ما أن يتذوق هذه المرتبة السامية حتى يصبح عظيماً في معرفته لا يقبل التراجع والتفريط بتلك القدرات التي توصل اليها بسبب إلمامه العميق بأسرار العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

وعلى الرغم من أن مرحلة البداية في التعلم هي التي تتحكم في طبيعة النهاية ، أي أن المصائر هي التي تحدد الأقدار كما جاء في العلم الايزيدي ، فإن هذه البداية يجب أن تخضع بكل قوة الى التحكم في التعلم وممارسته الى أبعد درجات الرغبة الصادقة ، هذا التحكم والقدرة الحازمة على التعلم هي التي تأتي بالنتائج الجيدة والعميقة في معانيها ، فالإنسان من خلال هذا التعلم في البداية بشكل سليم بلوغ أسمى الشواهق الروحية ، يستطيع التنعّم بالتناغم مع الصورة الكلية وفهم شموليتها وحتى لا تنتهي رحلته الى عالم البيّنة بالكثير من التعب النفسي والروحي الناجم عن عدم القدرة على تفسير المجسّمات الروحية والفكرية التي تشكل معادلات علمية ينبغي تفسيرها وحتى يتمكن من إمتلاك العلم لا بد من أن تكون البداية قوية وسليمة في معانيها وفي أعماقها ، فالعلم الخفي المقدّس عندما يأتي عبر هذه المجسّمات الفكرية حتى أثناء الحلم فهو له مغزى عميق ومعادلات علمية تتعلق بالتدرّج في تطوير القدرات الروحية والذهنية ، أي أنها لا تأتي عبر إستعارات لفظية جاهزة ، فهي أشبه ما تكون بألغاز والمتقدّم بالفعل في العلم الخفي الايزيدي المقدّس هو القادر على تفسير بأصدق معانيها وأهدافها كي يستفيد منها في عملية تطوير قدراته الروحية وكي يكون نافذة تعبر من خلاله الى بقية البشر ، سواء وثق البشر بها أم لا فهذا أيضاً متعلق بالنضج الروحي والفكري والأخلاقي في التقبّل ..

فالكثير من الأديان التي نتجت عن تشفير العلم الهندسي الايزيدي على كوكب الأرض طالبت بشرط الأخلاق والإستقامة للتقرّب الى الخالق والحقيقة أن الجانب الأخلاقي والنضج الروحي يمثلان بوابة العبور لتعلم أسرار العلم الخفي في كل أنحاء كوكبنا ، صحيح أن البعض يرفض الإعتراف بأسبقية الايزيديون على هذا الكوكب في تأسيس العلوم والمعادلات الحضارية ، لكن من يصل أعلى درجات الحكمة والبيّنة ينحني في النهاية أمام عظمة إشعاع هذه الحقيقة والعديد من الشخصيات العظيمة التي مرّت على كوكبنا في القارات الخمس إنحنت في نهاية حياتها وبعد وصولها مرحلة الحكمة أمام عظمة الحقيقة المطلقة والمتمثلة بإسم آدي ..

ولا بد من التذكير أن البداية السليمة هي التي تقود الى النهاية السليمة ، فهذه البداية السليمة هي التي تجعل دارس العلم الايزيدي الخفي المقدّس يخطو خطوات سليمة وهذه الخطوات تنعكس حتى على أصغر خلية أو جزيء في جسده وتبدأ عملية التغيير التدريجي حيث تبدأ كل خلية بالإشعاع والتخلص من الركود والنوم والكسل

وتبدأ بالعمل بأقصى طاقاتها ، وبالتدرّج تصل لمرحلة أستطيع تسميتها بالتغيير النوعي الذي يحدث فيها وهذا التغيير يؤثر حتى على الأعضاء الحيوية في البدن وكذلك حتى على القوى الطاقية فيه وتبدأ عملية التفتح تأخذ مسارها الصحيح من خلال البداية السليمة وحتى أقرّب الفكرة للقارئ بشكل أفضل فالعملية تشبه عملية التثقيف الذاتي ، فكل كتاب يفتح خلايا معيّنة ويوقظها من نومها وكسلها وكلما زاد عدد الكتب زادت معارف الإنسان وإدراكه وتحركت ملكاته الفكرية الى الأمام وتضاعفت قدراته الذهنية على التحليل والتفسير ، هذا الأمر يحدث ببطئ لا يمكن تخيّله ، لكن ما أن ينتقل المرء من الثقافة العامة في العالم الموضوعي القائمة على دراسة علوم وآدابا كمية للغاية الى الثقافة الكونية بدخوله أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس حتى تبدأ هذه الثقافة بإتخاذ أبعاداً نوعية تقوم على دراسة آداب ومعارف قائمة على أساس نوعي للغاية يفسّر الأمور بأشكالها الحية المطلقة التي لا تقبل الجدل ، فالايزيدية أرادت بهذه الطريقة أن نرى سلطان آدي في دواخلنا قبل رؤيته بشكله الشامل الساطع المقدّس في المنظومة الكونية ، أن نهيء أنفسنا لهذه الرؤية ولا أقصد رؤية بصرية فحسب بل روحية وفكرية ونفسية أيضاً ، لهذا وضع الايزيديون مبدأي الشعور والإحساس بهذه القدّسية في مقدمة الأولويات لدراسة العلم الخفي المقدّس وحاولوا من خلال طقوس السماع المقدّس في لالش تجسيد هذين المبدأين من خلال نغمات موسيقية تعلو في تأثيرها على قدرة النفس البشرية على الإستيعاب فهي تأخذ الفرد بالفعل الى شعور وإحساس عميقين بالنبض الروحي لسلطان آدي في المكان أثناء أداءها ، هذه النغمات الموسيقية تعلو حتى على السلّم الموسيقي الذي تم تعليمه لباقي الشعوب إنطلاقاً من آنوجكي الايزيدية مروراً بأور الايزيدية وسومر الايزيدية ونينوى الايزيدية حتى وصلت عالمنا الحديث في هذا اليوم ..

فالتغيير الذي تتطلبه البداية السليمة صحيح أنه يمثل بالنسبة لنا قفزة نوعية للغاية تجعل من يشاهدنا يصفنا بشديدي الذكاء .. لكن الوجه الآخر للحقيقة والخفي يقول عكس ذلك ، فمهما كانت ثقافة وذكاء الإنسان القائمة على دراسة العلم الكمي لا يمكنها أن تصل مرحلة الدخول الى أبواب العلم الايزيدي الخفي االمقدّس ، هذا الدخول هو من يجعل الايزيدي كائناً متفوقاً للغاية ، يمتلك قدرات مذهلة تجعله يفهم المنظومة الكونية بأسرها بطرق سليمة ورغم ان المنحدرات التي واجهت هذا الكائن كثيرة إلاّ انه حافظ على الأسس السليمة التي تؤهله لتقبل هذا العلم وهذه الأسس السليمة هي الكنز الوحيد المتبقي لهُ لمتابعة طريقه في التعلم والتطور والمتمثلة في المبدأين (الشعور الصادق والإحساس االصادق) ورغم الظروف المزرية التي وقفت في طريق الايزيدي مراحل طويلة من الزمن عائقاً أمام مواصلة تلقيه هذا العلم الباطن لكنه في النهاية كان يعود الى لالش نبض الحقيقة الذي لا ينطفئ والذي يذكره بإستمرار بعلمه الخفي المقدّس ، بالشعور والإحساس العميقين اللازمين للعبور الى أبواب المعرفة ..

وأثرت هذه الظروف المزرية بشكل مباشر على الايزيدي حتى وصلت مرحلة عند البعض الى البلادة الذهنية التي تتناسب والسطحية التي يعيش فيها بعيداً عن إحساسه وشعوره العميقين بحقيقته ، لكن دائماً كان هناك من يتخطى الحواجز ويسبق الجميع الى أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ويحرّك ملكاته الفكرية والروحية

والذهنية لتنطلق الى نشاط ذهني خارق فعّال ، الى حيوية روحية تنبض بالمعرفة السليمة لحقيقة الايزيدية ، الى مشارف الكائن الذي يرى سلطان آدي مشعاً في داخله وعندما يرى هذا السلطان تبدأ ينابيع المعرفة النوعية بالهبوط على ملكاته لتفتحها نوعياً الواحدة تلو الأخرى حتى تصل به الى البيّنة النقية القائمة على الفهم النوعي للوجود بكل تجلياته ..

وحتى نفهم صورة بوابة البيّنة بشكلها الساطع النقي نجد أن الشعور الصادق والإحساس الصادق هما من يقودان الإنسان الى الكنزيّن المهميّن في هذه البوابة وهما المحبة والمعرفة بأعمق معاني النقاء ، فهنا البداية السليمة تقود الى تطور فعلي ملموس وهذا التطور الملموس ينتهي عند التغيير النوعي الملموس وهو المحبة والمعرفة وما أن يصل المرء هذا الشاطئ فإنه يبحر الى أعماق لا يمكن لأحد تخيّلها فقط قدرته على التفسير والتحليل السليمين هما من يحدد النهاية السليمة ودرجاتها ..

فالانسان يبدأ بطبيعته متشبث بالمادة والحياة فيها ، متشبث بالقيم في العالم الموضوعي ، لكن .. ما أن يصل مستوى من الإدراك العميق لمعاني الحياة يبدأ بالبحث عن حقيقته وهذا البحث يفشل في الكثير من الحالات بالوصول الى شاطئ الأمان وفي أحيان كثيرة يصل بصاحبه الى شواطئ الحقيقة والوصول الى هذا الشاطئ مرتبط أيضاً بالقدرة على التفوّق قبل كل شيء على النفس ، على عالم الأوهام التي تحيط به من جميع الأطراف في هذا العالم المادي ، ففهم الانسان لمبدأ الثنائية في المنظومة الكونية يدّمر بالنسبة لديه أكبر الأوهام المتمثلة بالفرق بين الجنسين ، بعلو أحدهما على الآخر وفهم هذا المبدأ يدمر بالفعل منظومة متكاملة من العلوم الكمية الخاطئة التي تناولت هذا الأمر ، هذا ليس سوى مثال بسيط على تدمير الأوهام الفكرية والروحية التي إكتسبناها من عالمنا بالفطرة تدميراً كاملاً من خلال سلاح الحقيقة الكونية ومبدأها هذا ..

وهكذا يبدأ التطور الروحي والفكري حتى يصل مراحل متقدمة من تدمير الأوهام وبناء الحقائق ، من تغيير الحقائق الكمية الى حقائق نوعية ثابتة ، من تغيير شامل وجذري للبنية الروحية والذهنية المسطحة والخاوية الى بنية مليئة بالمعاني وبالقدرة على التحليل والتفسير العميقين لكل المنظومة الكونية ، لتغيير الشعور والإحساس السطحيين المتقطعين بإستمرار الى شعور وإحساس عميقين نوعيّين مستمرّين الى ما لا نهاية ، هنا يبدأ المرء بالفعل بالتغيير التدريجي حتى يصل التغير النوعي الحاسم الذي ينقله لعالم القدرات الروحية والفكرية والذهنية الخارقة والقادرة على سبر أغوار أسرار الهندسة الخفية الايزيدية المقدّسة بكل أبعادها . إن التغيير النوعي الذي يحدث هنا هو الإنقلاب الفعلي ، فهو ينقلنا من عالم العقل الى عالم الحدس العميق ، من عالم الاختزال الذي تربيّنا عليه عبر العلم الأكاديمي الى عالم التكامل النوعي الواسع ، من عالم التحليل والتبسيط الى عالم التركيب والتعقيد ، فقط عند الوصول الى هذه الحالة يمكننا فهم طريقة عمل المنظومة الكونية بشكلها الواسع ، يمكننا سبر أغوار هذه المعرفة بطريقة نوعية يمتزج فيها العقل بالعقل الكلي والروح بالروح الكلية ، فالبصيرة الروحية المتفتحة التي تعتمد على الإحساس والشعور الصادقين يشكلان الجسر الفعلي الذي نعبر من خلالهما الى عالم النور عالم المعرفة والمحبة ،

فالمرء يتقدم بإستمرار من خلال تطوير قدراته من الذات المختزلة الى الذات الواسعة وتعمل الذاكرة التسجيلية بعشرات الأضعاف مما كانت تعمل به في السابق وهي التي تنشأ من العاطفة والإحساس بالتحديد ..

فالعاطفة تعكس إنطباع روحي للحالات البدنية بينما الإحساس يعكس إنطباعاً ذهنياً لهُ وبما أننا نمتلك اللغة والتفكير والإبداع فاننا نتمكن بإستمرار من تطوير هذه الملكات لخلق واقع أفضل ومستوى روحي وذهني أفضل ينقلنا باستمرار الى الأمام حتى نتمكن من الوصول بعمق الى شواطئ المحبة والمعرفة عندها تكون أغلب الحواجز قد إنتهت من الطريق وتستمر العملية الى مديات بعيدة وعميقة للغاية ، فالتخاطر الفكري هو لغة الكون الرمزية وهو بحاجة الى الوصول الى هذه المديات العظيمة من العلم النوعي حتى نتمكن من مواصلة نيل المعرفة الخفية الايزيدية المقدسّة ، فهذه اللغة تحتاج الى إحساس وشعور صادقين لفهم التردد الرنيني الذي تمثله هذه اللغة ، تحتاج الى الحدس النقي ، فاللغة الكونية الرمزية هي موجات طاقة تنتقل عبر مسارات قبل كل شيء وحتى تكون مفهومة وواضحة تحتاج منا الى مسارات طاقة نقية فهي توصلنا بالعلم الكوني والمعرفة الخفية وهي أشبه ما تكون بالحقل الكوني المعرفي النوعي والتواصل مع هذا الحقل في هذه المستويات هو من يساهم في التقدم الى الأمام في العملية والأمر ذاته ينطبق على حواسنا التي بقيت لقرون طويلة معطلة وتفعيلها يساهم بتقوية استقبال المعلومات الوفيرة خلال الثانية الواحدة وهذا التفعيل يتعلق بالدرجة الأولى بتعميق الشعور والإحساس بالأشياء وبالكائنات وبالموضوعات ، فالصور والمجسمات الفكرية والمعرفية القادمة لنا من الحقل الكوني المعرفي ما هي إلاّ نبضات جزيئية طاقية تنتقل عبر مسارات الطاقة التي تربط بين الصورتين الصغرى والكبرى في الكون ، أي بيننا وبين هذا الكون ، لذلك عندما صوّر الايزيديون علومهم الخفية في السابق على أنها علوم نوعية تعلو على مستوى تفكير البشر العادي المتشبث بعالمه المادي والمتمسك بقشور الفكرة الكونية كانوا يعبرون بصدق عن نبض الحقيقة الفائقة النقاء ، فهذا العلم أبعد بكثير من أن يكون علماً نتناوله من خلال قراءة الكتب ، بل هو بحاجة الى أرضية روحية وذهنية خصبة ، الى عاطفة نقية وإحساس نقي وشعور نقي قبل الدخول الى أبوابه المقدّسة ..

وعندما حللوا الطريقة والآلية اتي نشأ عليها الكون إكتشفوا أنه عبارة عن شبكة واسعة من الأفكار التي تنتقل عبر مسارات طاقية متبادلة بينه وبين الأجزاء بطريقة متعددة الأبعاد ، وعملية التواصل مع شبكة الأفكار هذه ليست بحاجة الى لغة لفظية أو صوتية بل الى لغة حسية وشعورية وحدسية قبل كل شيء لأنها تجري في مستويات متقدمة للحالة الروحية والذهنية وشكلت حالة طرق البرّ (البرخك) إحدى الحالات المتقدمة للتواصل مع هذه الشبكة الواسعة من الأفكار والعلوم وهذه الطريقة من التواصل عرفها الايزيديون منذ نشأتهم الأولى ، كما أن طرق التأهيل الروحي والذهني التي تجري في الأعياد والمناسبات في لالش وباقي المناطق لا تخرج عن هذا الإطار من تأهيل هذه المقوّمات لتتقبل هذه الأفكار وتبحر في أعماق المعرفة الخفية الكونية الايزيدية المقدّسة ..

وكما ذكرت في الصفحات السابقة أن الموسيقى في الطقوس الايزيدية عبر التاريخ تركز بالفعل على تطوير القدرات الشعورية والحسّية والحدسية عند الفرد كي يكون مؤهلاً للتواصل مع الأبعاد الأخرى التي تسميها الايزيدية بالعالم الأفضل ، بالعالم الروحي الغني بالمعرفة ، بالأفكار ، العالم الغني بالمعرفة النوعية ومثلما هناك وجهين للكون ظاهر

وخفي يوجد لدى الكائن هذين الجانبين الظاهر (العقل) وهو الذي يتحكم بالشعور والحس والإحساس والباطن (العقل الباطن) هو الذي يتحكم باللاوعي واللاشعور واللاإحساس والحقيقة أن هذين الجانبين لم يحظيان بالقدر اللازم من التعمّق عند تناوله من قبل العلم الأكاديمي المنهجي الكمي ، فلكل منهما قدرات ووظائف تفوق ملايين المرات ما تم تصويره لنا ، فبالنسبة للعقل الذي يخضع للجانب الفردي من التشكيل يختلف عن العقل الأرفع المبدع ، فالحديث هنا يدور عن الجزء الأول (العقل) والذي يقسم بدوره الى قسمين الظاهر والباطن والأخير العقل الباطن له وظائف تفوق بكثير وظائف العقل الظاهر فهو المخزن المعرفي العظيم الذي يجعلنا نتقدم في مسيرة التعلم من أبواب المعرفة الايزيدية ، فهو مخزن التجارب العظيمة التي نكدسها في حياتنا لنرتقي نحو الأفضل ، فمن خلاله فقط يمكن ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي تقودنا الى المستوى الأفضل ، الى العالم الأفضل وتجعلهنا نتواصل مع الصورة الكونية الكبرى ومخزونها المعرفي النوعي العظيم وهذا المخزون المعرفي بأكمله يشكل ما نسميه بالإرادة والقدرة على التحكم فيها ، وعندما يدور الحديث عن محاولات الوصول الى عقل جمعي المقصود به هذا العقل الباطن عند مجموعة كبيرة من الأفراد (مجموع إرادات) أي ارادة واحدة لجموع غفيرة لإحداث التغيير النوعي ، أي أن فهم هذه النقطة هو من يقودنا الى الانتقال من حالة التحليل والتفسير التي يقوم بها العقل الى حالات التركيب والتعقيد التي يقوم بها العقل الباطن من خلال تواصله مع الحقل المعرفي الكوني ومكتبته الرمزية ..

فالبينة هنا تشبه شعاع الشمس المتدفق الذي لا يمكن انكاره ، فهذا الشعاع لا ينفصل عن نور الشمس كما أنه يمثلها ، لذلك شكلت البيّنة بوابة العلم الأعلى في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وكما ذكرت تعتمد على برنامج روحي وعقلي متكامل لا يقبل النقص في أي من جوانبه ، هذا البرنامج الروحي والعقلي يكتمل عند عتبة العقل الأرفع والروح مجتمعيّن ليكونان الأنا ونتاجاتها ومثلما يمكننا تمثيل الايزيدية بزهرة نيسان الكونية بكل تجلياتها دون إضافات غيبية ، كذلك تمثل الأنا زهرة نيسان الإنسانية بكل تجلياتها وبدون إضافات غيبية أيضاً ، فهذه الـ أنا الروحية الفردية في مرحلة البيّنة تنتقل الى الـ أنا الإلهية الطابع في جوهرها يحركها الموناد المتناه فيها حتى الوصول الى مرحلة الكشف عن الآنية الحقيقية التي بقيت مخفية طوال فترات دورات الضرورة وعندما تنكشف هذه الآنية الحقيقية تصبح نوعية ويمكنها التناغم مع المنظومة الكونية ويمكنها الاتحاد بالصورة الكبرى لها بمنتهى الحرية ويمكنها من خلال الاتحاد بين الوعي والذاكرة الروحية ان تبحر الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فالوضع في المراحل العليا من البيّنة تطلب بناء تنظيماً مختلفاً عن التنظيم السابق المتجسّد في البدن وأجزاء الجسم ، يتطلب تنظيماً أرفع يتناغم مع تنظيم الصورة الكونية الكبرى ، تنظيم هو أقرب للإلهي من البشري الأرضي في الحقيقة وهذا التنظيم بالتحديد يحدث نتيجة التدرّج في أبواب المعرفة الايزيدية التي تتالت على المرء حتى وصل أسمى الشواهق الروحية النبيلة التي تؤهله لفهم كامل وشامل لسلطان آديا في الكون وقدرته على التجلي في كل شيء ..

فالعلم الايزيدي يقوم في أساسه على المزاوجة بين المعرفة والمحبة لتحقيق القيم السامية في الوجود ، بين الحكمة والبيّنة للوصول الى النور الأقدس في الكون والكثير من السبقات الدينية في الايزيدية والنصوص المقدسة عكست هذا الأمر بشكل جلي ، فالحياة من منظور هذا العلم تبدأ من معرفة حقيقة وجودنا وجانبه السببي الذي يشكل الميلاد الفعلي للفرد ، والكائن البشري الذي يصل عتبة الوعي الكمي المتراكم لا يدخر وسعاً لاستعمال كافة السبل المعرفية المتاحة أمامه لتحقيق التقدم الروحي والانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق الذي يمكنه من رؤية نور سلطان آدي في كل الأشياء والمخلوقات ، كما يمكنه من رؤية الصورة الشاملة للناموس الذي يحكم الوجود بكل أبعاده ..

هذه العملية كلها تعني الدخول الى عالمنا الباطني الهاجع واستنهاضه من غفوته العميقة وتوحيده مع مصدره ، فينتهي في حياتنا عالماً من الصراع بين الثنائية المفصولة منذ الولادة بتحقيق وحدة هذه الثنائية (الوعي البشري مع الوعي الإلهي) هذا الدخول يعني عملياً عبور مستوى الوعي الأقدس كونياً وهو مستوى عظيم من النور يتمكن ممارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية من التواصل معه من العالم المادي لفترة قياسية صغيرة للغاية حتى أنها لا تحتسب في القياس الزمني للأشياء ، هذا التفسير الدقيق الذي وضعه العلم الايزيدي الخفي المقدّس لنشأة الكون بقي سائداً حتى يومنا هذا سواء في العلم الأكاديمي الكمي أو العلم النوعي (العلم الباطن) ، سماه البعض بالإنفجار العظيم وسماه الآخرون ببداية الخليقة ، لا تهم هنا التسميات والإستعارات اللفظية والصوتية والصورية بقدر ما يهم فهم العملية بشكلها السليم النقي الخالي من أي طبيعة غيّبية في التعريف ، فالايزيدية علم مقدّس قبل أن تكون شيئاً آخراً وحتى نفهم مضمون هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى التي إنبثق منها الكون ومنظوماته العملاقة بأسرها يجب أن نصفها لا أن نعرّفها ، فهي طاقة واعية قبل كل شي ، وعي مقدّس يعلو عن إستيعابنا لهُ ، مستوى عظيم من النور ، هالة من القدسية في أربعة أبعاد ، مصدر للطاقة الروحية ومصدر للقوانين الفيزيائية في أربعة أبعاد ، مصدر لكل أشكال المادة ، مصدر لكل أنواع الطاقة ، مصدر لكل المسارات الطاقية ، مصدر للمجالات المغناطيسية العملاقة في الكون ، مصدر للجاذبية في الكون بمختلف أبعادها ..

هذا هو الوصف الدقيق على أقل تقدير للمستوى العظيم من النور لسلطان آدي في الكون ومنه تدرّجت عملية الخلق والتجلي بإستمرارية لم تنتهي حتى هذه اللحظة ولا تنتهي الى الأبد وطالما بقيت هذه العملية مستمرة بقيت حياتنا قائمة على أساسها ليس في بُعدنا الأرضي فحسب بل في كل الأبعاد (الغير مرئية بالنسبة لنا) الأخرى ، هذا الأمر يجب أن نفهمه قبل أن ننطلق في سرد ما ترتب على عملية التجلي المقدّس لسلطان آدي ، فهو نظام من مستوى الأقدس كونياً تجلى عبر عملية خلق ذاتية لا يمكن سبر أغوارها بسهولة ، هذا المستوى العظيم من الوعي والمصدر الخفي للطاقة الكونية بدأ عنده الزمن السماوي ، هذه الطاقة الكونية المقدّسة تفاعلت مع الوعي الأقدس لتشكل ثنائية سرمدية إنبلجت معها مبادئ كونية عظيمة يسبر أغوارها أصحاب الطهارة والنقاء والإستقامة ، لتشكل المجال الموحد في الكون والذي تحرّك ليشكل مبدءاً ثانياً إسمه الإهتزاز في عملية الخلق التي رافقتها نغمات موسيقية منبعثة من الوعي الأقدس وترددات رنينية مقدّسة لمجالها الموحد وهجع وظهور في تناهيها

المطلق ، فالوعي المقدّس متأصل في الطاقة المقدّسة ليشكلان المجال الموحد لهذه الثنائية التي قام على أساسها التجلي وعملية الخلق في الأساس ..

من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى إنطلقت الفكرة الجوهرية للخلق والإنبثاق وإنطلقت معها أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، نشأت معها العدالة المطلقة التي لا يمكن قياسها ونشأ قانون الكون الصارم الأوحد الذي لا يقبل الجدل ، من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى نشأة حكمة الدهور ونبضها السرمدي ، في هذه الدائرة مستوى عظيم من الوعي المقدّس إنبثق ، فيها عقل الكون الكلي الطابع ، فكل ما نشأ منها هو إبتكار ذهني للكل ، للوعي الأقدس آدي وسلطانه الكوني الأبدي الخالد ..

هذا السلطان المقدّس يمثل أساس كل التجليات المقدّسة التي ترتبت على إنبثاق نوره ، فالكون المادي وأشكال المادة فيه وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية وكل نغمات الكون والترددات الرنينية تخضع الى هذا الأساس ، يمثل روح أعلى من أن يدركها استيعابنا البسيط ويمثل وعي مقدس يعلو على فهمنا لهُ ، فقانون الأشياء المتجلية عن هذا النزوح هي في الواقع إنعكاس للإبتكار الذهني للكل العظيم (آدي المقدّس) . وبالإضافة الى أن هذا المستوى العظيم من النور يمثل معبداً للمعرفة الخفية ومعبداً للحرية الأبدية الآدانية ومعبداً للذكاء المطلق فإنه يشكل قانون النظام الكوني الشامل العميق الذي بدأت مع إشعاعاته الأولى نبض الحياة في الكون وكل من دخل أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وتبحّر في مبادئها المقدسّة يستطيع إستيعاب الجوانب السببية للطبيعة العقلية الفعالة لهذا المستوى العظيم من النور والطبيعة السببية للوعي العظيم الفعال يمكنه ان يقترب الى تاج المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، يمكنه أن يكون بين العظماء والأجلاء في منظومتنا الكونية ومسيرتها السرمدية التي لا تتوقف أبداً وهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي الذي ولّد مع نزوحه في دائرته الملكية السماوية الأولى قوانيناً كونية صارمة لا تقبل الجدل عكس (بفتح الحروف الثلاث للكلمة) في نفس الوقت ظواهر خارجية مثلت جوهر تلك القوانين وهذه الظواهر تجلت كما ذكرت في أربع مستويات لأربع عناصر في مستويات متعددة للوجود والحياة ونبضيهما ولأن العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس إنبثق من هذه السيرورة الأبدية فإنه ظهر الى الوجود كعلم شبيه بمصدره يعتمد على علم ظاهر جلي وكذلك على علم باطن مستور على عمودين للمعرفة عمود يسمى المربي (الشدّة) وعمود يسمّى البير (الرحمة) وهما في نفس الوقت يعكسان مبدأ الثنائية التي قام على أساسها القانون الكوني الشامل (الأبيض والأسود) (الذكر والإنثى) وهكذا ، العلم الظاهر الجلي الذي جسّدته سبقات الايزيدية ونغماتها الموسيقية وطقوسها المقدسة يعكس في جوهره علم باطن مستور ، هذا العلم الباطن المستور يتناول المسائل والقضايا المتعلقة بسيرورات الطبيعة الكونية ونواميسها الخفية وبذلك يكون مكملاً الى العلم الظاهر الجلي ويغوص في أعماق أسرار المنظومة الكونية الى درجات عليا تسمو معها على طبيعة تركيبتنا الفيزيولوجية في الإستيعاب وحتى أبسّط الأمر للقارئ أقول أن الظاهر الجلي هو العلم الكمي والباطن المستور هو العلم النوعي القائم على ألغاز علمية تسبر أغوار أسرار القوانين الكونية بأعمق أشكالها ، ليس ذلك فحسب بل تذهب الى أبعاد تأخذ معها الكائن الى مستويات عليا من الوعي والنور ..

هذا العلم النوعي الباطني المستور هو ما يركز فيه الايزيديون على سبر أغوار أسرار المبادئ الإلهية المسيطرة على الكون وسيرورة هذه القوانين وفعلها وتأثيرها فيه ومن هذه الزاوية فقط أطلق الايزيديون على علمهم بعلم الصدر أو العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي هو من أسس هذا المحيط العلمي والمعبد الإلهي للمعرفة التي تنتشر في المنظومة الكونية دون حدود وحتى نفهم طبيعة نبضها نكون بحاجة لأعظم الأذهان وأنقى الأرواح ولا يمكن أن يلف الغموض هذه الأسرار إذا ما توفر الشرطان في طرق شواطئ هذا المحيط النقي للمعرفة وكذلك طرق أبواب هذا المعبد المقدّس للمحبة ..

من الصعوبة بمكان أن نتصور أن شرطي المحبة والمعرفة يمكن لنا تطبيقهما بغمضة عين ! هذا الأمر سيبدو سطحياً ويعتقد به الساذج فقط ، فهما رياضتان كونيّتان لا يمكن التمتع بهما قبل الدخول الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدس وأبواب المعرفة الايزيديه فيه ، وربما يستغرق عشرات الأعوام قبل أن يصل المرء شاطئيهما وربما يفشل بسبب ثقل تأثير البُعد المادي ووجود الأرواح المتخبطة والأذهان المشتتة وكذلك بسبب سرعة دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس وعلى هذا الأساس يكون العمل على الوصول الى الأذهان النقية والأرواح النقية لمواصلة التعلم ودخول أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس ، وهذه الاستطالة للعلم تمتد لتشمل كل المبادئ المبطنة الخفية التي قامت على أساسها المنظومة الكونية والتي تدرسها الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، فهي في جوهرها تستهدف دراسة خفايا وأسرار الكون والطبيعة بكل مستوياتها ، فكل أسرار المنظومة الكونية قابلة للرصد والتعلم من خلال أدوات العلم وحدها وهذا ما أدركه الايزيديون منذ آلاف السنين ، فما نسميه غيبي في بُعدنا الأرضي بالنسبة لأصحاب البصيرة الروحية النقية التي أنجبت منهم الايزيدية عشرات الآلاف عبر تاريخها الطويل هو ظاهري جلي للغاية لا يلوثه غيّب ويعلو على مستوى وعينا وإدراكنا بهذا المستوى الضعيف من الشروط التي نحملها في محاولة إختراق أسراره وسبر أغواره ..

فكل شيء في هذه المنظومة المقدّسة التي ظهرت مع ظهور الدائرة الملكية السماوية الأولى يمكن كشفه من خلال النقاء الروحي والطهارة الجسدية والإستقامة الأخلاقية الواعية الغير منقوصة وما هو خفي يمثل جانباً سببياً للوجود كلما تعمقنا فيه تعمق إدراكنا وقدرات إستيعابنا لعظمة المسبّب (سلطان آديا) كما يمكن إدراك هذا الجانب السببي الذي يمثل جوهر الوجود بعظمة الإدراك والإحساس وبسبب قدسية هذا العلم النوعي الباطني المقدس تم حجب الحكمة بنقاب سميك بمرور الزمن عن الأغلبية الغير ملتزمة بالشروط الروحية والذهنية والعاطفية والحسّية التي تجعلهم مؤهلين لدخول أبواب المعرفة الايزيدية وبقيت الأقلية التي تمارس أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى أعلى درجات الطهارة والنقاء والإستقامة حاملة لشعلة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وأبقت شعلته منيرة حتى يومنا هذا بأسطع صورة وبهاء يمكن تخليها فيه ، فالدائرة السماوية الملكية الأولى شكلت أول تجلي مادي للوعي الأقدس وإنبثقت منها صور متعددة لهذا التجلي العظيم ، تعمل جميعها بمعزل عن أية فطنة توجهها ..

هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس عندما ركز في خفاءه على هذه السيرورة السرمدية التي لا تتوقف إنما جسّد في جوهره نبض حقيقة هذا التجلي بكل أبعاده ، فهو بشكل مباشر حكمة متراكمة عبر العصور وصلت إلينا بأحرف من الألماس والذهب وبنغمات تعكس سمفونية الوجود السرمدي الخالد ، فيه ما يعلو على استيعابنا وفيه ما يمكن لملكاتنا الفكرية والحسية من إدراكه بأعمق صورة ، فمن خلال هذا الإدراك نستطيع الصعود تدريجياً الى القمم الشاهقة في طبيعته الروحية ، هذا المبدأ الإلهي الطبيعي المتجسّد والمتجانس في ذاته هو مصدر كنوزه الروحية والعقلية والعلمية والمعرفية بأوسع أشكاله ..

وعبر هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى إنتشر الوعي الأقدس ليشمل كل المكوّن الجوهري وينتشر في كل مستوى من مستوياته بما يتلائم ويتناسب ومستوى التفتح فيه ، أو درجه إفصاحه عن المبدأ الأصلي (آدي) هذا السلطان العظيم شكل البذرة الكونية الأولى ليتجلى من الباطن الى الظاهر ومن الظلام الى النور ومن الأعلى الى الأسفل ومن الطاقة الى المادة ومن التردد الى النغمة ، هذا التشكل ليس أعمى بل جاء نتيجة مبدأ داخلي فعّال حرّك هذا التجلي من الباطن الى الظاهر ومهما حاولنا شرح هذا المبدأ الداخلي الفعّال فإنه سيبدو علياً على قدراتنا المحدودة في الإستيعاب وسيبدو الأمر أشبه باللغز العصيّ على الفهم ، لكن ما أن يدخل المرء بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس حتى يبدأ بالتدريج إستيعاب وفهم عمل هذه المنظومة العظيمة من الوعي والمادة ليصل شاطئ النور الحقيقي في الإستيعاب والفهم والتقبّل ..

هذا التقبّل والفهم هو من يقودنا الى فهم الجانب السببي الفعلي في التجلي وتطور العملية حتى الوصول الى أعمق المجرّات الكونية وطريقة عملها ونبضها الكوني الذي لا يتوقف ، فالغاية هنا تعود للسببية السرمدية وهذه السببية السرمدية تحتاج الى تعلم تدريجي يبدأ من العلم الظاهر أو العلم الكمي ويستمر الى أبعاد عميقة تدخل أبواب العلم الباطن أو العلم النوعي ، الذي يشكل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ليكتشف المرء عظمة تداخل الصورة الكونية الكبرى مع الصغرى التي تمثلها وكيف تسلسلت تلك العملية التي نطلق عليها بالتجلي المقدّس من أعلى وأعظم مستويات الوعي والنور الى أصغر وأدنى المستويات في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا التسلسل يمكن فهمه من خلال التدرّج في التعلم صعوداً الى أعلى مستويات الوعي وفق شروط المحبة والمعرفة والطهارة والنقاء والإستقامة ، هذه الشروط أشبه ما تكون بالأدوات الرئيسية في التعلم والبحث وبدونها تنتفي عملية التعلم من الأساس وينتفي معها فهم ما يعلوا على إستيعاب ملكاتنا الفكرية ..

لقد شكل هذا التجلي لسلطان آدي الوجه المطلق لهُ والثنائية (الوعي والروح) المطلقة التي تشكل أساس فعلي التجلي الكوني لهُ ، قبل ظهور المادة في العملية لتكمل الثالوث المقدّس في الكون ومنظومته ومبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الأمر لا بد لنا من أن نعيه قبل الإبحار في العملية عبر تسلسل رنيني يصل أدنى مستوياته في بُعدنا الأرضي ونشوء الكائنات والمخلوقات عليه ، فكل شيء في المنظومة الكونية وفي الأكوان المتعددة والمجرّات الشمسية المتعددة تعكس ذلك المصدر المطلق في التجلي ، فهي خاضعة في أساسها الى نظام هندسي مبني بطريقة تامة التنظيم وسرمدية في ظهورها وتمددها وخفوتها فكل شيء كما ذكرت متداخل فيها الى

حد يصعب علينا استيعابه ليس لصعوبته بل لضعف قدراتنا في الإحساس والشعور بالجوانب السببية لهُ وعند ذكر كلمة مستوى عظيم من الوعي أو الطاقة فإنني أتجنب قدر الإمكان الوصف الرياضياتي أو الفيزيائي العادي في التسمية ، لأن كلمة مستوى أو مستويات تخضع هنا لقوانين المنظومة الكونية التي إنبثقت من هذا المبدأ الأصلي ، ومن هذه القوانين كما ذكرت المبادئ الكونية المقدّسة ...

لذلك ينبغي علينا إعطاء المجال واسعاً لقدراتنا الذهنية والفكرية في التصوّر عند الحديث عن هذا المستوى العظيم من النور الذي إنبثقت منه كل الأشياء في الكون ومنظومته ، وكذلك إستيعاب المبادئ الكونية لتساعدنا على فهم هذه الدرجات القصوى من التجلي ، فهناك مبادئ تشكلت ذاتياً أثناء عملية التجلي (الإهتزاز ، الحركة الدائمة ، الثنائية ، التناظر ، القطبية ، النوع ، التناغم) وفهم هذه الدرجات يقرّبنا الى حد بعيد من تصوّر الموضوع بشكل دقيق ، فكل ما يحدث في عالمنا المادي ما هو إلاّ إنعكاس حقيقي لتلك القوانين الكونية السرمدية ، لا يخرج أي حدث أو ظرف أو حالة أو ظاهرة خارج إطارها ، فهي تعمل بإستمرارية سرمدية لا نهاية لها وموضوع المستوى هنا (مستوى الوعي) يخضع لمبدأ الإهتزاز وهذا الإهتزاز ينقل الوعي عملياً الى مبدأ آخر هو الحركة الدائمة وتتسلسل العملية ليمر المستوى العظيم من النور في المبادئ الكونية بأسرها ويجسدها بتعبير دقيق ، هذا التجلي للوعي الأقدس في الدائرة الملكية السماوية الأولى التي تشكلت من عشرة مستويات في حركة لولبية استمرت بطريقة تنازلية حتى وصلت أوجها في الأربع دوائر الأخيرة لظهور العناصر الأربعة المؤسسة للكينونة (ماء وهواء وتراب ونار) وتركزت أخيراً في دائرة مادية شكلت جوهر هذا التجلي المقدّس ، لذلك شكلت الدائرة السماوية الملكية الأولى مسرحاً لبداية التجلي وإنطلاق العملية التي لا نهاية لها ورغم كمالها المتسامي في جوهرها إلاّ أن العملية لم تتوقف منذ تلك اللحظة أبداً وكل مجرّة أو منظومة شمسية ما هي إلاّ إنعكاس جلي للمبدأ الأصلي الذي تجسّد في تلك الدائرة المقدّسة وبعد التجلي في الدائرة الأولى تركزت الحالة المادية للوعي الأقدس والطاقة لتنقل هذا التأثير الى محيط آخر لتشكل الدائرة الملكية الثانية بنفس الطريقة الأولى وبحركة لولبية ودورات عشر وأربع دوائر لتركز العناصر الأربعة لكن العملية هنا أفرزت الرحم الكوني أو الجرّة الكونية ..

إذاً الوعي والروح (الطاقة) ما هما إلاّ أساس المنظومة في حركتها البدائية التي تجلت كونياً حتى وصلت عالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والعودة صعوداً بشكل تدريجي تنقلنا الى رحاب ذلك المعبد الهندسي العظيم من حكمة التجلي تلك وسبر أغوارها ، فلا أحد يستطيع إنكار حركة الوعي والروح في التأسيس والتجلي ، ربما نجد صعوبة في فهم الصورة بكل أبعادها في عالمنا هذا وعبر قراءة عابرة وسريعة لكن أجد من الضروري للمرء أن يبدأ بفهمها من أساسها حتى ولو بشكل ما في البداية حتى يستطيع توسيع دائرة خياله وتصوّره لها وإعطاءها حقها في الفهم وإبعاد الجوانب السببية المبطنة للعملية من طريقه ..

فالأمر يأخذنا الى أبعاد كبيرة في العلم لكنه يفسح لنا الطريق أمام التطور الفكري والروحي لفهم العملية من الأساس ، ففي الدائرة الملكية السماوية الثانية التي تجسّدت فيها الجرّة الكونية المقدّسة والرحم الكوني المقدّس ظهرت القياسات الدقيقة لهذه المنظومة منطلقة الى أبعاد أخرى فكل شيء هو إبداع كلي للمبدأ الأساسي الذي

شكل سبب التجلي (سلطان آدي) هذا الإبداع الكلي الطابع يحوي على الصورة الشاملة الكاملة التي وصلت الينا بشكل جزئي صغير للغاية وهذا الجزء الصغير للغاية نعجز تمام العجز عن فهمه واستيعاب طبيعة عمله !! فماذا لو تعلق الأمر بدراسة الكلي الشامل الذي يشكل الوحدة المبطنة السببية للوجود ؟

فنحن بكل حواسنا ومنظومتنا الفكرية والجسدية والنفسية نقف عاجزين عن فهم وإدراك الجانب السببي لوجودنا كمخلوقات بشرية بسيطة في هذه المنظومة الكونية وهذا العجز ولّد في نفوسنا الكثير من الأسئلة والبحث عن أجوبة لها وهذا البحث بطبيعته ولّد العلم الأكاديمي المنهجي في عالمنا المادي والذي لا يزال وسيبقى يبحث في هذا الجانب الى ما لا نهاية !! ليس بسبب العجز ، بل بسبب الأدوات القياسية القاصرة التي لا ترتقي في الاستخدام للغوص في سبر أغوار المنظومة الكونية بصورتها الكبرى أو منظومتنا الجسدية التي تمثل الصورة الصغرى للكون ، هذا الإدراك يمكننا توسيعه وتطويره الى درجات عالية المستوى بحيث تجعلنا نخترق أعماق أية فكرة في هذه المنظومة ونطلع على جوانبها السببية بعمق ، فالإدراك هنا هو الأداة التي نتحرّك من خلالها لتحقيق مظهر رؤية التجلي بأبعاده الحقيقية بطريقة سليمة ، فسِعة الإدراك هنا مسألة جوهرية لتحقيق التقدم الروحي والفكري لإختراق الأسباب وهذا الإدراك عملياً هو المصدر الفعلي للعقل وللوعي وللعاطفة وللروح ، مصدر لكل المشاعر والأحاسيس التي تعكس الصورة الصغرى فينا ، فبحجم الإدراك يكون الفهم ، كلما توسعت مساحته توسع معها فهمنا للظواهر وإختراقنا لبواطنها وأسرارها وأسباب وجودنا ، حتى حواسنا ستعمل بطاقات وسعات أوسع بكثير من حجمها الطبيعي إذا ما تعمّق الإدراك واتسع ، فهو منهل عظيم ينبض بالحياة ويمكننا استخدامه بشكل فعّال من خلال توسيع مساحته التي تؤدي في نهاية الأمر الى التزوّد بأعظم درجات الحكمة والمعرفة والتحليل ، هذا الإدراك تجلى بعمق في الدائرة الملكية السماوية الثانية بعد ظهور النسبة الايزيدية المقدّسة الذهبية وظهور الجرّة الكونية وبرنامجها المعلوماتي المتكامل ، فالإدراك في الصورة الكونية الكبرى هو المصدر الذي نستقي منه عمق إدراكنا الحقيقي في الصورة الصغرى التي نمثلها ، ففي الحالات الروحية والفكرية المتطورة يتعمق هذا الإدراك الى أبعاد نسمو بها عن عالمنا الأرضي وحتى لا نتمكن من الإفصاح عن عمق هذا الإدراك لأن طبيعته السرمدية لا يمكن أن نختصرها بصورة أو دائرة معيّنة من التفكير أو الإستعارة اللفظية له ..

فالمجالات والهالات البيضاء التي تجمعت بطريقة تشبه إستقطاب المغناطيس للحديد وتشبه تجمعها في تيار واحد من المجال المغناطيسي تجلت بعمق عظيم في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتشكل التجلي الأول والهالة والطوق المقدّسين الأوليين ومن ثم تركزت عند أحد الحواف في الدائرة لتشكل الدائرة الملكية السماوية الثانية التي تجلى فيها الرحم الكوني والمثلثين المتعاكسين في هذا الرحم أو الجرّة بعمق ، كان هذا التجلي بمثابة نقطة البداية في عمق الإدراك وظهوره ليشكل الحالتين أو المزدوجين اللذين إنبلج منهما نظاماً كونياً هندسياً سرمدياً لا يمكن سبر أغواره بسهولة وبإستمرار العملية ظهرت الدائرة الملكية السماوية الثالثة التي أنجبت وأكملت الثالوث المقدّس والجرار الكونية الثلاث التي شكلت المصدر للثالوث المقدّس عند كل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية الشاملة ، وحتى نفهم هذه النقطة بالتحديد سيظهر لنا كما تثبت الكثير من السبقات في الايزيدية أن رقابة كل من البير

والمربي هي التي تحدد مستوى الذهاب الى هذه المصادر ، فالجسد يبقى على الأرض أو على أي تربة أخرى في الكون يتحلل وفق برمجة كونية ربما لا نتمكن من إستيعاب طبيعتها بعمق ، فهذا الجسد مؤلف من معادن تذهب الى التربة أو الى أحياء دقيقة وظيفتها ترتيب هذه المهمة بشكل دقيق ، هذه البرمجة الكونية تستمد برنامجها المعلوماتي في التعامل مع االجسد للكائن من أحدى الجرار الثلاث المسؤولة عن هذا الجانب ، بينما تذهب الروح الى مصدرها في الجرة والتي تشكل نبض الحياة في الكائن لكي تنطلق من جديد في المستقبل في دورة الضرورة إذا ما تم برمجتها من جديد لحياة جديدة في كائن أو مخلوق ، الجرة الحاوية للروح أو الطاقة أو نبض الحياة يصعب وصف وظيفتها في الصورة الكونية الكبرى ، فقد يعتقد بعضنا أن طريقة رجوعها وتجسّدها من جديد خاضع لجانب سببي علينا إثبات وجوده في بادئ الأمر وهذا الإثبات متعلق بالفعل بعبورها أبعاد معيّنة حتى تصل مصدرها ، نعم الأمر بالفعل بهذا الشكل لكن هذا النبض لا يخضع الى القياس السببي ولا يخضع الى مفهوم الموت في العالم الأرضي أو حتى مفهوم الموت في الأبعاد الأخرى ، ليس لشيء إلاّ لأنه منطلق من المبدأ الأصلي لأسباب تمثل نبض المنظومة الكونية في صورتها الكبرى من الأساس ..

أما النفس فهي الخاضعة للجانب السببي والقياس بكل أبعادها من خلال المربي الذي يخضعها بطريقة مبطنة لمبدأ الشدة والحزم وتذهب ذاكرة هذه النفس الى ما نسميها بمكتبة الكون الرمزية لتفصيل جوانبها السببة وعزلها وتنقيتها حتى تكتمل وتحصل على طوق جديد تدخل من خلاله الى هذا البُعد أو بُعد آخر إستناداً الى حقيقتها الأصلية وكذلك يخضع جانب الوعي في هذه النفس لنفس السبب الى ترتيب وتنقية قبل أن يتم خزنه حتى تبدأ دورة جديدة للكائن أو المخلوق بطوق مقدس جديد سيخضع أيضا للجوانب السببية في البعث ، هذه الجوانب السببية في القياس أطلق عليها عند تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدّس إسم (يوم الحساب) ..

هذا الكيان العقلي الخفي الذي نسميه بالنفس يشرف على أغلب العمليات البرمجية في العقل الفضائي الكامن في الجسم وطريقة عمل هذا الكيان معقدة للغاية الى درجة نحتاج معها الى إدراك عميق لطبيعة التشابك بين المنظومة الكونية للثالوث المقدس حتى نتمكن من فهم عمل كل جزء فيه بشكل مستقل ، فهو يعمل في مستويات عليا لا يمكننا ادراكها ، هذه المستويات العليا هي مستويات حسّية قبل كل شيء وتعمل بطريقة ذاتية مستقلة تحمي ثالوثنا المقدّس في بعض الأحيان من المطبات سواء الصغيرة أو الكبيرة ، فهذا الإدراك الحسي العميق هو مصدر إنقاذنا في الكثير من الأحيان من مصائب تواجهنا دون أن نعلم من حرّك أجسادنا في اللحظة المناسبة لتفادي المخاطر في العالم الموضوعي وكذلك ينظم هذا الكيان حجم الكميات التي يحتاجها الجسد من الفيتامينات والبروتينات وأكاسير المعادن اللازمة لإبقاء الجسم يعمل في أفضل حالاته ، هذا الإدراك الخفي يسميه الايزيديون العقل الباطن هو الذي يجعلنا دائماً نتخلص من عثراتنا وأخطاءنا وتفادي المصائب كلما إتسع حجمه في دواخلنا وهذا الإتساع لا يمكن لهُ أن يكون دون إدراك المرء لحقيقته ، بمعنى آخر دون الدخول في بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

العقل الباطن الذي يربطنا بالمنظومة الكونية في صورتها الكبرى يختلف عن وظائف الدماغ البشري التي تقوم بها مليارات الخلايا الصغيرة بطريقة الاتصال اللاسلكي فيما بينها لإتخاذ القرارات اللازمة المتعلقة بالواقع المادي الملموس الذي نعشيه في بُعدنا الأرضي ، أي العقل المجردّ ، فالعقل الباطن هو العقل الأرفع وهو كما ذكرت في صفحات سابقة يشكل مع الروح النفس الإنسانية (الأنا) لذلك نسميه كيان وليس عضو عادي ، هذه الجزئية رغم بساطتها إذا ما تم فهمها بشكل سليم فإننا سنكون قد قطعنا شوطاً كبيراً في تطوير قدراتنا على التحكم بأعظم صورة في العقل والعاطفة العامليّن في المستوى الأرضي الأدنى وهذا التحكم هو الذي يزيد من سعة مساحة العقل الباطن وبالتالي يضاعف من قدراتنا في فهم المنظومة الكونية وطريقة عملها بشكل شامل ..

وكلما تعمقنا في فهم طبيعة عمل أي جزء من أجزاء الثالوث المقدّس الذي يشكل أساس التكوين في المنظومة الكونية الشاملة بأسرها بأجزاءها الكبرى والصغرى وصلنا الى مراحل متقدمة من القدرة على الإنتقال الى التعلم النوعي القائم على أسس سليمة تخلو من مبدأ القياسات القاصرة التي يمطرنا بها العلم الأكاديمي الكمي المنهجي ، هذه المراحل المتقدمة هي التي تنقل عقلنا الباطن للعمل في مستويات عظيمة نحن فقط من يتمكن من فهم البرمجة الشاملة لوجودنا بشكل أوضح ، في الدائرة الملكية السماوية الثالثة التي إكتمل فيها التجلي لهذا الثالوث شكل إنعطافاً عظيماً للوعي الأقدس (سلطان آدي) في عملية الخلق والتجلي ، وكلما تقدمت العملية في الخلق كلما إنخفضت مستويات النور التي تصاحب عملية التجلي ، فبدءاً من الدائرة الملكية السماوية الرابعة وظهور الفصول الكونية الرمزية المقدّسة والاتجاهات الأربعة والأنظمة الهندسية الكونية الأربعة أصبحت العملية تتسع حتى إنتهت عند الدائرة التاسعة والتسعين وتكررت العملية عشرة أضعاف بينما بقيت الدائرة الملكية السماوية لسلطان آدي مستقلة في النهاية عن الأكوان التي تجلت من نوره المقدّس ، لهذا أصبح لكل دائرة إسم وبقيت خارج الدوائر الكونية الدوائر العشر الأولى التي رافقت التجلي لتكون مكاناً للأسماء والمستويات المقدّسة ، لهذا لو جمعنا العملية سيظهر لنا ألف دائرة مضاف اليها دائرة سلطان آدي العظيم فيكون المجموع ألف إسم وإسم أي ألف وواحد دائرة ملكية سماوية وهو ما ذكرته السبقة الايزيدية المتعلقة بأسماء آدي العظيمة ..

لهذا السبب يمكن تصنيف هذا المستوى العظيم الآداني على أنه مستوى جامع يفوق قدراتنا التقليدية على استيعاب طبيعة آلية عمل قوانين الطبيعة الكونية فيه وهو المستوى الذي تعبر اليه الأرواح الطاهرة والنقية والمستقيمة والتي تحصل على الرفعة والسمو والارتقاء في النور بعد تجاوزها أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وأبواب المعرفة الخفية فيه وهي ألف باب وباب في كل المستويات الأربعة الجامعة لهذا العلم النوعي العظيم حينها يمكن أن نطلق على هذه الكينونة بشيخ آدي ..

العالم المادي ..

في هذا العالم يعبر الكائن البشري أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي وأعمدته المقدسة ويتجاوز دورة الضرورة وتناسخ الأرواح حتى يتمكن من الانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق في العالم الذي يليه وعملية العبور هنا يجب أن تكون طبيعية بعد دخول هذا الكائن أعماق حقيقته وبالتالي نتجنب هنا الخوض في الأخطاء التي قد تعيده الى تكرار دورة الضرورة لعشرات المرات ، أي أن عملية العبور هنا تعني تجاوز حالة الطبقات (مريد وقوال وبير ومربّي وشيخ ومير) ..

العالم القاتاني ..

هذا العالم هو عالم التشكل والتكوين والابتكار وهناك من يعتقد أن هذا العالم كفيل بأن يتحلى الشخص بالمستوى الآداني للوعي أو ما نطلق عليه شيخ آدي لكن الحقيقة أن هذا المستوى يمثل بداية تلقي العلوم الآدانية من المنظومة الكونية التي يحكمها طاوسي ملك ، فهي خاضعة للمستوى الذهبي من العلوم ومحكومة أيضاً من الشيخ شمس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

العالم الشمساني ...

هو عالم الأسماء المقدّسة الآدانية التي قطعت شوطاً كبيراً في تلقي هذه العلوم وسبر أغوار أسرار المنظومة الكونية وطبيعة قوانين الخلق والوجود ويتمكن من الوصول الى هذا المستوى عظماء قطعوا شوطاً روحياً كبيراً من الطهارة والنقاء والاستقامة ويخضع هذا العالم أيضاً في قوانينه الى نور طاوسي ملك ..

العالم الآداني ..

هو العالم المقدّس الأعلى في سلسلة العوالم الأربعة المقدّسة بالنسبة للعلم الايزيدي الخفي المقدّس وقلة قليلة من شيوخ آدي وصلوا المرحلة الآدانية العليا أو بيت آديا ..
هذه العوالم الأربعة في العلم الايزيدي الخفي المقدس لها قوانينها في الطبيعة الكونية لكل منها والذي يصل المستوى الأعلى فيها نطلق عليه لقب الشخصية الآدانية (شيخ آدي) وهي ليست شخصية بالتعريف المجازي لنا في العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه بل هي كينونة عليا لها من القدرات الإلهية الحية ما يجعلها تجمع القوانين الكونية

الحاكمة في قبضتها وبالتالي التحكم فيها وإخضاعها لمشيئتها ، تجمع قوانين الفيزياء الأربعة (النسبية والنجمية والسببية والآدانية) كما تجمع في قبضتها قوانين الحساب والفلك والنغمات الموسيقية الكونية الإلهية السرمدية وهذا المستوى الآداني يشكل الكينونة المطلقة بأعظم صورها وتجسّدها فهي تعلو على الوصف والاستيعاب مهما حاولنا تقريب الصورة ذهنياً للقارئ وفضل الكثيرون من الشيوخ في الايزيدية عدم تعريف هذا المستوى خوفاً من عدم اعطاءه حقه في التعريف الدقيق ..

ولهذا السبب تعتبر عملية تعريف شيخ آدي واقرانه بشخصية أرضية عادية عاشت تفاصيل العالم المادي أمراً بعيداً كل البعد عن الحقيقة الايزيدية وعلمها الخفي المقدّس ، فعدي الهكاري أو آدي الهكاري كانت تسمية لشخصية تنقلت بين لبنان وهكار (مركز الكهنة الايزيديون القاتانيون سابقاً) ولالش وربما لم تصل هذه الشخصية في مستوى وعيها الى المستوى الشمساني المقدس الذي وصله الكوجك سلمان وقبله شخصيات كثيرة كانت تتحكم في القوانين السببية وتخضعها لمشيئتها ..

وهكذا تتسلسل عملية الوصول الى مستوى شيخ آدي من خلال فهمنا السليم لتدرّج الروح في دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح وتحسين خارطته الجينية حتى يتمكن من الانعتاق والتحرر الروحي من عالم المادة والانتقال الى المستويات العليا في عالم الأسماء المقدّسة حتى تصل مرحلة الشيخ الآداني الأعلى ..

الفصل التاسع ...

طقس السماع (سما) في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

تعتبر مشية السماع واحدة من أقدم الطقوس الآدانية التي يؤديها كهنة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فأغلب التعاليم الخفية عبر العصور جاءت من لالش المقدّسة ومنها انبعث أول تفسير لنشأة الكون على كوكب الأرض ومنها انحدرت كل العلوم التي تشكل مسرح تطور عالمنا المعاصر ..

هذا الطقس المقدّس يرمز الى علم نوعي عظيم احتفظت به الايزيدية عبر آلاف السنين ليشير الى العوالم السبعة والملائكة السبعة والثالوث المقدّس في الشمعدان الأساسي (سلطان آدي) وأبواب المعرفة الخفية الاثنا عشر (العلامات الاثنا عشر في الطقس) ومستويات الوعي الأربعة الموجودة على الشمعدان ..

أما الموسيقى التي ترافق هذا الطقس والتراتيل الدينية فيه فهي موسيقى تجمع النغمات المقدّسة في العوالم الأربعة (الآداني والشمساني والقاتاني والمادي) وهي تعلو بنغماتها على ما هو موجود في السلم الموسيقي في عالمنا المادي الموضوعي كما وضحت في فصول سابقة من هذه السلسلة في فصل الموسيقى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وحتى نتمكن من فهم هذا الطقس المقدّس في لالش وما الذي يعنيه في العلم الخفي لا بد لنا من العودة الى نقطة البداية والتي تقول أن سلطان آدي أسس الكون الأول من 99 معدناً وصفة وهذا الكون مؤلف من ثلاث جرار كونية رمزية تمثل الروح والنفس والجسد ولكل منها 33 مسلكاً ولكل جرّة من هذه الجرار الكونية سبعة عوالم بشقيها المضيء والمظلم (من مجموع هذه العوالم السبعة في الجرار الثلاث حدد الايزيديون موعد التحول الكوني الأعظم 21 ديسمبر الشرقي وكذلك موعد التحول الشتوي على الأرض في نفس التاريخ) وهذه السبعة عوالم تحكمها أربعة مستويات للوعي (العادي ، المتفوّق ، لا وعي متجاوز خفي ، الفضائي المدرك) أو (مادي ، قاتاني ، شمساني ، آداني) تمثل عناصر الخلق الرئيسية (التراب ، الهواء ، الماء والنار) وكل جرّة يحكمها نظام شمسي متأصل يعكس القوانين الكونية الحاكمة فيها بطريقة نوعية تعلو في قدسيتها على استيعابنا في الوعي العادي في العالم المادي الموضوعي ، لذلك يمثل دراسة كل منظومة شمسية تغطي عوالمنا ومستويات وعينا جزءاً أساسيا من العلم الايزيدي الباطن ، أولاً كي ندرك موقع منظومتنا في النظام الكوني وثانياً دراسة القوانين المتأصلة التي تعكس طابع الدوائر الملكية السماوية الخاضعة لهذا النظام الشمسي الذي نعيش تحت ظله وثالثاً معرفة البعد الذي نعيش فيه كي ندرك طبيعة القوانين الكونية الرمزية التي تتحكم فيه ومفاتيح هذه القوانين النوعية ، لهذا شكل تحديد هذه القوانين تحدياً كبيراً لطلاب العلم الايزيدي في السابق لاختراق ومعرفة طبيعة هذه القوانين بشقيها الظاهر والخفي وتجلى البحث في البداية من خلال دراسة النصوص المقدسة المكتوبة بطرق رمزية تعكس

طبيعة هذه القوانين النوعية بشكل سليم في المستويات العليا للوعي وهذا الأمر كله يقودنا الى فهم جوهر طقس السماع وما يعكسه من علم نوعي يقوم بتجسيده كبار رجال العلم الخفي المقدس في لالش النورانية ..

وحتى نستطيع تكوين فكرة متكاملة عن الهدف من اجراء هذا الطقس وما يعكسه من علم ايزيدي خفي مقدّس لا بد من القول أنه التعبير الدقيق عن عملية الخلق والتجلي في الأبعاد العليا لسلطان آدي ومنظومته ، فهذا الطقس يشير الى الجرار الكونية الثلاث في الهيكل الكوني المقدس لعرش آدي ، هذه الجرار الثلاث تمثل الروح والنفس والجسد وكل جرّة فيها سبعة قوانين كونية ثابتة وأبدية لذلك تتطلب العملية مشاركة 21 شخصية متقدمة روحياً لأداء هذا الطقس وبما أن العرش الكوني في هذا الطقس ممثل بـ سنجق خاص لهذه المناسبة يعتليه رمز الطاوس فهو يمثل المصدر المستتر المبطن للوجود أي سلطان آديا وهو رقم بحد ذاته يعلو على البقية ، بينما يبقى العشرون شخص الآخرون يؤدون المهام لتمثيل القوانين الكونية عبر مشية خاصة تعكس عملية التجلي والخلق لثلاث مرّات في إشارة الى الثالوث الكوني المقدّس (الروح والنفس والجسد) . يرتدي رجال العلم الايزيدي ثياباً بيضاء في إشارة للطهارة والنقاء والاستقامة في تأدية هذا الطقس وفي إشارة الى النور الأبيض الساطع الذي انبثق من عملية التجلي لسلطان العرش الأقدس سلطان آدي وقوانينه الأبدية التي تخضع لهذا النور التي يحكمها طاوسي ملك عبر تدرّج شرحته بالتفصيل في فصول سابقة ويضع رجال العلم الايزيدي على رؤوسهم قبعات مخروطية الشكل تشبه الجرّة لكنها بشكل معكوس في اشارة لخضوعهم لقوانين العرش الأقدس كونياً ، كما يضع كل منهم الشارة الحمراء على الطرق الأيسر لتشير الى الثلث الإلهي في الكائن البشري كما تشير الى المستوى الآداني الأحمر والذي يعبّر عن الوهية الطقس ومستواه الآداني ..

وما يجب أن يعلمه القارئ أن توقيت هذا الطقس يخضع لحساب فلكي دقيق للغاية مرتبط بالحسابات الفلكية التي يعتمدها العلم الايزيدي الخفي المقدّس لتوقيت أعياده وطقوسه المرتبطة فعلياً بالمنظومة الإلهية وقلة قليلة فقط من رجال هذا العلم تستطيع تحديد دقة توقيت كل طقس من هذه الطقوس في لالش والتي تعكس العلم الخفي بأسطع صورة . وحركة كل شخصية تشترك في أداء السماع تعكس بشكل مباشر طريقة تجلي سلطان آدي في عرشه المقدّس ، هذا التجلي يشبه الحركة الدائرية لتركز الوعي الأقدس في الهيكل المقدس لذلك بقيت عملية التعريف بالجانب الخفي النوعي له مستترة عبر العصور ولا يفهمها سوى القلة القليلة من الذين كانوا يتمكنون من عبور أبواب المعرفة الخفيّة وأعمدة العلم المقدس وكذلك الشخصيات التي كانت تمارس طرق البرّ (البرخك) والذين عبروا مستويات الوعي العليا المتفوّقة أو امتلكوا الشروط الروحية التي تؤهلهم للإطلاع على أسرار هذا الطقس الأخرى ..

وتؤدي طبقة القوالون الجانب الآخر من الطقس وهو الجانب الحيوي فيه والمتمثل بتلاوة النصوص المقدسة المتعلقة بطقس السماع مصاحبة بأصوات شاص ايزيد (الشاص والقدّوم) أو الدف والشبّاب بأنغام مقدسّة تعلو على أوكتافات السلم الموسيقي في عالمنا المادي الموضوعي وتساهم في تأهيل الأرواح والنفوس الى مستويات عليا من الحدسّ النقي والحسّ الايجابي المفعم بالعذوبة والنقاء ليأخذ المستمع لنغماتها الى عالم القدسية والنور وكل جزئية في

هذا الطقس مترابطة بطريقة تعكس عملية الخلق وتفسير نشأة الكون بشكل دقيق كما جاءت في العلم الايزيدي الخفي المقدس وبقي هذا الطقس الأوحد في تعريفنا بهذا العلم النوعي العظيم الذي يقود الكائن البشري الى أعماق حقيقته في الكينونة والوجود ، فالكثير من النصوص والسبقات المقدّسة لم تتمكن من تعريف هذا الأمر كما عرّفه لنا طقس السماع المقدس في لالش النورانية ، فحتى يتمكن القارئ من تشكيل صورة ذهنية متكاملة تقوده لفهم جوهر هذا الطقس يجب أن يفهم طبيعة ما يعكسه في كل جزئية ..

الهيكل الكوني المقدس (عرش سلطان آدي) ..

يتمثل هذا الهيكل الكوني المقدّس بعرش سلطان آدي أو سلطان ايزيد (الإله) وهذا العرش حاوي على الجرار الكونية الثلاث التي تضم الروح الإلهية والنفس الإلهية والمادة الحية الإلهية ، في كل جرّة من الجرار الثلاث سبعة قوانين دهرية آدية مقدّسة وفي كل جرّة عشرة مقامات آدية مقدّسة يضاف اليهم مقام سلطان آدي ومقام نوره طاوسي ملك يكون المجموع 72 قانوناً دهرياً أبدياً آدياً لا تقبل النقض والجدل فهي التي يسيّر العوالم والأبعاد بكل مستوياتها وحتى يتمكن المرء من الوصول الى المرحلة الآدانية عليه فهم الناموس الشامل الذي انبثق من عملية الخلق والنشوء في المنظومة بأسرها ..

لذلك تمثل الثلاث فتائل في الشمعدان هذا الثالوث في الهيكل الآداني المقدّس ، بينما تمثل العلامات الاثنا عشر طرق المعرفة الخفية في العلم الايزيدي والتي تمر بأربعة عوالم من الأعلى الى الأسفل (آداني وشمساني وقاتاني ومادي) وهي العوالم التي قسمت الايزيدية على أساسها مستويات الوعي والخارطة الجينية والتي أفرزت الطبقات الدينية فيها ..

ولا يمكن تجاهل أن أغلب الطقوس في لالش المقدّسة تعكس هذا العلم النوعي بأعمق تفاصيله وهي متداخلة ومتدرّجة مع بعضها البعض بشكل لا يمكن الفصل بينها أو تجزئتها ، فهذا العلم متكامل متأصل منذ شرحه للحظة الخلق الأولى الى المستوى المادي نزولاً الى مركز الوعي في أصغر جسيّم ذري في الكينونة والوجود ، ففي لحظات الخلق الأولى خلق هذا الوعي المضيء بشعاع الألماس ومعه الرقم الأول كونياً في دائرة الصفر ، مع هذا الرقم الأول للتجلي صاحب عملية الخلق الحرف الأول كونياً ، والنغمة الأولى كونياً ، والمجال المغناطيسي الأول كونياً والبعد الأول والمقدس كونياً والأهم من كل هذا خلق المسار الأول للطاقة كونياً ، هذه العملية رغم بساطتها في الشرح إلاّ أنه تشكل من خلالها البرنامج المعلوماتي الأول كونياً ، هذا التشكل استقر لبعض الوقت أو لفترة كونية ولأن البعض يرى عدم وجود للزمان والمكان في الأبعاد العليا الكونية لكن مثلما نمثل نحن الصورة الصغرى للمنظومة الكونية كذلك تمثل الأبعاد والأزمنة الصورة الصغرى في عالمنا ولها نظير في العوالم الأسمى وهي تتسامى وتتحرك بطرق تعلو على قدراتنا في الإستيعاب فملكاتنا الفكرية تفتقد لتلك المسارات الطاقية التي توصلنا بتلك الجزئيات في العوالم الأسمى ولأن الدائرة الملكية السماوية الاولى مثلت الرحم الكوني الذي تركزت فيه ظاهرة التجلي

ولد في نفس الوقت الزمن السماوي الملكي المقدس والذي نرمز له في بعدنا الأرضي بالرقم 9 (حمل المرأة يستغرق 9 أشهر حسب التقويم الأرضي في مختلف مراحل الحضارة) وأقول مختلف مراحل الحضارة لأنها إنقسمت بالفعل ببين بعدين زمنيين الأول قبل تدمير برج بابل والثاني بعد الهبوط الى البعد الأرضي والعيش في العالم الموضوعي القائم على أشكال معينة من المادة تختلف عن تلك التي كانت سائدة قبل الهبوط وكذلك أنواع أخرى من الطاقة تختلف عن تلك التي كانت سائدة قبل الهبوط الى البُعد الأرضي ..

والعلم الايزيدي الخفي المقدس شرح هذا الأمر حتى قبل حدوث الهبوط الى البعد الأرضي وبلبلة ألسنة البشر الى لغات مختلفة ، فهي كانت سائدة قبل الحياة على كوكب الأرض وبالتالي تمكن من إستخدمها واستخدم علومها من تدمير بعض الملكات الفكرية (الشفرات الوراثية) كي يجعلهم بعيدين عن قدسية العالم الذي كان يعيش فيه (العالم السببي) ومنذ ذلك الحين حدث التغيّر النوعي زمنياً على كوكب الأرض والذي تجلى في وقوعنا الى هذا العالم المادي ..

وفي الوقت الذي تجلى فيه الوعي الأقدس كونياً في دائرة ملكية سماوية أنارت العرش الأزلي ، تمركزت طاقة الوعي المظلم في دائرة ملكية سماوية شكلت الجانب المظلم والذي يتسم بالشدة والحزم في الكون ومثلما خلقت عملية التجلي الحرف الأول كونياً في عالم النور والبهجة خلقت الدائرة الملكية السماوية المظلمة الحرف الأول كونياً وكذلك النغمة الموسيقية والمجال المغناطيسي والعدد الأول ومسارات الطاقة الأولى المظلمة في العالم المظلم ..

على هذين العمودين واللذين سمتهما الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة البير والمربي قامت أسس منظومتنا الكونية ، فبعد تجلي الوعي المقدس الذي تم تشبيهه بشعاع الألماس الناصع البياض خلف هذا الوعي المقدّس الدائرة المظلمة في الفكرة الكونية التي تجسدت بعد ظهور الدائرتين والتي شبهتها الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة بالكربون ، في الدائرة الملكية السماوية المتنوّرة والتي تجلى فيها الوعي الأقدس كونيا ولدت أربعة مستويات من الوعي ، وفي الدائرة الملكية المظلمة ولدت مستويات أربعة من الوعي تخص هذا الجزء ومن الدائرة الأولى للخلق أخذ التسلسل التصنيفي للوعي وكذلك حدث في الدائرة الملكية السماوية المظلمة ، من هاتين الدائرتين إنبلجت أولى القوانين الكونية وأول مستويات أربعة عكست تلك القوانين (المطلق هو العقل - التواصل بين مستويات الوعي - الترددالرنيني والتذبذب - الإزدواجية) هذه القوانين الكونية الأربعة شكلت الأساس المقدّس للعلم الايزيدي الخفي ، كما شكلت محتوى البرنامج المعلوماتي العظيم للمنظومة الكونية الكبرى في صورتها ..

لذلك شكل التجلي في الدائرة الملكية السماوية الأولى في الحالتين أو في الوجهين الظاهر والباطن للكون ، المنير والمظلم فيها المبدأ الأساسي المستتر الأول المبطن للوجود ووحدته التي لا يمكن سبر أغوار أسرارها إلاّ عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس وبعد الهبوط الى البعد الأرضي وضعف الملكات الفكرية للبشر تم تشفير هذه الجزئية من الهندسة الايزيدية في إستعارة لفظية تقول (في البدء خلق الله الليل والنهار) . وبعد تكثف كل من الوعي والطاقة في دائرة التجلي الاولى تكثف الوعي الى أعمق مستويات القدسية والنور ليخلق الدائرة الملكية السماوية الثانية ، في هذه الدائرة تجلت مستويات الوعي وكل البرمجة المعلوماتية الكاملة المتكاملة في الوسط لتتكثف الى

درجة خلقت معها الجرة الكونية الأولى أو العين البيضاء الأولى (كاني سبي) الحاوية لكل الأسرار المقدّسة التي نتجت عن تجلي سلطان آديا في الدائرتين ومنها جاءت قدسية كلمة الجرّة الكونية ، لأنها حاوية لقوانين سلطان آدي المقدسة ولأنها العين البيضاء التي تمسح وترى كل شيء ومنها جاءت تسمية العين البيضاء (كاني سبي) في لالش المقدّسة ..

ففي الدائرة الملكية السماوية الثانية خلق العدد 2 وخلق معه الحرف الثاني في لغة الكون الرمزية المقدّسة وخلق معها كل من المجال المغناطيسي الثاني ومعدل الإهتزاز والتردد الرنيني الثاني واللون الكوني الرمزي الثاني وأشكال ثانية من المادة وأنواع أخرى من الطاقة ، هنا .. ومن هذه الدائرة الملكية السماوية وشرح تفاصيل ولادة المنظومة المعلوماتية فيها سأتوقف عن تسمية المعادن والعناصر الكيميائية التي تشارك في عملية الخلق وتنتج من كل تكثف للوعي الأقدس كونياً سلطان آدي والسبب هو حرصي على ابقاء هذا الأمر خفياً كما بقي من قبل حتى لا تتمكن العقول المريضة من استخدامه إستخداماً شريراً للغاية ، فالتسمية المتسلسلة للعناصر الكيميائية والمعدنية والنغمات الموسيقية إذا ما تمكن منها عقل مقتدر فإنه سيحوّل هذا العلم الرصين الى شرّ يطال من حوله قبل كل شيء وهذا ما لا يرغب به أي من الذين يمرّوا على العلم الهندسي الخفي المقدس ذو الطابع الايزيدي المقدس أن يحدث ، فليس من أخلاق من يتشبع بالمعرفة والمحبة أن يعلم الآخرين طرق تحضير الشرّ ..

فعملية الخلق في المنظومة الكونية قامت على تسعة وتسعين 99 معدناً وشرح أسماءها وخصائصها سيُدخلنا في دائرة أخرى لا تعكس قدسية العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ومثلما توجد معادن حميدة وعزيزة ورحيمة ، توجد معادن جبارة وقهارة ومنتقمة ، فالمنظومة بأسرها كما قلت تقوم على دعامتي الظاهر والباطن ، الخفي والعلني ، الخيّر والشرير ولا يمكنني الخروج عن هذه القاعدة تحت أي ظرف من الظروف طالما بقي الهدف نشر المحبة بلا أسباب ولا حدود من خلال المعرفة التي ستساهم في تعميق الوعي الفردي ببداية تفسير نشأة الكون وتسلسل ولادة البرمجة الكاملة للمنظومة الكونية وعلمها المقدّس . ومثلما تظهر نغمات موسيقية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة ومجالات مغناطيسية وعدد كوني وحرف كوني في الدائرة الملكية السماوية المنيرة التي يشرف عليها سلطان آدي (يقابله رمزية البير) تظهر في الوجه المظلم أشياء تناظرها تماماً لكنها تنتمي للدائرة الملكية السماوية المظلمة الواقعة تحت إشراف الشدة والحزم (يقابله رمزية المربي) وكلما تعمقنا في فهم هذا التسلسل بشكل دقيق سنفهم عمق التعقيدات التي ستقودنا إليها هذه البداية ، فنحن في وعينا في العالم الأرضي نقوم بالتحليل والتفسير إستناداً للعلم الكمي السائد في بُعدنا هذا ، أما في مراحل متقدمة من تطوير ملكاتنا الفكرية سننتقل الى التركيب والتعقيد بالإعتماد على علم نوعي فذ لا يسبر أغوار أسرار المعرفة في عالمنا فحسب ، بل يذهب بنا الى مدى أوسع يعكسه طقس السماع كما سنرى من خلال الشرح . فأصبح لدينا كل حرف كوني يقابله رقم كوني وبرمجة مغناطيسية كونية معيّنة ومعدن كوني معيّن ورمز كيميائي معيّن وشكل للمادة معيّن ونوع من الطاقة معيّن ودرجة إهتزاز وتردد رنيني معيّن ومسارات للطاقة معيّنة ، جمع هذا البرنامج كله يسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس التركيب وهو خاضع عملياً لفهم نوعي قائم على أساس تعميق مستويات الوعي ورفعها الى درجتها العليا ، هذا

الفهم النوعي هو من يجعلنا في مستويا عليا (روحية ونفسية وجسدية) لتقبل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس . بعد خلق الدائرة الملكية الثانية أصبح لدينا صورة كونية تقوم على بُعدين وتكثف الوعي فيها ووصوله مراحله العليا أدى الى خلق الدائرة الملكية السماوية الثالثة ، التي من خلالها أكمل الناموس المقدّس صورته الكونية في الروح والنفس والجسد ، هذا الثالوث المقدس خلق ثلاثة برمجيات معلوماتية كونية عظيمة الأبعاد ، فظهرت الجرار الكونية الثلاث ، والمسؤولة كل منها عن جزء من هذا الثالوث ومثلت محتوى كوني عظيم مبرمج بطريقة خارقة النوعية ، في هذه الدائرة الملكية الثالثة خلق الرقم 3 ومعه الحرف الثالث في المنظومة الكونية ومعه خلقت البرمجيات الكونية التي تخص كل من الروح والنفس والجسد (الروح والوعي والمادة) ومع خلق هذه الدائرة إكتمل أساس الوجود المقدّس للكينونة ..

الجرّة الأولى والجزء الأول من الثلاثي المقدس ضم شيفرة الكون الرمزية التي تخزن الروح العليا الآدانية مصدر كل نبض في الكون بصورتيه الصغرى والكبرى ، هذه الجزئية المقدّسة تسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بالطوق الإلهي المقدّس (طوق ايزيد) هذا الطوق المؤلف من سبعة طبقات أبدية وسرمدية الطابع تعكس شيفرة الكون الرمزية الخالدة وتعكس معها حركة هذه الروح في داخلها المعلوماتي العظيم ومبدأها العظيم التداخل (مبدأ التداخل الكوني المقدس ـ كل شيء متداخل) ففي الطبقات السبعة كما عرفتها الايزيدية توجد القدسية برمزية عظيمة درجها العلم الباطن بـ (البير والمربي والخلات والشيخ والقا والبا والأخ) ..

أما الجرّة الكونية الثانية من الثالوث المقدّس فهي تحوي الشفرة الكونية لكل ما يخص النفس (الوعي) وتجلياتها ، فالنفس هي الخاضعة للجانب السببي والقياسي بكل أبعادها من خلال المربي الذي يخضعها بطريقة مبطنة لمبدأ الشدة والحزم وذاكرة هذه النفس هي ما نسميها بمكتبة الكون الرمزية وهي التي تقوم بنفس الوقت بتفصيل الجوانب السببية للكينونة وتنقيتها وتعكس أيضاً مبدأ التداخل الكوني بأعمق صورة ، هذه الجوانب السببية في القياس أطلق عليها عند تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدّس إسم (يوم الحساب) ..

هذا الكيان العقلي الخفي الذي نسميه بالنفس يشرف على أغلب العمليات البرمجية في العقل الفضائي الكوني في الصورة الكبرى للكينونة وطريقة عمل هذا الكيان معقدة للغاية الى درجة نحتاج معها الى إدراك عميق لطبيعة التشابك بين المنظومة الكونية للثالوث المقدس حتى نتمكن من فهم عمل كل جزء فيه بشكل مستقل , فهو يعمل في مستويات علينا لا يمكننا ادراكها ، هذه المستويات العليا هي مستويات حسّية قبل كل شيء وتعمل بطريقة ذاتية مستقلة تحمي ثالوثنا المقدّس في بعض الأحيان من المطبات سواء الصغيرة أو الكبيرة فهذا الإدراك الحسي العميق مثلما هو مصدر إنقاذ للصورة الكونية الكبرى هو مصدر الانقاذ نفسه للصورة الكونية الصغرى كما شرحت في الصفحات السابقة ..

أما الجرّة الكونية الثالثة فقد حملت في طياتها الشفرة الكونية المتعلقة بالمادة وتجلياتها وهي في حقيقة الأمر تعكس تكثف الطاقة بأعلى مستوياتها لذلك تكون الجرّة الكونية الثالثة مسؤولة على الحدث الفعلي لكثافة المادة في العوالم

وطريق تحويلها وعودتها الى المصدر في الجرتين السابقتين (الروح والنفس) واللتان تساهمان في تأهيل العلوم وتنقيتها في الجرّة الثالثة والتحكم في قدسية قوانينها ..

وفي المقابل خلقت الدائرة الملكية الثالثة في الجانب المظلم عددها الثالث وحرفها الثالث وبرمجتها الثالثة وثالوثها المقدّس الثالث ، فكل شيء يحدث بتوازي في الجانبين المنير والمظلم ، هكذا يجب أن نسلسل العملية جذرياً من البداية حتى نتمكن من فهم الطريقة التي إستند اليها الايزيديون في تطبيق مبادئ هندستهم الخفية المقدسة ليس في بعدنا الأرضي فحسب ، بل حتى قبل الهبوط الى هذا البُعدْ ، فكل شيء في عالمنا خضع لهذا التفسير الدقيق الذي بقي خفياً ومحصوراً بيد أيادي نقية حتى لا يتسلل لعقول شريرة تضعه في المكان الخطأ . وفي الدائرة الملكية الثالثة تكثف الوعي المقدّس ليواصل عبر سلطانه تأسيس الدائرة الملكية السماوية الرابعة والتي أفرزت الرقم الرابع كونياً (الرقم 4) والحرف الرابع في لغة الكون الرمزية المقدّسة والمجال المغناطيس الرابع وشكل للمادة رابع ونوع للطاقة رابع ورمز كيميائي رابع ومسار للطاقة رابع ومعدل اهتزاز وتردد رنيني رابع وبرنامج معلوماتي كامل متكامل رابع ..

وقابل هذا التجلي أيضاً ظهور الدائرة الرابعة في الجانب المظلم من الكون ومنظومته وظهر فيها أيضاً البرنامج المعلوماتي الكامل المتكامل ، لذلك تجسّد ظاهرة التجلي دائماً مبدأ الإزدواجية في التجلي ، كما ظهر في الحالتين المعدن الرابع الذي ساهم في تشكيل التجلي المقدّس بأعمق صورهِ والإستغراق في شرح الجانبين ربما سيقودنا الى فهم عظيم لمبدأ الإزدواجية ومعه مبدأ التداخل في الكون والعودة الى الدائرة الملكية السماوية الأولى هو الذي يجعل انطلاقتنا في الفهم واسعة وغنية للغاية . في الدائرة الملكية الرابعة خلقت أعمدة القدسية الأربعة (الماء والهواء والتراب والنار) بأنقى صورها وخلقت معها البرمجة المعلوماتية الكاملة المتكاملة لهذه الأسس الأربعة التي شكلت انتقالة مقدسة في طبيعة عمل المنظومة الكونية وخلقت معها مستويات الوعي الأربعة ..

واستمرت حالة التجلي من تكثف الوعي في المستويات العليا تصاعدياً حتى خلقت الدائرة الملكية السماوية الخامسة ومع هذه الدائرة خلق الرقم الخامس كونياً ومعه الحرف الخامس الذي يقابله في لغة الكون الرمزية وشكل خامس للمادة ونوع خامس للطاقة ومجالاً مغناطيسياً خامساً وكل البرمجة المعلوماتية التي عكست هذا التجلي في الدائرة الخامسة ، وفيها أيضاً ظهرت الأبواب الخمسة في المعرفة وظهرت العلوم النوعية التي تحلق بالأجنحة وما نسميها بالملائكة وفي نفس الوقت خلقت الدائرة الخامسة في الجانب الباطن أو المظلم من الكون وخلقت معها الرقم الخامس والحرف الخامس والمجال المغناطيسي الخامس وشكل للمادة ونوع للطاقة ودرجة اهتزاز وتردد رنيني خامس وبرمجة معلوماتية كاملة متكاملة تضاهي تلك التي نشأت في الدائرة الملكية السماوية الخامسة في الجانب المنير من الكون ..

ولو قمنا برسم الأشكال الهندسية من البداية لظاهرة تجلي الوعي الأقدس كونياً سنتعلم تماماً كيف جاءت الأبجدية الى منظومتنا الكونية وكيف جاءت الأحرف والنغمات والمجالات المغناطيسية وكيف تتكثف الطاقة بمعدلات اهتزاز مختلفة وكيف يتناغم التردد الرنيني مع كل حالة تكثف تنبلج منها دائرة ملكية سماوية جديدة تضاف الى دوائر

التجلي ، هذه الهندسة الكونية الايزيدية (الإلهية) هي من أسست لولادة كل العلوم النوعية والكمية في منظومتنا وسأحاول الوقوف عند كل مرحلة منها في فصول قادمة وشرح الأشكال الناتجة من التجلي وإرتباطها بالتردد الرنيني للكون ومنظومته وكذلك وجودها في وجهين ظاهر وباطن ..

مع كل تجلي في دائرة ملكية سماوية للوعي تظهر صور وأشكال جديدة ببرنامج معلوماتي فائق التعقيد وجديد للغاية ورغم تعقيد تصوراتنا للعملية بسبب وعينا القاصر المنفصل عن الصورة الكونية الكبرى إلاّ أننا سنتمكن في نهاية الأمر بالاصرار على المعرفة والمحبة من ربط منظومتنا المعلوماتية بالبرنامج الكوني االمعلوماتي الأكبر ، هذا الأمر يجب أن لا نشك به إطلاقاً ، فقدرات الكائن البشري التي تضم ثلثاً إلهياً متفوقاً تعلو كثيراً على إدراكنا وكل ما نحتاج اليه فقط إيقاظ هذا الثلث الإلهي والإنطلاق في رحلة العلم النوعي نحو شواهق الوعي المقدس الروحية العليا هكذا يجب ان نفهم الصورة كاملاً ، حتى نتمكن من الوصول الى أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والانتقال لمراحل عليا في مستويات الوعي تساعدنا في ربط أجزاء الصورتين الصغرى والكبرى في المنظومة الكونية ، هذا الأمر ليس تعقيداً بل هو في غاية البساطة إذا ما تمكن أحدنا من جعل تردد ذبذباته الروحية والنفسية تعمل على مستوى منخفض وبطيء للغاية والتعبير الذي يجب أن أستعيره هنا هو التحلي بسعة الصدر والحكمة في مواجهة التحديات التي تعترض طريقنا في العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه أو البُعد الزمني الأرضي الذي خلقنا فيه لأسباب متعلقة بإرادتنا قبل كل شيء في عوالم سابقة قادتنا الى هذا الهبوط في سلسلة الوعي الكوني وبعد إكتشاف الجانب السببي سننتقل الى مراحل عليا متفوقة من الوعي نصل خلالها الى مستويات سيصبح من الصعوبة بمكان العودة من جديد الى مستويات الوعي المتدنية التي كنا نعيش فيها في السابق ، لكن تبقى الأخطاء القاتلة المتمثلة بإستخدام العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس لغايات شريرة هي من تقودنا الى الهبوط الى تلك المستويات المتدنية كما يحدث تماماً في لعبة السلم والحيّ ..

وبعد تكثف الوعي في الدائرة الملكية السماوية الخامسة إستمرت عملية تجلي الوعي الأقدس لتشكيل دائرة ملكية سماوية جديدة أدت الى ظهور الدائرة السادسة والرقم السادس 6 والحرف السادس من لغة الكون الرمزية والمجال المغناطيسي السادس وشكل للمادة ونوع للطاقة سادس وبرمجة معلوماتية كاملة تخص هذه الدائرة الملكية السماوية وقابل هذا التجلي نشوء الدائرة الملكية السماوية الساسة في الجانب المظلم من الكون وبرنامجها المعلوماتي الكامل

بعد ظهور الدائرة الملكية السادسة أكملت مستويات الوعي حواسها وبرمجتها وتجمعت في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) وعندما نصف هذه الحالة في العلم الايزيدي الخفي فإننا نشير الى ظهور العين الإلهية التي لا يخفى أي شيء عنها في المنظومة الكونية من أصغر الأحياء الدقيقة وأصغر جسيم ذري في الكون الى أكبر المجرات وحتى الدهر ، فعملية التجلي والخلق استمرت بعد الدائرة الملكية السماوية السادسة وهذا ما سيظهر بوضوح في الأسطر القادمة ، لكن الراحة في تلك الاستعارة اللفظية مصدرها تجمع مستويات الوعي في الأبعاد المقدّسة الأربعة في العين البيضاء وإندماج البرمجة المعلوماتية لكل هذه المستويات في برنامج كوني موحد عميق الدلالة ولا يمكن المرور

عليه وشرحه ببضعة فصول أو مؤلفات ، لهذا عملية السكون التي حدثت بإندماج المستويات الأربعة تم تلخيصها بإستعارة لفظية ترمزالى الراحة ..

ولو أردنا متابعة التجلي بشكل دقيق في الدائرة الملكية السادسة وتصوير الرقم الكوني المقدّس ينبغي علينا رسم الشكل بصيغة معيّنة ولو أردنا تصوير الشكل الهندسي لها أثناء ظهور الحرف السادس في اللغة الرمزية الكونية في الدائرة السادسة ينبغي علينا رسمها بشكل آخر وهكذا ينطبق الأمر عند رغبتنا في رسم الشكل الهندسي لها عند ظهور التردد الرنيني السادس ومعدل الإهتزاز ، أو الإحداثيات الدقيقة للأشكال والأبعاد الهندسية التي ظهرت في الدائرة االسادسة وينطبق كذلك على تصوير الحاسة السادسة والنغمة السادسة والمجال المغناطيسي السادس ومسار الطاقة السادس والرمز الكيميائي السادس وعنصره وكذلك على بقية الأجزاء في البرنامج المعلوماتي الكامل المتعلق بالدائرة الملكية السادسة ..

لذلك عندما نرغب بفهم جوانب معينة في العلم الايزيدي الخفي المقدس يتعلق بهذه الجزئية ينبغي تصور الشكل بأكثر من صورة حتى نتمكن من سبر أغوار الحقيقة المتعلقة به ، أو الوصول الى ما نبحث عنه وكما ظهر في الشكلين صورتين مختلفتين ويمكن استخراج 36 شكلاً هندسيا من الدوائر الستة لتعبر عن 36 حقيقة خفية في العلم الايزيدي المقدّس ، فكيف هو الحال مع تفسير جميع الدوائر الملكية السماوية التي يتألف منها كون واحد 99 دائرة ملكية سماوية وهذا الموضوع لوحده بحاجة الى فصول لشرحه كي يفهم القارئ من أين أتت كل الأشكال الهندسية للكائنات والمخلوقات في الكون . فكل شكل من اشكال التجلي يخلق أشكال متعددة في الوجود ، من هذه الأشكال المتعددة إنبثقت العلوم النوعية والكمية وإنبثقت أشكال الكائنات والمخلوقات وكلما إستمرت ظاهرة التجلي كلما تعاظمت العلوم وإتسعت الأشكال الهندسية والموسيقية والمغناطيسية والجاذبية ومضادها وكل ما يتعلق بالخلق جذرياً ، فجوهر الوجود والمبدأ المستتر المبطن للوجود هو كل الكل وهو من يعطي لنا هذه الصورة الكونية الشاملة بأسمى معانيها وسعتها ..

وعندما تجلى الوعي الأقدس كونياً في الدائرة الملكية السابعة خلق الرقم السابع والحرف السابع وكل البرمجة المعلوماتية الفائقة التعقيد فيها كما خلق الجانب المظلم الصورة المناظرة لهُ في الكون وفيها تجلت زهرة الحياة الكونية بأسمى صورها (زهرة نيسان) وتجلى معها مستوى للتذبذب سابع وتردد رنيني أيضاً وعندها خلقت المستويات السبعة من العوالم ، الاختصار لعملية التجلي بهذه البساطة لا يعني محدوديتها بل عمق عظيم لا يمكن التعبير عنه في عالمنا بطريقة سلسة لأن هذا التعبير الدقيق في مراحل عليا من شرحه سيفتقد للألفاظ الدقيقة التي يمكن الإستعانة بها لتسمية الظواهر بأسماء دقيقة تعكس حقيقتها وهذا الأمر أيضاً يعود لقصور ملكاتنا الفكرية عن سبر أغوار تلك الحقائق بالصيغة المناسبة التي تعكسها . من هذه القوانين الكونية المقدسة نشأ مسرح واسع للتطور بالنسبة لنا غير مرئي ولا يمكننا دراسته دون ربط وعينا البشري بالوعي الكوني ، أي ربط الصورتين الصغرى والكبرى في هذه المنظومة ومسرح التطوّر هنا يتعلق بنا وبمسيرة فهمنا لقوانين هذه المنظومة الى حد بعيد ، فنحن لا نعيش فيها لوحدنا بل نمثل أقلية تم وضعها في سجن فيزيائي يتأهل منها من يتمكن من فهم القوانين الكونية

بشكل سليم ويتمكن من التحرر نهائياً من دورات الضرورة ، فهذا السجن أشبه ما يكون بسلسلة متواصلة تبدأ من أصغر ذرة وتنتهي عند خلاصنا من هذا السجن وتحقيق الانتقال الى الوعي الكوني وقوانينه الواسعة التي تعمل بشكل مطلق ..

والمطلق هنا كما ذكرت في صفحات سابقة هو العقل والحقيقة الجوهرية الكامنة في كل الأشياء ، ابداع لتجلي سلطان آدي يعمل ذاتياً بطريقة سرمدية الطابع والتأثير وفهم قوانين هذا المطلق بشكل سليم هو من ينقل مستويات الوعي لدينا الى مستويات عليا للغاية تأخذ طريقها ذاتياً بشكل ديناميكي لا يتوقف قبل فهم كل القوانين العاملة فيها ، لذلك يشكل طقس السماع في لالش النورانية علماً خفياً يعكس هذه الدورة من الخلق والنشوء بشكل كامل ومن يتمكن من فهم هذه الآلية المقدّسة سيفهم تمام الفهم طقس القاباخ الذي يلي طقس السماع في القدسية في طقوس لالش النورانية وبالتالي لن يكون هناك عائقاً ذهنياً أمام الابحار في فهم الجوانب النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدس لمن يرغب في البحث عن الأسرار النوعية التي تعكسها طقوس لالش المقدّسة ..

الفصل العاشر ....

القاباخ في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ...

عندما فسّر الايزيديون نشأة الكون وطريقة الخلق والتجلّي أدركوا الآلية التي وقفت خلف تشكيل المظهر الفيزيائي الملموس للكون والأشياء والتي تعكس البنية الطاقيّة الحيّة لهما ، هذا ما يخص العرش الأسمى والذي لا يمكن الاقتراب منه بالتعريف أو الوصف لأنه يعلو عليهما وعلى كل محاولات الكائن البشري في سبر أغوار أسراره ، أما الكائن البشري فله نفس التشكيل من حيث البنية الطاقية لكنها تم فصلها عن مصدرها ، هذا الفصل عن المصدر قادنا الى العالم المادي وطقوسه ويمثل طقس القاباخ أحدها ..

ولهذا الطقس امتداد نوعي عميق في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، يبدأ من رحلة كل من الروح والنفس في البحث عن سكينتهما الأبدية من خلال الدخول الى أبواب المعرفة الخفيّة المقدّسة وفهم وتطوير أعمدة العلم المقدّس في الايزيدية ومن خلال النصوص المقدّسة المستخدمة في هذا الطقس مع الموسيقى الدينية نستطيع فهم ما يكمن خلف هذا الطقس من علوم نوعية . فالايزيدية شبهت العبور الى مستويات الوعي العليا بأماكن وإحداثيات حسابية في لالش لا تقبل الخطأ وتبدأ عند هذه الأماكن مفردات هذا الطقس الذي يعكس رحلة كل من الروح والنفس الى العوالم العليا التي تنتهي بالجنة الآدانية أو بيت آديا والثور في هذا الطقس له دلالات رمزية قوية ربما لا يفهم جوهرها البعض ، فهو الكينونة الواقفة عند عتبة آدي لاختبار كل من يعبر مستويات الوعي العليا مبرمجة بالقيم الآدانية العليا وكل روح ونفس تعبر من أمام هذا الثور وتفتقد الى قيمة من هذه القيم يعيدها الثور الى دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ولا يسمح لها بالعبور الى العوالم العليا في الكينونة والوجود ، لهذا فهم الايزيديون أن اختراق هذا الثور الذي يمثل كينونة عظيمة في الوجود لا يمكن دون الوصول الى أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة للعبور الى الجنة الآدانية أو الى العالم السبي الشمساني لأبناء وبنات الشمس ..

من قمة أحد الجبال الثلاث المحيطة بـ لالش المقدسة ينطلق الاحتفال بهذا الطقس في عالمنا المادي وهذه القمة في العلم الايزيدي الباطن تمثل جوهر الحياة أو الروح أو طاقة الحياة أو القا ، كلها كلمات تعبر عن جوهر واحد في العلم الايزيدي الخفي المقدّس والذي نسميه بطوق ايزيد (طوق الإله) حيث تنطلق شعائر هذا الطقس لتنير طريق الايزيديين الى أبواب المعرفة الخفية وأعمدة العلم المقدس وأخذ الثور من هذه النقطة الى نيشان الشيخ شمس (العالم السببي) له دلالة رمزية تشير الى أن الايزيديين جاؤوا من هذا العالم الى البُعد الأرضي ، لكن الثور يُسرق منهم في دلالة الى أن الروح في رحلتها السماوية الخالدة في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح تتفقد شفرتها فيتطلب الأمر الوصول الى مستوى آديا أو الى بيت آديا سالماً معافى من خلال المحافظة على هذا الثور من أي أذى والذي يجدونه غفلة دون الاشارة الى سارقه وهنا تدخل طبيعة العالم المادي ومثالبه على الخط والتي يمثلها الجمهور الحاضر

في الطقس ، بينما يتطوع عشرة رجال للحفاظ على الثور وقيادته الى بيت آديا في إشارة رمزية الى مقامات شجرة الحياة الايزيدية وملائكتها العشرة ، غير أن الحاجة تنتفي لهم بعد أن يأخذ رجلين الثور الى مزار الشيخ شمس متنكرين وسط هيجان الحضور الذين يوجهون ضرباتهم الى الثور بالعصي قبل وصوله مزار الشيخ شمس (العالم السبي) وهي أيضاً استعارة رمزية لوجود البير والمربي (القا و الأخ) في العلم الايزيدي وضربات الجمهور تمثل تجارب الحياة المادية في العالم الأرضي ومثالبها ..

وكما ذكرت في فصول سابقة من هذه السلسلة فإن القاباخ يقوم على إستعارة رمزية من العلم الايزيدي الباطن والذي وصف الكينونة بأنها عبارة عن ثلاثي مقدّس أو ثالوث مقدّس (الروح و الجسد و النفس . القا و البا والأخ) هذا الثالوث المقدس يمثل بعمق الوحدة المبطنة للوجود ، الروح (القا . البير) تشكل الجزء الأول من ظاهرة القاباخ وهي كما عرّفها العلم الايزيدي الباطن بأنه طوق أبيض مقدّس يحيط بالمظهر الفيزيائي لأجسادنا وهي برنامج معلوماتي فائق التعقيد مؤلف من سبعة طبقات تعكس كل ما يحصل في جسدنا الفيزيائي والجسد (البا) يمثل تجسيد الروح والنفس في العالم الموضوعي ويشكل الكيان الثاني في ظاهرة القاباخ والجسد بنية فيزيائية متكاملة تعكس البرمجة المعلوماتية لكل من الروح والنفس على أرض الواقع ، أما النفس (الأخ . المربي) فقد عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدّس على أنها المرّبي ، المنظومة المعلوماتية التي تقوم بتدوين كل تفصيل صغير في حياتنا وهي مقابلة للقا ..

إذا فالروح (القا . البير) والنفس (الأخ . المرّبي) هما من أسس لجوهر الوجود الأزلي لكل الكائنات والمخلوقات والصور النمطية للبرنامج المعلوماتي الذي تختزنه الصورتان الكونيتان الأولى الكبرى التي تمثلها الصورة الكونية والأخرى الصغرى التي نمثلها نحن في برنامجنا المعلوماتي الفائق التعقيد الذي نحمله معنا ، فالروح تعمل وفق تردد رنيني منسجم مع مصدرها (سلطان آديا) وهي تسيطر على طبيعة المعلومات التي يمكن لنا خزنها وتعلمها لجعلها مضيئة وتعود الى مصدرها في دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) بإستمرار حتى تتمكن من الحصول على الإشعاع الأبدي الذي يعني توسيع دائرة التجلي الى مديات حسّية تفوق قدراتنا على تصورها ، أما النفس فهي تعمل وفق مستويات حسيّة تنظم فيها عمل التجارب الحيّة للكائن أو المخلوق بطريقة معقدة ، فهي مدركة لكل أسرار المنظومة الكونية التي نعمل على فك طلاسمها وسبر أغوارها عبر دورات الضرورة التي نعيشها حتى نتمكن من تشكيل الصورتين معاً ، الصورة الكونية الكبرى والصورة المادية الصغرى التي نمثلها وعند الانتهاء من تشكيل الصورتين معاً نصل أعلى عتبات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في قمته الروحية الشاهقة ..

وتفسير ظاهرة القاباخ تأتي من تمرّس الجسد الفيزيائي على الطهارة والنقاء والإستقامة للوصول الى أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وتخليص هذا الجسد من سجنه الفيزيائي بالتحرر والوصول الى أعلى درجات النور (البهجة . التنوّر) فيندمج كل من القا والبا لتحرير الأخ تحريراً أبدياً من سجن العالم الموضوعي وتحرره الى عالم الأبدية (الى بيت آديا) فيتحرر الثلاثة من المنظومة التي كانت تحكمها لتنتقل في سلم العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى منظومة أسمى نسميها في عرفنا الإجتماعي بالعالم الأفضل ..وعندما نمعن النظر في طريقة بناء لالش

النورانية من أعلى الجبل يمكننا مشاهدة ظاهرة القاباخ حتى في الشكل الهندسي الذي يعكسه بناء القباب المخروطية الثلاث (الروح والنفس) على قاعدة أو دعامة واحدة (والجسد) على دعامة لوحدة ليشير الى أن التحرر ينقل فقط الروح والنفس الى المستويات العليا من الوعي في المنظومة الكونية بينما يبقى الجسد على العالم الأرضي ليفنى بطريقة نوعية تخضع في جوهرها للعلم النوعي القادم من البرنامج المعلوماتي المخزون في الجرّة الكونية المسؤولة عن ذلك ..

لذلك عندما بنى الايزيديون أغلب المعابد في الأرض حاولوا مغازلة هذه الظاهرة في العلم الخفي الايزيدي المقدّس سواء في الأهرامات الثلاث أو في أهرامات المايا أو في المعابد البوذية والهندوسية بعد تشفير الايزيدية الى علوم وفلسفات متفرقة كي يستوعبها العقل البشري ورغم مرور آلاف الأعوام لم يتمكن العلم الحديث ولا كل علماء الآثار والمحللين في مادة التاريخ من ايجاد التفسير الصحيح لهذه الظاهرة وفهم لماذا كانت الملكة الايزيدية عشتار (أنآنا) لها أربعة عشر قا وأربعة عشر أخ ؟ وكذلك كل الذين مرّوا على دراسة الفترة الفرعونية من العلماء لم يتمكنوا من تحليل السبب الذي كان يجعل مردوخ او الإله رع كما سمي في الحضارة الفرعونية يحمل 14 قا و14 أخ , الحقيقة أن كل العظماء الايزيديون الإثنا عشر بعد دمار برج بابل كانوا يعيشون في بُعدين زمنيّين في آن واحد لذلك كانوا يحملوا القا السبعة (التي يؤلفها طوق ايزيد) من العالم الأرضي والقا السبعة (التي يؤلفها طوق ايزيد) من العالم السببي الذي أتوا منه (تسميهم الايزيدية خاسين . أي الذين يمتلكون القدرة على الظهور في بُعدين زمنيّين) وحده العلم الايزيدي الخفي المقدّس من فسّر هذه الجزئية بأعمق صورة ودلالة ..

وهذا الأمر ينطبق أيضاً على الأخ (المرّبي) عندهم ، لهذا قرروا في نهاية الأمر البقاء في بُعد زمني واحد وترك البُعد الآخر (الأرضي) لأن الأمر كان يكلفهم الكثير من الطاقات والوعي المبعثر ويشتت قواهم وبقيوا على تواصل مع العالم الأرضي عبر نخبة مختارة من الايزيديين والايزيديات من خلال طرق البرّ (البرخك) ..

ظاهرة القاباخ وتقليدها المستمر حتى يومنا هذا فقدت الكثير من جوهرها في القرنين الماضيين بسبب الخوف من تسرّب أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي أقسمت الأغلبية على بقاءه بعيداً عن متناول العقول الغير مؤهلة لتقبّل تعاليمه وهندسته الإلهية ، لذلك بقيت بعيدة عن الفهم الدقيق من الأغلبية في الأجيال الحالية التي وقعت تحت مثالب العالم المادي الموضوعي وتشبثت بعالم الأشياء الزائلة وابتعدت عن عالم الحقيقة الباقي الى الأبد .لذلك إعادة إحياء هذا العلم وبث النبض والروح فيه من جديد مسؤولية في غاية الأهمية لخلق أجيال نوعية قادرة على التغلب على تحديات الحياة في العالم المادي الموضوعي (البُعد الأرضي) وهذه التحديات تتمثل في قصور العلم الأكاديمي الكمي المنهجي الذي يُدرّس في المدارس والمعاهد والجامعات على تقديم كل الأجوبة لنا في عصرنا الحديث بينما يمكننا العلم الايزيدي الخفي المقدّس على سبر أغوار أعمق أسرار الحياة ومنظوتها الكونية في الصورتين الصغرى والكبرى فيه وكذلك على تحديات الجوع والمرض والشيخوخة والفقر والإستغلال ..

وتمثل الأشكال الهندسية القائمة في لالش المرآة التي تعكس طريقة عمل ونبض منظومتنا الكونية بأصغر تفاصيلها بدءاً من بوابة العتبة المقدسة ومروراً بالعين البيضاء (كاني سبي) وانتهاءاً بجبل المعرفة الذي يرمز الى عرش سلطان

آدي على الكون وكذلك تمثل الطقوس فيه طريق العبور الى عالم النور والحرية الأبدية وفك سجننا الفيزيائي الى الأبد ، فليس عيباً أن نعيش في بُعد زمني يشكل جزءاً مقدساً من المنظومة الكونية ويعمل على تردد سريع وعالي من التردد والإهتزاز وأشكال المادة وأنواع الطاقة فيه تمثل أقصى درجات التكثف والصغر بينما العوالم العليا السامية صعوداً تعمل على ترددات بطيئة ومنخفضة تمكن الأحياء فيها من العيش الطويل والتعلم الطويل ونيل المعرفة الايزيدية الكونية بأعمق معانيها في درجات سامية ، العيب أن نبقى نجهل أسباب رغبتنا في البقاء في هذا السجن الفيزيائي ونبقى نجهل أنه يمكننا التحرر ليس بالتشبث بالجهل بل بفتح باب الحرية والتحرر للروح والوعي على مصراعيه ..

فالدخول الى المستويات العليا للوعي هذا يتطلب مقدمات للتحكم بالعقل والعاطفة وممارسة طرق البرّ (البرخك) هي احدى هذه المقدمات قبل الانتقال الى مستويات عليا تخضع لتغيير كامل وفيزيائي حتى في البنية الجوهرية لتفكيرنا لتحقيق هذا الأمر ، صحيح أن القوانين الكونية هنا تقوم على مبدأ التواصل الايزيدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن عند هذا الحاجز تكمن منظومة عقلية كاملة متكاملة ينبغي العمل على احداثياتها لتحقيق هذا الأمر والتواصل بمستويات الوعي العليا وسبر أغوار أسرار تلك المستويات بشكل يمكننا من خلاله تفهم طبيعة شكل المادة ونوع الطاقة والتردد الرنيني والمجال المغناطيسي ولغة الكون الرمزية السائدة في ذلك المستوى من الوعي وأشياء كثيرة ينبغي العمل عليها في بنيتنا الروحية والذهنية قبل تحقيق هذا الأمر ..

فكل العلوم النوعية والكمية التي سادت في هذا المجال الواسع من التطور سواء على الساحة الكونية أو في محيطنا المادي الموضوعي الضيّق ما هي إلاّ نتاج الدخول لمستويات الوعي العليا تلك والتواصل معها وأخذ قوانينها ومحاولة تطبيقها على الواقع المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ، فهي تكشف لنا بعمق عن أعقد أسرار الطبيعة الكونية ومنظومتها العاملة ، كما أنها تساعدنا على ايجاد الحلول المناسبة للتناقضات المستعصية التي تقف أمام محدودية ملكاتنا الفكرية عن استيعاب طبيعة عمل هذه المنظومة ، ففي العلم الايزيدي الخفي المقدّس بقيت الكثير من القوانين الكونية خفيّة ليست لأنها قادمة من مبدأ مجهول ! كلا بل لأنها عكست طبيعة عمل المنظومة التي يتحكم بها المبدأ المستتر المبطن للوجود (سلطان آدي) وهذا العمل حتى لا يدخل دائرة الفعل الشرير أو التفسير الخاطئ بقي خفياً لا يمكن سبر أغواره إلاّ من قبل من يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة . ومن خلال المستوى الأول للوعي يمكننا الانتقال من امتلاك القدرات البسيطة في مجال التحكم الى القدرات المتفوقة التي تخترق المجهول وقوانينه وتتمكن في النهاية من الدخول الى هيكل جديد من مستويات الوعي تجعل المجهول معلوماً وواضحاً ..

والمستوى الثاني للوعي والذي تعكسه الدوائر الملكية السبعة هو المستوى الملائكي بلونه الأزرق المتموّج بكثافته فتارة يظهر بعمق وتارة أخرى يظهر خافتاً وهذا الأمر يعتمد الى حد بعيد على قدرات المرء في دخول هذا المستوى عبر علمه النوعي وامتلاكه الصفات التي تؤهله لهذا الأمر من خلال ممارسته لطرق البرّ (البرخك) وعند الدخول الى بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يعيش المرء حالة التواصل مع مستوى الوعي هذا بأنقى أشكاله ، فهو مستوى الملائكة ويخضع للبوابة العنكبوتية الحاكمة في الكون ويسمى في العلم الباطن الايزيدي

بمستوى الملائكة الذي يحكمه نور طاوسي ملك ، فكل جزئية مهما كانت بسيطة في مستوى الوعي هذا خاضعة لسلطان ذلك النور الذي يعكس بعظمته تجلي سلطان آدي وقوانينه المتدرّجة في الكون ، فهذا المستوى من الوعي هو قبل كل شيء مستوى عظيم من النور تحكمه هيكلية عظيمة من المعرفة والعلوم وطاقات المحبة وحتى يتمكن المرء من التواصل مع هذا المستوى العظيم من النور لا يمكنه أن يخرج من دائرة الطهارة والنقاء والاستقامة التي تتطلبها عملية التواصل ..

فقد تبدو العملية لمن مارس طرق البرّ (البرخك) مرعبة في بادئ الأمر وخاصة على الذين لم يدخلوا أبواب المعرفة الايزيدية ويفهموا أعمدة العلم المقدّس فيها ، فهي أساس عقلي وروحي وذهني مهم حتى لا يفقد المرء رشده وهو يدخل هذا المستوى العظيم من الوعي ، فالمرء هنا يدخل مرحلة عميقة من تفتح ملكاته الفكرية وقدراته في الشعور والإحساس العميقين بهذا المستوى وينتقل الى امتلاك قدرات لا يمكنه التعبير عنها لفظياً في عالمنا المادي هذا ، لكنها في نهاية الأمر تمدّه بتفوق في تفسير القوانين الكونية وطريقة عملها بمستوى من الوعي عابر للتفسيرات القاصرة التي طرحها العلم الكمي المنهجي في بعدنا الأرضي والكثير من الايزيديون من الجنسين عاشوا هذه الحالة قسماً منهم بالفعل فقد رشده وأنهى حياته والقسم الآخر بقي حياً لكنه لم يتمكن من تفسير أي شيء من توصيف لتلك القوانين التي تتحكم في ذلك المستوى العظيم من الوعي وقلة قليلة جداً عبرت الى معبد العلم والمعرفة وأنهت دورات الضرورة بتنوّر تام (الكوجك سلمان أحدهم) ..

وعند عبور هذا المستوى من التواصل والنجاح في الالتزام بالقوانين الكونية الحاكمة فيه ينتقل المرء الى مستوى أعظم من الوعي وهو مستوى يطلق عليه العلم الايزيدي الباطن بمستوى شيشمس وهو مستوى عظيم من النور أيضاً تحكمه قوانين غاية في الدقة والانتظام ، في هذا المستوى العظيم من الوعي يكتشف المرء أسباب اختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة في المستويات الكونية من الوعي ، جناحين عظيمين من النور يقدمان للمرء قوانين ذهبية للمستوى السببي الذي تعمل به المنظومة الكونية هذا أقل توصيف للحالة في هذا المستوى ومنه فقط يستمد المرء كل القوانين التي توضح الجانب السببي للأشياء وكذلك في هذا المستوى يدرك المرء بأعمق المعاني ما الذي يعنيه القانون الكوني الذي يقوم على اختلاف معدل الاهتزاز والتردد الرنيني في مستويات الوعي المختلفة بدءاً من الأرضي صعوداً الى أعلى مستويات الوعي ..

ليس في مستويات الوعي فحسب بل حتى مستوى الاهتزاز والتردد الرنيني للروح الذي يعمل بمستوى عظيم من السرعة والحركة تسبب في جعل مستويات الوعي لدينا تتدنى وتتقهقر الى المستوى الذي نعيش فيه مفصولين عن وعينا الكوني وعن روحنا الكونية ، فمن المعلوم أن السيطرة على معدل الاهتزاز هذا في الروح ينقلنا تدريجياً الى العيش في حالة تواصل مع المستويات العليا للوعي وهو الأمر الذي يجعلنا نفهم منذ البداية أن الموضوع خاضع لقوانين كونية تفرض سيطرتها على كل جزئية في منظومتنا الكونية بما فيها أجسادنا الفيزيائية وطاقاتها المتحكمة فيها والتي تسيّر عمل هذه الأجساد ، كما يجعل التواصل مع هذا المستوى العظيم من الوعي المسمى بالوعي

الشمسي في العلم الايزيدي قدرات المرء تستوعب للمرة الأولى جانبي الكون الخفي والظاهر وطبيعة القوانين العاملة في كلا المنظومتين ..

أما المستوى الأعلى للوعي فهو مستوى آدي والمسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بـ بيت آديا وهو المستوى الذي يتواصل معه الذين وصلوا أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وأولئك الذين يتحلون بأعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وهم الذين قادرون على التأثير الفعلي في الطاقات البشرية والكونية ويعتبر التواصل مع هذا المستوى من المستحيل بالنسبة للذين لا يمتلكون تلك الشروط أو الوصول بالروح والنفس والجسد الى أعلى مستوياتها لتحقيق تلك الشروط ..

أما المستوى الأخير فهو مستوى العين البيضاء التي ترى كل شيء والتي يتجمع فيها كل مستويات الوعي المقدّس ، في هذا المستوى العظيم من النور تأخذ القوانين الكونية صفة المطلقة وتجسّد المبدأ الأساسي المستتر المبطن للوجود بأعلى درجات نقاءه وطهارته ، والكثير من الايزيديون يعتبرون الوصول الى هذا المستوى العظيم من الوعي استحالة لأنه يجعل من يصل اليه جزءاً من المطلق ولا يمكنه العيش في المستوى الأرضي إلاّ كتجسيد لظواهر تمثل هذا المطلق وتعكس مبدأه المستتر . ولو توقفنا عند مستويات الوعي هذه سنجد أنها ليست سهلة الطابع في المستويات الحسيّة العليا بل هي على مرحلتين خفيفة وعميقة ، خافتة وغامقة ، هلامية وكثيفة وعندما رسم الايزيديون الأوائل الزقورة في بابل عكسوا مستويات الوعي هذه في أشكالهم الهندسية بشكل دقيق ، ليس في الزقورة وحدها بل حتى في الجنائن المعلقة وقصر الملكة الايزيدية أنآنا (عشتار) والكثير من بصمات هندستهم المقدّسة التي شكلت مصدراً نوعياً وكميا للعلوم انتشر في جهات الأرض الأربعة ..

لذلك تمثل الحالة الكونية من الهجع والظهور أشكالاً مختلفة من مستويات الوعي وتجسيداً للظواهر بأنقى أشكالها وعند الحديث عن الأشكال الهندسية العظيمة التي تبعثها هذه الظاهرة فإننا سنكون بحاجة الى مجلدات للحديث عن كل تجلي في دائرة ملكية سماوية جديدة ولم تتوقف ظاهرة تجلي سلطان آدي في الخلق عند الدائرة السابعة بل تجاوزتها الى الدائرة الثامنة التي تكثف فيها الوعي الأقدس وخلق منظومة معلوماتية جديدة خلق معها الرقم 8 والحرف الثامن في لغة الكون الرمزية والمعدن الثامن الذي كشف عن سر رمزه الكيميائي في الخلق وعن نوع جديد من الطاقة ونغمة موسيقية مقدسة تعكس البعد الجديد الذي ظهر في هذه الدائرة الملكية السماوية الثامنة ..

في هذه الدائرة خلقت المنظومة الحسية للكون بشكلها المتكامل بكل الاتجاهات وفي كل الأبعاد ، هذه المنظومة بدأت بالعمل على نبض كوني سرمدي أبدي لا يقبل الخطأ او الجدل فكل العوالم التي تعمل بمستويات من الحسّ العالي بدأت بالنبض بعد اكتمال هذه الدائرة الملكية السماوية المقدسة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، بل أن المنظومة الكونية بعد اكتمال دوائرها التاسعة والتسعين أفسحت المجال للتحول في الصورة الكبرى أو الصورة الصغرى مرتين مرة تحدث فيها التحولات الكونية العميقة في الصورة الكبرى حيث تأخذ نذر الخير والشؤم أماكن جديدة ومرة على المستوى الذي نعيش فيه والذي نسميه بالعالم المادي حيث يحدث التحولين الهامين الصيفي والشتوي ، صحيح أن البعض قد لا يرى في هذين التحولين بُعداً حسيّاً بالمرة لكن الذين يدخلون أبواب العلم

الايزيدي الخفي المقدس يدركون تماما الادراك طبيعة التأثيرات التي تتركها هذه التحولات على المنظومة الحسية للكائن البشري (لذلك يصوم رجال الدين هذه الفترة ـ أربعينية الصيف وأربعينية الشتاء) ..

فالقوانين الكونية ثابتة وأبدية وتعكس أبدية المبدأ الذي أتت منه لا تقبل الخطأ ، لذلك عند الحديث عن تشكيل الدوائر الملكية السماوية يجب الانتباه الى أن هذا الحديث يجب أن يشرح بتفصيل دقيق ثمانية مستويات وأشكال ، يشرح الموضوع من ثمانية زوايا مختلفة أو من ثمانية أبعاد ولكن هذا الأمر في البداية سيجعل الموضوع معقداً الى درجة يفقد معها قدرته على الوصول الى الذهن البشري بشكل سليم ..وحتى نتمكن من الخروج بفهم كامل ذهنياً لطقس القاباخ لا بد من فهم نقطة حاسمة وهي أن هذا الطقس كان في السابق محصوراً بيد أقلية كانت تمارس البرّ (البرخك) وتحاول الوصول الى مستويات الوعي العليا عبر التأمل والتزهّد والابتعاد عن مثالب العالم المادي الموضوعي وكل هذه العملية كانت تجري تحت مراقبة شخصيات جليلة في لالش المقدّسة تتمكن من تقدير الحالة الروحية والنفسية لممارسي طرق البرّ (البرخك) من خلال التركيب والتعقيد الذي كانوا يصلوا اليه قبل التحرر ودخول العالم السببي ، لذلك لا بد لنا من العودة الى دراسة الأسس التي قام عليها طقس القاباخ في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فالروح أو القا هي المبدأ الذي لا يطاله الفناء وتعود دائماً للإتحاد مع مصدرها الأصلي في جرّة الروح الهيكلية الكونية المقدّسة في العرش وهي التي تمثل الطوق المقدّس في الايزيدية فهي مستوع أسرار الجسد المادي وتعكس صورته بشكل دقيق وهذا الطوق الأثيري والطاقي يشكل جوهر البيضة الكونية التي نعيش فيها وتعيش فينا في كل دورة من دورات الضرورة وهي امتداد للنور المقدّس القادم من الوعي الأقدس كونياً آدي وهي هالة من الألماس المشع كما صورها الايزيديون القدماء تحيط أجسادنا لتعكس القوة الروحية والفكرية والذهنية والجسدية لنا والعلل التي تصيبنا ، ففي مسارات الطاقة التي تشكلها الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد تترسب كل من الصحة والمرض ويمكن ببساطة لمن قطعوا شوطاً كبيراً في عبور بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس قراءة الهالة بكل دقة وهو ما كان يقوم به كبار رجال الدين في لالش في الأزمنة القديمة ومن خلال قراءتهم لهالات الأشخاص كانوا يسمحوا فقط للطاهرين والأنقياء بدخول هذا المكان بينما كانوا يمنعوا من تكون هالته مشوّهة من العبور ويطلبون منهم التركيز على نقاءهم والتخلص من عثراتهم في البُعد المادي كي يتمكنوا من الدخول الى لالش والتمتع بالطقوس التي كانت تمارس في لالش من أجل تأهيلهم روحياً وذهنياً وجسدياً للدخول الى بوابات العلم الخفي المقدس ودراسته ..

هذا التقليد لم يعد سائداً في عصرنا الحالي لأسباب كثيرة تقف في مقدمتها الظروف الحياتية المادية التي أحاطت بهذه الأجيال في القرنين الماضيين وقفت خلفها حروب الابادة والقتل والسبي التي تعرضت لها الايزيدية طوال هذا التاريخ ولأن الايزيديون القدماء كانوا دقيقين في تحليل وتوصيف أي منظومة متولدة من المنظومة الكونية الكبرى فقد حددوا عدد مسارات الطاقة بـ 12 مساراً وينتهي بفتحة في أعلاها تشبه أسفل الجرّة أو العلامة المميزة للنصر والتي تشبه الحرف 7 في اللغة العربية ، هذه المسارات الإثنا عشر للطاقة تتجسد فيها الصحة الروحية والفكرية والذهنية والجسدية كما تتجسّد فيها العثرات والخلل المؤدية للأمراض والتي تمكن الايزيديون القدماء من تشخيصها

بدقة وتشكيل طب العلاج بالطاقة الذي لا يزال سارياً حتى يومنا هذا منذ هبوط العظماء الإثنا عشر على الأرض لأول مرة فكان بإمكانهم معرفة طبيعة المرض الذي سيصيب الإنسان حتى قبل حدوثه بأشهر وسنوات من خلال فحص الموجات الطاقية الإثنا عشر والتي تشكل الموجات الذبذبية الطاقية لهذه المسارات التي كانت تشكل الهالة عند الفرد ، هذا الأمر لم يكن أطباء يقومون به بل أشخاص عاديون تمكنوا من دخول بوابات العلم الخفي الهندسي المقدّس وأصبحوا على مرتبة عظيمة من العلم في الرياضيات والطب والفلك وحتى الموسيقى والرسم ، كما أن هذا الأمر كان يحدث قبل عشرات الآلاف من السنين وليس في عصر التقنية المتقدمة اليوم والتي لا تزال بدائية قياساً لعظمة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

وشرح هذه الجزئية في طقس القاباخ لا بد منها لكي يصل القارئ الى مستوى يستطيع من خلاله فهم ما تعكسه الطقوس السائدة في لالش من علوم نوعية عميقة للغاية في معانيها وجوهرها ، فالكائن البشري ليس جسداً مادياً فحسب بل كائناً مؤلفاً من تداخل فعلي بين كيانات طاقية ومادية متناغمة وهذا ما عرّفته الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة بشكل لا لبس فيه ، كيانات طاقية ومادية تعيش في عوالم مختلفة بدرجات ومستويات وعي مختلفة تحكمها قوانين فيزيائية مختلفة تتفاوت بين عالم وعالم حسب الأشكال المادية (أشكال المادة في كل عالم من العوالم السبعة) وكذلك أشكال الطاقة في كل عالم منها ..

فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس وضع مخطط لنشوء كل أشكال الحياة وكل عالم لهُ خصوصية في التشكيل تختلف عن الأخرى بحيث تنظم الطاقة نفسها في المادة والوجود بمستويات مختلفة ، كلها تنبثق من نظام هندسي وضعه الايزيديون في قالب قسمه ظاهر الى العلن والآخر مخفي يخضع في دراسته الى توفر مستوى من التطور الروحي والفكري والذهني وعند التركيز على الهالة المحيطة بالكائن البشري أو طوق ايزيد نرى أن هذه المسارات الطاقية التي تشكلها الهالة تعمل على سبعة طبقات من التردد الرنيني ، هذه الطبقات السبعة هي (الخلات والشيخ والبير والمربي والقا والبا والأخ . القاباخ) هذه الطبقات السبعة للطوق المقدّس هي التي تشكل محور رئيسي في حياة الكائن في العالم الموضوعي الذي نعيش فيه رغم أنها تنتمي الى العالم الغير مرئي المحيط بنا ..هذه الطبقات السبعة كل منها تعمل في مستوى معين وتعكس المنظومة العقلية والعاطفية والجسدية بشكل متكامل وتداخلها هو الذي يشكل محور طبيعة عملها ، فهي بنية طاقية تعمل بشكل متوازن لا يقبل الخطأ وتستمد طاقتها من الشمس والقمر بشكل ديناميكي مستمر يستند الى موقع الشمس والقمر في الدورات الملكية السماوية وبعث تردداتها وذبذباتها من تلك المواقع لتترك تأثيراً مباشراً على الكائن ، فكل موقع تحتله الشمس له ذبذبة معينة وكل موقع يحتله القمر يترك ذبذبة معينة تؤثر بشكل مباشر على المنظومة الحسّية والطاقية لنا بشكل مباشر وتترك أيضاً تأثيرها المباشر على الذبذبات الطاقية المتنقلة في الدماغ ...

والايزيديون عبر تاريخهم الطويل حوّلوا وظائف هذا الطوق الى تقاليد على أرض الواقع كي يتسنى للعامة فهمها ، فطقس القاباخ في لالش يجري في أيام الجماعية المقدّسة وهي سبعة أيام تخضع في تجسيدها لحركة القمر والشمس ومواقعهما في الدوائر الملكية السماوية حتى يتسنى القيام بهذه الطقوس والهدف كما ذكرت تبسيط هذه الفكرة

للعامة من البسطاء الذين لا يمتلكون القدرات الروحية والفكرية والذهنية من الايزيديين للدخول الى بوابات العلم الخفي الايزيدي المقدس وكذلك طريقة الحصول على الخرقة المقدّسة والمجد السماوي الذي تعكسه ببساطة هذه الطقوس في لالش . ووقف إخفاء هذه الطقوس عن بقية الشعوب عائقاً أمام معرفة طبيعة العلم الخفي المقدس الذي يمثل الأساس الذي تقوم عليه الايزيدية منذ القدم وكانت محاولات نشره بطرق مشفرة أو بطرق الإستعارات اللفظية والصورية والصوتية جميعها فشلت في الوصول الى أهدافها المتمثلة بتطوير قدرات البشر حتى يتمكنوا من استيعابه بالحصول على الطهارة والنقاء والاستقامة وبدلاً من ذلك تم استخدامه في الكثير من مراحل التاريخ بطرق شرّيرة أدت في النهاية الى اعتباره علماً محظوراً لا ينبغي لأيٍ كان الإقتراب منه وتعلمه دون إمتلاكه شروط معيّنة من التأهيل الروحي والفكري والذهني ..

وبالعودة الى مسارات الطاقة التي تشكلها الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد المقدّس المحيط بأجسادنا المادية نرى أن إنسيابية العمل لهذا الطوق هي التي تبقينا في كامل صحتنا ونتمتع بقوة روحية ومعنوية هائلة ، فـ البا التي تشكل الطاقة البلازمية لهذه الهالة هي التي تستقبل طاقة الشمس المتدفقة وتقوم بتوزيعها على كل أجزاء الجسم وأجهزته العضوية وحتى على الخلايا وتؤثر بشكل مباشر في نموها وفي تعديل وتطوير الخارطة الجينية للكائن وبالتالي تجعل تناغم المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن أقوى ويتداخل مع المنظومة الكونية في هذا البعد من خلال استثمار مسارات الطاقة هذه للطاقة المتدفقة من الشمس والتي تشكل هي الأخرى مصدراً مهما لوجودنا إذا ما أكملنا صورة الكائن بأسره على أنه شكل من أشكال المادة والطاقة المتداخلتين ، لذلك اعتبر الايزيديون ان الشمس تشكل مصدراً أساسياً لوجودنا ومصدراً مقدساً في المنظومة الكونية التي تمدّ الكائنات بالنشاطات الروحية والنفسية والجسدية ، هذا الأمر لا يختلف عليه اثنان من المطلعين على أهمية الشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا الطوق المقدّس الذي يرتديه الايزيديون باللون الأبيض هو إستعارة مقدّسة للطوق المقدّس الذي يحيط أجسادنا ، له سبعة ألوان وينتهي باللون الأبيض الذي يشكل نهاية الطوق وهو التحرر الى النور الأبدي ، فالايزيديون درّجوا هذه الطقوس على أرض الواقع لتبدأ بالخلات وتنتهي عند إتحاد القا والبا لتشكل الأخ المتنوّر في النهاية وكلمة أخ هنا إتحاد مع النور المقدّس أو التواصل معه في مرحلتين سابقتين هما القا والبا ، فكل طبقة من طبقات الطوق المقدّس لها أيضاً لونها الخاص وعددها الخاص ونغمتها الخاصة وذبذبتها الخاصة وترددها الخاص لتصل في النهاية الى مسارها الأخير والذي شبهه الإيزيديون في طقوسهم بالتحول الى أخ للمتنوّرين للمندمجين مع الوعي المقدس ، للذين يروّن كل شيء . والايزيديون عندما بدءوا طقوسهم في لالش كانوا يعلمون تمام العلم أن هذه الهالة ما هي إلاّ شحنات طاقية حيّة يعتمد عليها جسد الكائنات وتلازمه منذ لحظة ولادته الى لحظة موته ، وفسّروا الإنتقال بين العوالم السبعة بأنه خاضع الى حد كبير لتطوير هذا الطوق المقدّس وجعله طاهراً نقياً مستقيماً حتى نتمكن من إستبداله بطوق مقدّس أعلى في سلسلة وجودنا في المنظومة الكونية وكذلك وضع حد لدورات الضرورة واستبدالها بتغيير الطوق من خلال برمجة طبقاته على أسس جديدة في عالم النور والأبدية لذلك لا

يستخدم الايزيديون لفظة الموت على العظماء الذين كانوا ملمين بالعلم الايزيدي الخفي المقدّس بل كانوا دائماً يقولون لقد إستبدوا طوقهم .. والانسان من خلال تجاربه الحياتية البسيطة في البعد الأرضي الذي نعيش فيه لا يمكنه تطوير هذه الهالة إلاّ من خلال الإلمام الواسع بكل أبواب المعرفة الايزيدية بشكل كامل وفهم طبيعة الترابط بين أجزاءها لتشكيل الصورة الصحيحة الصغرى التي تجعله يفهم تماماً الصورة الكونية الكبرى ومكانته فيها ، لهذا كانت بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس مسلطة على معرفة نقية تخترق كل أجزاء المنظومة الكونية بدءاً من أصغر جزئية فيه الى أعظم مجرة كونية والكثير من الأقوال والسبقات الايزيدية تحدثت عن التواصل بين الثلاثي المقدّس الأخير في الطوق (القاباخ) على أنه النهاية التي تسبق الولوج لبوابة النور ومثلت الايزيدية عبر تاريخها الطويل دين الحكمة أو العقيدة الشاملة الحقة للدولة الآدانية (عدن) أو سومر وما نتج عنها من إمبراطوريات وممالك وسلالات ، فهي تقول وتبرهن على ما تقول بعلم هندسي خفي مقدّس يفهمه من يتحكم بعقله وعاطفته ، ويتعلمه من يصل أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وتعذر اندماج الايزيدية عبر تاريخها الطويل في محيطها هو تعذّر منطقي نتج عن عدم قبولهم تجزئة الحقيقة أو الصورة الشاملة ، لذلك عندما صوّر لنا العلم الايزيدي الخفي المقدّس طبيعة عملية التجلي والهيكلية العظيمة التي انبلجت منها أخذت في نظر الاعتبار أن عملية تعريف هيئة الخالق وأعماله بحد ذاتها تدنيس (تعريفه يعني تدنيسه) على اعتبار أن الوصول المتدرّج لمستويات الوعي هو وحده من يكفل لنا فهم السببية السرمدية للخلق والخالق دون تعريف خوفاً من تدنيسه باستعارات لفظية أو صوتية أو صورية لا تتطابق والحقيقة ..

إن الرؤية الأحادية الجانب للحقيقة الآدانية وقفت لفترات طويلة عائقاً أمام الفهم السليم لطبيعة عمل المنظومة الكونية وتداخل وتشابك قوانيها بطريقة هندسية معقدة ، لهذا تبدو دراسة الأجزاء وتأثيراتها الخطوة السليمة في الصعود نحو فهم الشمولية في هذا العلم الخفي المقدّس ، هذه الشمولية تعرّفنا في البداية على العذوبة والسرمدية في الرقص الكوني الأصيل للشمس والقمر والأرض وطبيعة التأثيرات المتبادلة بينهم لتجسيد عظمة القوانين الكونية في تهذيب النفوس والأرواح وتأهيلها في دورات الضرورة ، فالطبيعة هي حاصل مجموع الأشياء والكائنات والمخلوقات من حولنا وفي نفس الوقت محصلة العلل والمعلولات في عالم المادة والخلق والكون وهذا التعريف يعكس بعمق الفهم السليم لطرق البحث عن الغائية والسببية من وجودنا ، هذه الرؤية الاحادية لم تتمكن من فهم عملية التجلي من خلال المبدأ المالئ للكل في المنظومة من نقطة هندسية واحدة في بداية الأمر لتتحوّل الى هيكلية عظيمة مترامية الأطراف والأشكال وتعكس قوانين التجلي الثابتة والأبدية التي لا تقبل النقض والجدل والتي يقوم على أساسها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وتلعب هنا مستويات الوعي في صورتنا الصغرى الدور الحاسم في فهم وتوظيف الطاقة التي تحتويها أجسادنا الفيزيائية أو تلك التي تحتويها المنظومة الكونية بكل تشعباتها في عملية التناغم وتوحيد الصورتين ، ربما يكون الحديث البسيط السلس أكثر قوة في التأثير في بعض الأحيان من خلال الأمثلة العظيمة التي كان يقدمها لنا الشيوخ والبيار والأجلاء في لالش لتقريب الصورة بشكل أعمق لكن عملية شرحها من منظور علمي نوعي لا يمكن أن يخرج عن إطار تفسير هذا الأمر بشكله الواسع حتى يتمكن القارئ من فهم جوانبه

السببيه . وعندما نتمكن من رؤية الصورة الشاملة الكاملة للجوانب السببية سواء لمنظومتنا الكونية أو البشرية فإننا بلا أدنى شك لن نكون بحاجة الى أي نوع من أنواع الصلاة سوى صلاة الإرادة الصامتة وتفعيلها بإتجاهات عظمى تفوق مفردات عالمنا الأرضي ويفهم معنى هذا الأمر فقط من عبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس لتفعيل الإرادة في أعماقنا بإتجاهات عليا في مثلها وقيمها ، ففي هذه المرحلة بالفعل يتعرّف الكائن البشري على ثلثه الإلهي بالمعنى الدقيق للكلمة ويبدأ بالعمل على توسيعه وربطه بالصورة الكونية في أبهى أشكالها ، لهذا تبدو عملية شرح توظيف الطاقة القادمة لنا من الشمس والقمر أو باقي الموجات الكونية وتأثيراتها على كياننا الطاقي أمراً مهماً للغاية من أجل تفعيل هذا الثلث الإلهي وجعله شاملاً كاملاً ، هنا سيدرك القارئ ما الذي أعنيه بشرح هذه التأثيرات بشكل واسع من خلال هذه السلسلة والتي ستمكن القارئ في نهاية الأمر من البدء في العمل بإتجاهات مختلفة تماماً في حياته المادية عن الاتجاهات السابقة التي كانت تغلفها الأوهام وتحكم منظومتنا بشكل عنيف للغاية ..

وعندما يتمسّك الايزيدي بالحقيقة الإلهية فإنه سيبدأ بالفعل بفهم الخيوط الذهنية المقطوعة بينه وبين المنظومة الكونية ، بينه وبين سلطان العرش الأبدي سلطان آدي ، فصلاة الإرادة هنا هي صلاة قد يفهمها البعض من جانب غيبي أو يفسّرها بهذا الشكل على أقل تقدير ، لكن ما أن نبحر في فهما حتى تبدأ الصورة تتوضح بشكل أكبر في شاشة ذهنية عظيمة ، فهذه الصلاة تترجم بها الخواطر والرغبات المنتهية والمشروطة والتي لا يمكن لسلطان العرش أن يقبلها كإرادة روحية وكمشيئة ، بل يقبلها كتجوهر روحي لتلك الآنية التي تتحلى بها وهنا تتحول صلاة الارادة تلك الى حجر الفلاسفة الذي يجوهر الرصاص الى ذهب خالص كما يجوهر الكاربون الى ألماس مشع ، فشدة أشواقنا المشعة تحوّل تلك الصلاة الى ماهية متجانسة واحدة مع الكل الكوني أو سلطان العرش وحينها تكون الصلاة الصامتة خير تواصل بين الصورتين حيث يتلقى طالب العلم الايزيدي تلك العلوم النوعية الرفيعة من آنية عليا تجعله كائناً متفوّقاً بكل ما تعنيه الكلمة من دقة وعذوبه ..

فقوة الإرادة هنا تصبح قدرات حية للآنية التي تمتلكها وتصبح واحدة مع الآنية العليا ومنسجمة في العمل والهدف ، لذلك لا يقبل الايزيدي على نفسه أن يكون شكل الإله معيناً له على القتل وفعل الشر بل على العكس يكون مشعاً بالمحبة والمعرفة وتأهيل النفوس والأرواح النقية في هذه المنظومة الشاملة التي تعمل من خلال القوانين الثابتة والأبدية الطابع أو تلك القوانين في الجرار الكونية الثلاث (الـ 72 قانوناً) والتي تشكل جوهر المملكة الآدانية التي تحكم الكون ..

فأغلب الأمم والشعوب التي لم تتمكن من فهم هذه الآلية العظيمة التي تحكم منظومتنا حاولت البحث عن فكرة إلهية شبيهة بتجريد محض له شكل وصورة وقوانين تلائم عقولها وعاطفتها ، لكن الايزيديون بقيوا على مرّ التاريخ من القرب لعلمهم الخفي المقدّس بكل قوانيه على علم الصدر والشفاه أمراً لا يقبل الجدل مهما كانت التعابير التي تتناول علمهم الخفي المقدس ومهما كانت طبيعة الحروب التي تعرضوا لها من أجل النيل منهم في هذا المجال والتي

فشلت جميعها عند عتبة الحقيقة الآدية ، عتبة دعاء الايزيدي لكل شعوب الارض بالسلام والمحبة قبل ان يدعو لنفسه العزيزة شيئاً ..

فصناعة الخير والفضيلة تبدأ من النفس قبل أن تبدأ من أي مكان آخر في الكينونة ، فالايزيدي يعلم تمام العلم منذ النشوء الأول للحضارة أن خالق الكون ليس بحاجة لإرشاداتنا كي يقوم بمهامه ، بل بحاجة لتواصلنا كي نفهم طبيعة الجوانب السببية للخلق من أجل أن نرتقي مستويات وعينا نحو الأعلى وندخل أعماق السيرورة الكونية بأرواح طاهرة ونقية ومستقيمة لا يلوثها عبث مادي ، لذلك تمثل الارادة الصامتة السلاح السلمي الفعّال لقهر الكسل المعنوي في أعماقنا وجعله إرادة حيوية حرّة تمارس من خلال تجسيد الإرادة الآدانية في أعمالنا قبل أن تكون ألفاظ لا تغني ، فإذا كانت الروح القادمة من الجرة الكونية الكبرى ومصدرها إلهي الطابع ولا شك فيه فإن هذه الروح الإلهية التي تتخلل الثلث الإلهي فينا ذات طبيعة الهية حقة وهي لا تتجزأ عن المصدر الذي أتت منه ، لذلك يعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدّس ان هذه الجزئية من القوانين الكونية تفرض على الانسان ان يمتلك القدرة المعرفية اللا نهائية واللا محدودة والتي تتناهى الى العلم الإلهي الكلي في عتبة العرش المقدس ولذلك وضع هذا العلم الطرق المتدرّجة للمعرفة وأعمدة العلم المقدس كي يتمكن المرء عبر روحه ونفسه من التناهي الى ذلك الموناد الإلهي الطابع عبر علم نوعي خفي مقدس يفهم كل تفصيل صغير من تفاصيل الهيكلية الحاكمة للكون والتي تقود الى خلق أرواح متفوّقة متطورة تعبر مستويات الوعي وتعبر العوالم للوصول الى القمم الروحية الشاهقة التي تعكس بالفعل كلمة التطور في المنظومة الكونية عبر الارادة الصلبة وليس عبر الدعاء للوصول اليها ..

فنحن نعيش في عالم مادي موضوعي يتغيّر كل جزء فيه بحكم طبيعة القوانين الكونية الحاكمة له بين اللحظة والأخرى التي تليها وهذا لا شك فيه ، فقد نكون جالسين مع عزيز من أعزائنا أو جد من أجدادنا ويغادر حياتنا فتبدو اللحظات التي عشناها معه ماضية متغيّرة بفعل قانون الموت وتناسخ الأرواح في هذا العالم وبفعل وقوع الأرض في عمود الشدّة والحزم (المربي) وبفعل سرعة دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس وبفعل قوانين كونية أخرى تتحكم في كثافة المادة المتجلية في عالمنا الأرضي على شكل الزمان والمكان والسيرورة التي تحكمهما وفي نفس الوقت قد نصادف ولادة جديدة للحياة تحوّل عامل الزمن الى شيء آخر من السعادة والبهجة في حياة البعض لتعكس بشكل جلي هذا التغيير الذي يصيب حياتنا بين اللحظة والأخرى واللتان لا تتشابهان بحكم القوانين الحاكمة لمنظومتنا وبحكم وقوع تأثيرها على عالمنا المادي الموضوعي . فالروح تبقى خالدة وتعود الى مصدرها والنفس تخضع لتقييم وتدخل في أبواب أربعين قد لا تخرج هي نفسها من هذه الأبواب بل تخرج ببرمجة أخرى مختلفة تلائم طبيعة الترددات التي عاشتها في المرحلة السابقة لتعكس واقع جديد في ولادة جديدة بغير صورة ، أي بمعنى أدق لا تبقى خالدة إلاّ في إطارها الإلهي الجوهري الطابع والذي يؤدي دوره في سلم التطور في الكينونة الكونية الشاملة وفق تطور مستويات الوعي التي تعكسها في عالم وبعد بينما يفنى الجسد المادي لبعث شيء جديد الى الوجود بصيغ اخرى ..

والهدف المقصود هنا من كل هذا الشرح البدء بدراسة التفاصيل الدقيقة التي تتركها الطاقة القادمة من كل من الشمس والقمر عبر مسارات الطاقة الكونية على منظومتنا ، سواء عبر النشاطات الشمسية الكبرى والصغرى أو الدورات الطويلة والقصيرة أو عبر الدورات القمرية وتأثيرات الكواكب على هذه الطاقة من خلال صبغها بطوابع فلكية تمثل جوهر تجليات الضرورة الكونية وعمق تأثيراتها على الروح والنفس البشريين .. فالنمط الأنبل والأرفع من العلوم هو ذلك النمط الذي يشير الى جوهر وجودنا دون رتوش حتى وإن كان معقداً يعلو في بعض جوانبه على قدرات استيعابنا في العالم الأرضي ، فبؤس الانسان وشقاءه وكل اشكال ما يسميه نضالاً يأتي من جهله بالطبيعة السببية لوجوده وللوجود ككل ، فلا هذا النضال قادر على جعله متنوراً بالعلوم النوعية ولا هذا الجهل يمكنه من الإلمام الواسع بالقيم الحيّة الدائمة التي تجعل منه أرفع وأنبل في الوجود قياساً الى ما يسميه مثل عليا في عالمنا المادي الموضوعي ، فكل الأسئلة الفلسفية في جوهرها تبحث عن الجوانب السببية للخلق والوجود وكذلك تبحث في الجوانب السببية لحياة الانسان مهما كان العالم أو مستوى الوعي الذي ينتمي اليهما ، لذلك يعتبر الهدف الرئيسي من نيل العلم والمعرفة الكشف عن الجانب السببي للوجود وهو ما يجعل الكائن البشري يكتسب قدرات نوعية عظيمة تؤهل روحه ونفسه للعيش في مستويات عليا ومثلما بحث العلم الايزيدي في عملية التجلي والخلق في نقطتها الاولى الما قبل كونية كذلك بحث في الذرة الاولى التي شكلت المادة الكونية وهذا البحث قاد القائمون عليه الى تحديد الانسان بشكل سليم عبر كيانه الطاقي ومجموعة التأثيرات التي تؤثر فيه ويتبادل مع المنظومة الكونية هذا التأثير وحتى لا تضيع هذه الحقائق الباطنية العليا التي تشكل محور العلم الايزيدي كان هناك ما يكفي من الرجاء بهذه الحقيقة الى تلميع جوانب روحية ونفسية تكفي لانقاذها من بؤسها وجهلها ..

فشطحات المخيّلة المعتلة جعلت الكثيرين يعتقدون أن الموت يمثل الفناء المطلق للشخصي والفردي بينما استمد العلم الايزيدي قوة الحقيقة من قوانين الطبيعة الكونية لتفسير هذا الأمر على أنه العودة المتكررة التي تجسّدها الأفعال في كل عالم من العوالم الى أن يتم الوصل بين هذا الشخصي والفردي لتوحيد صورتهما مع الكلي ونيل الأبدية . فاليأس الذهني يأخذ الكثير من الناس الى ناصية الاستسلام الى الدعاء ورفع صلواتهم من أجل رؤية الخير في أعمال لا يجيدون صناعتها أصلاً كالخير والمحبة والمعرفة ، فهذا العلم يفهمه تمام الفهم من يمتلك البصيرة الروحية النقيّة والوعي المتفوّق ولم يكن ذات يوم محل جدل في أي مرحلة من مراحل تعليمه لشخصيات تمتلك الشروط اللازمة التي تؤهلهم للإبحار في أعماق علومه النوعية ، فقد مثلت الفكرة الكونية القاعدة الأساسية التي انطلقت منها العلوم الايزيدية والتي اعتمدت الى حد كبير على تفسير عمل المنظومة ككل بشكل متناسق يخضع لدورات فلكية لا تخطأ في المسير والترتيب والتأثير وعندما وضع الايزيديون أسماء للكواكب والنجوم أخذوا بنظر الإعتبار طبيعة التكوين المعدني لكل منها وكذلك طبيعة مستويات الوعي التي تحكم تلك الكواكب والنجوم وأطلقوا على بعضها بكواكب اللا رجعة وأطلقوا على البعض الآخر بكواكب النور والحكمة والتي تحتاج الى رصيد عظيم من العلوم للوصول اليها والارتقاء في سلم المنظومة الكونية ...

فالكثير من القصص الرمزية والتراث الشفوي المتراكم عند الايزيديين القدماء كانت تعبّر عن استعارات رمزية لحركة الكواكب والأجرام السماوية وطبيعة تأثيرها على الانسان وكيانه الطاقي الحركي ، فأعظم المراكز الدينية (لالش المقدّسة) كانت تناقش هذا الأمر ليل نهار من أجل الوصول الى أعماق الطبيعة الكونية وجعل قوانين هذه الأعماق القلب النابض لعبور حالة الوعي المتدني في عالمنا المادي الموضوعي ، فقد كانت العلوم المقدسة التي يتم تناقلها شفاهياً تعتمد على علوم فلكية سرّية تراكمت عبر العصور من خلال رصد الكواكب والنجوم في المجاميع الشمسية وتسجيل حالات الإختلاف والتغيير في المواقع وكذلك تسجيل حالات التأثير التي تتعرض لها كل من الطبيعة والإنسان في مختلف جوانب الحياة وعلى مدى آلاف الأعوام كان شيوخ لالش النورانية يحتفظون بسجلات قديمة تعكس تلك المراقبة الدقيقة كما تعكس تلك العلوم الفلكية السرّية المتفوّقة للغاية وتعكس في نفس الوقت مستوى المعرفة الفلكية المتراكمة عبر العصور بأيديهم والتي شكلت رصيداً علمياً لا يمكن تجاهله من أجل الارتقاء بمستوى الوعي عند الكائن البشري وأخذه الى ناصية التفوّق فالمعرفة الفلكية المتطوّرة هي من قادت الايزيديين الى اكتشاف السنوات الشمسية بتوقيتاتها الشرقية القديمة كما قادتهم الى اكتشاف الدوائر الفلكية التي تعكس علوماً نوعية متفوّقة للغاية وتراكم الخبرة والمعرفة في المراقبة والتسجيل ساهم في ابقاء العلم الايزيدي الخفي المقدس محصّناً من أي اختراق قد يؤدي الى تشويه طبيعته المضيئة التي تجعل الأجيال على مر العصور تتخبط في تحديد نذر الخير والشؤم في مسيرة حياتها ..

ورغم أن أدوات الرصد والتحليل عند الكثير من علماء الآثار والتاريخ تذهب الى أن الايزيدية ظهرت الى الوجود أصلاً بعلوم نوعية متفوّقة للغاية على سطح كوكبنا إلاّ أن هذه الجزئية لم تتمكن من التعبير عن الحقيقة بكال تفاصيلها كما أراد شيوخ وكهنة المعبد المقدّس في لالش ولم يكن من السهل عليهم الافصاح عن كل علومهم دفعة واحدة من أجل ان ينصفهم التاريخ ، فهم كانوا فوق هذه العقلية بأبعاد شاسعة من الوعي لا تقبل على نفسها تمجيد مادي موضوعي مؤقت من أجل التفريط بكل علومهم المقدّسة ، فكل ما أفصحوا عنه عبر التاريخ لا يشكل إلاّ الجزء اليسير من تلك العلوم ، لذلك يشكل دراسة تأثيرات الطاقة القادمة من الشمس والقمر على الكائن البشري وعلى كيانه الطاقي بالتحديد محوراً علمياً لا يمكن تجاوزه بأي شكل في حالة تسليط الضوء على العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل شيء طاقة من حولنا وتحولات هذه الطاقة من نوع الى آخر أسمى هو الذي يشير الينا الى الطريق السليم في البحث عن المعرفة الحقيقية ، فكل ما يرتبط بحياتنا من علاقات متبادلة مع المنظومة الكونية متأصل في طبيعة العلاقات التي تحدث على مستويات مختلفة للطاقة , فهي البعد الخفي الغير ظاهر من الوظائف الفيزيولوجية التي ندركها ..

ومنذ لحظة بداية عملية التجلي لسلطان آدي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ترافق ظهور هذا الوعي مع مستوى معيّن للطاقة ونظام هندسي خفي مقدّس متكامل متجانس تتجسّد من خلاله الطاقة المتذبذبة في الطبيعة الكونية ، هذا النظام الهندسي يشمل الصوت والنغمة ويشمل اللغة الكونية الرمزية بكل تشعباتها ، كما يشمل أنواع الطاقة وأشكال المادة وتعدد المجالات المغناطيسية في العوالم والأبعاد من الأعلى الى الأسفل في الهيكلية العظيمة ،

ويشمل درجات مختلفة للإهتزاز والتردد الرنيني والذبذبات كلها مجتمعة أشار اليها العلم الايزيدي الخفي المقدس سواء من خلال السبقات التي تعكس العلوم الخفية النوعية للغاية أو من خلال التقاليد المقدّسة عند الايزيديين وبقي الثالوث المقدّس وجراره الكونية الثلاث هي الجوهر الذي يمثل كل جوانب هذا العلم الخفي ، فعندما فسّر العلم الايزيدي هذه الأساسيات فإنه وضع لها تعريفاً سباعي الأبعاد في كل بعد يعبر عنه بشكل يتناسب وعمق وتفتح مستوى الوعي ويعكسه ، ففي عالمنا المادي نسمي هذا الثلاثي المقدّس بـ الروح والنفس والجسد ونقوم بتعريفها وفق نظام يتحكم في مستوى الوعي الذي نمثله في هذا العالم ، أما في مستويات عليا فيتم تعريف هذا الثلاثي بشكل أعمق فمن خلال التسمية يطلق عليها اوم (أم) أي على شكل ثلاثة حروف من اللغة الكونية الرمزية المقدّسة وكل حرف فيها يعكس تعريفاً دقيقاً معيّناً ، حرف الألف يشير الى الجسد المادي الفيزيائي وصحوة الوعي فيه ، أما حرف الواو فهو يشير الى النفس وتعكس حالة التجلي والإنبثاق الى الوجود حيث يمثل الوعي الحالم الخفي أو العالم الوهمي ، أما حرف الميم فهو يشير الى الروح ويعكس الموت والحياة والعودة الى تناسخ الأرواح وتجديد الطوق المقدّس (طوق ايزيد) في مراحل عليا من مستويات الوعي وتحدث العملية في درجات تعكس معها تفتح الوعي في كل بعد من الأبعاد بما يتناسب ودرجة تفوّقه ، هذا الثلاثي يمثل الجوهر الكوني في عملية تفسير النشوء والخلق عند الايزيديين سواء من خلال تعريفه البسيط القائم على التفسير والتحليل في العالم المادي الموضوعي أو من خلال التركيب والتعقيد في المستويات العليا للوعي في العوالم والأبعاد الأخرى ، فكلمة أم جائت من هنا وتعني الجوهر في عملية الخلق والأساس الذي لا يمكن من دونه حدوث أي عملية بيولوجية تعمّر الوجود ..

هذا الثلاثي المقدّس لا يمكنه العمل والحركة إلاّ من خلال مبدأ رابع يضفي على العملية طابع الحياة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى , يمثل هذا المبدأ النغمة الكونية أو الصوت الكوني ويحوي في جوهره الصمت بأعمق معاني العذوبة ويمثل هذا الصوت الطاقة المقدّسة الخالدة التي ينبثق منها كل شيء ، فهي تمثل الوعي الصافي الكامل في كل مساراته ، هذا الصوت الكوني مع المبدأ الأساس أو الجوهر الكوني (الأم) يمثلون القوة الأبدية للكون ومنها ينبثق بالفعل كل شيء وتتسلسل العملية وفق نسق هندسي خفي مقدّس يعكس القوانين الكونية الأبدية الـ (72 قانوناً) في كل عالم وبعد من خلال سيرورة أبدية لا تقبل النقض ولا تتوقف أبداً ، فهذه الطاقة الشاملة للقوة الأبدية للكون تعكس هذا الجوهر كما تعكس النغمة المقدّسة في أبدع حالة تجلي لسلطان آدي المقدّس ..

هذا المظهر الكوني الأصيل الذي يعلو على درجة استيعابنا له في عالمنا المادي والذي يسميه البعض بالغيبي أو الماورائي يعكس بشكل دقيق عملية التجلي والتي تمثل الصورة الصغرى في أدق تعبيراتها تحدث على شكل طاقة متنقلة تتكثف لتشكل الأثير ، هذا الأثير هو ما تم شرحه في دراسة حالات النشاطات الشمسية والقمرية وتأثيراتها على الكيان الطاقي للكائن البشري في هذا الفصل ، فنحن لسنا سوى تجليات للمصدر المقدّس في حالات تكثفه الى هذه الدرجة في عالمنا المادي الموضوعي وكذلك في مستوى الوعي الذي نمثله ، فمثلما نطمح في مستوى الوعي الأرضي للوصول الى مستوى الوعي المتفوّق لرؤية النور المشع لسلطان آدي في كل الأشياء

كذلك نطمح في مستويات متقدمة لرؤية الأم وحركتها ونبضها في كل الأشياء في مستويات وعي متفوقة متقدمة للغاية ، فالتردد الصوتي والنغمة الكونية هما من يحرّك هذه الطاقة الكونية بشكل أساسي والتي نسميها الأثير ، هذا الصوت الإلهي الذي يعكس حالة التجلي تناوله العلم الايزيدي الخفي المقدّس بأوسع صورة كما تناولته التقاليد الايزيدية المقدّسة العميقة كنظام خفي يجمع كل هذه الصورة الكونية الشاملة المتكاملة في نبضها السرمدي الأبدي الطابع , فهو الوحدة الجامعة للكون ونظامه وهو يعلمنا كيف يجب أن تكون وتوجد الأشياء أصلاً من مصدرها الى حالات التجلي في عالمنا المادي الموضوعي ..

كان الايزيديون القدماء أول من استخدموا علم الهندسة الأثيرية في معالجة الكثير من الحالات النفسية أو حالات أخرى ضد أخطار الطبيعة التي تهدد الكائن البشري من خلال مجموعة من الأدعية والسبقات التي تعالج وجود أخطار من الحيوانات والحشرات الموجودة في اﻻلطبيعة كدعاء العقرب أو دعاء طرد النمل وغيرها من خلال الاستخدام السليم للذبذبات الأثيرية الخاصة بطرد الحشرات مثلاً أو التحكم فيها كما هو الحال في دعاء (اقفال فم الذئب) والكثير من الأدعية التي تناولها العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر سبقات وأدعية تستخدم هذا النوع من العلم كالهندسة الأثيرية في الطاقة للتحكم في الكائنات سواء من خلال ترحيلها (دعاء ترحيل النمل) أو اقفال مصدر الشر القادم منها (دعاء اقفال فم الذئب) أو التحكم بوقف الذبذبة (دعاء لسعة الأفعى) التي تسري كسم في الجسد الفيزيائي للكائن البشري والكثيرون منا كانوا يعتقدون أن هذا النوع من العلاج ينتمي الى عالم غيبي ما ورائي لا يمكنه خدمة البشر لأنه لا ينطلق من أسس علمية أتاحها العلاج عبر الطب القادم لنا من العلم الأكاديمي الكمي المنهجي الذي يدّرس في المعاهد والجامعات ، لكن .. هذه الفكرة خاطئة بكل ما تعنيه كلمة خطأ من معنى لأن دراسة علم الطاقة الأثيرية التي تتحكم في المنظومة الكونية يُبيّن لنا أنها (أي تلك الأدعية) قادمة من أسس علمية نوعية لا يمكن لمستويات الوعي البسيطة استيعابها قبل أن تفهم أبواب العلم الايزيدي الباطن وأعمدة معرفته المقدّسة ، لهذا ركز العلم الايزيدي الخفي المقدّس على دراسة النشاطات الشمسية وثوراتها والدورات القمرية وتأثيراتها كمعرفة مستديمة تقوم على أسس ثابتة وأبدية تعكس علوماً نوعية متفوّقة للغاية وتحتاج الى مستويات وعي متفوّقة لفهم طبيعتها , ودعاء ضربة القمر يعكس هو الآخر هذا العلم النوعي بشكل دقيق ينبغي علينا فهم أسبابه للوصول الى نتائجه السليمة ..

هذه الهندسة الأثيرية التي تتحكم بالأصوات والترددات الرنينية ومعدل الإهتزاز والنغمات وحتى شكل الطاقة الذي يؤلفه الكائن المستهدف من خلال استخدام هذا العلم لتسليط الضوء على جزء معيّن فيه كما جاء في الأسطر السابقة ، فالأشكال الهندسية تشكل عنصراً حاسماً في تكويننا الجيني وتكوين كل شيء في المنظومة الكونية أو المجرّية أو الدهرية ، كل شيء دون استثناء يخضع لهذا العلم الذي سماه الايزيديون بهندسة الأثير المقدّسة والتحكم بها ، فهذا الفصل لوحده في العلم الايزيدي الخفي المقدس يحتاج الى مجلدات عظيمة لشرحه وتم اختصاره بالفعل ببعض الأدعية والسبقات الدينية المقدّسة وترك الأمر لأصحاب الوعي المتفوّق ليتمكنوا من اكتشاف اسراره وسبر أغواره ..

واستطالة هذا العلم المقدس لم تتوقف عند هذه الحدود بل تجاوزتها الى أعماق بعيدة يصعب علينا في الكثير من الأحيان وضعها موضع الصورة الذهنية والعلمية السليمة ، فقسماً منها شمل حتى وضع الأشكال الهندسية على المادة لإحداث هذه التأثيرات في الذبذبات التي تتحكم في الطاقة أو الأثير الذي يؤثر في الكيان الطاقي الحيوي للكائن البشري ، فدعاء (الهبطة - الرعب) تستخدم فيه أواني كانت في السابق مصنوعة من الذهب وموجودة في لالش على شكل آنيات من نحاس (طاسات مفردها طاسي) اليوم كانت فيها نقوش هندسية معيّنة تترك تأثيراً عميقاً في النفس البشرية لإنقاذها من تلك الذبذبات السلبية التي أعاقت عمل النفس وقادتها الى صدمة عميقة نفسية تترك هي الأخرى أثرها على كل تكوين الكائن البشري وتصرفاته في تفاصيل حياته اليومية في عالمنا المادي وكذلك استخدام الرسوم الهندسية على الخبز والذي كان يترك أعمق الآثار الصحية على الكينونة البشرية كنوع من الوقاية من كل الأمراض التي تعيق عمل النفس والحدس والشعور عند الكائن البشري ، هذا التحكم في الهندسة الطاقية الأثيرية التي تحكم الكائن البشري والذي كان الهدف منه إعادة البرمجة السليمة لكل الكيان الطاقي الحيوي في الكائن البشري تراجع اليوم ليس بسبب قصوره في ترك الأثر الصحي السليم على الصحة العامة للفرد بل لأن الأخير التهى بمغريات العالم المادي التي استدرجته بهدوء للإبتعاد عن العلوم النوعية وأخذه الى مستويات متدنية من الوعي لا يمكنها الإقتراب لهذه العلوم النوعية وفهمها بالشكل السليم الذي يعكس قوة القوانين الكونية في مصدرها وفي تأثيراتها علينا وعلى كياننا الطاقي الحيوي الذي يفترض أنه يعمل بتناغم وانسجام مع هذا المصدر دون أي نوع من أنواع التشويش والتي وقعنا بفعل تشبثنا بهذا العالم ومغرياته في شرك الابتعاد الغير مبرر عن تلقي مبادئه ..

فلم تكن أي جزئية من جزئيات هذا العلم الخفي المقدس عبثية أو لا مبرّر لها فكل شيء كان يخضع لدراسة هذا النوع من التأثيرات على منظومتنا الطاقية ووضعه في المكان السليم له في سلم العلوم النوعية التي شكلت أسس العلم الايزيدي الباطن ، فكل نقش هندسي يوضع على الأواني أو على رقاقات الخبز في المناسبات والأعياد الايزيدية كان في جوهره يعكس تأثيراً معيّناً قادماً لنا من أشكال هندسية أثيرية كونية عميقة التأثير في النظام البيولوجي والفيزيولوجي لجسد الكائن البشري ، كما أنها كانت تعكس مستويات الوعي الأربعة التي يمكنها أن تترك تأثيراً ايجابياً في النفس والحدس والشعور للحفاظ على برمجة سليمة ودقيقة في كل فترات الحياة التي يعيشها هذا الكائن في دورته الحالية من تناسخ الأرواح ودورة الضرورة الكونية التي تؤهله للإرتقاء والتقدم في مستويات الوعي هذه ..

لذلك كان الايزيديون أول شعب فهم أسرار تأثير الأشكال الهندسية على طاقة الكيان البشري والمسارات التي تنقل هذه الطاقة ، فالنجمة السداسية تشير بقوة الى هذا العلم العظيم الذي انطلق في المملكة الآدانية (سومر) كما تشير الى الشمس وقوة تأثيرها في أصغر جسيم ذري الى أعظمه على سطح منظومتنا وهيكليتها ، فالشكل الهندسي يلعب دوراً محورياً في التأثير وإحداث التناغم بين وعينا في العالم المادي الموضوعي وبين الوعي الكوني والاستخدام السلبي أو السيء لهذا العلم أدى الى انتشار السحر والشر في عالمنا لهذا كانت الايزيدية حريصة كل

الحرص على أن يكون من يتلقى هذا العلم الرصين أن يتحلى بمثل خلقية عظيمة تتسم بالمحبة والمعرفة العميقتين وتتحلى الشخصية بأعظم درجات الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا يتم استخدامه بطرق شريرة للغاية وبالعودة لمرحلة الطوفان فإن تصنيف الايزيديون لأسباب هذا الطوفان وقفت خلفها مبرّرات مقبولة من خلال استخدام الأغلبية لهذه العلوم بأشكال سلبية دفعت البرمجة الدقيقة للكون لإحداث هذا النوع من التأثير لايقاف التجاوزات وإعادة تلك الطاقات التي كانت ترسلها الأغلبية الشريرة اليها لتلقى حتفها فيه ، فهي استخدمت هذا العلم بشكل معاكس تماماً لأهدافه النبيلة في الارتقاء في مستويات الوعي والحالة الروحية الى مستويات سامية ..

وهذه الهندسة الأثيرية إذا ما قمنا بتسليط الضوء عليها جيداً سنكون أمام هيكلية عظيمة من العلوم التي لا تتوقف عند حاجز معيّن بينما تأخذنا من قمة الى أخرى في قمم المعرفة الكونية ، فالوعي بصفته طاقة محضة يشكل الجزء الحيوي من كياننا الطاقي الحركي والقسم الخفي من تركيبتنا الفيزيولوجية والمرتبط بشكل وثيق مع الجسد العضوي الظاهر يلعب دوراً كبيراً في إدامة العمليات العضوية الحياتية حتى وإن كانت بطريقة مستترة مبطنة نجهل ماهيتها في بداية الأمر قبل أن نعبر الى أعماقنا وفهمها بالصورة الواضحة اللامعة دون إضافات غيبية ، فهذا الوعي مؤلف من مادة أثيرية ذهنية مركزة وكثيفة للغاية لها بنية مستقرة وثابتة وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقسمنا الظاهر وحتى نفهم تمام الفهم عملية التأثير المتبادل في الطاقة القادمة لنا من الصورة الكونية الكبرى على الطاقة التي تشكل الجانب الخفي المستتر من جوهر وجودنا يجب أن نفهم الآلية التي يعمل من خلالها الوعي عندنا والذي هو عبارة عن طاقة في أسمى أشكالها ، هذه الطاقة أو المادة الأثيرية التي تشمل وعينا مؤلفة من طبقتين حيويّتين ، طبقة تقوم باستقبال وتوظيف وتوزيع الطاقة على الكائن الطاقي الحيوي في الطوق المقدّس الذي يحيط أجسادنا بأبعاده السبعة ومنه تنتقل عبر التوظيف السليم وعبر الدعامات الثمانية الى النفس البشرية من خلال عملية شاملة مترابطة وطبقة تقوم بتشكيل حاجز دفاعي وقائي يساهم في الحفاظ على ديمومة عمل الأجهزة الطاقية في الجسد حتى أثناء النوم أو حالات الغيبوبة ، هاتان الطبقتان تلعبان الدور الحيوي في تشكيل أعماق الوعي وأخذه الى مستويات عليا في حالة الاستفادة الكاملة من هذه العملية (عملية تبادل التأثير للطاقة بين الكون والكائن البشري) ففي حالة النوم مثلاً والتي تؤدي الى تمدد هذا الوعي يبدأ الجسم الأثيري بامتصاص الموجات الكونية أو ما نسميها بالإشعاعات الطاقية ويقوم بتوزيعها عبر المنافذ الى باقي أعطاء الجهاز الطاقي الحيوي في الكائن البشري ومن خلال هذا التوزيع تتفتح كل الأجهزة الخفية في الجانب الخفي من كينونتنا ، هذا التفتح للأجهزة الخفية يؤدي الى تكثيف هذه الطاقة وتكثيف اشعاعاتها وتقوم بتخزينها وتوظيفها بالشكل السليم مما يؤدي الى جعل النسخة الأصلية للعقل والذاكرة والذهن محصنة من أي خطر يهدد جسد الكائن البشري أثناء النوم ، أي أنه يعمل في هذه الحالة كجهاز إنذار عالي الدقة للحفاظ على الانسان في الحالات التي يكون فيها هذا الوعي في حالة نوم أو غيبوبة ..

وعملية فهم تفسير نشأة الكون وظاهرة التجلي المقدّس لسلطان آدي تقودنا بلا أدنى شك لفهم الآلية التي جعلت من كياننا الطاقي الحيوي يتكثف الى هذه الدرجة ليصل الى البعد المادي الذي نعيش فيه ، فالغاية

الأساسية من دراسة الجوانب الخفية للأجسام الخفية هو فهم عملية التدرّج في التجلي لهذا المستوى من المادة والنفس بوصفها برنامجاً معلوماتياً فائق التعقيد والتوظيف تشكل الجزء الحيوي الذي يقوم ببرمجة هذه الطاقة قبل نقلها الى الأعضاء الحيوية الأخرى في جسد الكائن البشري وحتى نفهم الغرض أو الجانب السببي لوجود هذا الجزء الحيوي من الثالوث المقدّس الذي يشكل الكائن البشري لا بد من دراسته جيداً حتى نتمكن من فهم الآلية التي تعمل على تطوير مستوى الوعي عند الكائن البشري الى مستويات متفوّقة ووجود الجسم الأثيري أو الوعي يلعب دوراً أساسياً في جعل النفس وبرنامجها الذي يمثل الوعي الجوهري المانح للحياة في كينونتنا أن تتجلى في مستوى مادي على شكل كائن بشري من لحم ودم ووظيفة هذا الجسم الأثيري الأساسية هي جعل النفس تعمل في مستوى مادي بشكل يجعلها سجينة العالم المادي الموضوعي والتجارب الطيبة والمرة التي يمرّ بها الكائن البشري عبر دورة تناسخ الأرواح والتأهيل في مستوى الوعي نحو الحرية الأبدية ، أي بتعبير آخر يعمل هذا الجسم الأثيري على ربط وتثبيت النفس في هذا المستوى المادي لأنها ترغب دائماً في الانفصال والهرب من السجن الفيزيائي الذي وضعت فيه وهنا تتجلى الصورة أمامنا كاملة شاملة ، فمن جهة يعمل الجسم الأثيري أو الوعي على تثبيت النفس في العالم المادي ومن جهة أخرى يعمل على ربطها بالمنظومة الكونية من خلال مسارات الطاقة وتبادل التأثيرات الطاقية مع هذه المنظومة أو المستوى الأعلى للوجود ، فهذا الجانب الخفي والذي نسميه بالكيان الطاقي الحيوي في الكائن البشري ليس سوى منظومة بيولوجية مفتوحة على مصراعيها أمام الكل الكوني واستقبال تأثيراته ولو توقفنا عند حالات تشكل هذا الكيان الطاقي سنكون أمام ثلاثة مستويات يمكننا من خلالها فهم الآلية التي يعمل من خلالها الجانب الخفي من كينونتنا والذي ركز عليه العلم الايزيدي الخفي المقدّس كمقدمة لا بد منها للإنتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة لفهم طبيعة آلية عمل المنظومة الكونية بكل تشعباتها ..

فالجزء الأول يمثل الجسم الطاقي الحيوي الذي يعمل عبر آلية معقدة لاستقبال التأثيرات القادمة لنا من الشمس والقمر وبقية الكواكب والموجات الكونية لتصريفها بالشكل السليم وتوظيفها بدقة لخلق حالة الاندماج بهذه المنظومة حتى وإن كان هذا الاندماج بدائياً في المراحل الأولى ، هذا الجزء الطاقي مسؤول بدرجة أساسية عن رفع مستوى الذكاء ومستوى الانسجام في العمل ببين الجانب الظاهر من كينونتنا والجانب الخفي منها وهذا الذكاء العالي والانسجام التام يعمل على رفع جودة وتركيز الوعي عند الكائن البشري ، أما الجزء الثاني يمثل المجال الحيوي الصرف لتصريف الطاقة وهو يعتمد بشكل أساسي على سبعة مراكز فعّالة لتفعيل وتصريف الطاقة وهذا المجال يسمى بالمجال البايومغناطيسي ومن خلال فهمنا للمبدأ الكوني (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) نستطيع أن ندرك أنها آلية متشابهة بين تركيبة الكون وتركيبة كوكب الأرض (ومجاله المغناطيسي) وتركيبة الكائن البشري نزولاً عند تركيبة أصغر جُسَيم ذري في الوجود ، هي التركيبة نفسها ، ويعتمد هذا المجال البايو مغناطيسي على كيانات طاقية تدعى بالشاكرات منها رئيسية وعددها سبعة ومنها ثانوية مسؤولة كلها عن تدفق منسوب الطاقة الداخلية والخارجية وتصريفها استناداً لمستوى الوعي الذي يمتلكه الكائن البشري ..

أما الجزء الثالث فهو الجزء المسؤول عن التمدد للطاقة في الجسم الأثيري وتحصل هذه الحالة كما ذكرت في سطور سابقة أثناء النوم وكذلك أثناء الغيبوبة ، فتخلق حالة من الوعي البديل سواء من خلال الأحلام أو من خلال التواصل مع عوالم ومستويات للوعي متفوقة للغاية كما هو الحال في ممارسة طرق البرّ (البرخك) حيث يستثار المحتوى الطاقي للجسم الأثيري الى أبعاد واسعة ويبدأ بالتوسع الى عوالم ومستويات عليا ، لذلك اعتمد العلم الايزيدي الخفي المقدّس على طقوس منها ثيولوجية بحته ومنها ميثولوجية لتفعيل عمل المبدأ الذهني المحرّك للوعي وتحسين جودته عبر دراسة دقيقة للهندسة الأثيرية وكذلك عبر دراسة التأثيرات الطاقية الواقعة من الكون على الكيان الطاقي الحركي عند الكائن البشري وبالعكس .. هذه التأثيرات يتم التحكم بها من خلال طرق حسّية وحدسية وشعورية عالية أو تنشيط هذه الجوانب لتطوير جودة الوعي والاستفادة القصوى من هذه التأثيرات الى مدى يمكن من خلاله تفعيل جوانب الروح والنفس الى أعمق الأبعاد لتترك أثراً جوهرياً على البرنامج النمطي للجسد في العالم المادي الموضوعي ، فالطاقة كما نعلم قابلة للتكاثف والتقلص استناداً الى اجراءات ذهنية معينة نقوم بها في حياتنا اليومية وتنشيط توظيف هذه الطاقة يقودنا بالفعل الى مستويات متفوّقة من الوعي تجعل من الكائن البشري عنصراً متحكماً متفوقاً على الطبيعة وهذا الأمر يتم بعد الاستفادة القصوى من التأثيرات القادمة لنا من كل من الشمس والقمر والعمل على تطوير عناصر الوعي الأساسية المتمثلة بالتفكير والمشاعر والحواس ، فالمعادلة أصبحت واضحة وهي أنه كلما قمنا بالتحكم بعملية التفكير ارتفع منسوب الطاقة عندنا لاستخدامها بشكل مكثف ودقيق يخدم تطوير مستوى الوعي ..

وعبر العلم الايزيدي الخفي المقدّس عن هذه المعادلة بأكثر من مثل وتوضيح وتفسير ، فمن خلال امتلاكنا لمجال واسع من الوعي فإننا بشكل مباشر نمتلك الطاقات القصوى للتفكير السليم والمشاعر السليمة والحواس السليمة وكلما كان مجال الوعي ضيقاً امتلكنا الطاقة المنخفضة والمتدنية للتفكير السليم والشعور السليم والحواس السليمة ، فآلية عمل القوانين الكونية تشمل كل التفاصيل الدقيقة في نظامنا البيولوجي الذي يشكل الجانب الظاهر والخفي من وجودنا وبتعبير آخر يشكل الجانب السببي لوجودنا وفهم هذه الآلية التي تعمل من خلالها التأثيرات المتبادلة للطاقة بين الكائن البشري في صورته الصغرى وبين الصورة الكونية الكبرى يجعلنا نضع اليد على المكان السليم لفهم عملية تطوير مستوى الوعي الخاص بنا وجعله أكثر توسعاً وتفتحاً للعبور الى المستويات العليا المتفوّقة التي تقودنا للقمم العلمية والروحية الشاهقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وقديماً ومن خلال فهمهم الدقيق للهندسة الأثيرية تمكن الكثيرون من أبناء الايزيدية وبناتها من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) من خلق نوع من الوعي أطلقوا عليه الوعي الصناعي وهو نوع من الوعي يتم خلقه أثناء الوصول الى أقصى حالات التأمل والنوم لتحقيق تواصل معيّن مع المنظومة الكونية وعبور الأبعاد ، فائدة خلق هذا النوع من الوعي هو العيش بشكل يشبه النوم بينما يتم ابقاء الوعي صاحياً يقظاً ، هذه الممارسة لو تأملنا في أعماقها فإنها تبقي منسوب الطاقة الحيوية للجسم في أعلى حالاتها أثناء التواصل ومن خلال خلق هذا النوع من الوعي وابقاء الطاقة في أعلى حالاتها كان ممارسوا طرق البرّ (البرخك) يتلقون المبادئ المقدسة للعلم الخفي المقدس من

خلال توجيه الفكر نحو أسئلة معيّنة في الطبيعة الكونية والكثير من المواضيع المستهدفة فكرياً من خلال هذه الممارسة يتم الوصول الى أجوبة دقيقة ونوعية لها بالفعل من خلال خلق هذا النوع من الوعي الديناميكي الصناعي والذي يقوم به أناس وصلوا مراحل متقدمة بالتحكم بالعقل والعاطفة واحداث حالة التوازن المطلق فيها وكذلك التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة للعبور الى تلك الناصية الحيّة من العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدّسة ، فهذه العلملية تبدأ من خلال التركيز المكثف وتوجيه الانتباه الدقيق للأسئلة أو للمواضيع التي تشغل فكر المتأمل ويبحث عن أجوبة سببية مقنعة قادمة من جوهر المعبد العلمي المعرفي الكوني ، فالانتباه هو المحرك الرئيسي لعملية الإدراك وعملية الإدراك هي تسخير فعلي وسليم للطاقة الحيوية في الكائن البشري ، فيقوم الإدراك بتناول الأشياء والأجوبة التي يبحث عنها المتأمل سواء من خلال أشكال هندسية منتظمة ينبغي عليه فك طلاسمها لمعرفة الأجوبة أو من خلال نغمات موسيقية تنتمي لعوالم متفوقة يقوم بوضعها في السلم الموسيقي بشكل سليم حتى يحصل على تلك الأجوبة بدقة ولا بد من الاشارة الى أن درجة تفتح مستوى الوعي هنا عند المتأمل يلعب دوراً أساسياً في التركيب والتعقيد للوصول الى حقيقة الأجوبة التي يبحث عنها ، فكلما كان مستوى الوعي متفوقاً كانت الأجوبة أكثر دقة وتحديداً ..

فالكثير من المتأملين في لالش النورانية كانوا من أصحاب الوعي المتفوّق في المراحل الأولى لنشر العلم الايزيدي بين نخبة مختارة من الشيوخ والكهنة الذين يبدون اهتماماً بتلقي العلوم النوعية وتراجعت نوعية هؤلاء في العصر الحديث الى مستويات متدنية لا تصل الى تلك القوة والبعد والتفوّق كما كان عليه الحال في الماضي القديم وكما ذكرت أن السبب الرئيسي لهذا التراجع كان تحويل هذا العلم الى ثيولوجيا طقسية بحته لا تخدم الجانب الجوهري من البحث في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فالحديث هنا يدور على عقول متفوّقة كانت تفهم تمام الفهم ماهية الفرق بين النوم العادي والنوم الصناعي الذي يقومون هم أنفسهم بخلقه ، فالنوم العادي يكون الوعي غائباً بغياب الانتباه والإدراك يكون فيه الوعي معطلاً تلقائي التوجيه والحركة والنوم الصناعي يختلف عنه من حيث العمل والآلية حيث يكون الوعي صاحياً والانتباه والإدراك يعملان بأقصى طاقاتهما ويتم توجيه الإنتباه وفق تردد رنيني يفهمه القائمون على ممارسة طرق البرّ (البرخك) والذي يؤدي بدوره الى خلق صورة ذهنية عالية الجودة تصيب الهدف من خلال تكثف الطاقة عنده بشكل دقيق ونقي ، فالانتباه القائم على التردد الرنيني هو الذي يحرك ويوّجه الوعي الصناعي وهذا الأخير يمثل المحرك الأساسي للتحكم في تتلقي العلوم النوعية أو استهداف الأجوبة أو حتى حالات السيطرة عن بعد على الأشياء والظواهر والتي نسميها في عالمنا بالعقول الخارقة ..

وكما هو معلوم للقارئ أن الوعي الذي يتحكم بعقولنا هو وعي ينتمي الى عالم مادي موضوعي سجين الزمان والمكان اللذين نعيش فيهما ويعيشان فينا وعملية انتقال الوعي من المحدودية في هذا الزمان والمكان الى أفق أوسع يعني عملياً خروجه الى الإطار الكوني الأوسع وهو ما كان يدركه تمام الإدراك كل من مارس التأمل وطرق البرّ الايزيدية ، والتخلص من محدودية الادراك عند الكائن البشري والذي تفرضه عوامل طريقة عمل الدماغ العضوي يحتاج بالفعل الى العبور الى ضفة الوعي الكوني في ابعاده الواسعة ، وعملية العبور هذه كلها تقوم في الأساس على

طريقة توظيفنا للطاقة القادمة لنا من الشمس والقمر والموجات الكونية ، لذلك تطلب الأمر الالتزام بدراسة هذه الجوانب في العلم الايزيدي الخفي المقدس الذي يقودنا الى أعماق معرفية نوعية للغاية ، فتسلسل دراسة هذا العلم وفق منطق التدرّج يقودنا الى الفهم السليم للصورة الشاملة التي نشأت على أساسها الجوانب السببية للمعرفة ووصول الوعي الى مرحلة الابحار خارج حدود الزمان والمكان وخارج حدود العالم المادي الموضوعي القائم هو بحد ذاته تفوّق في مسيرة هذا الوعي وإدراك عميق للمعرفة من جوانبها النوعية التي تؤهل الكائن البشري للعيش في مستويات عليا للوعي مستمرة لا تنقطع ولا تتقهقر الى الوراء ولا تدنو من العقلية المادية التي تحاول جر هذا الوعي بقوة نحو المستويات المتدنية ..

فالاستخدام العفوي لهذا الوعي يبقي الكائن البشري اسير العفوية واسير العالم المادي الموضوعي الذي يمثل سجناً فيزيائياً لهذا الوعي وهناك في العلم الاكاديمي الكمي الكثير من الغموض حول التعريف الدقيق لكلمة الوعي وهذا الغموض المتعمّد أبقى الكثير من الملكات الفكرية والحواس وطرق التفكير عند الانسان معطلة أو تدور في حلقة مفرغة من أجل الابتعاد عن الغوص في أعماق العلوم النوعية التي تنقله الى مستويات متفوقة للوعي تمكنه في التحكم في مجريات تفاصيل حياته بدقة في عالمنا المادي وكما لاحظنا أن تأثير النشاطات الشمسية تترك أثراً فعليا على مستوى الوعي وتفتحه في عالمنا وكذلك يكون تأثير الدورات القمرية وتقسيم هذا الأمر ودراسته عبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس يقودنا الى حقائق نوعية للغاية تجعل من فهمنا لطريقة تفسير نشأة الكون الايزيدية والخليقة أقرب الى الصورة الذهنية السليمة من تلك التي كانت ضبابية قائمة على الأوهام أو على تفسيرات مقتضبة لا تفي بالغرض العلمي المعرفي لكل سبقة دينية كانت تعكس هذه العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدّسة لذلك وضع العلم الايزيدي الخفي المقدس طريقين للروح أو للوعي بشكل عام وهما التقبل في المادة والترقي في النور ، فالأرواح في دورة الضرورة وأثناء التجسّد تفقد ذكرى نشأتها السماوية وخمرة الحياة تؤدي الى اعتقالها في الجسد المادي الموضوعي في عالمنا ، وطريقة فهم هذه الآلية يجعلنا على قدر واسع من الإلمام برحلتها عبر دورات الضرورة وتناسخ الأرواح التي تم شرحها بتفصيل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس والذي عكسته الكثير من السبقات الايزيدية ، فقد كانت الايزيدية الفكرة العالمية الأكثر انتشاراً في العالم القديم وما تركته لنا الألواح السومرية المشفرة تغني الباحثين عن الخوض في هذا الأمر فمن هناك إنطلقت الى إعماق العالم لتبحر في مركبة العلوم النوعية المشفرة التي لا يمكن سبر اغوارها بسهولة أو قبل امتلاك المستوى العالي من الوعي المتفوّق والذي يؤهل الكائن البشري لتقبل تعاليمها الغنية ، فقبل أن تكتنف الظلمة سرادق الذهن البشري كانت تمثل المحيط المعرفي للحكمة المتراكمة عبر العصور لسبر أغوار أسرار النفس البشرية وكذلك الكونية ورحلتها العظيمة في التجلي والوجود ومع أن العلم الايزيدي الباطن في أعماقه أسرار لا يمكن الإفصاح عنها في ظل تدني مستويات الوعي لكنه يشير الينا الى مفاتيح المعرفة الذهبية في التدرّج للحصول على تلك الأسرار التي شكلت النبض المتدفق الحي للحكمة الأبدية الإلهية عبر العصور ..

إن الأرواح والعقول التي تبقى أسيرة المستويات العادية للوعي والتي لا تريد مقاومة إغراءات العالم المادي الموضوعي والتي تستسلم لغي النفس البشرية في التأثير بالعالم المادي ومثالبه تبقى معتقلة في سجنها الفيزيائي اعتقالاً طوعياً اختيارياً وليس قسرياً بأغلال تناسخات مترادفة دورية لا تأبي الإرتقاء والتفوّق في مستويات الوعي التي تؤهلها للعبور الى العالم المتفوّق القائم على الحدس والشعور العظيمين بسببية المنظومة الكونية وقوانينها السرمدية الأبدية الطابع ، أما الأرواح والعقول السامية التي تصل مرحلة المستوى العميق والمتفوّق للوعي فترتقي ارتقاءاً عظيماً لرؤية الجوانب السببية للوجود بمرآة إلهية وتعيش إحساس عميق بكل ذرات الوجد القصوى بتلك الأفلاك العلوية المقدّسة للعلوم النوعية وتتمكن في النهاية من رؤية نور سلطان آدي المشع في كل الأشياء بدءاً من أصغر جسيم ذري وانتهاءاً بأعظم المجرّات الكونية ..

ان الحقائق العظيمة التي تغلف أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس تبقى عصية الفهم على من يريد البقاء في دائرة الوعي الضيق المحدود الأفق ولن يتمكن من تقبل تعاليمه النوعية المعرفية المقدسة إلاّ من تمكن من امتلاك قدرات حسية وحدسية عليا في سلم التطور الروحي والفكري ، فهو علم العلوم وحكمة العصور النقية التي لا تخطئ وتعطى لمستويات الوعي استناداً لتفتحها وعمق تقدمها في تطور منظومته الحيوية الطاقية التي تمكنه من استيعاب اعمق الاسرار والانتقال من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد في هذا العلم الهندسي الخفي المقدس ..

هذا المحيط العظيم من المعرفة والعلوم النوعية التي بقيت لقرون طويلة مغلفة بغلاف سميك محصّن من إختراق أسراره جعل الأجيال القديمة من الايزيديين تنتقل الى عوالم أفضل في التطور التدريجي في فهم طبيعة القوانين الكونية وجرارها الثلاث ، كما مكنتهم من سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية منها تلك التي تتعلق بالتأثيرات المتبادلة للطاقة بين الكائن البشري ومحيطه من جهة وبينه وبين المنظومة الكونية من جهة أخرى ، ففهم الابعاد العلمية للعلوم الباطنية الايزيدية عبر العصور اقتصر على شخصيات تمتلك شروطاً معينة من الطهارة والنقاء والاستقامة الى النضج الروحي والفكري والاخلاقي الذي يؤهلها لعبور حواجز هذه الاسرار الواحد تلو الآخر ..

لقد شكلت دراسة منظومة الطاقة الشمسية المتحكمة بمجموعتنا في الكون الأساس المتين لتحديد الأوقات الفلكية الدقيقة للغاية والتي تساهم بدورها في رفد الوعي بنشاط فائق الدقة ، فالشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هي انعكاس التجلي الأقدس لسلطان آدي وهي التمثّل المطرد للصورة الكونية في أبهى أشكالها وعندما حدد الايزيديون ذلك فصّلوا عملية التأثير بشكل دقيق للغاية يقود الكائن البشري الى فهم الجوانب السببية للمنظومة الشمسية وتأثيراتها على الكيان الطاقي الحيوي عند هذا الكائن ، فعندما تشرق الشمس في أفقنا الموضوعي من فضائها الذاتي يبزع الكون ويتجلى بزوغاً دورياً وتجلياً مستمراً في مرتبة الموضوعية الكونية ، منبثقاً من مرتبة ذاتية لتعكس بشكل دقيق للغاية دورة الحياة الكونية في أصغر جسيم ذري الى أكبر وأوسع المجرّات في دهرنا العظيم ..

هذا التجسيد لطقس القاباخ على أرض الواقع قد لا يجعل المرء أمام الصورة الكاملة لما يعكسه العلم النوعي الذي اختار الثور لتمثيل الروح في رحلتها السماوية الى بيت آديا ، كما لا يجعل صورة الرجال العشرة قريبة للمقامات

العشرة في الايزيدية ، أما الشخصين اللذين يقودان الثور الى مزار الشيخ شمس فهما البير والمربي الملازمان لنا في كل الأدوار في دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح , لهذا يعتبر موضوع تشفير وترميز العادات والطقوس في الايزيدية أمراً حاسما لإخفاء طبيعة العلوم النوعية التي تعكسها وهو ما ميّز الايزيديون عبر التاريخ عن باقي شعوب الأرض محافظين بذلك على تراثهم العلمي بشكل دقيق للغاية . فاتحاد القا والبا يحرر الأخ المتنور في النهاية من دورة الضرورة الكونية ونقله الى العالم السببي الشمساني كخطوة أولى في تلقي العلوم النوعية الخفية المقدّسة التي تؤهل الكائن في النهاية من الصعود باتجاه المقامات والأسماء العليا المقدسة في العالم الآداني ..

الفصل الحادي عشر ...

رمزية الأفعى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

تمثل الأفعى عند الايزيديين رمزاً من رموز العلوم الخفية التي بقيت محصنة من الإختراق طوال العصور الغابرة التي شهدت على التطبيقات الحية لهذا العلم ولها مكانتها الخاصة في التعاليم الخفية عبر العصور من خلال الاستعارة الرمزية لها في أكثر من مكان ونص مقدس وسبقة دينية جميعها تعكس علوماً لم يكن في وسع كبار الشيوخ في لالش النورانية شرحها قبل أن يتأكدوا من وصول طالب العلم الايزيدي الى مرحلة الوعي المتفوّق الذي يؤهله للإنتقال الى التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الخفي المقدس ونظرته للطبيعة الكونية وعملية الخلق والتجلي لسلطان آدي ..

ومن خلال الفصول السابقة عرفنا رمزية السيف والأفعى معاً في العلم الايزيدي من خلال شرح مقتضب لم يفي هذه الرمزية حقها في التفسير والشرح الكامل السليم الذي يجعل القارئ مطلعاً على هذه الجزئية في العلم الايزيدي بتفصيل أكثر شمولاً ، فالسيف يجسّد في العلم الايزيدي شعاع النور الذي يغطي شجرة الحياة من أصغر جسيّم الى أكبر مجرّة ، ورأسه عند تاج سلطان آدي وأسفله عند البوابة الأخيرة في العالم المادي ، أما الثعبان فهي تجسّد الطريق الذي يسلكه طالب العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر مروره ببوابات المعرفة وأعمدة العلم بطريقة تشبه مسيرة الثعبان في تسلق بوابات المعرفة وأعمدة العلم للوصول الى التاج ، فهي ترمز بالفعل الى درب التطور الروحي والارتقاء في سلم العلوم النوعية ، وكانت الأفعى ترمز لخاصية نوعية بقيت مغلفة بجدار محصّن من السرية وهي تشير الى طاقة الوعي الإلهي الذي تدرّج في عملية الخلق ليصل الى الكائن البشري عبرها ، فهذه الطاقة النفسية والروحية كانت تشكل المحور الذي يتحرّك من خلاله طالب العلم الايزيدي لدخول أبواب المعرفة الخفية وأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهذه الطاقة ليست ظاهرة في التركيبة البشرية بل تكمن في الجزء الخفي منه واعتبرها الايزيديون القدماء أنها الشرارة التي ينطلق منها النور ليضيء كل الأجزاء الخفية والظاهرية في هذه التركيبة للكائن البشري .

قوة هذه الأفعى الرمزية في العلم الايزيدي تتجمع في قاعدة العمود الفقري وهي قوة كامنة هاجعة مغلفة بجدار سميك لا يمكن تدميره قبل تحقيق الكثير من الشروط الروحية والفكرية والأخلاقية وهذا الأمر يقود بالفعل الى الولوج الى عالم آخر من الشعور والحدس ، عالم قائم على الشعور الكامل بالوجود الكلي والمعرفة الكلية والقدرات التي تتجاوز قدرات الكائن البشري العادي في مستوى الوعي في العالم الأرضي ، هذه القدرات تبدأ مع حالة السمع التي تتطور الى مدى واسع يرافقها الشعور والحدس النقي في كل زمان ومكان ، وتمر بحالة البصر التي تجعل المرء قادراً على رؤية الأشياء من خلال صورتها الشاملة ومن مصدرها ، كما تساعده على رؤية الكثير من الأسرار

في الهالة المحيطة بالكائن البشري لا يتمكن الآخرون من رؤيتها وتمر الى حالة الحاجة الروحية والنفسية الى معادن وأكاسير مستخرجة منها (من المعادن) تجعل من المنظومة الجينية تبدأ مرحلة التغيير الجذري في تشكيلتها لتلائم الوضع الجديد وتنتهي عند القدرات الحية الخارقة التي تفوق قدرات الكائن البشري وحواسه التقليدية في العالم المادي والكثير من الشخصيات في لالش المقدّسة قديماً امتلكوا هذه القدرات وكانت معيناً لهم في فرز من يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة على من كان يعاني منهم من عثرات العالم المادي من فساد أدبي وجنسي الى صفات سلبية تجعل منه أداة للكذب والخوف والوهم وغيرها ..

هذه القدرات بعد تفتحها عند ممارسي طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية أو حتى من كان يمارس التأمل والإلتزام بالشروط الروحية والأخلاقية كانت تجعل منهم شخصيات تجيد التركيب والتعقيد في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهذه الخاصية كانت تنقلهم تدريجياً الى عوالم الوعي المتفوّق الذي يبدأ بالمرحلة القاتانية وقوانينها في الطبيعة الكونية فكان ينتقل الى مستويات عليا من التصرّف مع معطيات العالم الأرضي ، لكن السؤال الذي يراود أي مطلع على رمزية الأفعى في العلم الايزدي غالباً ما يطرح نفسه لا شعورياً وبشكل مباشر ..

كيف يمكننا تفعيل الأفعى وقوتها في كياننا ؟

كل انسان يحوز بالضرورة على هذه القوة الروحية والنفسية الهاجعة في الجسد لكنه لا يستطيع التحكم بها قبل توفر الشروط الروحية والفكرية والأخلاقية التي تمهد له بالتحكم بنهضتها وتنشيطها تدريجياً والكثيرون منا يعانون من ألم في أسفل العمود الفقري دون أن يدركوا مصدر الألم وأسبابه وهذا الألم بالفعل في أغلب الحالات يكون ناتجاً عن وصول الأفعى الى مرحلة التنشيط دون أن يعلم أغلبنا أنها الفترة المناسبة لإشعال هذه النار في أعماقنا لتنير لنا طريق المعرفة الكلية في حياتنا والتي لا تتوقف عند حدود معيّنة ..

وتفعيل طاقة الأفعى الرمزية كان قديماً جزءاً من تقاليد ممارسي طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي وفور تنشيط هذه الطاقة أو النار فإنها تصعد الى الجانب الأعلى من جسدنا لتنير العقل بعلوم تتجاوز عالمنا المادي وبالتالي تكون بوابة العبور للعلوم النوعية المتفوّقة . لذلك اعتبرها ممارسوا طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي البوابة لنقل مستوى الوعي الى أعلى درجاته وبداية العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة ودون تنشيطها يبقى المرء يسير في طريق طويل قد لا تكون له نهاية من أجل نيل المعرفة الأبدية ، لهذا ارتبطت الأفعى ورمزيتها في العلم الايزيدي الخفي المقدس بـ ممارسة البرّ (البرخك) وتطوير مستوى الوعي الى مدى واسع ينقل المرء الى مرحلة تلقي العلوم النوعية المتفوّقة للغاية والتي لا تتوقف كما ذكرت عند حدود معيّنة وطبيعة تنشيط هذه الأفعى يتوقف على المدى الذي يمكن أن يصل اليه المرء من التحكم بعقله وعاطفته والتحلي بالحكمة وفي أحيان كثيرة يحدث تنشيط وإشعال لهذه الطاقة دون شعور من المرء وهذا ما يؤدي غالباً الى حالات لا يتمكن المرء من التعامل معها بسهولة وخلال عملية إشعال النار في هذه الأفعى تقوم بتفعيل كل أجزاء الكيان الطاقي الحيوي عند الكائن البشري بشكل متساوي تاركة الجانب الأسفل الذي انطلقت منه وعندما تتصل أعلى الرأس يتمكن المرء من تحقيق التجانس مع المنظومة الكونية وممارسة التواصل مع العوالم العليا ومستويات الوعي المتفوّقة فيها وفي حالة تمكن المرء

من الوصول لمرحلة تثبيت هذه الطاقة في الرأس فإنه يلائم بين التردد الرنيني له في العالم المادي مع التردد الرنيني للمنظومة الكونية ويحقق نجاحاً في الوصول الى مستويات عليا من الوعي تؤدي به الى رؤية شاملة للأشياء لكن هذه المرة بطريقة مختلفة جذرياً عن السابق ، كما تؤدي به الى رؤية الإرادة الآدانية في كل شيء من حوله بصورة نقية ..

هذه الرؤية الشاملة سببها عضوي ونوعي في نفس الوقت ، فعندما تتفتح هذه الشعلة في الكائن البشري تفرز معها طاقات حيّة كبيرة لا يمكن لجهازنا العصبي تحملها بالشكل التقليدي الذي نشأ عليه في عالمنا المادي وبذلك يتحمل هذا الجهاز طاقات مضاعفة على قدراته تسبب للمرء الكثير من المصاعب (أوجاع الرأس والصداع وغيرها) حتى يتمكن من التأقلم مع الطاقات الجديدة واستيعابها والعمل بموجب مستجداتها هذا يمثل الجانب العضوي في الرؤية الشاملة التي تتحقق في المرء بعد استنهاض الأفعى الكامنة الهاجعة في أعماقنا ، أما من الناحية النوعية فهي تعني انتقال قدراتنا الطاقية الحية (من خلال الوعي أو الروح) للعمل في مستويات عليا (رؤية أشياء على حقيقتها ، سماع أشياء بعيدة لا يمكن للآخرين التحلي بالقدرة على سماعها وغيرها) لذلك يتطلب الامر التأمل التدريجي وتحضير الجوانب الروحية والفكرية لهذه المرحلة من التحوّل النوعي في مستوى الوعي البشري الذي ينتقل الى مصاف مستويات الوعي المتفوّقة والتي تريد الوصول الى عالم التحرر والنور الآدانيين ..

ورمزية الأفعى لا تتوقف عند الايزيديين على تصويرها بهذا الشكل فحسب بل تنتقل الى مستويات عليا غير مرئية بالنسبة لنا كما جاء شرحها في موضوع السيف والأفعى في الايزيدية ، فهي تمثل حركة الروح والنفس في أبواب المعرفة الخفية وأعمدة العلم الايزيدي المقدّس وحركة كل من الروح والنفس أثناء رحلتها في هذه العلوم النوعية تشبه بالفعل حركة الأفعى كما أن الأفعى باللون الأسود على بوّابة العتبة المقدّسة في لالش النوراني تشير الى وقوع كوكب الأرض وكائناته على عمود الشدة والحزم وعلى عمود يعتمد على القانون الكوني الأزلي في الطبيعة المادية (الحياة والموت) وهذه الرمزية لها عمقها النوعي العلمي العظيم الذي بقي سائداً طوال القرون الماضية ..

فهذا العبور لمستوى الوعي المتفوّق في العلم الايزيدي تلعب فيه الأفعى وطاقتها ورمزيتها الشكل الأمثل في التحوّل النوعي لما يحدث في الوعي والروح والكثير من الشخصيات الايزيدية عبرت هذه المرحلة بنجاح من خلال تجاوزها النوعي لما يحدث من تغييرات سواء في الحالة العصبية العضوية او الحالة الروحية وبرمجتها والتي تمتد الى أقسام نوعية عدّة و تجعل المرء يصل الى أعلى درجات الوجد والبهجة الروحية التي تعبر به الى عالم النور وأكثر شخصية ايزيدية قريبة على عصرنا الحالي مرت من هذه التجربة الى العالم السببي بنجاح هو الكوجك سلمان الذي تمتع بقدرات فكرية وروحية عالية مكنته من التحكم في قوانين ثلاث مستويات للوعي هي (المادي والقاتاني والشمساني) وتشمل هذه القوانين الفيزياء النسبية والنجمية والسببية وكذلك قوانين الحساب والفلك في المستويات الثلاث والقدرة على سماع السمفونية الكونية وهي سمفونية غير معزوفة في عالمنا المادي الموضوعي ..

وتتطلب الضرورة المعرفية تعريف رمزية الأفعى بالطريقة التي اعتمدها العلم الايزيدي الخفي المقدّس القائمة على أسس نوعية وليس أسس ثيولوجية وهو ما يعكس بالنسبة لنا علوماً نوعية فائقة التعقيد والتوصيف وهذا الأمر

توقف عنده الكثيرون من الذين مارسوا طرق البرّ (البرخك) الايزيدية وعبروا مرحلة انطلاق الأفعى نحو مستوياتها العليا في الرأس وبقاءها فيه ، لذلك يمكن القول أن عملية شرح وتفسير هذه الرمزية في العلم الايزيدي تبقى نوعاً ما يلفها الغموض وعدم القدرة على الاستيعاب طالما بقي الوعي غير منسجماً مع أعماقه الخفية وحقيقته الأبدية وعندما تنطلق الأفعى نحو مستوياتها العليا وتبحر الى الأعلى تاركه الهجع في موضعها يشعر المرء بقوة أو طاقة لا يمكن التعبير عنها لفظياً وتبقى لفترات طويلة عند البعض غير قابلة للتحكم بينما تمكن القسم من طلاب العلم الايزيدي في السابق من جعلها تتوقف عند الرأس ويستفاد منها أعظم درجات الاستفادة لتنير له طريق الحياة نحو مستويات الوعي العليا والقدرة على تجاوز عالمنا المادي الموضوعي والانتقال من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد ..

لذلك اعتبرت الايزيدية موضوع الاستعارات الرمزية من العلوم النوعية الى العلوم المادية أمراً تتطلبه الضرورة التاريخية للحفاظ على علم الصدر أو العلم الباطن فيها عبر هذه الاستعارات والتي تقود من يفسّر ويحلل بالشكل السليم الى التركيب والتعقيد بشكل دقيق للغاية وفي لالش النورانية هناك أكثر من نصب رمزي للأفعى وكذلك للأقمشة في باحة المعبد تشير الى التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الخفي المقدس وعبر التاريخ اعتبر الايزيديون أن الجوهر في الكائن البشري الذي ينبغي تفعيله ونقله من حالة الجمود الى حالة الحركة الفعالة هو الوعي ، فهي القوة المحرّكة الكامنة للعبقرية والإلهام عند الكائن البشري وهو بحيرة تتوهج بالنور بمجرّد نقلها الى مستويات عليا ومن خلالها نطلع على كل أسرار منظومتنا الكونية ونبحر الى العوالم النوعية السامية وقوانينها التي تعلو على مستوى إدراكنا في العالم الأرضي ..

وحتى يتمكن طالب العلم الايزيدي الخفي المقدّس من الوصول لهذه المرحلة سواء أكان شيخاً أو بيراً أو مريداً أو فقيراً لا بد من أن يكون هناك مسرح واسع للحياة العلمية العملية لتطوير هذا اللاهوت العملي الفعال في داخله ، يتمثل هذا التطوير في الإدراك السليم لتكوين الفكرة السليمة عن الخلق والنشوء والتقييم السليم لمرحل الخلق بطرق نوعية للغاية ، يصاحب هذا الأمر فهم الأهداف أو الجوانب السببية للعملية والغائية منها والتي تمثل في عالمنا المادي الدافع وراءه والمخططات الهندسية التي أفرزتها عملية الخلق والتجلي لسلطان آدي ..

كما أن هذه العملية تتطلب العمل بلغة سليمة خالية من الأخطاء وتعكس العلوم النوعية بما ينسجم والقيام بالتصرف السليم والسلوك الأخلاقي السليم والذي يصل بالمرء الى التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة ، فكل خطوة هنا يقوم بها المرء يجب أن تخضع كاملاً لمستوى الوعي المتفوّق المتحلي بالمحبة والمعرفة والعطاء اللا محدود في أعمال البرّ والخير والقدرة السليمة على إبداء الرأي الحكيم الصائب ، كل هذه العوامل تجعل من وعيه في مستويات تؤهله للإلهام السليم والبصيرة النقية التي لا تخطئ وكل هذه المراحل التي تتطلبها عملية التفعيل للاهوت العملي الفعال في الايزيدية تمر عبر الدعامات الثمانية الواصلة بين الروح والنفس (البير والمربّي) وتمثل رمزية الأفعى هنا في كل هذه العملية الهدف الذي ينبغي على المرء توجيه كل طاقاته لتحويل الأفعى من كامنة هاجعة الى ظاهرة ومتنوّرة تنطلق لتنير باقي أجزاء الكيان الطاقي الحيوي عند المرء قبل الاستقرار في الأعلى لتنقله الى

مستويات الوعي العليا المتفوّقة ، فالعملية تشبه هنا العزف الكوني السرمدي الأبدي بالناي من خلال سمفونية علمية موسيقية نوعية للغاية تخرج الأفعى من هجعها الى الأعلى بطريقة لا تؤذي عازف الناي وأعتقد أن الكثيرون منا شاهدوا هذه العملية دون إدراك عمق رمزيتها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فمن خلال المحبة والمعرفة تتدرّج عملية صعود الأفعى الى الأعلى حتى تفسح المجال أمام الطاقة الحيويّة العظيمة الكائنة في أعماق الجانب الخفي من تركيبتنا الطاقية ولتفسح المجال أمام هذا الكائن ليعيش مراحل متسلسلة متسارعة لا يتمكن من استيعاب طبيعتها النوعية بسهولة في بادئ الأمر وهذا ما عانى منه الكثيرون فقسماً من طلاب العلم الايزيدي الباطن انتهت حياتهم بسبب عدم قدرتهم على التحكم بهذه الطاقة العملاقة التي إنفجرت ينابيعها في وقت لم يكونوا مؤهلين لاستيعابها أو التعامل معها بمنطق العلم النوعي السليم ، أما الذين تمكنوا من التعامل معها بشكل سليم فقد وصلوا أعلى مراحل الوعي السببي كما هو الحال عند شيوخ وكوجكين كثيرين مرّوا من تاريخنا وبقيت نواشينهم تزيّن أرجاء لالش المقدّسة وباحاتها ..

وقسماً كبيراً منهم وصل مرحلة يمكن أن نطلق عليها مرحلة شيخ آدي (شيخ آداني) أي ذلك الكائن الذي يمتلك القدرة على التحكم في طبيعة القوانين النوعية الكونية سواء أكانت فيزيائية بأربعة أبعاد أو حسابية أو فلكية (مادية نسبية وقاتانية أثيرية وشمسانية سببية وآدانية مطلقة) وعبور المرء الى مرحلة شيخ آداني تعني ارتقاءه في سلم المنظومة الكونية وانتقاله الى عالم الأسماء المقدّسة ، لهذا لا يمكن اختصار الشخصية الآدانية بشيخ واحد في تاريخنا فهو مليء بالشيوخ الآدانيين ليجسّدوا عدالة التقسيم الطبقي الديني في الايزيدية بأسطع صورة ، كما أن هذا الأمر تفنده النواشين العديدة للشخصيات والأسماء المقدّسة التي مرّت من لالش قبل أن تعبر الى العالم الشمساني أو الآداني ..

كل هذه العلوم النبيلة دفعت أجيال سابقة الى وضع العلم الايزيدي موضع تقدير وتقديس عظيمين لا سيما وأن هذا العلم ومن خلال التجارب الحية في تطوير اللاهوت العملي الفعال في الكائن البشري أدى الى نتائج ملموسة عاشها أجدادنا من خلال انتقال الشخصيات الى عوالم الأسماء المقدّسة من خلال التزامهم الفعلي بتلقي العلم الايزيدي بما ينسجم والشروط الأخلاقية والروحية التي تتطلبها عملية التلقي ، لذلك كان الأجداد يعرّفون هذا العلم على أنه علمي نوعي عميق للغاية لا يمكن إلاّ لمن تتوفر فيه الشروط الروحية والفكرية والأخلاقية تلقي مبادئه المقدّسة ، فالموضوع هنا يدور حول تطور مستوى الوعي الى حالات عليا تتجاوز حواسنا التقليدية في العالم المادي الملموس ، فالايزيديون منذ القِدَمْ يعلمون تمام العلم أن من يتحكم في طبيعة الكائن البشري هو القوة الطاقية في جانبها المخفي فيه وهذه القوّة الطاقية لا تخضع لقوانين نسبية سواء أكانت فيزيائية أو حسابية في عالمنا الأرضي بل تخضع لقوانين متكاملة في أربعة أبعاد نسميها قوانين الطبيعة الكونية للتجلي والخلق عند سلطان آدي وفهمنا لهذه الجزئية يقودنا الى فهم الناموس الشامل للمنظومة الكونية وتفتح بصيرتنا الروحية الى المدى الذي يؤهلنا لتوسيع الإدراك الى المستويات العليا ..

ولأن كل رمزية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس مترابطة ببعضها مع عمليات أخرى في سلسلة العلم النوعي الباطن الخفي المقدس في الايزيدية فإننا لا يمكن أن نكوّن صورة كاملة متكاملة عن هذا العلم دون تعلم طريقة تركيب كل الحقائق النوعية في هذا العلم وربطها ببعضها البعض كي تكون الصورة الشاملة أمام أنظارنا قابلة للتذهّن ، فالوعي مرتبط بالروح ومرتبط بالنفس وتشكل سلسلة مترابطة مع باقي الأجزاء كالأرقام والأحرف والنغمات والمجالات المغناطيسية وأشكال المادة وأنواع الطاقة وطبيعة القوانين النوعية في الشكل الشامل للعملية ودون إدراك شموليتها وترابطها تبقى عملية تلقي العلم الايزيدي الخفي المقدّس ناقصة ولا ترتقي بنا الى مستويات الوعي المتفوّقة ..

الفصل الثاني عشر ...

الكمي والنوعي في تفسير النصوص المقدّسة ..

عرفت الايزيدية عبر تاريخها الطويل نوعين من العلوم كمي متخصص بعالم المادة الذي هبط اليه الوعي ونوعي يتجاوز الوعي المادي الى عوالم عليا وبشكل عام قسّم الايزيديون مستويات الوعي انطلاقا من مستوى الوعي المتدّني الى أربعة عليا وأربعة سفلى كما في الشكل التالي ..



انطلاقاً من مستوى الوعي المتدني في الوسط والذي يتذبذب بين الوعي االمادي والوعي الحيواني هناك أربعة مستويات عليا للوعي وأربعة سفلى تشكل تسعة مستويات في العلم الايزيدي الباطن لتدرّجات الوعي في المنظومة الكونية بشكل عام . مستويات الوعي هذه تتحكم في شكل الكينونة والوجود للكائن البشري في سلم المنظومة الجينية ليس على كوكب الأرض بل في المنظومة الكونية بأسرها ، لذلك عندما تم تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدس من الاكدية الى الآرامية ومنها الى الكردية مرّ هذا العلم بالكثير من المنعطفات لا سيما بعد تشفيره الى علوم وطقوس في مستويات وعي أدنى من مستوى الوعي الذي تعكسه وهذا ما نلمسه من تشفير الايزيدية الى الميثرائية التي جاءت بعد الايزيدية بآلاف مؤلفة من السنين وكذلك تشفير هذا العلم الى المندائية والزارادشتية وغيرها في العراق القديم ..

وتشكل العلوم النوعية القادمة لنا من مستويات الوعي الآدانية والشمسانية والقاتانية الأساس الذي انطلقت منه المعارف الايزيدية عبر العصور لكن ما واجه عملية تحويل تلك المعارف من مستويات عليا الى مستويات أدنى في عالمنا المادي الموضوعي خلّف لنا الكثير من الضبابية في التحليل والتفسير السليمين لطبيعة النصوص المقدسة في

الايزيدية وما تعكسه من علم نوعي خفي مقدّس . وسأتناول بعض الأمثلة كي تتوضح الصورة بشكل كامل للقارئ حول طبيعة الفرق بين تفسير النصوص في مستوى العالم المادي وما يختلف عنه وما تعكسه من علوم نوعية في مستويات الوعي العليا ، لا سيما وأن هذه العملية تشكل المحور الذي يقود القارئ الى الوصول الى الفكرة الشاملة لطبيعة العلم النوعي الذي وقف خلف بقاء وديمومة الايزيدية عبر هذا التاريخ الطويل ..

دعاء البسك ..

البسك هو دعاء للطفل القادم من دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح وتعتبر عملية ابقاءهم في هذه الدائرة الايزيدية الآدانية موضوعاً مفروضاً على الاسرة الايزيدية عند قدوم الأطفال الحديثي الولادة من الذكور ولهذا الطقس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس أهمية بالغة لا يمكن للأسرة تجاوزها أو إهمالها إذا ما أرادت لروح الطفل القادم من دورة الضرورة الكونية النور والتحرر الى العالم الآداني والتخلص من سجن العالم المادي الذي ارتهنت به هذه الروح ..

النص المقدّس الأول يقول ..

بسكي بسكانه .. بسكي شيخادي شمسانه
كاف بلندبو جو عزانه
بـ شهد هـ يا شيخادي وميرانه
وي لـ نافدا شيخي شيخانه
ئينانه خوار له يلون .. له يلة لـ قدر وسوه رت رحمانه
شيخ سعيد بي دده ت نيشانه .. شيخو بكر سه ر مه كانه
يا شيخادي وملك شيخ سن زمه ده ست وزه ته دوعانه
تو ز في بسكي بكه ى جل بسكانه
فتوبي في بسكانه كَايه آن به رانه

ترجمة النص الى العربية ..

بسك البسك .. بسك شيخ آدي الشمساني
طار الكهف الى السماء .. بشهادة الشيخ آدي والرجال
يوجد بينهم شيخ المشايخ

أنزل الليلون وليلة القدر وسورة الرحمن
يشهد الشيخ سعيد بذلك .. الشيخ أبو بكر صاحب المكان
ايها الشيخ آدي وملك شيخ سن .. من عندنا الأيادي ومنكم الدعاء
أن تجعل هذا البسك أربعون بسكاً
زكاة هذا البسك ثور أو كبش ..

النص المقدّس الثاني لدعاء البسك ..

بسكي بسكانه .. بسكا شيخادي شمسانه
بـ شه هده يا شيخادي وميرانه
روزا كاني سبي دانه
دوو جيبا لـ هف كه تن .. وهكه به رانه
د ناف دا هه نه شيخي شيخانه
يا خودي ومه لك ناسردين
زمه ده سته زته دوعانه

ترجمة النص الى العربية ..

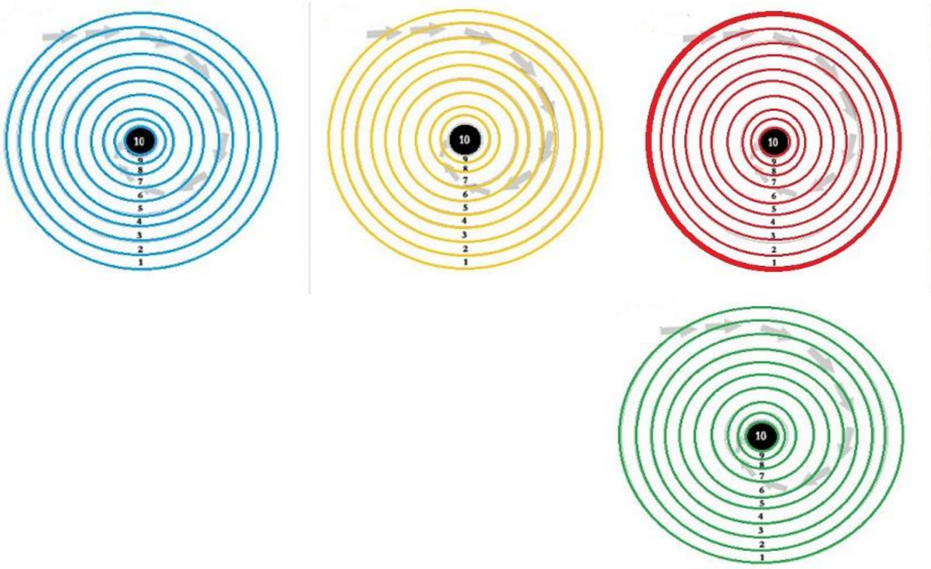
بسك البسك .. بسك الشيخ آدي الشمساني
بشهادة الشيخ ىدي والرجال
في اليوم الذي خلقوا العين البيضاء
تصادم جبلان فيما بينهما
مثل كبشين .. يوجد بينهما شيخ المشايخ
يا إلهي ويا ملك ناسردين
من عندنا الأيادي .. ومنكم الدعاء

هذان النصّان المقدّسان لدعاء البسك في الايزيدية يمثلان وجهاً ساطعاً لتشفير العلم الايزيدي الخفي المقدس الى مستويات لغوية أدنى عبر استعارات لفظية تستتر بها الحقائق بشكل مبطن ، فتناول عملية تفسير وتحليل هذه النصوص في العالم المادي قد لا تفي بالغرض في التعبير عن العلم النوعي الكامن فيها . من وجهة نظر مادية ..

في عالمنا الأرضي نرى هذا النصّ نصاً دينياً لفظياً يتطلب الحفظ من قبل الشيوخ لأداءه عند عملية مسك البسك للأطفال لكن ربما لا يفهم الكثير من شيوخ العالم الأرضي في الايزيدية ما يعكسه هذا النص المقدس من علم نوعي في الخفاء ، فهو لا يفهم لماذا وضع اسم شيخ آدي الشمساني فيه ! كما لا يفهم سر الكهف الذي طار الى السماء ! وكذلك ينطبق الأمر على الليلون وليلة القدر ! وصورة الرحمن ..

من وجهة نظر علم الباطن الايزيدي .. أو من وجهة نظر نوعية .. ينظر طالب العلم الايزيدي من الشيوخ المتقدمين روحياً وفكرياً وكذلك ممارسي طرق البرّ (البرخك) الى الموضوع بشكل مختلف جذرياً عن العالم المادي ، ففي النصّ المقدّس الأول .. ينتمي ماسك البسك وقواه الحية الى مستوى الشيخ آدي في العالم السبعي (الشمساني) وبذلك يعتبر القسم أو الدعاء بمثابة استخدام لقانون كوني مقدّس في عملية تأكيد انتماء روح الطفل الى المملكة الآدانية وبقاءها روحاً ايزيدية (إلهية) في دورة تناسخ الأرواح ، أما الكهف الطائر الى السماء فإنه يعكس روح الشيخ أو الشخص المتأمل أو ممارس طرق البرّ (البرخك) الناسك الزاهد المعتكف عن العالم الأرضي ومثالبه ويتمكن من توحيد وعيه بالوعي الآداني الكوني أو روحه بالروح الآدانية الكونية وبذلك ينتقل الى مستويات الوعي العليا المتفوّقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فالكهف هنا استعارة رمزية للطاقة الروحية والفكرية عند الشيخ المتأمل والسماء تشير الى مستويات الوعي الإلهية الطابع الايزيدية الآدانية والتأكيد على شهادة الشيخ آدي هو تأكيد فعلي من شيخ وصل في مستوى وعيه الى المرحلة الآدانية ليختبر مرور طلاب العلم الايزيدي الى أبواب المعرفة الايزيدية وأعمدة علمها المقدّسين ووصولهم الى مستويات الوعي الآدانية العليا في المنظومة الكونية ..

أما عن وجود شيخ المشايخ فهي اشارة الى المستوى الآداني المراقب الغير منطوق وهي ممارسة كان يشرف عليها الشيخ آدي وشيخ المشايخ من الذين وصلوا أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة في لالش النورانية المقدّسة وهذه الجزئية بحد ذاتها تصف طريقة تلقي العلوم النوعية قديماً في لالش والتي كان يشرف عليها شيوخ أجلاء وعظماء في المستويات الروحية والفكرية التي وصلوا اليها . أما الليلون وليلة القدر فإن الليلون اشارة الى المستويات الدنيّا من الوعي السفلى وليلة القدر هي الليلة الفلكية التي تتجمع فيها الكواكب والنجوم لتصطف بطريقة نوعية لتأهيل روح جديدة في مستوى المنظومة الكونية الى روح آدانية عليا في مسيرتها نحو النور وتتجسّد هذه الاصطفافات في مجسمات هندسية عظيمة لا يفهمها الكائن البشري في عالمنا المادي لتعكس صورة أزلية سرمدية وخالدة يطلق عليها سورة الرحمن أو سورة الرحمة التي ترافق الروح في رحلتها الى العالم الآداني بعد نيلها الطهارة والنقاء والاستقامة وشهادة الشيوخ هنا دليل على وصول تلك الروح ومعها الوعي الى مستويات عليا من التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الخفي المقدّس حتى يصل الى التحرر والنور بشهادة شيوخ لالش الأجلاء والطلب في جعل البسك أربعون فهو اشارة الى المستويات الأربعة العليا للوعي إذا ما علمنا أن كل مستوى يتكوّن من عشرة أبعاد وهي طريقة لجعل الروح تدور في حلقة النور هذه ولا تهبط الى مستويات الوعي السفلى من دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح , وحتى نفهم هذه الجزئية من تفسير النصّ المقدّس لا بد لنا من مشاهدة الشكل التالي ..



المستويات الأربعة (الأحمر الآداني) و (الأصفر الشمساني) و (الأزرق القاتاني) و (الأخضر المادي) لها عشرة دوائر ملكية سماوية في كل بعد لهذا السبب جاء في النص إجعل هذا البسك أربعين بسكاً في إشارة لطلب بقاء هذه الروح في سلسلة التناسخ الايزيدية . أما النص المقدّس الثاني فهو شبيه بالأول مع إختلاف بسيط في الإشارة الى العين البيضاء الكونية (كاني سپي) والكبشين والجبلين في العلم الباطن ، فيذكر النص المقدّس هنا طريقة الخلق والتجلي في تكوين العين البيضاء (كاني سپي) التي ترى كل شيء (تصادم جبلان فيما بينهما) وهي رمزية تشير الى تركيز الوعي الأقدس لسلطان آدي في الدائرة الملكية السماوية الأولى ..

وفي الوقت الذي تجلى فيه الوعي الأقدس كونياً في دائرة ملكية سماوية أنارت العرش الأزلي ، تمركزت طاقة الوعي المظلم في دائرة ملكية سماوية شكلت الجانب المظلم (الليلون) والذي يتسم بالشدة والحزم في الكون ومثلما خلقت عملية التجلي الحرف الأول كونياً في عالم النور والبهجة خلقت الدائرة الملكية السماوية المظلمة الحرف الأول كونياً وكذلك النغمة الموسيقية والمجال المغناطيسي والعدد الأول ومسارات الطاقة الأولى المظلمة في العالم المظلم . على هذين العمودين واللذين سمتهما الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة البير والمربي قامت أسس منظومتنا الكونية ، فبعد تجلي الوعي المقدس الذي تم تشبيهه بشعاع الألماس خلف هذا الوعي المقدّس الدائرة المظلمة في الفكرة الكونية التي تجسدت بعد ظهور الدائرتين والتي شبهتها الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة بالكربون ..

وبعد تكثف كل من الوعي والطاقة في دائرة التجلي الاولى تكثف الوعي الى أعمق مستويات القدسية والنور ليخلق الدائرة الملكية السماوية الثانية (تصادم جبلان فيما بينهما ـ تشكيل دائرتين سماويّتين في العرش المقدّس لسلطان آدي) في هذه الدائرة تجلت مستويات الوعي وكل البرمجة المعلوماتية الكاملة المتكاملة في الوسط لتتكثف الى درجة خلقت معها الجرة الكونية الأولى أو العين البيضاء الأولى (كاني سپي) الحاوية لكل الأسرار المقدّسة

التي نتجت عن تجلي سلطان آديا في الدائرتين ومنها جاءت قدسية كلمة الجرّة الكونية ، لأنها حاوية لقوانين سلطان آدي المقدسة ولأنها العين البيضاء التي تمسح وترى كل شيء ، ومنها جاءت تسمية العين البيضاء (كاني سبي) في لالش المقدّسة ..

هذا الشرح المختصر يوضّح رمزية الجبلان في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وطريقة تشكيل العين البيضاء الكونية (كاني سبي) التي ترى كل شيء ، لهذا تلعب الاستعارة اللفظية هنا دوراً مبطناً للحقيقة النوعية ومستترة بطريقة قد لا يفهمها البعض ويفهم ما تعكسه من علم نوعي . أما رمزية الثور أو الكبش في العلم الايزيدي فقد شرحتها في فصل القاباخ في الايزيدية ، وفي النصّ المقدّس الأول يشير الى ثور واحد للدلالة على رمزية الوعي في الوصول الى بيت آديا أو الى المستوى الآداني الأعلى ، بينما في النص الثاني يشير الى ثورين أو كبشين وهما اشارة الى الروح والوعي ومرحلة وصولهما الى المستوى الآداني وطبيعة تفسير النصوص انطلاقاً من فكرة مادية أرضية تستند الى علم كمي قائم على القياسات القاصرة تختلف جذرياً عن تلك التي تستند الى العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي يغوص في أعماق جلية وعليا على مستويات إدراكنا وحواسنا التقليدية في العالم المادي ومن خلال تفحص هذه النقاط كان شيوخ لالش يعلمون تمام العلم بدخول كل من الروح والوعي مرحلة الوعي المتفوّق بالوصول الى حقيقتهما والدخول الى أبواب المعرفة الخفية وأعمدة العلم المقدّس وبالتالي الوصول الى أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة ..

والعملية بأسرها كانت تخضع لشيوخ أجلاء قطعوا شوطاً طويلاً في تلقي العلوم النوعية الخفية المقدّسة ففي لالش لذلك لا يتمكن كاتب النص من تجاهل حضورهم وشهادتهم وهذا الأمر ينطبق على النصوص المقدّسة الأخرى التي سأتوقف عندها كي يتمكن القارئ من الإلمام بطبيعة الفرق ببين النظر الى النصوص المقدسة من زاوية مادية ضيّقة ومحدودة وبين النظر اليها من زاوية نوعية متفوّقة لا محدودة تشير الى النصوص وما تعكسه من حقائق نوعية مثل أشعة الشمس الدافئة ..

نص مقدس أول لدعاء السفرة (الطعام) في الايزيدية ..

الحمدلله .. الحمدلله .. من طعانا .. من سقانا .. من على وحدانا
من جلالة الفضّل النبي آدم على كل خلايق الله
من يفخرك على صاحب الطعام ..
الله يجعل سوى بها .. منتي من جنتي ..
من هدية المواصلة على صدر وقبر ..
ومنازلة الذي كلّو سبب بها ..
كما قال الله من سورة الرحمن .. واجب الإحسان بالإحسان
من رحمة الله تعالى ..

من قرفات الكاتبين ..
لكان سيدنا السادات خاتم الأنبيين ..
الأولين والآخرين
قبوولي قوربان . مه قبولي الله
سفرائيل جه ليل .. به ره‌كه تا براهيم خه ليل
كيم نه بي .. خم نه بي ..
رزق ومالى وه زيده بي
هنجي دابو ئف ته عام .. به هشتي لبت مه قام
دوزى لي بت حه رام
بـ هيمه تا شيخآدي ومه لك شيخ سن عليهما السلام ..

هذا النص المقدّس الذي يمثل الدعاء على الطعام في الايزيدية يستخدم في المناطق القريبة من لالش وخاصة بعشيقة وبحزاني ويمكن المرور عليه بنفس الطريقة السابقة في النظر اليه من زاوية مادية ضيقة تنتمي الى مستوى الوعي في عالمنا المادي وكذلك يمكن المرور اليه من خلال العلوم النوعية التي يعكسها هذا النصّ المقدس والذي يجيد تركيبه وتعقيده من وصل مستويات الوعي العليا ، فالنظرة المادية تبعث لنا بتفسير موضوعي عن الطعام في العالم المادي وتقديم الشكر للخالق ، لكن الطعام بالنسبة لمن يمر على العلوم النوعية هو النور الإلهي الذي يضيء أرواحنا ويسقي وعينا ويوحد ثالوثنا المقدّس في كينونة مادية متشابكة متعددة الأبعاد والأوجه والنبي آدم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يشير الى كينونة على شكل خارطة جينية متكاملة التكوين وتدعى رمزياً سورة الرحمن التي هي عبارة عن مجسّم هندسي عظيم يتشكل أمام الأرواح التي تنتقل الى مستويات الوعي العليا وهي بذلك تختلف عن التفسير المادي الذي يحصر آدم في كينونة شخصية ، أما فقرة من يفخرك على صاحب الطعام فهي إشارة الى أن لا شيء يعلو على سلطان آدي في الكينونة والوجود وكذلك في الأعلى والأسفل (صدر وقبر) ..

أما منازلة الذي كلو سبب بها فهي اشارة واضحة الى الهبوط الى العالم المادي ومنازلة مثالبه وتحديها بالتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة للعودة الى العالم الشمساني والآداني ، وهكذا تتضح عملية تفسير النصوص بين علم كمي قائم على نظرة مادية ضيقة لا تتجاوز مقاييس عالمنا المادي الموضوعي وعلم نوعي لا محدود يشير الى استعارات رمزية لطبيعة قوانين المنظومة الكونية وما تعكسها من تأثير على الروح والوعي في عالمنا المادي .